



5540

649

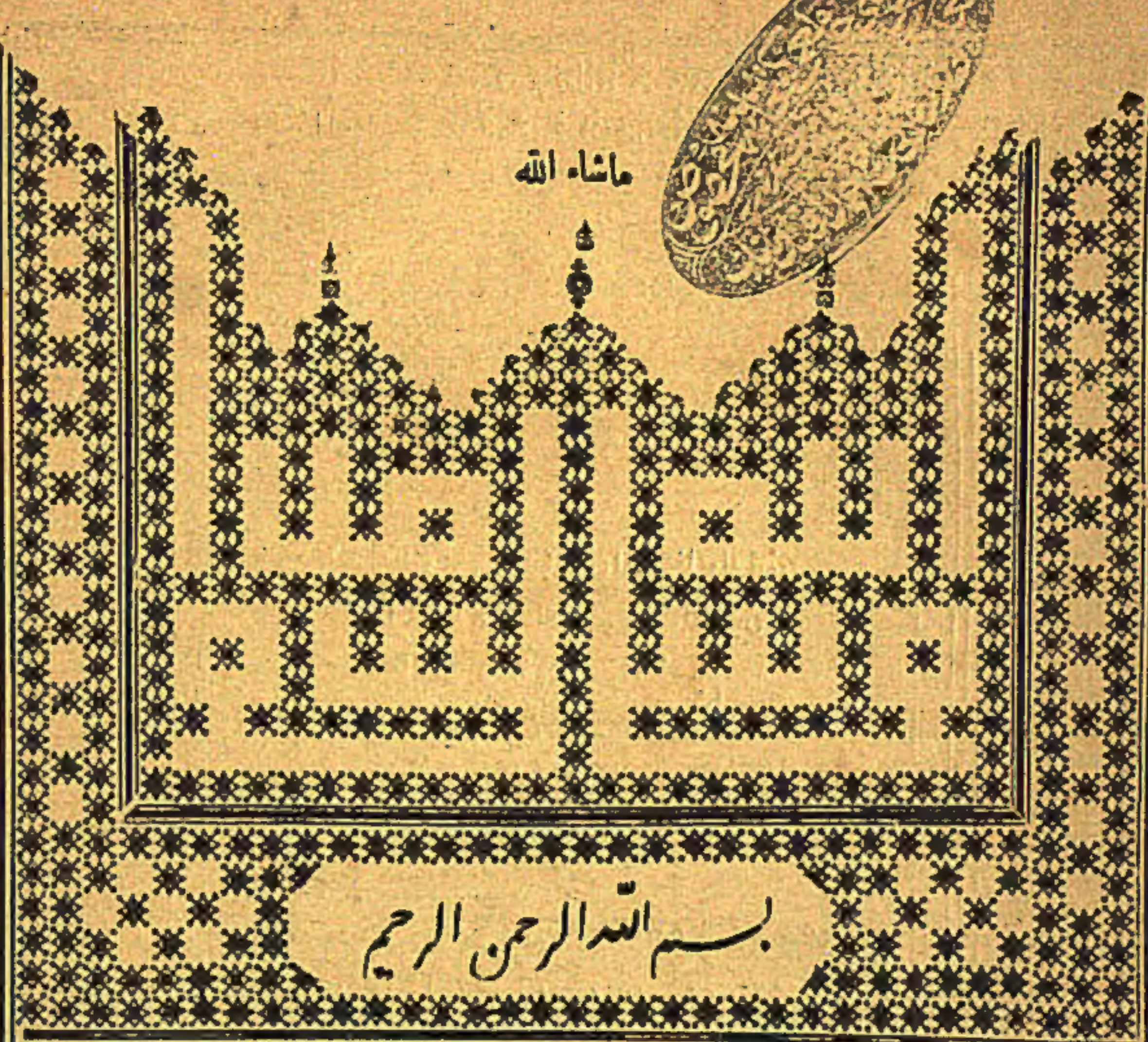
كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق
تأليف العالم العلامة والحبر
البحر الفهامة الشيخ
الحريش نفعنا الله
تعالى ببركاته
أمين



وبهامشه كتابان جليلان (أولهما) كتاب جليل يتضمن أحاديث
وأخبارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف الهمام الواصل
الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين الملباري
(وثانيهما) كتاب قره العيون ومفرح القلوب المحزون للإمام
أبي الليث السمرقندي رحمه الله آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخوه بكرى وعيسى)
(بمصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 سبحانك اللهم وبحمدك
 ونصلي ونسلم على سيدنا
 محمد رسولك وعبدك
 وعلى آله وأصحابه الموفين
 بعهده (وبعد) فهذا
 مختصر ضمنت فيه بعض
 أحاديث ذكر الموت وما
 بعده في فصول متوسطة
 بدأت أحاديث كل فصل
 بما يناسبها من آيات
 واردة فيها نار ومواعظ
 وأجرات عسى الله أن
 ينفعني به وأجبابي
 وأهل المؤمنين والمؤمنات
 * (فصل) * قال الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم
 أموالكم ولا أولادكم
 عن ذكر الله ومن يفعل
 ذلك فأولئك هم
 الخاسرون وأنفة وأهملوا
 رزقنا كم من قبل أن
 يأتي أحدكم الموت
 فيقول رب لولا آخرتي
 إلى أجل قريب فاصدق
 وأكن من الصالحين
 ولن يؤخر الله نفسا إذا
 جاء أجلها والله خبير
 بما تعملون وفي كتاب
 الترمذي قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أكثروا
 ذكر هادم الذات الموت
 (وفي الصحيحين) عن
 ابن عمر رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يا حيي



الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواقف والرفائق يشتمل على خطب وتزجيات
 وأحاديث مرويات وقصائد وروحانيات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين
 وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والنمائم وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه أجمعين ورمعته بقصائد من نظم الاولياء واشادات من كلام الفضلاء تروى السامع
 وتلذذ بها السامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصدت بذلك راحة أرحم الراحمين والنفع لكافة
 المسلمين تاليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه شبيب الحرير يغني عن غيره ولو لديه
 ولن دعاهم بالرحمة والمغفرة آمين * (المجلس الاول) *
 (في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)
 اعلوا يا اخواني ان هذه بضاعة وحياها أنا أعرضها عليكم فمن رأى خيرا فليصدق الله تعالى وليكثر من الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها جبر لنقص
 المقصرين واقلوب المنكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كنز من كنوز الجنة واعلموا يا اخواني أنه
 ما سلم من النقص والخلل والخطايا والزلل الا النبي صلى الله عليه وسلم الفضل والرسول المجل صاحب
 الوصف الاكمل والقدر الاعلى وما مع الفضل والكمال الا لمن جعت فيه أشرف الخصال الذي أوتي
 جوامع السكام ونخص بالفضل والعلم والعقل والافعال
 وهو الذي قلنا كل الكمال * ونخص بالفضل وحسن المقال
 وهو الذي قلنا نار حجة * مفرقا بين الهدى والضلال
 محمد المبعوث من هاشم * أفضل من حاز جميع الخصال

صلى عليه اقله طول المدى * ما عطر الكون نسيم الشمال
 (عباد الله) ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها
 عشرة (اخواني) أحضروا قلوبكم وتفكروا وامنوا بعبادة ولهم وانظر وامن هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم
 ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة دأى ربح أعظم من هذا الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة فيامعشر
 التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لوقبل لاحتكم البلد الغلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين
 والدينار دينارين اسارعتم اليها وتزاحتم عليها وبذلتم فيها الجهد بالزيادة لما في امن الربح والفائدة
 فكيف لكم بهذه البضاعة الراجحة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الامين عن رب العالمين انكم
 كما اصليتكم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا هذا الربح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى
 من عامل الله لم يخسر تجارته * وكل قلب خراب بالنقي عسره
 وما نصلى على المختار واحدة * الا عليك يصلي ربه عشرة
 فاعلم صلاتك يا هذا عاياه تفر * بالربح عند الله فاز من شكره
 فيامعشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استعدنا وعينكم رويانا وبكم رحمتنا والله ما عرضت بذكركم
 لسكوني أمركم وأنها كم وانما نلت بقول القائل احياء القلوب ارحوا أموات القلوب ويكفيكم شرفا
 ونفرا ان الله تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
 لا يسطيعون ضربا في الارض وبهنيكم ان ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر الفقراء اصبروا
 حتى تلاقوا على الخوض فانكم أول مرة ترد على فسبحان من أعطاكم وكل لكم السرور وجباكم كوابلهم
 القصد والسلو بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمتي تدخل الجنة قبل أغنيائهم بانصف يوم
 وهو خمسمائة عام باكون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فسبحان من رفع لهم قدرا وأشرف
 لهم ذكرا وأعطاهم صبورا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فيهم غلامهم الحر يغني
 هم الفقراء أهل الله حقا * وقد حازوا بضيق الفقر نفرا * هم الفقراء قد صبروا وذوا
 فعوضهم بذلك الصبر أجرا * هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم تكسب الا كوان عطرا
 هم الفقراء عنهم فاز ذكرا * وحدث عنهم وسرا وجهرا * فكم صبروا وعلى ضيم الليالي
 فعوضهم بذلك الكسر جبرا * وقد زاروا الحبيب وشاهدوه * وقد جردوا له جسدا وشكرا
 فيا أيها الفقراء بالذي أنتم عليه وزاد في الاحسان اليكم ان انشئتم ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا أصواتكم
 معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة فائدة
 فاي ربح أعظم من هذا وأي فائدة * قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة
 ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا صلى الله عليه
 كتنفي على باب الجنة (اخواني) فإذا عسى أن يصف الواسع أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي بين
 الكتاب والسنة من صلى على ألفا راحته كتنفي على باب الجنة
 صلوا على الهادي البشير محمد * تحفظوا من الرحمن بالغفران
 فالله قد أثنى عليه مصرعا * في محكم الآيات والقصرآن
 وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل ان يقوم ومن صلى
 عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد
 الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين اليه فيلقنه الشهادة ويكررها عاياه ثم يقول بعد ذلك
 صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما
 غفر له قبل ان يقع ووان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم
 صلوا على خير الانام محمد * ان الصلاة عاياه نور يعقد * من كان صلى قاعدا يغفر له
 المال أقل الحساب (وقال

امر غامض له مني نوحى
 فيه بيت ليلتين الا
 وصيته مكتوبة عنده
 وفي رواية مسلم بيت
 ثلاث ليل قال ابن عمر
 رضي الله عنهما ما مررت
 على ليلة منذ سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك الا وعندي
 وصيتي (وفي صحيح
 البخاري) عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال أخذ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمنكبي وقال كن
 في الدنيا كأنك غريب
 أو عابر سبيل وعد نفسك
 من أصحاب القبور أرى
 لا تركن اليها ولا تتخذها
 وطنا ولا تحدث نفسك
 بطول البقاء فيها ولا
 بالاعتناء بها ولا تتعلق
 منها بما لا يتعلق به الغريب
 في غير وطنه ولا تشتغل
 فيها بما لا يشغل به
 الغريب الذي يريد
 الذهاب إلى أهله (وكان)
 ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول اذا أمسيت فلا
 تنتظر الصباح واذا
 أصبحت فلا تنتظر المساء
 وخذ من محنتك لمرضك
 ومن حياتك لموتك
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اثنتان
 يكرههما ابن آدم يكره
 الموت والموت خير
 للمؤمن من الفتنة
 ويكره قسلة المال وقلة
 المال أقل الحساب (وقال

سائم الاسم لكل شيء
زينة وزينة العباد
الخوف وعلامة الخوف
قصر الامل وقيل للحسن
الاتغسل فيصلى فقال
الامر اعجل من ذلك
(واعلم) انه ليس لكل
واحد من المكلفين
اكثر من كرامات الموت
وينبغي ان يستعده
بالتوبة الى الله تعالى
ورد المظالم والمريض
اكدلانه يرق قلبه
ويخاف فيرجع عن
المظالم يقبل على
الطاعات (واعلم) ان
بني آدم طائفتان طائفة
ناروا الى شاهد خيال
الدنيا وتمسكوا بتأويل
العمر الطويل ولم
يتفكروا في النفس
الاخيرة وطائفة عقلاء
جعلوا النفس الاخيرة
نصب اعينهم لينظروا
ماذا يكون مصيرهم
وكيف يخرجون من
الدنيا ويفارقونها
وايمانهم سالم وما الذي
ينزل معهم من الدنيا في
قبورهم وما الذي
يتركونه لاعدائهم
ويبقى عليهم وباله ونكاه
وهذه الفكرة واجبة
على كافة الخلق وهي على
الملوك واهل الدنيا
او يجب لانهم كثير ما
ازرعوا قلوب الخلق
وادخلوا في قلوبهم
الرب فان لحفرة الحق

قبل القيام والمنتاب يحدد * وكذلك ان صلى عليه قائما * يغفر له قبل القعود ويرشد
وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم معه أمه وكان في أول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب
لهم الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك
فقال بخير يا رسول الله غير ان هذه أمي وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام ان يلهيها بالاسلام فيسقط
النبي صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم بشفتيه ودعا لها فقال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق
بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل ان تستيقظ تصديق الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل
هذا جرى كثير من كان على غير الاسلام فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه
فيتنبيه وقد غفر له هين العين قد رأت نوراً جسد * وفازت جهاراً منه بالحسن والرويا
وقد أسعد الرحمن عبداً دعا * فاضى سعيداً في المات وفي الحيا
وبدل دين الشرك بالنور والهدى * وبلغ ما هو من الدين والدنيا
وفاز برق المصطفى سيد اوري * نبي جباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف * بكهيت الله قصداً أتى سعيا
صلاة شذاها عطر الكون جهرة * فخر قاسها بالسك يومافنا استعيا
(وقال بعض الصوفية) كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل
وأمره بالتوبة فلا يفعله فلما مات رأيتني في المنام في أرفع مقام وعليه من حل الجنة لباس الاعزاز والاكرام
فقلت له لم نلت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت يوماً مجلس الذكر فسمعت الحديث يقول من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ورفع صوته وجب له الجنة ثم رفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته أنا صوفي
معروف القوم أصواتهم فغفر لنا جميعاً في ذلك اليوم فكان نصيبى من المغفرة ان جاد على مولاي بهذه النعمة
يا فوز من صلى عليه فإنه * يحوى الاماني بالنعيم السرمدى
ان شئت من بعد الضلالة تهتدى * صلى على الهادى النبي محمد
يا قومنا صاوا عليه لتظفروا * بالبشر والعيش الهنى الارغد
ويخصكم رب الانام بفضله * والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله * ملاح في الآفاق نجم الفرقد
(ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ان امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير
وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والقضاء غالب عليه فمات وهو مصير على ما كان عليه فغرت عليه أمه حزناً شديداً
حيث مات على غير توبة فتمت ان تراه في المنام قرأت له وهو يعذب فازدادت عليه حزناً فلما كان بعد مدة رآته وهو
على هيئة حسنة في فرح وسرور فسألته عن حاله وقالت يا ولدى انى رأيتك تعذب فم نلت هذه المنزلة فقال يا أمه
اجتاز رجل مسرف على نفسه بالتربة التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبقي
على زلته وتندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه ان لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة
السماء فيالله ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم لما تاب وعلم الله صدق توبته وتاب عليه قرأ شيأ من القرآن وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى ثوباً لاهل التربة التي أنا فيها فقدم ثوبه علينا فتابنا من
ذلك خير فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما تزين فاعلم يا أمه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم نور
في القلوب وتكفير الذنوب ودرجة للاحياء والاموات
لا حصد فضل لا يحد ولا يحصى * ومن شانه بين الورى أبايقى
هو القرشى الهاشمى الذى سرى * من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى

نبي دنا من قاب قوسين مسددا * فسبحان من وصى اليه بما وصى
عليه صلاة لانه لوصفها * من الله ربي لا تحمد ولا تحصى
فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجعله بالمومنين رؤفاً رحيماً وآناه فضلاً عظيماً وخلقا
كرماً ودأوى به من أمراض الجهالة والضلالة قلوباً وجسوماً وبلغه المراد وهدى به العباد سراطاً
مستقيماً وقال في حق تعظيم النانو تجيلا له وتعظيم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً (شعر خمس)
الله زاد مجدنا * وحباه فضلا من لدنه عظيماً * واختاره في المرسلين كريماً
ذا رآفة بالمومنين رحيماً * صلاوا عليه وسلموا تسليماً
يا أمة الهادى خصصتم بالوفا * بين الورى والصدق أيضاً والصفا * صلاوا على الهادى النبي المصطفى
فأله قد صلى عليه قديماً * صلاوا عليه وسلموا تسليماً
فنى أرى الحادى يبشر باللقا * ويضئ باب المحصب والنقا * وأرى صريح المصطفى قد أشرق
مولى رحيم لا زال حلماً * صلاوا عليه وسلموا تسليماً
ثم الرضاعن آله الكرماء * وكذلك عن أصحابه الخلفاء * فهو همودى وعقد لاني
قوماً تراهم في العاد نجوما * صلاوا عليه وسلموا تسليماً
ثم ان أول ما فاه به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك المنان الذى أخبرنا به سيد الاكوان بقوله كل
أمر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم أى مقطوع البركة في كل آن اذا سم الله تعالى يعقب
به كل مكان وهو نور البهجة في السر والعيان وحر زمان وأمان وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجذم ومعناه ناقص
قليل البركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من
عشى على وجه الارض المعلوم فانهم كما خلق الدين جدوده أعطوهم ولا تشاؤهم وهم فانه اذا قال المعلم للصبي
قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابي يه من النار وبراءة للمعلم وقال جابر بن عبد الله لما
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وما ج البحر وأصغت البهائم باذانها ورجت
الشياطين وحلف الله بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
اسم اذا قرع القلوب بما يلى * طربا وعت بالتقى أسرارها
واذا احدا الحادى بطيب حديثه * طابت وفاحت بالرضا أزهارها
توتاح ان ذكراهم وبهزها * طربا اذا حفت به أوكارها
واذا ابتدأت بذكره في حضرة * حضر السرور بها وطاب مزارها
(وروى مسلم) في صحبه والنساء والترمذى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر
بسم الله عند دخوله قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان
أذكرتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان أذكرتم المبيت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد
الشيطان ويدبر البركة في المكان وبسم الله الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركان غزيرة فلو ان أهل السموات
والارض يكتبون فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها
كر ر على الذكرك من أسمائه * واجل القلوب بنوره وضائه
امم به الكون استغاد ضيائه * في أرضه وفضائه وسمائه * لا يحصر الوصف بعض صفاته
كلا ولا يدرون كنه سنائه * حارته قول القوم عند صفائه * ضايت قلوب الخلق من لآلئه
يارب باسمك أرنجى منك الرضا * والهفوع عن عبد رزى بخطائه * أعداءه للعارفين تلاوة
تلقى به المعروف من آلائه * يارب أسألك الاعانة في غسد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه

تعالى ذكره غلاما
يعرف تلك المروت
لأنه ربي لا أحد من
مطالبتة وتشبهه وكل
موكلى الملوك يأخذون
جعلهم ذهاباً وطعاماً
وهذا الوكيل لا يأخذ
سوى الروح جعلوا سائر
موكلى السلاطين تنفع
عندهم شفاعته وهذا
الموكل لا تنفع عنده شفاعته
شافع وجميع الموكلين
يعملون من يركون به
اليوم والساعة وهذا
الموكل لا يهمل نفسه
واحدا (وروى) انه
كان ملك كثير المال
قصد جمع مالا عظيماً
واحتشد من كل نوع
خاقله الله تعالى من
متاع الدنيا ليرفه نفسه
ويتفرغ لا كل ما جمعه
فجمع نعماً طائلة وبني
قصر عالياً مرتفعاً
سامياً يصلح للمساكن
والامراء والاكابر
والعظماء وركب عليه
بابين يحكمين وأقام عليه
القلبان والاجناد
والحرس والاجناد
والبوابين كما أرادوا من
بعض الانام ان يصطنع
له من أطيب الطعام
وجمع أهله وحشمه
وأصحابه وخدومه
ليأكلوا عنده ويتناولوا
رفقه وجلس على سريره
ملكته واتكأ على
وسادته وقال يا نفس قد

بجنت النعم الدنيا بأمرها
 قال إن امرغى لذلك
 وكلى هذه النعم مهنة
 بالعمر الطويل والحظ
 الجزيل فلم يفرغ مما
 حدث نفسه حتى أتى
 رجل من نواحي القصر
 عليه ثياب خلقة ومخلاته
 في عنقه معلقة على هيئة
 سائل يسأل الطعام
 فجاءه وطرق حافة
 الباب طرفة عظامه هائلة
 بحيث تزلزل القصر
 وتزعزع السرى وخاف
 الغلمان ووثبوا إلى
 الباب وصاحوا بالطارق
 وقالوا يا صيف ما هذا
 الحرس وسوء الأدب
 اصبر لى أن نأكل
 ونعطيك مما يفضل
 فقال لهم قولوا لصاحبكم
 ليخرج إلى قلى اليه شغل
 مهم وأمرهم فقالوا له
 تخرج أيها الضيف من
 أنت حتى نأمر صاحبنا
 بالخروج اليك فقال أنت
 عرفوه ماذا كرت لكم
 فلما عرفوه قال علا
 نهرقوه وجرعوه عليه
 وجرعوه ثم طرف حافة
 الباب اعظم من طرفه
 الأولى فنهضوا من
 أماكنهم بالعضى
 والسلاح وقصدوه
 ليعاربوه فصاح بهم
 صيحة وقال الزموا
 أماكنكم فأنما لك
 الموت فرعبت قلوبهم
 وطابت

يا رب عبدك قد راء سقامه * قد طارت الأفكار في أدوائه * يا رب يا ربك أرتجى منك الشفا
 أنت المرحى دائما الشفائه * يا رب بالهادى البشير المصطفى * الصادق المصدوق في أنبائه
 ارحم غريقتى بحار ذنوبه * وأجره حقاً من قبود عنته
 يا رب صل على النبي محمد * مالاخ برقى دجا طمائه
 (الحلث الثاني يشتمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن) *
 (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله العلو ف الرؤف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى الغنى القوى السلطان الاول
 ولا زمان الا تحولا كوان الباقي ولا انس ولا جان الذى كتب باقلام الاحكام فى ألواح أرواح الانام
 آيات التوحيد والايان أوقد مصابيح التوفيق لقلوب أهل التصديق فراء واجالا لا يمل للعيان ولا
 يحيل للبعثان أخرج ذرية آدم بارض نعمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمات فكم حقير رفع وكم عز زهان صفى
 أسرار قوم وكدر أسرار آخرين وشان فاهل الكدر يتعادون وأهل الصفاء يتعادون ويتداعون كالاخوان
 ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فحقن اليهم القلوب وتعتاطف وان لم ينطق
 اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان تأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا موطن الاثم والخسران
 ويتواسون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما أمرهم بذلك شائق الخلق ومكون الاكوان فقال تعالى فى
 محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسجدان من أظهر أسرار البيان فى تعليم
 نعيم الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان علمه البيان دبر الادوار
 بمقدار الاقدار فى تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان يسجعه الحجر والمدروا الشمس
 والقمر والنجم والشجر يسجدان أظهر آثار صنعه لا بصار أهل معرفته فكجا جواد العقل فى بيده قدرته التى
 أبدعها الماء لم ان السماء رفعا ووضع الميزان فالخائفون واقفون على أقدام اللطاف متصفون باحسن
 الاوصاف يناديهم منادى العدل والانصاف ولن خاف متمم رب جنتان والعارفون يحافظون على ملازمة
 الخدمة تحقيق تصديق وعدل جزاء الاحسان الاحسان فهم فى محاريب عبادتهم يتمايلون وقت السحر
 ميل الشجر بالانصاف هز الشوق أفتان قلوبهم فتناثر الافئدة فاللسان يضرع والقلب يخشع والعين
 تدمع والوقت يستأن خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم أساورهم والخشوع تيجان
 خضوعهم خلاصهم بدر ومرجان باعوا الحرص بالقناعة فمالك أنوشروا طالت عليهم أيام الحياة والحب
 الى الحبيب طمان فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يشهرهم بهم برحة منه ورضوان
 فتلمع بعين البصيرة أمها الانسان واجل امرأة السريرة ترى البرهان أين أنت منهم ما نائم كى قفلان كى بينك
 وبينهم أين الشجاع من الجبان ما المواعظ فيك موضع القلب بالهوى مسلات قف على باب الحبيب
 وقوف ولها ن وتكسر رأس الحياة تنكسر ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من
 خوار الهوى فالى متى أنت بخمار الهوى سكران أتبيع ما يبقى بما يفتنى هذا والله عين الخسران تاللهوا شرفت على
 وادى الرجال رأيت الابطال والغرسان ولو مرت على ركائب الاحباب لسمعت حداة الاطعان ولو وقفت على
 طريق الاحباب ل شاهدت الركبان

يا غافلا يتبادى فى الهوى كرم هذا الزال * غدا عليك ينادى يا نا كذا اخوان
 لا تغتر بالدنيا فليس هى دار البقا * الدار دار الآخرة غدا فى البنيان
 أبناء عشر قواسموا بالخبر فيما بينكم * فالحبر لا شك عاده من الصفر قد بان
 أبناء عشر بن جدار واستغفوا شبابكم * مادام غصن الشبيبة لكم رطب ريان
 يا ابن الثلاثين بادى المات فرما * ثانى المنايا بقتله وتحرم الامكان
 وانت اذا ذكرك الوقت يا ابن الاربعين * وقد باغت أشدك فاسبق الى الاحسان

أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل * فليس بعد الزيادة سوى النقصان
 أبناء ستين كونوا من المنون على حذر * فمنا أحسد قديعلى من المنون أمان
 أبناء سبعين وفى جيش المشيب وما يبقى * للزروع غدير حصاده وينشر الدنوان
 يا ابن الثمانين قل لى فى الدهر ماذا تنظر * قد حان وقت رحيلك وشالك الركبان
 أبناء تسعين فوز واقفد كتب توقيعهكم * عن ربكم بالآناه والعفو والغفران
 وأنت يا ابن المائة قد حان وقتك ما يبقى * غير التوجه الى الله فى السر والاعلان
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر * وحصل الزاد كى لا تحبى غدا ندمان
 (قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت فى طريق مكة أسير على الوحدة فتمت عن
 الطريق فكنيت أسمى يومين وابلتين حتى أدركت المساء فاعتصمت بسبب الوضوء وقد الماء وكانت ليلة مقمرة
 فسمعت صوتا ضعيفا يقول الى يا أباه حق قد نوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند
 رأسه ربحان مختلف الألوان فتجست من ذلك فى تلك البرية كيف عنده الرياحين وهو مملوح على الرمل
 وأيسر له حركة فقال لى يا أباه حق قد نوت وفانى وفى سالت الله تعالى أن يحضر وفانى لى من أوليائه فتوديت
 أن يحضر وفانى لى يا أباه حق الخواص وفى لار جوان يكون أنت وأنا منتظر لك فقلت يا أخى ما الذى حبسك
 فقال كنت بين أهلى فى عز ورقة عيش فخطرتى السفر واشتهيت القرية فخرجت من مدينة ثم مشاط
 أريد الحج فوقع فى هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت صالحة
 فقلت هل اشتقت اليهم قط أو خطر وأببالك قال لا الا اليوم فان أحببت أن أتهم منهم راحة واجدد لهم
 عهدا فاجتمع عندي وحوش كثيرة وأتوفى بهم هذه الرياحين وبكوا معى فبقيت مضجعا فى أمره مفتكرا فى حاله
 ووقع الشاب فى قلى وانجذب اليه برى فينما أنا كذلك اذ أقبلت حبة عظيمة ومعها باقة زرجس لم أر أحسن
 منها ولا أذ كراثة فوضعتها عند رأسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعديل عن لى الله فان الحق سبحانه
 وتعالى غيور قال فلهقى حال مما رأيت وصحت صيحة وغشى على فمأقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت
 ان الله وانما اليه راجعون هذه صنة عظيمة كيف أصنع فى غسله وتجهيزه فأرسل الله على النعاس حتى غلبت
 فمئت فمأقت الا طلوع الشمس وأنا على الحالة التى أعرفها ولم أجسد للشباب أرا فبقيت محزونا عليه فلما
 قضيت الحج أتيت ثم مشاط فاستقبلنى نساء عليهن مر قعات وفى أوائلهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعري وبيدها
 ركوة وهى لا تغتر عن ذكر الله تعالى فتأملت ما فرأيت واحدة فى النساء أشبه للشباب منها فنادتني يا أباه حق
 أباقى انتظارك منذ أيام حدثتني عن أخى قرة عيني وثمرة نوادى ثم بكى وارتفع بكاء وهاو بكيت ابكائها فوصفت
 لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما بلغت الى قوله أحببت ان أتهم منهم راحة قالت هاهاه بلغ
 الشم بلع الشم ثم الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشها اترابها وأصحابها وقالوا يا أباه حق خال الله خيرا
 فلما دفنت أمت على قبرها الى الليل فرأيتها فى المنام وهى فى روضة خضراء والشاب عندها وهما يقرآن لىل هذا
 فليعمل العاملون قوم اذا عبت الزمان بأهل * كان المفسر من الزمان اليهم
 واذا أتيتهم لادفع مله * جادوا عليك بما يكون لديهم
 (وحكى) عن السبلى رحمة الله عليه أنه رأى فى بعض الايام مجنونا والصبيان يرمونه بالحجارة وقد أدموا
 وجهه وشجوا رأسه فجعل السبلى يزرعهم عنه فالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخاطبه فقال
 كفوا عنه ثم تقدم اليه السبلى فوجد يعضد وجهه يعضد ويقول أجبل منك تساط على هؤلاء الصبيان
 ثم قال ما الذى يعلون عنى قلت يقولون يزعم أنك ترى ربك ويخاطبك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا سبلى
 وخق من نيتى بحبه وهمنى بقربه لواحبى عنى طرفه عين لتقطع من ألم البين قال السبلى فعات
 أنه من الخواص أرباب الاخلاص فقاتله حبيبي ما حقيقة المحبة فقال يا سبلى لو قطرت قطرة من المحبة
 فى البحار أو وضعت ذرة منها على الجبال اصارت هباء منثورا فكيف بقلب كسيه الغرام قلنا وزفير واده

وارتفعت فرائضهم
 وباطت عن الحركة
 جوارحهم فقال الملك
 قولوا له لياخذ بلامنى
 وعوضا عنى فقال
 ما أخذ الا روحك
 ولا أتيت الا لالحاك
 لا فرق بينك وبين النعم
 التى جمعتها والاموال
 التى نحرمتها ونحرمتها
 قنفس الصعداء وقال
 لعن الله هذا المال الذى
 غرني وأبعدني ومنعني
 من عبادة ربى وكنت
 أظن انه ينفعنى فاليوم
 صار حسرى وبسلى
 وخرجت صفر اليدى
 منه وبقى لاعدائى
 فانطق الله تعالى المال
 حتى قال لاى سيب
 تلعننى العن نفسك
 فان الله تعالى خلقتى
 واياك من تراب وجعلنى
 فى بلك لتزودنى الى
 آخرتك وتصدق بى
 على الفقراء وتزكى
 بى على الضعفاء ولتعمد
 بى الربط والمساعد
 والجسور والقناطر
 لا كون عدونا لىلى
 اليوم الآخر وأنت
 جمعتنى ونزنتنى وفى
 هوالك أنفقتنى ولم
 تشكر حقى بل كفرتنى
 فلا آن تركتنى لاعدائك
 وأنت بحسرتك وبلائك
 فالى ذنوب لى قسيتنى
 وتلعننى ثم انك الموت
 قبض روحه قبل أكل

الطعام فسقط عن
سريره صريع الحمام
شعر
تجهز الى الاجساد
ويحك والرمس
جهاز من التقوى
لا طول ما تحس
فانك لا تدري اذا كنت
مصبجا
يا حسن ما ترجو لك
لا تمسى
ساعت نفسي
أصادف راحة
فان هو ان النفس
أكرم للنفس
وأزهد في الدنيا فان
مقيمها كظلمة ما أشبه
اليوم بالامس
(فصل) قال الله تعالى
حتى اذا جاء أحدهم
الموت قال رب ارجعون
لعلى أعمل صالحا فيما
ترك كلالها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون
فاذا نفخ في الصور فلا
أسباب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون الى آخر
السورة (وعن أبي
سعيد الخدري رضي
الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم غرز عودا
بين يديه وأخر الى جنبه
وأخر بعد منه فقال
أندرون ما هذا قالوا الله
ورسوله أعلم قال هذا
الانسان وهذا الاجل
وهذا الامل فيتعاطى
الامل فيلحقه الاجل

الهيام حرقا وتحسيرا

كشف الحبيب لمن دعا ستورا * وسقاء كاسا فاعتدى بخورا * واعتاده حرا للهب ولم يرد
الا الحبيب فقال منه جبورا * يا فوز من كان الحبيب نذبه * وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رأيت محبة في سكره * خلع العذار رأيت به معذورا
من ذا يطبق الصبر عن محبوبه * حاشى المحب يكون عنه صبورا
(اخواني) المحبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبتت سنابل المحبة في
كل سنبلة مائة حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب لها مت في هوى المحبوب فلهذا رجال ما تركوا
في قلوبهم لغير محبوبهم مجال
عج بالعلم والرؤى * واسألهم عن الرجوع * ابن الذين هم منهم
يادار في العز المنيع * والنهي والامر المطا * ع بذرة القصر الرفيع
ان لم تحب ديارهم * يا صاح بالامر القطيع * فسات حالهم يقول
ما تنظرون الى الجوع * قد أصبحت مهجورة * من بعد منظرها البديع
هيات أن يجوع غدا * يوم الحساب سوى المطيع

فلهذا هم من أقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا فغلبا بالمال واعتبروا بمن مضى وتغير الاحوال
وساعدتهم على اليقظة كل الحلال (قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) مررت يوما ببعض الاسواق فرأيت
جنازة محمولة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقلت والله لا يكون خامسهم لانال الاجر والثواب فلما أتوا
الجبانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت فيصل على عليه فقالوا يا شيخ كلنا في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه فتقدمت
وصليت عليه وأترلناه في لحده وحنونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت فقالوا
لا نعرف خبره غير ان امرأة أكثرتنا لعله الى هذا المكان وهي لاحقة به الآن فيبغمان نحن في الحديث
اذ جاء امرأة عليها سماء الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت
وجهها ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتدعو ساعة ثم سقطت الى
الارض مغشيا عليها ثم أفاقت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها أخبريني عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف
اضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون فقالت والله لولاك من أعيان الصالحين لما
أخبرتكم هذا ولدي وقرعة عيني كان نائها بشبابه لاسباب عجايبه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى
اليها وطلبها وقد بارز مولاه العلام بالمعاصي والاسنام لحصل له يوم من الايام من الآلام منذ ثلاثة
أيام فلما عين الموت قال يا أمه سألتك بالله الاما قبلت وصيتي اذا أنمت فلا تعلني عوني أحد من أصحابي
واخواني ولا من أهلي وجيران فاتهم لا يترجون على لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكى وقال
لي ذنوب شغلتنني * عن صيبي وصلاتي تركت جسمي عيلا * مات من قبل وفاتي
لينسني تبت لربي * من جميع السيئات أنا عبد يا الهي * هائم في الفلوات
يحت جها ريعوبي * وذنوبي قاتلاني قد نالت سيئاتي * وتلاشت حسناتي

ثم بكى وقال يا أمه آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقساه بالله عليك يا أمه اذا أنامت فضعي يدي على
الارض والتراب وضعي قدمك على الخد الآخر قولي هذا جزءا بعد عصى مولاه وخالفه وترك أمره وانبع هواه
فاذا دفنتني فارفعي يدك الى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فقلت به جميع
ما أوصاني به فلما رفعت رأسي الى السماء سمعت صوتا بالسان فصيح انصر في يا أمه فقد قدمت على رب كرم غير
غضبان علي فلما سمعت ذلك صحت (قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة
أقسام المال للوارث والروح ملك الموت والجمع للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمن عند الموت فيكون فراقا

ذون الامل (وزوي) عن

ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لرجل وهو
بعظه اغتتم خسا قبل
خس شبائك قبل هرمك
ويحك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك
(وكتب) الامام أبو
حامد الغزالي الى الشيخ
أبي الفتح ابن سلامة
فرع سمعي انك تلتس
مسي كلاما وجيزا في
معرض النصع والوعظ
وانى لست أرى نفسي
أهلا فان الوعظ كآفة
نصابها الاتعاط فن
لانصابه كيف يخرج
الن كآفة وفاقد النور
كيف يستنير به غيره
ومنى يستقيم الظل
والعود أعوج وقد
أوصى الله تعالى عيسى
ابن مريم عليهما السلام
يا ابن مريم عفا نفسك
فان اتعظت فعظ الناس
والافاسحتني مني (وقال)
نبينا صلى الله عليه وسلم
ترك فيكم ناطقا
وصامتا فالناطق هو
القرآن والصامت
هو الموت وفيهما كفاية
لكل متعظ ومن لم يتعظ
بهما كيف يعظ غيره
ولقد وعظت نفسي بهما
فقبلت وصدقت قولها
وعلمنا وأبت ونعزدت
بحقيقة ما فعلنا فقلت

من الرب سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه
أحد (وعن محمد بن نعيم رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل عليه السلام
الا وهو يرتعد خوفا من الجبار * ولما طهر على ابليس ما طهر من الخالقة والطر بعد القرب والخطوة والعبادة
طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما مالكا تبكيان هذا البكاء وانى لا أظلم
أحدا قال يا ربنا اننا لانؤمن بكرك يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشقاء بعد السعادة فقال الله تعالى
ليهما هكذا كونالا تأمنامكري (وعن عمر رضي الله عنه) انه خرج الى صلاة الجمعة فلقى ابليس في صورة شيخ
عابد فقال الى أين يا عمر فقال الى الصلاة فقال فقد قضيت الصلاة فأتتك الجمعة ففرقه فامسك بتلابيبه وخنقه
وقال له وياك ألم تكن رأس العابدين وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت وكنت من
الكافرين وأبعدتني الى يوم الدين فقال تأدب يا عزهل كانت الطاعة يدي أم الشقاوة بمشيتي أنا كنت أبسط
مجادتي تحت قوائم العرش ولم أتوك من السماء بقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب قبل لي اخرج
منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد أمنت مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاقتي بكلامك (اخواني) أن الذين كانوا في الذات يتقلبون ويتجربون
على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون فهم اها يتجربون وتركوا الاموال التي كانوا اها يتجمعون
وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمتعون فلورأيتهم ياهذا في حال الندامة يرفلون ويساقون الى الموت وهم
ينظرون أقاموا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

اليك من مكرتك يا سيدي * كل البرايا دأما يحذرون * فكم ذنوب وعيوب مضت
ونحن عنها سيدي غافلون * نصيب العزم يكسب الخطا * فتحن في أوقاته الابعون
نشاهد الموت ولا نرعوى * ولا تنهنا الرب المنون * بل غفلة تطمس أبصارنا
وشدة خباب الدنيا الظنون * فتحن يا رب الورى كلنا * اليك من زلاتنا هاربون
اكننا نسال رب الورى * عفوا وصغرا كي تفر العيون

بالصطفى الهادي شفيع الورى * هونه يا رب علينا مـون

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعاق باستارها وهو يقول
اللهم أخر جني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت له ألا تريد على هذا الدعاء شيئا فقال لو علمت قصتي فقلت
له وما قصتك قال كان لي اخوان وكان الاكبر منهم مأمونا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضر الموت دعا
بالمعص فقلنا أنه يتبرك به ويقرأ منه شيئا فآخذه بيده وأشهد على نفسه من حضرته برى مما فيه ثم تحول الى
دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن أذن الاثني عشر سنة فلما حضره الموت فعل كالفعل الا الاكبر فمات
على دين النصرانية أيضا نعوذ بالله من مكر الله وانى أخاف على نفسي أن أصير مثلها فانادى الله تعالى أن يحفظ
على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال كانا يتبعان عورات النساء وينظوان الى الشباب * يا مطلقا نظره في
الشهوات يا مستبها للمحرمات يا مغرورا بالذات الغائبات هلا عتبرت يا قوم أخرجوا من ديارهم وقد
تمسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعتذارهم عندما نادى منادى اندادهم قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم

واخجل العبد من احسان سيده * واحيرة القلب من ألطاف معناه
واحسرة الطرف كبر نون طائفة * من الما ثم لا رضى بها الله
فكم أسأت فبالاحسان عاملني * واخجلني واحيائي حين اللقاء
وصكم له من أيا غيرة واحدة * وافق الى تريبي أن الله
باطفه وبفضل منه عرفني * في حبه كيف أرجوه وأخشاه
يا نفس كم تخفى اللطف عاملني * وقد رآني على ما ليس برضاه
يا نفس توبي من العصيان وانجزي * فقد كفي ما جرى لي حسي الله

لنفسى أما أنت مصدقة
 بأن القرآن هو الواعظ
 الناطق وأنه كلام الله
 المنزل الذى لا ياتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه
 فقلت بلى فقلت لها قد
 قال الله تعالى من كان
 يريد الحياة الدنيا وزينتها
 نوف لهم أعمالهم فيها
 وهم فيها لا يبخسون
 أولئك الذين ليس لهم فى
 الآخرة إلا النار وحبط
 ما صنعوا فيها وباطل
 ما كانوا يعملون فقد
 وعد الله بالنار على ارادة
 الدنيا وكل ما لا يصحبك
 بعد الموت فهو من الدنيا
 فهل تزهت عن حب
 الدنيا وارادتها ولو أن
 طبيبتنا صرنا يا
 بالوت أو بالمرض على
 تناول أذى الشهوات
 لخماسيتها واتقيت وأنفت
 منها أفكان الضرانى
 عندك أصدق من الله
 تعالى فان كان كذلك فما
 أكفرك أم كان المرض
 أشد عليك من النار فان
 كان كذلك فما أجهاك
 فصدقت ثم ما انتفعت
 بل أصرت على الميل الى
 العاجلة واستمرت ثم
 أقبلت عليها فوعظتها
 بالواعظ الصامت فقلت
 لها قد أخبر الناطق
 عن الصامت اذ قال الله
 تعالى قل ان الموت
 الذى تفرون منه فانه
 مسلاقكم ثم تردون الى
 عام الغيب والشهادة

(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان إذا توضأ وقعت الزلزلة على أعضائه إلى أن يقوم إلى الصلاة يكبر فبكت عنه ذلك فقيل له في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة فأتخطي إلى كنائس اليهود والنصارى أو بيعهم فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفیان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج إلى مكة حاجا فكان يبكي من أول الليل إلى آخره في المحمل فقال له شيبان الراعي يأسفیان لم بكواك ان كان لاجل المعصية فلانعه فقال سفیان أما الذنوب فما خطرت ببال قط صغيرها ولا كبيرها وليس بكافي يأسفیان من أجل المعصية ولو لكن من خوف الخاتمة لاني رأيت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاهد ريت الله الحرام سنين وكان تلمس بركته ويستسقى به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات إلى الشرق كافر افسأخاف الامن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلانعص ربك طرفة عين

يانفس توبي فان الموت قد حانا * واعصى الهوى فالهوى ما زال قتنا * في كل يوم لاناميت نشيعة
 ننسى بمصرعه آثار موتانا * يانفس مالى وللأم وال أكنزها * خلقي وأخرج من دنيائى عريانا
 ما بالنا نتماعى عن مصارعنا * ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا * كم قدر أينا أناسا الحين قضا
 موتا وقد سلبوا ديننا وإيماننا * واستبدلوا الكفر بالإيمان وانفصلوا * بسوء خائفة للموت أعيانا
 أبعد جسرين قد قضيتها لعبا * قد آن تقصيرها قد آن قد آن * أين الملوك وأبناء الملوك ومن
 كانت نخزله الاذقان اذعانا * صاحب بهم حادثات الدهر فانقلبوا * مستبدلين من الاوطان أو طانا
 أنحلوا منازل كان العزم فرشها * واستقر شواخصرا غبرا وقيعانا
 يارا كضا في ميادين الهوى مرعا * ورافلا في ثياب النغي نشوانا
 مضى الزمان وولى العزم فى لعب * يكفيك ما قدمضى قد كان ما كانا

(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الساشي عندما موته فقلت له كيف حالك قال كسيفينة تدور على العرق فلا أدري أنجو بالسلامة وتأتي الملائكة بالبشارة أن لاتحافوا ولا تحزنوا أم تفرق السفينة وتأتي الملائكة تقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا أي بعدا بعدا فلا تصلح لنا يا خبيث يا عاصي ابك على ظلام قلبك فإنه يضئ إذا بكت السحاب على الربائب ويحك تقول أنا نائب وتوقف انقض وبادر فثلا ف خبرا فان اذا صدق النائب في نوبته أنسى الله كاتبيه ما كتبوا وأوحى الله تعالى الى الارض ان اكتمى على عبدى يا رب قد تبنت فاغفر لى كرمي * وارحم بعقول من أخطأ ومن بدما * لاعدت أفعل ما فعدت أفعله عررى فخذ بيدى يا خير من رحما * هذا مقام ظلم خائف وجل * لم ينظلم الناس لكن نفسه ظلما فاعفم بعقول عن حما معتذرا * واغفر ذنوب بسى طالمما اجترما

(أخواني) الشيطان را صد مردی جمیع المقاصد آیها الذین آمنوا خذوا حذرکم لاتسمعوا قوله فانه کذاب
أسر ولا تقبلوا نصه فانه غشاش انما يدعو خبه لیکونوا من أصحاب السعیر واعجب ان کان فی ظهر آیهه آدم
کیف یدخل ناراً وقودها الناس والحجارة یا ابن آدم انما طردنا البلیس لانه لم یسجد لایسک فالجب منک کیف
صالحته وهجرتنا

لا عذر لي قد أتى الشيب * فليت شعري متى أتوب ابليس قد غرني ونفسي * ومسني منه ما لا يغوب
إذا انقضى للشقاء ذنب * تجددت بعده ذنوب ومن ورائي حلول قبر * ساكنه مفرد غريب
ولست أدري إذا أتاني * رسول ربى بما أجيب هل أنا عند الجواب مني * أخطئ في القول أم أصيب
أم أنا بوم الحساب ناج * أم لي في ناره نصيب يارب جدلي على رجائي * بمنية منك لا أخيب
(وحكى) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حتى على الفلاح فوقع بصره على امرأة
نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها فخطبها فقالت مهرى ثقيل عليك فقال وما هو قالت تدخل
في ديني وتترك دين الاسلام فكفر بالله ودخل في دينها فقالت له ان أبى في أسفل الدار انزل اليه واخطبني منه فنزل
فزلزل حله فسقط ومات كافرا ولم يقض شهودته منها فعوذ بالله من سوء الخاتمة (وكذا لبروى) أن أخوين كان

أَحَدُهُمَا

أحدهما عابد أو الآخر مسرف على نفسه وكان العابد يتنى أن يرى إبليس في صحابه فتمثل له يوماً وقال يا أسفا عليك ضيعة من عرك أربعين سنة في حصر نفسك وانعاب بدنك وقد بقي من عرك مثل ما مضى فأطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تبعد ذلك وعد إلى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد أنزل إلى أخي في أسفل الدار وأوافقته على الهوى والمذاق عشر بن سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عري أنزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أنفيت عري في المعصية وأخى العابد يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله لا توبن وأصعد إلى أخي وأفاقته في العبادة ما بقي من عري فاعل الله يغفر لي فطالع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على أخيه فما ناجى عاني السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة (أخواني) فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من يعيسد قرب وكم من قريب أبعد وجفاء الأهل والجار وكان حفظ الأول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا يا أولي الأبصار ندم العابد على تغيير نيته بلا شك ولا خفاء بكى على تقراطه بعد عبادته إذ نزل وهما يودلوان صافي وده يدور يرجع إلى الوفا وسيعلم أنه بقي على شفا جرف هار فاعتبروا يا أولي الأبصار

أَنَّا سَأَلْنَا أَعْرَضُوا عَنَّا * بِالْإِجْرَامِ وَلَا مَعْنَى * أَسَأَلُوا ظَنَّهُمْ بَيْنَنَا * فَهَلَّا أَحْسَنُوا لَطَمَانًا
فَإِنْ عَادُوا لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ زَعِيمًا * وَإِنْ خَانُوا زَعِيمًا * وَإِنْ كَانُوا قَدْ اسْتَغْنَوْا * فَأَعْنَاهُمْ مَوْاعِنًا

(وقال الامام أبو محمد رحمه الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد فزادوا قرية فيها نصارى فوقع نظار رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعاق قلبه بها فلما همزوا على السفر اختلف منهم بحيلة وقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فافتنى سره لابي المرأة فقال له مهرها ثقل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال ترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتبصر وتزو جهازا ولده منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسألاه عن فقيله انه توفي على دين النصرانية ودفن في مقابرهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا امرأته وولديه يبكون على القبر ففعل صاحباه ببيكين من بعيد قالت لهما المرأة من بكيين فقصاعليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رق قلبها الى الاسلام فاستلتهى ولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر وأسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشياء وقدرها * ومن يجود على العاصي ويستره * يخفي القبيح ويبدي كل صالحة
ويغفر العبد احسانا يشكره * ويغفر الذنب للعاصي ويقبله * اذا اناب وبالغفران يحبه
ومن يلاوذه في دفع نائبة * يعطيه من فضله عزاء ينصره * ولا يضيق مثقالا لجهنم
بل في المال ليربيه ويدخره * ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا * فبالمدامح والتقوى يطهره
وليس للعبد تصرف وان له * مولاه ان شاء يغنيه ويفقره * فلا الحذر ينجي العبد من قدر
يريد الله او امر يدره * فسأل الله حقا حسن خاتمة * عند الممات وصفوا لا يكره
(وقال منصور بن عمار رحمه الله عليه) كان لي اخ في الله يعتقني ويزورني في شدة ورعاء وكنت اراه كثير العباد
والتسجد والبكاء فقفته اياما فقبل لي هو ضعيف فساتت عن داره فأتيت الباب فطرقت فخرجت الى ابنته
فقاتت من تريد فقلت فلانا قد خلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو
مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغاظت شفتاه فقالت واأنا نف منه يا أخى أكثر من قول
لا اله الا الله ففزع عينيه ونظر الى سرز او غشى عليه فقلت نانيا يا أخى أكثر من قول لا اله الا الله ففزع عينيه ونظر
الى سرز او غشى عليه فقلت نانيا يا أخى أكثر من قول لا اله الا الله ولئن لم تغلق الاغسلتك ولا كفنتك ولا صليت
عليك ففزع عينيه وقال يا أخى يا منصور هذه كلمة تحيل بيني وبينها فقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت
له يا أخى أين تلك الصلاة واصيام والتمجد والقيام فقال يا أخى كل ذلك كان لغير وجه الله انما كنت أفعل ذلك
ليقال عني وأذكر به وكنت أفعل ذلك لرب الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخت الستور وشريت

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ وَقُلْتُ لَهُمَا هِيَ
أَنْتَ مَلَأْتَ إِلَى الْعَاجِلَةِ
أَفَلَسْتَ مَصَدَقَةً بَانَ
الْمَوْتُ لِمَحَالَةٍ يَا نَبِيَّكَ
قَاطِعًا عَلَيْكَ مَا أَنْتَ
مُتَمَسِّكٌ بِهِ وَسَالِبًا مِنْكَ
كُلَّ مَا أَنْتَ رَاضِعٌ فِيهِ
وَأَنْ كُلَّ مَا هُوَ أَقْرَبُ
وَأَنْ الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ
بِأَنْتَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ
سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فَكَأَنَّهُمْ
مُخْرَجَةٌ بِهَذَا الْوَعْدِ عَنْ
جَمِيعِ مَا أَنْتَ فِيهِ قَالَتْ
صَدَقْتَ فَكَانَ مِنْهَا قَوْلًا
لَا يَحْصُلُ وَرَأَى عَمَلَهُمْ
تَجَنُّدًا قَطْعًا فِي تَزْوُدِ
الْآخِرَةِ كَاجْتِهَادِهَا
فِي تَدْبِيرِ الْعَاجِلَةِ وَلَمْ
تَجْتَهِدْ فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى
كَاجْتِهَادِهَا فِي طَلَبِ
رِضَا هُوَ وَطَلَبِ رِضَا الْخَلْقِ
وَلَمْ تَهْتَفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
كَاتِّسَعِي مِنْ وَاحِدٍ مِنْ
الْخَلْقِ وَلَمْ تَشْمَعْ لاسْتِعْدَادِ
الْآخِرَةِ كَتَشْمِيرِهَا فِي
الصَّيْفِ لِأَجْلِ الشِّتَاءِ
وَفِي الشِّتَاءِ لِأَجْلِ
الصَّيْفِ فَاهْلَا أَقْلَعُ مِنْ
فِي أَوَائِلِ الشِّتَاءِ مَا لَمْ
تَتَفَرَّغْ عَنْ جَمِيعِ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ مَعَ أَنْ
السُّوْفَرِ بِمَا يَحْتَظُّهَا
وَالشِّتَاءُ لَا يَدْرُكُهَا
وَالْآخِرَةُ عِنْدَهَا يَقِينُ
فَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ تَخْتَلِفَ
مِنْهَا فَقُلْتُ لَهَا أَلَسْتُ

تستعين بالصيف بقدر
طوله وتصنعين آلة
الصيف بقدر صبرك على
الحرقا لتتم قات فاعصى
الله بقدر صبرك على
النار واستعدى الآخرة
بقدر بقاءك فيها فالت
هـ ذاهو الواجب
الذي لا يترك في تركه
الالحق ثم استرعت على
محبته ووجدتني كقال
بعض الحكماء في الناس
من يستريح نصفه ثم
لا يترك نصفه الآخر
وما أرا في الامم وما
رأيتهم تبادي في الطغيان
غير منتفعة بوعظة الموت
والقرآن رأيت أهم
الامور التي تفتش عن
سبب تادم مع اعترافها
وتصديقها فان ذلك من
العجائب العظيمة فطال
تفتيشي عنه حتى وقفت
على سببه وهاتاموص
نفسى وياك بالحدز منه
فهو الذاء العظيم وهو
السبب الداعي الى الغرور
والاهمال وهو اعتقاد
تراخي الموت واستبعاد
هجومه على القرب فانه
لو أخبره صادق في بياض
نهاره انه يموت من ليله
أو يموت الى أسبوع أو
شهر لاستقام واستوى
على الصراط المستقيم
وترك جميع ما هو فيه
مما ينظر انه يتعاطاه الله
تعالى يوفيه مغرور
فضلا عما ليس لله تعالى
فانكشف لي حقيقة أن

تتوب من الذنوب اذا مرضنا * وترجع للذنوب اذا برئنا * اذا ما الضر منك أنت بك
وأحب ما يكون اذا قويتم * فكم من كربة نجحك منها * وكشف البلاء اذا بليت
وكم غطاك في ذنب وعنده * مدى الايام جهرا قد نمتنا * أما تخشى بان تأتي المنيا
وأنت على الخطايا قد ذهبتا * وتسى فضل ربى جاد فضلا * عليك ولا عرويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا * وأنت لكل معروف نسبنا
فدارك قبل نفاك عن ديارك * الى قبر اليه قد انعتنا

قال منه وبن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعني تسكب العبرات فما وصات الى الباب الا وقيل
لي قدمات فلان فتسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفس مكرها بعد ان كانت صائفة قائمة
(وحكى) عن عبد الله الموصلى قال كان عندنا رجل موله يدعى بقضيب البان وكان لا يقدر أحد أن يكلمه
من عظم حرمة وهيبته وكان كثير البكاء فجمعته به المقادير في خلوة فقلت يا سيدي بالذي شئت بك به عن سواء
ما كان سبب توليك وانفرادك عن الناس فظنر الى وبكى بكاء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وعشى عليه
فظننت أنه قد مات فلما أفاق وآسنه بالكلام ولا طفته بالخطاب وسأته عن حاله وأقسمت عليه حدثني وهو
يبكى وقال كنت أخدم شيخى وكان من الابدال فقدمته أربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته
بثلاثة أيام دعاني وقال يا ولدى يا عبد الله عليك حق ولك على حق ومن تمام حق عليك أن تصفى لما أقول
وتحفظ وصيتي فقلت له حبا وكرامة فقال بى من عرى ثلاثة أيام وأموت على غير فطرة الاسلام فاذا أنامت
فضعني في تابوت بنياني واحمل تابوتي في الليل الى أرض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا
رأيت جماعة قد جاؤا معهم تابوت فوضعه الى جانب تابوتي وأخذوا تابوتي وضوا فخذوا التابوت الذي جاؤا به
وعد الى الزاوية فافتحه واخرج الرجل الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام
فبكيت وقلت يا سيدي كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدى هذا جرى في اللوح المحفوظ والله الامر من قبل
ومن بعد لا يستل عيا يفعل فلما كان بعد ثلاثة أيام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية
الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن ما لم يعلم الا الله عز وجل
ثم ذكرت وصيته فوضعت في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى الارض التي سماها فوضعت ومكثت
حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا ولهم عويل ومعهم تابوت فوضعه الى جانب ذلك التابوت وتقدم
رجل منهم فحمل التابوت الذي كان معي ومضى فتعلق به وقالت لاسبيل لك الى أخذ هذا التابوت حتى
تخبرني بخبرك فقال أنا انا هذا البطر منذ أربعين سنة فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أحضرني وقال
يا ولدى لي عليك حق ولك على حق ومن تمام حق عليك اذا أنامت بعد ثلاثة أيام فضعني في التابوت واجئني
الى المكان الفلاني وذكرك هذا المكان فاذا وجدت تابوتاموضعا فخذوه وضع التابوت الذي أنا فيه مكانه واجله

الى الكنيسة وما كان يجب عليك أن تفعله في حق فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد
ثلاثة أيام نهلت وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات مسلما ففعلت ما أمرني به وقد جئت به قال عبد الله
فختم التابوت الذي جاء به ومضت به الى الزاوية ففتحته فاذا فيه شيخ وعلى وجهه أنوار وشية بيضاء عليها وقار
فاخرجته من التابوت وزعت ثيابه وغسلته أنا والفقراء وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوم ما مشهودا
فخرجت هاتما على وجهي من خوف الخاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب توليى فتسأل الله تعالى حسن
الخاتمة وعود بالله من مكره تعالى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

يا وى من ضل سبيل الهدى * وفاته منك بلوغ المرام * ومن الى حصنك آوينا
فرسك في عزة لا يضام * كصالح قد صف أقدامه * في الليل يبكي بالدموع السحام
وماله حظا سوى أنه * أشقاء مولا بطول القيام * وكم قريب خاب سعيها وما
نال سوى التعذيب والانتقام * وكم بعيد نال ما يرتجى * ونال في عقباه أعلى مقام
يا أيها اللوام ككفوا فن * دليله من جبره لا يسلم * من لم يكن أهلا لوصل فلما
يفيده القرب ولا الاعتصام * فسطوة الاقدار لا تعدى * فانبهوا من نومكم يا بنيام
يا أيها المذنب قم واعتذر * وتب من الذنب وكسب الانام * الى متى أنت ترى ناديا
ورائحا في الله وطوع الغرام * أنب الى الله وتب واستقم * من قبل ان تشرب كأس الحرام
وان تحف قبح ذنوب مضت * فلذ بولى الحق خير الانام * بمجد المختار من هاشم
أفضل من حج وصلى وصام * صلى عليه الله ما أشرفت * طلائع الصبح وولى الظلام

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم اللهم انا قد توسلنا
بجاهه اليك واعتمدنا بشفاعته لديك ان تؤمن خوفنا وتستريح بنا وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت
لا تقبل الا المجتهدين فمن للمقصدين وان كنت لا ترجح الا الطائعين فمن للعاصين والمذنبين الهى قد علمنا
السوء من أنفسنا تقب علينا الهى هب لنا من فضلك ما تعيننا به عن سوءك ومن عفوكم ما تؤوينا به الى
ركنك وحماك الهى ارزقنا توفيق الطاعة وبغض المعصية واخلاص النية وحسن الطوية والرجوع
اليك بالسكينة وارحنا راحة تجبر بها كسرنا وتغنى بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا
بما سمعناه من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفعنا مال ولا بنون الا من
أمن الله بقاب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

(المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها)

الحمد لله المستحق لغاية التمجيد الموحدة في كبريائه من غير تكليف ولا تحديد العلى القوى الولي الجيد
الغنى المغنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا يغنى عطاؤه ولا يبيد المانع فلامعطى لما منع ولا راد لما يريد خلق
الخلائق وسلكتهم أحسن الطرق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم
والقليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد وألزمهم شكره ورضي لهم كثر فضله
المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه محيص ولا محيد فكم أبى خليل لا يفراق خليله وكما يتم وليد او شغله
بيكاته وعويله فهو لا يبدى بفرط حزنه ولا يعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه
الدار الاحرار منهم والعبيد أو حش المنازل من أقمارها ونفطير الارواح من أوكارها وعوضهم من لذة
العيش بالتغيب والتكيد فالملك والمملوك والغنى والمعلوك تساوت قبورهم في القفر والبيد فسبحان
من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عبيد وكسره من الاكاسرة كل بطل صنيدي أخرجهم من سبعة
القصور الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذ به الالباء والجدود والاطفال من المهود فاسكنهم
الاعود وعفرو جوههم في الصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقر والمأمور
والأمير والوالد والوليد أفتى به الذكور والاناث فهم في جن الاجداث الى يوم الوعيد فلا يعبر العادل

من الصبح وهو يامل
أنه عسى أو أمسى وهو
يأمل أنه يصح لم يخل
من الفتور والتسوية
ولم يقدر الا على سير
ضعيف فوصيه ونفسي
بما أوصى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال صل صلاة
مودع ولقد أوتى جوامع
الكلم وفصل الخطاب
ولا ينتفع بوعظ الابه
ومن غلب على ظنه في
كل صلاة انها آخر صلاته
حضر معه خوفه من الله
تعالى وخشيته منه ومن
لم يحط بخاطره قصر
عزه وقرب آجاله فغل
قلبه على صلاته وشملت
نفسه فلا يزال في غفلة
دائمة وقتل مستمر
وتسوية متتابع الى
ان يترك الموت ويملكه
حسرة القوت وأمانه فترج
عليه أن ينال الله
تعالى أن يرزقني
هذه الرتبة فاني طالب
لها وقاصرها وأوصيه
أن لا يرضى من نفسه
الايم او ان يحذر مواقع
الغرور فيها ويحترز من
تخديع النفس فان
خداها لا يقف عليه الا
الاكياس وقليل ما هم
والوطايا وان كانت
كثيرة والمذكورات وان
كانت كبيرة فوصية الله
أكلها وانفعها وأجمعها
وقد قال الله عز وجل وعلا
في محكم القرآن ولقد

وصينا الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم وإياكم أن
اتقوا الله فما أعد من
قبل وصية الله تعالى وعمل
بها وأدبرها لنفسه
ليجدها يوم مردها
ومنقلبها (وقال) يزيد
الرقاشي كان في بني
اسرائيل جبار من
الجبابرة وكان في بعض
الأيام جالساً على سرير
ملكته فرأى رجلاً قد
دخل من باب الدار ذا
صورة منكورة وهيئة هائلة
فاستخوفه من هجومه
وهيئته وقدمه فوثب
في وجهه وقال له من أنت
أيها الرجل ومن أدرك
لك في الدخول إلى داري
فقال أدركني صاحب
الدار وأنا الذي لا يحجبني
ساجد ولا احتياج في
دخولي على الملوك إلى
أذن ولا أهاب سياسة
السلطان ولا يفرغني
جبار ولا لاح من قبض
قصر فلما سمع هذا
الكلام خر على وجهه
ووقع الرعدة في جسده
وقال أنت ملك الموت
قال نعم قال أقسم عليك
بالله ألا تهلكني يوماً
واحد إلا توب من ذنبي
وأطلب العذر من ربي
وأرد الأموال التي
أودعتها خزائني إلى
أربابها ولا أحمل مشقة
عذابها فقال كيف
أمهلك وأيام عسرك
محصونة وأوقاته مبنية

بمصرهم وقد أفناهم الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف يغتر الإنسان وهو عالم بأن الله تعالى
على الظالم حتى إذا أخذ له يلقاه ولم يكن له عنه محيداً ما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهي من الموت غير سالمة
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها أليم شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب
المعاني والفتون أين المحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الأمم الماضية أين أرباب القصور
العالية حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم في قبورهم لعجبت من أمورهم قد غير البلى أحوالهم وضرى أوصالهم
ولم يعرف منهم إلا حرام من العبيد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس بعد القرب والابتناس في ظلمة اللحد
وحيد أما وعظماهم الموت بمن أخذ من شقي وسعيد وقريب وبعيد أما انذرهم قول الملك الحميد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ويحك نبه نفسك * واعمل لما تلقى غدا الموت يأتي بغتة * وليس منه محيد
إن كنت يا صاح نائم * لا بد في القبر نبيه وأنت فيه محير * عاتر يد بعيد
من لك إذا مت ملك * من كان بهوى صحتك وحزن لحدك وحلك * مغلس غريب وحيد
أهل القبور يفتنوا * ما أنت فيه مجتهد ولست تدري من هو * منهم شقي وسعيد
قدع دموعك تجرى * قبل أن يقال لمن عصي ألم تكن قبل تدري * إن الحساب شديد
كل القلوب قد لانت * لكن قلبك قد قسا كأن قلبك أضحى * بين القلوب حديد
ويحك فهي زائدك * واحذر تفندياقتي قبل أن تسافر بغتة * ما ينفع التفتيد
(وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من
الانصار يا رسول الله من أكس الناس قال أكثرهم للموت ذكر واحسنهم له استعداداً أولئك الأكاس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكأننا نكره
الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله والكافر
إذا بشر بعذاب الله وخلفه كره لقاء الله فكفر لقاء الله مذكروه مسلم * وذكر مسلم من الخجاج من حديث أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمن أحدكم الموت لضر نزل به قال فإن كان لابد متمنياً
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي فاجتهد أيها العبد في العمل الصالح
واشغق من كس لا بد أنك ذائقه وارحل عن عيش لا بد أنك مقارقه يا ناسيا الرجل وقد حث نجيب الرجل
سائقه اعتبر بمن سبقك فأعاب على النبي سابقه
ألا أيها القلب الكثير علائقه * ألم تر أن الدهر تجري بوائقه * رويدك لا تنس المقابر والبلى
وطعمة كاس الموت أنك ذائقه * ألا أيها البالي كعلي الميت بعده * رويدك لا تنجل فأنك لاحق
إذا انصدم الخلق من قن الهوى * بخالفه اتجاه منهن خالفه * أرى صاحب الدنيا مقبلاً يجبهه
على ثقة من صاحب لا يفارقه * فلا تمن الموت يا صاح انه * سيأتيك منه عن قريب طوارقه
(وبروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق المغرور ينتظر دعوة تلقه من ابنه
أو أخيه أو صديق له فإذا لحقه كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
الميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما تترك في قبرك ما تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت البؤس
ما تترك في قبرك ما كنت تترك في الدنيا ما كان من غيرك ما تترك في القبر فيقول أرايت أن كنت في الدنيا بالعرفف وينهى
عن الذكر فيقول القبر إذا تحول عليه روضة ضرامو يعود جسمه نوراً وتصدر روحه إلى الله عز وجل
ولوا إذا امتنار كنا * لكان الموت راحة كل حي * وليك إذا امتنار كنا * ونسل بعده عن كل شيء
(وروي) اسميل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد في المقابر
الا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن نعلم لأذاب لحك وجسمك كالبثور النج على النار وقال صلى الله عليه

وسلم من أراد أن يزور قبراً فليزروه ولا يقولوا لا خير في الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي (وبروي) عن ابن
عباس رضي الله عنه أنه قال ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الأعرقة ورد عليه السلام
تتاجيك أموات وعن سكوت * وسكان تحت التراب خفوت * أيا جامع الدنيا لغير بلاغه
لمن تجتمع الدنيا وأنت تموت * وانكموا إذا ما علينا نسلوا * زد عليكم واللسان صموت
وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فأنتم
تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب قال يا أبا حازم كيف القدم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما
الحسن فكأن الغائب يأتي أهله فرحاً وأمالاً المسمى فكأن العبد لا يبق بأبي مولاة خائفاً محزوناً * (وقال أبو سليمان
الداراني رحمه الله عليه) * قلت لام هرون العابدة أتخفين أن توفي قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقاً
لكرحت لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن الله الخالق لا يد سائله * فيأخذ منه ظلمه لعباده
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله * وكيف يلذ العيش من كان صائراً * إلى الحد قبر فيه تبلى شمائله
ويذهب رسم الوجه من بعد صوته * قربوا ويلى جسمه ومفاصله
(وقال أبو بكر الكافي رحمه الله عليه) كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياها فغضب يوماً من غضبه فوجد لها
ستين سنة لحسب أيامها فوجد لها أحد وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشياً عليه فلما
أفاق قال يا ويلتاه وأنا آتيت ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب
واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه على عمرت دنياي وخربت آخرتي وعصيت مولاى الوهاب ثم لا أشتى
النقلة من العمران إلى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بالأعمال ولا ثواب
منازل دنياي عمرتها * وخربت دارى في الآخرة
فأصبحت أنكر دارى الخراب * وأرغب في دارى العارمة
ثم شق شقيقة عظيمة وقع على الأرض فخر كره فاذا هو ميت رحمة الله عليه (وقال أبو عمر الضمير) * حدثني
سهل أخو أزم قال رأيت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى بماذا قدمت على الله عز وجل قال
قدمت عليه بذنوب كثيرة مجاهداً حسن ظني بالله عز وجل
يظن الناس بي خيراً وإني * أشر الناس إن لم تعف عني
ومالي حيلة إلا رجائي * وجودك أن عفوت وحسن ظني
(وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفر بلا زاد يسكن قبراً وموحشاً بلا مؤنس ويقدم
على مالك قادر بغير حجة
تعطف بفضل منك يا مالك الوري * فانت ملاذى سيدي ومعيني
لئن أبعدتني عن حالك خطيتني * فانت رجائي شافعي وقييني
ولست أرى لي حجة أتسنى بها * رضاك وإن العفو منك يقيني
(وبروي) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له أنك تذكر الجنة والنار فلا تبكي
وتبكي من هذا فقال معيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فإن ينج منه
فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ووجد على قبر مكتوباً
سلام على أهل القبور الموارس * كلهم مولم يجلسوا في المجالس * ولم يشربوا من بارد الماء نهالة
ولم يطعموا من كل رطب وبائس * ولم يك منهم في الحياة منافس * طویل المني فيها كثير الواسوس
ألا ليت شعري أين قبر ذليلكم * وقبر العزيز الشامخ المتشاور * لقد سكنوا في موحش التراب والثرى
فها هم بما بين راج وآيس * ولوعقل المرء المنافس في الذي * ترككم من الدنيا لم ينقاس
وكن يز يد الرقاصي يقول لنفسه ويحك يا زعيم ذاب على عنك بعد الموت ومن ذاب يوم عنك بعد الموت ومن

مكتوبة فقال أسهاني
ساعة فقال إن الساعات
في الحساب وقد عبرت
وأنت غافل وانقضت
وانت ذاهل وقد استوفيت
أنفاسك ولم يبق لك نفس
واحد فقال من يكون
عندي إذا نقلتني إلى
الحدى فقال لا يكون
عندك سوى عملك
فقال مالي عمل فقال
لا حرم يكون مقيلاً في
النار ومعيك إلى غضب
الجبار وقبض روجه فخر
عن سريره وعلا الضجيج
من أهل ملكته وارفع
ولو علموا ما يصير اليه من
خطاره لكان بكاهم
عليه أكثر وعويلهم أوفر
* (فصل في طول الأمل)
قال الله تعالى ألم يأن
للذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكر الله
وما أول من الحق ولا
يكونوا كالذين أوتوا
الكتاب من قبل فقال
عليهم الامد فقت
قلوبهم وكثير منهم
فاسقون * وعن أبي
ابن كعب رضي الله عنه
فان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
ذهب ثلث الليل قام
فقال يا أيها الناس
اذكروا الله جاهد
الراجة تبعها الزادفة
جاه الموت بما فيه * وعن
ابن عباس رضي الله
عنه ما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان

نهر يرقى الماء فيتميم
بالتراب فأقول يا رسول
الله ان الماء منك قريب
فأقول ما يدريني لعل
لا أبلغه * وعن أنس قال
النبى صلى الله عليه وسلم
يهرم ابن آدم ويثب فيه
اثنتان الحزن على
المال والحزن على
العمر * وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مثل ابن آدم الى جنبه
تسع وتسعون منية ان
أخطأ به المنياب وقع في
الهرم (وروى) أن
الحسن قيل له ان فلانا
مات بغتة فقال ما يعجبكم
من ذلك لولم يمت بغتة
مرض بغتة ثم مات
(قال الغزالي رجة الله
عليه) وعليك أن تجتنب
طول أمالك فإنه اذا طال
هاج أربعة أشياء * الاول
ترك الطاعة والكسل
فيها يقول سوف أفعل
والايام بين يدي * الثاني
ترك التوبة وتسويةها
يقول سوف أتوب وفي
الايام معة وأما شاب
وسنى قليل والتوبة
بين يدي وأما قادر عليها
مترى رمتها وربما اغتاله
الحمام على الاصرار
واختطاف الاجل قبل
اصلاح العمل * والثالث
الحزن على جمع
الاموال والاستغال
بالدنيا عن الآخرة
يقول أخاف الفقر في
الكبر وربما أضعف عن

ذات موضعك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تكون على نفوسكم باقى حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر
بيته والتراب فراشه والدود أُنيسه وهو مع ذلك ينتظر الفرع الا كبر كيف يكون حاله وكيف يكون ما لا ثم يبيى
حتى يسقط مغشياً عليه

ماذا يكون مال المرء بعدها * عيش وآخره موت سيعقبه
والدهر يفجعه فبين يسره * والموت عن كل ما بهواه يحجبه
وحاديات ليليه ترؤعه * جهرا فمخزج بالتغصيص مشربه
يلهو ويحسب أياما يغريها * وللمنية قرب ليس يحسبه
(وروى) أن امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها قسوة في قلبها فقالت لها كثرى من ذكر الموت رقى قلبك
ففعلت ذلك فرق قلبها فذكرت عائشة رضى الله عنها * ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقالوا له أى شئ تشتهي
قال الجنة قالوا أنت دعوك طبيباً قال الطبيب أمرضى فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أنت تشتهي أن أساهرك
الليلة فقال له أبو الدرداء أنت معافى وأنا مبتلى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعنى أن أنام ثم قال أسأل
الله الذى لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولا لاهل البلاء الصبر
واذا ابتليت بشدة فاصبر لها * صبر الكرم فبايدوم مقامها * فأنه يملى كى يثيب فلا تنق
ذرعاً بنزالة جرت أحكامها * ولرب يوم نازلتك خطوبها * ثم انجلي قبل الظلام ظلامها
ولئن جرت فليس ذاك بنافع * ان الامور قضى بها اعلامها
(وفي بعض الخطب المروية) أيها الناس ان الآمال تطوى والاعمار تنق والابدان تحت التراب تبلى وان الليل
والنهار يترا كضمان كركض البر يدق بآن كل بعيد ويبدى بآن كل جسد يدق في كل ذلك عباد الله ما الهى عن
الشهوات وسلى عن الذات ورغب في الاعمال الباقيات الصالحات
خليلى ان العسر وافي بليدة * له دائماً نحو المنية اعمال * وأرواحنا الارزاق والموت داخل
ومن دونه من عاصف الخطب أهوال * حقيقة ذى الدنيا بحال وباطل * ويتبعنا فيها حق سوق وآجال
وفي الباقيات الصالحات كفاية * لمن قصر منته على الدهر آمال

(وروى) فى الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكرهاته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
السلام عليك * وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قيل له ما تشتهي قال
ليلة طوييلة أصليها كلها * وقال عبد الله بن عتبة علمت رجلاً من رضى الله عنه فقلت له كيف تجدك
فأشدنى

خرجت من الدنيا وقامت قيامتى * غداة أقل الحاملون جنازتى * وعجل أهلى حرقى وصبروا
خروجى وتجيلى اليه كرامتى * كأنهم لم يعرفوا قاصصى * غداة أتى يومى على وساعى
وقيل دخل المزنى على الشافعى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله
فقال أصبحت عن الدنيا راحلاً ولا اخوان مقارفاً واسوء على ملاقياء كاس المنية شار باوعلى ربي سبحانه
وتعالى وارادوا لأدري روى صائرة الى الجنة فاعنيها وألى النار فاعز بها ثم أشد
ولما قسا قلبي وضائق مذاهبي * جعلت الرجامنى لعفوك سلماً * تعاطمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظماً * فإزالت ذاعفوع عن الذنب لم تزل * تجود وتغفر ومنعة وتكرما
فلولاك لم يغوى بالبليس عابد * فكيف وقد أغوى صميك آدماء * فياليت شعري هل أصير لجنة
* فأهنى وامانى السعير فأدما *

(وروى) ان رجلاً جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطلع فرأى فى منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم
تعملون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل والله لان تكون ركة تان فى حقيقتى أحب الى من الدنيا وما فيها
(وروى) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يأنه فأنشده قول

مالى مررت على القبور مسلماً * قبر الحبيب فلم يرد جوابى * أحبيب مالك لا تحيب مناديا
أمليت بعدى خلة الاصحاب * لو كان ينطق بالجواب لقال لى * أكل التراب محاسنى وشبابى
قال فتهبى هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل وتراب * أكل التراب محاسنى فنسيتكم
وحجبت عن أهلى وعن أصحابى * فعليكم منى السلام تقطعت * عنى وعنكم خلة الاصحاب
وتغرقت تلك الجلود مصفاً * باطالما لبست رفيع ثياب * وتفصلت تلك الانامل من يدي
ما كان أحسنها لخط كتابى * وتساقطت تلك الشيا بالؤلؤا * ما كان أحسنها لرد جواب
وتساقطت فوق الحدود نواظرى * يا طاملاً انظرت بها أجنابى

(وقال ثابت البناني رضى الله عنه) دخلت المقابر لازور القبور واعتبر بالموتى وأتفكر فى البعث والنشور
وأعظ نفسى لعلها ترجع عن النى والفجور فوجدت أهل القبور صموتاً لا يتكلمون وفرايدى لا يتراورون
فايست من مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج اذا بصوت يقول يا ثابت لا يغرنك صموت أهلها
فكم من نفس معذبة فيها (وقيل) مرداد الطائى بأمرأة تبكى على قبر وهى تنشد هذه الايات
عدمت الحياة فلانها * اذا أنت فى القبر قد أوسدوكا
وكيف أذبطم الكرى * وهأت فى القبر قد أفردوكا
ثم قالت يا ابتاه بأى خديك بدأ الدود قال فرداد مغشياً عليه (وقيل) لما حضر حسن بن هانى الوفاة وأيقن
بالموت وتحقق لقاء أشد

دب فى السقام سفلاً وعالوا * وأرأى أموت عضواً فعضوا * ليس من ساعة مضت بي الا
نقصنى بمرها بى خروا * لهف قلى على ليل تقضت * وسنين مضين لعبا ولهو
قد أسانا كل الاساءة جهرا * ومن الله نطلب الان عفوا

(اخوانى) انتهوا من رقدة الهجوع وافزعوا الى الله تعالى بالتضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد فرق
الجوع وأخلى القصور والربوع وأمطر عليهم محائب الدموع وناداهم المشوق بطرف بالك وقلب موجوع

معارف فى الترى هجوع * فالقلب من بعدهم صدوع * تكدرت بعدهم حياتى
فأوحشت منهم الربوع * كانوا سرورى ونور عيىنى * فبالها به دهم هجوع
ما توافدى لذى عيشى * وبالامسى ذابت الضلوع * يا نفس كم من جوع وصل
فرقها البسيز والولوع * يا نفس للموت فاستعدى * فالسوت اتيانه سربيع
فلامليك ولا شريف * فى الدهر يبق ولا وضيع * ولا سعيد ولا شقى
ولا عصى ولا مطيع * يا نفس ان الاصول مانت * فمأسى تلبث الفروع

(قال مالك بن دينار رجة الله عليه) أتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكروا والتفكر فى الموت والاعتبار
فتمنيت من يخبرني عنهم بخبر أو يقص لي من آثارهم بعض أثر فقلت بلسان أجزانى ما قد حنت زناد تنجاني من
الفكر

أتيت القبور فناديتها * فأين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه * وأين العزيز اذا ما افقر

قال فنوديت من بين القبور وأنا بالو جدم مغرور
تفانوا جميعاً فلا ضير * وما تواجيعا وصاروا عبر * وعادوا الى ملك عادل
عز يز مطاع اذا ما أمر * تروح وتعدو بنات النرى * فتعصى محاسن تلك الصور
فيا سائلى عن أناس مصوا * أما لك فبين مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكى بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أى اعتبار (وقال بعض الصالحين) زرت
مرة القبور حين عجم بقلب الهيب النار فافتت عند هاربه من الزمان أنظر اليها بعين الاعتبار وأبجى صراها

الاكتساب ولا بدلى من
شئ فاضل اخره لمرض
أو هرم أو فقر هذا
ونحوه يحرك الى الرغبة
فى الدنيا والحزن عليها
والاهتمام للرزق
تقول ايش آكل وايش
ألبس هذا الشتاء وهذا
الصيف وما لى شئ ولعل
العمر يطول فاحتاج
والحاجة مع الشيب
شديدة ولا بدلى من قوت
وغنية عن الناس وهذه
وأمثالها تحرك الى طلب
الدنيا والرغبة فيها والجمع
لها والمنع لما عندك
منها * والرابع القسوة
فى القلب والنسيان
للاخر لانك اذا أملت
العيش الطويل لا تذكر
الموت والقبر وعن على
ابن أبى طالب رضى
الله تعالى عنه أخوف
ما أخاف عليكم انسان
طول الامل واتباع الهوى
الان طول الامل ينسى
الآخرة واتباع الهوى
يصدك عن الحق
فاذن يصير فكرك فى
حديث الدنيا وأسباب
العيش وفى حجة الخلق
ونحوها فيفسد القلب
فتسبب طول الامل تقل
الطاعة وتتأخر التوبة
وتكثر المعصية ويستند
الحزن وينسى القلب
وتعظم الغلة فتذهب
والعبادة الله ان لم يرحم
الله الآخرة فإى حال
أسوأ من هذه وأعمالها

أعظم من هذه والمخافة
القلب وصفونه بذكر
الموت ومفاجأته والقبور
والشواب والعقاب
وأحوال الآخرة
(وروي) أن ذا القرنين
اجتاز بقوم لا يملكون
شيأ من أسباب الدنيا
وقد خفروا قبور موتاهم
على باب دورهم وهم في
كل وقت يتعهدون تلك
القبور وينظفونها
وزورونها ويعبدون
الله تعالى بينها ومالهم
طعام الا الحشيش
ونبات الارض فبعث
اليهم ذوا القرنين رجلا
يستدعي ملكهم فلم
يجبه وقال مالي اليه
حاجه فجاء ذوا القرنين
اليه وقال كيف حالكم
فاني لا اري لكم شيأ من
ذهب ولا فضة ولا اري
عندكم شيأ من نعم
الدنيا فقال نعم لان نعم
الدنيا لا يشبع منها
أحد قط فقال لم حفرتم
القبور على أبوابكم فقال
لنكون نصيب أعيننا
فننظر اليها فيجدد لنا
ذكر الموت ويبرد حب
الدنيا في قلوبنا فلا نشغل
بها عن عبادته فبنا فقال
كيف تأكلون
الحشيش فقال لا تأكلوه
ان تجعل بطوننا مقابر
للعبوان ولان لذة
الطعام لا تجاوز الخلق
ثم مسددة الى طاقة
فأخرج منها قنطرة رأس

بالعشي والابكار واجلس اليها في الاصائل والاصحار فخال فكرى في مجال التفكير والاعتبار بخطاب ظلمته
من محاسن الاشعار
أحبابنا فارقونا فاحشث * قلوبنا من بعد كوديار * فكيف قد تذكرينا محاسن من مضى
فجاءت دموع القبراق غزار * قضا وقضيت ثم نقضى فلابقا * لحي وكساك المنون تدار
وكنا واباكم زور مقبرا * ومنم فزونا كم وسوف نزار * سقت ديمة الرضوان ريارا كو
* وصحت لها في ساحته بحار *
فأجاب لسان الحال في الحال عما أبدت من المقال
يقول لسان الحال اذا حرم الردي * لسانا لهم منه الفصح يغار * شربنا بكاس اسكرتنا ميرة
الارب سكرما حواه عقار * فلا يغتر بالله من عاش بعدنا * بعيش فأيام الحياة قصار
وانا وجدنا خيرا زوادنا التقي * هو الريح حقا ما عداه خسار
وما العيش الا زورة الطيف في الكرى * وما هذه الدنيا الدينية دار
يا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر * سد الموت فان له وثبات كيف تركن الى اللذات وقبها في طلبك
المات واعتبر يا هذا بمصارع الهالكين ففهم لذي التفكير عظام
لقد زرت اقواما كراما أحبهم * وهم تحت أطباق الثرى فيه أموات * وواصلتهم من بعد بين وفرقة
فكان لنا فيهم عظام وانصت * وأعجب شئ في الوجود اجتماعنا * ونحن على ذلك التواصل أشتات
(وروي) أنه وجد على قبر مكتوبا
اصبر لدهرنا لمنتك فكذا مضت الدهور فرما خزانة * لا الحزن دام ولا السرور
(وقال الاصمعي رحمه الله عليه) كنت كثير التفكير في عجائب الامور وأجبل الفكر في البعث والنشور
وأتسلى بقراءة الحكاية على القبور وفي ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح مكتوب عليه
ألا قل لما ش على قبرنا غفول لاشياء مات بنا سيندم يوما لتعريفه * كما ندند منا لتعريفنا
وقال ايضا وجدت على حجر مكتوب في المقبرة
وقفت على الاحبة حين صفت * قبورهم وكافرا من الرهان
فلما أن بكيت فاض دمي * رأت عيناى بينهما مومكانى
قال ومثيت قليلا ودعى مسكوب وقلبي من فراق الاحباب سلوب فوجدت على قبر لوما وعليه مكتوب
هذه الابيات يا أيها الناس كان لي أمل * قصري عن سلوغي الاجل * فليتق الله به رجل
أمكنه في حياته العمل * ما أنا وحدي جعلت حيث ترى * كل الى ما نقلت يتنقل
وقال وجدت على قبر مكتوبا
قف واعتبر فقربنا * تحمل هذا الحلا * هذا مكان يساوى * فيه الاعز الاذلا
وقال وجدت امرأة تبكي على قبر ولدها وتنشد
يا الله يا قبر هل زالت محاسنه * وهل تغير ذلك المنظر النضر
يا قبر ما أنت لاروض ولا فاك * فكيف يجمع فيك الشمر والقمر
وقال ايضا مرت يوما بقبر كنت أعرف أهلها أهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرأيت في لوح
منها مكتوب بهذه الابيات
أيم الماتى بين هذى القبور * غافلا عن معقبات الامور * ادن منى أنيبك عنى ولاية
يبك عنى يا صاح مثل خبير * أنا ميت كما ترى طريح * بين أطباق جندل ومغفور
أنا في بيت غربة وانفراد * مع قربي من جبرتي وعشيري * ليس لي فيه مؤنس غير سعى
من صلاح عيته أو غفور * فكذا أنت فاعتبري ولا * صرت مثلي رهين يوم النشور

اذى فوضعه بين يديه
وقال يا ذا القرنين تعلم
من كان هذا فقال لا قال
كان صاحب هذا القبر
ملك من ملوك الدنيا
وكان يظلم رعيته ويحور
على الضعفاء ويستغري
زمانه في جمع الدنيا
فقبض الله روحه وجعل
النار مقرة وهذا رأسه ثم
مد يده ووضع قفعا آخر
بين يديه وقال له أتعرف
هذا فقال لا فقال كان
هذا ملكا عاملا مشفقا على
رعيته يحيا لاهل مملكته
فقبض الله روحه
وأسكنه جنته ورفع
درجته ثم انه وضع يده
على رأس ذي القرنين
وقال ترى أي هذين
الرأسين يكون هذا
الرأس في ذي القرنين
بكاه شديدا وضعه الى
صدره وقال له ان أنت
رغبتي في صحبتي فأتني
أسلم اليك وزارني
وأقامت لي مملكة فقال
هيأت مالي في ذلك رغبة
فقال لم قال لان جميع
الخلق كلهم أعداؤك
بسبب المال والمملكة
وجميعهم أصدقاؤك بسبب
القناعة والصعلكة والله
در القائل
دليلك أن الفقير خير من
الغني
وان قليل المال خير من
المثري
لقول عبد الله بن مسعود
يا غني

(وروي) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن الموفق رحمه الله عليه قال كنت أتى قبر أبي المرة والمرتين وأكثرت
زيارته فشيعت يوما جنازة الى المقبرة التي أبي فيها وكان ورائي شغل فنجلت الرواح فلم أزره فلما كان الليل
رأيت في المنام فقال يا بني انك أتيت بالامس ولم تأتني فقلت يا أبت وانك لتعلم بي اذا أتيتك فقال اي والله
يا بني انك لتأتني فلا أزال أنظر اليك حين تجوز القنطرة الى أن تصل الى وتقع عندى ثم تقوم فلا أزال أنظر
اليك حتى تجوز القنطرة (وروي) أن فارسا من بغلام فسأله يا غلام أين العمران فقال له اصعد الشرف
فصعد فاسرف على المقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل أو حكيم فرجع اليه فقال له سألتك عن العمران فدللتني
على المقابر فقال الغلام اني رأيت أهل تلك ينقلبون الى هذولم وأراحدنا ينقلب من هذه الى تلك وانما ينقلب
من الخراب الى العمران ولولا التي عباوا ريك ودابتك لادلتك ثم أنشد
نفس زوري القبور واعتبر بها * حيث فيها لمن زور عظام * وانظري كيف حال من حل فيها
بعد عز وهم بها أموات * حرصوا أملاوا كرمك يا نفس ووافاهم الحمام فباثوا
فالسراة العظام منهم عظام * في بطون الثرى حطام رفات * فكان قد حلت في مصرع القو
* م وحلت بجسمك المثلث *
(وعن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وملك الموت يفتي في
المقابر فينادي يا أهل القبور من تحدون اليوم فيجيوبونه فيقولون نحسد أهل المساجد في مساجدهم
يصلون ولا نقدر أن نصلي ويصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن نتصدق وبذ كرون ولا نقدر
أن نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم
رب يارب هذا جسدي * تحت أطباق الثرى مرهنا * ما أرى لي عملا لكن أرى
يا الهى فيك ظنى حسنا * وعلى عقولك يا ذا الفضل قد * كنت في دنياي أحسن التنا
فأقل عثرة عبد مذنب * ونجاوز واعف عنه محسنا
(وعن) الاوزاعي رحمه الله عليه) قال مر بمسيرة بن الحسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيبة وقائده يوده
وكان مكشوف النظر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قائده هذه المقبرة يا مسيرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور
أنتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحنا الله واياكم وغفر لنا ولهم وبورك لنا ولكم في القدر يوم عليه اذا صرنا
الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا
تتحجبون في الشهر أربع مرات قال مسيرة وكيف تحجب في الشهر أربع مرات برحمتك الله قال المشي الى الجمعة
أما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قال فاجبرني بم قدمتم عليه ونفعكم برحمتكم الله قال الاستغفار لاهل
الدنيا أنفع الاشياء في الآخرة قال فما منعكم أن تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنة قد رفعت
عننا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص قدر ضيائنا منكم بقولكم رحم الله فلانا المتوفى فاغتنموا رحمكم الله الاعمال
الصالحة واجتنبوا الاعمال الخبيثة وامرؤوا هممكم عن عمارة ما يقضى الى عمارة الاجداث فكانكم بساقى
المنية وقد أدار كاسه على الذكور والاناث
يا آمن الاقدار ادر صرفها * واعلم بان العالمين حثاث * خفنم تراثك ما استطعت فانما
شركاؤك الايام والوراث * المال مال المرء ما بلغت به الشهوات واندفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته * فليوقن بانه مسيرات
مالي الى الدنيا الغرور وقصاحية * مات الذكور بها ومات اناث
(وقالت) عائشة الاندلسية رحمه الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدي فكنت أزره في كل أسبوع مرة
فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت اليك فكنت أنظر الى قبره
كله يصحك لي فاسر بذلك لو كلم الميت من شيعه * لقال لا تغصرت رقبتك أنا
قد كنت ألهو وغرني أملى * عاجلنى الموت ما بلغت منى

ولم تلق عبد الله صهي
 الله بالفقر
(فصل) اعلم أن
 تقصير العمل مع حب
 الدنيا متعذر وانتظار
 الموت مع الاكباب عليها
 غير متيسر اذا لاء اذا
 كان مملا بشئ لا يكون
 لشئ آخر يحمل فيه ولان
 الدنيا والاخرة كضرتين
 اذا ارضيت احدهما
 استغلت الاخرى
 وكالشرق والمغرب
 بقدر ما تقرب من
 احدهما تبعد من الاخر
 قال الله تعالى من كان
 يريد العاجلة تجاهلنا فيها
 ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
 له جهنم يصلاها مذموما
 مدحورا وقال تعالى فلا
 تغرنكم الحياة الدنيا ولا
 يغرنكم بالله الغرور
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الدنيا حيلة
 خضرة وان الله مستخلفكم
 فيها فينظر كيف تعملون
 فاتقوا الدنيا واتقوا
 النساء فان اول فتنة بني
 اسرائيل كانت من النساء
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما ذنبان جائعان
 ارسلا في زريبة غنم
 بافساد لهما من حرص المرء
 على المال والتشرف
 لدينه وعن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه
 قال صلى الله عليه وسلم
 ان مما آفك عليكم من
 بعدى ما يقع عليكم
 من زهرة الدنيا وزينتها

(وقال) الحرب من نهان رجه الله كنت اخرج الى الجبال فأتى رحمة على أهل القبور وأنفكر فيهم واعتبر
 بأحوالهم فأنظر اليهم سكونا لا يتكلمون وجسرا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطعم ومن
 ظهرها غطاء وانادي يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما حجت عنكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى
 فتورمت أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أمسى الى قبة فيها قبر فأنام في ظلمها قال فيينا أنا نأنا في جانب
 القبر واذا بصاحب القبر وفي عنقه سلسلة وقد ازرق عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ولي ما ذا حصل لي
 لو رأي في أهل الدنيا لما ركبو معا صي الله عز وجل أيدا طولبت والله بالذات فوثقتي وبالخطايا فافترقتي
 فهل من سامع أو مخبر أهلي بأمرى قال الحرب فاستيقظت وأنام مرة وبكاد أن يخرج قاي من هول ما رأيته
 فضيت الى دارى وبنت ليلتي وأنا متهم كرمي رأيت فلما أصبحت فأتيت الموضع الذي كنت فيه بالامس
 الامس اعلى أجديه أحد من زوار القبور فاعلمه بالذات رأيت فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس
 لم أجده أحد ففتت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ولي ما ذا حصل لي ساء في الدنيا عا لي
 وطال فيها أجسلي قد غضب على رب الارباب فالويل لي ان لم يرجعني وينقذني من العذاب قال الحرب
 فاستيقظت وقد نوله عقلي بما رأيته وسمعت فرجعت الى دارى وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر اعلى أحد
 أحد من زوار القبور فاعلمه الذي رأيته فلم أجده أحد من زوار القبور فأنخذني النوم ففتت فرأيت صاحب
 القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عني ضويع على العذاب وتقطعت عني الحسيل
 والاسباب وغضب على رب الارباب وغاق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرجعني العزيز الغفار الوهاب
 قال الحرب فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد أقبلن كأنهن الاقمار
 فتبا عنت عنن وتواريت عن التربة لحي أسبح كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت وقالت السلام عليك
 يا ابتاه كيف أصبحت وكيف هذولك في موضعك ذهبت عنا بولك وانقطع عنا خير
 سؤلك فما أشد حزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا
 قبر أينا الذي كان شقيقا علينا والرحيم بنا أسكن الله رحمة وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه حزن
 بعدك أمور وهموم لو عاينتها لأهمتك ولو اطلعت عاينها لخرتتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت أنت
 تسرها قال الحرب فبكيت لما سمعت كلامهن ثم فت مسرعا اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن أيتها الجوارى
 ان الاعمال بما قامت ور بما ردت على صاحبها كان عمل أيكم المخلد في هذا القبر الذي عاينت من أمره
 ما أحرزني وأطلعت من حاله على ما أبكىني وأهمني قال الحرب فلما سمعن كلامي كسفن عن وجوههن وقلن
 يا أبا عبد الصالح وما الذي رأيته قلت لي ثلاثة أيام آت رددي هذا القبر اسمع صوت المقمعة والسلسلة فيه
 قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذه بشاره ما أضرها ومصيبة ما أحرها نحن نقضى الاوطار ونعمر الديار وألونا
 يحرق بالنار فوالله لا قر لنا قرار ولا أخذنا نوم ولا اصطبار حتى نتضرع الى الكريم الغفار قلعه يعتق أبانا
 من النار ثم مضين بعثرن في أذيالهن قال الحرب فضيت الى دارى وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر فسلمت
 عنده وأنا متفكر في حاله فغلبنى النوم ففتت واذا بصاحب القبر حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب ومعه
 خدم وغلمان قال الحرب فسلمت عليه وقلت له برك الله من انت قال أنا الرجل الذي عاينت من أمرى
 ما أحرزتك وأطلعت من حالى على ما أرحقك فزال الله عني خيرا فإنا أرك طلعك على قتلته وكيف كان حالك
 فقال لي ما أطلعت على وأخبرت بناتي بالامس بحالي ورجعن الى منازلهن أهملن عيونهن وأرسلن شعورهن
 وتضرعن لولاهن وصرغن خدودهن في التراب واستوهبتن من العزيز الوهاب فغفرتى الذنوب والاوزار
 وأنقذتني من النار وأسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رأيته بناتي فاعلمن بأمرى وما كان من قصتي
 ليزول عنهن روعهن ويقارهن خزنهن أعلمن اني صرت الى جنان وقصور وولدان وحور ومسك وكافور
 وفرحة وسرور وقد عفا عني العزيز الغفور قال الحرب فاستيقظت فرأيت مسرورا البارأيت وسمعت فضيت
 الى دارى وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن أنا نار الحزن والاعظام

فسلمت عليهن وقلت لهن أبشرن فقد رأيته أبا كن في خير عظيم وملاك مقيم وقد أخبرني ان الله تعالى أجاب
 دعاء كن ولم يخيب مسعا كن وقد وهب لك كن أبا كن فاشكره على ما أولا كن فقالت الصغرى اللهم
 يا مؤنس السلاوب ويا سائر العيوب ويا كاشفا عننا الكروب ويا غفارا للذنوب ويا عالم الغيوب قد علمت
 ما كان من مسألتي ومسكنتي واعتذارى في خلوتي وأقالتى من زلتي وتنصلي من خطيئتي وأنت اللهم تعلم
 همتي والمطلع على نيتي والعالم بما يوتي ومالك رقي والاخذ بناصيتي وغايتي في مطلبتي ورجائي عند شدتي
 ومؤنسي في وحدتي وراحتي في غرتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت تضرعت في طاعتني وار تكبت
 ما عنته نهيتني فجاهلك جيتني وبسرك سترتني فإيا كرم الاكرمين ويا منتهى غاية الطالبين ومالك يوم
 الدين أنت تعلم ما أخفى في الضمير وتدير أمر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في
 عبدك أبي الغفير الذليل الحقير فاقبض اليك روجي وأنت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا
 رحمة الله عليها ثم تقدمت الثانية فتنادت بأعلى صوتها اللهم يا رب الارباب ويا معطي الرقاب من النار والعذاب
 فرج كربتي وخلص من الشك قلبي يا من أقامني من صرعتي وأقالتى من عثرتي ودلتني من حيرتي وأغاثني
 في شدتي ان كنت قبليت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بكرك قلبي فالحقني يا ختي ثم صرخت صرخة فارقت
 الدنيا رحمة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فتنادت بأعلى صوتها يا أبا الجبار الأعظم والملاك الاكرم والعالم
 بمن سكت وتسكلم لك الفضل العظيم والملاك القديم والوجه الكريم العزيز من أعززه والذليل من أذلته
 والشريف من شرفه والسعيد من أسعده والشقي من أشقته والقريب من أدنيت والبعيد من أبعدته
 والمحروم من أحرمته والراغب من وهبته والخاسر من عذبتة أسألك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك
 المكتون الذي بعد عن ادراكه الافهام وخفي عن مناوئته الاوهام وأسألك باسمك الذي جعلته على الليل
 فدحا وعلى النهار فاضاه وعلى الجبال فتدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارقتعت وعلى
 الارض فسطعت وعلى الملائكة فشهدت اللهم ان كنت قضيت حاجتي وأجبت طلبتي وأجبت دعوتي
 فالحقني يا خوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليهن قال الحرب فتعجبت من أحوالهن وتقارب
 آجالهن * فلهذا أقوام أمرؤا فامتلوا وعلموا فقبلوا وعلى مرادهم حصوا واطلبوا وصاله فقبل حبه وصلهم
 ودعوا ومولاهم فاستجاب لهم أنخلصوا في خدمته قولوا فعلا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا لقاءه فاجب
 لقاءهم ومنحهم قريبا ووصلا وما نوعا على دين حبه لما كافوا لذلك أهلا
 نجلى لهم سرا فافتي وجودهم * ولم يبق من أجسامهم مفضلا أصلا * وأضحوا انشاوى من مداصة حبه
 وأرواحهم تسهوا الى الملا الأعلى * تفاوا على دين الغرام فاصبحوا بسيف الهوى في حب محبوبهم قتل
 سقاهاهم كؤوس الحب صرقا وجذا * كؤوس بصافي الود من حبه تملأ
 وناداهم والبسل قد سد ستره * وأوردتهم من فضله المورد الاحلى
 وأشدهم أنوار حسن جماله * وبرأهم من قر به الفضل والوصلا
 فهامسوا به لما رأوه صبا به * وقد عذمو في حبه الذهن والعقلا
 وقالوا بشروا ثم انظروا وتمعنوا * فهذا جبال قديدا السكيجيلى
 فيامعشر الاحباب يهنيكم اللقا * فسعدكم ووا في حزنكمم وولى
 فيارب بالهادى البشير محمد * نبي رزقا فرعا كقادر كأصلا
 ومن قدر في نحو السماء مشرفا * وفضلته حقا وألهمته عدلا
 أحرنا من النيران واغفر ذنوبنا * فحن أنيننا منك فسقط الغضلا
 عليه سلام الله ما سرت الصا * وملاح نور من محاسنه يجيلى
 (المجلس الرابع في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) *
 الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح للعبادة وانتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرقا خصهم بعناية

فقال رجل يا رسول الله
 أو يأتى الخير بالشر
 فسكت حتى قلنا انه
 ينزل عليه قال فمسح
 عنه الرضاء وقال أين
 السائل وكأنه حيد
 وقال انه لا يأتى الخير
 بالشر وان مما ينبت
 الربيع ما يقتل حبطا
 أو يمل الآكلة لخصر
 أكلت حتى اذا امتدت
 خصرها استقبلت
 عين الشمس فتلعت
 وبالت ثم عادت فاكلت
 وان هذا المال خضرة
 حولة فمن أخذه بحقه
 ووضعه في حقه فثم
 المعونة ومن أخذه بغير
 حقه كان كالأذى ياكل
 ولا يشبع ويكون
 شهيدا عليه يوم القيامة
 يعني مثال كثرة المال
 كمال ما ينبت في فصل
 الربيع فان بعض
 النباتات خلوف فيم الدابة
 وهي حريصة على أكله
 ولكن ربنا ياكل كثيرا
 فيحصل بهاد من كثرة
 الأكل فتتوت من ذلك
 الداء أو تقرب فان لم
 تاكل الدابة لا يقدر
 ما يطبخه كرشها فتاكل
 وتترك الأكل حتى ينفخ
 ما أكلت حتى تبول
 وتروثر وتا وتحصل
 لها خفة من خروج
 الروث والبول منها فلا
 يضرها الأكل فكذلك
 من يحصل له مال كثير
 فان حرص على المال

والجمل فيقسو قلبه
وتكبر نفسه ويرى
نفسه افضل من غيره
ويحتقر الناس ويؤذيهم
ولا يخرج حقوق المال
من الزكاة واداء الكفارات
والنسور والطعام
السائلين والاضايف
وحقوق الجار فن كانت
هذه صفته لاشك ان
المال شر له ويبعده من
الجنة ويقر به من النار
ومن ادى حقوق المال
ولا يحتقر الناس ولا
يفتقر عليهم ولا يشغل
يجمع المال بحيث يفوق
عنه طاعة ويحسن الى
الناس فماله خير له كما
قال عليه الصلاة والسلام
نعم المال الصالح للرجل
الصالح فاذا عرفت هذا
فقد عرفت ان الخير
والشر لا يحصل للرجل
من عين المال بل نفس
الرجل هي التي تصرف
المال فيما فيه خيره
او شره قاله المظهرى
(وقال صلى الله عليه
وسلم) لكل امة فتنة
وفتنة امة المال وقال
صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يقول ابن آدم
تسرع لعبادتي املا
صدر لفتني واسد فقرك
وان لم تفعل ملاك
يدك شغلا ولم اسد فقرك
(وحكى) ان رابعة العدوية
رضي الله عنها كانت
تقول لكل يوم وليسة

ونظر اليهم ورعاهم رعايته واتخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصطفاهم وناداهم فادناهم وخياهم
بالوصل واللقاء رفعهم من حضض نفوسهم الى حضرة انيسهم وسقاهم بكأس تسبيحهم وتقديسهم شرابا
قد عماروفا قطاب كل منهم لنشوة شرابه وسكر عذبة سماع خطابه وسما الى حضرة آجابه وارتيق ويتجلى
لهم على طور النور فتجلى المحب وفاز بالنظر وخر كما لو وجد منهم صعبا اقناهم عن الوجود فجادوا
بالموجود ولم يتركوا رمقا اودعهم سراير محبته فخافوا من غيرته فجعلوا عليهم بامام مطلقا ففاح ارجها
الى شام القلوب فاستنشقت من جناب المحبوب نساير عبقها وسرى سرها الخفي وارجهالزكى الى سرى
السقطى فسار على الاثر مستبقا والى السبلى فبات لعرائس المحبة يستقبل والى ابي يزيد فطلب المزيد
وازداد حرقا والى الجنيد فاضى في قبة المحبة موثقا والى الفضيل فشم في خدمة الذيل وسار منذوا في الليل
على خيل التوفيق بعد قطع الطريق موقفا والى الخواص فغاص في بحار الاخلاص واصبح من جواهر
الخواص منتقى والى سمنون فظاهر عليه من المحبة والوجد فنون فهم في الجبال كالجنون ونادى بلسان
اشواقه ودموع آماقه تتدفق تدفقا
امامهم موني في الوصال وفي اللقاء وهجر غوى فالتفت تحرقا * بامالكى رضى وغاية مطلبى
رفقا فقد ذاب الفؤاد نشوقا * حاشا كوا أن تعار دونى سادى * وبجكم قلبى غدا متعلقا
ياسادى لم يسن لى من بعدكم * عيش ولا عيان شيئا موقفا * ان من من وجدى وفرط صابنى
شوقا الى روى اكم لكم البقا * بانفس قد زال العنا فتمتلى * بوصول من تهوى فقد زال الشقا
وجلا الحبيب جاله فلاجل ذا * اصبح من وجدى به مفرقا * ها كم فؤادى فنشوة فان روا
فيه لغبر كوهوى ونشوقا * فتعكموا فيه بما رضىكمو * بامنى حتى ان خان يوما موثقا
واذا فئت بجكم فيقولى * أن الفناء بجكم عين البقا
(وقال عبد الرحمن بن المذهب رضى الله عليه) مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلا لا ينادى على عبده ويقول
ابيعه على عيبه فقلت للدلال ما العيب الذى فيه فقال له يا مولاي قد نوبت من الغلام وقت له ما العيب الذى فيه
فقال ياسيدى عيوبى كثيرة فلا أدري باها أشهر وني فقلت للدلال أخبرني ما العيب الذى في هذا الغلام فقال له
داه الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع افي كل سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال يا مولاي اذا
استولى داه المحبة على القلب سرى في الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خراج المحبة في سائر الجسد
فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكوا نافية عنه الجاهل جنونا قال
عبد الله فعمت أن الغلام من أولياء الملك العلام فقلت للدلال كم في هذا الغلام فقال ما تشاء درهم قلت ولك
عشرون فوزنته الثمن وأخذت الغلام وأتيت به الى الدار وأمرته بالنحول فأبى وقال ياسيدى ألك أهلى قلت
نعم قال ومن يستطيع أن ينقل الى غير محرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان لك من
حاجة قضيتها وأنادون الباب فسكت عنه وتركتهم آخر جنته طعما فقال انى صائم فلما كان الليل أخرجه
عشاء فقال انى طاو وقام عندي في دلهار الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلى ولم يشعر بي فلما
فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهى أغلقت الملوكة أبوابها وبكى مغتوحا للسائلين
الهى غارت الخجوم ونامت العينون وأنت الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الهى فرشت الفرش وخلا
كل حبيب بحبيبه وأنت حبيب المجتهدين يا أنيس المستوحشين الهى ان طردتني عن بابك فالى باب من القبي
وان قطعني عن خدمتك فقدم من أرغمني الهى ان عذبتني فالى من سحق العذاب والنقم وان عفوت عني فانت
أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال ياسيدى لك أخلص العارفون وبفضلك نجى الصالحون
وبرحمتك آتأب المقصرون يا جميل العبقرو أذقني برد عفوكم وحلاوة مغفرتك وان لم أكن أهلا لذلك فانت
أهل التقوى وأهل المغفرة فدخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف غمت
البارحة فقال ياسيدى أو بنام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبى غدا على الذنوب والاوزار

ثم بكي طويلا فقلت اذهب فانت سر لوجه الله تعالى فبكي وقال ياسيدى كان لى أحران أحر العبودية وأحر الخدمة
وقد ذهب عني أحدهما أعتقك الله من نار جهنم قال ثم دعت اليه نفقة فأبى قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق
حتى لا يموت ثم يخرج هاتما على وجهه لا أدري أين ذهب * فواشوقاه الى أرباب القلوب وحرزاه على فوات
المعالوب يا محبوسا في سجن الغفلة لو أشرفت على وادى الرجا لآيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا
قليلا من الليل ما به يجعون ويموت أطيار اشجانهم على أغصان أحرانهم تترنم باصوات وبلاء محارهم
يستغفرون لذنبهم السهر وصفوا قتهم من الكدور وراق لهم وقت السهر وخلاوا بالمحبوب ففاضوا بالمشاهدة
والنظر
هذا المحب مع المحبوب قد حضرا * وسامح الكل عما قدمنى وجرى * وقد أدار على العشاق خمره
صرفا كما دناها بخلف البصرا * يا سعد كرو لنا ذكركا ره فلقد * بلبت أعماما يطلب الفقرا
ومال كى الحى مالت معاطفه * لاشك ان حبيب القوم قد حضرا * غدا غدا تنظر الاعلام قد رفعت
امامهم علم للوصول قد نشرا * ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم * والكأس دائرة ما بينهم محرا
ومن سقاهم تجلى لاشيئه * حشا يشبهه شمسالا ولا تحرا * مستز عن شريك في جلالتيه
موحدا في علاه ليس فيه مرا * فمن آتاه فقيرا الامراد له * سواء يكتمه من خلة الامرا
هذا السماع الذى نشق الصدور به * هذا الحبيب الذى قد هم الفكر
صوفية عند ما ضاقت صدورهم * أزال عنهم جميع الشك والكدر
(وقال محمد بن الفضيل) رأيت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب وهو بين أنينا شديدا فقلت لصاحبي
اعدل بنا الى فانه عليل فقال ما هذا اعليل هذا في الباطن من المحبين وفي الظاهر من المجانين فقلبه يحب مولاه
مفتون وهو يدعى بعبيد الجنون فتقربت اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية وهو يقول
عجبا ان ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم زل برد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي
والله ما الجنون الا الذى لم يصل الى هذا المقام فلما أفان من غشيتيه قال ما بالك لم تنفرون الى قلنا لعل دواء يشفى
من الداء الذى تجده قال ان الذى اتى بالداء عند الدواء ولكن الذى يريد أن يتداوى يخفى قات عما اذا قال
بترك الحرام وتجنب الاثم ومراقة الملك العلام والتعبد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء شديدا طويلا
وبكى ناعمة وقلنا له نحن أضيافك فادع لنا فقال ما تأمن تخيل هذا الميدان فأقسه بمناعه فقال تقبل الله منا
ومنكم صالح الاعمال وجعل قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكر الموت منى ومنكم على بال ثم
انصرف فاعلمه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشق قلبه بكلامه ووعظه يا هذا هذه حاله المجانين من حب
الحبيب فكيف حالك أيها العاقل اللبيب يدعوك مولانا فلا تجيب ويأمر بك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك
الى حضرة ان قربته وأنت فى الغيب الى متى تضيع عرك وما نلت من نصيب الى متى أنت بعلة زلتك ولا ترفع
قصة غصتك الى طيب ويحك بادر بالتوبة الى بابك وعفر الخد على أعتابه فهو منك قريب واسأله الهداية
والتوفيق واقتصد فى تفرج الهم والضيق فقامده لا يجيب وتقرب اليه بما رضى به واحذر من معاصيه فانه
حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لما عيه يجيب وتبى هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالكاء
والخيب فعسى أن يجيبك لطاعته ويهديك هدايته فان الله يحب من يهتدى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
(كلن وكان)
نعسى وتعلق بابك * كى لا يروك تفض * نسيت أنى حاضر * ولى عليك رقيب
ترسم بانك عاقل * وأنت من أهل الذكا * وبعث حضرة بنظره * ماذا فعل لبيب
عرك معنى وتقضى * بقى القليل وترتجل * بخدان كان رأيك * فى الحزم رأى مصيب
فانم زوهى زادك * ثقل مرادك والمنى * وراع غصن شبايك * مادام غصن رطيب
وقف بباب المولى * وادعه فى وقت السحر * فالوقت رائق لائق * والرب منك قريب

هذه ليلتى التى أموت فيها
فلا تنام حتى تصبح وتقول
النهار كذا فلا تنام حتى
تسبح وقال أبو بكر بن
عباس قال ختم القرآن
في هذه الزاوية ثمانية
عشر ألف ختمه وصام ابن
العمري أربعين سنة وقام
ليلها ولم يضع سائما
التبى جنبه عشرين
سنة وصلى عبد القادر
الجيلاني رجة الله عليه
الصبح بوضوء العشاء
أربعين سنة ولزم الغزالي
الانقطاع ووطف أوقاته
على وظائف الخير بحيث
لا يضي لحظة منها الا في
طاعة من التلاوة
والترىس والنظر في
الاحاديث خصوصا
الخاري وادامة الصيام
والتهجد وحجاسة أهل
القلوب الى ان انتقل الى
رجة الله تعالى ولم يضع
النوى رجة الله حبه
على الارض نحو ستين
وكان لا يضع له وقتا في
ليل ولا نهار الا في طيعة
من الاشغال بالعلم حتى
في ذهابه في الطريق
ومجيبه يشغل في تكرار
ومطالعة وحكاياتهم في
المبادرة الى الخيرات كثيرة
بقي من وفقه الله ما ذكرنا
وكل ذلك من نتيجة قصر
الامل (اعلم) ان مما
يعينك على ذكر الموت ان
تذكر من مضى من أقاربك
واخوانك وأصحابك
واتراك الذين مضوا

حتى كان اساء في احسان * قولي الجليل على القبيح تكبرا * انت الاله المنعم المنان
 مالي اليك وسيلة يا حيدى * الا الذي مرفت به عندنا * المصطفى المختار اكرم شافع
 في الخلق حين تسمر النيران * لم لا وادم عنه لما استجبا * وبجائه من ربه الاحسان
 وكذلك ادر يس النبي بجائه * هي له فوق السماء مكان * وكذلك نوح في السفين دعاه
 فنجاه وعسم قومه الطوفان * وغدت لابرارهم روضا ميرا * لما حلت بصلبه النيران
 والى الذبيح نقلت يا خير الوري * ففداه من كاس الردى الرحمن * وأبوك عبدالله من ذبح نجحا
 وأزيل عنه بجاهك الاحزان * يا سيد الكونين يا علم الهدى * يا من به تنسرف الاكوان
 صل على عبدك الله حل حلاله * ما اهتز في روض الجنى الاغصان

(المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد بدوام البقاء المتعالى عن الزوال والفناء المقدر من الآباء والابناء
 المزدى برداء العظمة والكبرياء العليم بجميع الاشياء الذي حل عن الابتداء والانتهاى السميع الذي
 لا تشبه عليه الاصوات المختلفة في الدعاء البصير الذي يبصر دبيب النمل على الرمل في الليلة الظلماء العليم الذي
 لا يعزب عن علمه مثقال خرد في الارض ولا في السماء الحليم الذي يسبل على من عصاه جيل السستر والغطاء
 المنعم على من اتقاه بجزيل النعم والعتاء الحكيم الذي رفع السماء بغير عمد في جوفه واهو فسطا بساط الارض
 يحكمه على تيار الماء الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء ووجل عن صاحبة الاولاد والشركاء المطالع
 الذي لا يستتر عنه سرا الضمير في جميع الاوقات والاشياء ولا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء
 جل رب أساطير الاشياء * واجد ماجد بغير خفاء * جل عن مشبهه ونظير
 وتعالى حق عن القرناء * عالم السر كاشف الضمير بغيره * عن قبيح الافعال يوم الجزاء
 ما على بابه حجاب ولكن * هو من خلقه جميع الدعاء * لذبه أهب الغفول وبادر
 * تحفظ من فضله بتبيل العطاء *

فسبحان من قدر الازمان وفصل الفصول وأغرق في بحر معرفته الافكار والعقول وحير في كنه ذاته الافهام
 فما لها الى معرفة صمدية وصول ونخص شهر رمضان بالغفو والغفران والبشر والرضوان والسرور
 والقبول ووعد من صامه ببلوغ المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك
 والغلول فانتهى أيم الغافل من سنة الغفلة وبادر مادام في الوقت سهلة قبل مسير القبول
 قدمضي العمر فيادر يا غفول * واذا كر الرب الذي ليس يزول * وضم الخلد على باب الرجا
 وابكى في الليل بدمع كالسيول * واجتهد في صوم ذا الشهر عسى * تلتقي فيه من الله القبول
 واتبع خير سبيل واقتدى * بالنبي المصطفى الهادي الرسول
 فعليه الله صلى على كل ما * سارت النوق اليه بالحوول
 فسبحان من اختص اقواما بخدمته وشغلهم بحجته فخالهم بغيره شغل صاموا عن الشهوات فمعا عنهم السيئات
 وبلغهم المقاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاموا وأقامهم في الظلام فقاموا الى خدمته في الليالي الطوال
 معوا في صحب السنة أن الصوم جنة فموانعهم من قبيح الفعل والمقال فيساعده من قبلت منه في شهره
 الاعمال وباشقاوة من فرط في صيامه بالاهمال ولم يحفظ في شهره بفطره على شئ من الحلال ولم يزل منكبا عن
 الطريق مكابا على ما لا يطبق من قبيح الحلال اسع با من هذه صفاته وقد قربت وفاته وهو لا لعب بطل (كان
 وكان) أيام من عمره طال * الى كم أفت بطل * جميع الدهر نقال * على ظهره أثقال
 تبارز بالمعاصي * وعنا أنت قاصي * وتدعو بالخلاص * وما عندك اقبال
 الى الغيبة تراح * وما عندك اصلاح * وما برضيك باصاح * سوى قد قيل أو قال
 عند الطرف في الصوم * ولا تخشى من الورم * ليكتب منك في اليوم * وفي الليلة أفعال

ما انتفعوا بعيش ولا
 التذوا بنوم (وروى)
 أن ابراهيم صاوات الله
 عليه وسلامه لما مات
 قال الله عز وجل له
 كيف وجدت الموت قال
 كسفو جعل في صوف
 رطب ثم جف فبقي
 أما أنا قد هونا عليك
 (وعن موسى) صاوات
 الله عليه أنه لما صار
 روحه الى الله عز وجل
 قال له يا موسى كيف
 وجدت الموت قال
 وجدت نفسي كشاة
 حية بيد القصاب تسليخ
 (وذکر) أبو بكر
 ابن أبي شيبة في مسنده
 عن جابر رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تحدوا
 عن بني اسرائيل ولا
 خرج فانهم كانت فيهم
 أعاجيب ثم أنشأ يحدث
 قال خرجت طائفة
 فأتوا مقبرة من مقابرهم
 فقولوا لصاينار كعتين
 ودعونا الله يخرج لنا
 بعض الاموات يخبرنا
 عن الموت قال ففعلوا
 فيفسح ما هم كذلك
 اطلع رجل رأسه من
 قبر فالتفت بين عينيه
 أنرا الجحود فقال
 يا هؤلاء ما أردتم الى
 فوالله لقد مت منذ مائة
 سنة فما كنت عسى
 حرارة الموت حتى الآن
 فادعوا الله أن يعيدني
 كما كنت وكان عمرو بن

فتب ذا الشهر كتحظى * وكل صومه فرضا * لعل الله أن يرضى * ويصلح منك أحوال
 فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان وخصهم فيه بالعق من
 النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله حجة لا بدان ومطهرة للقلب واللسان من
 الذنوب والعصيان وأزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن أصابه مرض أو ضرر فمن كان منكم مريضا
 أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف الخبير الذي من على هذه الامة بتمام احسانه وجاد عليهما بقضاه
 الوافر وامتنانه وجعل شهرها مخصصا بعبادته وغفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
 وبينات من الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الامان * والعق والفوز بسكنى الجنان * شهر شريف فيه نيل المني
 وهو طراز فوق ككم الزمان * طوبى لمن قد صامه واتقى * مولاه في الفعل ونطق اللسان
 ويا هات من قام في ليلة * ودمعته في الخلد يحكي الجنان * ذلك الذي قد نصبر به * بحجة الخلد وحو رحسان
 أحده على صنوف الانعام والاحسان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخففه على اللسان ثقيلة
 في الميزان * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
 وذريته والتابعين لهم باحسان * قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
 الهدى والفرقان * سمي الشهر شهر الشهرة يقال شهر فلان سيبه اذا أخرجه من غيبه وأظهره وهو رمضان
 لانه يرمض الذنوب أي يمحوها وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل
 فيه القرآن جملة واحدة من الالواح المحفوظة الى سماء الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل به
 جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ما يحسب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضي الله عنهما * وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين رواه
 البخاري ومسلم * روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت
 أبواب الجنة فلم يلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى سناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر
 ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان * وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبع مائة ضعف الا الصوم
 فانه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجل الصوم جنة من النار ولطوف فم الصائم أطيب عند
 الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان أمرا وقائله أو شأفه فليقل أنا صائم
 رواه الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن
 يدع طعامه وشرابه وقد جاء في الصحيحين أن الغيبة تفطر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه البخاري ومسلم

وقد سمعت عن الصادق عليه السلام في شهر رمضان * ولهم اقام كذا فطر صاين
 (اخواني) هذا شهر رمضان شهر الصفاء والصفاء والوفاء فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في
 الخلوات يتلون من آيات ذكره محضاضا فيهم به يامهم اجورا * وعدهم في الجنة قصورا * وغر فاقبل اليسير
 من أعمالهم ونجاوز عن قبيح أفعالهم وعفا * وبأخيه انما فليز قد حرموا الوصال ونحوه بالاطاعة والجلها
 يا ناقضين العهد * هذا الجفا * تو برافقوا كماواشهر الصفا * شهر الرضا والعفو عن زلاتكم
 والله فيسب عن الجرائم قبيحا * شهر على الايام فضل قدره * وعلا على كل الشهر ومشرقا
 فاحبوا اليه المنيرة كلها * واجروا الفرقته الاموع تأمقا
 نفسي الاله يجود فيه بفضله * فهو الذي يهب الذنوب تليقا

العاصم رضى الله عنه
يقول لو ددت لو اتي
رايت رجلا ليبي احراما
قد نزل به الموت فخيرني
عن الموت فلما ازل
به الموت قبل له يا ابا
عبد الله كنت تقول
ايام حياتك لو ددت اتي
رايت رجلا ليبي احراما
نزل به الموت فخيرني عن
الموت وانت ذلك الرجل
الليبي الحازم وقد نزل
بك الموت فاخبرنا عنه فقال
اجد كائن السموات
اطبقت على الارض وانا
بينهما وكان نفسي تخرج
على ثقب ابرة (وروي)
ان ابراهيم الخليل عليه
السلام قال لما لك الموت
هل تستطيع ان ترى
الصورة التي تقبض فيها
روح الفاجر قال انطبق
ذلك قال بلى فاعرض
عنه ثم التفت فاذا هو
رجل اسود الثياب قائم
الشعر من الرية يخرج
من فيه ومناخره لهب
النار والدخان فغشي على
ابراهيم ثم افاق وقد عاد
ملك الموت الى صورته
الاولى فقال يا ملك الموت
لولم يلق الفاجر الصورة
وجعل لك ذلك حسبه
(وروي) عن اسلم مولى
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال اذا بقي على
المؤمن من ذنوبه شيء لم
يلغمه الله شدة عليه الموت
ايبلغ بسكرات الموت
وشدة تدهر بجنه في الجنة

(وعن ابن عباس رضى الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا القى جبريل كان أجود بالخير من الریح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصائمين ويقول قد بلغكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسمي لكم قيامه اذا جاء شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتقل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (اخواني) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال اجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبراً ومن أحسن الى العباد أعد لهم ما لا يحصى ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفوعته ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكره من لزم التقوى نال الفوز البشري ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
أيام عشر الصوم وافتمكم بشري * وقد نشر الباري بحكمه مذكرا
خصتم بشه رقيه عتق درجة * وقد أجزل الرحمن للصائم الاجرا
مساجده ما فوسه بتلاوة * وذكر وكات قبله تشتكي الهجرا * ولله في العشر الاواخر ليلة
لقد عظمت قدرا اكملت خيرا * فطوبى لقوم ادر كوها وشاهدوا * تنزل املاك السما آية كبرى
وفازوا بغفران الله فاصبروا * بشم عليه من شذا عرفها عارا
يا هذا اغتم زمان الارباح فایام الماوس معدودة استدرك ما بقي من ليالى الصوم فساعاته مشهودة تجدي
طلب الغنائم فاعمال الصائم منقودة * وقد قيل ان الصائم نومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله
مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فأتى نصاب مولا على نصيبه من
الملاذ والشبهات وأطاع أمر معبوده وتلذذ ذكر كونه ومعبوده كاقبل ان العبد اذا نام في وجوده يباهي الله عز
وجل به الملائكة فيقول سبحانه يا ملائكتي انظر الى عبدى ووجهه عندى وجسده بين يدي اشهدكم انى قد
غفرت له * ما أحسن معبود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع مناجاة القائمين وما أرحم بضايع
العابدين وما أطيب مناداة المحبين وما أنفع جوع أكباد الصائمين كاقبل ان العبد اذا كان نائما وهو جيعان
هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا فاذا كان مستيقظا وهو شعبان جرى منه الشيطان مجرى الدم
فكيف اذا كان نائما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفرض منه الشيطان (حتى) ان
بعض الصالحين كان يمشى الى المسجد فرأى رجلا يصلي في المسجد ورجلا نائما على باب المسجد والشيطان
قائم يتخبر ويأته فقال له الرجل الصالح ما الى اراك حائرا فقال في هذا المسجد رجل قائم يصلى كلما هممت
ان ادخل اليه أغويه وأشغله عن صلاته فنفى أنفاس هذا النائم الذمى على باب المسجد لله در أنفاس الصائمين
كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها فسمعان من وفق الاحباب للهداية
والصواب
أنت وفقت من اليك آتيا * أنت أصححت من أصاب الصوابا * أنت خبيت ما تحب اليهم
ثم أعطيتهم عليه ثوابا * أنت عرفتهم كنوز المعالي * فتدوا بجثث عن طابلا
(وقيل) ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها ان جعله شهرا عظيما مباركا وفيه ليلة خير من
ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه ليلة تطوعا من تقرب به بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة
فما سواه وهو شهر البر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر المواساة وشهر زاد فيه رزق المؤمن من فطره صائما كان كمن اعتق رقبة ومن أصبح فيه صائما
أو سقاه شربة ماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يافا ما بهدا أبدا ويعطى الله عز وجل هذا الثواب
لمن فطر صائما على مذقة لبن أو شربة ماء أو مرة أو مرة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
فاستكثروا فيه من أربع خصال حصلت ترشونهم - مباركم وخصلتان لا تثنى لكم عنهما فاما الخصلتان

اللتان ترشونهم مباركم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه في جميع الاحيان وأما الخصلتان اللتان لا تثنى
لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتتعدون به من النار (اخواني) آه على من كانت النار مشواه آه على من
عصى مولا آه على من باع آخرته بدنياه آه على من كان التعذيب عقبا آه على من استهواه غيه فاستعبده
هواه آه على المظروء في هذا الشهر ثم آواه
آه على المذنبين آواه * آه على من جفاه مولا آه على من عصا بغفلته * جهورا وما ناب من خطايا
آه على المذنب الحزين اذا * لم يخف الله ثم يخشاه آه على من يغوته أسفا * في مثل ذا الشهر عفو مولا
آه على من يبيع مغتبا * بدار دنياه دار آخراه (كان وكان)
سبحان من قد تصدق عليكم بصيامكم * ونصكم بالعطايا يا أمة المختار
تأتون يوم القيامة وصومكم من فوقكم * حيث اتجهتم توجه وحيث سرتهم سار
محول فوق الغنائم على يد الملائكة * شعاعه يتلأأ من كثرة الانوار
وتقدمون الموقف تجلوا على كل الامم * مثل السموم وفكم من يشبه الانفار
وقد صفا الوقت نادا كوا مولا كوا * قوموا تعالوا تملوا بالوصل بازوار
هذا حال تبدي والحب عنكم رقت * وفورنا قد تجلى وزالت الاكدار
(اخواني) أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال أين من منع اسنانه من الغيبة والنميمة وكفه عن القيل
والقال أين من غص بصره عن الشهوات واتبع حسن الخلال أين من أخلص صيامه وقيامه مولا ذى الجلال
وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقول اذا دخل أول ليلة من شهر رمضان مر جبابشهر خبير كله صيام ثم آواه
وقيام ليلة النفقة فيه كالتنفقة في سبيل الله تعالى وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من
قبورهم يوم القيامة يعرفون برح صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموائد
والأباريق محتومة أفواهها بالمسك فيقال لهم كوا فقد جعمت حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى
الناس واشربوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيا كوا ونشر بون وبستر يحون والناس مشغولون
في الحساب في عناء وظما (اخواني) هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا حو أنفوسهم من الزلل والعصيان
وأخلصوا صيامهم للواحد المذنب فكيف حال المفرط الذي يصوم ويا كل لحوم الاخوان ويصلى وجمعه
في مكان وقلبه في مكان ويذكر كراهه بلسانه وقلبه مشغول بذكر وفلان وفلان فيمن أصبح الى ما يضره
متقلما وأمسى بناء أمه بكف أحله متهدما ستعلم من يأتي غدا حزينا متسديما ويبكى على تفریطه في شهره
بدل الدموع دما أتراك أيم الصائم أعدت عدة حازم لقبرك أم حصلت عملا ينجيك في حشرتك أم حقت
حدود صومك في شركك أم هتكت حرمة الحى كمن صوم فسد فلم يسقط به الفرض وكمن صام بفضه
الحساب يوم العرض وكمن عاصر في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكو من أعمالهم السماء
فياليت شعري من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعد الذود ومن الشقي ومن المسعود لقد
عاد الامر بهما تالله لقد سعد في هذا الشهر بحراسة أيامه من كفا جوارحه من كسب آتاهه ولقد نجا
من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما
شهر الصيام لقد علوت مكرما * وغدوت من بين الشهور عظما * يا صائمي رمضان هذا شهركم
فيه أياحكم المهين مغنما * يا فوز من فيه أطاع الهه * متقربا متقربا ماجرا
فالويل كل الويل للعاصي الذي * في شهره أكل الحرام وأجرما
قله در أقوام وفقهم مولا هم للصيام فصاموا وأعانهم على القيام فقاموا ولا طويلا أطعموا ولا جله الا كباد
فأراحهم من جميع الانكاد وكان لهم بلوغ المراد كفيلا شغاهم به عن سواه والسعي من باب بخدمته مشغولا
ولقد هم يطيب المناجاة فتلاوا فضلا جلا يامن يحزنون لفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليالي
التجود والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا

وان الكافر اذا كان
عليه معروف في الدنيا هو
عليه الموت يستكمل
ثواب معرفته في الدنيا ثم
يضري النار (وروي)
البحاري ان عمر رضى الله
عنه قال لو انى تلاح
الارض ذهبا لا قتديت
به من قبل أن أراه (وقيل)
لم يلق ابن آدم أشد من
الموت وما بعده أشد منه
(وفي الوسيط) للواحدى
باسناد عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الامراض
والاوجاع كلها يريد الموت
ورسل الموت فاذا احان
الاجل أتى ملك الموت
بنفسه فقال أيها العبد
كم خير بعد خير وك
رسول بعد رسول وك
يريد بعد ير يد أنا الخير
ليس بعدى خير وأنا
الرسول ليس بعدى
رسول أوجب ربك طائعا
أو مكرها فاذا قبض روحه
وتصارخوا عليه قال على
من تصرخون وعلى من
تبكون فوالله ما طلت له
أجلا ولا أكلته رزقا
بسل دعا به فليبيك
البكا على نفسه فانى
فيكم عودات وعودات
حتى لا أبقي منكم أحدا
(وعن أنس بن مالك)
قال اتى جبريل ملك الموت
بنهر فارس فقال يا ملك
الموت كيف تستطيع
قبض الانفس عند الوفاء
ههنا عشرة آلاف

وهنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تروى الى الارض حتى كانوا بين غدي فالتقطهم بيدي (اعلم) اننا انتظروا ضربة ضربت لتكدر عيشنا وفي كل نفس يمكن محي الموت بشدائده وهو امر من ضرب بالسيف ونشر بالناشر وبودلو قد روى صياح وأنين ويجذب روحه من كل عضو وعرق فتبرد قدماه ثم فذه وهكذا حتى يبلغ الحلقوم فعنده ينقطع ظره الى دنياه ويعلق عنه باب توبته فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغفرها يا فرقة الاحباب لا بد لي منكم وبادار دنيا اني را حلا عنك ويقرر الايام مالي ولعمري وباسكرات الموت مالي ولعمري فلي لا ياتي لنفسه بعبدة اذا كنت لا ياتي لنفسه فمن ياتي

(فصل في عذاب القبر للفقير ولبعض عصاة المؤمنين) قال الله سبحانه وتعالى

شهر الصيام لقد كرمت تزيلا * وشقيت من كل القلوب عيلا * شهر الامانة والسياسة والنقي والقور فيه ان اراد قبولا * فيه الجنان تفتح لقدمه * والمور فيه تزينت تحفلا طوبى لعبد صام فيه صيامه * ودعا المهيمن بكرة وأصيلا * وبليله قد قام يحتم ورده مبتلا لاله تبيلا * شهر يفوق على الشهور بليلا * من ألف شهر فضلت تفضيلا فاجهد عساك تنالها فباقى * بالجود واحذر ان تكون غفولا

(اخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه جميع ذنوب العبد وأنامة كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد قيل ان الله تعالى موضع حول العرش يسمى حفرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضروا مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد وسعادة لا ينسى بعدها أبدا فلما سمع ذلك عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاحقر جمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان فطوبى لمن أرضى الله مسارعا * الى سهل ثم ديه الرحلة الاخرى وقام وصلى في الدياجي ودمعه * على خده يجري بقلته العبري * واخلص الله العظيم قيامه وعاهده سرا وراقبه جهرا * وصافحه حقاملا مكة السما * فقال بهذا في الوري العز والفخرا واحيا ليالي شهره بقيامه * الدربة في الايل وامتل الامرا فذاك بحمد الله في طيب عيشة * يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

(وقال محمد بن أبي الفرج) - في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق جارية ينادي عليها بن سيرة وهي معطرة اللون نحيفة الجسم ياسة الجلد فاشتريتها راحة لها وأتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي أوعية وامضي معي الى السوق لشري حوائج رمضان فقالت ياسيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعاتبوا من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قلت لها امضي بنا الى السوق لشري حوائج العيد فقالت يا مولاي أي حوائج العيد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقلت لها صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت ياسيدي حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات الملك المجيد والقيام ذل العبيد فقالت لها انما أراد حوائج الطعام فقالت ياسيدي أي الطعام تعني طعام الاحساد أم طعام القلوب فقالت ياسيدي أي الطعام الذي يوجب القوت المعتاد وأما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع بشهادة المحبوب والرضا بصحور المقصود والطلب وحوائج الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت نصبي فقرأت في الركعة الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في سورة آل عمران ثم لم تزل تقرأ سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم الى قوله تعالى يخرجهم ولا يكاد يسمعوا بآية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ثم لم تزل تردد هذه الآية وهي تبي الى أن أغشى عاينها ووقفت الى الارض فركتها فاذا هي ميتة رجة لله عليها فدرهم من أقوام غسلا وجوههم بدموع الاحزان وأحمر رءوسهم في الليل بالذكر وتلاوة القرآن ونصبوا أقدامهم في خدمة المالك الديان واجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان طوبى لهم فازوا بذكر حبيبهم * وتمتعوا بآيادهم ووصاله * فهو اهل ولا ينقض وغرامهم وصدائجه كل مباله * ذلوا العز ببيهم واستنوا * ما كابدوا في الحب من أهواله وبه قد اشتغلوا ويا شري لان * قد أصبح المحبوب من أشغاله

(اخواني) ما أحسن من خلع عابه ولا فخلع القبول وما أنتم بال من باقية غاية المقصود والمسؤول وما أشقى من رده عابه صيامه وأحصى عليه قبضه وأنامه ومضت البطالة شهوره وأعوامه وآر شهوة نفسه على

خدمة ربه الى أن ذهبت ساعاته وآيامه (قيل) مكث بشر الحافي خمسين سنة يشتهي هريرة ففزع عليه في بعض الايام بدرهم فضي الى السوق ليشتري به فجمع الهراس بنادي ماذا خبي للعوام فرجع بها كيا ولم يشتر شيئا فبقي مدة تطالبه نفسه بها فخرج الى السوق نايا ليشتري بها واذا بالهراس بنادي في القليل فبكي ورجع وعاهد الله تعالى أن لا يذوقها

لله در السادة الزهاد * في كل يوم مفسر أو نادی * هجر والراقد في الظلام لهم واستبدلوا سهر اطيب رقاد * كتموا الضي حفظا لهم وتحموا لولا * فأتت عليهم حرة الاكباد أولانهم تنبئ عن أحوالهم * ودموعهم منلة كغواد * لا يفترون اذا الدجى وافاهم من كثرة الاذكار والاوراد * نظروا الى الدنيا بقرب أهلها * لوصالها وتكر بالابعاد فترحلوا عنها وجدوا في النقي * وتزودوا من صالح الازواد * ومشوا على سنن النبي المعطى خير الانام الهاشمي الهادي * بالله كرز ذكره وحديثه * وأجده بالتلميح لي يا خادي ردد بعيشك لي حديث محمد * فلذا ذلة الاسماع في الترداد * لولاه ما هجر الانام ديارهم كلا ولا صبروا عن الاولاد * فتي أزور جنبه وضريحه * وأبث ما عندى له وأنادي ياسيد الكونين يا من جبه * حقا أقام به حتى وفوادي ياربنا فحقه وبجائه * وبأله الاتحاد والابجاد اغفر لنا كل الذنوب تفضلا * يا خير مدعو وخير جواد يارب صل على النبي محمد * ما صار مشتاقا لبيل هاد

الهي وقف السائلون ببابك ولذا الفقراء بجبابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك برجون الجوار الى ساحرة جنتك وتعمتك الهي ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه فمن المذهب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وأنامه الهي ان كنت لا ترحم الا الطائعين فمن للعاصيين وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين الهي ربح الصائغون وفاز القائلون ونجح المخلصون ونجس عبيدك المذنبون فارحنا جنتك وجد علينا بفضلك ومثلك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس في وداع شهر رمضان جعلنا الله ويا كرم من تقبل فيه عمله وغفر له خطايا وزله)

الجليلة الذي عزت معرفته فلا يدرك بالعقول خافيا وجلت صفته فلا يتكدر بالمنقول صفوا صافيا وعت كلمته فلا يرد حكم قاضيا وعات سلطنته فجعل تعالىها ودامت أزلته فمن ذابضها توحده الكائنات ونواحها والسموات ودرارها قدر الاعوام والشهور والايام والبالها وجعل واسطة عقد الايام آياما اختارها بارها وفضل شهر رمضان وجعله معظما فيها وأنزل فيه السور ومثانها وفقع فيه باب العزة وأنزل منه آيات جللت عن كلام يحاكيها فقال تعالى في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام تفصيلا لهذه الامة اذ لامة تباهيها هل كان لغيرها من الامم نغرا الصوم لي وأنا أجزى به والجزء شمع الابصار بنور بارها هل قيل لغيرها بالاعلان للعالم فرحان وأمع ذلك قاصبها ودانها هل بشر سواها بليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها هل أعطى غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان وليالها ففي أول ليلة منه تفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحها ويقولون لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغائبا فيقول لهم هذه أول ليلة من شهر رمضان الذي تبلغ النفس فيه أمانها ثم تغلق أبواب النيران وتصعد مردة الجنان وتنع من أصرقها وذانها وتكتب أسماء العتقى وتأنى الملائكة بالبشارة لهذه الامة وتغنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول للملائكة بشروا الصائغين فقد أنالهم مولا لهم خيرات لا يستطيع الانفس محسبها وتفتح في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب * وفي كتاب الترمذي كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يذبح حتى يسيل لحية فقبل له تذكرة الجنة والنار ولا تبني وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فمابعده أيسر منه وان لم ينجم منه فمابعده أشد منه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظر أقط الا القبر أقطع منه وفي كتابي أبي داود والنسائي عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربني الله فيقولان له ما رايك في ذلك فيقول الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول فرأت كتاب الله فأمثت به وصدقت فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فينادي صناد من

أول الليل وتقوم تلك الآية في الأرض وتحييها ونصافح الصوام الذين يكفوا على القيام تحت دياجها وتعلن تسبحوا وتزيم الباري بها

هذي ليل تجل مره فيها * على نفوس رأت أنوار ساقها * شهر الصيام صفت للقوم حضرتها دارت كؤوس التداني والرضا فيها * يا حبهذا شهر فخل عرف دولته * يفوح مسكافلا طيب يضاهيها وفيه أوقات قرب نور جلالها * قد نور العرش والديان وما فيها * يا غافل وليا إلى الصوم قد ذهبت زادت خطاياك فبالباب ابكيها * واغم بريقه هذا الشهر تحفظنا * غرسته من غمار الخير تحميها وتبلك تلك تحظى بالقبول عسى * أن تبلغ النفس بالتقوى أمانها * وقل الهى أنا العبد الذليل وقد أعتيت أرجوا جورا فاز راجيها * فلا تسكني إلى على ولا على * واغفر ذنوبي فاني غارق فيها (وروي أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأن صام الدهر كله

وقد سمعت عن لذات ذهري كلها * ويوم لقاكم كان فطر صياحي (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه وأنا أجزى به * فيصام بيارز بالعصيات ولم يستحي من رقيه وقد نافر أقارب شهر رمضان وما فاز بمصالحه جيبه وقد ذهب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه أما سمعت قول الملك المنان في فضل شهر رمضان وترغيبه الصوم لي وأنا أجزى به شعر نحس

من كان يشكو عظم ذنوبه * فليأت في رمضان باب طيبه * ويفوز من عرف الصيام بطيبه أوليس قال الله في ترغيبه * الصوم لي وأنا الذي أجزى به يا صائمي رمضان فوزا وبالتي * وتحققوا نيل السعادة الغني * وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا أوليس هذا القول قول الهنا * الصوم لي وأنا الذي أجزى به من صام نال الفوز من رب العلا * وبوجهه أضحت عليه قبلا * يامن يروم نوسلا وتوصلا صم رغبة في قول رب دعلا * الصوم لي وأنا الذي أجزى به يا فوز من الصوم قام بحقه * وأتى بحسن القول فيه وسدقه * ومن اعلم نجوا فاز بعفته فأنه قال عن الصيام خلقه * الصوم لي وأنا الذي أجزى به

(وقيل) ان العبد اذا مات ويزل به عذاب القبر جاء موضوه فاستنقذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه ذكر الله تعالى فخلصه من أيديهم واذا احتوشته ملائكة العناب جاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم واذا تلهب عطش في القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاه (اخواني) انظروا إلى بركات شهر رمضان ونفقه لكم في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيصحبكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب وأما في الآخرة فتغفروا بالعفو والرضا من الملك الوهاب

ما أحسن العفو من القادر * والصفح عن مندم الغادر بالله يامن تاب ثم انشنى * لا تنسدد الاول بالآخر (وروي عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه) انه صام يوما في الحر ثم فرأى قائلا يقول له أتبيع ثوباً صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعزتي قبل في أي شيء تبيعه فقال لا أبيع الثوب بالدنيا وما فيها ولكن أبيع به بالنظر إلى المولى فقبل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى اذا اجتمع الاحباب في صلاة الوضوء * بمقعد صدق والنساء طاهره ترى أعين العشاق نحو حبيبهم * إلى ذلك الوجه المقدس ناظره فيانفس هذا مشرب القوم فامرني * عسى ان تكون عند ذلك حاضره يقول الله تعالى في كنه المنزلة يا عبدی ناهب للقاتي فغن قريب ألقاك وأقبل على خدمتي فاني أنا مولك باي

عسين براني من باورني وعصاني باي وجه يلقياني من نسي عظمة شاتي لقد خاب من حبيته عني اذا قربت الصادقين مني وشقي من طرده عن جنابي اذا كشفت جنابي فخلبت للمتعين من أحبابي يا عبدی قف على بابي فانا الكريم واليكنابي فصرطى مستقيم

بادر إلى الاعمال ما * دعت بذى الدنيا مقيم * يامن يحدث نفسه * بدخول جنات النعيم ان كنت متقياً فانيست على صراط مستقيم * لا ترجون سلامة * من غير ما قلب سليم فاسلك طريق المتقين ووطن خيرا بالكريم * واذا كرو قوفك خاتفا * والناس في أمر عظيم اما إلى دار الشقا * وة أو إلى العز المقيم * فاقم حياتك واجتهد * وأنب إلى الرب الرحيم (اخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرجيل بعد المقام وهو شاهد لكم أو عليكم بما أودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طامعا عرفت به القلوب ودوست به معالم الذنوب والآثام وقد كانت لكم نعم الضيف فهل أضفتم حقه أو فتم بما يحب من الاكرام فاهل المسوف فيه بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالاهمال لانه حمله المنون إلى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم ويتأسف على التفریط اذا زلت به في القيامة القدم

فاستدركوا فاقتم ما قدمضي * فانما الدنيا كمثل المنام وحصولا التوبة في شهركم * فقد دنا ترحال شهر الصيام فالسعيد من بادر هذه البقية بالافتتنام والشقي من جعل هذه البقية بغفلة كالعدم وكيف لا يدرك الخير من قام في ليلة القدر التي هي سلام فكانت امامه وما كانت صلات الصلاة من جعل التقوى امامه أما هذه ليالي القبول فلم يغتر المفرط فيها بالاحلام أما هذه ليالي القدر وليالي القبول فالي متى أنت مشغول فيها بطيب المنام (كان وكان)

انمض وداوى سقامك هذي ليالي المغفرة * واعقب قبج آثامك في سالف الايام لو كنت تعرف قدرك وأنت من أهل الوفا * مانت ليلة قدرك وفاتك الانعام ثم الصلوات جهارا على النبي المصطفى * الهاشمي النباهي الصائم القوام (قال بعض الصالحين رحمه الله عليهم) حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله عليه في آخر جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه وأجر قيامه وما أعد الله فيه لمن أتى من الاعمال وتجنب الاهمال فكانت له يقدح زبد وعظه على صم الاحجار والوالله وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار فاستحرك في مجلسه بالك ولاشكا عظم ذنبه شاك فلما رأى جود مجلسه قال يا قوم ألا بالك على ما ظهر من عيوبه ألا راغب إلى الله تعالى في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان اما فيه تنفتح أبواب الجنان أما فيه تغلق أبواب النيران أما فيه يصفد كل مارد وشيطان أما فيه تفرق خلج الاحسان أما فيه يقبل الملك الديان أما فيه يعتق كل ليل عند الافطار ألف ألف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه ضالون وفي ثياب الخالفة راقلون أفسحوا هذا أم أنتم لا تبصرون فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

اذا وجد الانسان الخير فرصة * ولم يفته هاهنا ولا شاك عاجز وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم * ولكن فأن العامل المتناهر قال فهاج المجلس بالبكاء والخيب وقام إليه شاب وهو بالك على ذنوبه حزين كئيب وقال يا سيدي أتراه يقبل صياحي أو يكتب مع القاتنين قياحي بعد ان جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد انقضى عمري في كسب المعاصي وغفلت بشقوتي عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب إليه فقد قال في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم أمر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال واظر باه واشوقاه إلى من لم يزل احسانه واصلا إلى وذيل حمله مسبلا على وأنا مع ذلك أريد

على البر يوم الاتكام فيه قول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت السراب وأنا بيت اللود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا أو أهلا أما ان كنت لاحب من عيشي على طهرى إلى فاذا وليت لك وصرت إلى فستري صني بك قال فتسعه مدبصره ويقع له باب إلى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لانبض من عيشي على طهرى إلى فاذا وليت لك اليوم وصرت إلى فستري صني بك قال فليست عليه حتى ياتي عليه وتختلف أضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صابغة فادخل بعضها في جوف بعض قالو بقيض له سبعون تسنلوان واحدا منها نفخ في الارض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فيهنشنة ويخدرشنة حتى يفضى به إلى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وروي أن رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فراه وقد تغير لونه من كثرة العبادة فجعل يتعجب من تغير

فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من روضها وطيبها ويقص له فيها مدبصره وأما الكافر فذكره منه قال ويعدرو وجهه في جسده ويأتيه ملكا فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وألبسوه من النار قال وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسجوها قالو يضيئ عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه ثم يقبض له أعين أضمر معه مربية من حديد لو ضرب بها جبل لاصار ترابا يضربه بها ضربت يسعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح وفي كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة قرأ ما كانوا يكثرون قال أما انكم لو أكثرتم ذكرها ذم الذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكرها ذم الذات المحيية فان

لونه واستغالة صفة فقال
له عسرا بين أخى وما
يجيبك منى فكيف لو
رأيتني بعد دخول قبري
بشلات وقد خرجت
الحدقتان فسالتا على
الحدقتان وتقلعت
الشفتان عن الأسنان
وخرج الصديد والدود
من المناخ والفم وانتفخ
البطن فعلا على الصدر
وخرج الدم من الصاب
لرأيت اذ ذاك شيئا أعجب
مما رأيت لا أن وكان
بكر العابد يقول لاه
يا أمه ليتني كنت في
عقبك لا ليتني في القبر
حسب طويلا وإنه من
بعد ذلك رجلا (وقال)
حاتم الأصم من مريضا
القبور ولم يتفكر في
نفسه ولم يدع لهم فند
خان نفسه وخاتمهم قال
القشيري سمعت أبا علي
الدقاني يقول دخلت على
الامام أبي بكر بن فورك
عائدا فلما رأيته دمعت
عيناه فقلت له ان الله
يعافيك ويشفيك فقال
لي ترى أخاف من
الموت أم أخاف مما وراءه
الموت وسمعت بعض
الفقهاء يقول ان سبب
زهد داود بن نصر الطائي
انه مع نائحة تنوح باي
خديك تبدي الالهة
وأى عينيك اذا سالا
واعجب الوصف طبيب
لك داءك ودواءك
لا سمعت له ولا طعة

في العصبان ولا أزعج عن طريق الغي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت قد صفا والحبيب قد تجاوز
وعفا ثم صرخ ووقع مبتارحة الله عليه
روح دعاها للوصل حبيبها * فسمعت اليه تطيعه وتجيبه
يامدعي صدق الامة هكذا * فعل الحبيب اذا دعاه حبيب
(كن وكان)

يامن تقضى غمره دع عنك نومك والكسل * واعلم بان أعمالك تعرض على الديان
كم ذات بهرج بفعالك وليس يخفى بهرجك * غدا تبان الفضاخ وينصب الميزان
ان كنت تطلب توبة انقض فها ذوقتها * فبعدد حسن ليلال يقال فرغ رمضان
رحل وما أودعته الا زخارف العمل * واحسرتك حين تشهد عليك بالخسران
نصم نهارك ولما تفطر تحصل قايتك * تشبع وتنسى الجائع هذا هو الخذلان
تخسر صلاة التراوج بالجسم ما ضر انما * القلب غائب يسعى في كان فلان وفلان
تقطع صيامك غيبة والصوم قبوله من عجب * تاكل لحوم العالم وترجي الاحسان
من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زائل * ماله من الصوم الا يقضى النهار جيعان
نعمت جهدي ولكن النعم يصعب على الشقي * ينصح حالك والله عسري مضى بجان
بالله عليك قم وودع شهر الصيام قبل السفر * ولا تخشع برحمتك وهو عليك غضبان
بيض سواد العفيفه فالوت أدنى من نفس * وخف الهك تحظى منه غدا بامان

(اخواني) كيف لا يبكي على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على
شهر العتق من النيران (وقد قيل) ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان أول
ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها الميرة فيصفق ورق الجنة وحلق المصارح فيسمع لذلك طنين لم يسمع
السامعون أحسن منه وتزين منه الحور العين ويقمن بين شرفات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل
فيروجه الله عز وجل ثم يقفن يارضون ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة
من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يارضون افزع أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يا جبريل اهبط الى الارض فصعد مرده الشياطين وغلهم بالاغلال ثم قذف بهم في الحج البحار حتى لا يفسدوا
على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاعف له هل من سائل فاعطيه - وله هل من داع فاستجب له والله تعالى في كل ليلة
من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اليوم الاخير
من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم مئتين مائة من أول الشهر الى آخره (اخواني) ارغبوا فباعتند
الله عز وجل من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل
غاق الباب فهذا شهر رمضان قد أذن رحيله وسان تحويله ولم يبق الا كضيف طارقي أو حبيب عاقليل
مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشبهوه بالبكاء والاسف وودعوه فلهذا اقوام صاموا عن
الشهوات وقاموا في الخلوات يرتلون القرآن ترتيلا فلما رأيتهم وقت السحر هذابيبي وبعده وهذا يقرأ
ويردد وهذا يترجم بالقرآن فيطرب أسماء ويسبي عقوقا وهذا قد تردى بكفنه وهذا قد التحف باخرانه
وهذا يبكي فيمطر من أجفانه سيولا

شهر الصيام قد كرمت ترتيلا * وثوبت من بعد المقام رجلا * وأتت فينا ناصحا ومؤدبا
وشفيت من باله واذغيا لا * تبكيك يا شهر الصيام بادمع * تجري فتحت في الخلد وديولا
أسفعا على الانس الذي عودتنا * وصنيع فعل لا زال جيلا * شهر الامانة والصيانة والتقى
والغور فيه لمن أراد قبولاً * تبكي المساجد حسرة وتأسفا * اذ عاتت من أنسه تعطيل لا

فيه الجنان فتفتت لقدمومه * وتزينت ولدانها تحفيلاً * وتغيأت أنجبارها بظلالها
وقطوفها قد ذلت تذليلاً * والخور للصوام يشقن اللقا * والوصل والتقريب والتجيبلا
والنار يخلق باهمان أجلاه * اذ زاده رب العسلات يجيبلا * والمارد الشيطان فيه قد غدا
عن صائمه مصفدا مغاولا * طوي ان قد صم فيه صيامه * ودعا المهين بكرة وأصيل
وبليله قد قام يحتم ورده * متبشلا لاله تبتيلاً * يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا
يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا * يبيى افرقة شهره أسفعا على * تقصيره اذ لم ينل تحصيل
شهره موق على الشهر وباليه * عن ألف شهر فقلت تفصيلاً * هي ليلة مستغفر أوقاتها
وتنزلت أملا كها تنزيلا * يافوز عبيد قد رآها مرة * في عمره اذ أدرك المأمولا
من قامها يغفر له ما قد مضى * من ذنبه وينال فيها السولا * فاجهد عسلك تنالها فيما بقي
بالجدوا حذر أن تكون غفولا * واسأل الهك بره ونواله * يعطيك فضلا من لده جزيل
ثم اقتدى بالهاشمي المصطفى * أذكر الوري في العالمين أصولا * المجتبي المختار أفضل من غدا
في المذنبين مشفعا مقبولا * صلى عليه الله جل جلاله * مادام نجم في السماء أقولا

(اخواني) مضى شهر رمضان وما كأنه كان وشهد على المصطفى بالامانة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل
على ما قسم له من ربح وخسران فياحسرة المفراط لقد أضاع الزمان وبانخبة المسوف ككأنه أخذ من
الموت الامان أعلم أن القضاء مهله الى رمضان ثان هذا شهر كرم قد انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فابن
البكاء لرحيله وأين الاستدراك لقليله وأين الاقتداء بفاعل الخير ودائمه فلهما كان أطيب زماته في صوم
وسهر وما كان أصفى أوقاته من آفات الكدر وما كان ألد الاشتغال فيه بالآيات والسور فيما لبث شعري
من قام بواجباته وسننه ومن اجتهد في عبارة زمنه ومن الذي أخلص في سره وعقله ومن الذي تخلص من
آفات الصوم وقتنه (اخواني) راحة الغريب عن الديار في البكاء والضراعة اخواني كيف من نسي أهله
واخوانه وأتبعه اخواني سوت وجوهنا الزلات فتحي تبيض بالطاعات اخواني أكثر وامن التضرع الى
الله عز وجل في هذه الساعة وقولوا برغيص الاصوات الهللا تحمنا من ذبيك الشفاعة واجعل التقوى لنا أريج
ضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذمان أهل التفريط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس السابع في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعلمكم من بركاتها) *

الحمد لله الذي أحكم الامور وقدرها وقدر الاشياء ودبرها ودبر الموجدات وصورها وصور الخالق وأطهرها
وأطهر الاسرار وأطهر القلوب ونورها ونور الكواكب وسيرها وسير الافلاك ومخبرها ومخبر الرياح
وأشهرها وأشهر اصحابها وأطهرها وأطهر الرياض وأزهرها وأزهر الانجبار وأثمرها وأطيب أنفاس الامصار
بطيب الاذكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على سائر الاوقات والخيرات والبركات يسرها وشرف شهر
رمضان على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وبتوفير الاجور وشهرها وبيوتها ليلة القدر التي
هي خير من ألف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فاعلموا وقربها اليها من ليلة ما أبركها وأزورها
وما أكثر خيراتها وأغزرها فتفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالبركات لمن أحياها من الانام ومنع
جفونه من المنام وأسرها فافوز من تاذن فيها بالنجاة وعلى وتحنى فيها بطاعة مولاه وتحنى وشاهد أنواره
لما تجلى وسجدت له جميع المخلوقات وقد أذهلها في أنواره وحيرها فيا لها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج
الا نظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا أنجزها وأصرها ولا صعدت اليه أنفاس كربة الا أزال كربةها وضرها
ولا انتهت اليه شكاية ملهوف الا أزال عنها الحرج وأناها بالفرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معتذرة الا قبلها
وعذرها ولا توجعت من أجله فلوب منكسرة الا أعانها باطقه وجبرها فـ جحان من أطاع في هذه الليلة الشريفة

وهذا دواء دائل
العظيم الدفين الذي
يصلى صاحبه نار جهنم
فلا تسمع اليه حتى
الاستماع وورعان طال
المجلس نعتت أو
تسكمت مع انه ورد
لعمرك المتكلم ولو كنت
في لهو أو أمر دنيا لم
تنفس بل ارتجت له
وما ذاك الا لخبث
سررتك وضعف
إيمانك أين آباؤك
وابناؤك وأبن اخوانك
واحبابك كنوا
بداون الارض وصاروا
أكلا للهوام ولا
يقدر ون على دفع
ما يلحقون من العذاب
هو الدهر فاصبر ما على
الدهر معتب
وليس لنا من لحظة الموت
مهرب
ولا بد من كاس الجحيم
ضرورة ومن ذا الذي
من كاسه ليس يشرب
وما به امر الدنيا الدنية
حازم * اذا كان فيها
عاصم العمر يخرب
وان عليا ذمها في كلامه
وطلقها والجاهل الغر
يخطب * ولما أتى بالكور
والناس خضر * فقال
لهم يا رجال تعجبوا *
الا ان هذا الكور فيه
مواعظ لمنظرة من ظلمة
القبر يهرب * فكف
فيه من تغر وعين كيلة
* وخدا أسيل كان
يروي يطلب

وكم من عظيم القدر
صارت عظامه
انا ومنه الماء يا قوم
يشرب * وينقل من
أرض لاخرى هدية
فواجب بعد البلى يتغرب
الهم اصلها واصح
فساد فلو بناوأصل فساد
أعمالنا وأصل فساد دولة
أمورنا وأصلنا بما
أصلحت به عبادك
الصالحين
* فضل في أحوال
بعض الموتى * قال ابن
عباس رضي الله عنهما
من النبي صلى الله عليه
وسلم بقبرين فقال
انهم ما يعذبان وما
يعذبان في كبير أما
أحدهما فكان
لا يستبرئ من البول
وأما الآخر فكان يمشي
بالنجم ثم أخذ جريدة
رطبة فشقها نصفين ثم
غرز في كل قبر واحدة
فقال لعله أن يخفف
عنهما ما لم يبسا
(وروي) بعض الموتى
في المنام فقيل له كيف
كان قال فقال صليت
نوميا بلا وضوء فوكل على
ذئب روعني في قبري
فقال معي في أسوأ حال
(وروي) آخر في النوم
فقيل له ما فعل الله بك
فقال دعني فاني لم أتمكن
من غسل يومنا من
الجنابة فأبستني الله
نوميا من النار أتقلب في
ليلاتها وأهمل عيسى

على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى خواج السائلين فقضاها
بفضلها وبسرورها
شهدت بالقهره الاقلا * لك مع الاملاك فمغزها * وأنت بالباب ذوو الحاجبا
ت تروم الفضل فيسرها * كدورفت عاصوشكت * غصا لثوق فيسرها
هامت في الليل به الاحبا * ب حفظ الحب وسامرهما * ولقد نظرت لما حضرت
في حضرة اذ أحضرها * كاسا على وسنا بجي * لقلوب القوم فأسكرها
ناهت وبه باهت ولقد * سارت في الحب فساها * وجلا أقداح كؤوس الذك
رلها فلهذا استأثرها * فله نظرت لما شتهرت * بمحبته اذ أسهرها
ما أسعد ما أزهدها * ما أرسدها ما أذكرها * ما أجلبها ما أكملها
ما أجلبها ما أسهرها * فإلى القدر لها كشفت * ولها الباري قد أظهرها
فتعالى رباً مقتصدرا * خلق الاشياء وديرها
وقضى الآجال مع الاعما * لكل الخلق وقدرها
أحده على نعمه التي نشرها وأغزها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده ادخوها
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أيد الله به الشريعة ونصرها وهدى الامة الى طريق الصواب وبصرها صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التي برأها الله تعالى من الرجس وطهرها قال الله تعالى انا أنزلناه
في ليلة القدر الى آخرها قال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل الله تعالى القرآن ليلة واحدة من الوحي المحفوظ
الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها ليلة القدر خمسة
وجوه (أحدها) أن القدر هو العظمة وهي ليلة عظيمة (الثاني) انه الضيق فهي ليلة تضيق فيها الارض
عن الملائكة الذين ينزلون من السماء (الثالث) ان القدر هو الحكم فان الاشياء تقدر فيها (الرابع) ان
من لم يكن له قدر يصير بمرأته اذ قدر (الخامس) أنه نزل فيها كتاب ذو قدر وملائكة ذوو قدر واختلوا
هل ليلة القدر باقية الى زماننا هذا أم كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين أحدهما أنها باقية
الى زماننا هذا وانما في شهر رمضان واختلوا أي الليالي أخص بها على ستة أقوال (أحدها) ان الاخص بها
أول ليلة من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث) هي ليلة الثالث والعشرين
(الرابع) هي ليلة الخامس والعشرين (الخامس) هي ليلة السابع والعشرين (السادس) هي ليلة
التاسع والعشرين وقيل انها تنقل في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان وقوله تعالى وما أدراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من ألف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس
رضي الله عنهما ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حل السلاح على عاتقه ألف شهر
في سبيل الله فتعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فحاشدوا وخنوا أن يكون لهم مثل ذلك فدعا
ربه أعزب أنت جئت أمي أقصر الام أعما وأقلا فأعطاها الله ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر
خير من ألف شهر وعطيتك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خير لك ولهم من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر
رمضان ليلة خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربع أشهر * قال تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل أمر قال المفسرون ينزلون بكل أمر قضاء الله تعالى في تلك السنة
وقدره الى قابل * سلام هي أي سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان * حتى مطلع الفجر أي الى طلوع
الفجر

ويجود بالغفران للصوام * وبذيقنا فيها حلوة عفوه * وبميتنا حقاً على الاسلام
(روي أبو هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه وراه البخاري ومسلم رحمهما الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤيا
قد توأمت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان مقرراً فليحضرها في السبع الاواخر وراه البخاري ومسلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شدم منزله
وأحيا الليل كله وأيقظ أهله وراه البخاري ومسلم رحمهما الله وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فأنسوها في العشر الاواخر من رمضان في
الوتر من لياليها وهي ليلة طلبة لجة لا حارة ولا باردة كان فيها قرأ يخرج شيطانها حتى يضي فجرها وقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فبم أدعوك قال قول اللهم انك عفوكم تحب العفو فاعف عني
(وعن محمد بن كعب رضي الله عنه) قال بينما عمر رضي الله عنه جالس في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعهما ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع
عنها وعبد الله ساكت فقال له عمر رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس فتكلم ولا تمنعك الحدأة فقال ان الله
تعالى وتري يحب الوتر وانه جعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرواقنا من سبع
وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع أرضين وجعل البصائر سبعاً وجعل ما يقع في السجود من أعضائنا
سبعاً وحرم من نكاح الاقربين سبعاً وقسم الموارد بينهم على سبع وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المثاني سبعاً
وروي الجلاب سبع فأنشأها والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال يا قوم
من كان يروي هذا كرواية ابن عباس رضي الله عنهما (ويقول) ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة
وقوله حتى مطلع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أن ليلة السابع والعشرين (ويقول)
خصت تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة
فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم
من نور أجنحة الملائكة وقال بعضهم نور الطاعات وقال بعضهم من نور أسرار العارفين وقال بعضهم من نور
الهية ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي
لليلة القدر عند الله تفضل * وفي فضائلها قد جاء تنزيل * فجاء فيها على خير مثال به
أجرها خير عند الله تفضل * واحرص على فعل أعمال أسرها * يوم المعاد ولا يغرك تأمير
فكر رأينا جميع الجسم ذأمل * في ليلة القدر لم يبلغه تنويل * فكتب الى الله واحد من عقوبته
عن كل ما فيه توبخ وتنكيل * ولا تغرنك الدنيا وزخرفها * فكل شيء سوى التقوى بأطبل
وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكثر من الرحمة
في ألف شهر معناه ان رحمة على العاصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمة عليهم في ألف شهر * وانما
سميت ليلة القدر لوجهين (أحدهما) أنها ليلة لها قدر وجاء منزلته وشرف عند الله تعالى فسميت ليلة القدر
وقال أبو الفضل يعني ليلة القدر يقدر فيها الأرزاق والآجال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح
والسرور والرحم والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثله من عام قابل * وعن أبي هريرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى
وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أربعة ألوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور سيناء ولواء منها
على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتاً فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه
يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام بقرئك السلام فاذا طاع الفجر فاول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون
على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيسجد جنته فتصعد الشمس لاشعاع لها حتى يدعوه كالمسلم فيصعدون

ابن عمر عليه السلام
بغربة فنادى رجلاً منهم
فأحياه الله فقال من
أنت فقال كنت جلالاً
أدقل للناس فنقلت يوماً
لاسان خطباء وكسرت
منه خللاً وتخللت به
فأما مطالبه من ذمت
(وروي) سفيان
الشوري في المنام وله
جنان يطير بهما في
الجنة من شجرة الى
شجرة فقيل له لم تلت هذا
فقال بالورع (ووقف)
حسان بن أبي سنان على
أصحاب الحسن فقال
أي شيء أشعلك ففقال
الورع فقال ولا شيء
أخف علي منه فقالوا
فكيف فقال لم أرو من
نهر كم أو بعين سنة
(وكان) حسان بن أبي
سنان لا ينام مضطجعا
ولا يأكل سمينا ولا
يشرب باوداسين سنة
فروي في المنام بعد
مامات فقيل له ما فعل
الله بك فقال خيرا الا
أني محبوس عن الجنة
بأبرة استعرتهم فلم أردها
(وكان) لعبد الواحد
ابن زيد غلام خدمه
سنتين ويعبد به أربعين
سنة وكان في ابتداء
الامر كمالاً فلما مات
وروي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال
خيرا غير أنني محبوس
عن الجنة وقد خرج علي
من غير القبر أربعين

من أنت فقال الخنث
الذي دقته في اليوم
رجسني ربي باحتسار
الناس ابائي تزود لتفسيك
يا أنجي بالتقوى ومن
عرف ما بين يديه لم يؤثر
الهوى ومن تفكر في
رحيل من كان لديه صار
النهوض مستيقنا عليه
كم غرور وشباب وجمعة
حاله اختطفه الموت
من خسلاله كم من مائل
الى جمع ماله تركه
تركة ومرا باثقاله هل
رحم الموت مريضا
لضعف أوصاله هل ترك
كسبا لاجل أطفاله
لقد أخبرتك الحادثات
نزوها
ونادتك الا أن سمعتك
ذوق
تنوح وتبكي للجنة ان
مضوا
ونفسك لا تبكي وأنت
على الأثر
اللهم ارحنا ولا تعذبنا
وانصرنا ولا تخذلنا
وعافنا ولا تفرسنا
واكرمنا ولا تنهنا وأزنا
ولا تؤزنا عنا انك على
كل شيء قدير
(فعل في أسراط الساعة)
قال الله تعالى اقرب
لأناس حسابهم وهم في
غفلة معرضون ما ياتهم
من ذكر من ربهم
محدث الا أنهم يسمعون
وهم يلبسون لاهية
قلوبهم وروى الشيخان
أن رسول الله صلى الله

وان كانت عدد قمار السماء ورمل عالج واذا رى الجمار لا يدرى أحدهما له حتى يوفاه يوم القيامة واذا قضى آخر
طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضى
الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجار رجل من ثقيف يسأله أيضا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ثاقف ان أخاك الانصارى قد سبقك بالمسئلة فاجلس كما يبدأ بحاجة الانصارى
قبل حاجتك فتغير وجهه الثقفي فقام الانصارى فقال يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقفي قبل حاجتي فاني رأيتك أنت
تغير وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك وما يسر في ذلك فآخري فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصارى
بغير ثم قال يا ثاقف سل عما بدا لك وان شئت أنباتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو
أعجب الى فقال جئت تسألني أى الشهر تصوم وأى الليل تسألني كيف تقوم وجئت تسألني كيف تكوعك وكيف
تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذى أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر ونم أول الليل وقم وسط الليل ونم آخر الليل فان قت في وسطه الى آخره فانت اذا مضى واذا ركعت
فضع يديك على ركبتيك وفرج بين أصابعك فاذا سجدت فكمن جبهتك من الارض ولا تنقر نقرًا ثم قال يا ثاقف
الانصارى سلني عما بدا لك وان شئت أنباتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كالحديث صالحني
فهو أعجب الى قال جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام مالك فيه من الاجر وجئت تسألني
عن وقوفك بعرفات مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن
حلقك رأسك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن طوافك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن شئ غيره
فقال والذي بعثك بالحق انه الذى أردت أن أسألك عنه قال فان خرجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله
لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجتا وأما ركعتك للطواف فكعتك رقية
وأما سعيك بين الصفا والمروة فكعتك سبعين رقية وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطلع على أهل
عرفات فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليه من الذنوب
مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه مدخور لك عند ربك
أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شجرة تقع منك نور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد
ذلك وهو طواف الصدر فقطوفه ولا ذنب عليك وبأى لك فيضع يديه بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك
ما مضى فاحسن فيما بقى أيضا ومغفور لكم ولن شفعم فيه فلهذا الفائزين بالحج لقد بلغوا الاماني وأدركوا
الامان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كسروا عنهم مولاها من الذنوب
والآثام يا فوزهم قد سرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وفازوا بنيل المطالب وحصول
القبول والرضوان (وينشد من كان وكان)
فازوا بنيل الاماني * وأدركوا مطاوبهم * من الاله وطافوا * بالبيت والاركان
وبالمقام عمالوا * وبالطعام تمنعوا * وشاهدوا النور بجلى * فيه بكل مكان
طوبى لهم اذ نالوا * مرادهم لما سعوا * بين الصفا والمروة * في طاعة الرحمن
يا بالغين منهم * وفائزين بحجهم * بشرا كواقدارا كم * كل الرضا بامان
فترتم بما أملتكم * والله عنكم قد عفا * عن كل ما قد فعلتم * في سالف الازمان
وقال الشبلي رحمه الله الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحسنة والجيم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يارب
أنت بك تجزي وحناني الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر لي جرمي فن يغفر لي (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل
جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل (اخواني) سار الاحباب في ليل العزم ونعمت ورحماني معاملة
وما تمنتم لو تفكرتم فيما فاتكم لندمتم يا منقطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكموا معي على
البعث والحرمان
اذا ما دعا داع الى البيت والحجر * أجابته أجفان دما بها تجري * ولي كلام اسرار الحج الى منى

حينئذ واشواق تجل عن الحصر * بحسنى مقيم في الديار ومنه يعني * بخيف منى مع كل ركب له يسرى
اعلم بالصبر الفؤاد وان دنا * أو ان مسير الركب لم يغني صبرى * واذا كره أحوال الطريق وأجرها
فيسهل عندي ما أناف من العسر * وان خفت من فقر تقول عزيمتي * تقدم فكم بالفخر فارأوا فقر
(وقيل) ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى يفرط والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم وقيل من نوضا
فأحسن الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غمرته الرحة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف
حسنة ومائة سبعين ألف حسنة (اخواني) اغتموا هذه الفوائد والرجع من اجتهاد وجد وجد وليس من
سهر كمن رقد والفضائل والفوائد تحتاج الى وثبة كوثبة أسد (اخواني) من أوقد مصباح الذكر لا تلاحث
له الا اعلام ومن تغرب في بادية الشوق ظهرت له الخيام
اذا ما الخيام البيض لاحت لشيء * فخرج فانا بعد ها بقليل * ترانا على الاطناب صرعى من الهوى
نكف ككف دمعنا لا فتقاد خيل * وكما أنه أردفتها بنحس * وكم عسيرة اتبعها بعويل
قفوا وانظروا ذلي وعزمعذبي * تروا عجباً من قاتل وقتيل
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحكمة في أفعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي اللطيفة فقال
ليس من أفعال الحج ولوازمه شئ الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبأ وشان ومسر يقصر عن وصفه كل لسان
فاما الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا أغترابهم من اللباس
فكان الحق سبحانه وتعالى يقول القصد الى أبوابهم لاضاعف لهم أجرهم ونوابهم وفيه
أيضا أن يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أولادنا يخرج من بطن
أمه مجردا عن الثياب وفيه شبه أيضا بحضور الموقف يوم الحساب كما قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة
تجرد عن الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وأنت مجرد
وتب من ذنوب موبقات جنيتها * فما أنت في دنياك هذى مخلد
وأما الاغتسال عند الاحرام فلحكمة ظاهرة الاحكام وهو أن الله تعالى يريد أن يعرض الحاج على الملائكة
ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام وفيه أيضا
حكمة أخرى وهي ان الحاج يضعون أقدامهم على موضع أقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد
اغتسلوا ولبسوا بركنهم في تلك الاثار كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين
تطهر من الذنوب يا مذهب * اذا شئت من بابه تقرب
وكن راضيا بالذي برضى * فان رضا الخب يستعذب
وأما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان جليل القدر أجابه بالتلبية وحين الكلام فكيف بمن
ناداه مولا الملائكة والعلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والآثام وان العبد اذا قال ليبيك يقول الله تعالى
ها أنا نادان اليك ومجمل عليك فسل ما تريد فانا أقرب اليك من جبل الوريد
عبد دعاه لقربه مولا * فاجابه باللفظ حين دعاه * وأتى يلبيه بفرط ذلل * يا فوز به بالرج اذ لباه
وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرار الغزى والعلم والمعرفة فعنه كأن العبد
يقول سيدى حلت جرات الذنوب والاوزار وقد رميتها في طاعتك بالاقرار انك أنت الكريم الغفار
اليك من هجرتك أبغى القرار * وأنت ما زلت مقبل العثار
فاغفر لعبد راح في قلبه * من ألم الاوزار وقد الجار
أما الحكمة في الذكرك عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق تعالى يقول اذ كروني
اذ كركم من ذكرك في نفسه ذكرك في نفسه ومن ذكرك في ملاذ كركته في ملاذ من مائة فاذا ذكرك في
السماء وساكن الارض

عليه وسلم قال ان من
أشراط الساعة أن يرفع
العلم ويكثر الجهل ويكثر
الزنا ويكثر شرب الخمر
ويقل الرجال ويكثر
النساء حتى يكون لخمسين
امراة القيم وروى عن
أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا
اتخذ النقي دولا والامانة
مغتصا والازكاه مغصرا
وتعلم لغير دين الله وطاع
الرجل امرأته وعق أمه
وأدنى صديقه وأقصى
أباه وظهرت الاصوات
في المساجد وساد القبيحة
فاسقهم وكان زعيم
القوم أرذلهم وأكرم
الرجل مخافة شربه
وظهرت القينات
والمعارف وشررت
الخورا ومن آخر هذه
الامسة أولها فارتقوا
ريحا حراء وزلزلة
وتخسفا وتذاه وآيات
تتابع كنظام قطع
سلوكه فتتابع (وعن
أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه) قال
ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلاء يصيب
هذه الامة حتى لا يجد
الرجل ملجأ الى الله من
الظلم فيبعث الله رجلا
من عترتي وأهلي بيتي
فيملأ به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا
وظلمارضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض

لا تدع السماء من فطرها
شيأ الا صيته مدرار ولا
تدع الارض من نباتها
شيأ الا حرجته حتى ينقى
الاحياء الاموات يعيش
في ذلك سبع سنين أو
ثمانى سنين أو تسع سنين
* وفي جميع مسلم عن
حديثه بن أسيد الغفاري
قال اطلع النبي صلى الله
عليه وسلم علينا ونحن
نتذاكر فقال ما تدكرون
قالوا كرا الساعة قال
انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات فذكر
المعان والنبال والادابة
وطلوع الشمس من
مغربها وزول عيسى
ابن مريم وباجوج
وما جوج وثلاثة
نحسوف ونحسوف بالشرق
ونحسوف بالمغرب ونحسوف
بحزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم
(فصل) في جميع مسلم
قال ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل
طلوع الشمس من
مغربها والجال وادابة
الارض واختلاف في
أول الآيات فقيس
أولها طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة
وجاء من رواية ابن
أبي شيبة عن عبيد الله
ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا أيها الناس

عند المشعر الحرام ذكركم بين ملائكتي الكرام وكتب لك توقيع الامان من حلول الانتقام
ذكركم يا سولي وغاية مقصدي * وأنت لنا يا سولي خبير ذا كرم
بفسد بقبول منك أرجوه المني * فذكر كرتي فلي وسري وخاطري
وأما الحكمة في حلق الرأس يعني فقيه حكمة يباغ بها العبد جميع المني وذلك أن فيه بقطة وتذكيرا
لا يفهمها الا من كان عالما بغيرها لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام ووضعي يعني وحلق
رأسه وطهر بدنه من الادناس والآثام كتب الله عز وجل له نوابا وضاعف له أجورا ووقاه جحима وسعيرا
وجعل له بكل شعرة يوم القيامة نورا وأعطي توقيع الامان كما قال تعالى في كتابه المكنون محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون
الى بابكم أسعى وانى مقصر * فقير اليكم فارجو اذلة العبد
فان تعادوني ليس لي غير بابكم * وان أنقوتني رضىتم فيا سعادى
وأما الحكمة في العاواف وما فيه من المعاني والاطاف فان الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه
وابتهاله سيدى أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت اليك مع جملة الوفود وطفيت ببيتك المشهود وثبت
ببابك أرجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لخليلك الامين في محكم كتابك المبين وطهر يتي للطاقفين
والقائمين والركع السجود
بسجود الجباه في الارض ذلا * بطواف الحاج عند القدوم
جدا علينا بتوبة يا الهى * ثم فرج عنا جميع الهموم
وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيه تنبيهات وكبرا بالوقوف بين يدي
الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة مكشوفى الرأس واقفين على أقدام الحسرة والندامة يضحون بالبكاء
والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كما قيل
وقفت بالذل في أبواب عزكو * مستشفعا من ذنوبي عندكم بكمو * أعفر الخلد ذلا في التراب عسى
أن ترجوني وترضوني عبيدكو * فان رضىتم فيا سعادى وباشرفى * وان أبيتم فن أرجوه غيبركو
لا يبلغ الله عيسى طيب رضىكم * ان طاب السمع يوما غيبركو * ان من في حجبكم شوقا فيا سعادى
ويا سوري بموى فيكمو بكمو * وان نويت اصابا راعن محبتكم * علمت طيب مسم اى بانكمو
نسيت كل طريق كنت أعرفها * الا ماريقا تؤديني لربكمو * أنا المقر بذنبي فاصفحوا كرمنا
فبانكم سارى وذلى قد أتيتكمو * لا تطردوني فانى قد عرفت بكم * وصرت بين الورى أدعى بعبدكو
فتهدر أقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق فاجابوا داعى الوجد والتشويق وصاروا اليه مشاة على قدم
التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق
ما أشوقنى الى نسيم الرند * ينسنى سقى اذا أتى من نجد
والشج فانه منير الوجد * شوقى شوقى اهم ووجدى ووجدى
(قال علي بن الموفق رجة الله عليه) حجبت الى بيت الله الحرام فعاقت به أسبوعا وقيلت الجرا الاسود وصليت
ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وأنا بى وأقول كم اتردد الى هذا البيت واحضر ولا أدري هل قبلت ام لا
ثم غلبت عيناى فتمت نومنا فبقينا فينما نأين النائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي بن الموفق قد سمعنا
مقالتك أنت دعوت أنت الى بيتك الامن تحب
الناس بطيب وضاهم قد سعدوا * وأنا المصنى بهجرهم منفرد
هم ما وجدوا بجمهم ما جد * ما جن بجمهم جنوني احد
(وقيل) وقف بكر ومعارف بعرفات فلما حج بالبحا والضحى بكى بكرا وقال ما أحسنه من مقام لولائى
فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه وانتقم لونه اللهم لا تردهم من أجلى

ما ضر رج الصبا لو نسيت حرقى * واستنقذت منى من أسرا شوقى * داء تقادم عندي من بعاليه
ومن يكون له من هجرهم راقى * تخشى الليالى وآمالى مقسمة * ممن أحب على معال واملاى
واضيعة العمر لا الماضى انتفعت به * ولا حصلت على شئ من الباقي
(وروى) عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة جهها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم
أننى قد وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضي والثانية عن أبى والثالثة عن أمى وأشهدك
يا رب أنى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة فودى في المنام
يا ابن المنكدر أتتك كرم على من خاق الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزى وجلالى
لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان أخلق عرفات بالقي عالم
مذتجلى لنا أنار الوجود * مانع يمنع المحبين جودا * ودعا أمة القرام اليه
فاتاه أهمل الوفاء وفودا * وأنى المذنبون ما بين بك * خدد الدمع من جواه خدودا
ثم نادوا يا دائم الجود يا من * لم يزل يحسننا كرمنا ودودا * أنت قد ما وعدت من تاب بالعف
وهو اقد جئت لك ترجو الوجود * معمو القول قد جئونا الخطايا * ورجنا المهجور والمطرودا
وجبرنا بالعفوك كل كسير * كان قديما يشكو الجفا والصدودا
(وعن علي بن الموفق رجة الله عليه) قال حجبت في بعض السنين فتمت بين مسجد الخيف ومنى فرأيت ملكين
قد نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أعلم كم حجيت في هذه السنة قال لا قال ست مائة ألف
ثم قال له أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنف ثم ارتفع الى الهواء فقمت وأنا مرعوب وقلت واخيبتاه أين
أكون أنافى هذه الستة أنف فلما وقفت بعرفة وبنت بالمزدلفة رأيت الملكين قد نزل من السماء على عادتهما
فسلم أحدهما على الآخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فاه وهب لي كل واحد من
الستة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبى من السرور وما لا يعلم الا الله تعالى اذ قبل الحاج
جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا
قل للذى ألف الذنوب وأجرما * وغدا على زلاته متندما * لا تبأس من الجليل فعندنا
فضل يتيل التائبين نكرما * يا معشر العاصين جودى واسع * توبوا ودونكم المني والمغما
لا تتخشوا من قبح ذنب سالف * انى أحب بان أجود وأرجا
(وقيل) ان رابعة العدوية رجة الله عليها حجبت الى بيت الله الحرام فعاقت تمشى على الاقدام وتؤثر عايق الله
عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرجت مغشيا عليها فلما أفاقت وضعت خدها على البيت وأشدت تقول
هذه دارهم وأنت محب * مابقاء الدموع في الآفاق
ثم انها طافت وسعت فلما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكى وقالت يا سدى ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك
اشكوتك اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت هاتفا يقول يا رابعة قد قبلنا جميع كلهم من أجلك وجبرناهم
لأجل كسر لك
أقام الهوى العذرى لي فيكمو عذرا * فن أجل ذلم أستطع عنكمو صبرا
وأجيت مشغوبا أتبه على الورى * وأوسع من قد لمانى في الهوى عذرا
فان كنت أصنى للعدول فعادر * على انه بالخال من غيره أدري
ولى قمرى أرض نجد محسلة * على انه قد أحجل الشمس والبدرا
ولما تبدي حسنة وجهه * ولاخ لعيسى نور طاعته الغرا
وهبت له روى وفات لك الحشا * محلك يا من حسنه حبر الفكر
اذا قال يا عسدى أقول ذكركنى * وسميتنى عبدا وشرقتنى قدرا
ومن أنا يا مولاي حتى ذكركنى * لقد تم اسعادى وذأ أول البشرى

قبل صاحبها فلا حرجى
على أثرها وادابة الارض
طولها استون ذراعا ذات
قوائم وبروقيل مختلفة
الخلقة تشبه عدة من
الحيوانات تنصنع بحيل
الصفا فتخرج منه لينة
جمع والناس نزول الى
منى وقيل تخرج من
أرض الطائف ومعها
عصاموسى وخاتم سليمان
عليهما السلام لا يبركها
طالب ولا يهجرها
هارب تضرب المؤمن
بالعصا فيسكت في وجهه
مؤمن وتطبع الكافر
بالحاتم فيسكت في وجهه
كافر (وقى جميع مسلم)
عن النواص بن مهران
قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم السبال
فقال ان يخرج وأما
فيكم فانا جميعه وان
يخرج وليست فيكم
فامرؤ حجج نفسه
والله خليفتي على كل
مسلم انه شاب قطم عينه
طافية كاني أشبهه بعبد
العزى بن قطن فمن
أدركه منكم فليقرأ عليه
بقواف سورة الكهف
فانها جوارىكم من
قتنته انه خارج من خلة
بين الشام والعراق
فعاثت عينا واثت شمالا
يا عباد الله فابتهوا قلنا
يا رسول الله وما اليه في
الارض قال أربعون يوما
يوم كسفة ويوم كسهر

ويوم الجمعة وسائر أيامه
كأنكم قلنا ذلك اليوم
الذي كسفة انكسفا
فيه صلاة يوم قال لا
أقدر والله قدره قلنا
يا رسول الله وما سره
في الأرض قال كالغيث
استدبرته الريح فبات
القوم في دعوههم
فيؤمنون به فيأمر السماء
فتمطر والأرض فتنبث
فتروح عليهم سارحتهم
أطول ما كانت درا
واسعه ضرعا وamide
خواصر ثم يأتي القوم
فيدعوهم فيردون عليه
قوله فيصرف عنهم
فيصيحون كعالمين ليس
بأديم شيء من أموالهم
ويعرجون فيقول لها
أعرجي كنوزك فتنبه
كنوزها كعاسيب
الفل ثم يدور رجلا
ممتلئا شبابا فيضربه
بالسيف فيقطعه جزئين
رمية الغرض ثم يبعوه
فيقبل ويتهل وجهه
بضحك فيبتهل كذلك
أذيعت الله المسبحين
مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرق دمشق
بين مهر ودتين واضعا
كفيه على أجنحة ملكين
إذا طأ طأ رأسه قطر
وإذا رفعه تحدر منه
مثل جمان كاللؤلؤ
فلا يحل لكافر يجحد
رج نفسه إلا مات
ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه فيطلبه

فيأمر بالبهادي البشير الذي رقى * على ذروة الأفلاك في ليلة الأسرا
وأرسلته فينا بشيرا ومنذرا * وما زال في يوم المعاد لنا ذخرا
أدقنا جميعا ردعوك وأهدنا * إلى خير أسبابها نغم الأجر
وشفعه فينا من ذنوب تراكت * وقد أنقذتنا من الكواهل والظهور
نسبي له في المعجزات خوارق * تخبر في أدراكها العقل والفكر
فضائل لوان الوري كلفرا بها * بيانا وحصر ما طافوا لها حصرا
عليه سلام الله ما هبت الصبيا * وما حلت من طيبة للوري نشرنا

المجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى وجعلنا أياكم من القادمين عليها
في هذا العام ومن الفائزين بزيارة قبره عليه أفضل الصلاة والسلام

الحمد لله الذي أرشد العقول إلى توحيده وهداها إلى توحيدها سبيلا للنجاة في سفينة السلامة وقال الموحدين
بسم الله عجزا وحرما ساهيا فأتصلت بحجوبها وظفرت بظلالها وأمنها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت في لذة
مناجته عندما ناداها أسمعا خطابه فطابت وأجابت لداعها أشهد بها عجائب حكمته وأراها آثار قدرته
في أرضها ومماها فالأفلاك بعيشته مضرها والأفلاك بأودته دبرها عند ما بارها فسبحانه من ملك عظيم
أزليته كابدته لا تنفذ ولا تنهاى أحديته كزليته لا تعائل ولا تنهاى فخل مقتدرا وعززا وتعالى الها رفع
السماء بغير عمد وحسن الاتقان بناها وبسط الأرض على الماء بحكمته ودحاها وجعل الكعبة البيت
الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكبرها ركة ووجهها وجاها ودعا إليها نفوس أهل مجالسته ففازت
بمؤانسته وصفا عيشها عند الصفا لما صفاها وشبهها في أودية وجدها عند ما رفع عنها حجاب بعدها وإلى مقام
قربها رقاها وزمزم لها من زمزم الشوق عند زمزم ومن رائق زلاله سقاها وألبسها خلع التكرم عند الحطيم
فقطعها كل ذنب عظيم وعاف عن زللها وخطاياها فلما انتهى الزوار من جميع الأقطار نادتهم باسمان جالها
وقد رفعت الستار عن جمالها وأبدت نورها وسناها

إلى يا عاشاق حسنى * فهذا الوقت وقت لا يضاهاى * فكاس وصالها قد دار صرعا
وشمس جمالها أبدت سناها * وقالت دونكم قربي غدا * نروا يجنابنا صرعا وجاها
فأين يصاب مثل عروس حسنى * وما في الكون معشوق سواها * وقد سعدت عيون قدراتها
وقد شقيت عيون لا تراها *

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالأجلال والأعظام واضلعاها وجعلها حيا مباحا وجنابا
رجالين حام حول حماها وحرما آمنان دخل إليه وفي ماله حين وإفاها ووجهه لسان واجهها وأراد عنده
جاها وهي التي هاجر منها الحبيب وما عجزها ولا قلاها وما انقلب قلبه إلى قبله سواها حتى أنزل عليه في آيات
سمها وتلاها قدر نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها

فولي وجهك الحسن المقدس * إليها حيثما كنت اتجاها * فان أبالك إبراهيم قدما
لاجل رضاك حقا قد بناها * واسمعي طاف بها ولي * وظهرها المشفق أناسا
هو البلد الأمين وأنت حبل * فطأها يا أمين فانت طأها * ووجه حيث كنت أذن إليها
ولا تعدل إلى شيء سواها * فوجه الله قبله كل شيء * من شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه * أسر النفس أذبلت منها * وهذا الجبر والجبر المقدس
وزمزم والحطيم وما رهاها * فهل عند مشهده كفا * وزمزم عند زمزم شفاها
فيما حجاج بيت الله طوفوا * بكعبته ولبوا في ذراها * فطوبى ثم طوبى ثم طوبى
لنفس في منى بلغت منها * فقل للناس كين بكل فج * لكم ثم وعج في رباها
فلا يجدي سوى الاخلاص حقا * ونبتة التي فيها نواها * واقلاع عن العصيان جها

وتجريد

وتجريد نفسك عن هواها * وارفاق وانفراق وبذل * لذي الحجابات مما قد عراها
وتقوى الله أفضل كل زاد * لنفس بالتقى عرفها * فقل لسان عزمك في رباها
إذا شاهدت في المعنى سناها * اليك شددت يامولاي رحلي * ووجهت ومهنتي تشكرواها
وها أنا جاريك يار جاني * وبالأستار متمسك عراها * وللجبريان والضيقان حق
على الجار الكريم إذا دعاه * اليك شفيقنا الهادي المقدس * ومن قد حل جهراني حماها
شفيق الخلق يوم الحشر حقا * رسول الله أقوى الناس جاها
عليه من المؤمنين كل وقت * صلاة غير مضمرة مداها

(قوله عز وجل ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن
دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) قال ابن
عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين هي الكعبة
وضعا لله تعالى في الأرض قبالة البيت المعمور وكان روي ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة وجعل البيت لقيه
الملائكة فقال له برحمتك يا آدم لقد جئنا هذا البيت قبلك بالي عام قال فما كنتم تفعلون قالوا كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا
البيت عمارا من ذريتي فأوحى الله تعالى إليه اني معمر بيتي من ذريتك بنو ابراهيم ابراهيم اتخذ خليا ولا يلقى
على يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله عز وجل البيت إلى السماء الرابعة وكان
من زمردة خضراء وفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الأسود فدفعه في جيب أبي قبيس صيانة
له من الغرق فكان مكان البيت خاليا إلى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل وامحق أمره الله تعالى ببناء
بيت بذكره فقال يارب بن لي صفة فأرسل الله تعالى حيا به على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقف
في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظهلا لا تزول تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم يبنى
واسمعييل يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة وقوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم أي آيات
واضحات دلالات على توفير الأجور والثواب وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني آمنا من النار وقيل آمنا من
الفرع الأكبر وقيل آمنا من الشرك وقوله عز وجل وتعالى على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا الاستطاعة
أن يكون قادر على الزاد والراحلة وأن يصح بدن العبد وأن يكون الطريق آمنا ثم قال تعالى ومن كفر فإن الله
غني عن العالمين أي من كفر بالحج فلم يرجعه راولا تركه انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات باحدا الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين وفي الحديث استكثر وأمن الطواف بالبيت
فانه من أفضل شيء يجودونه في صحتكم يوم القيامة واعتبط عمل تجودونه وفي الخبر من طاف أسبوعا في المطر غفر له
ما تقدم من ذنبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من يومه كيوم ولدته أمه ورواه ابن جبان في صحيحه (وقيل) ان الله تعالى وعد البيت بان يحججه في كل
سنة مائة ألف فان نقصوا كلهم من الملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيامة كالعروس المزفوفة فكل
من حجاها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الحديث ان الحجر الأسود
ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق وصديق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك فقال على كرم الله وجهه لا تنقل كذا بل هو يضر وينفع
فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال على يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع باذن
الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على النرية كتب عليهم كتابا ثم ألهم هذا الحجر فهو
يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكافرين بالجور وهو معنى قول الناس عند الاستسلام اللهم اعنا يا ربك

حتى يدركه بيابان
فيقتله ثم يأتي عيسى
قوم قد عصمهم الله منه
فيسمع عن وجوههم
ويجدهم بدرجاتهم في
الجنة فينبأ هو كذلك
اذ أوحى الله إلى عيسى
اني قد أخرجت عبدا
لي لا يذنب لاحد بقة لهم
فأمر عبادي إلى الطور
ويبعث الله يا جوج
ومأجوج وهم من كل
حدث ينسلون فيم
أوتاهم على بحيرة
طرية فيشربون مائها
ويعرأ خرم فيقول
لقد كان بهذه مرة ماء
ثم يسرون حتى ينتهوا
إلى جبل النور وهو جبل
بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الأرض
هلم فلنقتل من في
السماء فيرمون
بنساجهم إلى السماء
فيرد الله عليهم نساجهم
مخضوبة دما ويحصرني
الله وأصحابه حتى يكون
رأس الثور لاحدهم
خبرا من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب
نبي الله عيسى وأصحابه
فيرسل الله عليهم
النفث فيرقاهم
فيصيحون فرسي كون
نفس واحدة ثم يبط
نبي الله عيسى وأصحابه
إلى الأرض فلا يجدون
في الأرض موضع شرب الا
ملاء زهمهم وروى

وهمهم بضم الزاي
 وفتح الهاء جمع زهمة
 وهي الرح المتنة وفتحهم
 فيرجع نبي الله عيسى
 وأصحابه إلى الله فيرسل
 الله عليهم طيرا كاعناق
 البخت فتحملهم
 فتطرحهم - م حيث شاء
 الله و يروى تطرحهم
 بالنهسل ويستوقد
 المسكون من قسبهم
 ونسبهم وجعاجهم
 سبع سنين ثم يرسل الله
 مطرا لا يكن منه بيت
 مسدر ولا وبر فيغسل
 الارض حتى يتركها
 كالزلف ثم يقال للارض
 انتي غمرتك ووردى بركتك
 فيومئذ ناكل العصابة
 من الزمانة ويستظلمون
 بجمعها ويبارك في
 الرسل حتى ان اللقمة
 من الابل لتكفي الفئام
 من الناس واللقمة من
 البقر لتكفي القبيلة من
 الناس واللقمة من الغنم
 لتكفي الفئام من الناس
 فيبماهم كذلك اذ بعث
 الله رجلا طيبة فتأخذهم
 تحت آباطهم فتقبض
 روح كل مؤمن ويبقى
 سره للناس يشارجون
 بهارج الجبر فعليه
 تقوم الساعة وأنشد
 بعضهم
 مثل لقلبك أم المغير
 يوم القيامة والسماء تور
 قد كورت شمس النهار
 وأضعفت

وتصدقا بكتابك ووفاء بعهدك واثباتا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم * وروى عن الحسن البصري رحمه
 الله انه قال الصلاة بمائة ألف صلاة وصوم يوم بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل
 حسنة بمائة ألف يا كعبة الله على غرام * البيت لم يشبهه سلام
 أنت لنا شفيع حقا * عند حبيب له ذمام
 تضاعف الحسنات دوما * فيك وزوارك الكرام

وجاء في الحديث ان الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض وأول من ينظر اليهم أهل الحرم وأول من ينظر
 اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا الكعبة غفر
 له (وروى ابن عباس رضي الله عنهما) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة
 وعشرون رحمة تستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الحجر والبقيع يؤخذان بطرافهما يؤخذان في الجنة وهما مقبر تامكة والمدينة * وعن ابن مسعود
 رضي الله عنه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها مؤمن فمقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه
 البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم
 في سبعين ألفا * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة
 من نهار تابعت عنه جهنم مسيرة مائة عام * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله
 تعالى أن يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده باس وشمعة * وقوله تبارك وتعالى ويطوفوا بالبيت العتيق لانه
 خالق قبل الارض بالفي عام وسمى البيت عتيقا لان الله تعالى أعنته من أيدي الجبابرة فلم يساط عليه جبارا قط بل
 كل من قصده بسوء هلك وقال أبو بكر الواسطي انما سمي عتيقا لان من طاف به صار عتيقا من النار

ماوي بن طاف بالبيت العتيق وقد * لجأ إلى الله في سر واجهار
 ونال بالسعي كل القصد حين سعى * وطاف جهر اباركان وأستار
 ذلك السعيد الذي قد نال منزلة * عليه في دهره من كل أوطار
 وكل من طاف بالبيت العتيق غدا * بين الوري معتقا حقا من النار
 وسمى أبو بكر الصديق عتيقا فلم يتوجه إلى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية أبي بكر الصديق لم تقبل
 زكاته * وعن عبد الله بن سليمان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعة ايام حتى نزل على الارض ثم صلى ركعتين ثم
 أتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني
 سؤلي اللهم اني أسألك انما يبارك قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت على
 فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاسمعت لك ولن يدعو بها احدا من ولدك الا كشفت همومه
 وغومه وكشفت عنه ضيقه وزعته الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين يديه ورزقته من حيث لا يحتسب وأنته
 الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريد * وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان
 الذي أغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان بناء آدم عليه السلام إلى السماء السادسة أمر الله
 تعالى ابراهيم عليه السلام أن ياتي موضع البيت ويبني على أثره فانطلق ابراهيم عليه السلام فسلم به أثره
 ونحى عليه مكانه فبعث الله سبحانه وتعالى معجابه على قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيهار أس له لسان
 ينكسهم وعينان فقامت على ظهر البيت بحماله * ثم قالت يا ابراهيم ابن علي قد رى وحيا لي قال فآخذ ابراهيم عليه
 السلام على ظهر قدرها وحيا لها فاس عليها البيت الحرام فذهبت المعجابه ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به
 أسبوعا فأوحى الله تعالى اليه أن أذن في الناس بالخروج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال يا ابراهيم عليك النداء وعينا
 البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعينا البلاغ فلما أمره بذلك صعد ابراهيم على جبل أي قبيس ونادى يا عباد الله
 ألا ان ربكم قد نبى بينا وأمركم بحجة فاجوه فامع الله عز وجل من في الارض وأجابه الانس والجن والجر

خرا على رأس العباد تغور
 وإذا الجبال تقلعت
 بأصولها
 فرأيتهم مثل السحاب تسير
 وإذا العشار تعطلت
 عن أهلها
 خلت الدار فبابهم مغرور
 وإذا النجوم تساقطت
 وتناثرت
 وتبدلت بعد الضياء
 كدور وإذا الوحوش
 لذى القيامة أحضرت
 وتقول للاملاك أين نسير
 فيقال سير واتشهدون
 فضائحا
 وعيانا قد أحضرت
 وأمر
 وإذا الجنين بأمه متعاق
 خوف الحساب وقلبه
 مذعور
 هذا بالذنب يخاف لهوله
 كيف المقيم على الذنوب
 دهور
 (فصل) قال الله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في
 الارض الا من شاء الله ثم
 نفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون وأمرقت
 الارض بنور ربها ووضع
 الكتاب وحي بالنبين
 والشهداء وقضى بينهم
 بالحق وهم لا يظنون
 ووفيت كل نفس ما عملت
 وهو أعلم بما يفعلون
 وسبق الذين كفروا إلى
 جهنم زمرا حتى اذا جاؤاها
 ففتحت أبوابها وقال لهم
 خزنتها ألم يأتكم رسل

والمدور والشجر والجبال والرمال وكل رطب ويابس وأجمع من في المشرق والمغرب وأجابه من بطون الامهات
 ومن أصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحدو والنعمة لك والملك لا شريك
 لك فانما يحج اليوم من أجاب يومئذ في لي مرة حج مرة ومن لي مرتين حج مرتين ومن لي ثلاثا حج ثلاثا ومن لي
 أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أولاد آدم ارجعوا إلى آباءكم من حيث كنتم من طول السفر من كل
 فج عتيق أي بعيد غامض

لم أر أيت منادهم ألم بنا * شددت ستر أحوالي وليت * وقت للنفس جدي الآن واجتهدى
 وساعدني فهذا ما غنيت * لو جئتكم فاصدا أسعى على بصري * لم أوف حقا وأي الحسق أوفيت
 (وعن محمد بن كعب رضي الله عنه) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بالبيت الحرام فقلت فذاك أي وأى ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا
 كفارة للذنوب أي فقلت فذاك أي وأى ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله تعالى
 إلى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونهم من شدة أيدي الشركين (انحوائ) ما كل بيت
 كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيامن فانه الحج ولم يجد اليه سبيلا ومضى عمره في اللهو وقد حل من
 الذنوب حلا ثقيلا وحرق في ميدان العصيان بالغفلة منه ذنوبا وطلب التجاة فلم يجد اليها وصولا بادر بالحج إلى بيت
 الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا يذكره الا بصار ولا يتجده العقول ولا الافكار عديلا ولا
 مثيلا والله على التماس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حج فادركه بحاجته فدخل حرمه الذي
 هو آمن لمن دخله وحى أما شاقه الركب اذا سار إلى ذلك الجانب مبهما أما طربه الحادى اذا جاد باسم الحبيب
 مترغا وغنى بك كره من زمرا

ياسائقا غنى النياق وزمرا * أبشرف قد جئت المقام وزمرا * كم كنت تذكرا من منازل مكة
 وتقول ان بها المنى والغنى * رديا سقاية العباس ما * كابدته طول الطريق من الظما
 وانقض وهو ل بين مروءة والصفاء * وادخل إلى الحجر الكريم مسلما * ومقام ابراهيم زوره مبادرا
 ويحجر اسمعيل صل معظما * وانظر عروس البيت بجلى حسنها * للناظرين ولذنبها مستعصما
 فهي التي ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السهما * لم يلقها الا انسان الابا كيا
 فرحها أوضاحا متبسما * والنور من أرواحها لا يخفى * أداوان جن الظلام واعتما
 ومن العجايب انها محروسة * والصياد فيها لا يزال محسرا * والطير لا يعاوى على أركانها
 الا ليشقى اذ غدا متلما * تختال في حلل السواد وبها * بالنور دام مسير قعوا ملما
 هي كعبة المولى الكريم وكل من * وافى إليها حقها ان يكسرها * يا رب قد وقفت ببابك عسبة
 يرجون منك تفضلا وتكرما * مامنهم الا ذليل خاضع * بالك على زلانه متفردا
 ذا طالب فضلا وذا متصل * مما جناه من الذنوب وقدا

(قال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه) مكتوب في التوراة ان الله عز وجل بعث يوم القيامة سبع مائة ألف ملك
 من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزموه بهذه
 السلاسل ثم قودوه إلى المحشر فيأمرهم بتمويه بتلك السلاسل ويدونه وينادى ملك يا كعبة الله سيرى فتقول
 لست بسائرة حتى أعطي سؤلي فينادى ملك من جوار السما على فتقول الكعبة يا رب شفعتني في جبراني الذين
 دفنوا حولي من المؤمنين فسمي النداء قد أعطيتك سؤلك قال فتشرم موتى مكة بيض الوجوه كلهم محزنين
 مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيرى يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى أعطي سؤلي فينادى
 ملك من جوار السما على فتعطي فتقول الكعبة يا رب عبادك الذين وفدوا إلى من كل فج عتيق شعاعا غبرا
 تركوا الأهل والأولاد والأحباب وخروا أشواقا إلى زائر من مسلمين طائعين حتى قضوا ناسكهم كما أمرتهم
 فاسالك أن تشفعتني فيهم وتؤمنهم من الفرع الاكبر وتجمعهم حولي فينادى الملك فان فيهم من اراد نكبت الذنوب

منكم بلون عليكم آيات
وبكم ويندرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقن كلمة العذاب على
الكافرين قبل ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين
وسيق الذين اتقوا
رجعهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاؤاها وفخت
أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين وقالوا
الجليلة الذي صدقنا
وعده وأورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فذم أحر العالمين
وترى الملائكة حافين
من حول العرش
يسبحون بحمدهم
وقضى بينهم بالحق
وقبل الجنة رب
العالمين (وفي كتاب
النسائي) عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أنعم وصاحب
القرن قد التقم القرن
وأصغى بسمعه وحنى
بجبهته ينظرم في
يوم بالفتح فيفتح قالوا
يا رسول الله وكيف
نقول قال قولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل على
الله توكلنا وفي صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا
قلت يا رسول الله النساء

بعدك وأصر على الكبر حتى وجبت له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب
العظام والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم وأعطيتك سؤلئك فينادي ذلك من
جوار السماء الامن زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه
آمنين من النار يظوفون ويلبسون ثم ينادي ملك من جوار السماء ألا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم
لبيك والخير كله بيدك لبيك لا شريك لك لبيك ان الجسد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم عدونها الى المحشر
فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام أمنا على من كان لها من الانام أهلا وخص بزمزم والمقام من قام
بواجبه فرضا ونفلا واصطافى للمروة والصفاء من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفا وصلا قبالها من
عز ورض حنت اليها النفوس فزاح المحبون من جها أسرى وقتلى ونادى منادى الحبيب بالترحيب أهلا
وسهلا

مرحبا من جوار أهلا وسهلا * بعزوس على الحسين تجلى * لبست خلعة الجلال وزفت
سلبت للمشوق قلبا وعقلا * قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا القفار وعرا وسهلا
واتينا شعنا وغبرا نلبي * ودموع الاشواق تزداد هطلا * ثم بعنا النفوس ببيع سماح
وعلمنا بان وصلك أغلى * كم مشوق قد رام منك وصلا * قبل موت فلم يزل منك وصلا
تحت ظل الاراك أضفى طريقا * يا كي العين عن حالك مخلى * عاقبه خطه فعاد خزينا
وزمان السرور وعنه نولى * أى شئ يكون في الارض جمعا * من طواف القدوم والسعي أحلى
والترام السور والدمع يجرى * من مرور وكعبة الله تجلى * رفعت برقع الجلال ونادت
ألف سهلا بالقاديين وأهلا * قد عفا الله عنكم ووجباكم * برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذكرا كم إليها * وأعاد العسير يا قوم سهلا * بادروا الآن للطواف وقوموا
قد صفا الوقت والحبيب تجلى * ما ترى الصيد عندها كيف يحصى * وكذا الطير فوقها ما تعلى
عن قريب نسير في عرفات * ثم نرى من الما ثم حلا * وينادى بالبشر فينادى مناد
عندما ننظر النهار نولى * قد عفا الله عنكم ووجباكم * من يحسم بها العصاة أذلا
فانفروا بآرك المهين فيكم * واركبوا الضم يا كراما أجلا * فانشيناه عند الصباح جميعا
نحو وادي منى وأرض المصلى * ورمينا الجار لما قد مدنا * وأبانا السرور والحزن ولى
وحلقنا الرؤس من بعد نحر * واتبعنا فعال من كان قبلا * وقضينا مناسك الحج حتى
عادما حرم المهين حلا * وشهدنا المظلي نحوي * أطيب العالمين فرعا وأصلا

أحمد المصطفى شفيح البرايا * فاز من زار قبره وعلى
فعلبه من الاله صلاة * وسلام على المدى ليس يبلى
(المجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكاء والبكاين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذي أبكى عيون الخائفين خوف الوعيد ففرت عيونهم كالعيون وأجوى سحب المدامع من عيون
أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعة يبيكون أخذوا في النوح والتعديد خوف
الوعيد فهم من مكره خائفون جعلوا التقوى لهم أنفرا لاس فاطار الخوف نومهم والنعمان فهم عندما يفرح
الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم والهجوم فهم يبيكون بفؤاد موجوع وقلب يحزنون قد جعلوا البكاء
لهم ذبا والدمع شرابا يقطعون النهار خزاوا الليل انتحيا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أضحك
وأبكى وأمان وأحيا وعلم ما كان وما يكون عاهدوا ما لا يملكون فوجدوه وفيما وعاهدوا فوجدوه مليا فهم
الذين اذا أتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد عفر كل منهم في التراب بوجهه المصون اذا خلا من نفسه
أن وشكا واذا تكلم في ذنوبه تضرع وبكى وقرح بالدمع الجفون فكلمهم في حضرة الملك الديان يطرون الدمع
من مصائب الاجفان ويخرون للاذقان يبيكون ساءوا في لاهل الصدق والوفاء ان لم تبكوا فاقبوا كوا فاهم

من البكاء لا يملكون أقلتهم الخوف فهم سائحون وأحرقهم الوجد فهم هائون لزمو الخذر فهم في النهار صائون
وألقوا السهر فهم في الليل قائلون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم في الفتنة سائلون يبكي كل منهم
على زلته وكاهم يخافون من سعاوته وهم من خشية مشقة فوسحان من ابتلى عباده بانواع الابداء من
جميع الفنون ولم يعرف من ذلك الانبياء وهم المقربون فآدم عليه السلام بكى أربعين عاما لما أخرجه من الجنة
وهو أبو البشر وصاحب العرض المصون ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت
عيناه من الحزن وقال لباقي أولاده لما حجبوه عنه انما أشكو بكى وحزن الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم
اخوة يوسف من أبيهم محض الودعه وفرط الحب القوه في قيامه بالحب وجاؤا بأباهم عشاء يبكون وداود عليه
السلام بكى أربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيه رأسه الى السماء من خجلته فتودى يداود أما الذنب فقد
غفرناه وأما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون
بكيت من حزني حتى جرى * لما ألقى من عيون عيون

باسادة أغصبتهم ساهيا * عسى الى حال الرضا يرجعون * بكيت بالدمع على ماضى
من زمن ولى وعيش مصون * فيأرى الله ليلالى مضت * بكم وقرت بلقاكم عيون
رضيت ما برضاه لى سبيدي * وما أرا الله منى يبيكون * والله ما استصعبت ما نالني
في حبه والصعب عندي مهون * يا هل ترى يرجع عيش مضى * بمن لقلبي في لقاءه سكون
من قبل أن أعصاك يا سيدي * يا ليتني لأقيت ريب المنون * لكنني تبت وما لى نوى
بابك اذ يقصده التائبون * وقد تشفعت بخير الورى * ومن لديه لا تخب الظنون
صلى عليه الله ما غردت * ورقاء عند الصبح فوق الفصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئ أحب الى الله تعالى من قمارتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم
ثم راق في سبيل الله * وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضفت عن محارم الله تعالى وعين
سهرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقني عيشين هطالتين يبيكان الدمع من خشية الله قبل أن يكون الدمع دما والاضرام جرا (اخواني)
يقول الله تعالى في بعض كتبه المازلة وعزى وجدلا لا يبيكي عبيدا من خشية لا يبدلته ضحكا في نور قدسى قل
للبيكائين من خشيتي أشيروا فانكم أول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت قل للمذنبين من عبادى يحاسنوا البكاين
من خشيتي لعل ان أضيهم برحمتي اذ ارحمت البكاين * وقال النضر بن سعدة رحمه الله ما أغروا وقت عين عينا
من خشية الله تعالى الاحرم الله تعالى وجهه صاحبها على النار فان ضمت على خده لم يرق وجهه فتر ولا ذلة يوم
القيامة ولو أن محزونا بكى من خشية الله تعالى في أمه من الام لرحم الله تعالى بيكائه تلك الامه وما من على الاوله
وزن الا الدمعة فانها تطفئ بحور من النار * وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لان آدمع دمعة من
خشية الله تعالى أحب الى من أن تصدق بألف دينار (اخواني) اذا تمكّن الخوف من أرض القلوب والضلوع
جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشية فأزهر بالندم وأثمر بالتوبة * كان داود عليه السلام يبكي الليل
والنهار على خطيئته فقلع خاع الفرح ولبس جلباب الحزن فاصكت الجسام بنوحه وشغها عن صدحها بصوته
وأقلق الافئدة بشجته وروى العشب من دموعه وكان يقول في مناجاته خرجت أسأل أطباء عبادك ان
يداووا قلبي من داء علق فكلمهم عليك داني الهى امدد عيني بالدموع وضعف بالقوه حتى أباح رضالك عني

يا من تجنبت صبري من تجنبه * هب لي من الدمع ما أبكى عليك به
حتى متى زفرائي في نصعدها * الى الممان ودمعي في نصيبه
وي فرؤا اذا طال الغرام به * هام اشتياقا الى لقيام معذبه
قال فارال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادى حتى ألقى الحاضر والبادى
ان شفيعي اليك منى * دموع غيني وحسن ظني فبالذى قاذى ذليلا * اليك الاعفون عني

والرجال جميعا ينظرون
بعضهم الى بعض قال
يا عائشة الامر أشد من
أن ينظر بعضهم الى
بعض وفي كتاب
الترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس يوم
القيامة على ثلاثة
أصناف صنف مشاة
وصنف ركبة وصنف
على وجوههم فيل
يا رسول الله وكيف
يحشرون على وجوههم
قال ان الذى أمتهم
في الدنيا على أقدامهم
قادر على أن يحشهم على
وجوههم أما النائم
يتقون وجوههم كل
حبيب وشوك وفي
صحيح البخاري عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة
طرائق راغبين وراغبين
واثنان على بغير وثلاثة
على بغير وأربعة على
بغير وعشرة على بغير
وتحشر بقية يوم النار
تقبل معهم حيث قالوا
تبيت معهم حيث
بانوا ومعهم حيث
أصحو وأغشى معهم
حيث أمسوا وفيه قال
صلى الله عليه وسلم
يقبض الله الارض يوم
القيامة ويطوى السماء
بيمينته ثم يقول أنا الملك
أمن ملوك الارض وفيه قال

يحشر الثامن يوم القيامة
 على أرض بيضاء عفراء
 كفرصة النقي قال سهل
 أو غيره ليس فيها معلم
 لاحد وصح أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال يبعث الميت في ثيابه
 التي مات فيها قبل المراء
 بالثياب العمل وجعله
 أبو سعيد الخدري على
 ظاهره * وفي صحيح
 مسلم عن المقداد بن
 الاسود قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول تدنو الشمس
 يوم القيامة من الخلق
 حتى تكون كقدار
 ميل قال سليمان بن عامر
 فوالله ما أدري ما يعنى
 بأجل أمسافة الأرض
 أو الليل الذي يكفل به
 الغن قال فيكون الناس
 على قدر أعمالهم في
 العرق فمنهم من يكون
 إلى كعبه ومنهم من
 يكون إلى ركبته ومنهم
 من يكون إلى حقويه
 ومنهم من يطعمهم
 العرق الجاهل وأشار
 بيده صلى الله عليه وسلم
 إلى فيه * وفي مسند أبي
 بكر البرار عن جابر بن
 عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن
 العرق ليس لزم المرء في
 الموقف حتى يقول يارب
 أرسلك بي إلى النار
 أهون علي مما أجد
 وهو يعلم ما فيها من
 شدة العذاب وقال

(وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله) البكاء من الخوف والاضطرار من الرجا والشوق * وكان محمد
 ابن المنكدر رضي الله عنه إذا بكى مسح وجهه وحيته بدموعه فقل له في ذلك فقال بلغني أن النار لا تأكل موضعا
 مسته إلا دموع البكاء يطغى جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك إلى المطالب فأبكي في خلواتك
 على جفواتك أبكي بعبراتك على عثراتك أبكي في أيامك على ذنوبك وأثامك أبكي في لياليك على غيبك
 وتماديك أبكي وحق له إرسال دمعته * عبد تباعد عن مولاه وانترما
 سقته لوعته أنواع عبرته * إذا انقضى قدح أهدته قدحا
 كذا المحب إذا صحت مودته * أيام فرقة لا يعرف الفرحا
 قال أبو بكر الكنانى رحمه الله رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت له من أنت فقال أنا التقوى فقلت له فإين
 تسكن فقال في كل قلب حزين بكاء * وقيل رأى يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال
 له هذه القرأة فابن البكاء وقال أحد بن أبي الحواري رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن منها تبتلا لا
 وجهها ما وجدته لا فقلت لها ما أتور وجهك فقلت أنت ذكر الاله التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت
 نعم قالت حملت إلى دمعك فمسحت بها وجهي فصار كما ترى (وحكى) عن عطاء السلمي أنه كان كثير البكاء فسئل
 عن ذلك فقال لم أبكي ووافق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة موقفي والخصوم حولي يقولون لي يا مرائي
 بيننا وبينك الموقف أفضل القضاء * وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقبل له ثم بكى فقال أبكي على
 ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر * ولما احتضر عامر بن قيس رحمه الله بكى فقبل له
 ما يبكيك فقال والله إنما أبكي على صيام هاجر الصيف وقيام ليالي الشتاء * وبكى أبو الشعثاء رحمه الله عند
 موته فقبل له ما يبكيك فقال استغثت إلى قيام الليل * وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله عليه مرض بعض العباد
 فخطبنا عليه نعوذ به فعل يتنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تتأسف فقال على ليلة غناها يوم أفطرت ساعة
 غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال أبكي بأن يصوم الصائون
 ولست فيهم ويذكر الزكراون ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم (اخواني) انظروا إلى هؤلاء السادة
 كيف يتأسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقى من عمره أيام الانسان
 واعلم انك كما تدبر تذاق أمانتروا على قبورهم الدواوس وتعتبروا أمانتروا في قبورهم قد أسروا يفتنون
 القود اليكم وهيات ويسألون التدارك وقد فات وكوعظ الزمان من الباب وكما أنذر المشيب من شبابكم وكما
 أباد الموت من أترابكم وفرق بين أحباب أمالك سمع للمواعظ سمع أمالك عين على فراق الحباب ندمع أمالك
 قلب من الخوف يخشع أمالك في التوبة إلى الله مطلق
 كراي نمان أناس هلكوا * فبكى أحبابهم ثم بكوا تركوا الدنيا لمن بعدهم * ليتهم لو قدموا ما تركوا
 كراي نمان ملوك سؤفة * ورأينا سؤفة فدملكوا قلب الدهر عليهم فلما * فاستداروا وحيد دار الغلاك
 (وقيل) أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب هب لي من رقبته الخضوع ومن قلبك
 الخشوع ومن عينيك الدموع وأدعني فاني قريب وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره
 فرده الله تعالى عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فوحي الله تعالى إليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان خوفا
 من نارى فقد أمنتك منها وان كان شوقا إلى الجنة فقد أحتك أياها فقال وعزتك وجلالك يارب ما تكفى شوقا إلى
 جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عقد جنتك في قلبي عقدة لا يحياها إلا النظر إلى وجهك الكريم فقال الله تبارك
 وتعالى إذا كان ذلك كذلك فلا يبعثك النار إلى وجهي ولا يعثر اليك عاجلا بعدا من عبادي يخدمك عشر
 سنين ثم أجعله كلما ببركة مناجاتك
 هل سبيل للتبلاقي * فلقد طال انتياني بعد وصل واجتماع * وحديث واتفاق
 قد سقاني البين كسا * طعمه مر المذاق فدموعي فوق جدي * في انسكاب وانفاق
 ليتني مت ولم ألتقي مرارات الفراق

آه على قلوب آذا بحر الغاميل آه على نفوس أفناها بالبكاء والعيول آه على جوارح قابلت بفعلها القبيح
 الفعل الجليل آه على أجاد لم تنقطع خيفة من الملك الجليل آه على قلوب لم تغفرك في يوم الموت والرحيل آه على
 جنة عدن وظل ظليل آه على قسوة سلكت بالقلب إلى النار بشن السبيل آه على شراب من سليمان آه
 على نعم مقبل آه على قلب بالذنوب عايل آه على من شدة زمة للطاعة فأصبح وهو نبيل آه على سابق إلى
 الرشد ليسل أما أن لك يا مسكين أن تفلح عن هوالك أما أن لك أن ترجع إلى باب مولانا أنسيت ما حولك
 وأخطاك أما خلقت فسواك أما عطف عليك القلوب وبرزقه غذاك أما ألهمك إلى الاسلام وهذا أما
 قريب بفضل وأدناك أما بره في طرفة عين يغشاك فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة بالخطايا
 والزلات فنقضت عهدك وعصيت أمره ودمت على الاضرار وأطعت هوالك وخالفت الجبار أما أن لك أن
 تسخى بمن شاهدك على المعصية وراأك ومع هذا الحرمان والبعده عن مولانا ان عدت اليه قبلك وارفضاك
 وان لزمته خدمته قريبك وأدناك
 تغسل من الطبع ثوبك * تخشى من الناس نظاره وقلبك أضفى أسود * ما تغسله بمتاب
 الناس تنظر ثيابك * والحق ينظر باطنك فأغسل ثياب الباطن * تكتب من الاحباب
 يا ناقض العهد تعلم * بأن ربك مشترف على فعالك وتخشى * تعلم بك الاحباب
 للهو تخشى سرى * وتستلذ مسامعك وبين قلبك وسمعك * عن الصلاح يحجب
 أفنت في اللهو عرك * وما ربحت سوى العنا إلى متى ذى المعاصي * وشعر رأسك شاب
 قضم وبادر بشوية * فحجم عجزك قد أقل واخاض لمولانا ساعة * من قبل غلق الباب
 يا عبادنا كم تعرض * عنار في جنح العجا ندعوك في كل ليلة * ولا ترد جواب
 وهزنى يا غبدي * لقد أرى من فعلك مالو وأغبيرى * ما راسك بكباب
 لكن أجود بحلمى * عليك عاك تنصع وأسترك حين تعصى * وتغلق الابواب
 وبعد هذا تأنى * إلى تائب أقبلك وأتحفك بالعطايا * في سائر الاسباب
 وان خشيت الفضيحة * يوم القيامة فالذى بيني وبينك تخفى * أنسيه للكتاب
 فأنض بعزم صادق * وأخلى لظوف باطنك وقف على باب جودى * تسمع لذي الخطاب
 وابسكى ونح وتضرع * وتب وبادر واعتذر وادع ووعظ خذ ولدك * على ترى الاعتبار
 (وقال أحد بن أبي الحواري رحمه الله) دخلت يوما على أبي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك
 فقال يا أحد وكيف لا أبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهدأت العيون ونحلا كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب
 العارفين وتلذذت بذكر ربها وارتفعت هممها إلى ذى العرش وافتش أهل المحبة أقدامهم بين يدي
 ملكهم في مناجاتهم ورددوا كلامه بأصوات مجزونة وجرت دموعهم على خدودهم فنقطرت في محار بهم
 خوفا واشتياقا إليه فأشرف عليهم سبحانه ونظر إليهم وناداهم أحبابي العارفين بي اشتغلتم بي ونغيتم عن
 قلوبكم ذكر غيري أبشروا فإن لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله يا جبريل بعني
 من تلذذ بكلاي واستراح إلى وأناخ بفتاني فاني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنيهم وبكاهم وأرى بقلوبهم
 واجتهادهم فناديهم ما هذا البكاء الذي أسمع وما هذا التضرع الذي أرى منك هل سمعتم أو أخبركم أحد
 أن جبيننا يعذب أجابه بالنار أم بلغكم أني أطر من لاذني واستنار فوعزني لا يصنعكم دار القرار ولا رفعت
 لكم حجي والاسرار ولا عوضكم بدموع الفرح والاستبشار
 ما ناح في أعلى القصور الهزار * الانشوقت لتلك الديار * ولا سرى من نحوكم بارق
 الا وأجريت الدموع الغزار * وأأسنى بين زمان الجسى * وأبني هاتيك الليالي القصار
 واجر قلباه متى نلتقى * وتنطق من داخل القلب نار * وأنظر الاحباب قد واصلوا
 ويأخذ الوصل من الهجر نار * أقول للنفس ابشري باللقا * قد واصل الحب وقر القرار
 من خلقها) * (فصل في الشفاعة
 المختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى من ذا الذي

بعض السلف لو طلعت
 الشمس على الأرض
 كهيئتها يوم القيامة
 لا حرقست الأرض
 وأذابت الصخر ونشنت
 الأنهار وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعة
 يظلمهم الله تعالى في ظله
 يوم لا ظل الا ظله امام
 عادل وشاب نشأ في عبادة
 الله ورجل قلبه معلق
 بالمسجد إذا خرج منه
 حتى يعود إليه ورجلان
 تحابا في الله اجتمعا عليه
 وتفرقا عليه ورجل ذكر
 الله تعالى خاليا ففاضت
 عيناه ورجل دعته امرأة
 ذات حسب وجال فقال
 اني أخاف الله ورجل
 تصدق بصدقة فأخفاها
 حتى لا تعلم شماله
 ما تنفق يمينه قال
 الحسن البصري رحمه
 الله فاطنكم بيوم قاموا
 فيه على أقدامهم مقدار
 خسين ألف سنة لم ياكلوا
 فيها كاسة ولم يشربوا
 شربة حتى انقطعت
 أعناقهم عشا
 واحترقت أجوافهم
 جوعا ثم انصرف بهم إلى
 النار فسقوا من عين
 آنية أي متناهية في
 الحرارة أو قدت جهنم
 من خلقها) *
 (فصل في الشفاعة
 المختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى من ذا الذي

يسمع عنده الاباذه
وفي صحيح البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم لحم فرفع
اليه الذراع وكانت تعبه
فنهس منها خمسة ثم
قال اناسيد الناس يوم
القيامة وهل تدرون
ذلك جميع الاولين
والاخرين في صعيد
واحد يسهمهم الداعي
وينفذهم البصر وتدفو
الشمس فيبلغ الناس
من النعم والكرب مالا
يطيقون ولا يحلون
فيقول الناس الاترون
ما بلغكم الانتظرون
الى من يشفع لكم الى
ربكم فيقول بعض الناس
لبعض ايوكم آدم فيأتون
آدم فيقولون أنت أبو
البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا
لأشفع لنا الى ربك
الأتري ما نحن فيه ألا
تري ما قد بلغنا فيقول
آدم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب
مثله قبله ولن يغضب
بعده مثله وانه قد نهاني
عن الشجرة فعصيته
نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى نوح فيأتون نوحا
فيقولون أنت أول الرسل
الى الارض وقد ممانك
الله عبدا شكورا أما

(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما من عبد يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل رؤس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيئا من حرجه الا حرمة الله تعالى على النار * وقال وهب بن منبه رضي الله عنه مجد آدم عليه السلام على جبل الهند سماعة عام يبي حتى جردته ووعه في وادي سرديب وأثبت الله في ذلك الوادي من دموعه الدارصين والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد غفر لك فرجع رأسه وأتى الكعبة نطاف بها أسبوعا فما أتته حتى خاض في دموعه فبأنها المعاصي تفكر في حال أهلك وتذكر ما جرى له ويكفيل
بكت عيني وحق لها بكاه * على نفسي التي عصت الالهة * ومن أولى بطول الحزن منها وبالا نام قد قطعت مداها * فلا تقوى تصدعن المعاصي * ولا تخشى الاله ولا تناهي
توب من الاساء في صباح * وتنقض قبل أن ياتي مساهها * وتنتكث عهدا حينا غينا
كان الله فيسه لارها * وتعد عن حقوق الله عبدا * وتبغى دائما لارهاها
(وقال مجاهد) بكي داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لرفع رأسه حيا من الله عز وجل حتى ثبت من دموعه المرعى وحتى غطى رأسه فودى ياداد وأجاثع أنت قطم أم طسمات تنسقي أم عارفه كسي أم مظلوم فينتصر لك فغيب نعمة فهاج ما ثم من الزرع فأثرل الله اليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئة في كفي فصارت خطيئة في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا غيره الا رآها مقبالة وكان يؤتى بالقسح وثلاثة ما فاذا تناوله رأى خطيئته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يارب أما ترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه ياداد ونسيت خطيئتك وذكرت بكائك فقال الهى كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تناولت الزبور كف الماء عن خزيانه وسكن هبوب الريح وأطمتني الطير على رأسي وأتت الوحوش الى محرابي الهى وسيدى فها هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه ياداد وذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية ياداد آدم خالق من خلق خلقته بيدي وتخت فيه من روحي وأمضت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجهه بتاج وقاري وشكالى الوحدة فزوجه حواء أمتي وأسكنته جنتي فعصاني فانخرجه من جوارى عريانا ذليلا حار الا يدري أين يذهب فظل يبكي أربعين عاما ولو زنت دموعه لعدت دموع الخلائق
بكت عيني على ذنبي * ومالاقبت من كربى * فيأذلى ويأججلى * اذا ما قال لي زبي
أما استحييت نصيبي * ولا تخشى من العتب * وتخفى الذنب من خلقى * وتبالي في الهوى قربى
تنب مما جنت حسى * تعود الى رضا الرب
(وكان فجع الموصلي رضي الله عنه) يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلامات رؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا فجع هذا البكاء لماذا قالت يارب على تخلفي عن واجب خصلك قال فلم يبك الدم قلت يارب خوف على دموعي أن لا تصلى قال يا فجع ما ردت بذلك كله قلت يا سيدي أردت بذلك وجهك الكريم فارنيه واصنع بي ما شئت فقال وعزني وجلالي لقد صدقتك الى حافظك منذ أربعين سنة بهيئتلك وليس فيها خطيئة واحدة فلا لبس لك لباس التكريم ولا متعتك بالنظر الى وجهي الكريم
فاذا جسد ذلك الجلال عليهم * بهرا أفاد الصب من غراته * مولى اذا العشاق حار دليهم
وجدوا الهدى والرشد في آياته * ما في جميع الكون الاعاشق * وموله في حسنه وصفاته
هو لا والله هم الخواص من العبيد وهو لا صفوة الملائك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتزهبون في حضرة شاهد وشهود فكيف حالكم الشقي المظروء المنقطع عنهم بخافة الملك المعبود بالله عليك شغل على نفسك وابك بكاء من أصبح عن الجناب وهو بمعد مطرود
دع المفزط يبكي * عسى السدام تنفعه * فالدمع لاشك أشقى * لقلبي المكمود
أنا الشقي المفرط * قد ضاع عمري في الهوى * وقد شقيت بعقلي * ورأى المفسود
من المفزط اذا ما * رأى الحبايب واصلا * أحبابهم وهو عنهم * دون الوري مبعود

يا غارقا في المعاصي * قد ضل عن طرق الهدى * الى منى يا معني * ثبارز المعسود
انظر عبيد الطاعة * كيف استنار قلوبهم * قوم يبيتون ركع * لربهم ومجسود
قاموا وصاموا واداموا * واستوهبوا ما ليكمهم * جميع ما قد أرادوا * وحصلوا المقصود
قوم أطاعوا المولى * وشهروا واستيقنوا * بان ما ذى الدنيا * للسر دار خلود
ما تسقى من ربك * تأتي غدا يوم الجزا * وانخلق بيض الصايف * وأنت صمك سود
تقدر بانك تجعد * وان حالك يخفى * استيقظان كنت نائم * ما ذاك يوم جحود
أملالزبك تكتب * جميع ما قد تفعله * وكل أعضاء تنطق * وهم عليك شهود
واخجاني من وقوفى * في وقت عرضي للقضا * وقد تسود كتابي * في المنظر المشهود
هناك تبدوا الفضائح * وينظروا ما قد جنوا * وعند ذلك يمين * الشقي من الميعود
فكم ترى ذاتيبيسه * يسحب الزبانية * وكفى فسي بالزله * والمعصية مطرود
وكرو جوه تقلب * في النار مع خزائنها * وكما جلود تبدل * من جرها بجلود
وليس ينجي الخلائق * من هول ما قد شاهدوا * الا الذي بالشفاعه * من ربه موعود
رسول رب البرايا * المصطفى الهادي الذي * يسقي عطاش الامه * من حوضه المورود
صلى عليه الباري * ما سارت النوق في الفلا * وما سرت كل عام * الى حماه وقسود
(الجماس الحادى عشر في فضائل الفقراء رضي الله عنهم)
الحمد لله الذي جعل الاولياء مسفوفه وخلقه فهم الى لقائه يتأهبون تساويا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة من اللذات فبه في قلوبهم مصون صفعات وجوههم تنبشك عن آثار قلوبهم فينور رجال جلالة يعرفون مسك أنفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتكلمون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر لذه الخلائق يستنشقون فلو ذاق الملوك قطر من ضراهم لكانوا اللدنيا يطلقون واذا توغوا بكلام الحبيب رأيتهم صفة سكارى يغيبون ويحضرون واذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلورأت أحدهم لقلت انه مجنون وانما هو مجرب مولا مفتون فالجبال أو تاد الارض وهم أو تاد الجبال فلو لاهم لمادت الارض بالخلائق حين يعصون فلا أخلى الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم الجبل وتستأنس بهم الوحوش وبهم البهائم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصلحهم نسمات الامحار تحرق أنفاسهم الشياطين فلا يصلون الى عبادة أحدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يملكون اليها ولا يلتفتون بفخر الجبل على الجبل بوطه أقدامهم ويصير ترابه كلالا للعيون ومهاثف أعمالهم الظاهرة فاذا صعدت الملائكة المقربون تتعطر بطيبها السموات وتنظر اليها الملائكة ويتجيبون وأما سائرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى فاما الحبيب وأتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم تسأل الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرفها يتزولون وبكاساتها يشربون وبحوردها يمتعون وفي حدائقها يتجشرون وفي روضاتها يحبرون وعلى نجائبها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فادخرتم أيا المقصرون لمثل هذا فليعمل العالمون
أتم بقلبي أياها الراجلون * جودوا بعود أياها الغائبون * متى أرى أمضاكم في الحى
وأجنتلى ذاك الجلال المصون * متى أنادى عندما تقدموا * أهلا وسهلا أياها القادمون
يا جبرة الحى وحق الذي * صبر صبرى عنكم ولا يهون * ان غرامى واشتياق بكم
زاد الى ان قيل عنه جنون * وما تعرضت بديلا بكم * وذلك شئ في الهوى لا يكون
نحن المسبون ومن ذنينا * اليك يارب الورى ناثبون * فسلاتوا حذنا بانفعالنا
انا على أنفسنا مسرفون * قد مسنا الضر ولا راحم * سواك يا من لا تراها العيون
لا نشكى الا الى راحم * يطعم في رحمة المذنبون

توى الى ما نحن فيه إلا
توى الى ما بلغنا لا تشفع
لنا الى ربك فيقول ان
ربى قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب مثله
ولن يغضب بعده مثله
وانه كانت لي دعوة
دعوت بها على قوى
نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى
اذهبوا الى ابراهيم
فيأتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم أنت نبى الله
ونحليه من أهل
الارض اشفع لانا الى
ربك أما ترى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانى
كذبت ثلاث كذبات
نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى موسى فيأتون موسى
فيقولون يا موسى أنت
رسول الله فضلك الله
برسالته وبكلامه على
الناس اشفع لنا الى ربك
أما ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانى قد قتلت
نفسا أو امر بقتلها نفسى
نفسى نفسى اذهبوا الى
غيرى اذهبوا الى عيسى
فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى أنت رسول
الله وكلمته ألقاها الى

مرهم وروحه منه وكلمت
الناس في المهداشفح لنا
الى ربك ألا ترى الى ما
نحن فيه فيقول عيسى
ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم
يذكر ذنبا فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم وفي
رواية فيأتوني فيقولون
يا محمد أنت رسول الله
وخاتم الانبياء وقد غفر
الله لك ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر اشفع
لنأثرك الى الأثرى الى
ما نحن فيه فائتوا في
تحت العرش فادع
ساجد الرب ثم يغفر الله
علي من محامده وحسن
الثناء عليه ما لم يغفره
علي أحد قبلي ثم يقال
يا محمد ارفع رأسك سل
تعبه واشفع تشفع
فارفع رأسه فاقول
أمتي يارب أمتي يارب
أمتي يارب فيقال يا محمد
أدخل من أمتك من
لا حساب عليهم من
الباب الايمن من أبواب
الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك
من الأبواب ثم قال والذي
نفسى يسده ان ما بين
المصرعين من مصارع
الجنة كابن مكة وهجر
وكابن مكة وبصري
وفي الصبيحين يدخل
الجنة من أمتي سبعون
ألفا في حسابهم الذين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهد * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزان الله ثم قال الثانية
ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعطيه الله تعالى
الا نبيام سلا أو كرم على الله عز وجل * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجموعه
ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون
في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء
وابواب منها للاغنياء وللناس سبعة أبواب ستة منها مكرمة على الفقراء محل للاغنياء وابواب منها للفقراء * وروى
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان
أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابوابهم بالفقر * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال أحب
الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حيلة فأتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء والعلماء ورثي والفقراء أحبابي * وعن شقيق الزاهد
رضي الله عنه انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاعنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراخ القلب
وخفة الحساب واختار الاعنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
طيبوا ذلالت الهوى في الشجون * ولم يزل سرهوا كم مصون * يا فقراء الحب قوموا واشهدوا
حسن حبيب عنه لا تحببون * في حضرة فيالككم كل ما * ثم وروى من فوز وما تشتهون
قد خصكم فيها برضوانه * وروى انه تمها تحببون * وقد صفا الوقت لكم فاشربوا
كأنا وساق حسنة تشهدون * في جنة دانبة المجتني * فطوقها قد ذلت والغصون
أنهارها تجري بنيل المسني * وكما قد غفرتم من عيون * هذا هو الملك وهذا العطا
* وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني أقموا
الصلاة لي وأدوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغنى وقصاره ورسوله
وحارسه قيل هو طبيب لان الغنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوله فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره
لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوله فيظهر الغنى من ذنوبه ويظهر ماله وانما قيل هو رسول لان الغنى اذا
تصدق على الفقير بصدقة عن والديه أو عن أحد من أقاربه فيوصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله وانما قيل
هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعاه تحصن مال الغنى بدعائه
قوم هم في الدنيا للناس أعمار * وهم ان هجر الاوطان أنصار * وأمن حلوا محل الخصب ساحتهم
كانهم مثل ما قد قيل أعمار * صفوا فلا غرو أن تصفوا مشاربهم * وفي المصافاة للعشاق أسرار
روى عليل الصبا عنهم صبح هوى * من الشذا فهو يقال ومطار * هم العيون فان تبصر هدى فيهم
وفي الهدى ليس بعد العين آثار * سلمهم وصل عنهم وان كنت ذا وطير * فعندهم لذوى الحاجات أوطار
وانتم اذا كنتنهم واهم بعيشهم * واحبهم مو ان نأت يوما بك الدار
واحل بساحتهم تسعدهم عرب * يحموا التزبل ولا يؤذي لهم جار
(وحكى) انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه اللبن انكسرت لبننة قال جعفر بن الحسين رحمه
الله فددت يدي لا آخذها من المعدن أحد في لحد فخيرت ولم أخبر بذلك أحد او بقيت أفكر في ذلك حتى أتيت
منزله وعزيت ابنته وسألتها عما كان يكثر من القول والثناء فقالت كنت أراه يبكي كثيرا ويقول رب لا تذرني
فرد او أنت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله تعالى دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن قيل له من ربك وما دينك
فسموا هاتقان قبره يقول

ولو ناديتي ميتا * للبيتك من قبري
رجائي فيك مدخور * ليوم البعث والحشر
فانتم صادق أدري * به والنسر لا يدري
(وقال بعض السلف رضي الله عنهم أجمعين) رأيت شابا في سجع جبل عليه نار القلق ودموعه تجري على
خدوده فقالت له من أنت رجل الله قال عبد الله بن من. ولاء فقلت يا عبد الله العذر يحتاج الى اقامة حجة
فكيف يعتذر المقصر قلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعا يخافون منه قلت فمن هو قال المولى ربا في صغيرا
فصيته كبير اقواحياني منسه حين اللقاء من حسن صنعته وقع نعلي ثم صاح وخروا مستخرجن عجز وركب من
أعان علي قتل البائس الحزين فقلت أقيم عندك حتى أعيذك على تجهيزه فقالت خذ له ذليلا يري يدي فانه عسى
يراه ذليلا فيرجه

حائبك تكسر قلبا أنت جاره * أو يشتمك خذ لامن أنت ناصره * أنت العزيز وذلي فيك يشفع لي
من عظم ذنب وجرم أنت غافره * يا سيدي عبدك المسكين ليس له * سواك من غوث فيجأ أنت ساتره
يلقاني الحشر بالسرا المصون ولم * ينس الوداد ولا خانت ضميره * لا يشتمني وحشة من أنت مؤنس
ولا يخيب عبيد أنت ذا كره * فأول العمر قد ضيعت وأسفا * عطف على ما بين قدحان آخره
(وقال يوسف بن الحسين رحمه الله) كنت قاعدا عند ذي النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم
عليهم والناس يهكم ويحسون وشاب يصيح فقال له ذو النون مالك أيها الشاب الناس يبكون وأنت تضحك
فأنشأ يقول
كلهم بعدون من خوف نار * وبيرون القضا حظا خيلا * أو بان يسكنوا الجنان فيضفوا
في رياض وشرير واسيلا * ليس في النار والجنان مراى * أنا لا أبتنى بحسبي بديلا
فقال ذو النون فان طردك فاصنع فأنشأ يقول
فاذا لم أجده من الحب وصلا * رمت في النار منزلا ومقيلا * ثم أزعجت أهلها به مكانى
حيث عذبت بكره وأصيلا * قاتلا والغرام حشوا لوى * حيث لم ألتقي لغوزي سيلا
معشر المذنبين فوحوا على من * لم يصدوا صال منهم ووصولا * عذوبتي أو أعتة واكل ما في
سه رضا كم وجدته مقبولا * ان أكن بالذي ادعيت بحقها * فعسى نظرة تعبد الجيلا
أو أكن كاذبا ودعواي زور * فأجزي به عذابا طويلا
فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون الخائفون في جهنم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على
النعماء والبلاء
أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا * لما لولا هم ودون الوري قد صعدوا * ما صدمهم عن باوغ القصد اذ وجوا
فيه من القور لا أهل ولا ولد * فأصبح القوم في كد وفي تعب * أحلى من الشهد بل مامنه الشهد
فطالما كابدوا في حب سيدهم * وما انشوا عن ورود القرب اذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد * الا ويصيح عليهم ذلك البلد
(وقال ذو النون المصري رحمه الله) بينما أنا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يئن ويستغيث ويبيى فتبعته
الصوت فاذا هو شاب نحس الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد افترش الرماح وهو يفرغ عليه ويقول في مناجاته
الهي وسيدى وعزتك وجسالك ما أردت به صيتك محالة فتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولا
بعقوبتك متخف ولكن سواك على نفسي وغلبت على شغوتي وغرني سرك المرنجى على قصصتك بحبلى
وخالفك بسفهي فلا تترك من عذابك من يستغنى ويحبل من أعظم اذ قطع عني وأبعدتني واسوأ آباء من
الوقوف بين يديك واخجلنا من العرض عليك فكأن أوبأ وعدوا عاهدوا نقض العهد
خنت العهد وقد عصيت تعمدا * واخجلني وفضيتني منه غدا * وانجاني ممن يراني دائما

لا يستر قون ولا يتظفرون
ولا يكتون وعلى ربه
يتكولون وفي رواية في
صحيح مسلم سبعون ألفا
مع كل واحد منهم
سبعون ألفا قال في
المفاتيح التوكل نوعان
خاص وهو أن يترك
التداوى والاسترقاء
والكى لغاية ثقته بالله
لا يسه الا ما كتب الله
من النفع والضرر وهو
علم والمراد هنا انه يجب
على الكل أن يعلم أن
لا مؤثر الا الله فالعلم
لا يشيع والادوية
لا تشفى الا بأمره ومن
له هذا الاعتقاد جازله
التداوى والاسترقاء
وكسب المال بالتجارة
والحرف
(فصل) في الحساب
قال الله تعالى وأزلفت
الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للفاوين وقيل لهم
أيها كنتم تعبدون من
دون الله هل ينصرونكم
أو ينتصرون فكذبوا
فيها هم والفاوين وجنود
أبايس أنجعوت وقال
الله تعالى فلتسألن الذي
أرسل اليهم ولتسألن
المرسلان فلتنصن عليهم
يعلم وما كنا غائبين وفي
صحيح مسلم عن شقيق بن
عبد الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم يؤتى بهم
يوم القيامة لهائسبعون
ألفا يزعم مع كل زمام

سبعون ألفا ملك يجرونها
وفي صحيح البخاري يجاء
بنوح يوم القيامة فيقال
له هل بلغت فيقول نعم
يا رب فيسأل أمته هل
بلغكم فيقولون يا جاءنا
من نذر فيقال من شؤدك
فيقول محمد وأمة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجاءكم فتشهدون
ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك
جعلناكم أمة وسطا قال
عدو ولا تكونوا شهادا
على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا
وقال مقاتل في قوله
تعالى وما تازوا اليوم
أهبا المجرمون أي
اعتزلوا اليوم يعني في
الآخرة من الصالحين
وقال السدي كوفوا على
حدة وفي الصحيحين قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله يا دم قم
فابعت بعث النار فيقول
ليبيك وسعديك وانلير
في يديك وما بعث النار
فيقول من كل ألف
تسعمائة وتسعة وتسعين
قال في تذييل شيب الوليد
وتنوع كل ذات جل جلالها
وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فاشد
ذلك عليهم فقالوا
يا رسول الله أي ذاك
الرجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أعصى واستترى على طول المدى * فليند من المذنب العاصي اذا * لم يقبته من قبل أن يأتي الردي
ما الأمر سهل فاستعد الى اللقاء * واعلم بانك لا تكون مخلدا * واذكرو قوفك في المعاد وانت في
كرب الحساب وبعثت عبدا مفردا * سوف حتى ضاع عمرك باطلا * وأطعت شيطان الغواية والعدا
فانفض وتب عما جئت وقم الى * باب الكريم ولذبه متفردا * وادعوه في الامجاد وادعوه مذنب
واعزم ولا تترك في المناب مقسدا * واذ طردت عن الجناب فقم على * أعتابه بالنوح منك مقسدا
فأعمل رجته ثم فانها * تسع العباد ومن يغى ومن اعتدى * واذا أردت بان تغوز وتنتق
نار الحميم وحرها الموقدا * لذ بالنبي الهاشمي محمد * خير الورى نسبوا كرم محمدا
صلى الله عليه وآله ما سرت الصبا * وشدا الهزاع على الغصون وغردا

(المحاض الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي)
الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومخير الوعدوه وفيه ومسعد العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومغفیه ومظمئ
القلب ومروية ومعل الصب ومشفیه ومزيل الكرب ومجليه ومسر السحاب ومنشيه ومبسم البرق
ومورية ومنطق الرعد ومندويه ومورق الشجر ومربيه ومونق الزهر ومزليه وممر الغر ومجليه ومنصور
الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبطل الباطل ومغفیه الذي تعرف الى خلقه فارت الخليفة فيه وتوعدت
سبل معرفته فوقع السالكون في التيه فمالوا الى العقول فقالت العقول لا ندري من أي جهة تأتيه فبعثوا
بريد الافكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه فأوقدوا مصابيح البصائر بأدهان الاذهان فاستدلوا بنور
الايمن كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى قضاء العرفان تسكروا لهم عزه في رفعة تعاليه وتعجب عنهم غيره
على عزه تجليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيون التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه
فاستسكوا باسمائه فقالت الاسماء لا نطبق نسيمه فعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطبق نبديه فعدلوا
الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو الاوحى بوحيه فأشاروا الى عرشه هل أنت بقر بك تليه أم بدفوك
تدانيه فناداهم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فأدريه ولا بالحامل له فأحكيه ولا
بالمصل به فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكذا فتمت عن مرابرت استمليه
وأستجليه فأوقعت منه الاعلى الخيرة والتهية قالوا فإنا قد أدركنا من تعاليه ومحموك في معاليه فقال ان
قربي منه كقرب النفس من راقبه وبعدى عنه كبعد السهم عن راميته وذله كذل العبد لواليه وحينئذ
كعبين العاشق الى أيام وصاله ولياليه قالوا فإنا قد أدركنا من تعاليه ومحموك في معاليه فقال ان
وصفت نصف على جبل التنزيه وياك اياك والتشبيه وقل هو الاول الذي لا أول يثانيه الآخر الذي لا آخر
يدانيه الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواطيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه القريب
الذي متى شئت تلاقيه الاحد الذي لا أحد يحاذيه افرد الذي لا أمده فينقطع تماديه ان صافيته سقالك من
كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو صافيه

وحياة قلبي وقلبي في القسم غويه * الذكرك للقلب والمعنى ان هوفيه * هذا حبيب عظيم جل عن تشبيهه
وقد كنت هواه لم أطق أبديه * ناديت به وفؤادي في انظي يصليه * ان مات قلبي غمرا ما فاللقا بحبيبه
العبد قانع بنظره منكمو تشقيه * والقلب طامع بزوره منكمو تشقيه
أنتم هاستمجا أبدي وما أخفيه * وحياتكم في فؤادي منكمو ما فيه
الهي أنت سولي ومناي * وأنت في الظلمات نوري وضياي الهي مالي سواك وكل سواي عصيتك بجعلي
ودعوتك علي فبيح علي فاجبت بفضلك دعائي ولم تخيب في قصدي رجائي وشكوب اليك سقام قلبي فازلت
كربي وعجنت شفتاي وكومت في الشدائد والاضطراب فاعتنتي بالانصار ونصرتني على أعدائي فذلك الحمد
يا عدني في شدتي ورجائي
يا مالكا ليس لي سواه * كم لك في الخلق من سواه * أنت غني وبى افتقار * اليك يا سامع الدعاء

ان كنت أذنب فيك ذنبا * واخجلني منك واحياي * هبك الباب مستقبلا * قد فرح الجفن بالبكاء
ليس له عنك من براح * في العسر واليسر والرخاء * عسى الذي قد قضى بهدي * يسبح بالقرب واللقاء
أراك بالهجر تعمدي * حاشاك ما هكذا رجائي * يا بغيه القلب يا مرادي * يا منتهى القصد يا مناني
يا راحة الروح يا حياي * يا نور عيني ويا ضياي * أنت الذي جرت كل أمين * بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون * بغير أرض ولا سما * ولا مصاب ولا حجاب * ولا فضاء ولا هواء
بغير عرش بغير فرش * بغير نار بغير ماء * جل عن الكيف في وجود * وفي شهود وفي هواء
وفي اقتراب وفي احتجاب * وفي نزول وفي استواء * وعن قيام وعن قعود * وعن هبوط أو ارتقاء
ظهرت في الكل لست تخفي * وأنت أخفى من الخفاء * في كل شيء أراك حقا * بلا جدال ولا مرأه
وحيثما كنت أنت مني * كقاب قوسين غير ناه * من عن يميني وعن شمالي * ومن أمامي ومن ورائي
يا طبيب ما عندك حدثتي * نسايم الصبح والمساء

(قال الجنيد رحمه الله عليه) عزمت على الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة فمر بها الله
تعالى فلون عنقهها ورفق الى نحو القسطنطينية فرددتها مراواهي تعودت فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر
خفي فاطلقتها أين تريد وقلت الهي وسيدى ليس لي حيلة ان كنت تريد أن تردني عن بيتك فالامر كله اليك قال
وجعلت الناقة تسير مسير امر يعايني دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلطرايت الناس في هرج ومرج
فسألت بعض أصحابي ما سبب الذي هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يدوا بها
فقلت في نفسي وعز في لهذا الامر صرقتني عن الحج في هذا العام فقلت لهم يا طبيب نقالوا أنت تدأوها فقلت
نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا بيدي وأدخلوني على الملك فاشترط على الشرط فاستعنت بالله تعالى فادخلني مخدعا
فسمعت فيه خشية الحديد وقال لا يقول يا جنيد كم تجدد بك الناقة الينا أنت تردنا نحو الكعبة فطاش عقلي
من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية تلم بالراون أحسن منها وهي مقيدة فمسستها فقلت ما هذه الحالة
فقلت يا طبيب القلوب صف لي صفة أنجو بها من الكر وبفقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت
صوتها بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فمسستها فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت
قال ما أحسنك من طبيب وما أحسن دواءك بالله عليك داو في بالدواء الذي داو يتهابه فقلت قل لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم أنت أمها وفرحت وأسلمت وأسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت
على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تجل على الخروج فاني سألت الله عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى
تقف وتصلني على وتقف على دفني ثم شهدت وخوت ميتة راحة الله عليها

يا منقذا لجهنم ظلماتها * يا خير من جعلت به التزال * من ذاق جبك لم يزل مثلهجا
أنت الاله القادر الفعال * أنشأتني وهديتني ورجعتني * فأغفر فانت المنعم المفضل
ومنعت بالايمن منك تفضلا * أنت الاله وما عدالك مجال

(وقال عبد الرحمن بن جعفر) كنت بالبصرة أصلي الصلوات الخمس في مسجد بجواري يعرف بمسجد الخشابين
وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يسكن في المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت بعض
السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حرا شديدا فكنيت في الليل أسبق الركب وأنام حتى لحقتني
وقفت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم تشعر بي رقتي وغتحتي طلعت الشمس
ثم انتهيت وأنا لا أدري كيف الطريق فقلت سيدى ومولاى الى هنا جلتنى وعن بيتك قطعتنى ثم مررت حتى
أعيتت وقوى الحرفا يستمن الحياة وانطرحت على كتيبر مبل انتظر الموت واذا انسان ينادى يا حى فقلت
فاذا هو الشيخ أبو سعيد فقال أنت بجانع فقلت نعم فتناولني وغيفا مخنفا كته فاستدركتني فغطت فتناولني
ركوة فيها ماء الشمن الشهد وأبردمن النخ فشربت وغسلت وجهي فعاذت الى روجي ثم قال اتبعني فبعته قليلا
واذا أنا بجدران مكة فمر بها الله تعالى فقال البت هنا قال كبايتك بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغيفا وبضى

تسعمائة وتسعة
وتسعون من بأجوح
وما جوح ومنك واحد
فقال الناس الله أكبر
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لارجو أن
تكونوا ربيع اهل الجنة
والله اني لارجو أن
تكونوا ثلث اهل الجنة
والله اني لارجو أن
تكونوا نصف اهل الجنة
فكبر الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أنتم يومئذ
الناس الا كالشجرة
البيضاء في الثور الاسود
أو كالشجرة السوداء في
الثور الابيض وفي صحيح
مسلم قال صلى الله عليه
وسلم لتروذن الحقوق الى
أهلها حتى يقاد لشارة
الجهنم من الشاة القرناء
قال الكافي يقول الله
عز وجل البهايم والوحوش
والطيور والسباع
كن ترابا فتسوى من
الارض فعند ذلك يلقى
الكافران لو كان ترابا
كما قال الله تعالى فيقول
الكافر يا ليتني كنت
ترابا وفي كتاب الترمذي
وغیره عن أبي برزة
الاصمى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا زول
قدما عبد يوم القيامة
من بين يدي الله تعالى
حتى يسأل عن أربع
من عمره فبهم افتاء وعن

بجسده فيم ابلاه وعن
 علمه فيم على به وعن ماله
 من ابن اكتبونه وفيه
 انفق في صحح مسلم
 عن انس رضي الله عنه
 قال كنا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فضحك فقال اتلون من
 اضعك قلنا الله ورسوله
 اعلم قال من مخاطبة
 العبد لله يقول يا رب
 الم تجرني من الظلم قال
 يقول بلى فيقول اني
 لا اجيز على نفسي الا
 شاهدا مني فيقول كفى
 بنفسك اليوم عليك
 حسيبا وبالكرام
 الشاهدين عليك شهودا
 قال فيختم على فيه
 ويقال لا تركانه انطقي
 قال فتنتطق باعماله ثم
 يخلى بينه وبين الكلام
 فيقول بعد الكن ومحقا
 فعنك كنت اناضل
 وفي الصبحين عن عدي
 ابن حاتم قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من احد الا
 سيكلمه ربه ليس بينه
 وبين ربه ترجمان فينظر
 ايمن منه فلا يرى الا امامه
 وينظر اشم منه فلا
 يرى الا امامه وينظر
 بين يديه فلا يرى الا النار
 تلقاه وجهه فانقوا
 النار ولو بشق تمرة وفي
 الصحيحين عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه

فكنت آكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف معي ثلاثة ايام الى ان جاء الركب فلما وقفت بعرفة
 رأيت الشيخ ابا سعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رد علي السلام وقال اناك
 حاجسة قلت ادع لي فدعا لي ثم نزلنا من الجبل ولم اراه بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلي
 وبنت فلما أصبحت صليت الصبح في المسجد دخلني الشيخ ابي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصاحته
 فصاحني وعصر يدي ففهمت عنه ان اتم السر وكان في المسجد وذن يخدمه كثيرا فسالته عن فية الشيخ عن
 المسجد في ايام الحج فقلت ان الشيخ ابا سعيد لم يقطع الصلوات الخمس في هذا المسجد ففعلت انه من الابدال السادة
 الرجال وينشد
 أنت في الموضع البعيد قريب * هل منيب الى رضائي ثوب * كل وصل خلاف وصلك هجر
 كل حب خلاف حبك حوب * يا الهى وهدي ورجاني * بك يا سيدي نزول الكروب
 بغيتي من جبال وجهك مرأى * ليس الابه النفوس تطيب * أنت روح القلوب أنت شفاهي
 بك تحيا وتسرح القلوب * بك يدنو البعيد من كل أمر * بك تنأى عن المسي الذنوب
 تسمع الصوت حين لا يسمع الصو * تومن حينما دعيت تحيب
 أنت رب العباد ما لك في الما * بك شريك ولا عليك رقيب
 يادواء القلوب أنت المداوي * يا شفاه السقام أنت الطبيب
 جدد بعف ورجة لك كتيب * ليس يشكو الا اليك الكتيب
 (قال عبد الصمد البغدادي) كنت اخرج من بغداد الى بلاد اليمن واج في كل سنة فيبينما آتاني بعض السنين
 في الطريق بين منى وعرفة اذ رأيت شابا حسن الشباب نقي الانوار كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت
 رأسه حجر وهو يغالج سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له اناك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى
 اقضي نجي وألحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال اذا آتيت فوارني التراب وخذ هذه المعصدة من كتي فاذا
 وصلت الى صنعاء الين فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك عوز وبنات فادفع اليهن هذه المعصدة وقل لهن
 عثمان الغريب يقرنكم السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم آفاق وهو يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
 ثم شق شقة فاروق فيها الدنيا فسلته وكفنته ووجهه بضيء وبتلا لا نوراً ثم صليت عليه في جماعة ودفنته
 ثم أخذت المعصدة فلما وصلت الى صنعاء الين سألت عن الدار فخرجت الى عوز وبنات فدفع اليهن المعصدة
 فلما رأيتها أخذت في البكاء والحيث وشرفت العوز مغشياً عليها فلما آفاقت قالت وامن ذهب صاحب هذه
 المعصدة فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولي عثمان وهو لاهل وأخواته ترك اهل وحشمه وخدمه
 وزهد في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لا ندري أين ذهب ففازك الله عني وعن ولدي خبر اني بكت وجعلت تقول
 يا فقيداً اضعني وحيداً قريباً * يا عزيزاً امسى ذليلاً كئيباً * قد هجرت الديار من بعد أنس
 وعكنت القفار فرداً سلباً * وتغربت في البلاد خرباً * بانفراد ولست تدعو حبيباً
 منذ فارقتي تنقص عيشي * ولقد كنت لي خليلاً حبيباً * ليتني مت قبل يومك جهراً
 ليتني كنت من حال قريباً * فليكن السلام مني حقاً * كلما حركت النسيم قضيباً
 (الهمس) ان كنت لا ترحم الا المتقين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المتخلصين فمن للمخطئين
 وان كنت لا تكرم الا الحسنين فمن للمسيئين الهى ما أظلم حسرتي اذ كرت غيبي وانا الغافل مولاي ما أشد
 مصيبي أني غيبي وانا النائم سيدي ما أغرب قصتي اذ غيبي وانا الخائر الهى جسد بالعفو على مذكر
 متكاف وسامع مختلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موغظي اليك اتراك تقبل المسلول
 وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامي خالصاً لوجهك في مجلسي من حضرة الصلوة لوجهك فشفعه في تقصيري
 بنور وجهك الكريم وارحنا اجعبر برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم أعادنا الله واياكم منها والمسلمين)

الحمد لله الذي وعد من اطاعه بنعيم جناته وتوعد من عصى بجهنم نيرانه وقهر من كفر بقوى ساطقته وعذر
 من فجر بحصيل احسانه وعذر من اعتذر من قبح عصيانه وغفر لمن عصى الى حرم غفرانه وجبر من انكسر
 لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بجزيل امتنانه بسعة الملك باعوانه والملك
 بدورانه والبرق بلعانه والسحاب بسرانه والريح بحفائه والنهر بجرانه والشجر باغصانه والزهر
 بالوانه والطير بانجانه والروض بغدرانه والبر بكشانه والبحر بعتنانه كل يسبح بغير لفتة ولسانه
 وكل مقر في فصيح بيانه * يشبهه جوسر انطق لسانه * هو الواحد الفرد الذي قد تفردت
 صنائعه في خلقه وزمانه * له القروش والعرش الرفيع على العلا * له الملك الاعلى عداو الشانه
 فسبحانه من اله عظيم حي قيوم قدر الرزق المقسوم والجل المحتوم والوقت المعلوم وحير في ادراك معرفته
 العقول والفهوم خالق الجنة من نور رحمة لا قوام سقامهم من الرقيق المحتوم وخلق النار من سطوة غضبه
 لا قوام كتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم
 جزء مقسوم فسبحانه من اله لم يزل عظيم اقويا جليلاً يا واحد انا في ملكه سرمد يا جلال الجنة من اطاعه
 ولو كان عبد احبشياً والنار لمن عصاه ولو كان شريفاً قرشياً وجعلها مسكن المشركين والكفار وماوى
 الاشقياء الفجار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا فكيف انحلص منها وقد قال حين تحققت
 منكروها واجدها وان منكم الاواردها كان على ربك حتمة مضياً فهي بيت الايزان والخرزى والهوان
 ليس لجاحدها منها امان وحق عليهم الخلود فيها والنيران ينادون فيها وهم يسمعون هذه جهنم التي يكذب
 بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم ان بالهامن دار محتوم بلاؤهم معدوم رجاؤهم مظمس مسالكها مبهم
 مهالكها شراب أهلها الحميم وعذاب أهلها ابدامقيم لهم فيها بالويل ضجيج وبالنبور دعاء وعجج امانتهم
 فيها هلاك ومالهم من أمرها فكاك ينادون من فجاجها وشعابها من ترادف عذابها يا مالك حق علينا
 الوعيد يا مالك قد أثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك أثرونا من النار يا مالك قد أنقذناهم القنود
 وأيقنوا فيها بالخلود وياؤا غضب الملك المعبود وقد جاؤوا الفجار ونالوا الكفار فأوردتهم النار
 وبشر الوارد المورود مسكن أهل الخلود والارتياب طعامهم فيها الزقوم وشربهم فيها الصديد والرماد
 المذاب كما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها لذوقوا العذاب
 النار منزل أهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الخفر * جهنم ولظى من بعدها حطمة
 ثم السعير وكل الهول في سقر * ونحت ذلك حميم ثم هاوية * نهوى بهم ابدان في حرم مستعر
 فيها العقارب والحيات قد تركت * جلودهم كالغزال الدهم والجر * فيها السلاسل والاغلال تنجمهم
 مع الشياطين جهرا جمع منتهر * لهم طعام من الزقوم يعلق في * حلقهم شوكة كالصاب والمبر
 سوداء مظلمة متشعبة وموشحة * دهماء مصرة لواحدة البشر
 أعادنا الله منها ثم عوضنا * بحنة الخلد بين الروض والزهر
 (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى دعا جبريل فأمره الى الجنة
 وقال له انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع من احد الا دخلها
 فحقت بالمكاره ثم قال له ارجع اليها فراجع فنظر اليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع من احد الا دخلها
 النار وقال له انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع من احد الا دخلها
 ثم قال له عد اليها فانظر فعدو رجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع من احد الا دخلها ثم أوقد عليها
 ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم (وروي) ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر
 مرتين ما انتفختم منها بشئ (وروي) مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم من خوست يوم
 القيامة عذب فقلت
 أليس قد قال الله تعالى
 فسوف يحاسب حساباً
 يسيراً قال ليس ذلك
 الحساب انما ذلك
 العرض من نوقش
 الحساب يوم القيامة
 عذب فقلت كثر رحك الله
 سؤال ربك لك بغير
 واسطة عن كل قابل
 وكثير وقير وقطير
 وقول الملائكة يا فلان
 هلم الى الموقف (وقد
 روي) عنه عليه السلام
 ان قهلاً كاملاً بين شفرتي
 عينيه مسيرة مائة عام
 فطأطأ بك بنفسك اذا
 شاهدت مثل هؤلاء
 الملائكة اسألو اليك
 لياخذوك الى مقام
 العرض فترتعد فرائسك
 واضطرب جوارحك
 وتنفى جلك الى جهنم
 ولا تعرض قبائحك على
 ربك تعالى فتوهم نفسك
 في أيدي الموكنين بك
 حتى انتهوا بك الى
 عرش الرحمن فرمواك
 من أيديهم وناداك الله
 عز وجل بعظيم كلامه
 يا ابن آدم اذن مني
 قد نوت بقلب خافق
 محزون وجل ومطرف
 خاشع ذليل وأعطيت
 كتابك الذي لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا
 أحصاها فليت شعري
 بأي قديم تقف بين يدي
 وبأي لسان تجيب

وبأي قلب تعقل ما تقول وماذا تقول اذا قال أما انصبت مني وطلنت أني لا أراك * وعن الفضيل اني لا أغبط ان أكون مسلما مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يتعاقبون في القيامة انما أغبط من لم يخاف وأنشد بعضهم مثل وقوفك يوم الحشر هريانا مستضعفا قلق الاحشاء حيرانا النار ترزق من غيظ من حق على العصاة وتلقى الرب قضانا اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل وانظر اليه ترى هل كان ما كانا لما قرأت كتابا لا يغادرني خوفا وما كان في سر واعلانا قال الجليل خذوه ياملائكتي مروا بعبيدي الى النيران عطشانا يارب لا تخسرنا يوم الحساب ولا * نجعل لنارك فينا اليوم سلطانا * (فصل في الميزان) قال الله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرس الثوب وتكون الجبال

وسلم يوفي بهم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجريونها * وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال أندرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ سبعين خريفا فهو يوي في النار الى الات حتى وصل الى قعرها (انخواني) أما تعتبرون بهذه الاحوال أما تشفقون من نار جهنم والانكال أما تحذرون سلاسلها والاعلال والعجابه لمن كان في الجنة في ظهرا يبه آدم كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة اذا برزت ليوم العرض نار * لها الناس الوقود مع الحجاره * يفر المجرم حقان أخيه ويشكر في المعادن استراوه * فلا تلج الحيم بغيت خلا * ولا الجار الجير يجير جاره وقدر الجليل الفصل حكم * ونشرت الصنائف مستطاره فيفضح المسي بفتح فعل * ومن يك بحسنا فله البشاره (ويروي) أن لهب النار رفع أهل النار حتى يطروا كيطير الشر فاذا رفعهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم عجايب فينادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذا مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون الانهار تطرد بينهم أن أفيضوا علينا من الماء أو نخارزكم الله قالوا ان الله حرهم على الكافرين فبذرهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار قاله بغض المفسرين في قوله تعالى كلما أراد أن يخرج جوارحها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها أو فسدت على أهلها معايشهم فكيف من يكون ذلك طعامهم * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنتا وسبعون ذراعا وضربه مثل جبل أحد وان مجلسه من جهنم كباين مكة والمدينة أعاد الله ويا كمن النار ومن مقام الكفار فيها أو الفجار فلورأت أهل جهنم شرابهم الحميم وكلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع يا أهل الذنوب والخطايا ألكم صبر على النار كالأهالي يساقون اليها من كل مكان اذا أنتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقيوا فيها كانوا فيها مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فلورأتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم سم الحن وظهر عليهم الغبار وجرت دموعهم من محابب جفونهم كالامطار والقلق قد أحاط بهم من جميع الاقطار

أما سمعت يا كاد لهم سعدت * خوفا من النار فاعطت الى النار أما سمعت بضيق في محاسنهم * ولا تترار لهم يا صاح في النار أما سمعت يحبب نديها * اليهم خلقت من مارج النار فيا الهي باحكام وما سبقت * به قديمي من الجنات والنار ادعوا ان تحمي العبد الضعيف فإ * لا عيدين جسدي قوي على النار والشمس مالى عليها قط من جلد * فكيف يصبر ذو ضعف على النار وروي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سبق أهل النار الى النار فقلق عليهم بعنف فتنبههم نعمة لم تترك لها على عظم الأمانة عن العروق وهم في توبيع وعذاب وفي سجن وعذاب وفي حزن وعقاب كقالت تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فاتهم كانوا يفرحون بدار الغرور وينسون النعيم في الصور ويفترون بالاماني والزور فقال في حقهم من يعدل في حكمه ولا يجوز والذين كفروا اليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور لهم فيها كما وزفير وعذاب وسعير وهم يصطرون فيها

وبنا أخرجهنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمر كما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فاما للظالمين من نصير فيامن سمع بك النار حتى كأنه شاهدها عيانا ما هذا الا مل والرجيل قد تدلني يامقبلا على لذاته ولم ياخذ من هول الموقف أمانا اذكر وقوفك يوم الحشر هريانا * مستضعفا فارغ الاحشاء حيرانا * النار ترزق من غيظ ومن حق على العاقل وتلقى الرب غضبانا * في موقف قد تجلي فيه حاكمه * وقال فيه لمن قد بلغ طغيانا اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل * وانظر اليه ترى فيه الذي كانا * لما قرأت كتابا لا يغادرني ما كان في السر أو ما كان اعلانا * قال الجليل خذوه ياملائكتي * مروا به لالسيم النار طمعا أنا يارب لا تخسرنا يوم المعاد ولا * تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا وانها تنور من نار جهنم في كل يوم سبعين مرة (ويروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكر وامن النار ما شئتم فلا تدركون منها شيئا الا وهي أشد منه * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان أهل النار لا يدعون مال الكافة ليرد عليهم جوابا بل بعين عاينهم يرد عليهم انكم ما كنون يعني دائمون أبدا ثم يدعون ربهم فية ولون ربنا قلبت علينا قوتنا وكننا قوما ضالين بنا أخرجهنا منها فان عدنا فاننا طامعون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا تم بحبيهم اخسوا فيها ولا تسكعون قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار شعبة أصواتهم باصوات الجبرأيل ولها زفير وآخرها شهيق * قال قتادة يا قوم هل لكم بذا طاقة أم هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فاطيعوه * وعن ميمون بن مهران انه قال لما تزلت هذه الآية وان جهنم لو عدتهم أجمعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائلا ثلاثه أيام لا يقدر عليه أحد حتى جى به * ويروي ان أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كنانا الدنيا اذا صبرنا أنا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا لما النان من محيص فيدعون ألف سنة فلا ياتهم الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لئلا يزل عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون ألف سنة فاذا تضرعوا يقول الله تعالى لجبريل يا جبريل أي شيء يطلبون وهو أعلم فيقول يارب يطلبون الغيث فتظهر لهم سمابة جردا فيظنون انهم غطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العقارب كأمثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوجع ألف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم سمابة سوداء فية يقولون هذه سمابة المطر فيرسل الله عليهم فيها حيات كأمثال الابل كلما السعت لسعة لا يذهب وجعها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم هذا باقوا العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله فن أراد ان يخج من عذاب الله وينال ثوابه فعليه بالصبر على شدة النار الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات (انخواني) مثلوا أنفسكم وقد وقفت على النار وقلتم يا ليتنا زدوا لا نكذب بالآيات وبنا كلها ثم صرتم يا حشر تنالون ما فرطنا فيها وقد صرفتم همتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم بالسكينة فكيف بكم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم ونختم على قلوبكم

يانفس توبي فان الموت قد حانا * واضعنى الهوى فالهوى ما زال فتانا (حكى) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فبقعه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين والتفت الى حاجبه كالمسكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خل الطواف ايطوف أمير المؤمنين فقال الاعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العا كفي فيه والبادون من ردي فيه بالخاد بظلم نذقه من عذاب ألم فإلم مع الرشيد ذلك من الاعرابي أمر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى حجر الاسود ليس تلمه فسبقه الاعرابي فاستلمه ثم أتى الى المقام ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال الحاجب انني بالاعرابي فأتى الحاجب الاعرابي وقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالى اليه حاجته ان كانت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب فغضب ثم قص

كالهين المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاما هاربة وما أدراك ما هي نار حامية * وذكر أبو بكر البرار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيوفي بآدم فيوقف بين مكفي الميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكت فبكيت فهل تذكر من أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم آماني ثلاثة مواطن فلا يدرك فيها أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أي خفف ميزانه أم ثقل وعنده الكتاب حين يقال هاؤم اقرأوا كتابه حتى يعلم أين يقع كتابه أي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم وفي الوسيط عن أبي هريرة

على أمير المؤمنين حديثه فقال صدق نحن أحق بالقيام والسعي اليه ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بأزاء الاعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا أبا العريب أجلس هنا بامر لك فقال له الاعرابي ليس البيت بيقي ولا الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكان فيه سواء ان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال فظلم ذلك على الرشيد حيث منع ما لم يخطر في ذهنه وما ظن أحد اواجه به مثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا عرابي أريد أن أسألك عن فرضك فان قلت به فانت بغيرة أقوم وان تعجزت عنه فانت من غيره أعجز فقال له الاعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال مستغيب قال فعجب الرشيد من معرفة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الاعرابي قم واجلس مقام السائل من المسؤول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي الاعرابي فقال له قد جلست لسل عبدك فقال اخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن أي فرض أم عن فرض واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضاً أم عن أربعة وثلاثين فرضاً أم عن أربعة وتسعين فرضاً أم عن واحدة من أربعين أم عن واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال فضحك الرشيد مستهزئاً به ثم قال سألتك عن فرض فأنتيتني بحساب الدهر قال يا هرون ولولأن الدين حساب لما أخذنا الله الخلاق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتيناكم واكفي بنا حسابين قال فظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين وتغير من حال الى حال حين قال له يا هرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغاً شديداً غير أن الله عصمه من ذلك الغضب ورجع الى عقله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وتوبة آتاني وأجد أدنى إن لم تفسرنى ما قلته إلا أمرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب يا أمير المؤمنين اعف عنه وهبه لله تعالى لأجل هذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابي من قوله واحتج استلقى على قفاه فقال له الرشيد تم تضحك قال نعم يا من تكافأ أحد كتابه ستوهب أجلاً قد حضر والآخر يستعمل أجلاً لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الأمانسرتلى ما قلت فقد تشوقت نفسي الى شرحه فقال الاعرابي أما سؤالك عما فرض الله علي فقد فرض الله علي فروضا كثيرة فعولي لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك عن خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليله وأما قولك عن أربع وثلاثين فهي السجدة وأما قولك عن أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولك عن واحدة من أربعين فهي الزكاة دينار من أربعين دينارا وأما قولك عن واحدة في طول العمر فهي حجّة واحدة في طول العمر على الانسان وأما قولك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتلا الرشيد فرحاً وسرواً من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فعلته واستغفاه في عينه ثم ان الاعرابي قال للرشيد صالتي فأجبتك فاذا سألتك أنا تجيبني فقال الرشيد سل فقال له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فإذا كان المغرب حلت له فإذا كان الغشاء حرمت عليه فإذا كان الفجر حلت له فإذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان الغشاء حلت له فقال له الرشيد لقد أوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي أنت أمير المؤمنين وليس أحد فوقك ولا ينبغي أن تعجز عن شيء فكيف تعجز عن مسئلي فقال له الرشيد لقد علم قدرك العلم ورفع ذكرك فأريد أن تفسرنى ماذا كرت اكراماً لي وهذا البيت الشريف فقال الاعرابي حبوا كرامة أما قولك في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فهذا رجل نظر الى أمة غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها خلعت له فلما كان العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها خلعت له فلما كان لعشاء طلقها حرمت عليه فلما كان الفجر راجعها خلعت له فلما كان الظهر ارتد عن الاسلام حرمت عليه فلما كان العصر استتيب فرجع خلعت له فلما كان المغرب بارئت هي حرمت عليه فلما كان الغشاء استتيب فرجعت فخلعت له قال فتعجب الرشيد وفرح به واشتد عجبهم أمراً به بشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لأجاجة لها ردها الى أصحابها قال فهل تريد أن أخرى لك حراية تكفيك مدة حياتك قال الذي أخرى عليك بحري على قال فان كان عليك دين قضياه فلم يقبل منه شيئاً أنسا يقول

هب الدنيا فواتينا نحنينا * فتكدر تارة وتلذذينا * فما أرضى بشئ ليس يبقى
 وأتركه غدا للوارثينا * كأنني بالتراب على يحنى * وبالأخوان حولي نأحيننا
 ويوم تزفر النيران فيه * وتقسم جهرة للسامعيننا
 وعزة عالقني وجلال ربي * لانتقم منكم أجمعينا
 فلما فرغ من انشاده تأوه الرشيد وسأل عنه وعن أهله وبلاده فاخبروه أنه موسى الرضا بن جعفر الصادق بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وكان تزيار من الأعراب هذا في الدنيا وتورعا
 عنها فقام وقبله بين عينيه ثم قرأ الله أعلم حيث يجعل رسالته (أخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الأنام
 وهم شعث غبر لا يرون به لهم عند الله في أرفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم
 اذ قربوا فكيف صفاتك يا معرود هذه صفاتهم فخرج على نفسك يا منكود ويحك يا مسكين أنت في النهار
 في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وينشد
 يا علما بما يكن الضمير * أنت نعم المولى ونعم النصير * من اعبد قدأ وبقتة الخطايا
 من عذاب يا سيدي يستجير * هل لاهل الذنوب عنك محيص * ونفوس الوري اليك تصير
 حسبننا في علمن الذنوب مولى * علمنا أنه الرحيم الغفور

*** (باب صفه الفقير) ***

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون صاعقا غائرا كعاساجدا طابا راغبيا بصورا شكورا رحيم الطيفا وحيدا
قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان كثير الاخران معرضا
عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكرها وشهواتها لا يبيع ولا يشتري ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف
وان غاب لا يدكر كثير الخلوة غزير الدمعة لا يملك شيئا ولا يملكه شيء بحسب النفس مراقب الرب انفسه بحروسة
وربوع قلبه مأنوسة لا يبطل في الدنيا فكره وينظر فيها بعين العيرة قليل الشهوات تارك الشهات ملازم
الطاعة كثير القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبدا لا بد ولا يؤخر من يومه الى
غد متوجها للمولاه لا يعبد الاياه يخرج من الدنيا خروجه صحيح وأقبل على الله بوجه ملج ليس له باغ ولا يملك
ذره مشتغلا بالله معرضا عما سواه لا يعرف النفاق ولا يعيش في الاسواق بسلك الطريق بل انعويق بدينه
نحيف وجسمه لطيف ونفاره عفيف علم العلم والعمل وترك الدنيا وانعزل جاهد فشاهد مسارع الى
الملكوته مراقب الحى الذى لا يموت لا يعيش مراحلا يرى فرحا بعيدا من الناس وأكثر منهم الا يأس سلم فسلم
لا متكبرا ولا متجبرا صادق المقال حسن الفعال فارق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بوحوش الغلا
وأيس من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حبه ولا ينتظر اليها عين الحبه هجر
الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق الجد علم ان القاب بيت الرب
قطره واخلاه فحلى فيه اذ لم يجد فيه سواء ولو أعطى الدنيا بما فيها لم ينظر اليها فهذا هو الفقير * وقيل
أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الغافقه وكتمان الصدقه وكتمان الالم * وقيل من كمال المرء
خصلته ان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج الغضب عن الحق * وقيل الجملة من الشيطان الا في ستة أشياء
تجمل الصلاة اذا دخل وقتها وقرى الضيف اذا دخل وتجهز الميت اذا مات وتزوج البنت اذا أدركت وقضاء
الدين اذا وحب والتوبة من الذنب اذا وقع

*) المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء

(رضی اللہ تعالیٰ عنہم أجمعین ونفعنا بهم) *

الحمد لله الذي خذأوبراً وصور العالم صوراً وخلق من الماء بشراً وخرقه سمعاً وبصراً وأمضى بقدرته قضاء وقدره وأظهر بحكمته من آياته عبراً وألبس العمال من ملابس الاعمال ثوباً بمفخره وجبر من خضع لديه ووقف بالذلة بين يديه منكسراً وأغنى بفضلته من تمسك بحبله وأمسى اليه مفتقراً فسيبجازه من الالبس

القيامة بصلاة وقراءة
وصيام وباتى قد شتم
هذا وقد ف هذا وكل
مال هذا وسك دم
هذا وضرب هذا فبلى
هذا من حسنة وهذا
من حسنة فان قذرت
حسنة قبل أن يقضى
ما عليه أخذ من
خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وفى
الصحيح أن أول ما يقضى
فى الدماء وفى معالم
التزويل روى عن عبد
الله بن مسعود قال إذا
كان يوم القيامة جمع
الله الأولين والآخرين
ثم نادى سناد الأمان كان
يطالب فقام فليجئ الى
حقه فليأخذه فبفرح
المراء أن يكون له الحق
على والده أو ولده
أو زوجته أو أخيه
فياخذ منه وإن كان
صغيرا ومصدق ذلك
فى كتاب الله عز وجل
فاذا نفع فى الصور فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فمن ثقلت
موازينه فأولئك هم
الفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم فى جهنم
خالدون ويوقى بالعبد
وينادى مناد على
رؤس الأولين والآخرين
هذا فلان بن فلان من
كان له عليه حق فليأت
الى حقه ثم يقال آت
هؤلاء حقوقهم فيقول

تأرب من أين وقد ذهب الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا في أعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول الله عز وجل ضعفوها لعبدي وأدخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تملك حسنة بضاعة فها وان كان عبداً شقيفاً قالت الملائكة لهنا فانيست حسنته وبقي طابون فيقول الله عز وجل تحسبوا من سيئاتهم فاضيقوها الى سيئاته ثم صكوا له صكاً الى النار وذكر الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه ثيابه وبعدين محلاً كل رجل مثل مد البصر ثم يقول الله اتكبر من هذا شيأ اظلمت كنييتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الله اظلمت كنييتي فيقول بلى انك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج

في قدرته مر اولاف وجدانية امترا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى نظراً الى الماء فعد من الهيبة حجراً والى الجراد فسال برحمته كالسيل وجري يورق قبة السماء بغير عمد كما ترى وجعل فيها سراجاً وقرلو رصعها بدراري الكواكب فحكك دراريم داورا واصل الرياح بين يدي رحته نشر اذان للجسم ان يسري فسرى والى السحاب ان يحمل مطراً وحسن قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع منسرق السمع منها خبرا وخبر الفكر في ادراكه فراجع مقهورا وبقي في بيده التيه محيرا وعذب من كفر واجترا وقرت من اناب ووجد ونذل ولم يدركها وأرسل الصواعق على مقدمة نعمته فغبرا وألع البرق يترادف ثألف نعمته مبشرا وأنطق الرعد بعواصف قواصف قدرته من ججرا هبت من خزان كرمه فتحات نسمات نعمة فاستنشق العارفون منها عنبر اعطرا فحفا بالسر المألوف معروفا منكرا وجعل لابي زيد التاييد فاصبح على دنياه يتقواء منتضرا وبات الشبلي لعرائس المحبة يستحلي فظل مترقا متعبا وجند الجنيد من أجناده الى لقاء آتداده عسكريا فشم في الخدمة الذيل وظل با كيا طول الليل متحسرا ونخص ذا النون بالسر المصون فهام ولم يجد مصطبرا وشرب الخلاج صرف المزاج فغري منه ما جرى فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم نسمات الشوق وروث لهم عن الحبيب خبرا وأخبرتهم أن حبيبهم نظر اليهم وتحنى عليهم متعجرا فالراحي في الليل الداجي قد بسط كفاه منكسرا والجاني بالقلب العاني قد دنس رأسا معتذرا والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالنواصي فاطرق حياء وحذروا المذهب ينوح على ذنوبه ويطلع الليل بالبكاء على عيوبه بكاء وسهرا لا ذقت يا صاح لذيق الكرى * أو يصغى الرجن عيالي * ويعد الهجر ويدنو اللقا ويفرح القلب بطيب القرى * ويرجع الود الذي بيننا * والعيش صاف بعد ما كدنا متى بشير الصلح يأتي لنا * ويرجع العود وقد أمرا * وألحسق الخديا بأولهم معفرا في ترون ذلك الثرى * هاق بسط راحتي سائلا * وقد مددت الكف مستطرا يا سادتي قد تبنت من راتي * وقد آتيت الآن مستغفرا * فسامحوني حكرما منكم فعهدكم عندى وثيق لعرا * مالى سوى أوابكم سادتي * وقد تشفعت بخير الورى

قيل لما آل نزول البلا على يدنا أيوب الميملى أنى طاموس الملائكة تجبريل بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب سينزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواصلة الحبيب صابرا حتى يقال عجب عجب فتودى يا أيوب استعد لبلاي واضرب انزول حكمي وقضاي * وكان السبب في ابتلاءه ان ابليس لعنه الله حده وتحيل عليه بأنواع المكر والخيل فلم يقدر عليه فقال الهى انما شكر أيوب وبسب طاعته لك أن وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلبته ذلك لما أطاعك طرفة عين فقال له الحق جل جلاله اذهب فقد سلطت عليه وانه لن يغير ذلك قول وم ابتلاه أخذ الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني أخذ الاموال فاحرقها وخرقها فقال السيد أيوب العطيا عطاياها ان شاء الله وان شاء أطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جنده وهو في صلاة الفجر فلعب الذود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلمته فلما تمكن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ومن على بقضله وخبرته فلم يتغنى بغيره ولم يزل أيوب ذا كراول به حامدا وشاكرا الى ان غرق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار الدود يغدو في جسده وروح وهو بالشكوى لا يبدى ولا يبوح وكان كالماسة ط من جسده دودة الى الارض ردها الى مكانها وبقول لها كلئ أيتها الدودة فهذه مائدة جسدي ممدودة فنزل عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم عليه فاني قد فرغ من السلام فقال له جبريل عليه السلام يا بني الله ما منعك من رد السلام في المرة الاولى فقال يا أخى يا جبريل ان الملك الودود أرسل الى أضيافا من الدود لكي أطمعهم من لحمي على مائدة جلدي وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرف لساني فخشيت ان أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فأمنعها حقها وأكلها فأطاب برزقها فأكون عاصي لربى

عذبونا ثم قالوا في السلا * أنت راض بالبلا قلت بلى * أنا راض بالبلا لكن على ان تذيبوا القاب بالهجر فلا * عذبونا شتموا وأقارحوا * عذبنا التعذيب عندى وحلا (اخواني) البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما ينتفض المدي هذا أيوب نبي الله أرسل عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء قصير وما شكا له ضيرا اسمع يا من تضربه شوكة فلا يطيق لها صبرا فأيوب الميملى جربه نقاد الورى على محك الابتلا فزاد في الخدمة وعلا أخذ منه المال فزارع عن المحبة ولأمال وأخذ منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضي بجميع المحن وما باح في شكواه بسر ولا علن نودي يا أيوب أين أنين المكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت اقضائنا مترد عليك مالك وولدك ونعافى من البلا جسدي وكتبنا لك في محكم الكتاب ونشرد كرك في ديوان الاحباب أو كرض برحلك هذا مغسل بارد وشراب

أهل البلاء موكل بهم البلاء * في هذه الدنيا يحل محلا * ماضرهم ما كلبوه من العنا حتى يدار الخلد عنهم حولا * يتمتعون بضرهم فلاجل ذا * قدراق عندهم العذاب وقد حلا واذا ابتلاههم بالبلاء بروه * نعم اوجود اذ انما وتفضلا والانياس بر واعلى بأولهم * سرا واعلا ناهم أهل الولا

حتى ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب أرني كيف تحيي الموتى قيل له يا ابراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى تقف على باب محنتنا تقول أرني فقال يا رب أنت أرى بعي بصيرتي فاني بعين بصري لأجمع بين النظرين فأمره الله تعالى أن ياخذ أربعين الطير ويذبحها ويتركها ويتركها على كل جبل منهن جراً وأمره أن ياخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن ففعل ذلك فذهب نسيم من جانب القدوة وجمع تلك الاجزاء المتفرقة والاعوم المتفرقة وأتوا نحوه وعطاف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء بقدره الله تعالى عكفوا على رأس ابراهيم عليه السلام وادوه بلسان فصيح وقلب جريح أي شئ أردت منا حتى سفكت دما يا ابراهيم نادى فرعيا بسطك مثل ما بسطته في تلك الليلة رأى ذبح ولده فكان الله تعالى يقول يا ابراهيم نحن أربناك احياء الموتى فارتأنا أنت اماتة الاحياء فقال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا أيوب اقبل ما تؤمر مني فجدني ان شاء الله من الصابرين يا أيوب من ذابطيق يعترض على الحان فيما حكم يا أيوب ان كان مولاي راضيا عني وقد اختار ذلك مني فامض لما أمرت معولا فقد طاب الموت وحلا ثم أشد لسان الحال هذه الايات

أما والذي لدى حلالا * لقد خص أهل الولا بالبلا * لن ذقت فيك كؤوس الحما لما قلت يوما لسانه لا * وافي لمن أشتكى في الهوى * ولو قدني مفصلا مفصلا رضيت وحقق كل الرضا * اذا كان رضىك أب أقتلا

(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقبض النار وقد سبقته الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه لا نور من رقبة منتظرة سمع النداء يا موسى فوجد بذلك قز يا موسى وظل متفكرا في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فاطلع فليسك انك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرقه من المعاصي تدنس ولا حاء مستوحش الايأس ثم سمع النداء يا موسى اني أنا الله فاعزني اني أنا الله لا اله الا أنا فعبدي وأنا الهك العظيم فخطمني وأنا الملك الرزاق فلا تسأل غيري واسألي وأنا شديد العقاب فاحذرنى وأنا الجليس لمن ذكرك في قال موسى يا رب دللتني عليك وقربتني اليك فاني أنظر اليك قال لمن ترائي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترائي فلما تجلى ربه للجبل جعله كادوم موسى ضعفا وينشد

طلعت شهوس شواهدى * لما شهدت خيامهم * وبدت لواعج لوعتي * لما سمعت كلامهم وفيت عن شريستي * لما بدت أعلامهم * ماضرهم لو أرسلوا * مع النسيم سلامهم (اخواني) الطريق هجرة المسالك ضيقة على المسالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلها نوح وروى في النار ابراهيم

له بطاقة فيها أشهاد الله لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تطم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا تثقل مع اسم الله تعالى شئ أي من كان معه ذكر الله فلا يقاومه شئ من المعاصي يسر يسر ج الذكر على المعاصي فتفكر بحسب الله في ميزانك واحترز من خسراتك واعلم ان من لا يثبت في الجنة ومن لا حسنة له النار ومن خطا فاعده بالميزان فاتقوا الله عباد الله ومظالم العباد ياخذ أموالهم والتعرض لأعراضهم وتضييق قلوبهم واساءه انطلق في معاشرتهم فان ما بين العبد وبين الله خامة فالمغفرة اليه أسرع قيل اذا تعلق المظلوم بالظالم الاواب وهو الذي أطلع عن الذنب فليعد اليه ولم يمكن من الاعتلال قال الله للمظلوم ارفع رأسك ويرفع رأسه فاذا بقصر عظيم يلوح فيقول ما هذا يا أيوب فيقول انه يسع فاشتر مني فيقول

تأمني غنمه فنقول ان
تبرئ مظلة أخيك
فالقصر لك فيقول قد
فعلت يارب (وحكى)
انه لما حضرت اقمان
الحكيم الوفاة بكى فقال
له ابنه ما يبكيك يا أبت
فقال يا بني لست أبكي
على الدنيا ولا على نعمها
ولكن على ما أمانى من
الشقة البعيدة والمغارة
السحيقة والعقبة
الكثيرة والزاد القليل
والجلل الثقيل ولا أدري
أيحيط عني ذلك الجبل
حتى أبلغ الغاية أم
أنقل حتى أساق الى
النار فهذا أبكى ومات
رحمه الله وأنشد بعضهم
أراني اذا حدثت نفسي
بتوبة
تعرض لي من دون
ذلك عائق
تقضت خيالي في
اشتغال وغفلة
وأعمال سوء كلها لا توافق
طردت وغيري
بانصلاح مقرب
ودون بلاغي مسلك
متصايق
وكيف وزلات المسي
كثيرة
أيقرب عبيد من موابه
أبني
الى الله أشكو قلب سوء
قد احتوى
غلبه الهوى واستأصلته
العلائق
ولم يزل يزداد في كل
لحظة

الخليل وأضجع للذبح استقبل وبيع يوسف بنشر كرايوذج محبي وابتلى أنوب وهام مع الوحش عيسى
وعالج الفقر محمد عليه الصلاة والسلام * يا أخا أول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فان السالك هذا
القيصر فابن يعقوب هذا جبل طور سيناء فان موسى يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا ابن آدم أقبل
قف بالديار فهذه أطلالهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا * كمدت يدي فمأساة شتى
عن أهلها وأصدقاً ومشفقاً * فاجابني داعي الهوى في ربهها * فارقت من هوى فخر الملتقى
(قال الشبلي رحمه الله عليه) بيننا أنا وسيف في بعض الجبال اذ رأيت رجلاً العابد وهى تشبه هذا البيت
أحضرني فيك لكن * غيبتني في الجبلى
قال فنظرت عينا وسميالاو فتشيت عليها فرائتها فسلمت عليها فرددت على السلام فقلت رجلاً فقلت ليليل
يا شبلي فقلت على من تفشيت فقلت على رجلاً فقلت لها ألسن رجلاً فقلت بل ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا
وقعت في العنا وضرت لأعرف أين أنا فغبت عن وجودي وضعت مني وضرت أسائل الركان عني فلا أجد
من يخبرني عني فقلت عودى بجمع عليك فقدرت الاعلام اليك فقلت يا شبلي لقد سألت عنا مصرى
فلم أجد فيهم أحداً نامصرى وسألت الخواص فاذا هم سكارى من غير كس وسألت فهمة فدلني على وهمي
وسألت سرى فقال لا أدري وسألت فوادى فابغى مرادى وسألت قلبي فاستغرق وقال حسبي لا أنكلم ولا
أبدي ثم قالت يا شبلي من هيمتني لم يبق حى الا رسالته أن وصلني الى ويداني على فبحر الكحل عن لفظي وترك
حظي فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فقد دعاني تزجاني فقلت يا ابا رجاء فقلت لك مكانك عند رحمتك
وزجانيك قال فصرخت صرخة وأتبعها زفرة فخرتها فاذا هي ميتة فاستندتها الى صخرة وأصعدت في فلاة
من الارض لعلنى أرى من يعيننى على تحييزها فلم أر أحداً فعدت الى الاثر فلم أجد لها خبراً لكن رأيت لها نورا
تشتع وبروقاً تلج فقلت يا ليت شعري ما فعل به هذه الامة فنوديت يا شبلي من أخذناه منه في حال حياته
غيبناه عن الاعين في مماته قال الشبلي فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام فقلت رجلاً فقلت لك مكانك فقلت
يا شبلي زال العنوانانما المتى وتحققنا المتى بلغنا قصدنا وأمالنا وان كنت تريد العز الكلى فتشلى
شهدت بعين القمركى خان حضرتى * ومنذ تجلى للقلوب غبت * سقاني بكاس من مدامة حبه
فكان من الساقى سارى وخمرى * وناطني برافنديت جهرة * ألا يا عباد الله فزت بغيبتى
فغبت عن الاكوان شغلا بشوقى * ونهت عن العشاق جهر يسكرتى * شغلت عن أفضى فزادى محله
ولم يك شغلى بالرباب وعالوة * ولم ترض روى بالديار وانما * الى عالم الاسرار زميت مطبى
فشاهدت معنى لو بدا كشف سره * اسم الجبال الراسيات لك
وها أنا قد ألهمت قصة شكوى * فوق فضلامه غفران زلتى

(قال بعض السادة) عجبنا الى بيت الله الحرام في بعض الاعوام فلما قضيت الحج وأردت الرجوع رأيت شابا
قد نحل جسمه واصفر لونه وخفى ربه وقد وقف على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل
كتاب الغريب الذى طالته شربة واشتدت زفرته وقويت حسرته من أجل مجوز أفت عمرها في تربيته
وطال اشتياقها الى ربى فهل فيكم من يحمل كتابى ويوصله الى أحبائى ويغنم أجرى وثوابى
هذا كتابى اليكم بخبر السكم * بانى لم أطق تسليطها بيدى * لان احداها مشغولة أبدا
بجمع دمعى والاخرى على كبدى * فان تعوضت واستبدلت بعدكم * يوما فلا تاتى الرحمن من كبدى
ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوا اليها كتابى واخبروها بما بى ثم أنشد يقول
وقولوا نركنا العاصرى مولها * بنار الامسى والشوق قد بلغ الجهدا
فان سالوكم كيف حالى بعدكم * فقولوا لهم والله مانقض العهدا
قال فرق فابى له وأخذت كتابه من يده وقالت له ما الذى يمنعك عن الوصول الى والدتك فقال لى يا سيدي اذا
كانت الاقدار تعوق فما يصنع المخلوق ثم أنشد يقول

خرجت وفي أمل عودة * ولكننى لست أدري متى * وان قد تلذذت في غربى
بانس خبيسى لما أتى * ولكننى أرتجى في غمد * بم الاجتماع كاشتت
قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة ونزع شيا عاينه فاجتمع أهل القافلة اليه ثم أقام بعد ساعة وهو
يقول هيهات هيهات انما نعودون لا تقرب المزار ودنت الديار وكلنا لقاء وأن الرجل الى دار البقاء
ثم صرخ صرخة عظيمة أخرى فاروق الدينار حجة الله تعالى عليه قال فجهر ناله وكفناه وصلينا عليه ودفعناه وسرنا
طالبين البصرة فلما قربنا منها خرج أهل البلد ليلقي غياهم سم والتهنئة بسلامة أصحابهم واذا فى آخر الناس
مخوز ضيقة البصر وقد أضربها الكبر قلبها بكى كرا الله منتعش وهى عشى وترعش وتقول اما أن قدوم
الغائب المنتظر أمله فى القافلة من خبر قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدى
خبر أو جواب ثم أنشأت تقول
يعود الى أوطانه كل غائب * ويحلى مع الغياب ليس يعود * لقد ذهب عيناى من كثرة البكا
ونيران قلبى بالفراق تزيد * لقد كنت أرجو أن يعودون لى * ولكننى عا أريد بعيد
قال فتقدمت اليها وقالت لها أيتها الجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة معى كتاب من شارب غريب
يشكو البعاد ويدكر أن أدله في هذه البلاد ويشاق الى أمه كانت كثيرة الوداد فمن ذلك صرخت
الجوز صرخة عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدى الغريب فنادى الكتاب ليرد ما بقلى من اللهب والا كتاب
قال فتناولتها الكتاب فجعلت تعبه وتنامله وتضعه على عينيه وأقبلها وتقول يا رسول ولدى الغريب ما فعل
بسيدي الحبيب فقلت لها قد قضى نجهه ولحق بربه قال فلما سمعت ان ولدها أضحى غريبا وحيدا بكى بكاء
شديدا ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي انما كنت أحب البقاء فى الدينار جاء الاجتماع
بولدى واللقاء والا لكان حاجة لى بعنده فى البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الارض ميتة فمزمعت على
نجهزها واذا بقائل يقول اسمع صوته ولا أرى شخصه يا هذا هو عليك فليس أمرها اليك وأنشد يقول
سأبكي عليك بالدموع تأسفا * وأندب يا ما بوصل تقضت * وله فى على ربيع خدام انيسة
وصاح به داعي الذوى والتشتت * ودار لنا بالرفق عهدها * بها كان أحبائى وأهل مودتى
ولى زفرت بالغرام تاجعت * لها فى فوادى نار شوق امضت * فان لم تعودوا لى وانظر حسنكم
اذا اقتضى نجي من هذا بى وحسرتى * فيا معشر الاخوان رفقو بالمدنف * غريب بلى بالذل فى ارض غربة
فيارب بالهادى البشير محمد * نبى رقى حقلا رفعت رتبة * أجرا من النيران واغفر ذنوبنا
وشفعه فينا فهو خير البرية * عليه سلام الله ما ظلم الدنيا * وما لاح برق لامع فى الجنة
قال الاستاذ أبو محمد الفراء اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشئ كفرهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل
مؤمننا ورجل يموت على الكفر ورجل فى قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيديا معشر الفقراء انكم
تكرهون الله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم به وقيل نعم الفقير ثلاثة أشياء حفظ
سره وأداء فرضه وصيانة فقره وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام توبدا أن تكون لك فى القيامة مثل
حسنات الخلق اجمع قال نعم يارب قال عبد المرضى وكن لثياب الفقراء فاليابغى موسى عليه السلام على نفسه
فى كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يغلى ثيابهم ويعود المرضى (قال عبد الله بن المبارك) انظروا الغنى
فى الفقر أحسن من الفقر وقيل أقل ما يلزم الفقير فى فقره أربعة أشياء علم يسوعه وورع مجرزه ويقين بجماله
وذكر يؤنس قال أبو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب اليه من الاخذ ذل وليس السخاء ان
يعطى المعسر الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفسق اذا مشى ان يتخثر وقال بعضهم
رأيت القيامة قد قامت وكان قائل يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت اليهما ثم مايتقدم
تقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لى انه قد كان له خمس واحد ولما لك بن دينار فيصان
وقال يحيى بن معاذ لا يوزن غذا الفقر والغنى انما يوزن الشكر والصبر فتعالوا نصبر ونشكر

ودمع جفونى لليلة
يسابق
فان تغفر الذنب الذى
قد أثبت
فذلك رجائي والغنون
توافق
علامة ما بولى من الفضل
ان أنا
هجرت الدنيا أو قلت انك
طالق
هناك يبدو كل مر معظم
لعينى وتغشى هناك
الحقائق
(فصل) فى المروعة على
الصراط والحوض قال
الله تعالى فبوربك
لتحسرنهم والسايطن
ثم لخصرهم حول جهنم
جنيانم لتترعن من كل
شعة أنهم أشد على
الرجس عتبانم لخن أعلم
بالذين هم أولى بها صلبا
وان منكم الاواردها
كان على ربك حتما
مقضيانم نجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها
جسدا واختلف فى ورودها
فبيل هو الدخول فيها
وهى خامسة فيعبرها
المؤمنون وتنهال بغيرهم
وقيل هو الجواز على
الصراط فانه مدود عليها
وصحبه النوى رحمه
الله وفى صحبه مسلم
عن أبي هريرة أوحى حذيفة
بفسد ما ذكر حديث
الشفاعة التى لجأ الناس
اليه صلى الله عليه وسلم
فنهاهوا الراجحة من

الموقف والفصل بين
العباد قال فيأتون محمد
فيه وم يؤذن له وترسل
الامانة والرحم فتقومان
جنسي الصراط بيننا
وشمالا فيرأولكم
كالبرق ثم كمر الريح ثم
كمر الطير وأشد الرجال
نجرى بهم أعاليهم
ونبيكم صلى الله عليه
وسلم قائم على الصراط
يقول رب سلم رب
سلم حتى يجي الرجل فلا
يستطيع السير الا
زحفا قال وفي حاشتي
الصراط كالألب معلقة
مامورة بانخذ من أمرت
فخذوش ناج ومكدوش
في النار والذي نفس
أبي هريرة بيده أن نعر
جهنم لسبعون خروفا قال
في كمال العلم تفسيره
الحديث الا تخران
الصخرة العظيمة لتأتي
في شفير جهنم فتهدى فيها
سبعين عاما حتى تقضى
الى قرارها وفي صحيح
البخاري قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخلص
المؤمنون من النار
فيجسسون على قطرة بين
الجنة والنار فيقتص
لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى
إذا هذوا ونقوا أخذ لهم
في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لا أحد
أهدى لمنزلة في الجنة منه
لمنزه كان في الدنيا وفي

يا معشر الفقراء ربناكم * لما اجتمعتم عن سواه جاكم * أريدتمو فقر اليه وانتمو
أزكى الوري سبحانه من أعطاكم * ما شأنكم في شأنكم فقرولا * ضرا ذامولا كوالاكم
وإذا مالوك تذلت لجنابكم * جانت غدا تختال تحتلواكم * يافوز من صافا كفي يومه
* ليفوز في غده بصديق ولاكم *

يا أخي من يتصف بأوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم معتقدا وقيل انه كان بعض المشايخ معه جماعة
من الفقراء المسلمين بالوصفية رأى في المنام كان السماء قد انشقت ونزل جبريل عليه السلام ومعه
ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطششوت والياريق وكانهم يصبون الماء على
أيدي الفقراء وأرجلهم فلما بلغوا الى مدنت يدي يصبوا على قصبوا على وعلى الفقراء الحاضرين قال
سهل راحة الله عليه لو دخل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واجدا حتى أبلغ الى السرة أو غير هالي جيب على
نصرته ولو قطع يدي

ملوك الارض أرباب الرعايا * ونحن عبيد خلاق البرايا * اذا رفقا فاقودا كالعوال
ركعنا في قدود كالحشايا * واناني الثرى وهو موءاه * اذا نزلت بنارسل المنايا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(الجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضي الله عنهم أجمعين)
الحمد لله الذي جعل الفقراء صفة وخلقه ورفع لهم منزلة وقد رافوا له بالعهد فتنشر لهم في الوجود ثناء وذكرا
زين بهم الزمان وملا يعرف عرفانهم الا كوان عطرا جعل قربة غاية مطلوبهم وصير حجة لكسر قلوبهم
جبرا تكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم فاجرى لهم أمرا استعدوا التعذيب في رضا الحبيب
واستقلوا ما كان مرا ناهوا على الوجود بخادوا بالوجود وأضحووا في قدود محبته أمرى عرضت عليهم
الكنوز فرفضوها وحدقت اليهم الدنيا فقر كوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالحن فشكروا على هذه
المنن ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا أطاق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقراء
الى الله الاخفاء بالله الذين عجبهم عن الاعيار ورفع لهم في الاسرار عجايبا وسرا

هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وقفوا مع لهم خيرا وخيرا * بذكرهم القلوب تنهم وجدا
ومنهم تكسوا الا كوان عطرا * اذا مال الحب ناجاهم تراهم * يمسوا في الباطر باوسكرا
وان سكر والهم حال عجيب * يحرقهم عقل لا وفكرا * عن الدنيا تجافوا فاستراجوا
وقد قطعوا بها الاعمار صبرا * على وجنانهم كتبوا اليه * بادمعهم حرقوا ليس تقرا
وقد شجخوا على الا كوان تنها * واعجابا بالهم ونفيرا * اذا سهر واتراهم في الدياجي
يدعون الخسوع لديه جهرا * وان ناموا تولاهم حبيب * بامرار القلوب اليه أمرى
حبيب كلكم ارموا لقياء * تجلي للقلوب وشال سيرا * قدعهم يا عدول ولا تلمهم
فساقبهم بهم لاشك أدري * هم الفقراء والحقرا حقا * هم الامرا اذا حققت أمرا

(قال أبو الاشهل الراعي رحمه الله عليه) رأيت غلاما باطرا يق مكة شرفها الله تعالى فاعلم اني صلي عند بعض الاميال
قد انقطع عن القافلة قال فوقف أنتظره فاطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك
قد انقطع طعت عن الركب ألك رفيق يوانسك حتى تلحقه فبني وقال نعم فقلت وأين هو قال أمامي وخلفي وعن
يمين وعن شمال قال فعدت به عارف قلت أعمك زاد قال نعم قلت فابن هو قال في قلبي اخلاص لي لرب قلت هل لك
في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا أحب أحدا يشغلني عنه طرفة عين فقلت فمن أين تأكل قال
الذي غذا في طلبة الاشياء صغيرا قد تكفل برزقي كبير افي احتجت الى الطعام والشراب حضر بين يدي قلت
فهل من حاجة قال نعم اذا رأيت بعد هذا اليوم فلا تكلمني فقلت ادع لي قال حبيبك الله عن كل معصية وشغل
بما يقربك اليه قلت فابن الله بعد هذا اليوم قال ما بقي بعد هذا اليوم لقاء فان كنت من أهل القرب فاطلبني

غدا في منازل المقرين ثم غاب عني فلم أراه بعدها فانا متأسف عليه طول عري

فهو قد حوا الغرام بلا زناد * فطار الشوق من شغف القواد * اذا لم يطغوا نيران شوق
بوصل صار قلبي كالرماد * عذولي لا تضع في العذل وقتي * فاست بقاطع حبل الوداد
ويا حادي القياق لاهل نجد * اذا ما حزن في تلك البسوادى * فقل للعب بالجرعاء عني
مقالة مغرم الاحشاء صادى * اياراحي وربحاني وروحي * اتسهرني وتسلبني رقادى
ظلام الليل أحسن من ضياء * اذا نظرت المحب بلا انتقاد * يقوم به المحب الى حبيب
عظيم العفو منسكب الايادي * وسار العارفون الى رضاه * يحثهم البكا والشوق حادى
وقد جعلوا الحنين لهم حديثا * وتذكار الاحبة خير زاد

(قال مالك بن دينار رحمه الله عليه) كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه فاحضرته وقلت
له انه قد كثرت عيوبك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه الحلة فقال أنا في ملكي ما أخرج منه قلت تشكونك
الى السلطان فقال أنا من أصحابه قلت فندعو الله عليك فقال ربي أرحم بي منك ثم نهض من عندي فلما كان
الميل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد آذانا هذا الرجل فاصنع اللهم به وافعل ففهم بي هاتف لا تدع
عليه فانه من أوليائنا قال فقامت من ساعتي ونظرت عليه الباب فخرج ووطن الى جنت أخرجته من الحلة فخرج بيبي
ويعتذر ويقول يا سيدي السمع والطاعة أنا أخرج من هذه الحلة قال فقلت ما جئت لك لهذا وانما الساعة
تضرت الى الله تعالى ففهم بي هاتف لا تدع عليه فانه من أوليائنا فبكي بكاء شديدا وناب وحسنت توبته فاصبح
الناس يزورونه ويتركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فاقام بها فمضت في العام
المقبل فبينما أنا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام أبتسطل بجناط واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد
فقامت اليهم فاذا هم قد أحرقوا برجل فتأملت له فاذا هو صاحبي وهو ملق على التراب وهو يجود بنفسه بقلبت
عند رأسه أبكي ففقم عيني فرأيت فقال يا مالك ترى به فوعن تلك السيات تنور رحم هذه العبرات انما خرجت من
تلك الحلة وفارقت وطني وأهلي حياء منك وأنت مخلوق مثلي فكيف أقف غدا بين يدي الخالق ثم تنفس ومات
رحمة الله عليه (كان وكان)

ماكل وصل بواصل * ولا العنا بدني المنا * هذي سوابق لواحق * لمن يشا الوهاب
قل لي اذا لم تضبر * وتحتل ايش لك عمل * تقدر بقوة عزمك * تغالب الغلاب
سلم قيادك تسلم * وانضج لما لك محبتك * اذا عني بك أتى بك * من أقرب الابواب
كمن وفق نائب * قد بان له سبل الهدى * وكم شقي عاصي * الى الساعة ما تاب
ويحك عروس المنايا * ليت لحدك خبيث * وذام شيسك وافي * في جلة الخطاب
كاس المنايا دابر * على البرايا كلهم * فقل لمن هو حاضر * يقبل لمن قد غاب
غدا تبين القضاء * ويشهر من قد جنى * وفي القيامة ينادي * هل من قصدنا خاب

(وحكى عن الجنيد رحمه الله عليه) قال سافرت سنة من السن الى بيت الله الحرام فبينما أنا في الطريق واذا بصوت
موزون من كبد محزون فبادرت اليه واستخيلته فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له يا حبيبي ومن
أعلمك باسمي فقال التقت رجلا ورجلا في الملكوت فاعلمني باسمك الحى الذي لا يموت ثم انه قال يا جنيد
اذا أنامت فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطاع على هذه الراية ونادى الصلاة على الغريب برحمتك الله قال واذا
بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا أنت فريت حبلك ورجعت فارجع
الى بغداد واسأل عن حرب الزعفراني واسأل عن أيوب عن وليي وقل لهم الغريب يقرنكم السلام لا الى بيتي
أوصله ولا معكم تركه واذا أنا بالشاب قد فارق الدنيا راحة الله عليه قال الجنيد فغسلته وكففته وطلعت على
الراية وناديت الصلاة على الغريب برحمتك الله واذا بجماعة قد أتت به لواء من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه
نحت التراب فاما قضيت حوى رجعت الى بغداد وسالت عن حرب الزعفراني فارتدت اليه واذا أنا بصيبيان يلعبون

رسالة القشيري قال
معاذ بن جبل ان المؤمن
لا يطامن قلبه ولا تسكن
روعيته حتى يخاف
جسر جهنم وكان أبو
ميسرة رضي الله عنه اذا
أوى الى فراشه قال
يا ليت أي لم تلدن ثم
يبكي ففيل ما يبكيك
فقال أخبرنا أنوار دواها
ولم تخبر أن اصادرون
عنها وبكى عبد الله بن
رواحه وقال آية أنزلت
ينبئني فيها ربني اني
وارد النار ولم ينبتني أني
صادر عنها ذلك الذي
أبكاني وقال الحسن
كيف لا يحزن المؤمن
وقد حدث عن الله أنه
وارد جهنم ولم ينبت به
صادر عنها وفي صحيح
مسلم عن أنس قال بينما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم بين أظهرنا
إذا عني اغفاء ثم رفع
رأسه متبسم فقال ما
أضحكك يا رسول الله قال
زلت على انفا سورة يقرأ
فيها بسم الله الرحمن
الرحيم انا أطمينك
الكور فصل لربك
وانحران شأنك هو
الابتر ثم قال أندرون ما
الصكور فقلنا الله
ورسوله أعلم قال فانه غر
وعديته ربي عليه خير
كثير وهو حوض ترد
عليه أمي يوم القيامة
أنيته عدد النجوم فيحتلج

العبد منهم فاقول رب
انه من أمي فيقول ما
تدري ما أحدث بعدك
وقوله يخرج بالفظا المحول
أي يعدل به عن الخوض
وهو اما المرتد واما العاصي
وفي كتاب الترمذي عن
سيرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حوضا
وانهم ليتباهون أجهم
أكثرهم وادفع في حوض
لأرجو أن أكون
أكثرهم وادفع في حوض
البخاري عن سهل بن
سعد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم أنا فرطكم
على الخوض من مرعى
يشرب ومن شرب
لم يقاتل أبدا ليردن على
أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم
وزاد أبو سعيد الخدري
فقال فاقول انهم مني
فيقال انك لا تدري ما
أحدثوا بعدك فاقول
حقا محققا ان غير
بعدي قوله لم يقاتل أي
لم يعطش وفيه أن
الشرب منه يكون بعد
الحساب والنجاة من
النار وفيه ان الوارد دين
المارين عليه كاهم
يشربون وانما يمنع
الذين ينادون عن
الزود والمرور عليه
ومحققا أي بغدا وهذا
مشعر بانهم مرتدون
عن دين الله

فنهض الى من بينهم ضربي وقال لي يا عماره لك أنب الذي أتيت تخبرنا بموت والدي قال الجني قد سمعت من كلام
الصبي وأخذ بيدي وأتى بي الى الدار فطرفت الباب فخرجت الى عجز وقالت يا جنيدي أين مات والدي لعله مات بعرفة
قالت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولده لا أتى بيته أو صله ولا معنا تركه
ثم تاهت وأشدت تقول
أرأيت كيف جئني على زماني * وبأى سهم بالبعاد رماني * فارقت أحبابا على أعززة
كانوا يقبلني في أعز مكان * فزيت بعد فراقهم برزية * فمعت أصول السر من كتمان
فأنت بكيت ولم تقض عيني دما * لفراقهم يوما فأساني * فتنفسوا الصعدا واوليا فاني
أفرحت جفن العين بالهملان * ما أنت أول من مضت أحبابه * وجرت عليه نواب الحدان
الدهر ما يبقى بحال واحد * لا بد من فرح ومن أحزان
ثم شهقت شهقة تفارقت الدنيا فنظر الصبي اليها وقال اللهم لامع أبي أخذتني ولا مع جدتي خلعتني الهسي
ألحقني بمحالك على كل شيء قد رقت شوق الصبي شهقة فأتت رحمة الله عليهم أجمعين
مدامعي تجري كفيض الغمام * وقد جفاجفني لذئ المنام * من أجل جيران لنا قد ناوا
والوجد عندى بعدهم قد أقام * كم قلت للهادي وقد جدني * سير المطايا لبدور التمام
بالله قفبي ساعة نشقي * ونشقي الشوق لاهل الخيام
ما كان أهني عيشنا بالحي * لله طيب العيش لو كان دام

(قال أبو بكر بن الفضل رحمه الله) سالت بعض أصدقائي وكان أصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع أن يحدثني
فمازلت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصرونا سنين فخرجنا اليهم وقتلناهم وقتلوا منا وقتلنا منهم
جماعة وأسروا منهم جماعة كجرحنا عادة العساكر في القتال فأسرت أنا وحدى عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم
المنزلة العظمى فلبت العشرة الى غلاني فقيدهم وحملوهم على البغال فرأيت في بعض الايام أجد الموكلين بهم
قد أخذ من أحدهم شيئا وتركه يصلي فأنشدت الموكل به وضربته وأخبرتني ما الذي أخذته من هذا الأسير
فقال انه في وقت كل صلاة يدفع الى دينار أو أطلقه يصلي فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه إذا صلى وفرغ من صلاته
ضرب الأرض بيده ودفع الى دينار فأجبت أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل
وكلت نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل به رح عنه فاني اليوم أتوكل به حتى أنظر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان
وقت صلاة الظهر أو ما الى أنه يريد الصلاة ويدفع الى دينار فقلت لا آخذ الا دينار من فقال نعم فتركته فصلى فلما
فرغ من صلاته رأيته وقد ضرب بيده الأرض ودفع الى دينار من جديدين فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى
كلمة الاولى فأسرت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الأرض
فاعطاني خمسة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة المغرب أشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فقال نعم
ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الأرض فاعطاني عشرة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة العشاء
الآخرة أشار الى على عادته فقلت لا آخذ الا عشرين دينارا فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الأرض
بيده ودفع الى عشرين دينارا جدد وقال اطلب ما شئت فان سيدي غني كريم لا يجعل علي عأسا له فيه فبت تلك
الليلة وقد داخاني من أمره شيء عظيم وعلت انه من أولياء الله تعالى فبهتته ودأخلتني منه هبة عظيمة فمككت
قيده من رجليه فلما أصبحت دعوته وبجلته وأكرمه وألبسته ثوبا كان على حسنا وخبرته في الإقامة عندنا
في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم غاية الأكرام والرجوع الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع الى
بلاده فاحضرت له بغلا ودفعته زاد وحملته بنفسى على البغل فقال لي نوالك الله على أحب الاديان اليه فوالله
ما استتم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في قلبي ثم أنفذت معه من وجوه أصحابي وغلاني عشرة وأوصيتهم
بإصالة الى بلده مبالغة ما كرم ما يحب لا يسوء شيء ولا يعترضه عارض وأن يمتثلوا منه جميع ما أمرهم به
ويفعلوا له كل ما يختاره ولا يخالفوه في شيء يري به ودفعته اليه دواة وقرطاسا وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها الى

اذا وصل سالما الى مأمته وكانت مسيرة ما بيننا وبين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أصحابي على
ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي بيني وبينه في القرطاس فسألهم عن سرعة حضورهم فقالوا لما
خرجنا من عندك وهو معنا واصلنا في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب أصابنا وقتنا في المحي خمسة أيام بالجهد
والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت
من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار أمرى الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق
هكذا الاولياء عزوا وذلوا * وأشاروا الى الطريق فدلوا * فمسموا لانام مزن وغيت
ومعهم لاقبلو برود ظل * هجروا الخلق في رضاه وساحوا * ليس لانوم في الخلاق خل
وصلوا الصوم والصلاة فمهما * مل ذوال الكد كدهم علوا * حسبوا انهم كثير فلما
طلبوا في همامه الأرض قلوا * فهم يدفع السلام عن الخلاق وهم من أهلها حيث خلوا
الهسي ان كنت لا ترحم المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطئين وان كنت
لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهسي توسلنا اليك بحسن الظنون فاعف جميع ذلنا يا من لا تراه العيون
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس عشر)

(في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

الحمد لله اعلى المجيد الولى المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد المتوحد فى جلال كبريائه من غير تحيد وكيف
ولا تحيد الذى لا يتقدم له ولا يبعد خلق الخلاق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد وصورهم
فاحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالتعظيم والتخليد بهرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد
وألزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فالأحد عنه محيص ولا تحيد فكأن كل خليل
بفراق خليله وكما يتم ولدوا وشغل به كائنه وعويله فهو لا يبدئ بغدر خليله ولا بعيد حكم بالموت على أهل هذه
الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد وأوحش المنازل من أقمارها ونفطير الارواح من
أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنقيص والتسكين فالك والمالوك والغنى والصلوات كلهم سواء فى الفقر
والبيد فسبحات من أدل بالموت من الجبارة كل جبار وعيد وكسره من الاكامرة كل بطل وسنديد آخر جهنم من
سعة القصور الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذه الآباء والجدود والاطفال من المهود
وأسكنهم العود وعفرو وجوههم فى التراب والصعيد وسأوى فى الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقر
والمأمور والامبر والوالد والوليد أخذه ذكر الذكور والاناث فهم فى محن الاجداث الى يوم الوعيد
أفلا يعتبر العاقل بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الى منازل التقريد أن أهل المدن والحصون أن أرباب
المعاني والفتون أن المقصون بكل حصن منيع وقصر مشيد أما أصبح منهم ذل الشدة والبأس بعد القرب
والايناس فى ظلمة العبودية وحيد أم أعظم الموتى عن أخذ منهم من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم
قول المالك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

ويحك تنبه نفسك * واعلم لما تلقى غدا * فالموت يأتي بغتة * وليس عنه محيد
من لك اذا مامك * من كان يوى محبتك * وحزن لحدك وحيد * مغلس غريب وحيد
ان كنت باصاح نائم * يوم القيامة تنقبه * اذارأيت الخلاق * فى موقف التهديد
وقيل لك اقرا كتابك * كفى بنفسك شاهدا * وقد أتيت الموقف * بسائق وشهيد
فدع دموعك تجرى * قبل أن يقال بين الملا * ألم تكن قبل تدري * أن الحساب شديد
تري الخلاق خيارى * من هول ما نذرها ودا * وايس ندري من هو * منهم شق أو سعيد
فمن أمانع الولي * فذلك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف * فذلك منه بعيد

يشفع للعصاة وبهم
بأمرهم ولا يقول لهم
مثل ذلك وفي صحيح
البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
بينما أنا قائم عند الخوض
إذا قبل الى زمرة حتى
إذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال
هلم فقلت أين قال الى
لنار والله قلت ما شأنهم
قال انهم ارتدوا بعدك
على أدبارهم القهقري
ثم اذ زمرة حتى اذا
عرفتهم خرج رجل من
بينى وبينهم فقال هلم
فقلت الى أين قال الى
النار والله قلت ما شأنهم
قال انهم ارتدوا على
أدبارهم القهقري فلا
أراه يخلص فيهم الا مل
همل النعم قال الكرماني
في الكواكب الدراري
والهمل بغف عن ما يترك
مهملا لا يتعهد ولا يرى
حتى يضيع وبه لك أي
لا تخلف منهم من النار
الا قليل وهذا مشعر
بانهم صنفان كفار وعصاة
(وفي صحيح مسلم) عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى
المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم
لاحقون وددت أنا قد

كل القلوب تدلانت * لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أخصى * بين القلوب حديد
ويحك فراق قبرك * واسمع كلامي وانعظ * عسى قساوة قلبك * تلين بالنسيدي
فيناغيا فلا عن الموت وقد هدم ركن عره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدي ولا تعيد أما هيجك الوعد أما
أنذرك الوعد أما سمعت قول العزرا الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت وجنوده
واشفاق السقف وأن يكشفه عن مقعده اما في الجنة أو في النار وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق
الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاعيان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر عن سكرته وسكرته وهو أول ما يلقي
الميت اذا اُخذوا ما سكرة الموت وهو امم مفرد للجنس لان للموت سكرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعالج سكرات الموت كان يقول ان الموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسُميت
سكرة لانها تنهل العقول عند ظهورها فيقضي الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له عند الموت
صفاتها في الحسن والقيح يبرز جزء العمل فالمغتاب تقرض شفاها بقرار يرض من نار والسماع للغيبة يسلك في
أذنيه نار جهنم والطام تنفرق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم الزقوم وكذلك الى آخر أفعال العبد كل
ذلك يظهر عند سكرات الموت فليتبججها سكرة بعد سكرة فعند آخرها تقبض روحه وهو قوله تعالى ذلك
ما كنت منه تحيد يعني تعيد طول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير أيا من الأنبياء فيكون فقال أما أنكم لو كنتم تهابون الله لكانت لعلكم عما
أرى ثم قال أكثر ما من ذكر هادم اللذات وانما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الجبار يا كعب حدثننا عن الموت فقال لكعب يا أمير المؤمنين كانه غصن شوك
أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب فذهبها جذبة شديدة فقطع منها
ما قطع وأبقى ما بقي وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال كان أبي رجلا لله تعالى
كثيرا ما يقول اني لأعجب من الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يحدث به ويصفه قال فلما نزل به الموت
قلت له يا أبا عبد الله كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت أعظم من أن وصف ولكن سأصف لك منه شيئا والله كان
على كنف جبال الرومي ونهمته ولا كان روحه يخرج من ثقب ابرة ولا كان في جوف شوك القنادول كان السماء
أطبقت على الأرض وأنا بينهما وروى عن عيسى عليه السلام أن بني اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه
السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى أن يجي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت ففأجاب عيسى
عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى أن يجي سام بن نوح فاحياه الله تعالى فقام وادار رأسه وخطبته
قد ابيضت فقال له ما هذا الشيب قال لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فثاب رأسي
وخطبتي من الهمة فقال له منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت مرارة الموت عني وقال وهب بن
منبه رضي الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى الملكين الذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صعبهما
بجدير قالوا لا اله الا الله عنا خير افرأيت من مجلس خبير قد اجلسنا وعمل صالح قد احضرنا وان كان رجل سوء
قالا لا اله الا الله عنا خير افرأيت من مجلس شر اجلسنا ومن كلام سوء قد اجمعنا قال ذلك الذي يشخص
بصر الميت ثم لا يرجع الى الدنيا أبدا وروى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يجدوا القبر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان على رؤسنا الطير ويده عود ينكت به الأرض فرفع رأسه وقال استعذوا بالله من فتنة القبر ومن
عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا نزلت اليه ملائكة
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه
مد البصر ثم يجي ملائكة الموت فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس الطيبة الزاكية اخرجي الى مقبرة الله
ورزوانه قال فخرج تسيل كما تسيل السقاء فيأخذونها ولا يدعون في يده طرفة عين فيجعلنها في

وأينما خواتنا قالوا أو
لسنا خواتنا يا رسول
الله قال بل أنتم أخصائي
واخواننا الذين لم يأتوا
بعد قالوا وكيف تعرف
من لم يأت بعد من أمك
يا رسول الله قال أرايت
لو ان رجلا له خيل غر
محملة بين ظهري خيل
دهم بهم ألا يعرف خيله
قالوا بلى يا رسول الله قال
فانهم ياتون غرا محملين
من الوضوء وانظر لهم
على الحوض ألا يذاذون
رجال عن حوضي كما يذاذ
البعير الضال أناديه
الاهل الاهل فيقال انهم
قد بدلوا بعدك فاقول
مهما سمعتم مني فقولوا
الترمذي عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حوضي من عدن الى
عمان البلقا ماؤه أشد
بيضا من اللبن وأحلى
من العسل وأنيته عند
نجوم السماء من شرب
شربة لم يطعم بعدها أبدا
أول الناس ورودا عليه
فقرأ المهاجرين والشعث
رؤسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المتنعمات
ولا تفزع لهم السدد
فقال عمر بن عبد العزيز
لكني نكحت متنعمات
وفتحت لي السدد
ونكحت فاطمة بنت
عبد الملك لأحرم ان

ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها طيب نفعه مسك ووجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على
ملائكة من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه حتى ينتهوا بها الى ممها
الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيسبحون من كل ممها مقر بها الى السماء التي تلهيها حتى ينتهوا بها الى السماء
السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الأرض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى فتعاد روحه في جسده ويأتى به ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أهو رسول الله فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وأمنت به وصدقته قال فينادي سناد من السماء
صدق عبدى فأفرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة واقفوا له بابا الى الجنة فيأتى به من يحيا وطيبها وروحها
ورائحتها ويضع له في قبره مد البصر ويأتى به رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أبشر يا نبي الله هذا
يومك الذي كنت تعد فيقول من أنت فيقول أنا ملك الصالح فيقول رب أقم الساعة شوقا الى ما يرى من النعيم
نحن في عيشة الوصال الهنيء * نخلى الراح في الكؤوس السنية
قد هجرنا دار الفناء وسرنا * ليل حيا تم أبدية *
آنسنا هياكل النور لنا * فارقتنا الهياكل البشرية
وتممنا الخطاب طيبا فلاحنا * ن علمكم ولا تخافوا مني
قد حظيت برؤيتي وخطابي * وسكنتم دار الجنان العلية
قال أما بعد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع من الآخرة نزلت اليه ملائكة سود الوجوه ومعهم
المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملائكة الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى
مخط الله وغضبه فتفرق في الاعضاء كلها فيترزع السفود من الصوف المبلول فتقطع الاعضاء كلها
فيأخذها فلا يدعوم في يده طرفة عين فيأخذونهم فيجعلونهم في تلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كانت
رائحة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة
فيقولون هو فلان بن فلان بأفصح أسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء التي تلهيها حتى ينتهوا بها الى السماء
صلى الله عليه وسلم لا تفزع لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل فيسم الخطياط ويقول ايه تعالى
اكتبوا كتابه في عليين ثم تطرح روحه طرعا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من
السماء فتخطفه الطير أو نهوى به الريح في مكان محقق فتعاد روحه في جسده ثم يأتى به ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاهنا هاهنا لا أدري فيقول هاهنا هاهنا لا أدري فيقولان له ما تقول
في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهنا هاهنا لا أدري فينادي سناد من السماء كذب عبدى فأفرشوا له من النار
وألبسوه من النار واقفوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسعورها وينطق عليه قبره حتى تخلف عليه
أضلاعها ويأتى به رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منقار الريح فيقول له أبشر يا نبي الله يسوءك هذا يومك الذي كنت
تعد فيقول له من أنت فيقول أنا ملك الخبيث السي في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة
واطول حزن الانفس الشقية * اذا أناها طاروق المنيسة * وباخياها ساعة الغرض على
علم أسرار الوزي الخفية * ما ظاهرا ان دخلت دار البقا * وخطبت في ناراها بمنزلة
وألبست من السعير حلة * لم تبق من أوصافها بقبية * أعانها حبيشة من أجل ذا
* نخصت بدار الحزن والرزية *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولاء كل هول
أشد من الموت بسبعين ضعفا * وقال الحسن البصري رحمه الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فزأيت ذلك
الليلة كاني في المقابر والاموات في لحودهم ولهم فرش ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون
وهم في كرامة الله الى يوم يعثرون قلت فابن المذنبون فقيل لي غارت بهم الأرض في طلمات الوحشة ومهاوى

لا تغسل رامي حتى
تشتت والا فغسل نوبى
الذي يلي جسدي حتى
يتضح * وفي صحيح
البخاري كان ابن أبي
ملكبة يقول اللهم انا
اعوذ بك ان ترجع على
اعقابنا أو نقمن عن ديننا
(واعلم) ان الحوض
لنبيينا محمد صلى الله عليه
وسلم على باب الجنة يسقي
منه المؤمنون وهو مخلوق
اليوم قتب يا نبي الى
ربك واتقه بخرجك
من همك واسأله ان
يقيك من فتنة تقع في
دينك فتذاذ عن حوض
نبيك قيل ان الله ستر
ثلاثا في ثلاث ستر رضاء في
طاعته فلا يحقرن
احدكم من الطاعة شيئا
فرب محقر من الطاعة
فيه رضا لله وستر غصبة
في معصيته فلا يحقرن
احدكم شيئا من المعصية
فرب محقر من المعصية
فيه غضب لله وستر وليه
في خلقه فلا يحقرن
احدكم احدا من خلق
الله فرب من لا يؤبه له
وهو ولي الله وستر ايضا
رايعا وهو الاجابة في
الدعاء فلا يحقرن
احدكم شيئا من الدعاء
عسى أي حال كان
وفي أي موطن كان
ففعلي الباب طالبا
وذرا الدمع ساكنا
وتوسل اليه وار
جبع عن الذنوب تائبنا

ملق من حسن صنعة
عند ذلك الجحاشيا
لا تخف ان تردعن
كرم الله خاتبا
فهو يجزي على اليسير
روى عطى الرغائب
شرف المرء بالتقى
فاجعل الصدق صاحبا
واحتشم ان يراك
لك الذنب راكبا
ان للدهر أسهما
للازواج صوابا
وخطوب باتت بعث
فأثارت نوابها
فارض بالله وانضم
واسأل الله راعبا
(فصل) * في الشفاعة
قال الله تعالى ومن لا تنفع
الشفاعة الا من أذن له
الرحمن وقال لا يشفعون
الا لمن أقرض ذكرا
بكر البراز عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يحمل
الناس يوم القيامة على
الصراط فيفادعهم
جنبيا الصراط تفادع
الفراس في النار ثم وثق
للملائكة والنيبين
والشهداء والسالحين
فيشفعون ويخرجون
من في النار (وروي) في
المعجم ان أول من يشفع
المرسلون ثم النبيون ثم
العلماء * وفي كتاب
الترمذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة شفاعته رجل من
أمتي أكثر من بني نعيم
قبل يا رسول الله سألته

القطيعة لا يرون ولا يرون شتان بين الطائفتين من كانت الدنيا بحسنه كان القبر فرجه ومن كانت فرجه كان القبر بحسنه ويحتمل ما نالوا حلالة الوصل وراحة الوجد لا بعد مراة التعب ما طروا على سماع الايقاع الا بسد السمع ولا شاهدوا وجهه بالمال الا بغض البصر ولا سكر وامن المحبة لا بعد شراب الشوق
عج بالمعالم والربوع * واسأل من عن الجوع * من ساد في دهرهم * صبر واعلى الضيم الفطيع
أمن الذين عهدتهم * يادار في العزم المنيع * ان لم تحبك ديارهم * عن ذوالا العصر الرقيق
فلسان حالهم يقو * لأماتارت الى الربوع * قدأصبحت جورة * من بعد منظرها البديع
هيهات أن يغفروا * يوم الحساب سوى المطيع
(اخواني) ماهذه الغفلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التماهى في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أذكرك النذر خلفك والله من باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تنهرج والنقاد يصير يا هذا جولا في البطالة خيرا وتكونك الى اغترارك غيرك وهو وبك عن صورك الى النار صبرك أنسيت مصرعك في القبر لا بد لك وقد سود العصبان قلبك وبذلك أمانك كرساعة بعرق لولها الجبين وتخرس من جأشها اللسن وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا حكم الله فالامر شديد وبادر وابقية أعماركم فالندم بعد الموت لا يغيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) أمن أحببكم الذين ساقوا أمن أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أمن أرباب الاموال وما خافوا الله واعلى التفريط باليتم عرفوا هول مقام يشيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واعجا كلما دعيت الى الله توانيت وكلما حركت المواعظ الى الخيرات أبيت وتماذيتوك حذر لك المنون فما انتهت يا من جسده حى وقلبه قلب ميت ستعان عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا أحمى كم أزعج المنون نفوسا من ديارها كم أباد البلى من أجساد منعمة لم يدارهاوكم نقبل الى الحقائق أروا ما باو زارهاوكم أذل في التراب خدودا بعد مزارها فابك يا أحمى على نفسك قبل بكاء لا يقيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انبى يا هذا فالدنيا أضغاث أحلام ودار الفناء لا تصلح للمقام ستقوم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بغضة سترأ على التمام اذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أماناتك ترحل في كل مرحلة أماناتك أنه يحصى عايتك من الاعمال خردلة وكم من مؤمل خانه في الحساب ما أملة غافسه من القضاء وعاجله ولم تبلغه الا آمال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرض عن المولى الى متى هذا الاعراض وقدولى شبائك في طلب الاعراض أمانات ويحك ان عرك في انقراض وقواك كل ساعة في انتقاض ويحك تزودا للسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يجلس في الجبال وقلبه في الاسباب يا من تنقضى المواعظ وهو ما ناب يا من كسبه المعاصي ظلمة الجباب يا من أغلق الهوى في وجهه الابواب فتح على نفسه فرما ينقع التعديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أمانات ان الموت لك بالمرصاد أماناد غيرك ولا تسيه طاد أمانا بلغك ما فعل بسائر القصاد أمانا حذر لك غفائلك عنه في كل موطن ووادأما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد الله نذروا القرآن المجيد وأحضر واقول بكم لفهم الوعد والوعيد ولا زمو طاعة الله فهذا شأن العبيد واحذر واغضبه فكم قسم من جبار عتيد ان يطشرك بك لشديد أمن من بنى وشاد وطول وتأم على العباد وسار في الاول وظن جهلا منه أنه لا يتحول فسقوا اذ فسقوا كاسا على هلاكهم عول أترابهم لم يسموا والاذار بالموت والنهيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيامن أنذره يومه وأمه وحادثه بالعبر ففروا منه وهو مصر على الخطايا وقد ندمه وهو غافل عما جاء بالجز والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أيها الانسان انك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والادركان بما فعلت في زمن الامكان أمانات ان الموت لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من جبل

الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيامن ينظر العبر بعينه ويسمع المواعظ بأذنيه وكلامه معدودة عليه ونذر الموت قد دنا اليه بالاسراع والتأكيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك تلك الغرب والشرق وتانسفت على ترك الاول والاخر الاسف الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (من كان وكان) ويحك ندم عرك * وربيع قلبك قد خرب أما ترى الشيب أبيض * والقلب في التسويد من عن يمينك كاتب * لكل خير تفعله كذلك لك شر حاسب * على الشمل قعيد تروغ مثل الثعالب * اذا أثمرت بتوبتك وان بدت لك شهوة * وثبت كالعنيد ويحك فقرب قلبك * الى سبيل الموعظة عسى قسوة قلبك * تلين بالنشيد فكل قاب قاضي * يلين عند الموعظة برحمة الخيرة فافهم * اشارة النجريد ان كان مالك عده * ولاسلاح يملك فاحرص عسى تسلمك * علامة التوحيد الهى ان كانت ذنوبنا قد أخطأنا فاقنا من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا في توابك فان عفوت فن أولى منك بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فن للمعصيين وان كنت لا تقبل الا الخاضعين فان كنت لا تسكرم الا المحسنين فن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتي اذ كرهت وانا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنتبه غيري وانا النائم سيدى ما بلغ قصتي أدل غيري وانا الخائر الهى جد بالعفو على مذكرك متكاف وسامع مختلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن مواعظي اليك أترابك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجاس السابيع عشر في اثبات كرامات الاولياء رضى الله عنهم)

الحمد لله الذى نهب لاهل محبته على باب خدمته خياما وأعلاما فاذا نامت الخلق جذبهم اليه فبا توأبين يديه سجدوا قياما فأسألتهم أول الليل خداما وما ألفت فيهم أئامهم آخر الليل نداهى فلورأيتهم وقد فزع لهم الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بمشاهدته انعاما

خادى الركبان وصلت الخياما * أقرعنى تلك الوجوه السلا * قبل الارض ثم قل أنا والله على العهد ما نقضت النماما * كيف أختار مذ رحلت بديلا * وهو كرمه حتى قد أقاما

(اهل) ان من أجل الكرامات التى تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات ومباشرة من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كما دخل عليها كرم بالحرا بوجد عند رزاقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزى اليك بذراع الخفلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان ذلك في غير أوان الرطب ومن ذلك ما ظهر للخصر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفى سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمورا خارقة للعادة اختص بالخصر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا ومن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حبل فاعيا التفتت اليه وقالت انى لم أخلق لهذا انما خلقت للعرث وقال الحسن البصرى رضى الله عنه كان بعبادان رجل فقير أسود يابى الى الخربات فحصل مئ شئ فطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فصارت الارض كلها ذبابة لمع ثم قال هات ما معك فتناولته وهالت امره فهربت وعن أبي يزيد قال دخل على أبو على السندى وكان أستاذوه بيده حراب فصفها فاذا هى جواهر فقلت له من أين لك هذا قال وافيت وادياها هنا فاذا هو يضى كالسراج فقلت هذا منى فقلت كيف كان وقتك الذى وردت فيه الوادى قال وقت فترى عن الحالة التى كنت فيها وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا من مامن أخلاقك بخلق حسن وقال

قال سواى هو قى مسند
البراز قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من أمتي
من يشفع للناس من
الناس ومنهم من يشفع
للعصبة ومنهم من يشفع
للقبيلة ومنهم من يشفع
للرجل وأهل بيته
(وروى الدارقطنى) عن
أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
نعم الرجل أنا شرار أمتي
قالوا كيف ليخيارها قال
اما خيارها فيدخلون
الجنة باعمالهم واما
شرار أمتي فيدخلون
الجنة بشفاعتي (وروى
عن عوف بن مالك)
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا فى آت
من عند الله فغيرى بين
ان يدخل نصف أمتي
الجنة وبين الشفاعة
فاختارت الشفاعة وهى
لمن مات لا يشرك بالله
شيأ وفى الوسيط للواحدى
عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الرجل
يقول فى الجنة ما فعل
صديقى وصديقه فى الجنة
فيقول الله عز وجل
أخرجوا له صديقه الى
الجنة فيقول من بنى
فيها فالناس شافعين
ولا صديق جيم (وفى
صحيح مسلم) عن أبي
سعيد الخدرى قال
اننا سألوا يا رسول
الله هل نرى بنات يوم

القيامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم
قال هل تضارون في رؤية
الشمس بالظلمة محموا
ليس معها صاحب وهل
تضارون في رؤية القمر
لبسلة البدر محموا ليس
فيها صاحب قالوا لا يا رسول
الله قال ما تضارون في
رؤية الله تعالى يوم
القيامة اذ كان تضارون
في رؤية أحدهما اذا
كان يوم القيامة أذن
مؤذن ليتبع كل أمة
ما كانت تعبد فلا يبقى
أحد كان يعبد غير الله
من الاصنام والانصاب
والاوتان الا يتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من
بر وفاجر وغير أهل
الكتاب فتدعى اليهود
فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد
عزرا ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فاذا
تبعون قالوا عطشنا
يا رب فاسقنا فيشار
لهم ألا تردون فيحشرون
الى النار كما أنهم سراب
يحتطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم
تدعى النصارى فيقال
لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن
الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ماذا

ذوالنون المصري رأى شاباً عند الكعبة يكثر الركوع والصعود فدفوت منه وقالت له انك استكثر الصلاة فقال
أنتظر الاذن من ربي في الاصراف قال فرأى شجرة سقطت فيها مكتوب من العزير الغفور الى عبيدي الصادق
انصرف مغفورا انما تقدم من ذنبك وما تأخر * وقال جابر الرجي رحمة الله كان أكثر أهل الرحبة على الانكار
في باب الكرامات فركبت السبع يوماً ودخات الرحبة وقلت من الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكفوا
بعد ذلك عني * وقال بكر بن عبد الرحمن رحمة الله كنا مع ذي النون المصري في البادية فزلنا تحت شجرة أم
غيلان فنقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فقبسم ذوالنون وقال تشتهون رطباً وحوك الشجرة وقال
أقسمت عليك بالذي أنبتك وشغلك شجرة الامان نزل علينا رطباً جنيا ثم حركها فنزل رطباً فاكلنا وشبعنا ثم غنا
وانتهنا وحوكنا الشجرة فنزلت علينا شوكة

أيام من كل ما نودي أجابا * ومن يجلايه يشي السحابا * وكلم في الدجاء موسى بلطف
كلاما ثم ألهمه الخطايا * ويامن رد يوسف بعد بعد * وكان أبوه ينتحب انتعابا
ويامن خص أحد واسطفا * وأعطاه الرسالة والكتبا * وقربه وسماء حبيبا
وأعق في شفاعة الرقابا * لك الفضل المبين على خطايا * مفتت به وضاعت الثوابا
وقيل كان جماعة مع أيوب السعدياني في سفر فاعياهم طاب الماء فقال أيوب أتسترون على ما عشت فقالوا نعم
فدور دائرة فنبغ الماء قال فسر بنا فلما قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد يشهدت معه
ذلك اليوم * وقيل جعفر بن شيبان الراعي فعرض له ما سبغ فقال - فبينما الشبان أما ترى هذا
السبغ فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فمركها فصبص وحرك ذنبه فقال سبغنا ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لو صنعت رأدي على ظهره حتى آتي مكة * وقال جعفر بن تركان رحمه الله كنت أجالس الفقراء ففزع على
بدينا فارت أن أدفعه إليهم ثم قامت في نفسي على احتياج اليه فهاج بي وجع الضر من قلعت - فبأنفوجعت
الأخرى فقلعتها فتهتف بي هاتف أن لم تدفع إليهم الذي ينال يبق في فلك سن واحدة * وقال أحد بن منصور رحمه الله
قال لي أستاذي أبو يعقوب النوسي غسلت سريري فامسك إيمامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي أنا
أدري أنك لست بميت وإنما هي قلة من دار إلى دار فخل يدي * وقال السبلي رحمه الله عقدت عقدا مع الله تعالى
أن لا آكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فذقت يدي إليها لاكل منها فنادتني الشجرة
احفظ عليك عقدك لانا كل مني فاني ليهودي (وقال عبد الله بن حنيف رحمه الله) دخلت بغداد قاصدا الحج ولم
آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت طبيعا على رأس البئر وهو يشرب وكنت
عطشا فأتيت البئر ولى الطبق فأذا الماء في أسفل البئر فثبت وقلت يا سيدي مالي محل هذا الطبق فتوديت
من خلتي حربيك فلم تصبر فارجع وخذ فرجعت فإذا البئر ملاءة ماء فلا تتركوني فكنت أشرب منه وأتطهر
إلى المدينة ولم ينقدوا الاستغيت هاتفا يقول ان الطبق جاء بالراكوة ولا حبل وأنت جئت معك الركونة
فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري الجنيد على قال لو صبرت ولو ساعة لتبغ الماء من تحت جليلك
غمرت حب غرساني فؤادي * فلا أسألو في يوم التنادي * جرحت القلب بالهجران مني
فكسوف زائد والحب بادي * سقاني شربة أحيا فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد
قلول الله يحفظ أعزقه * لهما العارفون بكل وادي

(وقال محمد بن سعيد البصري رحمه الله) بينا أنا مشى في طريق البصرة فقرأت أعرابيا يسوق جملته فالتفت فإذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فثبت ثم التفت فإذا الأعرابي يقول يا مسبب كل سبب يا مأمول كل ذي طلب رد علي ما ذهب يحمل الرجل والقتب فإذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه (وقال أبو بكر الهمداني رحمه الله) بقيت في قرية الحجاز أياما ولم أكل شيئا فاشتبهت بأقلاما وخبر من باب الطابق فقلت أنا في البرية وبنيتي وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي إلا وإذا أنا بأعرابي من بعيد ينادي يا أبقلا حار وخبر ف تقدمت إليه وقلته عندك ناقل حار وخبر قال نعم وسطعا ثم را كان عليه وأخبر خبرنا وأقلاما قال لي كل ما كنت ثم قال لي

كل فاكنت ثم قال لي كل فاكنت فلما قال لي الرابعة قلت بحق الذي بعثك لي الاما قلت لي من انت قال انا الحضر ثم غلبني فلم اراه

كفاني سبق عالمي كفاي * وحسبك من مؤلفات ترائي * وفي كل وقت سنكر
يشير بالامان وبالاماني * وما حاولت رزقاً منك يوماً * على بعد المدى الا اني
(وقال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه) دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة شرفها الله تعالى بالليل فاذا
فيها سبع عظيم غفت منه فنهضت بي هاتف اُتيت فان حولك سبعين ألفاً يحفظونك وقال أبو الهيثم
رحمه الله كان أبو عبد الله الدبالي رحمه الله اذا نزل منزلاً في سفر عدا الى حمارة وقال في أدبه كنت أريد أن أربطك
فلا تن لا أربطك وأرسلت في هذه الصحراء لتأكل الكلاب فاذا أردنا الرحيل فتعال قال فاذا كان وقت الرحيل
يأتيه الحمار وقال آدم بن أبي اياس رحمه الله عليه كنت بعسقلان وكان يغشاها شايب ويحياها سناو يتحدث معهما فاذا
فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعنا يوماً وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه فتناولته دراهم فاني أن ياخذها
فألت عليه فالتى كفامن الرمل في بركوته واستقي من ماء البحر فقال لي كله فتفارت فاذا هو سويق وسكر كثير فقال
من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

أيسر في القلب والفؤاد جعلا * موضع فارغ لغير الحبيب * هو سؤلي وصنيتي ومرادى
وبه ما حبيت عيشي بطيب * فإذا ما السقام حل بقلبي * لم يكن غيري له سعى طيب
(فصل) إذا هب على القوم نسيم عناية الحق فأحيا القلوب التي أمتها الجهالة والغفلة - سقاها بكأس
التوفيق رحيق التحقيق فسرت في أرواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم انوار الوجود والارتياح نظروا
الى الدنيا بعين الاعتبار فرأوها ليست لهم - هم بدار فاغتموا البدار الى الآخرة بالجد والاقتدار قطعوا
النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذلل الغافلون بالنوم تلهذوا بمنجاة الكرم في الاحرار قد
بذل لهم الحبيب رضاه فآثروا حبه على ما سواه فسقاهم بكأس المصافاة وتجلي عليهم في خلوة الخضر
فتلهذوا بمشاهدته وروياه وناداهم عبادي وأحبابي هلموا الى بابي فقد رفعت لكم كنياتي وأبجته كمنجاني
وأعطيت كلامكم مقصده ومناه

قوم على مولا هموا أقبلوا * وأعرضوا عن كل شئ سواه * وحرّموا نوم الدجى رغبة
فما لديه كي ينالوا رضاء * دموعهم فوق حدود لهم * تجري اشتياقاً منهم وفي لقاء
قد طلة والدينا بالارجعة * وآثر وأفوق هواهم هواه * يامن ضاع العمر في غفلة
ولم ينل من فعل خير مناه * بادر الى التوبة من قبل أن * تعدم والله سبيل النجاة
وازرع ليوم البعث زرع التقى * لعل أن يفوز ويتجنى جناه * وإن تخف من وقع ذنب مضى
فلذبن تأوى اليه العصاة * محمد المختار خير الورى * من طبق الارض جيعا شذا
صل عليه الله ما أشرقت * شمس وما خفت اليه الحداة

الجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
الحمد لله الذي تعرف الى أولياته بنعوت الجلال نعرفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس فالنوه ألهم أسرارهم
أسماءه فيذكرهم ذكروهم يباهي بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبههم وأحبوه حتى أقليم قلوبهم من
طوارق الغفلة فلا يتركوه أحرزوا حاصل العمر في صندوق الاخلاص وختموه تفقدوا دفتر أعمالهم من عاف
الخطايا ومحبوه خافوا الفضيحة يوم الحساب فغفلوا الامانة فيما اتهموه نالوا المقصود ومن محبوه وفوق
ما طلبوه والمجروح في تيبه الحرم حره ووه ما رجه واخلجته في الحشر ومراييل الليل ألبسوه يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه والحمد لله الذي اخترع الواجب ودان بلا شريك ولا معين تعالى في علو شأنه عن صفات
التكبر والتكبرين استوى على العرش ونزل الى السماء لاستغفار المستغفرين والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات باليمين أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين أبده من نطفة حقيرة

يُبْعَثُونَ فَيَقُولُونَ عَطِثًا
 يَارَبَّنَا فَقَدْ نَفَّسْنَا رُوحَهُمْ
 أَلا تَرْدُونَهُمْ فَيَحْشُرُونَ
 إِلَى جَهَنَّمَ كَمَا تَمِثُّ أَسْرَابُ
 يَحْطِمُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا
 فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى
 إِذَا لَمْ يَبْقِ الْإِمْنُ كَانَ يَعْبُدُ
 اللَّهُ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَمَامَهُمْ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى
 صُورَةٍ مِنَ السَّيِّئِ رَأَوْهُ
 فِيهَا قَالَ فَأَذًا تَتَنَاقَرُونَ
 لَتَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مِمَّا كَانَتْ
 تَعْبُدُ الْوَالِدَ بِنَا فَأَقْرَنَا
 النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفَقَسَّرَ
 مَا كُنَّا إِلَهُهُمْ وَلَمْ نَصَاحِبَهُمْ
 فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لَا تَشْرِكْ
 بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّةً أَوْ ثَلَاثًا
 حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ لِيَكْذِبُ
 يَنْقَلِبُ فَيَقُولُ هَلْ يَنْصَرِكُ
 وَبَيْنَهُ آيَةٌ يَعْرِفُونَهَا
 فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُكْشَفُ
 عَنْ سَائِقِ فَلَإِي يَتَّقِي مَنْ
 كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تَلْقَاءِ
 نَفْسِهِ إِلَّا أَذْنُ اللَّهِ
 بِالسُّجُودِ لَا يَتَّقِي مَنْ
 إِنْ يَسْجُدُ أَتَقَاءَ وَرِيَاءَ
 لِأَجْلِ اللَّهِ ظُهُرُهُ طَبَقَةٌ
 وَاحِدَةٌ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ
 يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ
 يُضْرَبُ الْجَسَدُ عَلَى جَهَنَّمَ
 وَتَحُلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَقُولُونَ
 اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ فَيَمُرُّ
 الْمُؤْمِنُونَ كَطَرَفَةِ الْعَيْنِ
 وَكَالْبَرْقِ وَكَالْجَمِّ وَكَالطَّيْرِ
 وَكَالْبَاوِدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ
 فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ وَمُخْذَوِّشٌ
 مَرْمِلٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا خَلَضَ

المؤمنون من النار
 فوالذي نفسي بيده
 ما من أحد منكم بأشد
 مناسدة في استيفاء
 الحق قديمين لكم من
 المؤمنين يوم القيامة
 لاخوانهم الذين في النار
 يقولون ربنا كانوا
 يصومون معنا ويصلون
 معنا ويعجبون فيقال
 لهم اخرجوا من مرتبة
 قصم صورهم على
 النار فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا
 ما بقي فيها أحد من أمرتنا
 به فيقول ارجعوا
 فمن وجدتم في قلبه
 مثقال دينار من خير
 فاجزوه فيخرجون
 خلقا كثيرا ثم يقول
 ارجعوا فمن وجدتم في
 قلبه مثقال نصف دينار
 من خير فاجزوه
 فيخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقول ارجعوا فمن
 وجدتم في قلبه مثقال
 ذرة من خير فاجزوه
 فيخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا لم ندر فيها
 خيرا فاقول الله شفعت
 الملائكة وشفع النبيون
 وشفع المؤمنون ولم يبق
 الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضة من النار
 فيخرج منها قسوما
 يعملوا خيرا قط قد عادوا
 جما فيلقبهم في نهر في
 اقواه الجنة يقال له نهر
 الحياة فيخرجون كما

وسفره في اقاليم الاطوار فاذا هو خصب مبين سلاط عليه الشهوة ليعلم انه ذليل مهين فاهل المعاصي جفت من
 عيونهم دموع العبرات فلا معين ولا معين والاحليل بالباب ينادهم جيبهم نداء المحبين سارعا الى مغفرة من
 ربكم ووجهه عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا يتغير الحوادث ولا يبلبه تعاقب الأزمان
 والدهور الاول لاس عددا لا تحصى بالمدد الظاهر لا بالرد الباطن فلا يجد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 ايسر بحسب ولا جواهر ولا عرض ولا عنصر تقدر من حجاب النور المعطل أكمه والجاحد أعمى والجسم
 أعشى والمشب في محض الجهل ما دور آت من المصراة ماء أحياه النبات منطومه والمثور نقله الى الأغذية
 فتولد منه المني لايجاد الأناث من الحيوان والذي كور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش
 في ألواح أرواحهم يوم الايجاد حرف الجبور والنبور فكل منهم يجري لما لا يدري غيب عنهم عواقب الامور
 ثم رماهم بسهم المنيه الصائب فاصابهم القصور ثم عزاهم بقوله ليعا وعده في قضائه وأنه لا يجور كل
 نفس ذاتة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فيخرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
 الا متاع الغرور فسبحان من يقضى ولا يقضى عليه يكسر الصخر ويجبر المكسور أحسنه حمد من يرجو
 رحمته لعله انه الرحيم الغفور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها اليوم للشور وأشهد أن
 محمد عبده ورسوله شفيع الامم يوم يمت من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الأزمان
 والعصور (اخواني) لقد خسر من طلب الغنى وهو عنه راحل أما بشاء هذا حادي الجديدين وهو يطوى من
 العمر المراحل أما الليل والنهار مرصدان لخل الاعمار بالواحد أما ترى من قبل تحت ظلمها كيف زال
 بظلم الزائل أما ترى من عمر ألقام اذا سئل قال لبثت أياما فلائل أما ترى من شيد الحصون وعقل العقائل
 أبادهم بسيف الجمام فكل عن ملكه زائل أين فوج وعاد وغود وتبع والملوك الاوائل أين من ملكها اشرفا
 وغربا راحل وما حظى منها بباطل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذوالساطان والخالل اندرست معالمهم وعادت
 دروسهم ليس ليعبر الظالم والجاهل أما سمع نداءهم وهم صرخت أمانت عظمهم يا عاقل أين شداد النعمان
 أين كسرى والاوان أين ملوك بابل أبادهم الحداث ليوم يقومون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه (كان وكان)

لاتأمن الدنيا * وقد أرتك خداعها * كم من رفيع شامخ * الى البلى جلبوه
 فازرع اذا شئت تحصد * وجد في طلب العلا * وثق بوعد المولى * في كل ما ترجوه
 واعلم بان الناجي * يوم القيامة من تلقى * قوم أطاعوا المولى * بهر اولم يعصوه
 قد خص أهل السعادة * بنور علم المعرفة * وزاد أهل الشقاوة * جهلا فاعرفوه
 فاعمل ايوم تسود * فيه الوجوه من الشقا * كذا لأهل السعادة * تبيض فيه وجوه
 (قال عبد الواحد بن زبده رحمه الله) سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقرأت كان قائلا
 يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقاتوا أين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال فخرجت
 الى الكوفة وسألتهم فاقبل هي مجنونة بين ظهري ايتها غنيبات لنا فقلت أريد أن أراها فقالوا اخرج الى
 الجبال فخرجت فاذا هي قائمة على وبيد يدها عكازها وعاها حاجة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري
 واذا الغنم مع الذئب فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئب فلما رأتني أو حزت في صلاتها ثم قالت
 ارجع يا ابن زيد انيس الموعد ههنا انما الموعد في الجنة فقلت برحك الله ومن أعلمك اني ابن زيد فقلت أما
 عات ان الارواح جنود مجنونة تعارف من انشأها وماتت كرمها اختلفت فقلت لها عطيني فقالت واعجبوا واعطوا
 بوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير القسط على جوارحك لخيرتك بكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد
 انه بلغني انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه نائيا الا سلبه الله عز وجل حب الدنيا ومعه وبدله بعد
 القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم أنشأت تقول
 يا واعظا جاء العيوب * بجر قوما عن الذنوب * تنهى وأنت السقيم خفا

هذان المنكر الجيب * لو كنت أصحمت قبل هذا * عيبك أو ثبت من قريب
 كان لما قلت احبسي * موضع صدق من القلوب * تنهى عن الفحشاء والمنكر
 * وأنت في النسي كالربيب *
 فقلت لها اني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تغزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فأي شيء هذا فقالت
 اليك عنى فاني أصحمت ما بيني وبين سيدي فاصح ما بين الذئاب والغنم ثم أنشأت تقول
 لو كنت لي يوم القيامة عينا * لم يردوا ماء الاوى معينا * لولا الهوى لم أدر ما طعم الردى
 ولا أذنت سرى المصونا * تصد ليلى كل يوم جفوة * تبسدى لنا من الامى فنونا
 بانوافى الاحشاء منهم لوعة * يمنعها القصر ان تبينا * لهنى على بعد الجحى وقد أرى
 تلهى من بعدهم جنونا * حرم وطرفى على النوم فسا * أظن نوى يعرف الجفونا
 حاشى اسمى أن يرى مستعيا * هذا وحاشى أن يرى مغتونا
 (اخواني) هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدائح المؤمنين اخواني هذه آثار المتقين اخواني هذه
 روضات السابقين يا من تحسب طريق المعاصى الطريق قريب يا من أوبقته الزلات بأمر بالتوبة نصيب
 يا من نوالى في المعاصى ارجع فالذى دعاك ليحبيب اخواني كأنكم بقاطع الا مال قد هجم وتقلدكم الى بيت
 الديان والظلم ورفق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندتم المفرط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمار في
 الايام الخالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك أما تحذرن من بوعده حذرنا أما نسحق من أوجسك
 وصورك كافي بك والله قد نسيتك الحبيب وأفردك والى ضيق قبرك أوردك وعادت قلوب حزنت عليك
 ساليه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
 واحسرنى واشقوتى * من يوم نشر كتابيه * واطول حزنى ان أكن * أوتيته بشماليه
 واذا سلت عن الخطا * ماذا وجوابيه * واحرقا سبى أن يكون * من مع القلوب القاسية
 كلا ولا قدمت لي * علال يوم حسابيه * بسأل انى لشقاوتى * وقساوى وعذابي
 بارزت بالزلات في * أيام دهر خاليه * من ليس يحق عنه من * فبح المعاصى خافيه
 أستغفر الله العظمى * وتبت من أفعاليه * فعسى الا اله يهودى * بالعفو ثم العففيه
 (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شيع جنازة فلما اصطاب الناس ناخروا فقال له أصحابه يا أمير
 المؤمنين جنازة أنت ولما ناخروا عنها وتركها فقال اني ما ناخروا عنها الا لان القبر نادانى من خلقي يا عمر بن
 عبد العزيز زلاتى ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال خرفت الا كفان ومزقت الابدان
 ومصعت الدم وأكلت اللحم ألأنسا لى ما صنعت بالاوصال فقلت له ما صنعت بها فقال فرقت الكتفين من
 الزواجر والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى وعرو قال ان الدنيا باقوا واهلها
 ذليل وغنيها فقير وشبابها همز وجها عورت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها أين قراء القرآن
 أين حجاج بيت الله الحرام أين صوام شهر رمضان ما صنع التراب بأبدانهم والديان بأجسادهم والبلى
 بغطائهم وأوصالهم كانوا رائحة في الدنيا على أسرة ممددة وفرش منسدة بين خدم مخدومين وأهل مكرمات
 أليس منهم بعد هانى مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الازل والوطن قد فارقوا الحداث
 وصاروا بعد السعة فى المضائق وتزوجت نساؤهم وترددت فى الطرقات أبناءهم وتوزعت القرابات بآرامهم
 وثرانهم فمنهم والله الموسع له فى قبره ومنهم والله المضيق عليه فى حسده ههنا ههنا يا مغمض الوالد والابن
 والولد وغامله ويا مكفن الميت وحامله يا محله فى القبر واجتماعه ليت شعري باى خديه يبدأ البلى ثم بكى
 حتى غشى عليه وما بقي الا جمعة ومات رحمه الله عليه
 ضعوا خدي على الخدي ضموه * ومن غفر التراب فوسدوه * وشقوا عنه اكفانا زرقا
 وفي الرمس البعيد فغيبوه * فلو أبصرتموه اذا انقضت * صبيحة نالت أنكرتموه

تخرج الحبة في خيل
 السيل فيختر رجوت
 كالسؤل فيرقاهم
 الخوازم فية قول أهل
 الجنة هو لا عتقاء الرحمن
 أدخلهم الله الجنة بغير
 عمل عاوه ولا خير
 قدموه فيقال لهم لكم
 ما رأيتم ومثله (اعلم)
 ان الشقاوة خمس أوها
 الاراحة من هول الموقف
 وتحميل الحساب وهي
 مخصصة بعهد صلى الله
 عليه وسلم ولثانية في
 ادخال قوم الجنة بغير
 حساب وهي أيضا وردت
 له صلى الله عليه وسلم
 والثالثة قوم استوجبوا
 النار فيشفع فيهم
 زيننا من شاء الله له ان
 يشفع له والرابعة
 في زيادة الدرجات
 في الجنة لاهلها
 والخامسة فمن دخل
 النار من المذنبين
 فيشفع فيهم زيننا وغيره
 من الانبياء والملائكة
 واخوانهم المؤمنين ثم
 يخرج الله كل من قال
 لا اله الا الله من غير
 شفاعة شافع حتى لا يبقى
 فيه الا الكافرون كل
 حديث أنس ثم أعود
 الرابعة فاحسده بثلث
 المحامد ثم أخوله ساجدا
 فيقال يا مدافع رأسك
 وقل سمع وسل تعطه
 واشفع تشفع فاقول يا رب
 ائذن لي فبين قال لا اله
 الا الله قال ليس ذلك اليك

لكن وعزى وكبرياى
 ونظم حتى وجبرياى
 لاخرجن من قال لاله
 الا الله أى أتفضل
 بانراهم دون شفاعه
 شافع فهو لاهم الذين
 معهم مجرد الاعيان وهم
 الذين لم يؤذن في الشفاعه
 فيهم وانما ادات النار
 أنه اذن لمن عنده شئ
 زائد على الاعيان من
 عمل صالح أو ذكر خفي
 أو عمل من أعمال القلب
 من شفاعه على مسكين
 وخوف من الله ونبيه
 صادقة في عمل فانه
 وجعل لك افعين من
 الملائكة والنبين دليل
 عليه وتفرده الله بعلم
 ما تكنه القلوب والرحمة
 لمن ليس عنده سوى
 الاعيان فتوقله متقال
 ذرة من ايمان ومن خير
 العبيد أن معناه شئ
 زائد على مجرد الاعيان
 لان مجرد الاعيان الذي
 هو الصديق لا يجزأ
 فعليك يا اخي بالاعيان
 بان تعتقد بقلبك دين
 الاسلام وتنتقل مع
 ذلك بالشهادتين فان
 اقتضرت على أحدهما
 خلعت في نار جهنم التي
 وقودها الناس والحجارة
 ولا تنفك شفاعه شافع
 ثم عليك أن تحترق من
 المعاصي فان المعاصي
 يزيد الكفر فقد حكي
 انه قيل الفضيل بن

وقدمت نواظر مقلتيه * على وجناته ورفعتوه * وقد نادى البلى هذا فلان
 هاوا فانظروا هل تعرفوه * حبيكم ووجاركم المدي * تقادم عهد فسيتموه
 (أخى) دناؤ الله من زرع الحصاد فالى متى هذا التماهى والرقاد وبين يديك أهوال يوم المعاد يوم يغفر الوالد
 فيه من الاولاد واحزنه عليك اذا تبدد من أعمالك من الارباح فاصبح هشمتانذروه الرياح فالى متى هذه
 الغفلة وعلم القبول قد لاخ يا غريه فاني بحرهواه اركب سفينة النجاه واقطع عن أفعالك القباح وألق نفسك
 الى ساحل النعم تجد مولك أهل الكرم والسماح (كان وكان)
 قم في الديار وياجي * مولك في وقت السهر * ان كنت يامختلف * الى السحر ترناح
 الى متى أنت تابه * في ظلم ليل المعصيه * ارجع اليك ذلك * من نور نامصباح
 الى متى كم تبارز * مولك بالفعل الردي * انقض وبادرتوبه * وما مضى فسماع
 وقم وصالح حبييك * فذا أوان لحبه * فهو الكرم المسامح * والواهب الفتاح
 يدعوك في كل ليله * لغسل حالك ينصم * وأنت تأثم غافل * ماتقبل الاصلاح
 فانهض اذا شئت ترج * واسبل دموعك في السبا * هذا طريق السلامة * ومعدن الارباح
 بالله يا خوائف) أبسطوا ايدي الى المولى بالنذر والضراعه وتضرعوا بالنذر والانكسار في هذه الساعه ونادوا
 يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعه نسألك أن تبدل منا الفساد بالصلاح والخسران بالارباح وأن تعامنا
 بالعرف والسماح يا من مثل نوره كشكافه فاصباح برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وعصبيه وسلم تسليمادنا الى يوم الدين

(الجاس التاسع عشر في مناقب الصالحين رضي الله عنهم)
 الحمد لله الواحد الكريم الماحد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى
 عن الماحب والمائل والمضاد والمعاذ المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المصالح الذي يسبل ستره
 الجليل على العاصي وهو ناظر اليه وشاهد وعين برقه الجزيل على عبده الذليل ويلفه جميع المقاصد
 فسبحان من غير الانهار من ضم الانهار والجلاد ومطامع الانهار ومنه هي الازهار من العود الياس الجاد
 يخرج رطب الثمار من أفنان الاغصان مختلفه المطامع والالوان صنوان وغير صنوان نسقي بماء واحد هذه
 بعض آثار قدرته وعجايب حكمته وصنعتة ومن شك فليشاهد
 أيا من جيل من كيف وأين * وعن ندوه من ولدو والد * ملكك الكائنات بحسن صنع
 ولانت من مخافتك الجلاد * أذنت لها تكون فاستكانت * وأنت على جميع الخلق شاهد
 وكنت بحيث لا يكون دعون * وحاشي ان تحيط بك المعاد * وأنت بحيث أنت وليس أين
 ولا كيف تتنله الشواهد * أحطت بحجابه الاشياء علما * وأنت لكل ما فيها مرصد
 فيامن ماله في الملك ثمان * ولا مثل وليس له مضاد * أجرا من عذابك واعف عنا
 وبلغنا الى نيل المقاصد * فقد فودتنا الاحسان لطفنا * ومعب عندنا طمع العوايد
 (قال يحيى بن الجلال) سمعت أبي رحمه الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل
 عليه وجلس فقال له يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما هو قال اشتهوا على أهلي سمكة فذهبت الى
 السوق فاشتريتها بهم وحلتهم مع حال صبي ومشي معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا عم هل لك أن تصلي فساكنه
 أيقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام
 قد جاد بالطبق اذ لا أجود أباه السمكة فلم يزل يتركم حتى أقيمت الصلاة فصلينا جماعة وترك بعد الصلاة ثم
 خرجنا فاذا الطبق في مكانه لم يبرح فجلسنا الى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل
 معن من هذه السمكة فقلت له فقال أنا صائم فقلت له تغطر عندنا قال نعم أرفق طريق المسجد فاريته فدخل المسجد
 وجلس الى أن صليت المغرب فقلت له فقلت له تغطر عندنا قال نعم أرفق طريق المسجد فاريته فدخل المسجد

هذه نائبة لما صلينا جنته الى منزله وفيه ثلاثة آيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبية مقعدة منذ عشرين
 سنة وبيت فيه صبي فافينا أنا مع أهلي واذا بالباب بطرق في آخر الليل قالت من قالت أنا ثلاثة فأت ان فلانة مقعدة
 منذ عشرين سنة وهي قاعه لحلم مطر وحق في البيت كيف يستوي لها أن غشي فقالت أنا هي افتحوا لي ففتحتنا
 لها فاذا هي قائمة مستوية ثقلنا لها اخبرنا بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون صبي فافينا هذا بخبر فوقع في نفسي أن
 أوسل الى الله تعالى به في كسر ضري فقلت اللهم بحرحه صبي فافينا هذا عندك الا ما كشفت ضري وعافيتني
 فاستويت قائمة كذا وتنتي قال ففتحت اليه فلم أجده في البيت ففتحت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف
 رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك أولياء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين
 عبت بنشرهوا همورج الضبا * والى خذاهم كل قلب قد صبا * ونضوت أنفاسهم واطلما
 صمت اللسان بها فاصبح معربا * قسوم اذا نزلوا براد مجرب * ففترأرج بالعبير وأعشبا
 واذا بد البحر الاجاج لشارب * منهم يعود من المداة أعذبا * علم الهبة في هواهم مذهب
 فذلك أصبح حبه في مذهبها * وجدوا فوادي منزلها هوامو * فلذلك خيم في حشاى وطنها
 قوم اهتم نبأ وحال يقضي * شرف الجلال اذا سالت عن النبا * فهم يزول عن السقيم مقامه
 لما غدا بجنتهم فحسبا * يجوزون بالعبه والجبل مسينهم * واصفح عن عبداهم قد أذنبوا
 هم أولياء الله حق في الوري * وغدا يقال لهم جهار امربا

فقد درهم من أقوام عبده وحبته لاجنته وخدموه اوصله لا محته فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحه الشوق
 اليه طائرون وبجناباته في الاسعار يتلذذون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال أبو عامر
 الواعظ رحمه الله عليه بينا أنا ذات ليلة أصبح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا ينادي من قلب قريج وية قول
 بادليل الحائر في الغلوات يا أنيس المستوحشين في الخلوات أنت أنسى اذا استأنس البطالون وأنت غفري
 اذا اغتر الجاهلون قال فامرعت نعره وملت عليه فرد على السلام وقال لي من أين أقبات في سواده هذا الليل
 والى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما أنا رقيقا حزانه وهج وجدده وأنشعبه فصاح
 صبيحة وخر مغشيا عليه فلأفاق أخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال اني أكره الاماني وضباب الزمان في الغاني
 ثم ولي فاتبعته فامر فلي وادخلت وهو يبكي فقلت برحمتك الله اني على غير الجادة فاشتد بكاءه وصياحه وقال
 ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا نحن بحرب الوادي قالت
 هذا الغمر قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين ماء عذب فقال دونك فتوضأ وتوضأت
 ثم أذن وقام الصلاة وصاينا فلما سلم قال يا عبد الله قد كنت مفارقك فعليك السلام فقلت بالذي أياك الوصول
 اليه والاقبال عليه الامامت على بدوة ثم أومأت الى مزودي فقال أجا نزع أنت قلت نعم قال شغلت قلبك عن
 التمعن كرفي المكوث بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما أعد الله للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم
 ضرب بيده الارض فاذا برغيف كأنما أخرج من نار فقال كل فاكت وأنامتجيب وفي نفسي أريد أن أسأله عن
 ذلك فقال لي يا طال ان الله جلالة سد قوافي ترك الشهوات فاحدهم الا كوان في الحياة والممات ثم غاب عني فلم أراه
 اصطفاهم لقربه واجتباهم * وجاهم من فتنة الشيطان * ودعاهم لابه وسقا هم
 بكؤوس من خيرة العسرة * وجزاهم بجنة ونعيم * وقصور والحور والولدان
 فهم لا يرون هذا نعيما * لا ولا شوقهم لاورحسان * انما قصدهم تجلي حبيب
 اسير واذا بالجال رأى العيان * وينادي موعبنا دى هاما * تظفروا بالامان والاحسان
 فبئسذا النعيم تاهوا دلالا * وتباهوا به على الاكران * فبهم يدفع البلا عن النبا
 من ويحمون من سائر الحدنان * وبهم يستقي الاله تعالى * فيه عند حاجه الظلمات
 فأجرنا بحتهم يا الهى * من أليم المذابو البيران * وتجاوز عما جنتاه جهلا
 من فيج الذنوب والعصيان * وادف عنا فانقاد أسانا * ثم ساع بالعبه والغفران

عياض فحضرته الوفاة
 فدخل عليه الفضيل
 وجلس عند رأسه
 وقرأ سورة يس فقال
 يا أستاذ لا تقرأ هذه
 السورة فسكت ثم أقنه
 فقال قل لا اله الا الله فقال
 لا أقولها الا بربى منها
 ومات على ذلك فدخل
 الفضيل منزله وجعل
 يبكي أربعين يوما
 يخرج من البيت ثم رآه
 في النوم وهو يسبح
 به الى جهنم فقال باي
 شئ نزع الله المفرقة
 عنك وكنت أعلم تلامذتي
 فقال ثلاثة أشياء أوأها
 بالنيمة فاني قلت لا يصح
 بخلاف ما قلت لك
 والثاني بالحد حسد
 أصحابي والثالث كان
 بيءا لئلا ياتي طيب
 فسأله عنها فقال
 اشرب في كل سنة قدسا
 من خرفان لم تفعل
 تبقى بك العلة فسكنت
 أشربه نعوذ بالله من
 السخط الذي لا طاقة
 لقابه قال بعضهم
 اذا أقيمت الدنيا على المرء
 دينه
 فسأله منها فليس بضائر
 اللهم ارحمنا ولا تعذبنا
 ووفقنا ولا تحذلنا ولا
 تسلب منا الاعيان عند
 خواتمنا فانه لا ملجأ لنا
 الا اليك ولا معول لنا
 الا عليك يا أرحم
 الراحمين

***(فصل)* قال الله**
 تعالى فالذين كفروا
 قطع لهم ثياب من نار
 يصب من فوق رؤسهم
 الحميم يصهر به ماني
 بطونهم والجلود لهم
 مقامع من حديد كما
 أرادوا أن يخرجوا منها
 من غم أعينوا فيها
 وذوقوا عذاب الحريق
 تلغ وجوههم النار
 وهم فيها كالطون
 أو أشد اللا في
 أعناقهم والسلاسل
 يسحبون في الحميم ثم في
 النار يسجرون
 والذين كفروا لهم نار
 جهنم لا يقضى عابهم
 فيموتوا ولا يخفف عنهم من
 عذابها كذلك تجزي كل
 كفورهم بظطروخ
 قهارنا أخرجنا عمل
 صالحا غير الذي كنا
 نععمل أولم نعمركم
 ما يتذكر فيه من ذكر
 وجاءكم النذر فذوقوا
 ذل الظالمين من نصيران
 شجرة الزقوم طعام
 الاتيم كالهل يعل في
 البطون كغلي الحميم
 خذوه فذوقوه الى سواء
 الحميم أي وسطها ثم
 صبروا فوق رؤسهم من
 عذاب الحميم ذوقوا
 أنت العزيز الكريم
 وأصحاب الشمال
 ما أصحاب الشمال في
 جهنم وهم وجميع وظل من
 يجمعون لبارد ولا كريم

فله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم بحال * قال ذو النون المصري راحة الله عليه بينا أنا أسبح
 في بعض الجبال إذ صرحت براد كثير الأشجار والنبات والثمار فجاءت أنف كرفي قدرة الله تعالى وحسن صنعة
 فسمعت صوتا هائلا مدامي وهي نار أصالي فالتفت الصوت إلى باب مغارة في سفح الجبل وإذا الكلام يخرج
 من داخل المغارة فدخلت فرأيت رجلا من أهل التعبد والاجتهاد قد براه النحول وعليه آثار القبول فسمعتة
 يقول سبحان من أحيا قلوب المستأقنين بالمناجاة بيزيد وكفى نقوسهم مؤنة الطاب فهي لا تعتمد الا عليه
 وأفردها لمحبتة فهي لا تحن الا اليه فلما أحسن في قلب السلام عليك يا حليف الاحزان وقرن الانصاف فقال
 عليك السلام ما الذي أوصاك الي من أفرده الخوف عن الانام واستغل بحسبة نفسه عن التنطع في الكلام
 فقلت أوصاني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتزهد في رياض أسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان الله
 عباد قدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في الماكوت وتنظر الى
 ما أدخلها في خزائن الجبروت فاعينهم الى جماله ناظرة وقلوبهم بمحبتة عامرة وأرواحهم الى لقائه طاهرة
 فهم ملوك الدنيا والآخرة ثم بكروا وقال يا سيدي لا عيالهم وفقى وبعهم فالحقني ثم صاح ووقع الى الارض ميتا
 هذه والله صفات الخائفين راحة الله عليه وهذه علامات العارفين
 لله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء ان نظروا الا كوان بالعبر * والوجد والشوق والافكار قوتهم
 ولازمو الجود والادلاج في البكر * وبادر الرضا مولاهم وسعوا * قصد السبيل اليه سعي مؤثر
 وأمنوا واستقاموا مثل ما أمروا واستغفروا وقتهم في الصوم والسر * وجاهدوا وانتوا عما يباعدكم
 عن بابه واستلوا كل ذي عور * جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
 لهم من الله ما لا ينسى بعده * مع ما ع تسلم والفوز بالنظر
 (وعن عبد الرحمن الازدي) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فتررت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو
 يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في البحر
 ساطاه ثم سكت فقلت له مالك جالس وحده فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الا حقا ما كنت قط وحدي منذ
 خلقت وان معي ربي حيث كنت ومعى ملكان يحفظاني ويحفظان على فقلت له أين مقامك قال ليس لي مقام
 معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن أين تأكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته اياها بقلبي ولم أسأله
 بلساني فيما بيني وبينه فقلت فم نالت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والافتخار دون الناس اليه قلت قدوجب
 عليك أن تدعو لنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت لا بد أن توصيني بشئ فقال كف
 ذليلا على بابه ولا تبرح عن جنبه بوصلك الى حضرة أحبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عياني
 شاهدوه وقد تجلى فغابوا * وحلا المحب فيه العذاب * شر رواشدة فاضوا سكارى
 ليت شعري يا صاح ماذا الشراب * كتبوا بالدموع قصة شوق * فأنام من الحبيب الجواب
 وكسوا بخرجه ثم ساروا * ودعاهم لوصلة فاجابوا * فهموا بالجسوم بين السرايا
 حضروا عند حبسهم ثم غابوا * وهم في الثياب لم يبق منهم * غير رسم تضيئه الاثواب
 فافتقروا لهم وجرعهم اثم * يا نك الفوز والمني والصواب
 (اخواني) عبارات التسميم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا عاشق خلوا والله بالحبيب في
 دار المناجاة فيك اهم ثياب المواساة وضجهم بطيب المعاملة وغالية السحر غالية يبيتون لربهم مصداق قياما
 في حبوب وقد كساهم السور نحو لا وسقما فاز واواله بالريح والغنائم وأنت يا مسكين في بدهاء الغفلة تأثم
 أنك علم بما جرى للقوم بأسير الغفلة والنوم (حكى) أن علي بن بكار وأبا اسحق الفزاري وكانا من الاولياء
 الصالحين كانا يحتطبان ويا كلان من كسبهما فاتفقا أن يصعدا الى الجبل من الغداة فيعتطبا ويساعد بعضهما
 بعضا فسبق علي بن بكار الى الجبل فاحتطب خزمة وأبنا عليه رفيقه فجعل يطوف عليه الجبل فزاده وهو جالس
 متربع وفي حجره من أسد وهو ينش الثياب عنه فقال يا أبا اسحق ما هذا فقال له الثياب التي فرجتموها أنا أنتظره

لنتبه وألحقك فتركه علي بن بكار ومضى فرأى صخرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه الغبار والتراب
 فقال في نفسه آخذوه وأصدق به فتر من الجبل فربعدا سودوه ومطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند
 رأسه خزمة خطب كان يروم بيعها فقال ما أجدر لصف هذا الذهب موضعاً أحق من هذا العبد فخرج من
 الكيس عشرة دنانير وأتى اليه وقال له خذ هذه واستعن بهم على حالك فرفع العبد رأسه اليه وقال له ضع هذا
 الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبك فأنشأ الله في سنة أمر كل يوم على هذا الكيس وهو ماني على الصخرة ولم أعلم
 ما فيه فكيف رغبت أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك آخذة قال علي ففجئت من كلامه وعلت أنه من الاولياء
 ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم أره فسألت عنه فقيل لي انه يأتي في كل أسبوع مرة بخزمة
 خطب فيبيعها بدرهم فيتقوت به باقي الاسبوع ولا ياذن من أحد شيئا فلهذه والله أحوال الزاهدين وهذه صفات
 الصالحين قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام أر يدجبل أبي قبيس فبعثني عبد أسود عليه أطمار
 رثة وهو يقول أنت أنت يا هو يا هو لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكثر من القول قلت يا هذا أنت فقال
 يا شيخ انما المجنون من عشي ألف خطوة ولم يذ كرم ولاه فقلت له أفضل الذي كرم عند المحققين ما كلن بالقلب فقال
 صدقت ولكن القلب اذا امتلأ بالذ كرفاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فقدمت على جفائي عليه فلما
 كان الليل ونمت ففتفت في هاتف وقال يا شيخ ان لك العبد الاسود يوم القيامة ثورا يعل ثيابين السماء والارض
 فله در أقوام أعياهم قبول الاعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجري على غمام وكال وجالهم
 بالتموى ويواليه من جبال اذا رجع الناس الى ذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا
 الى خرافات أشجائهم واذا أقبل التجار على أموالهم أقبلوا على تفقد أحوالهم واذا التذ الغافلون بالنوم
 على جنوبهم تلذذوا في السجاب كلام محبوبهم مثلوا الآخرة بين أيديهم فخذوا ومثلوا المنادي يناديهم
 فاستعدوا وأقبلوا بالصدق الى باب ولاهم فاردوا ألقاهم ذكرا الذنوب فناموا وجرهم ربه المطالب
 فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا
 في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوجفوا أنفسهم ولاما وراموا السلامة في دار المقامة فبلغوا
 ما ملوا وراموا قانتبه يا هذا من رقة اعراضك وبخافيك وأصلح طاهر لك بالتق قبل أن يعسر تلافيك وترود
 للرحيل فالقيليل لا يكتفيك واعم ذنوبك بكف الانابة لعل مولك من خطاياك يعفيك وداو أمراض أملك
 بشراب ذكر أهلك وسل المولى لعله يشفيك
 لكم مهجتي والروح والجسم والقلب * وكلى لكم ملك وانى بكم صيب * وأنتم أحبائي على كل حالة
 فيا فرحتي ان صحت فيكم الحب * نايتم فبعيني دمعها متواصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
 وكم أنتم ان أسير اليكمو * فبعتني خلى وما تنفع الكتب * خليلى ان عايتنا أرض يترب
 وعند رسول الله قد نزل الركب * فقولا يا أحمد يا محمد * محب عن الزوار عوقه الذنب
 فسي جاهدك المقبول يكشف غم * فجاهلك يا مختار رضى به الرب
 فانت الذى لولاك لم يخلق امرؤ * ولا فلك يحسرى ولا غصن رطب
 ووجهك يدري ما الحسن مشرق * أضاعت به الآفاق والشرق والغرب
 على وجهه سر الغمامة مسبل * ليكيلا تراه الشمس تكسف أو تجوب * على شط بحر النور جبريل قائل
 مقامى هذا ما على صادق عتب * ذناقتلى حين في النور روجه * بلا كيف لكن حيث شاءه الرب
 جلاد على الاملاك جبريل في السماء * وكانت له من قبل مبعته تصبو * الهى بماني قاب قوسين ناله
 أجزافان النار تعذيبها صعب * وكنى فاني من عذابك مشفق * يا حديد اركنى اذا عظم الخطب
 وصل على خير الانام محمد * وأصحابه في جمعهم وجب الحب
 اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا

انهم كانوا قبل ذلك مترفين
 وكانوا يضرون على
 الحنت العليم وكانوا
 يقولون أئذ امتنا وكنا
 نراو عظاما ثنابا عيون
 أو أبونا الاولون قل ان
 الاولين والاخرين
 لجموعون الى ميقات
 يوم معلوم ثم انكم أيها
 الضالون المكذبون
 لا تكون من شجر من
 زقوم فالذين منها البطون
 فشاربون عليه من الحميم
 فشاربون شرب الهيم
 هذا نزلهم يوم الدين نحن
 خلقناكم فلولنا تصدقون
 نخذوه فقلوه ثم الحميم
 صلوهم ثم في سلسله ذرعهما
 سبعون ذراعا فاسلكوه
 انه كان لا يؤمن بالله
 العظيم ولا يحض على
 طعام المسكين فليس له
 اليوم ههنا حيم ولا طعام
 الامن غيبان لا ياكله الا
 الخاطئون هل أتاك
 حديث الغاشية وجوه
 يومئذ شائعة عاملة
 ناصبة تصلى نارا حامية
 تسقى من عين آنية ليس
 لهم طعام الا من ضريع
 لا يسمن ولا يغنى من
 جوع وفي كتاب
 الترمذي عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لما خلق الله الجنة قال
 لجبريل اذهب فانظر
 اليها فذهب فنظر اليها
 وإلى ما أعد الله لاهلها

فذلك أهون من هذا
 وأنت في صلب آدم ان
 لا تشرك في شيا فابيت
 الا ان تشرك وفي صحاح
 مسلم عن النعمان بن
 بشير رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أهون
 أهل النار عذابا من له
 نعلان وشرا كان من نار
 يغلي منه مادامه كما
 يغلي المرجل ماري
 ان أحدا أشد منه عذابا
 وانه لا هو منهم عذابا
 وفيه عن سمرة بن جندب
 انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ان منهم من تأخذ النار
 الى كعبه ومنهم من
 تأخذ الى بجزته ومنهم
 من تأخذ الى عنقه
 وفي مسند الزوار عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو كان في المسجد
 مائة ألف أو يزيدون
 ثم تنفس رجل من
 أهل النار لخرقهم وفي
 كتاب الترمذي عن
 ابن عباس رضي الله
 عنهما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو ان
 قطرة من الزقوم قطرت
 في دار الدنيا لافسدت
 على أهل الدنيا ما يشهم
 فكيف بمن يكون
 طعامه وعن أبي سعيد
 الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال

ترودي لطريق أنت سالكة * فيها فاعمال قليل يا تلك المثل * ولا تفرك أيام السحاب في
 أعقاب المورقان الشيب والجل * يا نفس توب من العصيان واجتهدى * ولا يغسرنك الابعاد والمثل
 ثم احذري موقفا صعبا شدته * يغشى الوري المتلفان الحزن والوجل * ويحتم القدم والاضواء ناطقة
 ويظهر المفصحات الخط والخطل * ويحتمكم الله بين الناس معدلة * فتذكر الخاتمان البر والزلزال
 (الخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فسيلقى كل عامل منكم أعماله يوم يستقبل فلا يجاب الى الاقاله
 ويعرض أمامه بالندم على الضلالة فيألفها حسرة مأهولها ورقدة في التراب مأطولها بالله عليه كرم نوحا
 على أيام الغفلات بالله عليكم تفكر وافي مزارع الاموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكأن
 بكم قد غاصكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (الخواني) فكأن أنفكم
 من أسر الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلان واستعدوا الدار البقاء قبل الفوات فكأن بكم وقد
 وافاكم حادي المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون سحري والله دموعك
 أسفا وخرناو يشخص ملك الموت البصير الذي بصرونا وتبقى على الصراط بأعمالك من خلو تبتدو قباغ أفعالك
 من السر الى الجهر وتذرف منك والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
 هيات بعد فوت الاعمال لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تنفع الفكره ليت شعري ما جوابكم يوم
 الحيرة اذ تودى هذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الهى
 من لعبد أخرجتهم المعاصي والذنوب من لا يق أبعد عن الباب فيج الزلات والعيوب عفوكم يا اعلام
 الغيوب فقد حسنت جنتك الفنون الهى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا القائل مولا عدا أشد مصيبي
 انبه غيري وأنا النائم سيدي ما بلغ قصتي أدل غيري وأنا الحائر الهى جدي العفو على مذ كرمك كلف وسامع
 متخلف الهى اذ دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك أترك تقبل المدلول وتردد الدليل الهى
 ان لم يكن كلالى خالص وجهك في مجلسي من حضر خالص وجهك فشغفه في تقصيري بنور وجهك وارحنا
 أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين * (المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى الهى كرمك كلف وسامع) *
 الحمد لله الذي برهن بآه قدرته على اثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة
 جعل دلائل الحكيم وبراهين القدم وآيات الابداع وشواهد الاختراع نفا على القارئ الافكار على صياور
 الكائنات الواردة والصادرة كتب رسول القضاء بقلم القدر في درج الموجودات لا تقرا كتابه أسرارها الا
 بالسنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم لعبون العقول فشهدت عجائب الجبر وغرائب
 القهر في اثبات الكسب في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فكفر العقل من خيرة العجز
 وظهر له خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة
 أطلق لمريد العقل طرف الطارف على أرض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدر
 فاوقفه على حد العقول حديق عند فم أن قواعد الادراك قاصرة رفع العقل بصرا لا يسار فشهد مراتب
 الاملاك في مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكم بالعلامة وقائم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص
 لامثال الامر في البسائط والركبات والادوار الدائرة وخضع خيرة الاعمال فقابلت صور الكائنات عن العدم
 بارادة القدم فظهر له سرائر الصنعة في اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع المتعاقبة المتناثرة شاهدا
 الحرارة وما البرودة بمجموعة في خزان الحيوان فلا الحرارة تبقى البرودة ولا البرودة تبقى الحرارة قدرة قادر
 قدرته في المقدورات باهرة حير الالباب في قسمة أجزاء الغذاء الواحد تنفصل منه الحرارة للحرارة والبرودة للبرودة
 باوزان من المقادير فالما واحد والغذاء واحد ومرة القسمة مختلف بحكمة لا تشاهدها البصائر الباصرة
 نادى حكيم حكمته أسمع العقول انا كل شئ خلقناه بقدر من الارزاق والآجال والشقاوة والسعادة والقرب
 والبعد فبالت شعري بم سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذه الدائرة قدرة قادر لا تتعاقب بد النقااض بديل

لسرادق النار اربعة
 خدرو كشف كل خدرو
 مسيرة أربعين سنة قال
 صلى الله عليه وسلم
 لو أن دلو من تساق
 نهر ساق في الدنيا لانت
 أهل الدنيا قال العلماء
 الغسق عرق أهل النار
 وصديدهم بقل دموعهم
 يسقونهم مع الحميم وقال
 صلى الله عليه وسلم ويل
 وادى جهنم بهوى
 الكافر أربعين خريفا
 قبل أن يبلغ قعره
 والسعدو جيل من
 نار يصغف فيه سبعين
 خريفا ويوى كذلك
 أبدا وقال صلى الله عليه
 وسلم لو أن مقععا من
 حديد وضع على الأرض
 فاجتمع الغفلان ما نقلوه
 من الأرض وقال
 لو ضرب بمقسمع من
 حديد الجبل لقتت
 وصار غبارا وفي كتاب
 الترمذي عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج عرق من
 النار يوم القيامة
 عريان تبصران وأذنان
 تسمعان واسنان ينطق
 يقول انى قدروا كات
 بثلاث بكل جبار عنيد
 وبكل من دعا مع الله الهما
 آخره بالصورين وفي
 كتاب الترمذي عن
 أبي امامة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله تعالى
 يسقى من ماء صديد

حكمته ولا تشبث أنامل الابداء في تغيير صديته ولا يطمع طامع الغير في تبديل كلمته ولا تعال العقول
 أصرار مشيئته فان عالت بقيت في ايل الجهل حائرة قدم بين يدي تقديره زمام أم الكتاب وأمر كاتب القضاء
 بقلم القدر بكتابة أصرار المقرين والمبعدين فقر ببلالة وأبعد بلا سبب وختمه بخاتم السابقة فهي غائبة
 حاضرة محاوكتب ونسخ وأثبت وأبعد وقرب وددى وأضل وأعزى وذل وأمر افهام العقول بفهم الروز
 وكيف تدرك العقول القاصرة فبالله يا حى كيف الحيلة وما السبب وبم سبق رسول الاقدار ومن الزايج في
 أعماله ومن أعماله خاسرة فسبحان من غصص بصائر الباصرين عن مشاهدة أصراره بستر التركيب وحجب
 الطبايع في سرادقات الكاليف فانتشرت الى مرشد الرسالة على تواتر الدهور والداهرة (أحمد) واومن به
 وأتوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة عبد معترف بما كسبت يدا من الزلات مفتقر الى رحمة الغامرة
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكم والكيف والالان والزمان والمكان والكل والجزء والوقوف
 والاضت والهيمن والشمس والوراء والامام فهذه صفات الاجسام النائية الغائرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 سيد الاولين والاخرين والمرسلين وساطع الصديقين وامام المقرين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
 التي قال في حقها والقدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
 وذريته وأنصاره صلاة تؤمن وروعنابوم ترى القلوب من الاحوال خائفة طرفة أيم الناس أن الذين جمعوا
 الاموال ولم ينفقهم ما جمعوا اما كلهم في القبور جمعوا أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما شجعوا أتراهم
 أجمعهم المقام أم حبسوا فارجعوا أين الذين غرهم الدنيا خذلو الله بالشهوات وخذلوا أين الذين نصبت
 لهم الاسباب شبك الغفلة حتى وقعوا في مفرق الاحباب فذلوا سطوته وخضعوا لأزعمهم من بين الاهل
 والاحباب وقد جفوا بيديه أهله وأجابه باليتم نجهوا وأفردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا بناديهم بلسان
 الحسرات باليتم جمعوا ارجوا من صار رهينا في التراب بلا عمل ينجيهم ولا مفرع يثوبه هيات شر بوا
 كاس الاسب والندامة وتجرعوا حرقت الديدان أو صالهم فتقطعوا بودون لوردوا فساموا بالنار
 وبالليل ما جمعوا هيات والله قد صدوا من أعمالهم مازرعوا فبادروا رحم الله فبين أيديكم الصراط
 والحساب وأهوال من سكرات الموت صعب يوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا ينفع فيه الاهل والاموال
 والاسباب اما نعيم في الجنان أو تقلب في العذاب وكل ينادى بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيامن
 قادتهم الشهوات الى الحفائر يا من دنس الحرام منهم البواطن والظواهر وبامن أعمالهم الهوى فعميت
 منهم البصائر الهى كرم التكاثر حتى زرم المقابر * قوله تبارك وتعالى الهى كرم التكاثر أى شغلكم يقال لها
 بمعنى لعب والهوى عن الشئ غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة والتكاثر أيضا التفاخر بالكثرة في المال والاولاد
 والانساب حتى أذكركم الموت وهذا خطاب ظاهر في الدنيا اذا كان معنى زرم مستقبل أى حتى تزوروا المقابر
 وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى للجمعي الاموال وأهل التفاخر الهى كرم التكاثر حتى زرم المقابر كذا أى ليس
 الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون نو كيدا ينوب عن اليمين ويحتمل أن يكون ردعا وزجرا عن
 التكاثر والافتخار سوف تعلمون أى ستمولون بعد هذا ما يحاسب عليه أهل التكاثر في عرسان القيامة ثم كلا
 سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرار وتاكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا لو تعاون
 أيها الناس مالم عند الله عليكم اذا بدت سكرات الموت ونشروا نوا العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين
 وهو تلويح الصدور بما ترفع به الشك وجواب لوعيد الموت وتقديره اشغلكم بذلك عن غيره لترون الجحيم في دار القبر
 لانه يعرض على كل آدمي مقعده في النار فان كان سعيدا عرض عليه وبشر بنواله وان كان شقيعا عرض عليه
 وقرره ثم لتر ونها عن اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قيل عن الهوى والفرغ * وقال بجاهد وقتادة كل
 ما التذبه فهو نعيم يامن سبقة القوم وتغافل في الشهوات يامن قطع زمانه في التسوييف والبطالات يامن قسا
 قلبه بالمعاصي وجحد عيناه عن العسرات يامن ثابت ذوابه وهو مقيم على الزلات كتم بارزون بالمعاصي من
 يعلم خفيات السرائر الهى كرم التكاثر حتى زرم المقابر * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب

يقبره ولا يكاد يسفه
قال يقرب الي فيه فاما
أدنى منه شوي وجهه
ووقفت فروة رأسه
فذاشبهه قطع امعاءه
حتى يخرج من دبره
يقول الله تعالى وسقوا
ماء جميعا فقطح
أمعاءهم ويقول جل
وعلاوان يستغيثوا
يغاثون بما كاهل يشوي
الوجوه وفيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الجيم ليصب
على رؤسهم فينقذ الجيم
حتى يلمص الى جوفه
فيلت ما في جوفه حتى
يمرق من قدميه وهو
الصهر ثم يعاد كما كان
وفي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو هم فيها
كالخون قال تشويه
النار فتقلص شفته
العايا حتى تباغ وسط
رأسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تضرب
سره وفي كتاب الترمذي
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان غلظ جاد
الكافر اثنت وأربعون
ذراعا وان ضرسه مثل
أحدوان يجلس في
جهنم كابين مكة والمدينة
وفي صحيح مسلم قال
ضرس الكافر وأرباب
الكفار مثل

مالا من حرام تصدق به أو وصل به رجاء أو أنفة في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم ومن حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام فيصدق به فيؤخر
عليه ولا ينفع منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس ان أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تسبظوا
الرزق واتقوا الله وأجلوا في العاقب فذو أمأحل الله تعالى وذو أمأحرم الله تعالى واعبأ كلما بسط المولى
بساط النعم قابله بالعصيان كناداك يا عبدي تترك بحالتي وتجالس الشيطان كم أعطف عليك بالآلاء
وأنا المنان يا عبدي أحب أن أوصلك ونحب البعادني والهمجران ما حيلتك اذا حل عليك غضبي وفرمك
الاهل والعشائر ألهما كم التكاثر حتى زرم المقابر قال منصور بن عمار رجة الله تعالى عليه جمعته من
السني فزلت سكة من سكة الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة واذا صارخ يصرخ في جوف الليل وهو
يقول الهسي وزرتك وجلالك ما أردت بعصيتي بخالفتك ولقد عصيتك وما أنا بكائك جاهل راكبن
خطيئتي عرضتني وولتني نفسي وأعانتني عليها شقائي فغرتني سترك المرنخي على فعصيتك بجهلي وخالفتك
لشوقي فن عذابك من يستنقذني ويحبل من اعتصم ان قطعته جلالتي واحسرتا اذا قيل للمخفيين جوزوا
والمثقلين حطوا اتراني مع المخفيين أجوز أم مع المثقلين أحط وبلي كلما كبرتني كرت ذنوبي وبلي كم أتوب و
أعود أما أن لي أن أحتفي من علام الغيوب

ما اعتذاري وأمر بي عصيت * حين تبدى محاني ما أتيت * ما اعتذاري اذا وقعت ذليلا
قد نلت ما أراقي انتهيت * يا غياض العباد جميعا * وعلميا بكل ما قد سمعت
ليس لي حجة ولا عذر * فاعف عن زلتي وما قد جنيت

ثم قال

بارب أنت أمرتني ونهيتني * وأربيتني طرق الضلالة والهدى * وعلت أني لأقر من الذي
قدرت لي ان كان خيرا أو ردي * وسلكتني ما شئت للشي الذي * في الخلق ما أخفيت عنهم سدي
ودخلت من غير اختيارني تحتهم * والعبد يحكمهم عليه وان هذا * فأقبل بفضل توبتي لك مخلصا
وارحم فاني قد بسطت لك اليد * واصفح عن العبد الذي يأسدي * قد جاء معترفوا وعاش موحدا
قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أمرت فاعلى أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت ذلك دكة عظيمة واضطربا كثيرا ثم انقطع الحس فلما أصبحت
مردت على الباب فرأيت جنازة رجل وامرأه تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قاتل القرآن يا بني يا قاتل الاخران
فدفوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدي وقرعة عيني كان يعمل الخوص فينطق على ثلثا وثلاثا بأكاه
وثلاثا يتصدق به فخره رجل فقرأ عليه آية من كتاب الله تعالى فمات فاحيلاني

قف بنا بكي ديارا أفسرت * فهي تبكي مدهم اذ هجرت * وتناغى عندها نثر بانها
وهي من قبل النوى قد زجرت * آمن أ كبادا لو حفلت * عهد سكان الحي لا نفطارت
لا تسأل عن حالهم خلة افتقد * خبرت أطلالها ما خبرت * فكان الاهل ما سر واهبا
وكان الدار ما قد حضرت * اهف قلبي لليال سلفت * تزعم القاب اذا ما ذكرت
خربت دار هموم مدهم * وهم كانت قدما عمرت * وبرعى ان أرى أطلالهم
ووحوش البين فيها حشرت * لو رأيت أعينهم ما نالههم * لبكت من حزنهم واستعبرت
(اخواني) أما أن لذي السفر أن يسله الزاد أما أن لذي الهوى أن يتوب قبل العاد ويحسك ما ينفعك
غدا أهـل ولا مال ولا أولاد في متى هذه الغفلة والى متى هذا الرقاد تولت أيام شببيتك وليس لك من
أعمالك ناصر ألهما كم التكاثر حتى زرم المقابر * كان خليل العصري رجة الله عليه يقول كلفنا قد

أيقن

أيقن بالموت وما تروى له مستعدا وكلفنا قد أيقن بالجنة وما تروى لها عاملا وكلفنا قد أيقن بالنار وما تروى لها نارا
فعلام تعرجون وما عسى تتم تنتظرون الموت أول واردي عليكم من الله تعالى بخير أو بشر فيما أخوتاهم سيروا الى
ربكم سيرا جيلا



سيروا الى ربكم فالعزم من درس * والموت قد حان والايام تختلس
أين الملوك وأبناء الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبه جلسوا
ومن سيوفهم في كل معترك * نخشى ودونهم الجباب والحرس
أضخوا بمهلكة في وسط بلقعة * صرعى وما نرى الوري من فوقهم بطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا * قد مات ذكرهم وبين الوري يوزوا
والله لو أبصرت عينك ما صنعت * بداليلاني هم والدود يفترس
لما انتفعت بعيش بعدهم أبدا * أما هموم من جن الدنيا فقد ينسوا

يا هذا الى كم تنهك ونو ادب الحام تبي عليك أسفا غيرك يا صرورم على الجادة وأنت من البعاد على شفا متبكي
زمان الوصال وما صفا أما أن لك أن تصالح مولاك أما كفى كيف عيت بصيرتك عما أنت اليه صائر ألهما كم
التكاثر حتى زرم المقابر ويحك كم تحضر المجالس يحسبك وقلبك عن الحضور غائب ويحك فلا بطنك
من الحرام وتطلب من الوهاب المواعيد ويحك ان خرجت من المجلس وما تبث فانت من القصة خائب هذا
باب التوبة مفتوح والتواب ينادي هل من تائب فبادروا قبل أن يغلق الباب وتبلى السراير ألهما كم التكاثر
حتى زرم المقابر الهى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنه غيري وأنا النائم
سعيدى ما أباح قصتي أذل غيري وأنا الخائر الهى جد بالعفو على مذ كرمك كاد وسامع مختلف الهى اذا
دالت السالكين عليك فوموا بحسن موعظتي اليك أترال تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامي
خالصا لوجهك فني مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك
يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع)

قال الله تبارك وتعالى ان الصدقة من المصدقات وأقرضوا الله لرضا حسنا باضعاف اضعاف اضعافهم وأجر كريم وقال تبارك
وتعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما نالوا أذى لهم أحرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا ما سلم كسا مسلمانا ثوبا على عري كساه الله تعالى
من حال الجنة وأيا ما سلم أيا ما سلم على جوع أأعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيا ما سلم سقى مسلمانا طعاما
سقاها الله تعالى من الرحيق المختوم ورواه الترمذي رجة الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويدفع بها ميتة السوء ويدفع بها ميتة المكره
والمحدور وروى سعيد بن مسعود الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يتصدق
بوما أو بيلة الاحفظ أن يموت من لدغ أو هدمه أو موت بخته * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة * وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة
ويكون البلاء قد نزل فتطاع لصدقة فيتلافيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما في قتلتان
بين السماء والارض الى ان يشاء الله تعالى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عبدي
استطعتك فلم تطعنني واستسقيتك فلم تسقي واسئلتك فلم كسيتك فلم كسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول
مر بك فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه بشي من فضلك فلا تمنعك اليوم من فضلي كما تمنع من فضلك
* وقال الحسن رجة الله عليه لواء الله جعلكم فقرا لا غنى فيكم ولواء الله جعلكم أغنيا لا فقر فيكم
ولكنه ابتلي بعضكم ببعض * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر
تطفي غضب الرب وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق * وقال

أحد وعظا جلد مسيرة
ثلاث وقال ما بين منكي
الكافر في النار مسيرة
ثلاث لراكب المسرع
(وروى) عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الكافر ليس صاحب لسانه
الفرسخ والغرس خبز
ينوطا الناس وفي كتاب
الترمذي وغيره عن
أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها
الناس اذكروا ان لم يتكوا
فتبا كوا فان أهل النار
يكونون في النار حتى تسيل
دموعهم على وجوههم
كانها جداول حتى تنقطع
الدموع فيسيل الدماء
فتقرح العيون فلو ان
سفنا جريت فيها الجرن
(وحكى) عن شقيق
البخسى انه كان يوما
يغائب نفسه ويوصيها
ويقول يا شقيق لا تنص
الله الاعلى حسب ما تطيق
من عذابه واعمل
لا تخرك على قدر
حوالك البهاو طالب
الرزق على قدر مقامك في
الدنيا واعمل لدار لا تقاد
أها فسوف ترى اذا
انجلي الغبار فرس تحتك
ام حمار (وروى) ان
الربيع بن خيثم كان
يذهب الى ابن مسعود
فترجف حذاه فترأى
الحديد في الحماة في الكبر
فتعشى عليه ولم يبق الى

الغد لما افاق مثل عن

ذلك فقال تذكرت كون
أهل النار في النار
(أخواني) صحووا
الايام وهو صديق
القلب ولا يعتبر الامع
التلفظ بالشهادتين حتى
تجوا من خلود نار جهنم
واحرصوا كل الحرص
على الاتيان بكل خصال
الاسلام حتى تجوا من
دخولها راسا
اباعاملا للنار جسمك لبن
فقره تمر بنا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزناير
تجترى
على نهم حيان هناك
عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك
ما الذي
ذالك الى اسخطا رب
البرية
تبارك بالمشكرات عذبة
وتصيح في ابواب نسك
وعفة
فانت عليه منك اجر اعلى
الورى
بما فيك من جهل وخبث
طوية
تقول مع العصيان ربي
غافر
صدقت ولكن غافر
بالشيئة
وربك رزاقك وهو غافر
فلم لم تصدق فيهما
بالسوية
فانك تزجوا العفو من غير
قوبة
ولست ترجى الرزق الا
بمحبة

سالم بن الجعد رجة الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من سوءه وفضل مرها على علاتها سبعون ضعفا
* وقيل ان الصدقة اربعة حروف صاد ودال وواو هاء فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والآخرة
والدال منها تكون دليلا على طريق الجنة عند تحير الخلق والقاف منها لاقرية تقرب صاحبها الى الله تعالى
والهاء منها الهداية يمدى الله تعالى صاحبها لال اعمال الصالحة ليس توجب به بارضوانه الاكبر * وعن أبي
القاسم المذكور رجة الله عليه قال كان من خلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تصدق بخير ما يجد وأفضله
وأحسنه فقبل له لو تصدقت بذون هذا الكفى فقال لا يراني الله تعالى اطلب خيرا ما عنده بشر ما عندي * وعن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان
يعدكم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله بعدكم مغفرة منه وفضلا يعني
يأمر بالطاعات وبالصدقة لتناولوا منه مغفرة وفضله والله واسع عليم يعني علمه شواهد من يتصدق * وعن
أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحي سبعين شيطانا كما هم ينهونها عنها
* وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات وترك امرأة
وابن فقال المرأة ما أرى لياقي من ماله وجهها أفضل مما كان يصنع فتصدقت به الاماني درهم ادخرته لولدها
فلما أدرك الغلام قال يا أمه أي رجل كان أبي قالت من خيار بني اسرائيل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان
يفعل المعروف وأخفته سبيله قال ما كان لك ان تصدق بمالي فما بقيت منه قالت سمعتي درهم قال هاتين ابنتي
بها فضل الله تعالى فانحذهما من مضى فخرج فرميت عريان مطروح على وجهه الارض فقال ما وضع المال في
أفضل من هذا فاشترى به كفتا بعمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق
فقال له أين تريد فقال خرجت أبتغي فضل الله تعالى فقال له ان ذلك على شيء تصيب فيه فضل الله تعالى يجعل لي
فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها سنو وتبعه فاشتره منها بعشرين
درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجعل رماده واذبحه بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاعمله
برجع اليه بصره ففعل ذلك فقال الملك أو ردوه الوادي الذي فيه الكهالون ثم خبروه ان أباي في ماله ماشاء
والاقتلته فان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع فنظر الى الكهالين وهم مقتولون فقال اني اكمله فكماله فقال
كافي أرى شيئا ثم كمله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كمله ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أرك بشئ أجل من ان
أزوجك ابنتي وتسال حاجتك فاعطاه كل ما أحب من المال فكثرت عنده مدة ثم تذكر أنه فاسد أذن الملك في
الانصراف فقال نعم وأحل معك أهلك ومالك فمر بالرجل الذي على الطريق فقال له أتعرفني فقال لا فقال أنا
الرجل الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فقل وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما هو قال
امرأتك فأنشدك الله الاما وفيه في قال وكيف نصنع قال ننشرها بمذبحنا قال ففعل فلما وضع المنشر على رأسها
قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدك ثم رد عليه ماله (كان وكان)

من عامل الله بريح * وكل من يصدق نجحا * ومن وفي بالامانة * يكتب من الاخيار
ومن عرف ما يطلب * هان الذي يبذل عليه * ومن يخاطر ويحسر * قد أدرك الاوطار
ومن زرع في الدنيا * يحصد غدا في الآخرة * ويجتلي في الجنة * عرائس الابكار
ومن يسلم أموره * لله يعطيه الرضا * ويخففه بالعناية * وكل ما يختار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني اسرائيل كان لها زوج وكان غائبا
وكان له أم فأولعت بامرأة ابنها فكتبت كتابا على لسان ابنها الى امرأته ابنتها بفرأها وكان لها ابنان
من زوجها فلما انتهت ذلك اليها لحقت باهلها مع ولدها وكان لهم ملك يكره اطعام المساكين ففرهم المساكين
ذات يوم وهي على خبرها فقال أطمعيني من خبرك فقالت أما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قال بلى
ولكني هالك ان لم تطعمني أنت فرجته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد اني أطعمتك فانصرف بهما
فر بالحر من فقشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من أين لك هذا فقال أطمعني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها

على الله بالرزق كفل نفسه

لكل ولم يكفل لكل بحجة
الهي أجزا من عظيم
ذوقنا
ولا تخزنا وانظر اليها
برجة
وخذ بنوا صينا اليك
وهب لنا
يقينا يقينا كل شك
وربية
الهي اهدنا في هديت
وخذنا
الى الحق نهجا في سواء
الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل
وهما
وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لاتناهي
على الذي
جعلته مسكنا ختام
النوبة
* (فعل) * في الخلود
في النار قال الله تعالى
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا وأحكامنا
النار هم فيها خالدون
وفي كتاب الترمذي عن
أبي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي
على أهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من
العذاب فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام
من ضررهم لا يسم ولا
يعني من جوع
فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام ذي
غصة فيذكرون أنهم

أنت أطمعته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا لها جالك
على ذلك قالت رجسته ورجوت أن يجني ذلك فذهبوا به الى الملك وقالوا هذه أطمعت هذا المسكين قرصين فقال
لها انت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت علمت اني حرمت اطعام المساكين قالت نعم قال فما جالك
على هذا قالت رجسته ورجوت أن يجني ذلك وخفت الله فيه أن يملك فامر بقطع يديها فقطعتا وانصرفت الى
منزلها وحلت ابنها حتى انتهت الى نهر يجري فقالت لاحدا منها اسقني من هذا الماء فلما هبط الولد ليسقيا
غرق فقالت لا آخر أدرك أهلك يا بني انزل لينة ذأخاء فغرق الآخرة فبقيت وحدها فاناها آت فقال يا أمه الله
ما شأنك ههنا اني أرى حالك منكرا فقالت يا عبد الله دعني فان ما بي شغاني عنك فقال اخبريني بحالك قال فقست
عليه القصة وأخبرته به لال ولديها فقال لها يا أمه أحب اليك أم أرداك بديك أم أخرج لك ولديك حين فقالت
بل تخرج ولدي حين فانخرجهم سماحين ثم ردعاهما يديها وقال انما أنا رسول الله اليك بعني رجة لك فيدرك
بقرصين وابناك ثوابا لك من الله تعالى برجتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلم ان زوجك لم يطلقك
فانصرف اليه فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها

جعلت على لطفك المتكلم * وأعرضت عن فكري والخيال * وما دام لعقلك لي لم أخف
عدوا اذا كادني أو خذل * واطفأك رد الذي أنشئ * كما كشف الضر لما نزل
وباسيدي كم مضيق فرجت * بلاطف تيسره من عجل * ملاذي بيابك لاحات عنه
وبادج من غشه يوما عدل * وقفت عليه بذل السؤال * وما ناب بالبال من قدس آل

قوله تبارك وتعالى ومن قوم موسى أمة يمدون بالحق وبه يعدلون قال أهل التفسير ان بني اسرائيل لما مات
موسى عليه السلام أخذوا في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسألو الله تعالى أن يبعدهم عن أهل التخليط
فظهر لهم سرب أسفل الارض فساروا فيه حتى اذا هم في فضاء من الارض فزولوا فيه وبوا عليه وتنازلوا في ذلك
المكان وداموا فيه الى ان سارا اليهم ذو القرنين فلما وصل اليهم رأهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس
أعمارا وليس بينهم فقير وقيورهم على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وايس على دورهم أبواب ولا عليهم
أمير ولا حاكم فقال لهم ما شأنكم فيما تفعلونه فقالوا أيها الملك أما طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك
لنا فيها فاقوم منصفون وطول أعمارنا لا نصابنا وما يسرنا جميعا فنحن قوم نقوم بالمواصاة فاذا أصيب واحد
منا بفقر جعنا من بيننا أجمعين حتى نجبر نلمته ولا يبين علينا ذلك فنحن باجعا أغنياء وأما قبورنا فجعلناها
على أبواب دورنا لا ناخبرنا عن علمائنا وأنبيائنا ان القبر يذكركم الحى الموت وأما مساجدنا فبعيدة عنا لا ناربنا
ويعنعنا علمائنا ان الخطا اذا كثرت الى المساجد كثرت الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب لا نالنا تلصص
ولا يسرق بعضها بعضا فلانحتاج الى الباب وأما الحاك والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن نتناصف فلانحتاج
الى أمير مائع ولا حاكم رادع فقال ذو القرنين ما رأيت قوما مثلكم ولوأردت اسديطان بلد كنت أستوطن بلدكم
هذا لحسن معاشرتكم وجبل أخلاقكم * وروى ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في صومعته كذا وكذا سنة
فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وما جاز يافي وسطها فاهتزت نفسه الى التزول ومن صومعته فزول وشرب ماء
وقعد من شوقا فارتبه امرأة فمزينة خارجة من قرية الى قرية فافتتن بهما انه مر به سائل وكان له كل يوم قرصتان
فأزوه بذلك وجوع نفسه فآوحى الله تبارك وتعالى الى نبي ذلك الزمان أن قل لهذا العابد أبطلت علك كله بما
زنت ثم أحبيته كله بصدقتك بالقرصتين وايتارك المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك منك
ورددت لك الى حالتك

ردوا علينا يا ليتنا التي سلفت * واحموا الذي قد جرى بنا بفضلكم * فكتم زلت وأنتم تصفوا كرمنا
وكم أسأت وأرجو حسن عفوكم * مالي سواكم وأنتم مشتى حزني * وقد جهلت ومالي غير ستركم
ولم أمل عنكم يوما الى أحد * وليس لي في البرايا غير قصدكم * ذليكم شرف في الحب أظهره
وما أرجو ودادا غير ودكم * لو ان ألف لسان لي أثبت بها * شكري لكم لم أقم يوما بشكركم

احسانکم لمسی فی الهوی دنف * منلی و مالی سوی ءدان غیرکم * و دو اوجود و اکا کنتم فایس آری
 یولو لسمی حدیثا غیر ذ کرکم * ان کنت اذنبت فاعفوا سادتی کرما * ن برچی لاسفوا الذنب غیرکم
 و صلی الله علی سیدنا محمد و علی آله و اصحابه و از واجه و ذر بنه و اهل بیته

(المجلس الثالث والعشرون في صدقة افطار وما أعد الله لمخرجهما من الاجر) *

الحلقة موفرا الثواب للأحباب ومكمل الأجر وجاعل ظلام الليل ينسخه نور الفجر المحيط علمًا بخاتمة الأعين وخافية الصدر ومعلم الإنسان ما لم يعلمه ولم يدرك المتعالي عن ادراك خواطر النفس وهو جالس الفكر الموالى رزقه فلم ينس الغل في الرمل ولا الفرج في الوكر جل ان تناله أبدى الحوادث على مرور الدهر وقته قدس إن يخفى عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان الرؤس وقلائد النجى هو الذى يسير كم في البر والبحر أحصى عدد الرمل في الغيابة والغل في القفر وشاء فأجرى كشاء تصدق الإيمان والكفر أغنى وأفقر بارادته وقوع الغنى والفقر وأصـ وأسمع مع عيشته ادراك السمع ومنع الوقر أبصر فلم يخف عليه ديب الذر في البر وسمع فلم يعزب عن سمعه دعا المضطر في السر وقدره يحجج الى معين يده بالاعانة والنصر وأجرى الاقدار كشاء في ساعات العصر قسم بين الخلائق كما أراد أسباب العسر واليسر وسير الرزق في بحار الحكم ولولم يشأ لم يسر هذا نال به ولذا عليه بقوى البيان وسليم القسر وخصامن بين سائر الامم بشهر الصيام والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بعاء القطر في الحداد زقنا انعامه وانا لنا عيد القطر أحده جدا لامتنتهى اعدده وأشكره شكر الاصحى موصول مدده وأنوكل عليه توكل عبد على سيده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلص في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذى ينبع الماء من بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعي مقصده صلاة تدوم الى يوم يفر الوالد من ولده وسلم تسليما كبيرا كبر الا ينقضى مدى الزمان بل يتجدد بتجدده * عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعان من طعام أو صاعا من شعير أو صاعان تمر واه الترمذى رحمه الله * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في حاجة مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكرا أو أنثى حرا أو عبدا صغيرا أو كبيرا مدان من قمح أو صاع من طعام واه الترمذى رحمه الله * وعن ابن عمر رضى الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكور والانثى والحرة والمملوك صاعان تمر أو صاعان شعير واه البخارى ومسلم والترمذى رحمه الله * وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا باخراج الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذى استقبله أهل العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر قبل صلاة العيد وله صلى الله عليه وسلم أغنوهم عن المثلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان أن يغتسل ويستاك ويلبس أحسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم يتوجه الى المصلى ماشيا وأن لا يركب الا من عذر وأن يكون خروجه الى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لان الله تبارك وتعالى يبعث ملائكة يجاسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذا استحب الخروج من طريق والرجوع من أخرى * وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد من طريق رجع من غيره واه الترمذى رحمه الله * وعن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى صلى واه الترمذى رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على تمرات يوم الفطر قبل أن يخرج الى المصلى * وعن أم عطية رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابرار والواثق وذوات الخدور والحيف في العيدين فلما ألبسوا في تزيان المصلى ويشهد دعوة المسلمين قامت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جباب قال فلتعمرها اختها من جلابيها واه الترمذى رحمه الله * وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل * وروى عن سفيان الثوري

كانوا يجيرون الغصص
في الدنيا بالشراب
فيستغيثون بالشراب
فيرفع اليهم الجسم
بكلاليب الحديد فاذا
دنت من وجوههم شوت
وجوههم فاذا دخلت
بطونهم قطعتماني
بطونهم فيقولون ادعوا
خرنجهنم فيقولون
اولم نكن انا نبيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وادعاه الكافرين
الافى ضلال قال فيقولون
ادعوا مال كافقوون
يا مالك ليقتض عنا
ربك قال فيجيهم انكم
ما كنون قال الاعشى
ثبت ان بين دعائهم
واجابة مالك اياهم ألف
عام قال فية ولون ادعوا
ربكم فلا أحد خير من
ربكم فية ولون رينا غابت
عائنا شقوتنا وكننا قوما
ضالين رينا آخر جئنا منها
فان عدنا فانا ظالمون
قال فيجيهم اتسوا
فيها ولا تسكمون قال
فعند ذلك يشوامن كل
خير وعند ذلك ياخذون
في الزفير والحسرة
والويل ويروي أن اهل
النار يرفع أهل النار
حتى يطيروا كطائر
الشجر فاذا رفعهم
أسرفوا على الجنة وبينهم
حجاب فنادى أصحاب
الجنة أصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

رحمه الله أنه قال أكره الخروج اليوم للنساء في العيدين فإن أبيت المرأة إلا الخروج فليأذن لها زوجها أن يخرج في أطمارها ولا تزين فإن أبيت أن تخرج كذلك فالزوج أن يمنعهما عن الخروج * وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا ليالي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب * وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الليالي ليلة الأضحي والفطر * وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده أفرأنا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحي وأما معنى العيد عيد الأعياد إلى الفرح والسرور وقال بعضهم معنى عيداً لأنه يوم شريف كريم فالعاقل أن يستقبله بالتعظيم والتبجيل لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لأن يوم العيد مثله يوم القيامة يسمح فيه النخعة والصعقة فحضر الطبول تذكرة لها والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع الناس في المسلى تذكرة لاجتماع الناس في القيامة على اختلافهم واختلاف أحوالهم فمنهم لا يلبس بياض ومنهم لا يلبس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب إلى أعمى ومنهم من ينقلب إلى نعمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث يشنون على أقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المسلى ينتظرون الإمام كذلك في المحشر والوقوف في الغرصات انتظار ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة وإن الإمام يخطب والناس سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب الناس ويعاقب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى أشبه مراتبهم يوم القيامة منهم القاعدون في الظل ومنهم القاعدون في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجمه العرف ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك أنصراهم من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود * وعن وهب بن الورد رضي الله عنه أنه خرج يوم العيد فجعل يحثو التراب والرماد على رأسه فقليل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة لمن قبل صومه * وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امرأة حسنة قد رأيت فقال والله ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت من عندك إلى أن رجعت إليك وأما بالغ السلف في غض البصر حذراً من فتنة النظر وخوفاً من عقوبته وقال بعضهم إياك والنظرة فإنه ينقش في القلب صورة المنظور وأما الذين يعمى بها بادية كم ففتحت باب ليلة ولا حسلة كحلة عن كحلة

العين أصل عنها فتنة النظر * والقاب كل أذاء الشغل بالفكر * كم نظرة نقشت في القلب صورة من راح القواديم في الأمر والحذر * والمرء ما دام ذاعين يلقها * في أعين العين موقوف على الخطر يسر مقائمه ماض مهجته * لامر حبايسر ورجاء بالضرر * فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت والعين تحسده حقاً على الفكر * يقول قلابي لعيني كما منظر * كم تنظرين وما لك الله بالسهر فالعين نورته هماً فتنه * والقلب بالامع ينها عن النظر * هذان خصمان لا أرضى بحكمهما فاحكم فديتك بين القلب والبصر *

(وكان الربيع بن خيثم) من شدة غصه ابصره واطرافه بظن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشر من سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الخارية فتراه مطرقا غاضبا صرعه فنقول لسيدنا صديقتك ذلك الاعشى قد جاء فكان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسّم من قولها وكان اذا نظر اليه يقول وبشر الخجبتين أما والله لو رأك محمد صلى الله عليه وسلم أفرح بك وأحبك وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسبح بلقمة ودو لم يشاهد لعل في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الفعل وقبح المقال وأشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال ثم قال

يا امرء رأي سقمي يزيد * وعاني نعي طيبني لا تحجب فكذا * تحجب العيون على القلوب

(قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله) فاما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسلسل لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال

فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
يدينهم أن لعنة الله على
الظالمين واذى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن
أفيضوا عليه من الماء
أو عمار أرضكم الله قالوا إن
الله حرمه ما على الكافرين
فتردهم ملائكة العذاب
بمقامع الحديد إلى قعر
جهنم قال بعض المفسرين
هو معنى قول الله عز
وجل كلما أرادوا أن
يتخرجوا منها أعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون وفي الكشف
وأثوار التنزيل عن ابن
عباس رضي الله عنهما
أن لهم ست دعوات إذا
دخلوا النار يقولون
ألف سنة ربنا أبصرنا
ومعنا فأرجعنا فعمل
صالحا فيجابون لقد حق
القول مني فيقولون ألفا
ربنا أمتنا اثنتين
وأحييننا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل أخرج
من سبيل فيجابون ذلك
بأنه إذا دعى الله وحده
كفرتم فيقولون ألفا
يا مالك أيقض علينا
ربك فيجابون انكم
ما كنون فيقولون ألفا
ربنا أخرنا إلى أجل
قريب تجيب دعوتك
فيجابون أولم تكونوا

مرت بي امرأة فظرت اليها فلم أزل أتبعتها انظري فاستقبلني جدافضربني ومنعني ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعد خبير اعجل له عقوبته في الدنيا * كمن أناس صلوأى أول الشهر صلاة التراويح وأوقدوا في المساجد طابا لأجر المصابيح ولبوا بالعبادات المكان القسح ونسحقوا بأحسنهم كل قبل قبيح * اقتنصهم عن آخرهم الصائل فقهروا وأسرهم الصائد فأسروا ونفسهم التائب في بحاره ففكوا ولم ينفعهم المال ولا الآمال لسانة أوارحوا والله عنا قدما ونقص ما بنوه من الدنيا هدماء أدارت عليهم المنون رحاهوا وأحلت وجوههم الثرى فمحاها عنهم الآفات من غير تعويض ونظرت إليهم بطرف غضيض فقطعت حبيل التي الموصل وفترت جميع الأمل المحصول أعد منهم والله صوما وفطرا وجعلت قبورهم لمهب الريح فطاروز وذهبهم الحنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللعد سطر او هكذا حالك عن قريب فتيقظا وهكذا لما لك فاجتهد وتحفظ يا قليل الاعتبار وكمد مع وراى يا طويل الأمل ورفيق قد نأى يا مشغولا باللهو ومفتونا بالمتى يا متعلقا بما يوقن أن عقابه الفنا أما تعبتو بتك فقل لي متى انما الشيب رسول من المنون قد أنقأ أما كثر العمر في التسويف قدمضى أما أنت غرض سهم المقدور والفضا يا من راح الى المعاصي كثيرا وغدا الامر بمجموع وسيفعل غدا يا قليل الزاد وحادي وجهه قد حداثا هب للنف ونهيا

لاردي

أما المشيب فقد كساك رداءه * وأزال عن كتفك أردية العبا * ولقد مضى القوم الذين عهدتهم
لسيبلهم واتلحقن بمن مضى * ولقما تبقى فمكن متغلنا * ولقما يصفوسرورك ان صفا
وهو السبيل فخذلنا عدة * فكان يومك عن قليل قد أتى * لا يشغلنك لو وليت عن الذي
أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى * خالف هؤلاء اذا دعاك للريسة * فرب خير في مخالفة الهوى
علم المحبة بين لمريده * وأرى القلوب عن المحبة في عصى * ولقد عجبت لهالك ونجاته
موحودة ولقد عجبت لمن نجا * وعجبت اذا أخشى الحمام وايسر لي * دون الحمام وان تاجر منتهى
مع ان ساعات النهار تنبلي * رسلا وانى لأزال على الخطا * فان نجوت فانما هي رحمة ال
رب الرحيم وان هلك فبالجزا * ياسا كن الدنيا أمنت زوالها * ولقد ترى الايام ذرة الرحا
أين الذين بنوا الحصون وجندوا * فيها الجنود وأوثقوا بها العرا * وذو والمفاخر والمنابر والمحا
ضروا العساكر والساكروا القرى * أذناهم ملك الملوك فاصبحوا * ما فيهم أحد يحس ولا يرى
حتى متى لا نزعوى يا صاحبي * حتى متى وإلى متى وإلى متى

[illegible]

عائيت قلبي لما * رأيت جسمي تحيلا فالزم القاب طرفي * وقال كنت الرسولا

قال

فقال طرقي لقلبي * بل أنت كنت الدليل * فقلت كما جعلا * تركتاني قتيلا
وقد أظلت نواحي * عليكما والعويلا * ومن رضى بالذلي * يحمل كل جهولا
يستهنون الامر فيه * يزاه أمراهم — ولا * فيغذى القلب منه * جهرا سقيما غليلا
فتب الى الله مما * جنيت تعلى القبولا * وليس ثم عدو * الملك ياتي سميلا

أدم عيونك مطلقة في الحرام ولسانك منهل في الإثم وأوجسبك يتعب في كسب الخطام كم من
متقرة زلت بها الأقدام واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشتقى فيه عبید فطوبى
لنفسه في أعماله والويل لمن عمل عليه مروءة هو يوم ينفق فيه المقبول ويعزى فيه المطر وذفاحة نبوا
له فيه قبيح الأعمال واسعوا في مرضاة الملك ذي الجلال عسى يغنيكم من ردى الأعمال * وروى عن
علي بن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كان غدا الفطر بيعت الله تعالى
في كل بلد فيعطون إلى الأرض فيمضون على أفواه السكاكين فنادون بصوت يسمعه جميع الخلائق إلا
الناس فيقولون يا أمية محمد اخرجوا إلى رب كريم يغفر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله
وتعالى يا ملائكتي باجرا العاجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره فيقول
ربك وتعالى يا ملائكتي أشهدكم أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمه وإن وقياهم زم رضاي ومغفرتي
الله تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني جمعكم هذا شيئا لا تحزنكم إلا أعطيتكم ولادنياكم الا تقربتم إليكم وعزتي وجلالي لا تسألوني
ولا تخزيكم ولا أفزعكم بين يدي أصحاب الحدود فانصرفوا مغفور اليكم قد أرضيتوني ورَضِيتُ عَنْكُمْ
الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله تعالى هذه الامة اذا افطروا (اخواني) ما أحسن حال من خلعت
لعن القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما أشقى من رد عليه ماضى صومه وسالف تعب ولم
ما أسلفه الابسة نصبه وأعجب كيف يرضى بالعدم مطرود وهجر * قال وهيب بن منه رضي الله عنه
لأنه أجبر الى العيد فقال احدهم اللهم انك أمرتنا فيما أتيناك أن نتقي العبد في هذا اليوم ونحن
فاعتق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتيناك أن لا نرد المساكين ونحن
نك فلا تردنا وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتيناك أن نعفو عن ظلماتنا ونحن عبيدك قد ظلمنا
اغفر لنا وارحمنا أنت أرحم الراحمين

عبدى مقيم وعيد الناس منصرف * والقلب منى عن اللذات منصرف
 ولى قرينان مالى عنهما ما خلف * طول الحنين وعين دمعها يكف
 والعبد عودى الى مولاي أقصده * وانسى بالخطا والذنب أعترف
 لعل ينسفع لى ذللى ومسكنتى * فيه عمى يغفل ضرى وينكشف
 فهو الكريم الذى عت مواهبه * فإنا من هدايا فضلته تحف

السابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم) *

الحمد لله الذي قرب من اختار من عباده الى حضرة فؤاده واصطفي واجتبي من أحبائه من صلح لحضرة اقصا ربه وسقاه من صفو ثراه ماصفا ومن على من اجتهاده من خلقه وجعل منهم أنبياء وأصفياء وأولياء وخلقوا اختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلق قبل أن يكونوا في الاصلا ب : طفلا فاصطفاه - نعتا ومختفا وأعطاه بكره - نفرا وكان له معين ومردا - توسل به آدم الى ربه فقبل نوبته - وعناودا عابه نوح فنجاه في عبه وكان لقومه مغررا متلفا واستجاره الخليل الى ربه من نار غرود فقبل عنه القيود وخدم له سبها وانطقا وتوسل به اسمعيل فأغث بالقدا وكان له من الردي معينا وسعفا وسأل به موسى الكلام عطف الملك المكرم فؤاده عليه متعظا والنس بر كنه عيسى فكساه مولا - عدا نفي ساذجا - مبشرا باحد الاصطفي - فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الانبيائي الى سيرة المنتهي الى قاب قوسين معناه مشرفا وكان الابرار

لا يدخل الجنة الا المؤمنون
وانه قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعمل عمل
أهل النار وأنه من أهل
الجنة ويعمل عمل أهل
الجنة وأنه من أهل النار
وانما الاعمال بالحوادث
وقال الغزالي رحمه الله
وكان شيخنا يقول اذا
سمعت بحال الكفار
وخلودهم في النار فلا
تأمن على نفسك فان
الامر على الخطر ولا
تدري ماذا يكون من
العاقبة وماذا سبق لك في
حكم الغيب ولا تغتر
بصفاء الاوقات فان تحبها
غوامض الآفات (وعن
ابن عباس رضى الله
عنهما) في قوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون
عن أمره ان تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب
أليم انه قال هي انوت
على غير الشهادة قال أبو
حفص الحداد المعاصي
يريد الكفر كما ان الجي
ريد الموت وقال حاتم الاصم
لا تغتر بوضع صالح فلا
مكان أصح من الجنة
فلقى آدم فيها مالمقى ولا
تغتر بكثرة العبادة فان
ابليس بعد طول تعبده
لقى مالمقى ولا تغتر بكثرة
العلم فان بلعام كان يحسن
اسم الله الاعظم فانظر
ماذالقى ولا تغتر بروية
الصالحين فلا شخص
أكبر من المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلم يشفع

بأفائه وأفاره وأعداؤه
وقبل لما طهر على أبيه
ما طهر طفق جبريل
وميكائيل عليهما السلام
يبيكان زمانا طويلا
فاوحى الله إليهما ما لهما
في بيان كل هذا البكاء
فقالا يا رب لاننا من مكر
فقال الله تعالى هكذا
كونا لاننا مكرى وعن
أبي بكر الوراق رحمه الله
انه قال أكثر ما يزعج
الايمن من العبد عند
الموت فطرنا في الذنوب
فلم نجد أنزع للايمان من
ظلم العباد
أفزع فدينك بالقليل
والزم مقارنة الخمول
واملك هوالك مجاهدا
وتضع عن قال وقيل
فلسوف تسأل يوم
شرك المليك عن العتيل
والمرء في شغل بذا
لكن عن المصاحب والخليل
لا يدعجز ما صنفه
من الدقيق وبالجليل
نح ما استطعت على ذوق
بك بالغدو وبالاصيل
ان كنت ترغب في الجنان
ن وظل مولاك الفليل
(قال في كمال المعلم)
اعلم ان الاجماع قد وقع
على ان الكفار لا تنفعهم
أعمالهم ولا يشاؤون عليها
بتخفيف عذاب ولا بنعيم
لكنهم باضاعة
بعضهم الى الكفر كباثر
المعاصي وأعمال الشر
وأذى المؤمنين بزدادون

مركبه وجبريل بحجبه والملائكة ترفقه ويهدي اليه من البشر والهناء طرفا ونحمة افلاما ووصل ركابه الى المسجد
الاقصى فوجد بالانبياء مرصا فأمهم وكل منهم دعا له ووضي فقال في حق من خصه بالامراء خاصة سبحان
الذي اسرى بعبد له الامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فكان ذلك غفرا له وشرفا ثم نصبه المعراج الى
السموات في وسما وصار مجلا من موقر ما معززا مكرما مؤيدا مقدما كما كل منصف فاهذا وجبريل في
ركابه لا يبقى عنه في ذهابه حولا ولا تعرفا فاستفتح أبواب السماء بالعظيم والتجليل فقبل من معك يا جبريل فقال
محمد المصطفى قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا امر جبريل بالحي جاء متوجها من رفاقتة الملائكة الكرام
وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رحب به وأخفى من بركة بركته مغفرا فاجازهم وسار وقطع الرسوم والاسمار
ولم يبلغ تلشابا ولا توقفا منهم صريرا الاقلام وتبجح الاملاك ورأى الجنة والنار وأعد الله فيهما الاررار والنجار
نحمد لهيب النار ببركة قدمه وانطقا وعطر رضوان في الجنة قصورا وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعان
الضياء والنور فراه يدخله في كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض الظالم على يديه
ندما وأسفا فلما وصل به جبريل الى صدره المنتهى تأخر عندها فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهنا
يترك الخليل الخليل مطلقا فقال يا سيد المرسلين وجيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم
المرقوم ومن ههنا تنطمس الرسوم وتندوس العلوم فهذا مقامى المفهوم وما لنا الا له مقام معلوم فسر في
مطالع طوارع سعدك مشرفا واراق من أنوار عزك وجمالك رفر فارفرقا

رفرف الاوار والليل قد صفا * وهب نسيم الوصل وانسج الخفا
وطالب له ذكر الخطاب مناديا * وراق له ذاك الشراب تاطفا

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرقرف فارفرقا الى ان ذهب الان واختفى وزال
البين وانتفى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الادب واقتنى وشاهد جلالا مازال بالوحدانية معرفا
وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطاراز السرور ومرومية
برقوم الجبور وقبوصل جبل الوصل وانتفى الجفاف دأه السلام بالسلام متفقا وحياء بالانعام والاكرام
تعلقا وقاله العلى الاعلى يا أيها النبي انما أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى الله باذنه وسراجا منيرا
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك بضئ على أمتك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفأ
فانت الشاهد وأنا شاهد وقد قرئت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا
فاشهد بما رأيت لتكون للناس بالوحدانية معرفا ولي بالعبودية معترفا فعدأ سمعتك كلامي شفها وجعته
لك شفاوا شهدتك جمالي وكنت اليه متشوقا ولذلك بخطابي فكان لسمعك مشفعا وسقيتسك من لذيذ
شرابي كما ساراق ومن الاكدار قد صفا فتلى لمن نام عنى وغفا وتعرض عن وصل بالجفا

يا ذا النى قد نام وهنا وغفا * ماذا يفوت النائم من الوفا * قسم يا غفولا عن وصال خبيبه
وافذر الدموع على الحدود تأسفا * واسمع ودع عنك التكاثر انه * ما طاب من أخفى هواه تكلفا
لى بالعقيق وبين جعاه الحى * بدر ريش القدر أمرا هيفا * أصابعيون الناظرين بحسنه
وقضى لطرف ناله أن يطرفا * ان يسبق ليل ترى بدرا بدا * أو ينشئ قائم الحسام المرهفا
واقدمت بان طه أحدا * خير الانام المجتبي والمطفي * هو سيد الكونين والنور الذى
ظهرت شريعته بانه بعد الخفا * وهو المشفع فى القيامة وحده * فمن هوى فى النار أو من أشرفا
هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى * الاصفوحا عاطفا متلطفنا * هو صاحب المعراج من أسرى به
ليلا الى أسنى مقام أشرفا * ملئت به الا فاق نور اباها * وعلا على مستن البراق مشرفا
كانت ملائكة السموات خدما * وله جنات الخلد أبنت زخرفا * أوحى اليه الله جل جلاله
أسراره وأخبره ان تكشفنا * يا سيد الكونين جنتك أشهى * من جسر دهرى غدا متعفنا
أنوى المسير اليك وهو يصدنى * والقاب تحول قد غدا متشوقا * والعمر قد ولى خبيثا حاسرا

وأنا لاجلك قد فنت تأسفا * فعسى ليلك عزيمت بوية * لتنبلى قصدى وعيشا قد صفا
صلى عليك الله يا علم الهدى * ما نأخ فرى الاراك وررفا

(وروى) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به
من بيزنم والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام واستخرج قلبه فقبل به زمزم الشافي
من الآلام ثم أعيد مكانه بعد ان حشى ايماننا وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به الى أشرف مقام وكان السر
في الاسراء به خفي عن الافهام دقيقا على الانام وذلك انه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي انما
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت خير عتلى أن الشاهد لا يشهد الا بما
يرى فاوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسرى بك اليك الشاهد الملكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما رأته
العيان في الجنان والنيران * وقيل لما أسعده وأشهدته قاله يا أيها النبي قد شهدت لي فاشهد على قال يا رب
وهم أشهد عليك قال اشهد على انه من جاءني وهو يشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله غفرت له كل ذنب عمله
في سره وجهره * وقيل كشف الله تعالى له الموانع وأزال الغجب المعترض فتطوى له الارض وقرب المسجد
الاقصى اليه واحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظروا أخبركم فكان كلما سألوه عن شئ نظر اليه وقال لهم على
العيان والمشاهدة والله على كل شئ قدير فأنطقوا واخبروا ثم قص عليهم صوره من بيت المقدس الى السماء
فلما زمتهم الحجة بتحقيق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهم ما شهر للمسافر
المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السماء لان من قدر على طى الارض وهى تراب كثيف فهو أقدر على طى
الفضاء والهواء وهو شئ لطيف * وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله معك منك ان عيسى بن
مريم كان عشى على الماء قال نعم ولو أراد شئ على الهواء ولكن لزم الادب مع صاحب الامراء اذا كان ذلك
مخصوصا بالمصطفى حيزرقى السموات وقطع الفسوات وكشف له ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور
والمشئى في الهواء أعجب من المشئى على الماء لانه أظلم من الماء وأيضا فالما عشى عليه الاررار والنجار
والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أولوح أو خيفة والبول لا يقدر أحد ان عشى عليه شئ من ذلك الا بعناية
ربانية وموهبة الهية * قال بعض العلماء كنز فقه جبريل والا تخبر كابه ميكائيل والغاشية بيد اسرافيل
والداعى له الرب الجليل والمدعو المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين أو أدنى والجامعة الشفاعة
في العصاة من أمة ولذلك قال الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى

يكفيه فخرا بان الله فضله * على السماء ورفقها من الزمر * وكم له دون خلق الله مجزرة
تتلى على الناس في الآيات والسور * وليسه الوصل كم في طيه عجب * فاسمع لها سيرة من أعجب السير
كانت على غير ومسلم زيارته * وأطيب الوصل وصل غير منتظر * أوحى اليه الذى أوحى فلا أحد
يدرى الحقيقة من أنى ومن ذكر * أعطاه فوق الذى يرضى ونحسه * بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والافاق أجمعها * بطيب نعمة ريان شره العطر

(وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه) ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل عليه
السلام ان تقف على أقدام عبوديتي واعترف بعزوبيتي وامرح في ميدان شكركى واعرف عظام شأني وقدرتي
ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحيه اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر وأنا اللقطة فقال
الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة
وانزل مع سبعين ألف ملك الى رب شفيع الامم سيد العرب والعجم الموصوف بالفضل والكرم فقف بيابه
ولذي جنباه فانت الليلة صاحب ركبه وميكائيل خذ بيدك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك الى باب
حجرة الرسول فانت الليلة صاحب غاشيته والندوب والخدمته ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعل كما فعل
جبريل وميكائيل ففكوا الدلة معارفين بين يدي سيد الاوابين والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس
على نور القمر ومن انور القمر على نور الكواكب واجعلهما شمعين بين يدي سيد الكونين فقال الهى
غرة رزقا قالوا هذا الذى

عذابا كما قال الله تعالى
ما سألكم في سقر قالوا
لم نك من المصلين ولم نك
نظم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين
وكنا نكتب بيوم الدين
حتى آتانا اليقين فما
تنفعهم شفاعة الشافعين
فليس اذا عذاب أتى
طالب كعذاب أبي جهل
وذ كرك عند الحسن أن
آخر من يخرج من
الزور يقال له هناد عذب
ألف عام ينادى يا منان
فبكي الحسن وقال
لمتقى كنت هنادا
فتعجبوا منه فقال
ويحكم أليس يوما يخرج
ولاشك أنه وجهه الله
كان عالما باحكام
الاسرة قال يحيى
ابن معاذ لا تدري أى
المصيبتين أعظم أفوت
الجنان أم دخول
النيران أما الجنة فلا
صبر عنها وأما النار فلا
صبر عليها وعلى كل حال
فوت النعيم أيسر من
مقابلة الجحيم ثم الطامة
الكبرى والمصيبة
العظمى هى في الخلود
اذأى قلب يحتمس له
وأى نفس تصبر عليه
(فصلى في الجنة
وبالا هلهام النعيم)
قال الله تعالى وبشر
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أن لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار
كلما رزقوا منها من
غرة رزقا قالوا هذا الذى

قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقر به وأطلع على الاسرار أو أطلع عليه جماعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا فأنزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن في هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ فناداه يا أيها النبي المختار قم الى حضرة الكريم الفقار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على أقدام الاسواق فاركب جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وقطع سفره لا يجد ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلوة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظره اليها وتفضل بحسن عطفك علينا فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعب ومن خطا خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل الى هذا المقام الاعلى كيف يلتفت الى غير المولى فلما سمعت عزائم ارادته واشتغل بالخالق عن سائر مخلوقاته أذعن لسان شكره وماوى وقال ان أنا فرطت في خدمته فمن أنا فلما تصف بصفات الادب والتعليم أدناه الى مراتب التعظيم فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

هنيئا له لما عسى في بنوره * وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى * ترقى به الروح الامين الى العلا فاودعه سرا وقد فهم المعنى * واحضره المولى بحضرة قدسه * قياحذا المولى وباحذا المعنى فشهد معنى لا يجد ولا وصف * وأدناه من قاب قوسين أو أدنى * فكذلك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا يتبدل ولا تنفى * وقال له ها قد مضى رقيبى * فمن مال منى نقارة نقدا ستغنى ثم نودى يا محمد أنت لليلة ضيفنا وقد جئت الى حضرتنا وتعت بقربنا فاضيا فتك وما الذى تريد فقال الهى كل ما جئت به على الانبياء قبلى خلع مستعملة لأزديها قيل له فما الذى رضىك أم الحبيب وما الذى نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله يا ذا الكرم والجود أنت أعلم بالمطلوب والمقصود فقيل له أيها السيد المشفع الشافع وان كنت تريد خلع لم يصل اليها وصل ولم يطعم فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع قدونك فادخل خزان كرمنا ونحك في ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعة مازاغ البصر وما طغى طرازها لقد رأى من آيات به الكبرى تخرج بتاج ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قيل يا محمد أندري أين أنت وفي أى مقام فقال أنت أعلم وأنت العلام قال ما رأى مقامك هذا أحد من الانام نقلتك من منزل الى منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض عبيدة الا اطلعتك عليها ولا منعة غريبة الا وصلتك اليها

تعالى الله عن قرب وبعد * وعن قدر يقدر بالمكان * وجل بعزه عن كل وصف

يقدر في العقول وفي العيان * فلا الالحاظ تدركه تعالى * ولا الالفاظ مناو المعاني

فهذا كله في الله يفتنى * وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات المجدية أثار بطلعه الكائنات وبشرته ببلوغ قصده ملائكة السموات فنودى ولم ير أحدا الله حافظك ومولاك فاشكره على ما أولاك قال فاهتمت قول الغيات المباركات الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فامررت اخواني من الانبياء وأمتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم نودى من نودى ان يا محمد قدوت قيل دنا فمد بالمرعة فتقرب الى الرب بالحبيبة ثم دنا فتدلى فدنا محمد بحبه فتدلى عليه الرحمن من ربه دفورجة واطافه لادنو قطع مسافة بل ذهب الابن من البين والمفنى فكان قاب قوسين أو أدنى فانتفى المكان والزمان وكان معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا آوان ولا أنلاك ولا أكوان

كان من قبل أن يكون مكان * وآوان وقبل شكل زمان * أول آخر سميع بصير

هو قديم نزه عن ثن * بالنبي الكريم أسرى اليه * سيد الرسل من بنى عدنان

ثم أدناه قاب قوسين منه * ثم أوثى الكتاب بالتيان

متشابه اولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون (والسابقون) أى الى العبرة أو الخير (السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة) أى منسوجة بالذهب مشبكة بالجواهر (متكئين عليها متقابلين) وجوه بعضهم الى بعض ليس أحد وراء أحد (يطوف عليهم ولدان مخلدون) لا يشيرون ولا يتغيرون (يا كواب) جمع كواب اناه لا عروة ولا خرطوم له (وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون) أى لا ينشأ عنها صداعهم ولا ذهاب عقلهم (وفاكهة مما يشتهون ولحم طير مما يشتهون وجور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) أى المصون عما يضربه (جراه بما كانوا يعملون) لا يشعرون فيها لغوا عينا باطلا (ولا تائبنا) أى ما يوقع في الآثم (الاقبالا سلاما سلاما) أى الا التسليم منهم بعضهم على بعض (وأعجاب اليمين ما أعجاب اليمين) هم الارادون المقربون (في سدير مخصوص) أى لاشول له أو منى العيون

موز (منصود) متراكم قد نضد بالحل من أسفله الى أعلاه (وطل محدود) أى منبسط أو دائم وفي الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها (وماء مسكوب) أى مصوب يجري على وجه الارض من غير محدود (وفاكهة كثيرة) لا مقطوعة في زمان (ولا ممنوعة) من أحد (وفرش مرفوعة) كما بين السماء والارض (وجوه يومئذ ناعمة) ات بهجة (لسعها) فى اذنانها (واضية) فى الاخرة لما رأت من ثوابها (في الجنة عاية) المحل أو القدر (لا تسمع فيها الاقية) لغوا فيها عين جارية فيها مرر مرفوعة (رفيعة السمك) اذا أراد أن يجلس عليها صاحبها أو وضعت له ثم ترتفع (وأكواب موضوعة) بين أيديهم (ونمارق) وسائد (مصقوفة) بعضها بحجب بعض (ورزاق) بسطا فائحة (مبشورة) مبسوبة وفى صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أعزدت لاعدائى الصالحين ما لا عين رأت ولا

ثم أوحى اليه أسرار علم * بأهراث بأوضح البرهان فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالامرار قد عه الفرحة والاستبشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي الكريم ماذا افترض ربك على أمتك من الصلوات يا سيد الكائنات فقال حسين صلاة في اليوم واليلة فقال يا سيد الانام عدالى ربك فاسأله لهم التخفيف فان فيهم الغابر والضعيف فلم يزل يردد موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام وأنما السرى موسى يردده * ليجتلى حسن ليلى حين يشهده

يبدو سناها على وجه الرسول فيما * لله در رسول حين أوصده فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تئى وخلا بشهادة مولاه ونهى قيل له تمن وأطلب ما تريد منا فقد أجبنا لك الطلب وبلغ المرام فقال أريد أن يصيب أمتى من تشرى فخلعتى لينا لهم من مواهب رحتى جويل الانعام قيل له يا سيد الكائنات وبما تشرى بوطه أقدمه الارض والسموات قد خلعتنا لهم خمس خلع وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق مجدهم وطلع وهن الخمس صلوات التى يرتاحون اليها فى الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع وما أمماؤها التى ظهر على الآفاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب يا أيها الحبيب فهامى ترفى بين يديك وتجلي عليك فازل عروس جلست عليه عروس مشرقة الانوار عالية المقدار قد فاح عطرها فى الاقطار ولاح نورها النوى العقول والابصار فنودى عند ذلك بامن آمن برساننا من الصدود والهجر وحصل لامته بركته جبريل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر ثم جلست عليه عروس فى حلل البياض وقد آمن من الصدود والاعراض فنودى عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت أمتي على سائر الامم بالصلوة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جلست عليه عروس فى حلل النور الباهر وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودى عند ذلك بامن ليس لصفاته حد ولا حصر ومن قلد بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلست عليه عروس فى حلل الكمال وقد باغ جميع المقاصد والامال فنودى عند ذلك بأشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلست عليه عروس فى حلل الوفا وقد نال عزوا وشرفا وبلغ نهاية الاجتناب والاصطفا فنودى عند ذلك يا أحسن من نسا وأفضل من هرول ومشى تسمى هذه الخلعة صلاة العشاء فهذه خمس صلوات فى التكليف وخمسون بالاجر والتضعيف وقد زدتك يا صاحب الخوض والكور أنى لا أقبل ذكركم من ذكرى حتى تذكر فلما جلست عليه خلعت الصلوات وعرائش الصلوات ناداه منادى القبول طوبى ان حافظ عليها وافاز ببلوغ المقصود والمأمول فقل لمن لم يجد من أمره واه خلاصا ولا فكاكا ولا وجده سبيلا ولا حراكا ابل على نفسك بدمع الاسف على ما سلف وان لم تبتك قنبا كى

يا غدا يا نحو الحبيب صاكا * تقرأ السلام اذا وصات هنا كا * وعسا الشجرى ذكركم على عنده فهو الشفاء له اثنا ولدا كا * وقل السلام عليك يا خير الورى * من شيق طول المدى هو كا أنت الذى لولاك ما سرت الصبا * كلا ولا عرف الهدى لولا كا * لولاك ما غفرت لادم زلة لما القبانى وقتسه لما كا * لولاك ما رفعت لبونى رتبة * لما تجامن حنوته بهذا كا لولاك ما كان ابن عمران ارتقى * طور الخطاب ونال من نجوا كا * ولقد سريت الى الميمن ليلة ولله ما أحد سرى مسرا كا * بالجسم كل سرال لاعم رتبة * وتحكمت فى ملكه عينا كا وطلبت تتاح فعل رجلك هيبه * فاقى الند الا تغلغل نعللا كا * ورقبت تتخترق السموات العلا متوصلا حتى بلغت منا كا * ناداك جبريل الامين مخاطبا * لك بالكرامة عن وضامولا كا ان كان آدم مصفوة من خلقه * فقد اصطفاك لخبه وهذا كا * أو كان نوح قد نجى بسفينه فن العدا فى الغار قد نجى كا * أو كان ابراهيم أعطى خلة * فقد اجتباه الله اذ نادا كا أو كان اسمعيل جاءه الفدا * من ربه فكفناه فدا كا * أو كان موسى لاله مناجيا

مبعث ولا تظفر على قلب
 بشرا وقرأ ان شئت فلا
 تعلم نفس ما أخفى لهم
 من قرة أعين قال أهل
 اللغة قرة أعين يعبر بها
 عن المسرة وقرينة ما يحب
 الانسان ووافقته وفي
 صحيح البخاري عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة لشجرة يسير
 الراكب في ظلها مائة
 سنة اقرؤا ان شئت وظل
 ممدود ولقب قوس
 أحدكم في الجنة خير مما
 طاعت عليه الشمس
 أو تغرب وفي كتاب
 الترمذي ما في الجنة
 شجرة الاوساقها من ذهب
 وفي كتاب الترمذي
 عن أبي هريرة قال قلت
 يا رسول الله من خلق
 الخلق قال من الماء قلنا
 الجنة ما بناؤها قال ابنة
 من ذهب ولبنته من فضة
 وملاطها المسك الاذفر
 وحصبها الزواجر
 والياقوت وزبرجدها
 الزعفران من يداخلها
 ينعم ولا يئوس ويخلد
 ولا يموت ولا يفنى
 شيامهم ولا تبلى ثيابهم
 وفي صحيح مسلم قال ان
 أول زمرة يدخلون
 الجنة على صورة القمر
 ليلة البدر ثم الذين يلونهم
 على أشد كوكب دري
 في السماء اضاءه قلوبهم
 على قلب رجل واحد

فليس دواؤه الحصاد * كأنك بالشيب وقد تبدى * وبالأخرى مناديا ينادي
 وقالوا قد قضى فاقروا عليه * سلامكموا لي يوم التناد
 (قال عبد الله بن واسان رحمة الله تعالى عليه) عبرت يوماني أزقة البصرة فوجدت صبييا يبكي وينتحب فقلت له
 يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوف من النار فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت الى
 أمي وهي توقد النار فرأيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أماهم تقدمين الصغار قبل الكبار
 فقلت يا ولدي ما تشغل الكبار إلا بالصغار فهذا الذي أبكاني وهي لوعتي وأخزاني فقلت له يا ولدي هل لك
 في صبي فتعلم ما ينبغي فقال على شرط ان قبلته فاني أحبك وأتبعك قلت وما هو قال ان جئت تطعمني وان
 عطشت تسقني وان زلت تغفر لي وان مت تحبني فقلت له يا ولدي لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فاني
 على بابهم بقدر على ذلك كله
 منك أزعجولست أعرف ربا * أرتجى منه بعض ما منك أرجو * واذا اشتدت الشدائد في الار
 ض على الخلق فاستغاوثوا وضجوا * وابليت العباد بالخوف والجو * ع ذمروا على الذنوب والجوا
 لم يكن لي سوا الذي ملأنا * وتيقنت أنني بك أنجو
 قبل ما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لاهل بيته يا أمهات الله تعالى فقلت يا ولدي
 انما مد لي الملوكة من يصلي لهم وأنت ما فيك شيء يصلي الله فاستجيبوا ودخل بيتا فقام فيه خمس سنين متوجها الى الله
 تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته يجتهد في العبادة وعليه آثار السعادة فقبلت بين عينيه
 وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغلبت خمس سنين في سياحته مثل ذلك بعبادته فاشتاق الى أمه
 فزارها ليلا فطأ طريق الباب فادته من وراء الحجاب يا سفيان من ذهب الله شيئا فلا يعود فيه وأتأذنه هبتك اليه
 فلا أزاله الا بين يديه
 ولا تحسبوا اني نسيت وداكم * واني وان طال المدى لست أنساكم * حفظنا لكم عهدا قد بنا وحرمة
 ونحن على العهد الذي قد عهدناكم * ونحن على ما تعهدون من الوفاء * بود كوقلي وبالغيب برعناكم
 ولست بناس عهدكم بعددكم * وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم
 (قال منصور بن عمار رحمه الله) تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام ينوبت منه الجاد وتنقطر منه
 الا كبداء فمجر لا حدي في مجلسي دمع ولا كان كلامي طويلا فبينما أنا أحد ونيق القلوب وأسوق
 الارواح الى حضرة المحبوب اذا أنا بشاب حسن الثياب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فززل
 بصرخته أركان الافكار وخلف في سره بحمال الغفار فزلت عن منبري ثم امتلحت حتى أفاق من سكر غرامه
 وصحا من راح هيامه ثم تقدمت اليه وقلت له سيدي الى أين وصلت خيل طربك فقال وصلت خيل طربي الى
 بلوغ طربي فأتيت بماذا اتصلت قال براحتي بعد اني قلت وعلى ماذا وصلت قال على كثر مقصودي ومطلبي
 قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوفا وخلصت معهم
 العذار فقال يا ابن عمار وهل خلعت العذار الامذهبي قلت فكيف تحببت حتى الى الدخول توصلت قال
 وقفت بالباب ولم أمت أدبي فنظر الساقى الباقي الى فرط أشواقى فرحنى ولطفني وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب
 وناداني غل بمشاهدتي عند رفع حجبى ثم أنشأ يقول
 ان كنت من أهل عصبة الطلب * بادزالي شرب خمر الطرب * وقسم الى غوها لعلك أن
 تحصل من ضرفها على الارب * راح على أربع الغناض قد * سمى الى أن علت على الرتب
 رقت وراقت وروقت وصفت * وقدست نسبة عن العنب
 (قيل) ان أبا القاسم الجنيد رحمه الله عليه هو وجماعة من الفقهاء الصوفية فانقطع عنهم الماء أياما حتى
 أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الزكوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا
 طيبا طاهرا حتى تنجم به فقد حان وقت الصلاة فخذ المر يد الزكوة وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجعله

لا اختلاف بينهم ولا
 تباعض لكل امرئ
 منهم زوجتان من
 الحور العين يرى من
 سوقهن من وراء العظم
 والحم من الحسن
 يسبحون الله بكرة
 وعشيا لا يسقمون ولا
 يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتقلون ولا يتخطون
 آنيهم الذهب والفضة
 وأمشاطهم الذهب
 ووقود مجامرهم الالوة
 وأزواجهم الحور العين
 ورشهم المسك على
 خلق رجل واحد على
 صورة أبيهم آدم ستون
 ذراعا في السماء (وقد)
 قال يأكل أهل الجنة
 فيها ويشربون ولا
 يتقلون ولا يبولون ولا
 يتغوطون ولا يتخطون
 قالوا فما بال الطعام قال
 جشاء ورشح كرشح
 المسك يلهمون التسبيح
 والتمديد كالتلهمون
 النفس وفي الصحص
 قال ان أهل الجنة
 يترأون أهل الغرف
 من فوقهم كاتراءون
 الكوكب الذي الغار
 في الافق من المشرق
 والمغرب لتفاضل ما بينهم
 قالوا يا رسول الله تلك
 منازل الانبياء لا يباغها
 غيرهم قال بلى والذي
 نفسي بيده رجال آمنوا
 بالله وصدقوا المرسلين
 وفي مسند البراء بن

اذ هب فقد غفرت لك ثم ناوه ووقع على الارض مبتاهب من حاله وحزن في أمره وهمت بنفسه وتجهيره
فسمعت هاتقان خلقي يقول يا ابن السماك هون عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صوت الماء عابه
وأنا لا أنظر اليه وسمعت قائلا يقول هنيئا لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم النشور
لما رأيتك حاضرا * في القلب زادي الخار فبقيت فيك بحيرا * والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مدامتي * صرافا فاعطها اصطبارة لطقت فلما اذا قلها * زجباب نحو الحب طاروا
بنلوا اليه نفوسهم * كلا وما في الموت عار واليه في بحر الهوى * ركبووا بالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب * بافتندها نظروا وماروا

(قال منصور بن عمار رضي الله عنه) وكان واعظ العراق يينا تأتي بعض الليالي نائم اندرا يثيا ياني السماء
مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال يا ابن عمار بسم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول
لك انصب غدا منبرك في الحان وتكلم بعزم وجدان فلما في ذلك سرونبا ونشهدك من آياتنا عجايبا قال ابن
عمار فاستيقظت من منامي وأنا فزع لا أجيب وقلت ان هذا الشيء عجيب هذا أمر ما أظنه يكون فأنالله وأنا اليه
راجعون كيف توردا الاحاديث الصالح على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والانداح أم
كيف تجلي عرائس الازكار والآيات على أهل الخور في الحانات فأعدت الرضوء ووليت ركعتين ثم غبت
واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور ما جئتك الا بامر الملك الغفور وهو يقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا
الضمائم فاستيقظت من منامي وأما من هذا الأمر أعجب وأعجب وقلت أر يد جبال المنبر فاذا به قد حضر
وطرق الباب فقلت من فقال يا سيدي أنا حال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر في وسط الحان أم بين الدنان
فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقول للشيء كن فيكون اعلم يا سيدي أن الملك الذي
جاء اليك البارحة جاء الى بعدك وقلدي الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان
الأمر كما تقول فافعل ما أمرك به الرسول فلما اسفر الصباح ونشر عطره الفياض سارعت الى امثال
الاوامر فاذا شيوخ الحان قد عقدوا الدسا كرفصعدت منسيري بين جلالي وأطرفت ساعة ثم رفعت راسي
وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب احابيه الى حضرة اقتراه وأدخلهم الى حانة وصله وسقاهم شراب عتاه
وشغلهم به عن سواه والمحبة لا يشغل بغير احابيه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدته جلاله ورفع حجابيه
فيا أيها السكاري بخمر الهوى لو دخلت حانة الحب وعانيت من ذنات القرب لرأيت رجال الوقار في حضرة الملك
الغفار وأقداح الاقراح عليهم تدار وكساات المصافاة تغنيهم عن شراب العقار فأدراهم أفرأهم
وخارهم أذكراهم وربحانهم قرأهم ووردهم وردهم وشبههم معهم ومن مارهم استغفارهم فاذا جن
الليل وغابت الرقباء والاعيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم المحبة وكشف لهم الاستار فشهدوا جلالا
لاتكفيه العقول ولا تخله الافكار فتأملوا يا أولي الابواب كبرين القشور والابواب واعلموا أن بحرك أغصان
القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد دعا عما كان من الذنوب
والعصيان وجاد بالعبادة والرضا وفتح عمامتي وفتح الجاني وقبيل المطرود والعالني فالحبيب قد حضر
وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم التوبة فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس المصالحه
وهبت نسائم المسامحه قال ابن عمار فاستكملت كلامي الا وشاب قد وقف أمامي وهو سكران وفي يده قدح
بالخمر ملآن وهو غسل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال فقلت له
يا حبيبي كيف لا يقبلك يا فضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى القدح
من يده وخرج هاتما واستيقظت من غفلته بعد أن كان ناعثا ثم قام الى شيخ مخمور وبه طنبور وقال يا ابن عمار
هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال
تعالى واني لغفار فابشر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح
وخرج على وجهه هاتما وصاح ثم قام الى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجسد والغرام وقال يا منصور

من يخل بطاعتي وعن
شهر بن حوشب طلب
الجنة بلا عمل ذنب من
الذنوب وانتظار الشفاعة
بلا سبب نوع من الغرور
وارتجاء الرحمة بمن
لا يطاع حق وخذلان
وعن رابعة البصرية
انها كانت تشدد

ترجو النجاة ولم تسلك
مسالكها

ان السفينة لا تجري على
الميسر

قال الشيخ الباقور رحمه
الله عليه

فيا عجب اندري بنا ورحمة
وليس لذي نشتاق أو

تلك تحذر

اذا لم يكن خوف وشوق
ولاحيا

فإذا بقي فينا من الخير
بذكر

واستلحار صابرين ولا بلا
فكيف على السيران

يا قوم زهد
وفسون جنان الخلد

أعظم حسرة
على تلك فاقصر المتحسر

فأف لنا أف كلاب من ابل
الى تنها تغدو ولا تتدبر

نبيح خطيرا بالحقير عاية
وليس لنا قبل وقلب

منور
فطوبى لمن يؤتي القناعة

والنقي
وأوقانه في طاعة الله

يعمر
الهم اجعلنا من المتقين

ان الملك الغفور قد أمرك أن تأخذ على العهود فقدمت دولة الصدود وأنجزت الوعود وأن أو ان حصول
المطلوب والمقصود فقلت يا غلام ومن أوصلك الى هذا المقام فقال أنا الذي حوطني من أجلة في المنام
وأناك الملك في شأنه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر المصور فقال الذي
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملائكة لم يعجز عن حصول المكاشفة
قلت سيدي فتي هبت عليك هذه النسائم قال البارحة وأنت نائم ثم قال يا ابن عمار أنت كنت السبب في دلالي
عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فاني أين عزمك فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور
بين يديهم كؤوس الانس تدور بين ذا كروم مذكور وقد رفعت العجب والستور فان أحببت يا ابن
عمار أن توافي فهناك غدا تلقاني ثم خطي في الهوامع طويات وقد غشى النفس عن الشهوات فغاب عن
عبائي فجعلت أرمقه بانساني فسمعت يقول

دعوني فالذي أهوى دعائي * وناداني ومنه الوصل داني * وقال تريد ما ذاقك كسا
أهيم بسكرها طول الزمان * وأنظر تقاسرة يا نور عيني * أوالك بهما على قرب التذاني
فقد لي عظيم الشوق مني * ولم يحطروا لك على لساني * ومذاذتي للوصل جهرا
أجبت وقد أثبت بلاواني * وكنت على القبايح مستمرا * كثير الذنب مضى القلب عاني
فلا طفتني حبيبي حين داوى * فوادي بالوصل وما جفاني * وكنت على شفا جوف المعاصي
فداركني حبيبي واجتباي * وعرفني الطريق اليه جهرا * فقلت القصد منه والاماني
فها أنا بعد في لذتي عزاز * وعندى كل أسباب التهاني

(المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله المتعز بجلاله المتفرد بملكه المتوحد ببديع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته في صناديق قلوب
أهل معرفته وقفل عليهم بوحي أفعاله دعاهم الى حضرة قدسه ونولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء
جنسه وأشكاله فتعوا في المسير باليسير ونشطوا في الليل كالبشرط الاسير من عقابه قاموا في الدجى على
أقدام التوحيد بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد أولاهم من فضله ونواله استعدوا للتعذيب في رضا الحبيب
وصبروا على مرارة أهواله تجافوا عن الجفاء والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر
على استعماله جادوا في محبة بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه
وماله سقاهاهم بكأس منادته فاضحوا وانشأوا في من فرط محبته لا يعرف أحدهم عيونه من شمسه فالعارف
قد ترك لذة هجوعه والخائف قد تردى برداءه وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والهائم قد خرج
عن ربوعه وأطلاله والمطرد قد غص بعبده والعاصي قد اجترق بنا ووجده والواجد قد خرج عن حده
ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله * وأباحه نظرا لحسن جماله * عودته منك الجليل فاحره
كرما على عادات حسن مناله * حاشاك تمنعه رضا وقد أتي * متصلا من عظم وقع فغاله
لا يتألم به بالعباد وبالجماله * يا سيدي أنت العليم بحاله * يا أيها العاصي المسمى الى متى
نعصى الاله وتعتدي بنواله * قم في الديار يا بالالامانه * وانضع وذل لعز وجلاله
واذرع اليه وناده بتذلل * يا من يحود على الكتيب الواله * يا من اذا سال المقصر عفو
فهو المحيب بفضله لسواله * مالي اليك وسيلة الالراجا * وتشفى بجمعه مد وباله
المصطفى المختارا كرم شافع * فيمن يرجيه ليوم ما له * صلى عليه الله ما جن الدجى
وبدا الصباح بنور حسن جماله *

(انحواي) أين الذين كانوا قليلا من الليل ما يجمعون أين الذين قيسل في حقهم وبالا محارهم يستغفرون
أين الذين تقيت في جنوبهم من المضاجع أين من بات وهو لرب ساجدا وكعب أين الذين سبق لهم العناية

الوارثين الجنة ولا تحرمنا
من رزقك ورحمتك
يا عظيم المنة
* (فصل) * في صفة
الحور والعين قال الله
تعالى يوجد عيون كالمثال
الؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون وقال تعالى
كانهن الياقوت والمرجان
وقال انا انساهاهن
انشاء فجعلناهن ابكارا
عزبا اترابا لا يحسب اليهن
وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للمؤمن في
الجنة حلقة من الزاوية
واحدة بحفرة طولها
ستون ميلا في كل زاوية
منها للمؤمن أهل
لأولادهم الآخرون
يطوف عليهم المؤمن
وجنتان من فضة
آتينهما وما بينهما
وجنتان من ذهب
آتينهما وما بينهما وما
بين القوم وبين أن
ينظروا إلى ربهم الا
رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن أي
صفة الكبرياء وعظمته
فهو أكبر بانه وعظمته
لا يريد أن يراه أحد من
خلقهم حتى يأذن لهم
في دخول جنة عدن
قبرونه فيها وفي صحيح
مسلم قال ان في الجنة
لسوقا يأوتنهن كل جمعة
فتهب ربح الشمال
فتصوفن وجوههم

بالتوفيق والهداية قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله عليه خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر فعصفت
الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا بعد صمتنا من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء تعبد فأومأ
بأصبعه إلى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معناني السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس به يعبد قال فاتم
من تعبدون قلنا تعبد الله قال وما الله فقلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الاحياء
والاموات قضاؤه فقال فكيف علم ذلك قلنا ارسل اليك رسولا فقلنا انك قال فما فعل الرسول قلنا لما أدى
رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندك علامة من الملك قلنا بل ترك عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك
فان كتب الملوكة تكون حسنا قال فأتيناه بالمصنف فقال لأحسن أقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع
ويستمع الى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فاسلم ورجلنا معنا وعلمناه شرائع
الاسلام وشيئا من القرآن فلما أقبل الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الا اله الا الذي لا تموتون
عليه نيام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فاجئنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان وأردنا ان نتفرق جمعناه دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فنظر اليها مغضا
وقال لا اله الا الله لا تموتون على طريق ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر أعبد صمتنا من دونه فلم يضيغي
فكيف الآن وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أتاني آت فاحسبني عنه انه بارض
كذا وهو يعالج سكرات الموت فحدثه وقته تلك الحاجة قال قد قضى حوائجي من عرفتي به فبينما أنا بكلمه
اذ غلبتني عيناي فمضت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سائر روعا به جارية أجمل من الشمس والقمر
وجها وهي تقول سألتك بالله الامام علي عليه السلام فاذ به قد مات فخرته ودفتته في قبره فلما كنت رأيت في
المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية الى جانبها وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليهم كما يصبرتم فتم عبي الدار

صب قفي في الهوى العذرى مشتاقا * ولم تحسن لاهيل الحى ميثاقا
ومات وجدا بهم من بهد ما عطفوا * عليه حين غدا بالذنب منعاقا
له الهنا وله البشرى غدا غدا * ينسى بطيب التلاقي كل مالاتي
ويشهد الحسن في كل الوجود بدا * والحب قد رقت والوقت قد راقا
وخسرة الانس دارت والمدبر لها * أعارها منسب أنوارا واشراقا
كم تورت بصرا كم جوهرت فكترا * كما يقطت في ظلام الليل أحداقا
وقد تجلى لاهل الحب فافتنوا * وأصبحوا كلهم للحسن عشاقا

(اخواني) لا تزدر واحدا من الفقراء فان عليا أنوار المهابة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون رب
أشعث أعبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره (قال محمد بن المنكدر) رحمه الله عليه كان لي صارية في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها بالليل فخطأ أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما
كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية فجاء رجل أسود ثعلبه صفرة مزر بكساء
فتقدم الى السارية وأنا خلفه ولم يشعر بي فضلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب يخرج أهل حرم نبيك صلى الله عليه
وسلم يستسقون فلم تسقمهم وأنا أقسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله ان تسقمهم قال ابن المنكدر فما
وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جلت السماء بالطر حتى أهمني الرجوع الى أهلي فلما أحس بالطر جلد الله وأثنى
عليه بما عمل لم أجمع مثلهام فلم يزل يصلي حتى قرب العجرا فوتر وصلى ركعتين ثم أقمت الصلاة فصلى الناس
وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض
في الماء فيلبي ببي وبينه فلم أدر أين ذهب فبقيت متأسفا عليه متشوقا اليه
تهاروي وليلي دأما الحزن والبكا * على جيرة في ذي المنازل قد كانوا * لقد سرخا وعني واني لبعدهم

كتيب حزني واله القلب حيران * ناوا فقلبي حرقه لفرأهم * وفيه من الوجد المبرح نيران
فوا حسرتي وفي الزمان ولم أفر * بروية أحباب عن العين قد بانوا * نسيم الصبا بلغ سلاي اليهم
فقد مضى منهم صدود وهجران * وان لم أطق صبرا عليهم فليس لي * سوى من حلم وعفوق وغفران
يفرج أحزاني ويغفر زلتي * ففي القلب من فقد الاحبة احزان

(اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يباغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف
(قال ذوالنون المصري) حجت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعزقة رأيت شابا عليه آثار الاسفرار
والفحول والقلق والذبول فقلت أن عنده من المحبة محصول فسمعت يقول سيدي كيف ألييك
بلسان عصال وقلب جفال سيدي ما أجل هذه الساعة اذ أنت تناجيني وفي هذا الموقف تناديني
قال ذوالنون فتقدمت اليه فلما رأيته قال مرحبا يا ذا النون فقلت له ومن أن تعرفني فقال عرفني بك
من عرفني وأخبرني بك من أنسى ثم قال يا ذا النون جبهتي تهنى وهجره أعطى فني أظفر بقربه
ويجود لي الحبيب برفع حبيبه قلتم أن جئت قال من بلد القلب أقصد حضرة الرب قلت فم تزودت
قال بقطرة من شراب أنسه أرجو أن أصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطية قال نعم
صفوانية والانقطاع عن الدنيا بالكلية والتزود في مقامات حضرة السنية ثم قال اليك عني يا ذا النون
فما أفع ساعة تمر في غير طاعة ثم تركني ومضى فلما جئت من رأيت ينظر الى الناس وهم يعبرون ضحاياهم
فحرت فموعة وتزايد لوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدي كل أحد تقرب اليك بنسكه وتقدم عليك
وأنا ما أملك غير هذه النفس العانية الغافلة الساهية واني أقربها اليك بالنلة والمسكنة بين يديك فان
تكرمت بقبولها فقبول صوابها وأسرع في نجيتها فانت دليلها الى سبيلها ثم صاح وناوه وسقط الى الارض
ميتا فسمعت قائلا يقول يا الهنا ركض الى الفردوس الاعلى قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه
واذا بجوز قد أقبلت اليه وألقت نفسها عليه ثم أجرت الدموع أسفا وأظهرت حزنا ولها ثم قالت هنيئا
يا من كان دأبه التسك والوفا وما تغفل عن خدمته ولا هفا وطما قام في الليل يرداء الطاعة ملتخفا عسى
كثيرا يصح مدنا قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو وليي ساخ في الفسوات
أجمع أنا وهو كل سنة في المومم والميقات فلا أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفت
طلبته على سالف العادات فتهنئي هاتفة انه قد مات وقد رفعت وجهي الى أعلى الدرجات ثم قالت يا سيدي
بما بيني وبينك في خلوتي وبما أودعت من محبتك في صممتي الا ما خلصت نفسي العانية من هذه الدار
الفانية وأوصلتني مع وليي الى الدار الباقية قال ذوالنون ثم تهتدت ونحوت مبسطة الى جانب ولدها راجعا
الله تعالى

فاز المحبون بالمحبوب وانصلا * ولم يحجب منهم في قصدهم أمل * وافوا ومحبوهم وفي أجورهم
وأقربا * وهم والله قد قبلوا * ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعيا * بدعة الحسن فيها يضرب المثل
يا حبيبتي وأصحابي بخيف مني * متى نعود لنا أيامنا الاول * ما كان أحسن ذلك الشمل مجتمعا
والوصل متصل والهجر منفصل * والوقت صاف وساق القوم سامرهم * لما تجلى على أسرارهم ذهلوا
فأداهم وقد بلغتم كل قصدم * فاليوم لا صد تخشوه ولا ملل * هان فخلعت عليكم من خزان ما
ذخرته خلعا ينأى بها لوجيل * فاستبشروا بنعيم لانفاده * على الدوام وجناني لكم زل
هم الاحبة أدناهم لانهمو * عن خدمة العهد القيوم ما غفلوا * باعوا النفوس بجنات فبايعهم
لما اشترى منهم في حبهم قتلا * عند المهين أحياء وقدر زقوا * طيب الجنان على لذاتها حصلوا
وبادروا المصطفى الهادي الذي رضوا * في حبه وله أرواحهم بذلوا * سعوا الى بابه راجي شفاعة
يوم المعاد اذا كل الورى ذهلا * ذاعى الشوق ناداهم وأقلقهم * فكيف يدروا نار الشوق تشتعل
وشقة اليد تطوي في السرى لهمو * وكل قاص دنا حتى به اتصلا * يا سيدي يا رسول الله جديدي

وايامهم سم فسيره اذون
حسنا ورجلا فبرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا ورجلا فيقول
لهم اهلولهم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا
وجلا وفي كتاب
الترمذي قال ان اول
زمرة يدخلون الجنة يوم
القيامة ضوء وجوههم
على مثل ضوء القمر
ليسلة البدر والزمرة
الثانية على مثل احسن
كوكب دري في السماء
لكل رجل منهم زوجتان
على كل زوجة سبعون
حالة يرى ع ساقها من
ورائها (وفي كتاب
الترمذي عن انس) قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطى المؤمن
في الجنة قوة كذا وكذا
من الجماع قيل يا رسول
الله او يطبق ذلك قال
يعطى قسوة مائة (وفي
كتاب الترمذي) عن
علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة لجمعة للحوار العين
يرفعن باصوات لم يسمع
الخلائق مثلهما يقطن
نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا
نبؤس ونحن الراضيات
فلا نخطئ قطوبى لمن
كان لنا وكاله (وفي كتاب
الترمذي) قال صلى الله
عليه وسلم لغزوة في سبيل
الله أو راحة خير من

الدينيا وما فيها ولقالب
 قوس أحد كم أو موضع
 يده في الجنة خير من
 الدنيا وما فيها ولو أن
 امرأة من نساء أهل
 الجنة طمعت إلى أهل
 الأرض لاضاعت ما بينهما
 ولما لم ما بينهما ربحا
 ونصفها على رأسها
 خير من الدنيا وما فيها
 قال في الصحاح النصف
 الحار (وفي كتاب
 الترمذي) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أدنى أهل الجنة الذي
 له ثمانون ألف خادم
 واثنان وسبعون زوجة
 وتنصفه فيه من لؤلؤ
 وزبرجد وياقوت كيايين
 الجانية إلى صنعاء وفي
 مسند الزرار عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال قيل يا رسول الله
 انقصي إلى نساءنا في
 الجنة فقال أي والذي
 نفسي بيده إن الرجل
 ليفضي في اليوم الواحد
 إلى مائة عذراء وعن أبي
 سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أهل الجنة إذا
 جامعوا نساءهم عادوا
 ابتكارا وفي صحيح مسلم عن
 المقبرة بن شعبة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 سأله مولى عن رجل
 ربه ما أدنى أهل الجنة
 منزلة قال هو رجل يحب
 بعد ما أدخل أهل الجنة

يوم الحساب إذا ضاقت بنا السبل * صلى عليك الله العرش ما هتفت * ورق الحمام وما سارت لك الأبل
 (حكاية) كان إبراهيم بن أدهم رجلا لله عليه صاحب خراسان فبينما هو ذات يوم راكب على جواده في معرك
 جلاله بين عسكره وأجناده اذ سمع من قلوب من مرجعه مناديا ينادي يا إبراهيم مالهم ذا خلقت عبادي ولا
 بهذا أمرت أهل ودادي فترك مرادك لمرادي والافان من أهل عنادي قال إبراهيم فاصابني السهم في
 مقتل فؤادي فغرت بتعن بلادي وتشتت عن أولادي وخرجت هائما إلى من عليه توكلت واعتمدت
 أهيهم بحكم في كل وادي * وأسأل عسكروني كل نادى
 وأندب كما عايت ربعا * حذا لهم روضك البين حادي
 فلما انفصل إبراهيم عن ملكه ومملكه واتصل بحالقه ومملكه دخل البادية وأصبح عليه بادية وانقطع
 في الطريق عن الرفيق وبقي سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا لقمة من الطعام فغار الشيطان على صدقه
 والشيطان غيور وانما يغار من الأكارم لوك الحقيقة وسلاطين الطريقة وحق له أن يغار لانهم اسم البسوا
 خلعتهم التي اتخاها منها وولايته التي انزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا إبراهيم اسمع
 مني فاني لك ناصح ان الحبيب الذي تركت من أجله الممالك وركبت في سبيله الممالك قد ضيعك حتى أضرت
 على الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من القوت
 بالاننى لو بذلت الروح مجتهدا * وجلة المال والدنيا وما فيها * وجنة الخلد والفردوس أجمعها
 بساعة الوضل كان القلب شارها * لا تسلكن طريقا لتعرفها * بل دليل فتوى في مهاو بها
 فالروح أول موجود تجوده * والنفس أسيرى فيه تفنيتها * وما عليك اذا ماتت بغصتها
 * من الغرام فان الوصل يحيتها *
 فيمنه إبراهيم في دهشة خبره اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا وقال له يا إبراهيم تريد
 أن أعلمك الاسم الأعظم فتسقى به وتطعم فقال نعم فلبه اياه فقال له من أنت قال له أنا أخوك الخضر تريد أن
 أعلمك قال لا قال ولم قال لأن العصب لا تحصل الا بالشركة وأنا لا أريد أن أشرك في معصوي ولا أحب غير محبوبي
 فاني أخاف أن أحب غيري وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك
 ها كم فؤادي فان أبقيتوا أترا * لغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه * وهالسا فان أنبا كوا خبرا
 عن غيركم صموا بالكذب دعوا * فمن تكلم أنتدون الناس بغيته * فامتن عليه ولو يوما لم يقياه
 فانت للنصب أقصى ما يؤمله * وأنت للقلب أحلى ما تمناه
 وكان إبراهيم لما انفصل عن أهله فأرسل زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه أدهم بامم جده فلما كبر وترعرع
 قال لاه يا أمه أما كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان لك أب وأى أب فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب
 ربه فقال يا أمه دعيني أذهب وأطلب ما طلب أبي لعلني أفوز بأبي فقالت بالله عليك يا ولدي إن أبك قد أحرق
 قلبي بفراقه فلا تحرق أنت قلبي بفراقك فكفرت عابدة لاهم حتى ماتت فبقى خزيه الأمل له ولا أب فخرج حافيا وعن
 الناس خافيا يبيت بالمساجد المجرورة ويسأل اللقمة من الأبواب ان وصل إلى مكة شرفها الله تعالى فبينما
 إبراهيم في الطواف ومعه بعض مرديه اذ نظر الشيخ إلى الشاب وجعل يحرق بالنظر اليه فانكر المر يدعيه
 وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا المكان والوقت تحرق بالنظر إلى صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للمريد
 اذهب اليه وسله من هو فذهب المر يدعيه وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقال من بلاد العجم من
 بلغ فقال ابن من فقال لا أدري إلا أني قالت لي ان اسمهم إبراهيم بن أدهم ثم تناثرت دمومه على خده قال المر يد
 فرجعت إلى إبراهيم فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فجلس عند رأسه حتى أفاق فقالت له يا شيخ الله يا خذحق
 هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه فقالت له أيها الشيخ سالتك بالله الامانة اليه
 فقام اليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا أولاد إبراهيم بن أدهم ثم ضمه إلى صدره وقال الهى هذا ولدي وقطعة
 من كبدي وقد جاء في طلي وقد علمت موضع من قلبي وأنا لا أنفرك له وأنت أعلم بمصالح عبادك فامضت حتى

الشاب سبعة أيام حتى قضى نحبه ففسله إبراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظ كما غطى رأسه بابت رجلاه
 وكما غطى رجله بابت رأسه وهو يقول قرعة عيني الله يجمع بيني وبينك يوم القيامة
 ان كنت لي لا أبالي من فقدت ولا أرجو سواك ولا ألوى على أحد * ولوسفكت دمي عدا بلا سبب
 يا برد ذاك الذي ترضى على كبدي * أهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا * لكنه ليس وردا لنفى كالاسد
 كم وارد ملئت كأس الوصال له * واقف دون ذلك الورد لم يرد * وقدم ددت يدي بالذل خاضعة
 وقد عجزت في ما ولاي خدي يدي * وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن * ترحم شفاعة في اليوم ثم غدد
 محمد المجتبي المختار من مضر * ومن جلا كل قلب بالذنوب يصدى * صلى عليه الله العرش خالقه
 * وزاده مناجلت عن العدد *
 (المجلس السابع والعشرون فيما يجالوا القلوب من القسوة بذكر أخبار النسوة) *
 الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه وابتدعه وأتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقه وجمعه * (أجده) *
 على ما أوى من احسانه حمده وعرف بالانقصير عن شكر امتثانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك المنان (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله بهمة بالبيان مرشدا يهدي الخيران مؤيدا بحجزة القرآن فظهر
 دينه على سائر الأديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة على كل وقت وأوان * قال الله تعالى وهو
 أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
 والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
 أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما فقرر الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين ولأنه أحوال
 وزهد وخير وصالح كفى الرجال وفي النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من
 الخصوصيات التي خصون الله تعالى بها كن مضمين منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشعوانة
 وريحانة وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رجه الله
 تعالى انها كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخارها ثم قالت الهى نارت النجوم
 ونامت العيون وغلفت المسالك أبراما وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقام بين يديك ثم تقبل على صلاتها
 فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت
 مني ليلتي فاهنا أم رددتني على فاء زى فوعزتك هذا دأبي ما أحيتني وأعنتني وعزتك لو طردتني عن بابك
 ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت
 يا سروري ومينتي وعمادي * وأنيسى وعدى ومرادى * أنت روح القواد أنت رجاى
 أنت لي مؤنس وشوقك زادى * أنت لولاك يا حياني وأنيسى * ما شئت في فسيح البلاد
 كبرت منة وكلك عسدى * من عطاء ونعمة وأيادى * حبك الآن يغيتي ونعيمي
 وجلا لاه من قلبي الصادى * ليس لي عنك ما حيت براح * أنت منى ممكن في السواد
 ان تسكن راضيا على فاني * يا مني القلب قد بدا السعادي
 (وقال سعد بن عثمان) كنت مع ذى النون المصري رحمه الله في تبة بني اسرائيل واذا بشخص قد أقبل فقلت
 يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فانه لا يضع أحد قدمه في هذا المكان الا صديق فظنرت فاذا هى امرأة
 فقلت انهم امرأة فقال صديقه ورب الكعبة فابتدرها لها وسلم عليها فقالت ما لرجال ومخاطبة النساء فقال أنا
 أخوك ذوالنون ولست من أهل التهم فقالت من جبا حياك الله بالسلم فقال لها ما حالك على الدخول في هذا
 الموضوع فقالت آية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لها صني لي الجنة
 فقالت سبحان الله أنت عارف بموتك لم يسان المعرفة وتسانى عنها قال لها السائل حق الجواب فأنشدت

الجنة فيقال له أدخل
 الجنة فيقول أى رب
 وكيف وقد زل الناس
 منازلهم وأخذوا
 أخذتهم فيقال له
 أترضى أن يكون لك
 مثل ملك من ملوك الدنيا
 فيقول رضىت رب فيقول
 هذا لك وعشرة أمثاله
 ولك ما شئت نفسك
 ولنت عينك فيقول
 رضىت ربى قال رب
 فأعلاهم منزلة قال
 أولئك الذين أردت
 غرست كرمانهم بيدى
 ونعت عليهم فلم تر عز ولم
 تسمع اذن ولم تخطر على
 قلب بشر قال ومصادقه
 من كتاب الله تعالى فلا
 تعلم نفس ما أخفى لهم
 من قرة عين (وفي صحيح
 مسلم) عن أبي سعيد
 الخدرى رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يقول لاهل الجنة
 يا أهل الجنة فيقولون
 لبيك ربنا وسعديك
 والخير في يدك فيقول
 هل رضىتم فيقولون
 وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 أعطيتنا ما لم تعطاء أحدا
 من خلقك فيقول الا
 أعطيكم أفضل من ذلك
 فيقولون يا رب أى شئ
 أفضل من ذلك فيقول
 أحل عليكم رضوانى فلا
 أخطأ عليكم بعدة أبدا
 انحو إلى التوكل الدنيا

تقول **أحبك جبين حب الهوى * وحب لانيك أهل لذاكا * فاما الذي هو حب الهوى**
فذكر شغف به عن سواكا * وأما الذي أنت أهل له * فكشفتك لي الحب حتى أراكا
فما الجسد في ذوق ذاك لي * ولكن لك الجسد في ذوقاكا

(آخر) **يا حبيب القلب على سواكا * فأرحم اليوم مذنباً قد أناباكا**
يا رجا في وراحتي وسروري * قد آوى القلب ان يحبسواكا

(وقيل) انه لما تزوج رابعة العدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو وأصحابه فانت لهم
وارتستوا وجلست وراءه فقال لها أصحابه انه قد مات بفلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختراري
من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم حبوا كرامة من هو أعلمكم حتى أزوجه نفسي قالوا الحسن البصري
فقال له ان أجبتني عن أربع مسائل فأنالك أهل فقال لها سألني فأنأجيبك ان وفقني الله تعالى قالت ما يقول
الفقيه العالم اذا أمانت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب ولا يعلم الا الله تعالى قالت فما
يقول ان وضعت في القبر وسأني منك ونكيراً فأقدر على جوابها أم لا قال وهذا أيضاً غيب قالت فاذا خسر
الناس في القيامة وتطارت الكتب فبعضي بعضهم كتابه بيمينه ويعطى بعضهم كتابه بشماله فأعطى كتابي
بيمينى أم بشمالى قال وهذا أيضاً غيب قالت فاذا أودى في الخلائق فريق في الجنة وفريق في السعير في أى
الفريقين أكون قال لها وهذا أيضاً غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت له فاذا كان الامر كذلك وأنا
في قلق وكرب من هذه الاربعة فكيف أحتاج الى الزوج وأتفرغ له ثم انشدت

راحتي يا اخوتي في خلوتي * وحبيبي دائماً في حضرتي * لم أجد لي عن هواه عوضا
وهواه في السيرة يا محنتي * حيثما كنت أنا هدهسنه * فهو محسراتي اليه قبلي
ان أمت وجد او مات رضا * واعنائى في الورى واشقوتى * يا طيب القلب يا كل المنى
جد بوصول منك يشق محنتي * يا سرورى وحياتى دائماً * نشأتى منك وأيضاً نشوتى
قد هجرت الخلق جعاً أرغبى * منك وصلاف هو أقصى منيتى

(قال صالح المري رجة الله عليه) رأيت جارية وهى تغنى بالطائر فترى بما يقارى يقرأ أو اب جهنم لم يخطب بالكافرين
قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشياً عليها فلما أفاق كسرت الطائر وأخذت في
العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها يوماً فكلمتها فى الرق بنفسها فبكت وقالت ليت
شعري أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف
يخلصون وللحميم كيف يضرعون ولتوبج المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشياً عليها فلما
أفاق قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنقضت رطبة وأطعتك وأنا يا بنة خشية أترالك تقبلنى ثم قالت أوأهكم
من فضيحة تكشفها القيامة غدا * ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد في المجلس حتى غشى عليه من شدة البكاء
فما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول

أما الذى قد قدس البعد بيننا * وعذبني بالسوق وهو شديد * وخصكم بالصبر دونى ونصنى
بحسرن عليكم يتبدى ويعيد * وصبرنى مهما شمت نسيمكم * أشد لقلبي راحتي وأميد
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم * على انه في النائيات جليد * فبالت شعري هل على ما لقيته
وكأبت من جور الفراق مزيد * لئن عاد ذاك الوصل أو عاد بعضه * ولمن اليه انى لسعيد
على انها الاقدار قد تبعد الفتى * قريبا وقد تدنيه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري رجة الله عليه) كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات الى أن بلغ عمرها تسعين سنة
وهى تتجج في كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكف بصرفها فلما حضر وقت الحج دخل عليها النساء فزرنها
ويتعمن لها في كف بصرفها فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى وعزتك لئن فقدت نور بصري بين
يديك أما فقدت أنوار شوقى اليك * ثم أحرمت وقالت ليس لك اللهم ليلى وخرجت مع صواحبها فبكت
وأكدار ولعلها لا تودى

غشى بين أيديهم فتسبغون في المسير قال ذوالنون فتعجب من حالها فتهتف بي ها تف يا ذا النون أتعجب من
ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاهما فمأها اليه بلطفه وقواها

هم وقد حوا الغرام بلا زناد * فطار الشوق من شغف الفؤاد * اذا لم تطفروا سيران شوقى
بوصل صار قلبي كالرماد * عذولى لا تضع في العذل وقتى * فاست بقاطع جبل الوداد
ويا حادى النياق لأرض بعد * اذا ما جرت في تلك البسوادى * فقل للحب بالجرعاء عنى
مقالة مغرم الاحشاء صاد * اراحي وريحاني وروحي * أتسهرنى وتسلبنى رقادى
ظلام الليل أحسن من ضياء * اذا تظلمت المحب بلا انتقاد * يقوم به اناب الى حبيب
غظيم العفو منسكب الابدى * وسار العارفون الى رضاه * فتوقهم البكا والشوق حادى
وقد جعلوا الحنين له حدا * وذكرهم الاحبة خير زاد * فتسمع صوتهم والعيى تسرى
بهم نحو الذى فيه رشادى * أجل الخلق أنساباً وأعلى * وأعظم حرمة يوم التنادى
هو الهادى البشير هو المرحى * شفيح الخلق في يوم المعاد * عليه من المهيمن كل وقت
* صلاة ما حدا بالركب حادى *

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكة مفرها الله تعالى
وقد خف العاواف واذا باربع جوار قد أقبلن وعليهن سيماء القبول فعاقت الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان
الذلة والانكسار **اليك حجي لالبيت والحجر * ولا طوافي باركان ولا جدر**
ثم رفعت رأسها وقالت الهى الشوق ألقنى اليك والحب هيمنى وجداء ليك وهاتأين يديك الهى ان
كانت زلتى تطردنى فمعبتى الى بابك تجذبني وان كان ذنبى عن بابك يبعدنى فرجائى في عفوكم يقربنى
وان كانت خطاياى تقيدنى فاخلصى فى متابى اليك بطلقى الهى انى اليك أصل والى حضرة جلالك أتصل
يا أنيس المستوحشين ويا حبيب المحبين ويا أمان الخائفين ويا راحم المذنبين ويا قابل التائبين ويا أرحم
الراحمين ارحمنى برحمتك واسمائى تغفرتك ثم تهنئت وأنشدت

أستغفر الله مما كان من زللى * ومن ذنوبى وتفرطى وأصرارى
يا رب هبلى ذنوبى يا كريم فقد * أمسكت جبل الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهى كئيبه عانية فقامت الثانية فتعلمت وتلقاها وبكت ومادت ونادت يا منتهى الآمال يا حامل
الابرار على نجى الاعمال يا مسرر قناديل الود فى دلوب العارفين يا أنيس المستوحشين يا طيب القلوب
يا غافر الذنوب قد ذاب جسمى من اشتياق اليك وقد استحييت من افداى عليك فارحنى واعف عنى يا أرحم
الراحمين ثم جالت وقالت

أتيتك أشتكى سقمى ودائى * وعندك يا منى قلبي دوائى * فلا أجد سواك اليه أشكو
فبصرح عبرى وبرى بكائى * فيامولى الورى جدلى بعفوى * ومن بنظرة فيها شفاى

ثم جلست وهى من وجدها عاتية فقامت الثالثة فبكت طويلاً وأبدت عويلان قالت الهى ذنوبى طردتنى
عن بابك ودوام الغفلة أبعدنى عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبى
والاوزار وقد هربت منك اليك وهاتأين يديك ثم تهنئت وأنشدت

يبابك ربي قد أنحت ركاتى * ومالى من ارجوه يا خير واهب
سواك قد دلى بالذى أنت أهله * لا عطلى من الافعال اسنى المواهب
اذالم أمت شوقاً اليك وحسرة * عليك فلا بلغت منك ما أرتى

ثم جلست وعيونها بالبكاء دامة فقامت الرابعة فبكت ونحسرت واستقالت من ذنوبها وقالت الهى أمرت
المجتهدين بالوقوف على بابك وما أظن انى منهم الهى لولأن العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل
ولا يأتك الهى ان كنت غير مستأهلة لما أرجوه من مغفرتك فانت أهل أن تجود على تسعة رحمتك يا من

الانفسها ولا تحبسك
لتنعمها لا تني بعهدك
ولا تصدق في ردك ولا
يخلف عليها أحد بعدك
الارائه مثلك وأنا آخذ
بدون ما سألت في جارىتك
من الثمن جارية خلقت
من سلاله الكافور ومن
المسك والجوهر والنور
لومر جارية بها أجاج
البحر لطاب ولو دى
بكل ما ميت لا جاب
ولو يدام عصمها للشمس
لا طلمت دونه وكسفت
ولو بدا فى الظلماء
لأنا رتبته وأشرفت ولو
واجهت الا فاق بحليها
وحالها تلمسرت بها
وترخفت نشأت من
بين رياض المسك
والزعفران وقضبان
الباقوت والمرجان
وقصرت فى خدام النعم
وغذيت ماء التسنيم
لا تخلف عهدا ولا تبدل
ودهافاً ما أحق برفع
الثنى قال التى وصفت
قال فانها الموجودة الثمن
القرية الخطب فى كل
زمن قال فاشتمار حرك
الله قال أسير المبدول
لنيل الخطير المأمول
ان تتفرغ ساعة فى
ليلك فتصلى ركعتين
تخلصهما لربك وأن
يوضع طعامك فتذكر
جائعا فتؤثره لله تعالى
على شهوتك وأن ترفع
جهرأ أو قنوا وان تقطع

أنا بك بالبلغة والقلة
وترفع همك عن دار
الغرور والقفلة فتعيش
في الدنيا بعز القناعة
ونأتي الى موقف الكرامة
آمناء وتزول في الجنة
دار النعيم في جوار المولى
الكريم مخلدا فقال
يا جارية أجمعت ما قال
شخصا هذا قالت نعم
قال أفصدق أم كذب
قالت بل صدق وروى
قال فأنت اذا حرة لله
تعالى وضيفة كذا وكذا
صدقة عليك وأتم أجمع
الخدم أحرار وضيفة
كذا وكذا لكم وهذه
الدار بما فيها صدقة
مع جميع مالي في سبيل
الله ثم يده الى ستر
خشن كان على بعض
أربابها فاجتذبه وخلع
جميع ما كان عليه
واستر به فقالت الجارية
لا يعيش بعدك يا مولاي
فرمت بكسوتها ولبست
ثوبا خشنا وخربت
معها فودعها مالك بن
دينار ودعا لها ما أخذ
طريقا غيره فتعبد جميعا
حتى جاء الموت فنقلها
على حال العباد رجعها
الله ورضي عنها ونفعنا
بها ما يستر الصالحين
اللهم يسر علينا ما بعثهم
وأوصل اليها فتوحاتهم
وأدم لنابر كأنهم وألحقنا
بهم واحشرنا في زميرهم
واهدنا هدايتهم واسلكنا
طريقهم آمين

لا تخفى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل وافية استر على ما خفي من ذنوبي فانت غاية مقصدي ومطلوبي
ثم أنشدت
تعطف بفضل منك يا مالك الوري * فانت ملاذي سيدي ومعيني * لن ابعثني عن جنابك زلتني
فان رجا فيك حسن يقيني * وطني جيل اني منك أرتجي * عواطفك الحسنى فخذ بيدي
(قال) محمد بن مروان فلقد أطربني بما سمعته وأبكيني أعينى بما وعظمتني (قيل) كانت امرأة مجاورة
بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة يفتح صرخت صرخة عظيمة وأغنى
عليها ففخت الكعبة يوما في غيبتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمه ففتح اليوم بيت ربك فلورأت الطائفين به
يطوفون وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق يحز وح ومن الوجد مقروح
وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفرة ويكفون البالة والمعدرة وكانت تفرع بك فصرخت صرخة أزعجت
بها القلوب ولم تزل تضطرب حتى ماتت أسفا على ما فاتهم من بلوغ المطلب وبوروة الكعبة التي شرفها الله تعالى
بين الملاوم يجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كمن عاشق قتلا * شوقا اليك وعنك لم يرم بدلا
بمسي ويصبح محسرونا ومكتنبا * ويهجر الأهل والأوطان والطلا
لولاك ما سارت الركبان من طرب * كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا
ولارأت كل ضيق فيك منسعا * كلا ولا خف عنها كل مانقلا
باعوا النفوس رخيصا في هوال * تغاوا النفوس بوصول منك ان حصلا

(قال ذو النون المصري رحمه الله عليه) بلغني أن بالجليل المقطم جارية متعبدة فاجبت إن أزرورها فخرجت الى
الجليل أطلبها فلم أجدها فلقبت جماعة من المتعبدين فسألهم عنها فقالوا أنسأل عن الجانيون وترك العقلاء
فقلت دلو في عليها وان كانت مجنونة فقالوا تراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم مرة وتضع مرة وتسكت مرة وتبكي
مرة وتضحك مرة فقلت دلو في عليها فقال أحدهم تراها في الوادي القلاني فخرجت في طلبها فلما أشرفت عليها
جمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول

يا ذا الذي أنس القواديد كره * أنت الذي ما ن سواه أريد * يا منيتي دون الانام وبقيتي
يا من له كمال الانام عبيد * تقني الليالي والزمان بأسره * وهو الغرض في القواديد
قال ذو النون فانبعث الصوت فاذا أنا بالجارية وهي جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فرددت على السلام
وقالت يا ذا النون مالك ولا معاذين فقلت لها أجنونة أنت قالت ولم أكن مجنونة لما نودى علي بالجنون قلت
وما الذي جنت قالت يا ذا النون حبه خيلني ووجده ألقني وشوقه تمنى فقلت وأين يحمل الشوق منك
فقلت يا ذا النون الحب في القلب والنور في القواديد والوجد في السر ثم بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما
افاقت قالت أوام من فرط المحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحبت صرخة عظيمة وسقطت الى الارض
فمركتها فاذا هي ميتة رحمه الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواك * ارحم اليوم مذنباً قد أناكا * أنت سؤلي ومنيتي وسروري
قد أبي القاب أن يحب سواك * يا رجا في وغايتي واعتمادى * طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما * غير أني أري بها لاراكا * يا حبيب القلوب جدي بعفو
وأنتي يا نور عيني رضاكا * أنا أهوال ما حيت وان كنت فبعدي يا فوز من هرواكا
ليس لي عنك ما حيت براح * وفؤادي على المدي براكا * كل من في حالك هوالاكا
أنا وحدي بكل من في حاك * جنت يا منيتي اليك ومالي * غير ذلي اليك لاسواكا
فبذل يلو عني وانكساري * واقتقاري وفاقتي لقناكا * هب لي القوز واعف عني لاني
في البرايا أصبحت من أسراكا * ليس لي قربة اليك من الخلق سوى المصطفى الذي نالكا

أجد المرأى شفيق البرايا * سيد الكون خير من ناداكا * قلبه الصلاة في كل وقت
كأنا حرك النسيم الأراكا *

(عن جعفر الخالدي رحمه الله عليه) قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول سمعت من السنين على الوحدة
وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جئت الليل دخلت الطواف فبينما أنا أطوف اذ بجوارية تطوف بالبيت
وهي تقول

أبي الحب أن يخفي وكم قد كتمته * فاضح عندي قد أناخ وطنبا * اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكرة
وان زمت قزبان من حبيبي تقربا * ويخفي وصلا فأخبا به * ويسكرني حتى أذو أطربا
قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فالتفت الي وقالت
يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول

لولا التي لم ترضي * هجرت طيب الوسن * ان الهوى مردني * كآرى عن وطني * قد همت من حبي له * فبه همني
ثم قالت يا جنيد أنت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت رأسها
الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلق كالاجار يطوفون بالانكار
على أهل الاسرار ثم أنشدت

يطوفون بالبيت العتيق تقربا * اليك وهم أنسى قلوبا من الصخر
فلو تخلصون السراجات صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر
قال الجنيد فأنشأ على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي أنسى في القواد * وجرم النوم وطيب الرقاد * أنت الذي أسهرتني دائما
وقد حلالي فيك طيب السهاد * يا ذا الذي قد لامي في الهوى * ما تنقي الهجر وطول البعاد
ان كنت تبغي قربة فاجتهد * ولا يجاهد المصطفى في المعاد * طه شفيق الخلق يوم القاد
اذا أوفاني الكرب يوم التناذ * صلى عليه الله ما أوزقت * أغصان أشجار وما سار باد

(قال ذو النون المصري رحمه الله عليه) وصف لي عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هي صائمة
بالنهار قائمة الليل لا تغتر عن العباد ولا تغفل عن العمل وهي مقيمة في دير غرب فلما جئت الليل سمعتها تقول سيدي
لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والمخدوم لا ينام لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام
فلما أصبحت سلمت عليها فرددت على السلام فقلت لها يا جارية تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه
الحالة فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يخطر بغير الله
في بالك ولا تنوهم غيره في خيالك فقلت لها أما تستوحشين في هذا الدير فقالت والى الذي ملا قلبي من لطيف
حكيمته وهمني في مخبتي ما علمت في قلبي موضع غيره ولا في جسدي عرق الا هو ملا من يفرقه فكيف
لا أستأس بد كره وأنا اذا تما في حضرته فقلت لها قد أرسدتني الى الطريق فالحكي في مسالك القوم فاني
والله في بحر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاحرة مرادك والزهد الورع مطيتك
والانقطاع الى الله تعالى محييتك وارم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق
الخائفين واترك طريق المذنبين تكلم في ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا
بردك عنه بواب قال ذو النون فانزلا كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي
تسبح وتقول في سياحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا * وحقه لاسلته معي أبدا * كرر على مني ذكرا تظنني
روحى القدامل باسم الحبيب جدا * هو الحبيب فلا شئ يمانسه * بالله ما مثله لقلب حبيبدا
انمت في حبه شوقا فلاعب * يا حبيذا ان أكن من جملة السعدا * يا من يروم وصلا منه يغتمه
الحجر منامك ما وصل الحبيب سدى * وانظر لاهل التي في الليل قدوقوا * في طاعة الله كل ربه عبدا

(فصل في اللقاء)

قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها
فأخرة وفي صحيح مسلم عن
صهيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
دخل أهل الجنة الجنة
يقول الله تبارك وتعالى
أريدون شيئا أزيدكم
فيقولون ألم تبيض
وجوهنا ألم تدخلنا
الجنة وتجننا من النار
قال فيرفع الحجاب
فينظرون الى وجه الله
تعالى فما أعطوا شيئا
أحب اليهم من النظر
الذي هم ثم تلا الذين
أحسنوا الحسنى ويزادة
الجنة قال العلماء الحسنى
والزيادة هي النظر الى
وجه الله الكريم اللهم
ارزقنا ذلك بفضلك وروى
الامام أحمد والترمذي
عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان أدنى أهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جناته
وأزواجه ونعيمه وخيمته
وسريره وسيرته ألف سنة
وأكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غلوة
وعشية ثم قرأ وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وفي الصحيحين عن
جابر بن عبد الله قال
نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى القمر ليلة

البدر قال انكم سترون
ربكم عيانا كما ترون هذا
القمر لا تضامون في
رؤيته فان استطعتم ان
لا تغربوا عن صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا ثم قرأ
وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل
غروبها وفي كتاب
الترمذي عن سعيد بن
المسيب انه لقي ابا هريرة
فقال اسأل الله ان يجمع
بيننا وبينك في سوق
الجنة فقال سعيد افيها
سوق قال نعم اخبرني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل الجنة اذا
دخلوا انزلوا فيها بفضل
اعمالهم ثم يؤذن لهم في
مقدار يوم الجمعة من ايام
الدنيا فيزورون ربهم
ويسبرون لهم عرشه
ويبدي لهم في روضة
من رياض الجنة فتوضع
هم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من
ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة ويجلس
أذانهم وما فيهم دنس
على كتيان المسك
والكاפור وما روي ان
أصحاب الكرسي
يافضل منهم يجلسوا قال
ابو هريرة قلت يا رسول
الله وهل نرى ربنا قال
نعم هل تمارون في
رواية الشمس والقمر

هذه صفات من قالوا الذي طلبوا * وكل راج لما يغيثه قد وجد
*) المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون*)

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تاته الا فأت ولا المنون الذي
أنزل الكتاب المكنون وأرسل السحاب الهتون وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان
من صلصال من خماسون واذا قضى أمرا فاما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشياء وتوالت برحمته
الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماء وكتب بعشيشته السعادة والشقاء يعذب من يشاء ويرحم من
يشاء واليه تعلقون الشافي صدور أولي الابواب النافي باتقان مصنوعاته كل شك وارتياب ومن آياته ان
خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون أنساب بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض وآت
وعفر بالثياب سائر الخطايا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون مبدع
الدور بالاحداث ومصور الذكور والاناث وياعث من في القبور فينهضون بالانبياء ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث اذ ربهم ينسلون جعل الشمس سرابا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا ولو شاء لجعله اجالا
فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المتزه في أفضيته عن أن يظلم أو يجور الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا ربهم يعدلون مالكا الاشياء بالطول والعرض وقبل من
عباده السنن والفرض واليه المآتب والعرض وله من في السموات والارض كل له قانتون أتقن خلق
الانسان وأبدع وركب فيه قوى خركانه وأودع وهو الذي أنشأ كل من نفس واحدة فستقر ومستودع قد
فصلنا الآيات لقوم يفتقرون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتدركة ونور
وجوه الموحدين فهو مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الغزع الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بغضه الا لا وحول وقضى على خلقه بما
شاء وأنزل لا يسئل عما يفعل وهم يسألون أتقن صنعة خلق العالم وأحكم وجادلهم بفائض رزقهم وأنهم
ويدرك منهم السر المكنون المهم لا حرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور
الكون بالنيرين ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حجب أرباب العقول عن تحديد قضاها
وبصرهم بتوحيدهم فلم يشاقتوا ولم يضاها وألهمهم ذكر تحميدهم فقطوا بذكره وفاهوا الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون أقاض على أوليائه من خويل نعمائه فضلا ولا وأعدا لعذابه من عذابه وبالا
ونكالا وحجهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شيئا ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثل شئ ولا لنشر
فضله طي ولا يعترى المهتدي الى سبيله غي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون

فنون المحبة فيها فنون * ولكن لقوم بها يعرفون * ففنها وموزلاهل الهوى
وفها ففات الجال المصون * تعلم فيها رجال الوفا * علوم الصفا فيها يعلمون
وعرفهم كيف طعم الهوى * وطرق الهدى فيه يعرفون * وفيها اشارات سر الغرام
وسر الغرام لديه فنون * عيب لمن لا مئى فيه هو * همون باليوم مالا همون
ويقطع بالعتب أوقاته * ويطلب في الكون مالا يكون
فسبحان من لا اله الا هو * شريك وكل الوري يشهدون

أجده جدا يتقرب به المنتقون * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع فائلا يوم لا ينفع مال ولا
بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وزواجه
وذريته الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون والنافخ اسرافيل والصور فرقن وقيل جمع سورة على قراءة

الحسن لانه قرأ ونفخ في الصور بنفخ الواو وقال ابن عباس رضي الله عنهما صاحب الصور لم يطرף أي لم يطابق
جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف أن يؤمر قبل ان يلتقي جفناه وهذه هي النفخة الاولى ومعنى
فصعق ما توامن الفرغ وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وقيل حلة العرش وقيل الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تثبت كتيبان البقل فخرج الارواح كالمثال
البصل فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب السم في الدبغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوالها كانوا وعدون
(اخواني) دخل الاحباب الى القبور وستر حلوون وتركوا الاموال والاوطان وستر كون وتجرعوا كأس
الفراق وستر جوعون وقدموا على ما قدموا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا
وتأسفوا على أيام الاهمال واستأسفون وشاهدوا ما لهم عند المنون وشاهدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا وسعدوا
الا هوال واستقنوا وسألوا عما لو وسألون وبودأ أحدهم لوي يفتدي بالمال وسودون قياد والمصاب
قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم يا ايام الشباب قدأ بلبهايد المنون وقدأ اظلمكم من فناء الموت ما كنتم
توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور ويعترى في القبور وحصل ما في الصدور وضافت الامور
وظهر المستور وخرج الخلاق من القبور فاذا هم قيام ينظرون باله من يوم عظيم فيه الزلزال وسيرت الجبال
وترادفت الاهوال وانقطعت الاكمال وقبل الاحتيال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة
الصور برجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبلى فيه الانهال يطول القيام وتظهر
الآثار وينقطع الكلام ويخرجون من الأعداء أحياء بعد مشرب كاس المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو
يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والظلمة يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من
الاجداث بالانبياء الى ما يوعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر
الجوار وتعمى البصائر ويهت الحائر ويقتضض أهل الكبر وييعترى في القبور فيخرج المؤمن والكافر
والبر والفاجر الى الموقف فيرون فاذا هم قيام ينظرون * كان محمد بن السماك كبير البكاء فسئل عن ذلك
فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون كيف لا تذوق العيون من البكاء المأهوى
لا تدرى ما يحتملها (اخواني) سار المتقون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا وأصابوا وامتنعنا ونجوان
الاشراك ووقفتنا لوانظر في آثارهم وندرس دارس أخبارهم ونبتى على ما بانا وتندب على ما لحقنا وأصابنا
ند كرت أياي وما كان في البصائر * من الذنب والعصيان والجهل والجفاء * وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة
فا سكتت معي حسرة وتاهقا * وناديت من لا يعلم السر غيري * ومن وعد الغفران من كان قد جفا
وعاد اليه من كبر ذنوبه * فجاء عليه بالجيل تعظفا * أغشى الهى واعف عني فأننى
أثبت كئيها ناديا متلهفا * وخذي بيدي من طلبة الذنب سيدي * وجدلي بما أرجوه منك تلطفنا
(اخواني) زرع أعماركم قيدا للعصاة وزاد ايامكم قيدا ذن بالنفاد ونوم غفلتكم قدأ طال الرقاد
فستندمون يوم يفسر الوالد من الاولاد وتختلف الامور ونفخ في الصور فابن الحسرات على فوات أمس أين
العصيات على مقاسات طلبة الرمس أين ما أعدت له يوم لا تجزى فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشعت
الاصوات فلا تسمع الا الهمس وتعلق الصنائف في الخور وتغلي النيران في الصدور ونفخ في الصور * قال
الفضيل بن عياض رضي الله عنه في قول الله تعالى وان تدع منقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا ثقري
قال تلقى الوادة ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني ألم يكن بطي لك وعاء ألم يكن ثدي لك سقاء فيقول بلى يا أمه
فتقول قد أنقلت ذنوبي ففعل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني فاستغفر بنفسي عنك وعن غيرك
أنا مشغول بذنبي * عن ذنوب العالمينا ونخطايا تغلطني * تركت قلبي خريفا
ولقد كنت جليلا * في عيون الناظرينا صرت في طلة قبرى * ناويا في هار هينا

ليس له البدر قلنا الا قال
كذلك لا تمارون في
رواية ربكم ولا يبق في
ذلك المجلس رجل الا
حاضره الله محاضرة حتى
يقول للرجل منهم
يا فلان بن فلان أتذكر
يوم قلت كذا وكذا
فيذكره بعض غدراته
في الدنيا فيقول أقسم
تغفر لي فيقول افسعه
مغفرتي بلغت منزلتك
هذه فيمتاحهم على ذلك
غشيتهم مصابة من
فوقهم فامطرت عليهم
طيلما يحدوا مثل رغبة
شيا فاقول ربنا
قوموا الى ما أعددنا
لكم من الكرامة فغفوا
ما شئتم فأتوا سوقا
قد حفت بهم الملائكة
فيها ما لم تنظر العيون
الى مثله ولم تسمع الاذان
ولم تخطر على القلوب
فجعل لنا ما شئتمنا
ليس يساع فيها ولا
يشترى وفي ذلك السوق
ياقي أهل الجنة بعضهم
بعضا قال فيقبل الرجل
ذو المنزلة المرتفعة فيلقى
من دونه وما فيهم دنس
فيروعه ما يرى عليه
من اللباس فيا ينفضي
أخر حذيته حتى يقبل
عليه ما هو أحسن منه
وذلك انه لا يبق لاحد
أن يحزن فيها ثم تنصرف
الى منازلنا فيتلقانا
أزواجنا فيقبلن من حينا

وأهل القديس وان
 بك من الجبال أفضل
 ثم افارقنا عليه فنقول
 انا جالسنا اليوم ربنا
 الجبار وبحقنا ان تنقلب
 بمننا انقلبنا قال بعض
 السادات رأيت غلاما في
 البرية وهو قائم يتعبد
 وليس معه أحد قد
 انقطع عن العمارة
 والناس فسلبت عليه
 وقلت له يا فتى أنت
 منقطع بلا معين ولا
 رفيق فقال لي وعزته
 معي العين والرفيق فقلت
 فان العين والرفيق
 فقال هو فوق بقدرته
 رمي بعله وحكمته
 وبين يدي بهدايته وعن
 يميني بنعمته وعن شمالي
 بعصيته قال فلما سمعت
 منه هذا الكلام قلت
 له هل لك في المرافقة
 فقال هيئات مراقتك
 تشغلني عن خدمته وما
 أحب أن يكون هذا لي
 ولي ملك الدنيا من شرقها
 الى غربها فقلت له أما
 تستوحش في هذا المكان
 فقال لي يا هذا من كان
 المولى حبيبه وأتبعه
 كيف يستوحش فقلت
 من أين تأكل فقال يا هذا
 الذي غذاني رفقته في
 ظلمة الاحشاء صغيرا
 تكفل بي كبيرا ولي
 عنده رزق معلوم وله وقت
 يجتوم فسالته في الدعاء
 فقال لي بحسب الله طرفك

بعد عز وسرور * فوق وصف الوافقين * فاني الموت علينا * بعد هذا فتنينا
 وعلنا ففهمنا * مالنا الا ان نسبنا * ان حيا ليس يبق * غير رب العالمينا
 والذي صعدنا * وعلمناه يقينا * كل حي سوف يفنى * غير يحيي الميتينا
 (اخواني) * قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى اتحدث وليس في الحى الا الخيام اخواني
 أما تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والافات نام اخواني قبيدنا التقصير وقد دنا الجحيم فاذا علينا من هول يوم
 النشور ونفخ في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرون المتاب هذا المشيب اتي وقد تولى الشباب متى
 تصالح مولانا متى تقف بالباب اما اعتبرت بالراحلين من الاجباب والازراب وما حدث بعد ذلك من الامور
 ونفخ في الصور قيل انه اذا رجع الشاب الى سيده ونايب تبشر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ما ذا وقع
 فيقال لهم شاب استيقظ من نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فينادي منادزينوا فراديسكم لقدوم
 توبته وفي الحديث ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعبوبه عند سيده ومحبوبه وقال الهى انا
 أسأت فيقول الله تعالى واتأسرت فيقول الهى واتأندمت فيقول الله تعالى واتأملت فيقول الهى
 رجعت فيقول الله تعالى قبلت ايها الشاب اذا ثبت ثم نقضت فلا تسحق ان ترجع اليانا نيا واذا انقضت
 نائيا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا نالنا واذا انقضت نالنا فارجع الينا راجعا فاننا الجواد الذي لا يغفل وانا الخليم
 الذي لا يغفل وانا الذي استر على العاصي واقبل التائبين واعف عن الخطيئين وأرحم النادمين وانا ارحم
 الراحمين من ذا الذي اتي الى بابنا فرددناه من ذا الذي لجأ الى جنبنا فطردناه من ذا الذي تاب اليانا وما قبلناه
 من ذا الذي طلب منا وما أعطيناه من ذا الذي استقال من ذنبه فما غفرناه انا الذي أغفر الذنوب وأستر
 العيوب وأنغيث المكروب وأرحم البائس السدوب وانا اعلام الغيوب يا عبدي تف على بابي
 أكتبك من أحبائي تمتع في الامصار بخطاي أجعلك من ملائي لذبحضرة جنائي أسقك من لذيذ شرابي
 اهجر الاعيار والزم الافتقار وادف الاصرار بلسان الذلة والافتقار وقل ان كنت من المحبين أهل
 الاشتياق والاشتهار

يا من فؤادي عنه لا يسالو * ويا منى منه فاجالو * قد انقضى عري بلا موعدا
 يعلل القلب ولا وصل * انظر الى حال بعين الرضا * فالعيش بالهجران لا يحالو
 واسمح على قدرك يا سيدي * حوشيت ان ينقصك الفضل * كل عذاب فيك مستعذب
 وكل صعب حين سهل * لي بك عن كل الورى شافل * يا فوز من أنته شغل
 (اخواني) جزاء الاعمال بالبرهان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فاني متى في المطال
 والعمر قصير لا تدري هول ما أنت اليه تنصير وستندم اذا بعتر ما في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في
 الصدور
 ما احتياك وأمرني عصيت * حين تبدى بهائي ما جئت * ما احتياك اذا وقعت ذليلا
 قد نمتاني وما رأيت انتهي * يا فتيا عسى العباد جعيا * وعلما بكل ما قدمت
 ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زلتي وما قد أثبت
 كيف حالك يا فتى اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحشرات الا كما قطع الحناجر واشتد عطش المفرطين
 من شدة الهواجر فيا أيها العاصي باد الى باب مولانا وهاجر وادرك مواسم الارباح قبل ان تمور ونفخ في
 الصور سمعت حامية هتفت بليل * وقد حنت الى القبعيد * فازعجت القلوب وأقلقتها
 وما زلتنا نقول لها أعيدي * أرى ما وبي عطش شديد * ولكن لا يسيل الى الورود
 فرد من ماء موعظ موزودا * لتلقى الامن للقلب الشريد * ولازم خدمة المولى عسى أن
 تنال الفوز من رب مجيد *

واها على قلوب أقيس من الحديد واها على نفوس عن طريق الرشاد تحيد واها على عيون أجند من أصلا ب
 الجلاميد

الجلاميد يشرب أهل الشهوات شرابا من صديد وتبرز أعمالهم بسوء أفعالهم فذعلون فاذا هم قيام ينظرون
 (اخواني) كم خذل القريظ من الباطلين وكم أقدعت البطالة قلوب الغافلين وكم أعمت الآمال بصائر الآملين
 وكم قطعت الأسباب قلوب الخائفين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون أmaalكم عيون من ألم
 الفراق تدمع أmaalكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع أmaalكم أسمع تصغي الى المواعظ فتسمع أmaalكم أكباد
 من طاب القاني تشبع تالله لتسئلن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام ينظرون (قيل) ان بعض المريدین حصلت
 له فترة فزجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لو رجعت عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع النداء يا فتى
 عصيتنا فسترناك وتركتنا فاهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما ترانا فحن نبصرك ونراك عصيتنا في
 السلاحجرا وغطيناك وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا بالخطايا ثم ساحتناك ولو رجعت الينا وطلبت الصلح
 صالحناك * وكان على بن الموفق يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا أبرح عن بابك ولو طردتني ولا أزل عن
 جنبك ولو أبعدتني ولا أحول عن وصلك ولو قطعني ولا أساوعن محبتك ولو عذبني سيدي وان كنت محجوبا
 عن ناظري فانت في قلبي ويا طهرى وان كنت مقاطعي ومهاجرى فبك مكنون في سرى وضمائرى
 ان يحبوا شمسك عن ناظري * ما يحبوا ذكرك عن خاطري
 قد زارنى طيفك من مضجعي * يا حبذا طيفك من زائر
 واصلتني أقدبك من واصل * هجرتنى أقدبك من هاجر
 أصبحت ما بين الهوى والنوى * في موقف ماى من ناصر
 فظاهرى ينيبك عن باطنى * وباطنى ينيبك عن ظاهرى
 قولوا لمن غيب عن ناظري * حبك في قلبي وفي خاطري (غيره)
 يا مالك الروح ترفق بها * قد منع الصبر عن الصابر
 تريد ان تقتلى عامدا * لا بد للمقاوم من ناصر
 بحمرة الود الذي بيننا * لا تنفس الاول بالآخر

(اخواني) مداوى الذل والافتقار وأسبوا من عيونكم دمعها المردار ونادوا برقيع الاصوات بالسر
 والاجهار عبيدك أهل المعاصي والاصرار أقول يرجون عفوكم عن الذنوب والاوزار وقد عذرتنا فقل عذرتنا من
 النار الهناشيقنا اليك الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهناك كانت ذنوبنا قد أخافتنا
 من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن أولى منك بذلك وان عذبت فمن أعذل منك
 هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن المقتصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن المخطئين وان كنت
 لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتي اذ كرغيتي وانا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى أنتبه
 غيرى وانا النائم سيدي ما أبلغ فعنى أدل غيرى وانا الحائر الهى جد بالعفو على مذ كرمك كلف وسمع مقتاف
 الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك أترال تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن
 كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضرة خالص الوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك
 يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين رضی الله عنهم أجمعين) *
 الحديث الذي تراه أباصار بصائر أوليائه في ملكوته وأراههم من آياته عجايبا وأسرى بارواحهم الى محل قر به
 وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا وأقامهم على الاقدام في جنح
 الظلام وقدم عليهم من سموره غيبا وأطلعهم على اسرار ما كتبها أقلام ولا أودعت كتبها وقذف في
 قلوبهم أنوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مقربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون
 ما كان مخفيا وكساهم جلالا ومهابة وممة وأدبا وجنبا أعنة قلوبهم الى جنبه والسعيدين كان له منجذبا
 ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج هموما وأذهب كرها وأراحهم لما تعبوا في خدمته فيا وجسد والذالك تعبنا

عن مصيبتيه وملا قلبك
 بخشيته ولا جعلك من
 يشتغل بغيره عن خدمته
 ثم ذهب ليقيم فتعلقت
 به وقاتله يا أخى متى
 أقالك تقيم وقال لي
 أما بعد يومك هذا فلا
 تحدث به نفسك في
 الدنيا ويوم القيامة يوم
 يجتمع فيه الناس فان
 كنت ممن تلقاني فاطلبنى
 في جلة الناظرين الى
 الله فقلت له ومن أين
 عرفت ذلك فقال له
 وعدني ربى وذلك أنى
 غصضت طرفي عن النظر
 الى المحرمات ومنعت
 نفسي من تناول الشهوات
 وخلاوت بخدمته في
 الليالي المظلمة ثم غاب
 عني فصار أيت الله هم
 اجعلنا ممن انصفهم هذه
 الصفات الثلاث فظفر
 بلقائك يوم الدين الذين
 يقول لهم خزنة الجنة
 اذا جاؤوها سلام عليكم
 طيبم فادخلوها خالدين
 وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم

الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا
عدوان الا على الظالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين
(الباب الاول)
في عقوبة تارك الصلاة
قال الله عز وجل ان
الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقونا
وقال الله عز وجل
واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون عيا قال
الله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم
ساهون وقال ابن عباس
رضي الله عنه ساهو
واد في جهنم تستغيث
جهنم من حره وهو مسكن
من يؤخر الصلاة عن
وقتها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين
المسلم والمشرک الا ترك
الصلاة فاذا تركها أي
بجدها كان كافرا
وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من
تم اوى بالصلاة عاقبه
الله تعالى بخمس عشرة
عقوبة ستة منها في الدنيا
وثلاثة عند الموت وثلاثة

ونادهم في خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طويلا ناداهم في سرائرهم يشاءهم أهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم
من الشمر وبوتجلى عليهم المحبوب وأراههم جلالا للقلوب قدسي فهو حبيب القوم وجليسهم وندبهم
وأنيسهم وقدرهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة قربا واذا حضروا احدا نوا عجايبهم ينزل الغيث
ويغيب من الارض ما لم يكن معشيا ويغيب من مملكتهم ما لم يكن محجوبا بهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم
أهل الاجتناب تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا حجر او ذهاب رضوا به بدل من كل شيء فقلوا
قصدا وبلغوا أربابا فاذا قبل الليل تسكوا باذلاله وأخذوا منه حسابا وتواجدوا حبيبهم عند ما غابت الوشاة
ونامت الرقبا واذا هجم الصباح أعلنوا بالصياح وأجروا دعاءهم تسكبا وقالوا يا ليت الليل لا ذهب وليتسه أقام
وليت المشرق عاد مغربا

أياليل لا تنفد الى الحشر دائما * فمد على رغم العواذل غميا * وباصبح لا تهجم علينا بسرعة
وبالله لا تسفروا كمن متادبا * فمحبوبنا في آخر الليل زارنا * وقد بشرتنا بالقائمة الصبا
ولما سرى ذلك النسيم معطرا * حسبنا بالسك العبيق تطيبا * ودخلنا كركم نجيب ونشوة
تخبر أن العشق من زمن الصبا * فيا صاحبا من نخرة الحب خالبا * من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا
تخرو دمعك الهوى وحديته * فان رمت سلاواتا روح مخيما * بروحي من طلوعت فيه صبا بتي
وخالفت فيه عادلي شاه أو أبي * وقلت هو المحبوب ديني ومذهبي * وباجدالي مذهب صا مذهبها
(قال بعض الصالحين) كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدماي شخصافسارعت حتى أدركته فاذا هي
امرأة يبسدها كازوهي غشى الهوى ينافظنت أنها أعيت فادخلت يدي في جيبي وأخرجت لها عشرين درهما
وقلت خذيه وارمك حتى تلحقك القافلة فتكترى بها ثم اتيتني الليلة حتى أصح أمرك فقالت يبسدها في الهواء
هكذا فاذا في كفها نايير من الغيب وقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم
أشدت تقول

كم نعمة لك في الانام ومنة * موجودة في ذاتهم لا تعدم * كم آية لك في الخلاق والنهي
منهودة أسرارها لا تفهم * كم حالة حوائطها وتحولت * فينا ناعما نريد نترجم
ولدي كلامك تستوي أقوالنا * ففصحنا في بعض قولك أبكم
ونقول حقانك الحق الذي * بحجب الجميع فله لا يعلم
فسبحان من احتص من خلقه عبادا جعل لهم أرض الهدى سهادا ومنهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم
زادا نصيبا لهم شباك الملاطفة فأوقعهم في طريقهم وأدار عليهم كؤوس المعاطفة فصرعهم فقلوبهم في محبة
واجلة وأبدانهم من خوف حجره ناحلة فهم في بساين وصله يرتعون وفي روضات أنسه يمتعون ومن
أهوال يوم القيامة آمنون ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل لص على رابعة
العدوية ليس لا فطر في البيت عينا وشمالا لم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا ان كنت من
الشار لا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجده شيئا فذالت له يامسكين توضحا بهذا البريق وادخل الى هذا المخدع
وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشئ ففعل ما أمرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت
سيدى ومولاي هذا قد أتى الى ولم يجد عندى شيئا وقد أوقفته بيباك فلا تخرمه من فضلك وتوابك فلما فرغ من
صلاة الركعتين لذت له لعبادة فارجح يصلي الى آخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت عليه رابعة العدوية
فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه

اذا ما قال لربى * أما احصيت تعصيتي وتخفي الذنب من خلقي * وبالعصيان تاتيني
فما قول له لما * يعاتبني ويقصيني

فقاتله حبيبي كيف كانت ليبتك فقال بخير وقت بين يدي مولاي بذل وفقرى فخر كسرى وقبل عذرى
وغفر لي الذنوب وباغنى المطالب ثم خرج هائما على وجهه رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدى

ومولاي هذا وقف بيباك ساعة فقبلته وأماند عرفك بين يديك أترى قبلتي فتوديت في سرها يا رابعة من
أجلك قبلنا وبسبك قربناه

يا سيدى عبدك المسكين في بابك * رجوز ضالك فغد بالعفو أولى بك
حاشاك تسبدل بحبابك دون طلابك * أو تبلى بعبادك قلب أحبابك
يا هذا سبك أهل العزائم وأنت في الغفلة نائم * فقف على الباب وقوف نادم ونكسر رأس الذل وقل عبدك عالم
ونادى الامهار أنا المذنب الهائم * وقد جئت أطالب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم
(اخواني) نظار العارفون بعين البصائر وعمل كل منهم ما هو اليه صائر * هجروا المنام وقاموا في الديار والديار
وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فأزعمهم ما يتلون في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة * وهذا لمن يرجو النجاة قليل
فهل لي من الاحزان خطا موفر * وهل لي الى طول البكاء سبيل
لعلني أن أسخطى بقسرب ولذة * ويحس لي بعد الفراق وصول

(عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجمر من بلاد الشام الى
المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكل منه على الله تعالى قال فيجئها هو جاء من بلاد الشام يريد
المدينة فذكر له لص على فرس فصاح بالتاجر فقف قال فوقف له التاجر وقال له شأنك يا بني ونحل سبيلي فقال له
الص المال ما لي وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شأنك والمال ونحل سبيلي فردد عليه فقال له
الاولى فقال له التاجر انتظرني حتى أقوض وأصلي إركعتين وأدعوك ربي عز وجل فقال له افعلى ما بدا لك قال فقام
التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام
التي قدرت به على خلقك وبرحتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله الا أنت
يا معيت أغثنى ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس أشهب عاية ثياب خضر وبسده حربة من
نور فلما انظر الى الفارس ترك التاجر ومرو نحو النار فلما دنا منه شدا الفارس على اللص فطاعته طعنة
أرداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي
لقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت
الاولى من عتلات ابواب السماء فعمدة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء واهلها شر وكشر
النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت
ربي أن يوليني قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعائك عائل هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه
وأنعائه قال وجاء التاجر سالما غائما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقصة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله تعالى أسماء الحسنى التي اذا دعيت بها أجابها واذا سئل بها أعطى

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد * فبازلت تولى الخير مذهبى المهد
ولورمت أن أحصى جليلك لم أطق * فبالجهد قدامك قد منعت به حر
وكم لك من انفاق باقى مفسرج * من الكرب ما لولا قد كان يشتد
قصدا لك نسمة تكفى العداوة وشرهم * وعند العظيم الجود لم يحجب القصد
فليس لعبد غدير مولاه منجلا * فان رده المولى فما يصنع العبد
رمالى شقيق غير جراه محمدا * ومن جاهد في الخسر ليس له رد
عليه صلالة الله ملاح بارق * وما هطلت محب وما حققة الرعد

الهي وصل العارفون بالعرفه اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون من هبة
جلالك وخضع المتخبرون لسفوة كلال وارواح المشائخون الى مشاهدة جلالك الهي وقف السؤال ببابك

في القبر وثلاثة عند
خروجه من القبر فالما
الستة التي تصيبه في
الدنيا فالاولى ينزع الله
البركة من عمره والثانية
يجمع الله سببا للصالحين
من وجهه والثالثة كل
عمل لا يأجره الله سبحانه
وتعالى عليه والرابعة
لا يرفع الله عز وجل له
دعائه الى السماء والخامسة
تقته الخسائر في دار
الدنيا والسادسة ليس
له حظ في دعاء الصالحين
وأما الثلاثة التي تصيبه
عند الموت فالاولى انه
يؤخذ به الا والثانية انه
يؤخذ بها والثالثة انه
يؤخذ بها ولو بقي
مياه بحار الدنيا مروي
من عطشه وأما الثلاثة
التي تصيبه في قبره
فالاولى يضيق الله عليه
قبره ويصغر حقي تحتك
أضلاله والثانية يوقد
عليه في قبره ناراً ينقلب
في جرها املا ونهارا
والثالثة يسلب الله عليه
ثعبانا يسمى الشجاع
الافرع عينا من نار
وأطفاه من حديد
طول كل طفره مسيرة
يوم فيقول أنا الشجاع
الافرع وصوته
مثل الرعد القاصف
ويقول له أمرت ربي
أن أضربك على تضيق
صلاة الصبح من الصبح
الى الظاهر وأضربك
على تضيق صلاة الظاهر

من الظاهر الى العصر
 وأضربك على تضيق
 صلاة العصر من العصر
 الى المغرب وأضربك
 على تضيق صلاة المغرب
 من المغرب الى العشاء
 وأضربك على تضيق
 صلاة العشاء من العشاء
 الى الصبح وكلما ضرب به
 ضربة يعوض في الارض
 سبعين ذراعا فيدخل
 أظفاره تحت الارض
 ويخرجه فلا يبرح تحت
 الضرب الى يوم القيامة
 فتعذب الله من عذاب
 القبر وأما الثلاثة التي
 تصيبه يوم القيامة فالاولى
 يسأط الله عليه من
 يسجبه الى نار جهنم
 على حروجه والثانية
 ينظر الله تعالى اليه بعين
 الغضب وقت الحساب
 فيقع لحم وجهه والثالثة
 يحاسبه الله عز وجل
 حسابا شديدا ما عاياه
 من مريد سرمد طويل
 ويأمر الله عز وجل به
 الى النار وبئس القرار
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم الصلاة ميراثك
 ومنتهى كمالك فاذا وقفت
 فحييت واذا نقصت
 عذبت وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 صلى العج في جماعة
 أربعين يوما ثم تفرقة
 واحدة كتب الله له
 براءة من النار وبراءة
 من النفاق وقال رسول

ولاذا محتاجون بجنابك وتقطعت أكتاف المحبين في طلبك وفاز القائمون بلذات طابك وريح العالمون
 بنوابك وحضر المراقبون في حضرة اقتربك الهى ندم المارطون على تقصيرهم في خدمتك وخجل
 العاصون وأطرقوا حيا من مرافبتك وأطرق المذنبون من جلال هيبتك وتفرق الخائفون من عظيم
 سلطتك الهى ان كنت لا ترحم الا القائمين فمن لنا نحن الهى اذالم تنظر الى العالمين فمن للمعصين الهى
 اذالم تغفر الالهيات فمن للمذنبين الهى أحرأنا المقتربين من بحر انعامك وروا كباد الحزوين
 من ماعفوك واكرامك الهى ردشارد الخائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بانوار رافتك
 وأدخلهم جميعا في نيل عفوك ورحمتك وآوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس الثلاثون في مناقب الاولياء رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي ملا قلوب أحبته من سر محبة سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضياء بهجته نورا وتوجههم
 بنيران البها وكتب لهم بالولاية منشورا وهداهم الى طريق معرفته قدما وعلى خدمته وما غير ما تغيرا
 اطلع على سرائرهم وتجلي على ضمائرهم فدعى خلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا وروى قلوبهم
 الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاجاب لانحشوا اليوم خزايا ولا تكذبوا فنهضهم من ترغيب فطرب
 ومنهم من باح بالسر اذا غاب ومنهم من ندب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق اذا سرورا ان الارباب
 يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فهم قاتنون في خدمته متلذذون في حضرة متقبلون في نعمته
 يكسرون جبارا ويحبرون كسيرا يوفون بالندى ويخافون يوما كان شره مستطيرا أخلاقهم القنوع
 وشعارهم الخشوع وأفعالهم السجود والركوع يطوون الضلوع على الجوع ويؤثرون على أنفسهم
 سائلا وفقيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتماوا أسيرا قدغضوا الابصار وأخروا الافواه
 وعفروا الوجوه والجباه وقالوا للفقراء منهم قولا ميسورا انما انما همكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
 قد شربوا من شراب حبه كؤسا واجعلوا من أنوار مشاهدته شروبا وبرزوا لهم الدينار بنتها عروسا
 فقالوا اننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطيرا ذلك يوم ياله من يوم يحسب من هوله كل قوم ويباين من شدته عن
 العيون النوم فوقاهم الله نرد ذلك اليوم ولقاهم أضرة وسرورا اخترقوا حجب الأنوار وفازوا بحوار
 العز والفقار في جنات تجري من تحتها الأنهار تحدهم الملائكة فيها مساء وبكورا ويطوف عليهم
 ولدان يخلدون اذ ارايتهم حسبهم اولوا امتورا لا يحزنهم الفرع الا كبر يوم القيامة ولا تحفهم
 حسرة ولا ندامه يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامه ويسكنون غرا فاقصورا ثم يقال لهم في الجنة
 تهنة لهم وتبشيرا ان هذا كان لكم جزاء وكان منكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم
 بنفسه وسقاهاهم بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادى وأحبابى طامسا وفقه يبابى ولذت بجنايى
 وكان كل منكم على مصابى صورا لا توأتم دار الهم ولا تمتنعكم بالنظر لوجهى الكريم ولا تجعل
 جزاءكم جزاء موفورا

قالوا بذلك فرحة وسرورا وسعوا فاصبح معهم مشكورا قوم أقاموا الاله نفوسهم
 فكسا وجوههم الوسمة نورا تركوا النعيم وطلقوا الذانهم زهدا فوضهم بذل سرورا
 قاموا يناجون الحبيب بادمع تجرى فتحكي اولوا امتورا ستروا وجوههم بواستار الدجى
 ليلا فاضحت في النهار بدورا علوا بما علوا وابدوا بالذى وجدوا فاصبح حظهم موفورا
 واذا بدا ايل جمع آتيتهم وشهدت وجدانهم ووزيرا تعبوا قليلا في رضا محبوبهم
 فاراحهم يوم المعاد كثيرا صبروا على بلاواهم وفراهم يوم القيامة جنة وحررا
 (كان أبو مسلم الخولاني رجة الله عليه) يحب الصدقة والايثار وكان يصدق بقوة ويبيت طوبا فاصبح يوما
 وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نحن بعضه ونطبخ بعضه للاولاد

فانهم لا يصبرون على الجوع فاخذوا الدرهم والمز ودخرج الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائل فقول
 عنه فلحقه وألح عليه وأقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقى فيهم وفكر كيف يعود الى الاولاد والزوجة بغير شيء
 يربسوق البلاط وهم يشربونه ففحق المز ودوملا من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة
 من زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المرأة الى المز ودفعته فاذا فيه دقيق حواري أبيض فجمت منه وطلعت
 للاولاد كوا وشبعوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتمته بالمائدة
 والطعام فاكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المز والذي جئت به فتعجب من ذلك وشكر الله تعالى
 على لطفه وحسن صنيعه (اخواني) انظروا الى لطف الله تعالى بأوليائه كيف نوكلوا عليه فكفاهم أمر
 دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو من أهله

توكل على الرحمن تحفظ من رزقه بالفعل * وسلم الى مولانا أمرنا انه
 سيكفيك أسباب الكربة والثقل * ومن يتوكل في الامور جميعها * على الله يحفظه بالفضل
 فبقي جميع الناس بالرحب والرضا * ويخضعون الجيران والحب والاهل
 فذلك الذي قد أذهب الله همه * وجازاه بالاحسان في الضيق والحل

كان أبو معاوية الاسود رجه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح المصحف رد بصره
 عاينه حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلقه كف بصره فتودى في سره ما كففت ابصر بكبحا عليك به ولكن غرنا
 عاينك أن تنظر الى غيرنا

وغضت طرفي عن سواك فأرى * في الكون غيرك من اله بعيد * يامن له عنت الوجوه بأسرها
 وله جميع الكائنات توحد * يامن انتهى سؤل وغاية مطالبي * من لي اذا أنا عن جنابك أطرده
 أنت المؤمل في الشدايد كلها * يابيدي ولك البقاء السرمدي * ولك التصرف في العباد كما تشاء
 فلذلك تشقى من تشاء وتسعد * فامتنع على بتوبة يامن له * قلب الحبيب قدس وموحد
 (قال ابراهيم السائح رجه الله) بينا أنا أطوف بالبيت الحرام واذا أنا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي
 تنادي وتقول يا وحشتي بعد الانس وباذلي بعد الهز وبيا فقرى بعد الغنى وبيا عظم مصيبي فقلت لها يا جارية
 وما مصيبتك فقالت فقدت قلبي فقلت وهذه مصيبتك فقلت وأي مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها
 عن المحبوب فقلت لها هلا خضعت من صوتك فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيتك فقلت لها بل بيتك قالت
 فالحرم حرملك أم حرمة قلت بل حرمة قالت فن استرانا اليه قلت هو قالت فدعنا تدل عليه بين يديه استرانا
 اليه ولنا عليه ثم رفعت يديا وقالت سيدي يحبك الى الامار ددت على قلبي فقلت لها من أين علمت انه يحبك
 قالت لسبق عنايتي بي فانه جبر الجيوش في طلبي وأتى الاموال وجهه العبيد حتى أخرجني من بلاد الشرك
 وأدخلني بلاد التوحيد وعرفني الطريق اليه وداني بحسن التوفيق عليه فاشعرت الا وأنا بين يديه
 شغقي بذكري جنتي ونعمي * واذا سينتك فهو عين بحيمي * يامن أحاط به به في خاطري
 وأراه وهو محدد في ندي * وأحبنى من قبل ان أحبيته * فلذلك أوجب في الهوى تقديري
 وعلى بالتوحيد جاد ذكركما * والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدين رجة الله عليه) كبير القدر وكان من الابدال صاحب الحظوة والخطوة والكرامات
 ولتصريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الغفر في مسجد الحضرة عديسة الاندلس فسمع به رهبان دير
 يعرف بدير الملك وكانوا سبعين نفرا فجاء من أكابرهم عشرة بسبب الامتنان فتذكروا ولبسوا زى المساكين
 ودخلوا المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما أراد الشيخ أن يتكلم سكنت حتى دخل رجل خياط فقال
 له الشيخ ما أباطاك فقال يا سيدي حتى فرغت العشرة طوافي التي أوصيتني عليها البارحة فاخذها الشيخ منه
 ونهض قائما فابس كل واحد من الرهبان طافية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام
 فكان من جملة قوله يا فقراء اذا هبت نسيمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرفة أطفأت كل

الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى العج في جماعة
 ثم جلس يذكر الله حتى
 تطامع الشمس بتي الله له
 قصر في الجنة الفردوس
 الاعلى وقيل سبعين قصرا
 لكل قصر سبعون بابا
 من ذهب وفضة وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما عمل الصلاة
 كنهر جار على باب أحدكم
 يغتسل منه كل يوم خمس
 مرات حتى لا يبقى
 عليه دن قال فكذلك
 الصلاة تغسل الذنوب
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من واطب على
 الصلوات الحسن بوضوئها
 ومواقيتها وركوعها
 وسجودها ويعترف
 أنها حق لله سبحانه
 وتعالى حرم الله عز وجل
 جسده على النار وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من حافظ على الصلاة
 كانت له تجارة يوم
 القيامة ونورا وبرهانا
 ومن لم يحافظ على
 الصلاة لم تكن له تجارة
 يوم القيامة ولا نورا
 ولا برهانا ولا أمانا وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يصح أحدكم وجهه
 من التراب اذا سجد في
 الصلاة فان الملائكة
 تصلى عليه مادام أثر
 لسجود في وجهه ووجهته
 وعن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال كانت

روح النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وهو يقول أو صيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فما برح يوصيهم بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب الله عليه باب النار فلان لا بد من دخوله النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لاتدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال أندرون من الشقي المحروم قالوا لا يا رسول الله قال الشقي المحروم تارك الصلاة لانه لا حظ له في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على محنته لا يقبل الله توحيد ولا أمانته ولا صدقة ولا صيامه ولا شهادته وقد تبرأ الله منه والملائكة والمرسلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على محنته لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب أليم الان يتوب ويرجع الى الله سبحانه وتعالى فيتوب الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من أمي يخطئ الله عليهم يوم القيامة ويأمر الله بهم الى النار

نور ثم تنفس الشيخ فانطلقا قناديل المسجد كلها وكانت تفاعل ثلاثين ثم سكنت الشيخ وأطرق فلم يجسر أحد أن يتكلم أو يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله يا فقرا اذا أشرقت أنوار العناية على القلوب الميتة عانت وأضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى كاد يلقق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير آية تعدد فسجد وسجد الناس فسجد الرهبان مع الناس خذية الفضيلة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك أعلم بتدبير خالقك ومصالح عبادك وان هؤلاء الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وأن قد غيرت ظواهرهم ولم يقدروا على تغيير بواطنهم غيرك وقد أجاسهم على مائدة كرمك فانقذهم من الشرك والعافيت واجرحهم من ظلام الكفر الى نور الايمان فمارفح الرهبان رؤسهم من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلموا وابعوا المقصود قالوا الى الشيخ فتناولوا على يديه بكوا وندوا على ما كان منهم فكثر انصراف البكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة أناس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم وفرح الشيخ بسلامتهم * هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار أمناء الله على عبادته ورجته لهم في بلاده

فهم و أولياؤه حيث - لوا * وهو مولد للولوب برذرطل * قد تفانوا عن الوجود فزوا وأشار الى الطريق فدلوا * فلهذا قد أصبحوا في البرايا * كل صعب ينالهم فهو سهل لم يزل ذكرهم في الدهر يتلى * ولكل القلوب يجلو ويحلو فهم مرفوع البلاء عن الخا * وقيل دوا مخافة أن يضلوا

الهي وقفا والبياتك ولا الذمذنون بجنايتك رفع ذنوب الخاجات قصص فافهم اليك نكس العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك أرسست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكاهم بريحون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك امتدت أيدي الاملين الى وابل غيث جودك تفلقات قلوب الخائفين من ازعاج وعيدك فكيف يحيطون وقد عم عقولك ورجحتك سائر عبيدك الهى فن السائلين اذاروا ومن العاصين اذ اطردوا عن بابك وصدوا ومن للمخالفين اذ اقطعوا ومن غيرك يقبل الثائبين اذارجوا الهى وصل العارفون بالعرفه اليك قام المتهجدون للخدمة بين يديك الهى خضع المتكبرون من هيبة جلالك خشع المتجربون لسفاوة كلك ارناح المشافون الى مشاهدة جالك الهى تقطعت أكباد المحبين في طلبك فازالقانون بطيب خطا بك ربح العاملون بشوايك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهى ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك خجسل العاصون وأطردوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك غمز الخائفون من عظيم سلالته الهى ان كنت لا ترحم الاالقائين فن للناثين الهى اذالم تنظر الا للعاملين فن للمعصرين الهى اذالم تغفر الا للمطيعين فن للمذنبين الهى رد شارد الخائرين الى أبواب معرفتك اهدق ب الضالين بالوارث فتك ادخلهم جميع في ظل عفوك ورجحتك آوهم الوركين تجاوزك ومغفرتك رحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الحمد لله الذي فتح أقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وحصن نسيم السحر بطيب الهموم فاحياه القلوب وأرواح الارواح سقر سائر قلوب وأيامه بغيت جوده ونعمائه فانسب طخيزيل عطائه وساح أنطق بلابل تعبيدهم على أثمان توحيدهم فانثب بشكرهم ودهم في المساء والصباح عطر أزهار أسرارهم بانفاس اذ كلهم ففاح أرجها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربى ورواقهم مراب حبه وسقاهم بكؤوس السمح فاذا صفقت أوراق الانجبار وشبب النسيم وغنى البرار بصوته الرخيم حن كل مشفق الى عهده القديم وارتاح منهم من سكر وحبها ومنهم من فنى ربه واهى ومنهم من هام مترنحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من نهت وكليس نوب

الاشتهار وكاهم في خلوة الاسرار قد مزق الاطمار وهتكوا في محبة الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح

اذا غلب الوجد والاقتضاح * لاهل الهوى والجوى لا جناح * فكم في المحبة من هائم يطبل النخب ويبدى الزواح * وكفى دجا الليل من سادة * لهم في الصباح وجوه صباح وكم في المحبة من كاتم * ينزعاه نسيم الصباح * أن ياح بالوجد في حبه فذاك الذي في هواه امتراح * فقم يا ليلى بباب الحبيب * فثم طيب يداوى الجراح وقم واسهر في الليالي واعتذر * الى الحب واسمع منادى الفلاح وان تلك بالذنب مستوحشا * فهم في الحقيقة أهل السباح

(قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه) حججت سنة من السنن الى بيت الله الحرام فأتيت مكة فمر بها الله تعالى فاذا بالناس قد خرجوا بآبائهم وبناتهم وبناتهم وبناتهم فلم يستقوا فتركهم ومضيت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاطة الخضراء منضوض أسود تحيل الجسم مصفرا اللون وعليه خلقتان مترزبا حاداهما ومرند بالآخرى وقد بكى وانصب حتى بلت دموعه نوبه وورافع طرفه الى السماء ويقول الهى أخلقت الوجوه كثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القمار من كثرة المعاصي والخطايا وأذهبت خلقك بالحمل والقحط وابليتهم بالجوع والجهد وانت عالم بالاحوال فقد قلة الاطفال وهلك الماشر والعيال فاقدمت عليك بحياه محمد صلى الله عليه وسلم الاماسق تبتنا الغيث الساعه وقد نوسات بك اليك وجعلت معتمدى عليك فهب المعاصرين ذنوبهم ولا تؤاخذهم بجرائهم يارباه يارباه الساعة الساعه قال ناسا ستم كلامه حتى تراكنت السحب وبادت بالقطر من كل جانب وكان مكان الخاست أبى حتى خرج من الحجر فاتبعت حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه فعات الباب ورجعت الى منزلى فلم ياخذنى يوم طويل ليلتى فلما أصبحت صليت الصبح بغلس وأتيت الموضع فدخلت فذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فردد على السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت نعم أريد شرا غلام فقال عندي عشرة غلمان فانه من منهم من شئت فصاح باحده فخرج غلام سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض آخر وآخر الى أن عرض العشرة فأنفق قول ليس من حاجتي فقال لم يبق عندي الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل الناس بشاغلهم صلى لا يشام الليل ينادى في بعض أوقانه بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبى يحبه وقد استبركت بنظره فصاح مبهون فقال ان شاء الله تعالى مبهون فخرج فنظرته فاذا هو صاحبى فقات هذا أريد فقال ليس اليه من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد أنست به واستبركت فلعنته ومع هذا انه قد جعل عنى مؤنته فوالله مايا كل عندي شيئا الا يعمل الشريط والخوص فيعمل كل يوم نصف دانيق فان باع أظفروا لابات طوايا وقد أخبرني الغلمان انه يحبني الليل كله فقات والله اني لم تبعه لانيك بسفيان والفضيل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتره منه سنه وأخذت بيده وسرنا في الطريق فالتفت الى وقال لي مولاي قات ليلىك فقال لا تلتني فان العبد أحق بالتأبىة للمولى ثم قال سألتك بالله لم اشتريتني وأنا ضعيف نحيل الجسم لا أقوى على الخدمة وقد أخرج سيدي اليك أجود منى فقلت والله لا أشتد منك وإنما أكون لك خادما فقال سألتك بالله الا ما أخبرتنى بحالك معي فاشتره بالخبر فقال لي ينبغي أن تكون عبدا صالما فان الله تعالى في خلقه نجبا وأوليا لا يكشف شأنهم الا ان اراد من عباده قال فذا ينال أن عبدا على مسجد فقال لي يا مولاي هل لك شأن تاذن ان أصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة تسير الى منزل الفضيل بن عياض فترك فيه ما بدا لك قال وما على بان قد بقي من عمرى ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله باب خير فليتم فانه لا يدري متى يلقى عنه قال فدخلنا المسجد فركبنا ركعتين وأطال في الصلاة وأنا منتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد عانت وتوسيت ولم غيرك وغيرك ولا حاجة في انشاء السر وقد استودعتك الله ونحو ساجد انما زال يبكي ويتشهد الى أن سكن حسه فركته فاذا هو

وجوههم عظام بلا لحم فقبل يارسل الله من هم فقال شيخ زان وامام ضال ومدمن شر وعان لوالديه والماشى بالغممة وشاهد الزور وما نفع الزكاة وأكل للربا والظالم وتارك الصلاة الا أن تارك الصلاة يضاعف له العذاب يحشر يوم القيامة وقد غات يده الى عنقه والملائكة يضربون وجوهه ودره وجبهته وتقول له الجنة لست منى ولا أنا منك وتقول له النار أنا منك وأنت منى ومن أهلى اذن منى فوالله لا عذبتك عذابا شديدا فعند ذلك تفزع له نار جهنم فيدخل في بابهم كالسهم السريع فيهب على أم رأسه فيها الى فزعون وهامان وقارون في الدرك الاسفل من النار (وقال) صلى الله عليه وسلم لا تحل الزكاة لتارك الصلاة ولا تساكوه ولا تتجاسوه فان اللعنة تنزل عليه من السماء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمي جاءه الموت وكان بارا بوالديه فرد عنه بر والديه سكرات الموت ورأيت رجلا من أمي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه الوضوء فأنقذه ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته الزبانية

لجاءه الملائكة بذكر
 الله سبحانه وتعالى الذي
 كان يذكروه ويسبحونه في
 الدنيا فاصبته منهم
 وروايت راجلان امتي
 قد استوت منه ملائكة
 العذاب فجاءته صلاته
 فخاصته وروايت راجلان
 امتي يلهت عطشا كلما
 جاء الى حوض لم يصبه
 من الزحام فجاءه صياحه
 فسقامه وروايت راجلان
 امتي قائما والنيون
 جالوس حلقا حلقا كلما
 جاء الى حلقه طردوه فجاءه
 اغتساله من الجنابة
 لاجل الصلاة فاجابه
 الى جانبى وروايت راجلا
 من امتي وقدامه ظلمة
 ومن يمينه ظلمة وعن
 شماله ظلمة ومن فوقه
 ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه
 حجه وعمرته فاستخرج
 من الظلمة وادخله في
 النور وروايت راجلان
 امتي يكلم الناس المؤمنين
 ولا يكلمونه فجاءه صلاة
 الرحم فقالت يا معشر
 المؤمنين كملوه فانه كان
 واصلا فكموه وصافوه
 وسلموا عليه وروايت
 راجلان امتي ياتي النار
 وجرها وشرها يديه من
 وجهه فجاءه صدقة
 فصارت سرا على وجهه
 وظلا على رأسه وجابا
 من النار (وقال صلى
 الله عليه وسلم ان في النار
 واديا يقال له ام يمه جيات

ميت رحمة الله عليه فتركتهم ومضيت الى الفضيل وسهيا فاحذاني امرءا وجب ود ففناه في المعلاة وانصرفت
 وفي قلبي لهيب النار فمضيت الى منزلي فلما كان الليل وقضيت وردي ونمت فاذا بيون قد اقبل في شهابتين من الحرير
 وهو يتسم وفي يده منى فسلم علي وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له حالى ووزنى
 اثنتى من غير منفعة انتفعت بهم ولا خدما فقال لي يا مولاي اني اعلم السر واخفى واعلم ما في الضمائر والقلوب وانه لم
 يشترك الا لوجهي واجلالا لكرامتي وقد اعتقه من النار بسبيلك وكرامتك علي وهذا اثنتى فخذة قال ابن
 المبارك فبكيت وانجبت واستية قلت من نور والدرهم في يدي وانا ابكي فواته ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه
 تذلل لمن هموى فليس الهوى سهل * ففي حبه يحسوا التملك والذل * تداس له تحفلى برويا جلاله
 اذا رضى المحبوب مع لك الوصل * اذ ارعى العشق خسرة قربه * فطاب لهم فيها الصباية والقتل
 وقال لهم ههنا جدي غموا * وهنحلم الاحسان والجود والعدل * سكرى حيارى واقف بزبابه
 وابجانبهم منها السدام تهلل * فان شئت ان تحفلى برويا جلاله * تقدم والافاغرام له اهل
 فوالله ما في الكون بعث غير * هو السؤل والمطلوب والافضل والكل
 (قال مالك بن دينار رحمه الله) اصابني في بعض اسفاري عطش شديد فأتيت الى بعض الاودية طمعا في الماء
 فسمعت صوتا مديرا فقلت هذه سباع مقبلة فواليت هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت
 انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت الى طريقي
 فاذا انا بآيات قد اذابه العباد حتى عاد كاللال فبات عليه واخبرته بعيشي فقال يا مالك ما وجدت في الملائكة
 قطرة ماء ثم قام الى صخرة فصرخ ابرج له وقال له اسقية ماء بة قدر من يحيى العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج
 من الصخرة كما يخرج من العين فشرحتني وبيت ثم قلت اوصني بشي انتفع به فقال يا مالك كن لمولائك
 طامعا في الخلو حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولي عني

دمع اضرب بهجة المشتاق * وجرت سوابق دمع المهران
 صبا اذا ما الليل اسبل ستره * نادى بصوت في الدجاء مشتاق
 يا عالما بسر ربي وبلديتي * وبما اجن من الاشي والافاق
 لو صرت نضوا في المحبة مغرما * ما ملت عن عهدي ولا ميثاق
 فامتن بعقولك في فاني مذهب * مالي سواك لئلا من رافى

(قال بعض الادهرة رحمه الله) رايت غلاما في البادية وهو قائم يتعبد وليس معه احد منقطع عن العمارة والناس
 فبات عليه فرد على السلام فقلت له يا فتى انت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى ويزوره بي معي المعين
 والرفيق قلت و اين المعين والرفيق قال هو فوق بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدي هدايته وعن يميني نعمته
 وعن شمالي بعظمته فاسمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هي هاتم افقتك تشغلني عن خدمته
 وما احب ان يكون هذا ولي لك الارض من مشرقها الى مغربها فقلت له اما تستوحش في هذا المكان فقال لي
 يا هذا من كان المولى حبيب وانيه كيف يستوحش فانت من امن تاكل يا هذا اغداني يا امة في ظلمة الاحشاء
 صغيرا فلا يكفاني كبير او لي عنده رزق معلوم وله وقت محترم فساته الدعاء فقال لي حجب الله طرفك عن
 معصيته وملا قلبك بحبته ولا جعلك من يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم فتعلق به وقلت له يا اخي
 متى القاك فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا يوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم
 فان كنت ممن يلقي فاطلبني في جملة الناظرين الى الله عز وجل قلت له ومن اين عرفت ذلك قال به وعزته وذات
 انى غصفت طرفي عن المحسرات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخلوت بخدمة في اليا الى المظلمات
 فموضني القار الى وجهه الكرم ثم غاب عني فلم زره بعد ذلك

اترى عبدك يرى بالمصلى * قبل يقضى أمسى بكتملى * سمعوني وارسلوا جوابا
 ان تكن صادقا هلا وسهلا * قلت اثنى على جفوني اليكم * فعمسى بالحبيب نجمع شملا

كل حبة نخورقة الجبل
 طولها مسيرة شهر تسع
 تارك الصلاة في ذلك
 الوادي فيغلي سمها في
 جسده سبعين سنة ثم
 ينهرى لحمه وينقع
 لعظمه يعذبون تارك
 الصلاة في ذلك الوادي
 وان في جهنم وانا يسمى
 جيب الحزن فيه عقارب
 كل عقرب قدر البغل
 الاسود له سبعون شوكة
 في كل شوكة ذؤابة من
 سم تضرب ناول الصلاة
 ضربة وتفرغ سمها في
 جسده فيجوز حرارة سمها
 ألف سنة ثم ينهرى لحمه
 على عظمه ويسيل من
 فرجه الصديد وتلعنه
 أهل النار نعوذ بالله من
 النار فلازم التوبة أيها
 العبد الضعيف مادام
 باب التوبة مفتوح واعلم
 ان الرضاليوح وأنشد
 بعضهم في المعنى هذه
 الابيات
 قم في ظلام الليل واقصد
 مهمنا
 راجلا الى في الدجاء تنوول
 وقل يا عظيم العفو
 لا تقطع الرجا
 فانت المني يا غايقي والمؤمل
 فيارب فاقبل توبتي
 بتفضل
 فزارات تعفون عن كثير
 وتعمل
 اذا كنت تحفوني وانت
 ذخيرتي
 لمن اشتكى حال ومن
 اتوسل

ثم اشرى منه الوصال بروحي * قبل لي وصله من الروح أعلى * يا طريدا عن بابنا قبل الار
 ض لدينا وعفر الخلد لا * ان ذل الحب خير شفيح * لحبيب قد صدقته وولي
 لا تقان الدموع تنفع ان لم * تلك تجرى من القلوب والا * ليس للدمع منة في هوانا
 فابك مهما أردت طلا وولا * قلت للروح ودعني وروحي * ثم للجسم خلني فتجسلي
 واذا بالحبيب قد فرغ الحب * تعالى جلاله وتجسلي * ثم نادى ابن الحب عبيدي
 ادن مني و بالوصال غلى * يا عبيدي اطمت صبرك عني * اتسلبت قلت اثنى وكلا
 عطف السيد الكريم على العبي * دو ما زال للتعطف أهلا * ودعاه في مجلس الانس جهرا
 وعليه كأس التواصل يجلي * ومنادى القبول منه ينادى * هكذا هكذا يكون والا
 فعلى أشرف النبيين صلوا * فعليه رب الخلائق صلى

قال ابراهيم الخواصر رحمه الله عليه) حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسهوم فلما كان ذات
 يوم وقد توسطنا أرض انجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا لم أشعر الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص
 فاسرعت اليه فلحقته واذا هو غلام لانيات بارضيه وجهه كاحمر المنبر والشمس الضاحية وعياه اثر الدلال
 والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام رحمه الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه ا كثر العجب
 وقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبها فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي
 أوقفك في هذه البرية في مثل هذه السنة المكثرة الحر والسهوم فقال يا ابراهيم ما آتيت بسوا ولا واقبت غيره
 وأنا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب قال تكفل لي به المحبوب ثم
 اجابني ومعه موعه ففرد على خدي كاللؤلؤ الرطب وأنشأ يقول

من ذا يحونني بالبر أقطع * الى الحب وقد قدمت ايماننا * الحب أقلني والذوق أزعجني
 ولا يخاف محب الله انسانا * فهل له عران في اليوم تحذرنى * دع عندك عدلك في قد كان ما كانا
 ثم قال يا ابراهيم انت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم ففارت الى الغلام قد ملح بطرفه الى السماء وهمهم
 بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم أفق الا وأنا في وسط الحاج ورفيق يقول لي يا ابراهيم احذر ان تقع
 عن الزاحف لانهما عرف ان الغلام صعد الى السماء ثم نزل في الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم
 الشريف واذا أنا بالغلام متعاق باسثار الكعبة وهو يتكبر ويقول

تعالت بالاستار والعبر زرتة * وانت بما في اقلب والسرا عسلم * أثبت اليه ما شيا غير ركب
 لاني محب في هوالك متبسم * هو يتكلم طمعا لا أعرف الهوى * فلا تعذلوني انني متعلم
 وان كان قدحات الى منيتي * اعل بوصل منك أحظى وأغنم
 ثم وقع - اجدا وانا انظر اليه فاطال السجود فأتيت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتأسفت عليه كل
 الاسف ومضيت الى رائي وأخذت ثوبا واستعنت به فأتيت اليه فلم أجده فسات عنه الحاج جميعا فلم
 أجدا أحدا يقول رآه حيا ولا ميتا علمت انه مستور عن الخلق وانه لم يره أحد غيبي فأتيت الى مكاني وغفوت
 فرائتي في المنام وهو في أوثلهم وعليه اثر الدلال والترفة فقلت له الست صاحبي فقال نعم
 فقلت له الست مت قال قد كان ذلك فقلت له لقد طلبتك حتى أكتفك وأصلي عليك وأدفنك فلم أجدا فقال
 لي يا ابراهيم اعلم ان الذي من يادى أخرجني ولحبت ذوقني وعن أهلي غربي هو الذي تولاني وكفنتي فقلت له
 ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ما بغيتك فقلت الهوى أنت أعلم فقال أنت عبيدي حتما حقا ولاك
 عندى ان لا أحجب عنك أبدا ثم قال لي ما تريد فقلت أريد ان تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال قد شفعتك فيه
 قال ابراهيم ثم صاحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم مررت مع جملة الحاج فسا
 أجدا أحدا الا يقول لي عجب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج من
 يدا ابراهيم حتى قبض رحمه الله عليه

محقق لمن أخطأ وأعادنا
مضى
ويبقى على أبوابه يتنزل
ويبقى على جسم ضعيف
من البلى
لعل يجد السيد المتفضل
قصدي الهوى راحة
وتفضلا
لمن تاب من ذلته يتقبل
*(الياب الثاني في
عقوبة شارب الخمر)*
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لعن
الله الخمر وبارئها
وشاربها ومشتربها
*وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه
قال يحيى شارب الخمر
يوم القيامة مسودا
وجهه مزرقة عيناه
متدليا لسانه على صدره
يسيل صاقه مثل الدم
يعرفه الناس يوم القيامة
فلا تساءلوا عليه ولا
تعودوه إذا مرض ولا
تصاوا عليه إذا مات فإنه
عند الله سبحانه وتعالى
كعابد الوثن وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر خمر وكل خمر
حرام فمن شرب الخمر
الذي يجرم الله عليه خمر
الآخرة في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يجردون ريع الجنة وإن
ربحوا بشئ من مسيرة
نفسهم عام من خمر
وعاق والديه والزاني

قلوب بتقوى الله والله كرامه * وأوجههم بالقرب والبشر زاهره * يتاجون مولا هم بفرط تضرع
وأقاربهم من بهجة الحق باهره * يتادهم الرحمن أنهم أحبتي * وأرواحهم شوقا إلى القرب طائرته
إذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجا * بمقد صدق والزجاجة دائره * ترى أعين العشاق نحو حبيبهم
إلى ذلك الوجه المقدس فاطره * فيانفس هذا مشرب القوم فاشربني * عسى أن تكون في عند ذلك حاضره
وتحلي برؤيا من بحسن جماله * غدت ألسن المداح تنال من آخره * رسول أتى والشرك كالليل حاله
فجلى بانوار الرشديا جره * رؤف رحيم شاهد متوسك * سراج منير فاز من كان زائرته
فلو شاهدت عينك زوار قبره * وأعينهم كالسحب بالسمع فاطره * وتأتى وفود العاشقين صباة
إلى نحوه من كحل فم بارده * لتهدى نفوسا حبيبت في ظلامها * وكانت ضالا قبل ذلك حائرته
وهبت لها من ذلك الخمر نسمة * وأنفاسها من طيب رياه عاطره * فيأبها المختار من آل هانم
ومن كرم الله الكريم عناده * اغننا جميعا في غدا بشفاقة * فانت الكبر القلب ما زلت جاره
عليك سلام الله ما فر شارق * ولاحت نجوم في دجا الليل نائره
(المجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه)
الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المزهة في وحدانيته عن
الابناء والاباء والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحبوب والولد والمولد العليم بأعداد الرمل والقطر
وحبات السنبل والعنقود البصير بحر كات الذر في البحر والبر تحت ظلام الديجور واليبالي السود الحكيم
الذي فجر الانوار من صم الجلود وأخرج رطب الفمار من يابس العود لا تله الا فكار ولا تحويه الا فطار
ولا ينهيه المتدار ولا تنفيه الا حصار ولا تتركه الا بصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاء بعده يحز بل رقدته وآراءه عن بابه معرضا الخليم الذي ستر العاصي بحله
ورأفته وقدر آلمه صيته متعرضا الغفار الذي يفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي تفرز
الجبار وكسر الاكاسره وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانضى فسيحان من حبر الافكار في
مدارك سبحات جلاله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس الالسن عن عبارات
اشارت سر أفعاله بعد الصاحبة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاطاحة به فلا رام با توهم فهو الكريم
المجاود القد الواحد المزهة من الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي عن المشابه والمماثل
والمضاد والمعدن المنكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره الجليل على عبده العاصي
الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد في العرف بار بوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوجودانية تنزه
عن الاوهام الخيالية وتعز في بقائه عن الصفاء والمثلية عالم بكل خفية وجاية حارت العقول في عظمتها فما
عرفت له أبنية وكات الافكار عن ادراك صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسبحانه من اله تعالى عن المماثل
والمماثل وجعل عن المماثل والمماثل يقبل التائب ويحب الايب وايس على بابه وباب ولا حاجب
من أمل سواه فهو النقي الخائب ومن أنماخ باب كرمه ظمير بنيل المآرب ومن ذات خلوة أنسه رأى من
لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواه رفته ورقاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويحبر من انكسر
ويتادى في السحر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على التائبين بخلع القبول
والمواهب اله جل عن شبه ومثل * وعن نديع دعوى معاصي * تفرد في علاه فلا شريك
ينازعه ولا ضد محارب * تحجب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المماثل والمماثل
تجلى للقلوب فليس يخفى * وهل يخفى الحبيب على الحبايب

العصبة رباه

الكرم الاخيار الاطياب ونخص التابعين لهم باحسان من أمته القائلين بشريعة الاسلام على توالي الزمان
واختار منهم أربعة أقاموا قواعد الاعيان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فلما علموا هم الا فاق
والبلدان وسارت بها الركبان الى كل مكان فتمهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم
الامام الاصبغى مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق
الاجدي السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو لاء الاربعة السادات الاعيان الذين
نفع الله بهم وعلوهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والنقي والظلمان
فالشافعي له علوم تشرق * بين الوري وله شئنا يعقب * ولما لك ثمرت علوم مالها
تحد كبر زانريدق * ولا جد تعزى العلوم لانه * بروى الحديث وصدقه متحقق
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا * آنازه وعلوه لانسبق * فهم الائمة خصهم رب العلا
* بالفضل منه فشاوهم لا يلحق *
هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالانبار سنة ثمانين ومات سنة مائة
وخسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتوفته في زمن التابعين * قال أبو بكر بن بابن المؤرخ
رضي الله عنه ويقال ان ابائنا هو الذي أهدى الفالوذج لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النوروز وقيل
كان ذلك يوم المهرجانات وكان ثابت أبو أبي حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه في حق
وقال السيد الشريف الحبيب النسب أبو عبد الله محمد بن علي الحسيني أخبرني أبو العباس بن ميمونة قراءة عليه
عن أبي البطي حدثنا ابن خيرون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت والوجه والثوب والنعل
والمواساة لكل من طاف به ربعة من الرجال ليس بالنور بل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطلقا سقطت
في حجره حبة فقام الناس عنه فنفض الحبة وهو في مكان لم يتغير * عن أبي نعم أنه كان يقول كان أبو حنيفة
حسن الوجه والشباب طيب الرج حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لآخوانه وكان عابدا زاعدا عارفا
بأنه تعالى خائف من ربه واجه الله بعلمه * فاما كونه عابدا فيعرف بما روى عن ابن المبارك انه قال كان أبو
حنيفة له مروءة وكثرة صلاة * وروى حماد بن أبي سليمان انه كان يحكي الليل كله * وقال علي بن يزيد
الصدل رحمه الله رأى أبا حنيفة تختم القرآن في شهر ربه نان ستمين ختمه بالليل وختمه بالنهار * وقال
أبو الجوزية رحمه الله لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعاقمة بن مرثد ومخارب بن دينار وعون بن عبد الله
وصحبت أبا حنيفة فثنى القوم أحسن ايلام أبي حنيفة لقد صحبتته سنة أشهر فانه هاليله وضع جنبه فيها
* وروى انه كان يحكي نصف الليل وأشار اليه انسان وهو عشي وقال اغبره هذا هو الذي يحكي الليل كله فلم يزل
بعد ذلك يحكي الليل كله وقال أنا سقي من الله تعالى أن أوصف بما ليس في من العبادة
للامام النعمان فضل عظيم * حيث لادين قد أقام منارا * سته ضاحك وعلان حزنا
ألهب الخوف في الحشامه نارا * لم يزل يكتنم التهجدي حتى * مات من خشية الاله اصطبارا
ليسه قائم بصلي ويبكي * وإذا جاء الصبح صام النهار * لو تراه اذا هددت كل عين
با كيا يستمع الدموع الغزارا * ان هذا هو الكريم على الله له صبر الجنان قدسارا
(وأما زهده) فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل الى أبي حنيفة وأراد أن
يولي القضاء فأبى خلف عليه أبو جعفر لتفعلن خلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة ألا ترى
أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عيته فأمر به الى السجن فان في السجن
ودفن في مقابر الخيزران * وفي موضع آخر ان أبا جعفر المصنوع ما بأحنية وسفيان الثوري ومريكا
فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشر يك هذا عهدك على قضاء الكوفة
فامض بها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدنيتي وما يليها فامض وقال لحاجبه وجهه معهم متوكلا
هم فن أبي منهم فأمر به مائة سوط فامض بك فانه تقلد القضاء وأما سفيان فانه هرب الى اليمن وأما أبو حنيفة
منه لسانه على صدره

ان لم يشق وقال صلى الله
عليه وسلم يخرج شارب
الخمر من قبره أثن من
الجيفة والكوز معلق في
عنقه والقدر في يده وعلا
به جلده حبات وعقارب
ويليس ناعين من نار
يغلي منهم ما ساعه ويكون
قبره حفرة من حفر النار
فرييا من فرعون
وهامان * وروى عن
عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من أطمع
شارب الخمر لقمه سلاط
الله على جسده حبات
وعقارب ومن قضى له
حاجة فقد أعانه على
هدم الاسلام ومن
أقرضه فقد أعانه على
قتل مسلم ومن جالس
حشره الله أعى لاجله
ومن شرب الخمر فلا
تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه أبدا فوالذي
نفسى بيده انه ما شرب
الخمر الا من كفر في التوراة
والانجيل والزبور
والفرقان بجميع ما زله
سبحانه وتعالى على جميع
الانبياء ومن استغسل
الخمر فانه يرى مني وأنا
بري منه وان الله سبحانه
وتعالى أقسم به زنة
وجلاله ان من شرب
الخمر في الدنيا طشه يوم
القيامة عظاما شديدا
ويحرق فؤاده ويخرج
منه لسانه على صدره

ومن تركه لاجل حقيقته
يوم القيامة من خراج الجنة
يوم القدس تحت عرشه
* وروى عنه صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا
شرب شربة من الخمر
اسود قلبه واذا شرب
ثانية تبرأ منه ملك الموت
واذا شرب ثالثة تبرأ
منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا شرب
رابعة تبرأ منه الحفظة
واذا شرب خامسة تبرأ
منه جبريل عليه السلام
واذا شرب سادسة تبرأ
منه اميرائيل عليه السلام
واذا شرب سابعة تبرأ
منه ميكائيل عليه
السلام واذا شرب
ثامنة تبرأت منه السموات
واذا شرب تاسعة تبرأت
منه سكان السموات
واذا شرب عشرة غلقت
دونه ابواب الجنان واذا
شرب حادية عشرة فتمت
له ابواب النيران واذا
شرب ثمانية عشرة تبرأت
منه جملة العرش واذا
شرب ثالثة عشرة تبرأ
منه الكرمي واذا شرب
رابعة عشرة تبرأ منه
العرش واذا شرب
خامسة عشرة تبرأ منه
الجبارجل وعلا ومن تبرأ
منه الانبياء واللائكة
أجمعون وتبرأ منه رب
العالمين فقد هلك في جهنم
مع الذنبيين وان الله
سبحانه وتعالى يسقيه في

فانه لم يقبل فضرِب مائة ووط وجس الى ان مات رضي الله عنه ووجهه واسع * وروى أنه ذكر
أبو حنيفة عن عدي بن المبارك قال أتت كرونا رجلا عرضت عليه الدنيا بخدا فبرها ففرمها * وروى عن محمد
ابن شعيب عن بعض أصحابه انه قيل لابي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فما
رضي أبو حنيفة فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تغشى ثوبه فلم يتكلم بخاء رسول
الحسن بن فاطمة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته
فقال شعروا بالمال في هذه الجراب في زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه اذا مت
ودفوني فخذ هذه البدوة واذهب بها الى الحسن بن فاطمة فقل له هذه وديعتك التي أودعتها بأحنية قال ابنه
ففعلت ذلك فقال الحسن راحة الله على أبيك لقد كان يحب على دينه * وأما علمه بطريق الآخرة وأموال الدين
ومعرفته بالله عز وجل فتدل على شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا ووقار جريح الغنى عن كوفيك هذا
النعمان بن ثابت أنه شدد الخوف من الله عز وجل وقال شربك الخمر راحة الله تعالى كان أبو حنيفة رضي
الله عنه طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس وهذا من أوضاع الامارات على العلم الباطن والاشتغال
بهمات الدين في أوقى الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله

قد غدا في الزمان أسمى وأعلى * زاده الله منه نبلا وفضلا
صار في مجمع العلوم الى حد التناهي فليس يلحق أصلا * ذو بيان ما شكل الخطب الا
حل فضله على الفور حلا * وغدا في السماح مشرب محاب * لمعت نار برقه فاستهلا
حل أرض العراق فاعتاض منه * أهلها العلم فاروقا منه نهلا

و روى ان أبا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مقدمي الخوارج شاهرين
سيوفهم فقالوا يا أبا حنيفة نسألك عن مسئلتين فان أجبت نجوت والاقتلتك قال اغدوا سيوفكم فان برزتيها
يشغل قلبي قالوا كيف نغدرها ونحن نخشع الاجرا الجزيل باعقادها في رقبتك فقال سلوا اذن ذة الو اجنار نان
على الباب اخذاهما رجل شرب الخمر فقص ذات كمران والاخرى امرأة جلت من الزنا فانت في ولادتها
قبل التوبة أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكفير يذنب واحد فان مؤمنان
قتلوه فقال من أي فرقة كانوا من اليهود قالوا الا قال من النصارى قالوا الا قال من المجوس قالوا الا قال من عبدة
الاونان قالوا الا قال من كانا قالوا من المسلمين قال قد أجبتكم قالوا وكيف قال قد اعترفتم أنهم كانوا من المسلمين ومن
كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا هم في الجنة أو في النار قال أقول فيهما ما قال ابراهيم خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منهم اثنى تعني فانه مني ومن عصاني فأنك غفور رحيم وأقول ما قال
عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز
الحكيم فتأبوا واعتذروا اليه وروى ان امرأة دخلت مسجد وهو جالس في أصحابه فاخر جت تفاحة أجد
جانبيها أحر والآخر أصفر فوضتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها أبو حنيفة وشقها نصفين وقامت المرأة وخرجت
ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال لهم انها ترى الدم نارة أحر مثل أحد جانبي التفاحة ونارة أصفر
مثل الجانب الآخر أجمع ما يكون حيا وطهرا فشقت التفاحة وأريتها باطنها وأردت بذلك أنها لا تظهر حتى
تري البياض مثل باطنها فقالت وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فقلت أن لا أسئل عن شيء الا أجبت عنه
فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق حاداف سميت عشرين سنة قال وما
صليت صلاة الا واستغفرت لحاداف والذي وكل من قرأت عليه * وحد ثنا صالح بن محمد عن يوسف بن رزين
عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام كني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر جت عظاما
فاحتضنتها قال فما التفتي هذه الرقيا فدخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رويك بالتحسين
سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وحد ثنا يوسف بن الصباغ قال قال لرجل رأيت كان أبا حنيفة نبش قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحكي سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاء ناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على
الرأس والعين وما جاء ناعن أصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاء ناعن التابعين فهم رجال ونحن رجال
وأما غير ذلك فلا نسمع

لقد أيد الله الانام بعلمه * وقد رد حزب الجهل بالعلم معروف
وقد مدلا الآفاق فضلا بعلمه * وكجاءه في الكشف للضرر ملهوف
وكمن منامات وآهاله الوري * وكمن نفعهم من نهمه التصانيف
وكمن كرامات حكى القطر عدها * فلا الفضل محبو وبولا الحق مصروف
فهذا هو النعمان حقاوانه * له عند رب العرش في القدر تشريف

وأما تاديه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أبو بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن
أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز الدراودي قال رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الآخرة وهما نذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف أحدهما على
القول الذي قاله أمسك الآخر من غير تعنيف ولا تغيير ولا تحطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضي الله
عنهما * وأما انصافه واعتدافه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فن جاء
باحسن منه فهو أولى بالصواب * وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا رأى منكرا ذهب ذلك اللين
نفاطة واحترت عيناه وانقلبت في أم رأسه وانتفعت أوداجه وما رأى منكرا قاطا الأزالة ولقد خرج
يوما فرأى بعض الملاهي مع رجل فهاوشه فاجتمع الرجل ضربا لم يعرفه وهو مع ذلك يحرض على كسر
ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فكف شهرين من قطع في بيته من شدة الضرب * وقال الخطيب قيل
لسفيان الثوري ما بعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له فقال هو والله أعقل من أن يسلط
على حسنة ما يذهب به * وقال علي بن عامر رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض
لرجحهم * وأما تاديه مع الساف فيروى انه سئل رضي الله عنه عن علة من الاسوداء ما كان أفضل فقال
والله ما باع قدرى ان أذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما ولا أفضل بينهما * وأما كرمه رضي الله
عنه فقال قيس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكتبه من ضائعه فيشترى به الكسوة للمساكين سدين
وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذي أعطاكم فوالله ما أعطيتكم من مالي شيئا وكان
رضي الله عنه اذا جلس اليه الرجل يسأله عن شيء كان به فاقة أعطاه فليس اليه رجل عليه ثياب رثة فلما
تفرق الناس منه أمره باقة عود حتى خلاه فقال ارفع هذا المصلي وخذ من تحته ألف درهم أصحح حالك فقال
الرجل أنا موسر وأنا في نعمة فقال له أما يا هذا الحديث ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فينبغي
لك أن تغير حالك حتى لا يغم بك صديقك

لأبي حنيفة في العلوم منار * ما نمتهم الآفاق والاقطار * شيخ البرية في العلوم ومن له
تروى المناقب عنه والاعبار * متعب لله طول حياته * وعليه منه مكينة وقار
قد كان يحكي ليله متعبدا * وله بكل وظيفة ذكر * وعطاؤه قد كان محافى الوري
* وله بذال على الانام نثار *

وكان رضي الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قضاه * وأما ورعه فعمدا دخله الشبه فعن حفص بن عبد الرحمن
وكان شريك أبي حنيفة ان أبا حنيفة كان يقهر عليه ويبيع اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فين اذا بعته
فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم أبو حنيفة ذلك تصدق بثمن الثياب كلها * ومن ورعه رضي الله عنه ان
شاة سرق في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها * وروى ان الخليفة بعث الى أبي حنيفة وابن أبي
ذئب بجمال فقال ابن أبي ذئب اني لأرضي له بهذا المثل فكيف أرضاه لنفسي وقال أبو حنيفة لو ضرمت على ان
أس من منه درهم ما مسستور وروى ان الخليفة دعاه فقال يا أبا حنيفة كرمي للرجل الحر من النساء الحرائر

جهنم قد حان نار تسقط
عيناها وينرى له من
وهج ذلك القدر فاذا
شربه يقطع أمه *
ويخرجها من دبره ويل
لشارب الخمر بما يلي من
عذاب الله سبحانه وتعالى
وعن أمهات بن تزييف
قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
من وقع الخمر في بطنه لم
يقبل الله سبحانه وتعالى
منه حسنة فان مكث
أربعين يوما لم يتب
ومات قبل الأربعين مات
كافرا وان تاب الله
عليه وان عاد كان حقا
على الله أن يسقيه طينة
الجهنم قالوا يا رسول الله
وما طينة الجهنم قال
صدى أهل النار والدم
والعج وقال ابن مسعود
رضي الله عنه اذا مات
شارب الخمر فدفنوه ثم
انبطوا قبره فان لم تجدوا
وجهه مصروفا عن القبلة
فاقلوب فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
اذا شرب الخمر أربح
مرات حفظة الله سبحانه
وتعالى وكتب الله في
سجين ولا يقبل الله منه
صومه ولا صلاته ولا
صدقة الا أن يتوب فان
تاب والا فأواه النار
وبش المصير (وعنه)
صلى الله عليه وسلم انه قال
يساق أهل الزنا وشارب
الخمر الى النار يوم القيامة

فأذاذوا منها فحقت لهم
 أبوابها واستقبلتهم
 الزبانية بمقام من حديد
 ويضربونهم في باب
 النار بعدد أيام الدنيا
 ثم يدفعونهم إلى منازلهم
 في النار فلا يبقى عضو
 حتى تلدغه عقرب
 وتنشه حية على رأسه
 أربعين سنة لا يبلغ
 الدرجة ثم يرفع الله
 إلى رأس الطبقة
 فتضربه الزبانية فيهوى
 إلى قعر النار كما انضجت
 جلودهم بدنانهم
 جلود غيرها يذوقوا
 العذاب ثم يعطشون
 عطشا شديدا فينادون
 وأعطشاه اسقوا مشربة
 من الماء فتقدم لهم
 الملائكة الموكلون
 بعذابهم أقدا من
 جهنم تغلي وتغور فإذا
 تناول شارب الخمر
 القدح سقط لحم وجهه
 فإذا وصل الخمر في بطنه
 قطع أمعاءه وخرجت
 من دبره ثم تعود لما كانت
 ثم يضرب فهدء عقوبة
 شارب الخمر (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأتي شارب الخمر
 يوم القيامة والكور
 معلق في عنقه والطنبور
 في كفه حتى يصلب على
 خشبة من نار فينادي
 مناد هذا فلان بن فلان
 فخرج من فمه تناسة
 ويلعونه ثم تلقيه الزبانية

فقال أربيع فقال الخليفة اسمي يا حرة فقال أبو حنيفة علي البديعة يا أمير المؤمنين لا يجعل لك الواحدة فغضب
 الخليفة وقال الآن قلت أربيع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فأنكروا ما طاب لكم من النساء
 من ثلث وثلاث ورابع فازختمتم ألا تعدلوا فواحدة فلا اسمعك تقول اسمي يا حرة فقلت لك لا تعدل لهذا قلت
 لا يجعل لك الواحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة الخليفة إليه ألف دينار وأنفذت شكره وتنتي عليه فلم
 يقبها أبو حنيفة وردوها وقال الرسول قل لها أنا ما تكلمت لأجلك وما تكلمت لأجل الله فأجرى على الله وكان
 رضى الله عنه كثير الخوف والصدقة قال الخطيب كنت أبو حنيفة إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بثلثها وإذا
 اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه العلماء وكان إذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم
 يطعمه لانس فقير أو ابن في بيته يحتاج إليه وكان يؤثر رضائه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتل
 وكان دائما يمثل بذي البيت
 عطاء ذي العرش خير من عطاءكم * وفنله واسع برجي وينتظر
 تكديرون العطاء منكم بختكم * والله يعطي فلامن ولا كدر
 وقال محمد بن الحسين الذي قدمت الكوفة فسألت عن أعبدا أهلها فدفعني إلى أبي حنيفة ثم قدمه لها وأنا شيخ
 فسألت عن أفقه أهلها فدفعني إلى أبي حنيفة وقال معمر بن كدام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد أتيت أبا
 حنيفة في مجلسه فرأيت به يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى العصر
 جلس إلى المغرب فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء الآخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل
 متى يتفرغ للعبادة لا تعاهده الليل قال تعاهده فلما هدا الناس خرج إلى المسجد فانتصب للصلاة إلى أن طلع
 الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد ففعل كفعاله اليوم الأول فلما جاء الليل تعاهده ففعل كفعاله
 الليلة الماضية قال ففعلت لا زمنه إلى أن أموت أو يموت قال ابن أبي معاذ فقلت ان مسعرا ما في مسجد أبي
 حنيفة في مجوده وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معمر أن أبا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل
 الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يرددوها ويكره ويتضرع إلى أن طلع الفجر وقال حصن بن
 عبد الرحمن كان أبو حنيفة يسي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وقال أسد بن عمرو صلى أبو حنيفة
 رضى الله عنه الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة * وكان يسمع بكاءه بالبسل حتى يرجه جيرانه وقبل أنه ختم
 القرآن في الموضع الذي توفي فيه سنة آلاف مرة وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الآخرة
 وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسألة وهو لا يعلم أني في المسجد فقرأ حتى بلغ إلى قوله تعالى
 ووقانا عذاب السموم فلم يزل يرددوها حتى طلع الفجر * وروى أنه من شدة خوفه مع قارئ القرآن ليلة في المسجد
 إذا زلزلت الأرض زلزالها فمزل قابض على لحية إلى العجز وهو يقول تجزي بمن قال خذرة فرجة الله عليه ورضوانه
 أن تروني أبي حنيفة وصفا * فالرواة الثقات عنه تشير * كان يمشي بالعلم حقا
 وهو في الناس بالعلوم الأمير * كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقا لما اقتضاه القدير
 لم يزل وجهه جميلا بهيا * ناشد بالاشوبه تكدير * معرض عن حطام دنيا تلهي
 كل عدل بحماها سور * قد تساوى لديه تنزيه نفس * عن حطام قليلها والكثير
 وأما وفاته فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا توفي أبو حنيفة رضى الله عنه ببغداد في رجب أو شعبان
 سنة ثنتين ومائة وبلغ سبعين سنة قيل أنه سقى السم فمات رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمار في
 جامع عظيم * وأما رويته بعد الموت فحدثنا جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك
 قال غفر لي * وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسleme قال سمعت عبد الجيد بن عبد الرحمن الجبلي يقول
 رأيت في المنام كأن نجماسة ط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل مسعرا ثم سقط آخر فقبل
 سفيان فقلت أبو حنيفة قبل مسعرا ثم سفيان * وحدثنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان صدقة
 محبوب الدعوة أنه لما دفن أبو حنيفة فرجة الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم * فاتوا الله وكونوا خلفا مات نعمان فبن هذا الذي * بعد يحيى ليلة ان مضى
 وقال بعضهم في وفاته
 ألا كم نعمان عالم سوابق * وبغزى له فضل وثني حقائق * وزهد واطف زانه وتفرّد
 مغارف شاعت في العلا وطرائق * فله يوم حان فيه حمامه * فكادت له نهوى الجبال الشواهد
 وغص به كل الانام فذاتنج * كنيب وذبابك وآخر شهابق * ويعلمون قارنعه وسكينة
 وكل فؤاد قد غدا وهو خائف * وقاموا صفة وفال صلاة كأنهم * ساور وهاتيك البقاع مهراق
 تحفهم فيها الملائك خشعا * ومن حوله حور حسان عواتق * وقد حسد المسك التراب لطيبه
 بقبره فالطيب من ذلك عابق * وفقت الجنات يوم قدومه * يقبله رضوانه ويعاتق
 وكم من منامات رآها أولو النهى * له فهي بالاسمادعنه توافق * وكم من علوم واجتهاد ببقه
 يصون حياها حافظا منه صادق * وكم حل اشكال وكمن أدلة * تشدالي مغناه فيها الاياتق
 وحدث عن خير الوري عند قبره * أحاديث صدق وهو بالنقل واثق * وأحياء علم الفقه سنة أحد
 نبي له قلب المتبسم شائق * نبي الهدى جالى الصداق مع العدا * من رلى الردى وما تحق الحقائق
 شفيع الوري خير الامم محمد * ومن فضله في الخلق والذكر سابق * أحن اليه كل وقت وأثنى
 وقد عوقفت عن لقاء العواتق * لئن أوصلتني أرض نجد مطبى * وزرت جاه الرحب والدمع دافق
 تكلمت عوني من تراب ضريحه * ومن لي به كلال عيني يوافق
 عليه صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر والأزمان ما ذر شارق
 * (المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الائمة رضى الله عنهم أجمعين)
 الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلي ونصرف في الاكوان عز وجل وولى ووفق من شاء من عبادده فخاهد في الله
 حق جهاده وما ولى أقامه في الليل لخدمته فخاهد في طاعته وتاذع بخدمته والسعيد من بات بمشاهدة
 مولاه يتمي وسقاء من شراب قرب به يكون من حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتقلى
 هذه الكسان في الامهار تجلى * ما ترى الساقى علينا قد تجلى * زالت الوحشة بالانس وقد
 قيل يا من يطلب الوصول على * دولة الهجرت وتوانقت * والذي قد كان معزولا قولى
 أهب الاجاب هذا وقتكم * ان عزتم فابذلوا الارواح بذلا * نسلوة الليل خلعت من عاذل
 والذي نهواه لا يسمع عدلا * واحد منفسر في ذاته * عنه آيات صفات الحسن تتلى
 فسبحان من نظر بحسن اصطفائه الى أوليائه ومنعهم من عطاءه نعموا فضلا أعطاهم ومنهم واختبرهم
 وابتلاهم فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبلى سبقت لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكأنوا
 من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها أهلا خص منهم معروفا بالمعروف نغرق في محبة الصفوف
 وجال في مجال الخوف وما زاغ عن محبته ولاولى وفقه لمحبه ومنعه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاء
 بكاس الوصال حين رفاة الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وتلى
 مدشهدت الحبيب جهراتجلى * همت شوقا ونلت قربا ووصلا
 فلهذا عرفت فيه جهارا * بشهد الهوى وكاسى تلى
 وجاد بالمزيد على أبي يزيد فلزم التجريد وشطع على كل مرید بالمورد الا حلى ونادى بلسان جاله من رجاء
 وجده ولبلاه متجيبا بحاله مدلا
 وج من لم يكن لوصالك أهلا * ذال عن قصده تباعد جهلا
 لو يذوق الغرام في الحب أضحي * مستهما باناره يتقلى
 وشعشع شمس العناية للشبلى فبات لا نور الهداية يستجلى ولا مرار المحبة يستملى اذ شرب بين الناس
 بالكاس الاملى وخاطبه في خلوة أنسه وقاله بنفسه مرحبا وأهلا وسهلا

من القلب ونظر حونه
 في النار فيبقى فيها ألف
 سنة ينادى واعطشاه ثم
 يرسل الله تعالى عليه عرقا
 من ثنائى نادى رب ارفع
 عني هذا العرق فلا يرفع
 عنه حتى تجي نار تحرقه
 فيصير رمادا ثم يعيده
 الله سبحانه وتعالى
 فيخلق مخلقا جديدا من
 نار فيقوم مغلولة يذاه
 مقيدة رجلاه بسحب
 فيها بالسلام على
 وجهه يستغيث من
 العطش فيسقى من الخيم
 ويستغيث من الجوع
 فيطعم من الزقوم فيغلى
 في بطنه أو عندما لا تعال
 من نار فيلبسه منها نعلان
 تغلى منها ما غاه حتى
 يخرج الخ من أرنبته
 وأضراره من جسر
 يخرج لهيب النار
 من فمه وتنساقنا أحشائه
 من قدامه ثم يجعل في
 تابوت من جران سنة
 طويل عذابه ضيق
 مدخله سائل صديده
 متغير لونه يقول يا رباه
 قدأكلت النار الحى
 فويل له اذا شكلا برحم
 واذا نادى لا يجاب ثم
 يستغيث من العطش
 فيسقيه مائل مشربة
 الخيم فيتناولها فتساقط
 أصابعه فإذا نظرها
 وقعت عيناه ونحوده
 ثم يخرج من التابوت بعد
 ألف عام فيجعل في حقين

فيه حبات وقوارب مثل
من الخبث ياخذون
بقدميه ثم يوضع على
رأسه خرقة من نار
ويجعل في مفاصله
الخبث وفي يده الاغلال
وفي عنقه السلاسل ثم
يخرج من السجن بعد
ألف سنة فتأخذه
الزانية الى وادي الويل
والويل واد من اودية
جهنم أشدها وأبعدها
قعرًا وأكبرها حيات
وعقارب ويبقى في
وادي الويل ألف سنة
ثم ينادى يا محمد يا محمد
فيسمع النبي صلى الله
عليه وسلم نداه فيقول
يا رب منوت برجل من
أمتي في جهنم فيقول
الله سبحانه وتعالى هذا
رجل من أمتك شرب
الخمر في الدنيا وما نغير
ثأب فيقول النبي صلى
الله عليه وسلم يا رب قد
خرج من شفاعتي إلا
أن تلقوه فتنقب أيها
العبد من الذنوب اليه
واعتذر من الخطايا اليه
(وقال) عليه السلام
يخرج شارب الخمر من
شبه منورة سيقانه
ولسانه مدلى على صدره
وفي بطنه نار تاكل
أعضاءه فيضج بصوت
جهري تفرغ منه
الخلائق والقوارب
تلدغ بين جلده ولحمه
ويابس لعين من ناد

كاس شوقي من دن ذوقى غملي * وعروى الرضا عني تجلي
لو تراني وقد راني في سول * هو عندي أهني لقلبي وأحلي
وتفضل على الفضيل فشم في خدمته الذيل وسار في نيل التحقيق بعد قطع الطريق مستقلا وأصلح بالاصالة
اسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقر به شبلا
قلعه وناعا مضي منك فضلا * منذرًا ينادي للتواصل أهلا
ثم قلنا لما أتيت منيبا * مرجعنا مرجعنا وأهلا وسهلا
وأدار صرف المزاج على الحلاج فسكروهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يتقلبي ونادي بلسان وجده
وقد خرج عن حمله لراى ساقى شهوده في وجوده قد تجلي
ساقى الزاج لا تزدني مهلا * ما ترى القوم من شرابك قتلي * يا حبيب القلوب أنت لقلبي
كعبة الحسن الخلاق تجلي * جئت أسعى على جفوني إليها * قيل لي أن تنال بالسبي وصلا
قلت إن جئت زائرًا تقبلوني * قيل إن كنت للتواصل أهلا * قلت قد كنت في هواكم قمرًا
قيل لي هكذا يكون والا * أيها الخاطب الذي جاء يعني * من جمانا فربا يطلب وصلا
غض عن غير حسننا كل طرف * ونهني بحسننا ونغلي * وإذا جئت فامد الكف فقرا
في الديار وعفر الخد فلا * واعترف بالذنوب وابل الخطايا * وزمانا مضي وعسرا تولى
ثم لذي بالنبي خير البرايا * والذي في الأسرارنا قد تلى * ثم صلى عليه في كل وقت
* فعليه رب الخلائق صلى

(عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه) قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضا شديدا فكان الناس إذا رأوه
قالوا به جنون فأكبر واعليه فلما عظم كلام الناس في أمره قالوا له تعال فقل لهم يا قوم اعلموا أن لي
طبيبا إذا سأله داوأي لكنني لا أسأله أن يداويني فقبل له ولم ذلك وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى أن برئت
من هذه العلة طغيت فقبل له أن عندنا بحونا فاسأل طبيبك هذا أن يداويه قال نعم اثبتوني به فاتوه برجل في عنقه
غل عظيم ويدا مشدودا إلى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خالوا بيني وبينه فهض جهال
القوم الى يديه فخلوا عما داخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليه ما الباب وهم يظنون أنه سيفضي
اليه بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وسلم عليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء
شديدا فقالوا له أخبرنا بقصتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئا
كثيرا أتوني ففرق بيني منه وأداني وجعل يده على صدري والاخرى على رأسي فاحسست بالعافية وزال ما بي
فقالوا له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت فاستتره الله
عز وجل عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبي خولة رضي الله عنه
أهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا * حتى لزمهم في الخلوة انقروا * تراهم الدهر لا يعضون من بلد
الاويكي عليهم ذلك البلد * لا يعطون على أهل ولا ولد * ولا ينامون أن كان الوري قدوا
فأذا كرم مطعمهم والشكر مشربهم * والوجد مر كبهم من أجل ذا سعدوا
لا يبرعون على أبواب سيدهم * ولا يريون الامن له عبيدوا * فالشوق يضرهم نار في قلوبهم
ونارهم في دجى الظلمات تنقد * مساجد الله ما واهم ومسكنهم * وعيشهم طيب في قربه وغد
(قال الجنيد رحمه الله عليه) حججت سنة من السنين وجاورت بكة ثم فها الله تعالى فجت يوما الى بئر زمزم
لا تروى منها فلم أجدها بجلا ولا ركوة ولا سقاء فيينا أنا كذلك ادخل عيدا أسود ومغرة ركوة وجعل قد لاهما
في البئر فلم يلا فرفعهما وقالوا عزتك لئن لم نسقي لا نعش من فاذا بالماء قد طلع على جانب البئر فتوضأ وشرب
وملا ركوة ثم عاد الماء الى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبي على من كنت تغضب فقال يا جنيد

ما هو كخطر لك كنت أغضب على نفسي لا أسقيها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الدعوى أنبع الى
الماء ثم غاب عني فلم أراه

قوم أقاموا واداموا * على العهد وورقوا * حبيبهم واستقاموا * في السر والاجهار
طوبى لهم اذوا فوا * اليهم دون الوري * وبادروا بالطاعة * في خيمة الجبار
لبوملادعاهم * وقدموا أرواحهم * وأقبلوا لحياه * من سائر الاقطار
لهم حقائق دقائق * على الخلائق تنجم * محلها من بوارق * خوارق الانكار
هبت عليهم نسمة * فاستشيقوا من لشرها * شذا الحبيب ومنها * تنسموا الانخار
وحين واقت وطافت * تفرحوا وتجرعوا * عن الوجود ولوا * عن سائر الاغيار
قلوبهم معمورة * بحب مولاهم فلا * يضرهم في الظاهر * ملابس الانكار
باعوا النعيم القاني * وحققوا واستيقنوا * بان هذي الدنيا * ليست بدار قرار
أباحهم مولاهم * يوم القيامة والجزا * جنت عدن تجري * من تحتها الانهار
فعندما بداخلوها * تقبل تنادي الملائكة * بشراكم اذ صبرتم * فتم عقي الدار

(قيل) المعروف الكرخي رحمه الله عليه المعروف بماذا أنت معروف وياي وصف في المحبة موصوف فقال
يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف أو ينكر المألوف وهل يخفى القمرا على البصر المكفوف أما تنظرون
الى قلبي المشغوف ولي الملهوف وعقل المخطوف فكيف خرفت في المحبة من موصوف وكبرعت
من كؤس صروفها من حثوف وكمرأت في رموز مشكاه من حروف حتى صرت بين أهل المحبة معروف
ولولا أن يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة معروف فان المصروف بانوب غرور مكشوف
والمتبرج بدعواه ترد عليه الزوف

جسدي على حكم الضنى موقوف * أبدا وطرفي بالكام طروف * والقلب حول جاكور رضا كور
يسعى على قدم السقاوي طوف * فبحسبك قلبي بهم صلبة * ويحبكم أبدا أبا موصوف
وبوصلكم قد علمت من هجرانكم * فانا الحزين وقلبي الملهوف
وبكم حرفت فكيف تنكر حالي * والفضل أن لا ينكر المعروف
مالي سوى أبوابكم ياسادتي * والقلب من هجرانكم مرجوف
حشا كوا أن تطردوا عبدكم * عن بابكم فبدا وهو مغوف
ينفي الامان ومنكم ويرجو الرضا * والسر فهو لا يكمو مكشوف

(قيل) للفضيل بن عياض رحمه الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف جئت بك يا توفيق من قطع الطريق وكيف
نقات من فريق الشقاوة الى أسعد فريق فقال يا قوم كنت على الطريق بعيدا عن التوفيق فاذنوني
مولاي من بحر الآلام وغمرني بالاجساد والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك
فقال ينأى بالوما قد خرجت لاقطع الطريق على المارة وتقودني الى الشر نفسي الامارة تفرغ الزمان واستعوذ
على الشيطان فذهبت لاستلب الرقاب وانتهب الرقاب وانا في طلبة الجباب آتية ولا أعرف لطريق الصواب
باب اذ طلع على من مكان التوفيق كين ألم بان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فالتفت له سمعي
وأخبرت بالبكاء دمعي وطارق قلبي وأتر ذلك في رجوعي الى ربى فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعي الى الرحمن
وخوفي من العصيان ولكن لا بد للخائف من امان فجات بشائر القرآن بترجائ وان خاف مقام ربه
جنتان فرجعت من قطع الطريق الجادة الى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوسادة ودخلت في طريق
أهل السعادة فصرت تحت قهر قدونه أسيرا ووقفت على باب رحمة فقيرا ونكت رأس ذلي على باب عزته
كسيرا وقات سيدي رجعت اليك رجوع العبد الابن مستشفعا بقضائك السابق فعدت ضائدا ورجعت
مصادا وذهبت قائد اورجعت الى بابك منقادا ثم أنشد يقول

يغلي متهامدا ويغلي
في النار قريمان فزعون
وهامان فمن أطعم
شارب الخمر لقمة ساظا
الله على جسده حبة
وعقر ياقوت من قضى له
حاجة فقد أعانه على هدم
الاسلام ومن أقرضه
شيئا فقد أعانه على قتل
مسلم ومن جالس حشره
الله تعالى أعى بلاحة
ومن شرب الخمر فلا
تزوجوه وان مرض فلا
تعوده وقال الذي بعثني
بالحق ما شرب الخمر أحد
الا كان ما عاون في التوراة
والانجيل والزابور
والفرقان ومن شرب
الخمر فقد كفر بجميع
ما أنزل الله سبحانه على
أنبيائه ولا يستقبل الخمر
الا كافر وآباري منه
وان شارب الخمر يموت
عطشا نا فينادي واعطشاه
ألف سنة والذي بعثني
بالحق نبيا ان شارب الخمر
يحي يوم القيامة فيقول
الله سبحانه وتعالى
للملائكة خذوه فيبرز
له سبعون ألف ملك
يسحبونه على وجوهه
وأزبدكم من كان في قلبه
مائة آية من كتاب الله
تعالى وصعب عليه الخمر
يحي يوم القيامة كل
حرف من القرآن يخافه
بين يدي الله عز وجل
ومن خافه القرآن
فقد هلك (وروي) عن

عمر بن عبد العزيز انه قال كنت ذات ليلة ذاهبا الى المسجد واذا بنسوة يتباكون على الطريق فقلت لمن ما تصنعن قلن مريض عندنا نعود ونكر عليه الشهادة فلم يقلوا فتعال اكتسب آخرة ولقنه الشهادة فلقنته لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقلها فكررتها عليه ففتح عينيه وقال كبرت بسلامه الله وتبرأت من الاسلام ونجحت روحه فخرجت من عنده واعلمت النساء بحاله وناديت باقوم لاتصوا عليه ولا تدفوه في مقابر المسلمين فانه مات كافرا فاسألوا أهله ما كان يفعله فقالوا ما تعلمه ذنبا غير انه كان يشرب الخمر فالتزم عليه اعماله عند الموت فقبأه العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب الطيب فباو يل من عصاه وكانت النار ماواه فبادر الى التوبة مادام في الجسم روج وعلم الوصال بالوح والباب للتائبين مفتوح (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد عرجت المسالك الى السماء فيقولون يا ربنا عبدك من يذنب (كان وكان)

صبيدك في معاصيه تهادى * وبارز اذ طمى وبنى عنادا * وهما انا واقف بالباب فردا كاتاني العبيد غدا فرادى * فكم سودت من محف ولكن * ستور الحلم غطين السواد فواخجلت ومالي ثم وجهه * اواجههم ولا أعددت زادا * ولما لي بقر بني اليهم ولا جاء بيلغي المراد * ترك معذني يا نور عيني * وقلبي فيك قد أصفى الوداد فان رضيت ابعادي وطردى * على رأسي ولواضئ الفؤاد * فيالله ما أهنأ حبا الى أحبائه السقي القيادا * وما أشقى معنى قد تعنى * وسد الباب فانقلب ارتدادا فيامولاي جدي بالعفو وارحم * كنيبا قد أساجهرا ونادى أقتل عتري يارب وانغفر * لعبدي المعاصي قد تهادى

(كان) في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لاراه الناس ولا راهم وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة وعليه آتار السعادة فسمع به موسى عليه السلام فقصه في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقمره في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العز والغفار فلم عليه موسى عليه السلام وقال له اهذا الرقيق بنفسك فقال يا بني انه أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضى نجي وأكون مقصرا في خدمة ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاي أن يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه فمدم موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فنسى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبيدي العابد فقال الهى أنت أعلم سألني أن تعطيه رضاك ولا تشغله بسؤالك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد لما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندى من الذنوب والاوزار وأعلم منه ما لا يعلم غيري من الفضيلة والعار فأتاه موسى عليه السلام فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال سر جبا بقتاد ربي وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لا مرد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن جنبه ولو أخرجني وضرتني ثم أنشد

لو تظعن الغرام اربا ربا * ما زددت على الغرام الاحبا لازلت به أسير وجدو ضنى * حتى أقضى على هواه نجبا

فما صدم موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بانه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقت قضائي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب حكم وقضاهو ملائذ ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتم لك وأنا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خر ساجدا وجذبه ومازال في سجوده حتى قضى نجه

فوح الحمام على الغصون شجاني * ورأى العذول صبا بتي فبكاني ان الحمام ينوح من خوف النوى * وأنا نوح بخافة الرحمن فائن بكيت فلا ألام على البكا * ولما لما استغرقت في العصيان يارب عبدك من عذابك مشفق * بك مستجير من ظلي النيران فارحم نضره السك وحزنه * وامن عليه اليوم بالغفران

فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولاي وأنت معرض لا تحيب وكم يتقرب اليك يا حسنة وأنت تبارزه بعصيانه وعليك منه رقيب بادر بالتوبة الى بابه ولا تبتغيه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في افراج الهم والضيق فقا صده لا تحيب وعامله بما رضى به واخذ من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لدا عيه مجيب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكا والتجيب فعسى يجيبك بعنايته ويهديك بهدائيه فان الله يجيبني اليه من يشاء ويهدي اليه من يذنب (كان وكان)

عمر بن عبد العزيز انه قال كنت ذات ليلة ذاهبا الى المسجد واذا بنسوة يتباكون على الطريق فقلت لمن ما تصنعن قلن مريض عندنا نعود ونكر عليه الشهادة فلم يقلوا فتعال اكتسب آخرة ولقنه الشهادة فلقنته لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقلها فكررتها عليه ففتح عينيه وقال كبرت بسلامه الله وتبرأت من الاسلام ونجحت روحه فخرجت من عنده واعلمت النساء بحاله وناديت باقوم لاتصوا عليه ولا تدفوه في مقابر المسلمين فانه مات كافرا فاسألوا أهله ما كان يفعله فقالوا ما تعلمه ذنبا غير انه كان يشرب الخمر فالتزم عليه اعماله عند الموت فقبأه العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب الطيب فباو يل من عصاه وكانت النار ماواه فبادر الى التوبة مادام في الجسم روج وعلم الوصال بالوح والباب للتائبين مفتوح (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد عرجت المسالك الى السماء فيقولون يا ربنا عبدك من يذنب (كان وكان)

تعصى الاله وتغلق * بابك لكيلا تفتضح * فكل ما قد علمته * عليك فيه رقيب تزعم بانك عاقل * وأنت من أهل الوفا * وتنبع شهواتك * ماذا فعل لبيب انض وداوى سقامك * قذا وأوان طبه * قبل أن تحيبك المنية * ما ينفع التطليب وقسم وهي زادك * فقد دنا وقت السفر * وراع غصن شبابك * مادام غصن رطيب فيا أنح الى متى تضيع عرك ومائلت منه نصيب الى كم يستحضرك الى خضره جنباه وأنت في الغيب الى متى أنت سقيم بعلة زائلك ولا تبدى شرح قضيتك الى الطبيب (كان وكان)

ارفع الى محبوبك * قصة ذنوبك في اللجا * فهو الطبيب المداوى * ومن دعاء يجيب حيث اتجهت رأيت * حاضر معك في خلوتك * وحيث كنت وجدته * معك فليس يغيب فقم وداوى سقامك * واهجر منامك والكري * واخلص قيامك عسى * أن تنال منه نصيب فيا أيها الغريق في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقباغ والعيوب المعرض عن خدمة علام الغيوب ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكرم مفتوح ان يتوب (كان وكان)

فانمض وبادر بتوبه * ثم اعتذر عما ضى * الى متى أنت معرض * عن الرضا بحبيب وقم وقول ارجوني * وسامحوني سادتي * فكم علمت قبايح * وكركبت ذنوب وهما أنا جئت نائب * من زلي يا سيدي * فارحم خضوعي وذلي * ودعني المسكوب فيا أيها المريد المتقطع عن جبل حبه المديد لا تستعصب الطريق ولا تستبعد التوفيق فكم من ضعيف محمول وكم من منقطع موصول اركب جواد همتك وضع قدم أقدامك في ركاب عزيزك فان لم تملك زادامن التقوى فأجعل لك زادامن الشكوى واقدر به في حراق قلبك المحترق وارسل عليه سبحانه معك المندفق فاذا صعد دخان زفراتك وعلت أنفاس حشراتك ففعل على الباب منتظرا ما اذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المريب فقل

العبد واقف بالباب * وقوف سائل مفتقر * منكسر الرأس يئس * بدعه المسكوب قلب الفقير رأس ماله * ورأس مالي قد خرب * واحسرت واعنائى * بقلبي المسلوب فان قيل لك فما الذي أباطاك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل

ما كنت أعرف بجهلي * مقدار وصل أجنبي * حتى هجرت فقالي من وصلهم محجوب * حتى منى بالقطيعة * والصدع عري ينقض دودوا الى الوصل عودوا * وحياتكم وأقوب فان قيل فكم تتوب وتنقض وتعرض لك وأنت عنما معرض فقل

من الساعة ان سمعتم * بالصالح قلبي ينصلح * وينصلح كل حال * من كل المعيوب ترى تزول الوحشة * ونصلح بعد الغضب * ونجتم بعد فرقه * ونبلي المطلوب وافرحتي يوم أنظر * جمال وجه أجنبي * ويشقى بالتلاق * فؤادي المكروب وأزور قبر الهادي * خيرا لانام المصطفى * الهامني التهاى * المجتبي المحبوب صلى الله عليه وسلم * رب السموات العلى * مادام قلبي اليه * على الدوام طروب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

(الجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكر خروجه الله عليه)

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتأثر بالوحدة ولا يتكبر بالآلوف الغنى في ملكوته عن الوزر والمشير والاليف والمألوف العالم بما فوق النجوم وما تحت النجوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء منزها عن الحركة والجلوس والوقوف أجند الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق بحقوق

سنة الغفلة واللعب ووقف بين يديك ذليلا فيقول الله يا ملائكتي زينوا السموات والارض - لقدم انفسا حضرته وانفخوا أبواب التوبة لقبول توبته فان نفس التائب عندى اذا تاب أعز من الارض والسموات فن لازم التسوية وقام في الخدمة بدلت ذنوبه حسنات والله تعالى أعلم (الباب الثالث في عقوبة الزنا)

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما الثلاثة التي في الدنيا فانه يذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر وأما التي في الآخرة فانه يوجب مخطا الله وسوء الحساب والخلود في النار ويقول الله تبارك وتعالى لئن لم أتأسفوا أن مخطا الله عليهم وفي العذاب

لا يسمعون العدا حين ينقري المسطور * ترجع فضضة وقلبي ينثني مكسور
ومما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي وكان في منزله
فدخل البناء ونحن جلوس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام
في دار السلام ونعمنا وياكم في الدنيا بالاحسان وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب
وارتعد حين قال أشهد أن لا إله الا الله وقام شعر حاجبيه وحلته واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه وانحنى
حتى كاد أن يسقط * وقال النقي سمعت عبد الله بن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كنا مع أبي محفوظ في
المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفرغ ثم يقول واغوثاه * وقال القاسم البغدادى رحمه الله عليه كتبنا معروف
الكرخي فسمعت له في المسجد يروح وييمى وينشد ويقول

أى شئ تريد مني الذنوب * شغفت في فليس عني تغيب
ما يضرب الذنوب لو اعتقتني * رجة لي فقد علاني المشيب

وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلا بالبادية شابا حسن
الشباب وله ذؤابتان وعلى رأسه داء قطن وعليه قميص كنان وفي رجله طاق نعل قال معروف فتعجبت منه في
مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى خرجت
منها قال ضحوة النهار فتعجبت منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة قلت له وأين تقصد قال مكة
فقلت أنه محمول بالعناية فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي
أتفكر وإذا بالباب يطرخ فخرجت فإذا هو صاحبني فسلمت عليه وقلت له أهلا ومرحبا وأدخلته المنزل فرأيت به
منقعا والها حافيا حامرا فقلت له ما الخبر فقال يا أستاذ لا طغي حتى أدخلني الشبكة فرماني فرة بلا طغي ومرة
بمدني ومرة يميني ومرة يكرمني فليتة أو قفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليته على ما شاء قال معروف
فأبكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيأت أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم
استقرغره البكاء فقلت وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت إلى قرية فيها مقننة ثم أخرجت الورق
فقدت آكل من الورق فنظرتني صاحب المقننة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول يا لص ما أخرب
مقتاني غيرك وأنا منذ كم أرسلك حتى وقعت عليك والله لا عذبك أنواع العذاب فينمى هو يضربني إذا قبل
فارس نحوه مسرعا وقلب السوط على رأسه وقال له ولك تعمدك ولي من أوليائه الله تعالى فتقول له يا لص
وتضربه وتبينه ولم ياكل من مقتاتك غير الورق قال فأخذني صاحب المقننة وقبل يدي ورأسى واعتذر إلى وذهب
بي إلى منزله واكرمني واحسن إلى وسبل مقتاته للفقراء والمساكين من أجلتي فقلت له أنا من أصحاب معروف
فقال صف لي معروف فافوصفت له فعرفك فاستم كلامه حتى دق الباب صاحب المقننة ودخل البناء وكان مسرا
فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقراء وصحب الشباب سنة ثم خرج إلى الحج فمجا وأما جميعا ودقنا
بالعلاء من مكة رحمه الله تعالى

الله حسبي في الاكوان آيات * فيها معرفة الرحمن اثبات * انظر الى كل مخلوق تعايه
اذ تعتر به من التغيير حالات * جمع وفروق وصف بعدة كدر * قرب وبعد وارض واخبات
تصر يقرب حكيم مالك حمد * وكل فعل له في اللوح ميقان * لله أيام انس قد سمعت بها
قوما هم في سلوك الحق سادات * قوم ضوا كانت الدنيا بهم زها * والدهر كالعيد والاقوات
ما تواروا عشنا فم عاشوا وعجمهم * ونحن في مور الاحياء اموات * هم الاجبة ان ما تواروا وحلوا
على مضاجعهم منا التحيات * اضحت احاديثهم ما بيننا سمر * وذكري أوقاتهم للقلب اقوات
أخى فبادر الى زاد تحصله * ولا تسوف فلما تخيرا فات * وكمر ورأى من بعده حزن
وكم أنت بعد أحران مسرات * يارب صل على أعلى الوري شرفا * محمد ما علمت بالذكري أصوات
وآله وعلى الاحباب كلهم * مني السلام عليهم والتحيات

لا يدخل الجنة أبدا وان
السموات السبع تلعن
الزاني والدوث (وفي
بعض) الكتب المنزلة
ان أصحاب الفروج
الزانية يحشرون يوم
القيامة وفروجهم
توقد ناروا يحشرون
وأيدهم مغولة الى
أعناقهم تسحبهم
الزانية وتنادي عليهم
يا معشر الناس هؤلاء
الزناة قد جاؤكم مغولة
أيدهم الى أعناقهم توقد
فروجهم ناراً فيفترجون
عليهم فتقيح النار من
فروجهم رواغ منتنة
فتقول الزانية هذه
رواغ فسروج الزناة
الذين زنا ولم يتوبوا
فالعنوه هم لعنهم
الله تعالى فلا يبقى عند
ذلك بار ولا فاجر الا قال
الله العن الزناة (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليله أسرى بي الى
السماء رأيت رجلا
ونساه محبوبين مع
العقارب والحيات
العقارب تلذغهم
والحيات تنهشهم فوضع

ومن دعائه رضي الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعاننا عليه * وجاء رجل الى
معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يامن قلبي فقال قل يا مامن القلوب لئن قلبي قبل أن تليته عند الموت * قال سري
السطة على رجة الله عليه هذا الذي أنا فيه ما ناته الا ببركة معروف الكرخي رضي الله عنه وذلك أني أنصرفت مرة
من صلاة العبد فرأيت معروفا معه صبي أشعث وهو بالك مسكور والقلب فقلت ما لي أرى معك هذا الصغير
يا كيا فقال لي رأيت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور والقلب لا يلعب معهم فسألته فقال لي أنا تيم
مات أبي ولم يخلف لي شيا وأيس معي شئ أشترى به جوزا ألعبه به مع الصبيان فأخذته معي لعلني أجعل له نوى
يشترى به جوزا يلعب به فقلت له أعطني اياه أغير من حاله ما شئت قال أو تفعل قلت نعم قال خذ أعني الله قلبك
بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال السري فأخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته
كسوة حسنة واشتريت له جوزا فلعبه به مع الصبيان ثم أراه فقالوا من فعل بك هذا المعروف فقال سيدى السري
ومعروف فلما مضى الصبيان أتى الى وهو فرحان فقامت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتني من ملابس
الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فأنه تعالى يجبرك بين يديه ويفتح لك
طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا وجددت لي بالفرح عيدا جديدا

كر رحمتهم موفيا أحلاه * وألله عندي وما أهناه * روي به روحى وحدث عنهمو
خديتهم للقلب ما أشبهاه * بالله واهتف مرة أخرى بهم * فعسى ينال الصب منه مناه
ولنا رموزا من يعرف سرها * الا الذي نشر الهوى وطواه * ولقد تنادى منا بكل لطيفة
* سرا ولم تلتفظ الا فواه *

(قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله) كان يجوارى رجل نصراني فيبينا أنا ذات يوم في منزلي وإذا به قد أتاني
وقال لي يا أبا عامر ان لي عليك حق الجوار وأنا أسألك بحق خالق الليل والنهار الامام ضيت بي الى ولي من أوليائه
الله الابرار ليدعولي أن يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحترق قال فأخذته
ومضيت به الى معروف الكرخي رحمه الله عليه فأخبرته بامر فدعاه معروف الى الاسلام فقال له يا معروف انك
لن تقدر على هدايتي الا أن يهديني العلام وأنا أسألك الدعاء فيم حاجتني فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال
اللهم اني أسألك ان ترزقه ولدا يكون بارا والديه ويكون اسلامهما على يديه فاجاب الله ورزقه ولدا فاق
بكل عقله على أهل زمانه وعلا بنجابه على أبناء جنسه وأقرانه فلما كبر أتى به أبوه الى معلم دينهم ليعلمه
كتابهم ويوضح له أسبابهم فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل ما أقول واسألني عن
تعليمك معقول وقلبي يحب ربى مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا سألتك فقال عم سألتني قال سألتك
عما جئت الى تعلمه وأثبتت تفهمه فقال له علمي شيا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونفسي

فقال قل يا بني ألفت فقال الصغير
فقال له المعلم يا بني قل بلاء فقال
فقال له المعلم يا بني قل ناء فقال
فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال
فقال له المعلم يا بني قل حاء فقال
فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال
ألف الوصل ألفت كل قاب * لحبيب صفاته أزيله
باء عين البقاء أحبا نفوما * لم يدع حبه الهام من بقيه
تاء فوق القلوب يكشف عنها * كل شك تكون منه بربه
ناؤوب الثبات ثبت قوما * قد نوافي المقاعد العتديه
جيم نور الجمال تجلي عليهم * في تجليه بكرة وعشيه
حاء جد الاله أحى قلوبا * فحماها من الخصال الدنيه
خاء خوف الاله أذهب عنهم * كل حزن لهم وكل رزية

ورأى المعلم بقلبه حفا وهو يحبه عنها بكلام منظوم مقفى الى ان ذهل عقل المعلم وطاش ووجد في قلبه
مما سمعه منه انتعاش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحدا المحبوب شاباش
أما والذي أبى وأضلك والذي * أمان وأحياء الذي أخرج المرعى * لقد خاب من سعى الى غير بابه
وضل الذي يوما الى غيره يدعى * هو القصد لاشي سواه في سعي * الى غير ذلك القصد يا خيبة المسعى

كل قبله حزن بينهما
تدفعهم العقارب بمقاربتها
وفي كل مقارة من
مقاربتها راوية مم
تفرغ في لحم من تقرصه
يسيل من فروجهم
الصيد تصيح أهل
النار من نذره وهم
معلقون بشعورهم
قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هم الزانون والزانيات
نعوذ بالله من فعل أهل
النار ومن غضب الجبار
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ضاف
امراة حراما أى أجنبية
جاء يوم القيامة ويده
مغולה الى عنقه بسلاية
من نار فان زنى بها نطق
نخذه بين يديه يقول
فعلت كذا على كذا في
موضع كذا في شهر كذا
وكذا فيقع لحم وجهه
ويبقى وجهه عظما
باللحم فيقول الله عز
وجل للعم ارجع يا ذنى
فيرجع يا ذنى ويسقى
وجه الزانى اسودا شدا
سوادا من القطران
فيكابر الزانى ويقول
ما عصيت قطيا رب فيقول

هو الماحد البر الرحيم وغيره * من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا * يرى العبد بعينه ويستتر ذنبه ويرزقه من غير ما أنه يسعى * يعامل بالفقران والصفيح من عصى * ويوصل من يستوجب الهجر واللعن معا فسبحانه لا ريب في الكون غيره * يحب الذي يليق الى قوله السمع

قال فلما سمع المعز كلامه الذي سلب عقله ونسجه علم أن ما أنطقه الا الذي خلقه وأنشاه فقال عند ذلك في سر نجواه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصبي وأخذه الى أبيه فأسار آههما أبوه قد أقبل صا وجهه بالشهره لا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذلك كانه وقطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيب المظطر والمهلوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي أنقذناك يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أسلمت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وأنقذهم الله بدعوة معروف من النار

ما معنى لا يعاد منكم فانا * قد عفونا عما مضى واصطلحنا * أبشروا بالمسنى فان خنا من أنناه ينال ما ينبغي * فاز من جاءنا بذل وأضحي * من جميع الانام أعلى وأعني والذي جاءنا به هو عيب * خاب في الناس معي وتعتي * كم عزيز في جانا ما دلا حبيته أيدي الشقاوة عنا * والذي جاءنا باخلاص قلب * حاز فضلا ونال عز وأمنا

(قال أحد بن العباس رجة الله عليه) خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلني رجل عليه آثار العباد فقال لي من أين خرجت قلت من بغداد هار بالمرايت فيها من الفساد خفت أن يخسف بابه له فقال ارجع ولا تخف فان فيها قبري وأربع رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلايا قلت فيهم قال أحد بن حنبل ومعر وف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي أمر عظيم من الفرح والسرور لاجدا وصفه بالعالم اشهر * ومعر وف لا تنساه فين قد انحصر وبشر ومنصور ولا سيماهما * لهم أعين في الليل ما ملئت السهر

(وقال أبو الفتح بن بشر رجة الله عليه) رأيت شرا في منامي في بستان وبين يديه مائدة فقلت له أبا نصر ما فعل الله بك قال رجة وغفرت لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها وامر بمرس أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فأنحول أحد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة بشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فقلت له فما فعل الله تعالى به معروف الكرخي فرك رأسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه العجب ان معروف قال بعد الله شوقا الى جنته ولا خوف من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع العجب بينه وبينه فن كانت له الى الله تعالى حاجة فليات قبره وليدع فانه يستجاب ان شاء الله تعالى

معروف كل الوري لاشك تعرفه * بالبر والخير والانعام توصفه لقد أتى وله علم ومعرفته * وخدمته في جنات الخلد توقفه

(قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رجة الله عليه) سمعت أبي يقول لمعروف الكرخي بحرب لقضاء الجوارح وقال يحيى بن سليمان كانت له حاجة وقد عسر علي فأتيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديتها له ولا تموات المين ثم ذكرت حاجتي فارجعت الا وقد قضيت حاجتي * وقال أبو بكر الخياط رجة الله رأيت كأنني دخلت المقابر فاذا أهل القبر يرحبون علي فبورهم وبين أيديهم الرياحين واذا معروف قائم فيما بينهم يذهب ويحني فقلت يا أبا محفوظ ما فعل الله بك أليس قدمت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التسي حياة لا تغاد لها * قدمنا قوم وهم في الناس أحياء ما الفخر الا لاهل العلم انهمو * على الهدى لمن استهدى أدلاء ما نوا وعشاقهم غلبوا عن تمومو * ونحن في صفة الاموات أحياء

الله سبحانه وتعالى
للناس آخر من يفخر من
اللسان عند ذلك تنطق
الجوارح فتقول البند
الهي الى الحرام تناوات
وتقول العبد وأنا
الحرام تغارت وتقول
الرجل وأنا للحرام
مشيت ويقول الفرج
وأنا الحرام فقلت ويقول
الحافظ وأنا سمعت
ويقول الآخر وأنا
كتب وتقول الارض
وأنا نظرت فيقول الله
عز وجل وأنا عز وجل
وجلا في املعت وسرت
يما لا تكتفي بخذوه وفي
تعداني القوة ومن
مضط على أذيتوه فقد
اشدغني على من قل
حياته فاستيقظ يا صاحب
الزلل والهم وبمن
يستغفر عنك بعد الموت
ومن يتوب (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وعلم ان الله عز وجل
يجب من يده أن يراه
متضرعا بين يديه راغبا
بالدعاء اليه أن سأل
أعطاه وان دعاه اباه الا
وان الله سبحانه وتعالى
يقول أنا حبيب التوابين

وأما تاريخ موته قال أبو بكر الخوري رجة الله سمعت ثعلبا يقول مات معروف الكرخي رجة الله سنة مائتين قال أبو القاسم النضري من بني نصر بن معين قال حدثني أبي قال باغني أنه صلى على معروف ثمانية آلاف انسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب الى معروف الكرخي فسلم عليه فانه معروف في أهل الارض معروف في أهل السماء * وبلغني عن بعض القدماء انه قال مات أخ لي في المنام بعد عام فقلت له يا أخى ما فعل الله بك قال الآن أعتقت مدفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلاثون ألفا وعن شماله ثلاثون ألفا ومن بين يديه ثلاثون ألفا ومن خلفه ثلاثون ألفا

سلكك طريق الفقر طنا باني * أوافق بشرا وأصاحب معروفا * ودمت على حسن العباد ما كفا وأصبح حسن الثان حولي معكوكا * ولم أبد يوما للخلائق قصتي * وما زلت في ثوب الصيانة مملوكا فاصح لي فتر ولا صغ لي غشي * بل ازددت في علم القلب تعريفا * فلم أر لي كالصالحين وسيلة الا للورى عرفا وأطيب معروفا * رجال اذا ما طبق الارض حادث * رموه بصدق العزم فانجاب مكشوكا دم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى * بهم يذهب الله الصائب تاطيفا * اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيف * صفاتهم مواسي من الشمس في الضحى * وأحسن من در القلاد معصوكا فيارب وفقنا ككافد منجهم * ووفقهم كي لا تحاول تحسريفا * وهبنا لهم باذا الجلال فانا أنينا لك خشى منك زجرنا ونحويها * وليس لنا من شافع غير سيد * به الضرعنا عادي الحشر مكشوكا رسول الهدى جالى الصدا كاشف الردى * أنلناه يارب في الحشر تخفيفا عليه صلاة الله مامرت الصبا * وزاد حياه من عطايه تشريفا

(الجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار) * الحمد لله الذي خص بحسن اصطفائه خواص أوليائه الابرار وأمرى بأسرارهم في ابل نيل أوطارهم الى عالم الاسرار قاموا واجب حقه فجعلهم أمنا على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر بركاتهم للخطاطين الذنوب والاوزار فهم بامرهم متصرفون في البلاد لصالح العباد البادين منهم والخصار فهم النقيب والابدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقي به الغيث وتدر بركته الضروع والزرع والثمار فالنقباء سبعون وهم عصر دوت سائر الامصار والابدال أربعون وهم با شام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار والنجباء ثلثمائة استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فمهم لدينه حاة وأنصار والرجال عشرة وهم بال عراق وشرابهم قدراق وصغارهم الاكدار والاقطاب سبعة أركزهم بالاقليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر والمقدار فهو لاء أمنا سر المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون والانوار ولولا كونهم وجودهم لا ارتفعت الامطار وتعلت الارض من الزرع والثمار فمهم في دائرة ارادته ليس لهم عن مراقبة حضرة غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوكة أبوابها رفعت لهم الاستار واذا أرخت السلطين حجاب المنجلي لهم الواحد القهار فلوا حجب عن أحدهم طرفه عين لا كت الجبال وزلزلت الاقطار ونادى قاتل الوجد منهم بلسان الاشدق والاشتهار (كان وكان)

من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا * من صرف صافي الحبه * ويستطيع قرار قوم تراهم نشاوى * من وجدهم محبهم * وهم حيارى سكارى * من غير شرب خمار لهم حقائق رقائق * على الخلائق تنجم * محلها مسن بوارق * خوارق الافكار هبت عليهم نسيمه * فاستنشقوا من نشرها * طافت بحير او منها * تسمى والاختيار وحين وافقت وطافت * تفسردوا وتجردوا * عن الوجود وولوا * عس سائر الاختيار قلوبهم معمورة * بحب مولا هم فلا * يضرهم في الظاهر * ملابس الانكار

وأما لما المنقطعين وأنا
غيات المستغيثين من
هو الذي سألني تخييته
ومن ذا الذي نابا لي وما
قبلته ومن ذا الذي
قصدني فما أعطيتني أنا
الكرم ومنى الكرم
وأنا الجواد ومنى الجود
أعطى من سألني ومن
لم يسألني ما عن ياني مهرب
للخطاطين ثم قرأ ربنا
طلنا أنفسنا وان لم تغفر
لنا وترحنا لتكون
من الخاسرين
(الباب الرابع في
عقوبة اللواط) *
قال الله تعالى أنا نون
الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم
ربكم من أزواجكم بل
أنتم قوم عادون (وقال)
عليه الصلاة والسلام
من عمل عمل قوم لوط
فاقتلوا الفاعل والمفعول
به قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما حد
اللوأ أن يرى صاحبه
من سطح شاهق عال ثم
يرى بالحجارة حتى يموت
لأن الله تعالى قدر جم

فلما وجدوا حازوا * من المنكر والهمى * وأحرزوا بالعناية * نهاية الاوطار
 نالوا المنا والخطوة * بقصرهم عند الملك * ونصصهم بالسلوة * في خلو الامصار
 فسبحان من قرب اقواما لم يضرهم عن الاعيان وابعد آخرين فضر بهم بسيف البعد والانهيار نصب
 الحجة للصيد فحاق بحبل حبه الجنيد * فضل له العز والفخار وأرسل عقبان التوفيق الى شقيق فغذبه بزيق
 التزيق والافتقار ومن بالمر يد على أبي يزيد فلهزم الجرب يد وطاب الزيادة والاكتار وجاد بالمعروف على معروف
 فعمز قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على الفضيل * فشرى الخدمة الذيل * وأدلى في ليل طلبه وساروسقى
 صرف المزاج للعلاج فسكروهاج * وباح بالاسرار * ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار
 (كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني * من صرف كاسات الروى * وقال لي لا تغسني * فتلك الاستار
 ولوسقني فرد قطره * مما سقاني للجيل * غنى وصاح وأضحي * بين الجبال غبار
 القوم دارت عليهم * في الليل كاسات الصفا * فاصبحوا في البرايا * سكرى بغير خمار
 منها الجنيد تروى * وبشر بشرب الفرح * ومن سناها الشبلى * بدت له الانوار
 وكتم ابن أدهم * حاله وذو النون اختفى * قصار بين الندى * معروف بالاشهار
 قوم دعوا فأجابوا * وطهر وأسرارهم * وأخلصوا في الحبه * لغسل الاسرار
 فهم رجال الحقيقة * وهم ملوك الآخرة * وهم شيوخ الطريقة * لهم بحال المقادير
 يا فوز من كان سالك * طريقهم أو يقتدى * أو يمدى يدهم * ويتبع الاثر
 بهم عن انطاق تدفع * كل البلاء والمحن * لولا ساهم لكنت * تزلزل الاقطار
 فهم طراز الدنيا * وهم شمس للهدى * بهم ترى الارض تنبت * وتزلزل الامطار

قوله عز وجل آلان أو اياه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خوف عليهم
 في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتلقاهم مولاهم بالحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
 الذين نغاروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاما اتوا
 منها ما خشوا أن يميتهم وتركوها ما علموا أنه سترتهم فاعارضهم من نائلها عارض الارضوه ولا خادعهم من
 رفعتها خادع الارضوه خلقت الدنيا عندهم فياجددونها وخربت بينهم فبايعهم ونهايات في صدورهم فما
 يحبونها بل يسمعونها فيفوتونها آخرتهم ويبغونها فيفسدن ونهايات يبقوا لهم نظروا الى أهله اصري
 فدخلت بهم الملائكة فيبارون أمانادون ما رجون ولا خوفون ما يجدون

قوم جفوا لذه دنياهم * وآثروا خيمة مولاهم * فلا قرار منهم دونه * ولا جنود النوم تغشاهم
 واصلهم والناس في غفلة * عنهم وقد أكرم متواهم * فهو ولي اهلهم دائما * أكرم أولاهم وأخراهم
 (وقال ابن تيمية رحمه الله عليه) دخل أبو يزيد البسطامي رجة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله
 تعالى يا أيها المزمحل الليل الا قليلا قال لا يسه طيفور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى
 هذا الخطأ فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت ما لك ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا بني أمر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله تعالى
 ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين منك قال يا أبت اني اسمع ان طائفة
 كانوا يقومون من الليل قال أبوهم نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأي خير في تركي فعله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوهم بعد ذلك يقوم الليل كله فأنقذه أبو يزيد بدله فقال يا أبت علمني
 أصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا أبت اذا كان يوم يصدر الناس أشعثا نالروا أعمالهم وقال لربي

قوم لوط بالحجارة من
 السماء ولو اغتسل الذي
 يسهل الوط بجماء
 الارض جيمع ما ينزل
 نجس حتى يتوب لان
 الشيطان اذا رأى
 الذكر على الذكر
 هرب خشية العذاب
 واذا ركب الذكرك على
 الذكرا هترا العرش
 ونكد السموات أن تقع
 على الارض فتسكن
 الملائكة بالطمسراف
 السموات يفسدون
 قل هو الله أحد حتى
 يسكن غضب الجبار
 (وروى) عن عيسى
 عليه السلام انه دخل
 على نازقة على رجل
 في البرية فاحذ عيسى
 ما ابطه لها عنه فانقلب
 النار غلما وانقلب
 الرجل فبكى عيسى
 عليه السلام وقال يارب
 رددنا الى حالهما الاول
 حتى أرى ما ذنبهما
 فأنكشفت تلك النار
 عنهما فاذا هما رجل
 وغلاد فقال الرجل
 يا عيسى أنا قد كنت في

ما فعلت أقول لربي قلت لابي عاني أصلي معك فقال لي ارقد فانك صغير بعد فقال أبوهم لا والله ما أريد أن تقول
 ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غلبه

أهل القامون في خندس الليل وقد أسدلت ذيل الظلام * قدوساتهم حتى الوصال فطربوا
 وانزلواوا بشر وابل كل مرام * هذه دارنا ونحن كرام * ربحنا عندنا ضيوف الكرام
 ان طلبتم قري وجدتم لدينا * كل ما تشتهي نفوس الانام
 قدر فنعنا حبا فاشهدونا * وادخلوا خلو الرضا بسلام

فله در أقوام مازالت نياق وجدهم تسرى في ليل نيل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم العناية * وكان
 عمر بن عبد العزيز ياتي الساجد المبحورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله عز وجل فاذا كان وقت السجود وضع
 جبهته على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي ان طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فمسل ذلك على
 العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته ونصرعه وجدرقة خضراء فداصل نوزها بالسماء مكتوب عليه ما هذه
 براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز

طلعت شمس طوبى باع في الهنا * وحني على تحجب بالحنى * وحني على فقرى اليه وذلي
 متعطفا متلطفا متحننا * هبت نسمة قربه نبيه * فكسا الوجود به المهابة والسنا
 رفع الجباب عن الجبال وقال لي * بتلطاف أهلا بطارق خينا
 وغدت على لطائف من قربه * وأنالني ما أرتجيه من المنى

(وقيل) سعد بن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت
 النفوس تميم فلقا وتوت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائف من حلول ربه فأنصرف وقد
 أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال لها يا أماه دونك وما تروين من كسر لهن
 الشيطان وما كنت أعددت لمصيبة الرحمن وأخبره بحضرة مجلس ابن عمار وما حصل له من النعم على الذنوب
 والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه راجيلا وأنت ذلك من ذنوب كنت به عابلا واني لأرجو
 أن يكون الله تعالى قدر جلت بركاتك عليك وقبالت وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع المواعظ
 فأنشد
 شمرت للتسوية أذيالي * وضرت ذاطوع لعدائي * لمادع الواعظ قلبي الى
 طاعة ربي انحل اقفالي * يا أمهل يقباني سيدي * على الذي قد كان من حال
 واسوأ ان اردني خائبا * أو صدعني حين اقبالي

ثم أقبل الفتى على صياح النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه وودق عظامه واصفر لونه فاتته أمه
 بقدر فيه سويق وقالت له أقمعت عليك يا بني بالله الاما شربته فعدأجهدت نفسك فلما صار القدر في يده
 جعل يبكي ويضارب يديه كقول تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة ونحسيت هذا والله مقام
 الانوف يا بن ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف

على باب من أهوى يطيب الخضع * وان أكثر الوام عذلا وأوسعوا * وفي حبه يحلو غرام ولوعة
 ووجد وتبرج وشوق وأدمع * ويجعل تغفيرا لحدود على النرى * لم رضاته ان كان ذلك ينفع
 ومن لم يخاطر في هواه بروحه * فذلك برويا الحسن لا يتمتع * ومن كان مشتاقا محبامولها
 حشاشته من شوقه تنقطع * اذا قام في جنح الظلام مرافقا * رأى النور من طور الاحبة باع
 وناداه من بهواه فزججه لنا * فدويك عيشا لم يكن عنه مدفع * وشاهد جلالا لا يجد لوصف
 وبادواي روياء ان كنت أسرع * محب ومحبوب وساعة خلوة * وقرب ووصل ليس فيه تمنع
 فيا أرباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يا معشر التائبين سبحان من قربكم وأبعدنا
 نحن الا بشر مثلكم ولكن الله عن على من يشاء من عباده * قال ذو النون المصري رجة الله عليه ضاق صدرى
 في بعض الايام فخرجت أناشئ على شط النيل فربح خاطري العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت

دار الدنيا بمسلي بحب
 هذا الغلام فماتني
 الشهوة الى أن نعلت به
 ليله الجمعة ثم ذملت به
 يوما آخر فدخل علينا
 رجل فقال لنا يا ويلكم
 اتقوا الله فقلت له أنا
 لا أخاف ولا أتقي فلما
 مات ومات الغلام صيرنا
 الله عز وجل نارا فيحرقني
 مرة ومرة أصير نارا
 فأحرقه فهذا عذابنا الى
 يوم القيامة نعوذ بالله
 من النار ومن غضب
 الجبار (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 سبعة يلعنهم الله سبحانه
 وتعالى ولا ينظر لهم يوم
 القيامة ويقال لهم
 ادخلوا النار مع الداخلين
 الفاعل والمنعول به في
 عمل قوم لوط ونا كبح
 الام وبنها الزاني بامرأة
 جاره ونا كبح المرأة في
 دبرها ونا كبح يده الآن
 يتوب ومؤذى جاره
 قال سليمان بن داود
 عليه السلام لا بليس
 لعنه الله أنحبرني أى
 الاعمال أحب اليك قال

رأى بين يدي فم أرفعه حتى توسط البحر فلما رآه رأى عن يمينه جارية ذات حسن وجمال
وفي حجرها ودو بين يديها خرو عن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت في نفسي يا نفس بعد عبادة
سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خسار بن يعقوب الله بالاجهار فالتفت الى الجارية وقالت لي يا شيخ
تشرب شيئا فقلت ان سقاني مولاي شيا شربت فاشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه فلا
الكاس وأعطاني فلما حصل الكاس في يدي لحقتي وجد فقلت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا تريد
ان أغني لك حتى تشرب أو تغي أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغني اصنعكم حتى تشربوا فقلت عن لنا حتى
نسمع غنائكم فأنشدت

أحسن من قبنة ومزمار * في ظلمة الليل نعمة القاري * يا حسن والجليل يستغنى
بحسن صوت ودمعه جاري * ونجده في التراب عفرة * وقلبه في محبة الباري
يقول سيدي بيا أملي * أشغلي عنك ثقل أوزاري * اغفر ذنوبي لانهم اعظم
ولم تزل يا جليل غفاري * ذلك غدا في الجنان مسكنه * يدور قدس بقرب جبار
يسكن مع زوجة تشاكاه * يا حسن مختارة المختار

فلما سمعت الجارية ذلك خربت مغشياً عليها فلما أفادت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود ورمت
بالبحر الى البحر وقالت يا شيخ اذا تبت اليه يقبلني قلت نعم هكذا قال في محكم الآيات وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقلت سيدي أنت كنت السببي المصالحه فأسأله
لي قيمه مضى العفو والمصالحة قال ذوالنون المصري ثم تزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أرها بعد ذلك فلما كان في
بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا بجارية شابة وهي متعلقة باستار
الكعبة تبكي وتتضرع وتقول اللهم بكري ابارحة وبخه ما رى الاما غفرت اليوم أوزاري فقلت له يا جارية
في مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت اليك عنى يا ذا النون لبات البارحة بكاس الهوى مسرورة
أصبحت اليوم بحب مولاي مخمورة فقلت لها من أخبرك أنى ذوالنون فقلت يا شيخ أنا الجارية التي تبت على
يديك في نيل مصر فقلت وأين ذلك الحسن والجمال فأنشدت

ذهبت لذة الصبا في العاصي * وبقي بعد ذلك أخذ النواصي * ومضى الحسن والجمال ومالى
عمل أرتجيه يوم الخلاص * غير ظنى بالله وهو جيل * فيه أخاء من غاية الاخلاص
ثم قالت يا ذا النون فم مكانك حتى أعود فغابت لحظة ثم أقبلت ومعهما طبق عليه رطب وتين وعنب في غير أوانه
فوضعه بين يدي فاحتج في قلبي أنى بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ
ما تبت اليه واعترفت بين يديه رزقي صدق التوكل عليه ثم أنشدت

| | |
|---|--|
| * ان الله عبادة * طلقوا الدنيا وهاموا | * فله ذلوا فمزوا * وله صلاوا وصاموا |
| * هجروا الاهل وساحوا * وعلى الاوراد داموا | * فاذا ما رقدنا * من ونام الخلق قاموا |
| * فلهم في الليل أحوا * ل اذا جن الظلام | * وعلى الانواء منهم * جذر اللهو والحام |
| * تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهام | * فهى للعالم حل * وعلى القوم حرام |
| * أخلصوا في الحب لله * وعلى الخير أقاموا | * فعلى الدنيا اذالم * بوجدوا فيها السلام |

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزل عن الباب ولو منعت (قيل) ان آدم عليه السلام لما كل
من الشجرة التي نهى عنها ونهى عن سد به سقما عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شئ فيها فولى هاربا
فجعل يستتر بورق الجنة فتأذره به جل جلاله أنقرمى يا آدم قال يا رب ولكن حياء منك فقال له الله تعالى

أما خلقك بيدي أما أعجبت لك ملائكتي أما تنفخت فيك من روحى أما أسكنتك في جوارى أما أجنحتك
حتى أخرج من جوارى فلا يجاورون من عاصي فبكى آدم عليه السلام لما شاء الله ثم قال الهى ان لم ترحنى
أنت فمن رحنى فلو حى الله تعالى اليه أن قل سبحانه اللهم ويحمدك لا اله الا أنت علمت سوءاً وطلعت نفسي فتب
على أنك أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ذات عليه هذا قول مجاهد وجاعة من
المفسرين وانا ليرضى نار جوع وصالكم * فردوا لتلك الوصال كما كانا
وكأننا غلبي في الدنو غرامنا * ونكتم ما نلقى فقد كل ما كانا

(وعن كعب الاحبار رضى الله عنه) قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا الى
الموقف فيمنهم سكارى سكارى عياضى مروعين من هول الموقف اذ تلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق الارض
من نوره فينظر الخلائق بعضهم بعضا وتنفار الوالد الى ولدها الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتفرقه فتندبه
يا ولدى أما كان بكى لك وغانا أما كان جرى لك وطأ أما كان ندي لك سقاء فيقول يا أمه ما الذى تريد من فيقول
قد أثقلتني ذنوبي فتجمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هي بات كل نفس بما كبته رهينة يا أمه اذا جلت عنك
فن يحمل عني فيمنهم كذا اذا عباد من قبل الحق ينادى يا فلان بن فلان هلم الى العرض على الله سبحانه
وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا نظرت أمه الى ما حل به من
الوجل قالت ما لك يا ولدى فيقول يا أمه قد نويت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالهزب منه أم كيف لي
بالخلاص فيمنهم كذا اذا قبل ملكان يقضيان عابه ويجراهما فاذا نظرت أمه اليهما ما جذبت الى صدرها
وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهده فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت أن لا طاقة لهما بما بكت وقالت
والذى بعثني من مرقدى لو وجدت سيلا لالمسكتكم منه ثم تودعه وهى تبكى وتقول سألتك يا ولدى بالذى
استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تنسى فقد طال وقوفى وعظمت حسرتى واشتد
كرهى وعطشى قال فيأتى به الملكان الى الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول له من أى أمة أنت فيقول أنا من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم رجه في النور فلا يدري أين يذهب
يميناً أو شمالاً أو خلفاً أو أماماً واذا النداء من العلى الاعلى اثبت فإنا نراك فسكن جوارحك وأهـ ندى قلبك
فوعزنى وجلالى انى لاشفق عليك من أمك حين جذبتك اليها وضعتك الى صدرها ثم يقول له عبدى اقرأ
كتابك قال فية روه فاذا امر بسنة أخفاها واذا امر بحسنة جهر بها فيقول الله تعالى عبدى لم تجهر بالحسنة
وتخفى السيئة فبكي و يقول يا رب تعلمت منك أنك تظهر الجليل وتستر القبيح

أنت الذى لم تزل باله فومنتها * تجود على العاصي وتستره
تخفى القبيح وتبدي كل صالحه * وتغمر العبد احسانا وتسكره
ثم يقول الله عز وجل عبدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها أما علمت انى مطلع عليك
وناطر اليك فيقول سيدي ومولاي مربي الى النار فلا طاقة لي بالتوب ويخ والعار فيقول الله عز وجل ان
أمرت بك الى النار فابن جودى وكرى وأين حلى ومغفرنى يا ملائكتي انطلقوا بعبدى الى جنتى بفضل
ورحنى من ذاسواك يجود قبل سؤاله * ويجود للعاصين بالغفران
واذا أتاه الطالبون لغفوه * غفر الذنوب جادا بالاحسان

ثم يقول الهى وسيدي ان لى والدته كانت في الدنيا تشفق الى وتشفق على وقد أتى اليوم واستجارت بي
وطمعت أنى أجبرها الهى وسيدي ان كنت قد عفوت عني فاجعلها موضعى وهما مكانى فلا طاقة لهما بماهى
فيه قال فيقول الله عز وجل وعزنى وجلالى ما فرقت بينكما الا وقد رجعتكما باملائكتي انطلقوا بى الى جنتى
ورحنى وانا أرحم الراجلين
مازلت أعرف بالأساءة دائما * ويكون منك العفو والغفران * لم تنقضنى ان أسأت وزدتنى
حتى كان اساءتى احسان * تولى الجليل على القبيح تكريما * أنت الكريم المنعم المنان

وقلب مدائهم أى جعل
أعلاها أسفلها ورجعهم
بالجارة من السماء
(وقال) جعفر بن محمد
رضى الله عنهما انه ساءه
امرأ نان قار ثنان
للقرآن فمالتا له هل فى
كتاب الله عز وجل
غشيان المرأة للمرأة
قال نعم كانوا على عهد
تبع فاهلك الله سبحانه
وتعالى قوم تبع بسبب
ذلك فاحبر الله عز وجل
نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم انه صنع لهم جلبابا
من نار ودرعا من نار
ونطاقا من نار وناجما من نار
وخفين من نار
(وفى خبر آخر) ان
المرأة اذا ركب المرأة
يا امر الله سبحانه وتعالى
ملكاً ان يصنع لهم جلبابا
من نار ودرعا من نار
وخفان من نار ومن فوق
ذلك كله خلق من نار
لمنى عقارب واثمان
المرأة في دبرها أعظم
الواط لا يفعله الا
كافر (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله بينا يدخله مخنث

يا هذا فقل على الباب تكتب من الاحباب والزم الاكادب تحشر مع الطلاب

يا حمله العبد من احسان سنده * يا حمة القلب من لطاف معناه * فكما اسات بالاحسان قابلي
واختجالي واحيا في حدين القاه * بلطفه وبفضل منه عرفني * في حبه كيف ارجوه واخشاه
يا نفس كتحفي اللطف عالمي * وقد زاني على ما ليس برضاه * يا نفس كزلة زلت بها قسدي
وما اقال عشاري ثم الاهدو * يا نفس قولي الى ولا واجتدي * وصاري فيه ايقانبر ويا
يا نفس من منقذي يوم الحساب غدا * مواه او مشهدي اياه الاهدو * ومن لقلب اذا لم الغرام به
الا الذي جعله العشاق نهواه * قم يا مشوقا اذا ما الليل جن تجدد * قوما سكارى حيارى عند كراه
في كل مني له معنى تشاهده * فن لعنه ابدى حسن معناه * وكيف يعبدني عن بابه والى
جاء قد جئت ارجو طيب اقباه * ولي شفيع اليه لا رد في * جاله الكل قد صار واقدنا و
محمد المصطفى المختار من مضر * من طبق الارض طيبا رف رياه * اموت واولم احظلي برؤيته
واحسرت في احظلي برؤياه * تالله ما في فؤادي قطبا راحة * الا وذكراه فيها لست انساه
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وغابت حياه من بحياه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اذ انما ابدأ الى يوم الدين

(المجلس السادس والثلاثون في ذكر النبل المبارك)

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسر جبرا الذي فلق الحب وأثبت منه برا وأطلع الاب وعده للانعام
برا وتخلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصفراً فاعطاه الحيات بفضله فلا غرو ان فاهت اللسان بذكره
شكرا وسلكه بنايب في الارض وقسم بحكمته مدا وجزا فالانهار تنحدر والغدران تتدفق وجعل لكم
نيلكم الاية الكبرى فهو اعجبها ورذا واعذبها ورذا وأطيبها نثرا وأوفرها ورذا فجعله دالا على غريب
قدرته وتجب حكيمته فسبحان من خص به مصرا فاعجبه من بحر هو في الحرف انقضاء وفي البرد في
انقضاء فاذا انقضاء كل ما فاض واذا اخذ الشتاء في الاعراض اتي هو بيلوغ الاعراض وملا القلوب فرسا
وبشرا فكما هاج لمقارفة خيلانه فوجم توجم القصور وماج بمعامل السرور وراو جبرا فتأمل كيف اقبلت
قوابل مقبياه في يوم نقاشه تعالج فقر رحم انجبايه فكما تنفس نفسا من أنفاسه ملا الوهاد مدا وذنوا
وغمر البلاد بعلنا وظهرا وعم العباد طيبا ونثرا فكما جبر بكسر خليه كسرا ولكم اطلق بانطلاقه أسرى
ولكم اورد عند وروده كبدا حرا

تراه اذا هبت به نسمة الصبا * تجعده نظما وترسله نثرا * هو النبل الا انه عند نيله
تري كل قطار قد اسال به بحرا * يجود اذا ضن السحاب بوبله * فتهزمنه الارض اذ حلت وقرا
يفيض اذا غاض المياه كأنها * يجذوله تسرى فسبحان من أسرى
حكى ملكا كل المياه رعية * يفرقهم طورا ويجمعهم أخرى
فاذا أصبحت الرياض فقرا وشكت الحياض بعد غناها فقرا * وهبت عطاشها في الا آفاق سهلا ووعرا وقع
مغيث الاغاثة والاجابة على رقة الانابة ان مع العسر يسرا * وبعث من نيل نيله في الامع الجاريات يسرا فاصبحت
هناك الارض بامعة نثرا * ووجدت بعد اليبس خضرا * واكسبت بعد الافلاس جلا خضرا
وجاد عليها النبل بالنيل فاقتدت * بازهارها تحكي السمناء انجما زهرا
لها كل عام كسوة بعد كسوة * فاول ما يهدي لها الكسوة الخضرا
فسبحان من قدرته لا تضاهي وحكمته لا تباهي ونعمته لا تناهي أوسع للمذنبين عفوا وأجزل للمطيعين أجرا
ما أعرض معرض عن جنبه الا في طريقه خسرا * ولا اعترف منحرف عن بابه الا وجد حلالا شرابه مرا
فيا أيها الخاتم حول حتى عناده لقد جئت شيئا نكرا * ويا أيها الهائم في فلات الحاد لقد صيرت على مالم خطابه
خبرا * أما تخاف سطوة ومكر ومكرامكرا ومكرامكرا * تالله لقد أوضع لك السبيل فما أبقى لقصر عذرا وبين

(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الخنثيين من الرجال والمترجلات من النساء (وقال) صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلحق في قبره أكثر من ساعة ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا هيشه كهيئة الخطاف فيحطف برجله ويطرحه في بلاد قوم لوط فيقتلهم في النار ويكتب على جبهة آيس من رجسه الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يا طفل النسي لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون نحن الظالمون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آباؤنا لانهم كانوا يأتون الذكران من العالمين فالتواني الادبار فيقول الله سبحانه وتعالى سوف هم الى النار

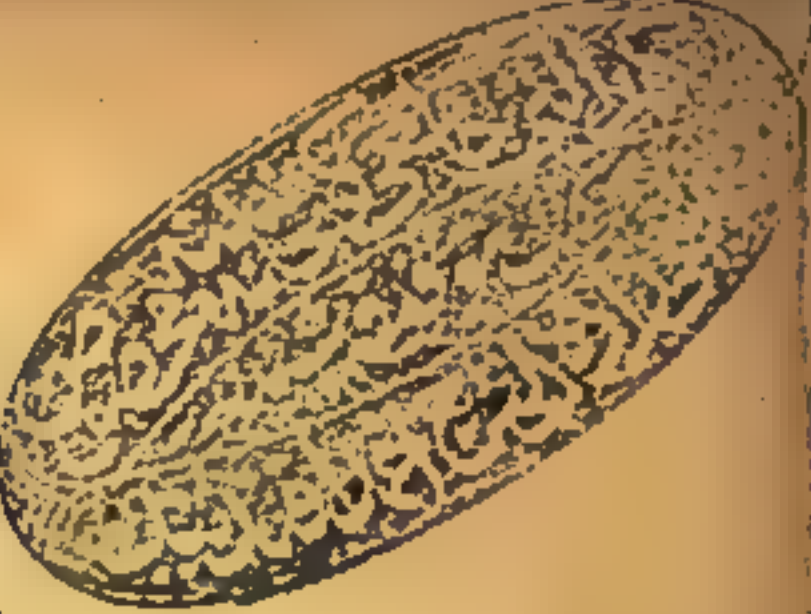
في الدليل فقال ولا ترزروا رزرا أخرى فلهذا العارفين تيقظوا الخدمة مولا هم من وفادات دنياهم فأنفوا أوقاتهم تسبيحا وذكرا أضرم في قلوبهم من محبته خيرا وأدار عليهم من كرم محبته خيرا فإلما دارت السقا وغنت الحداء مالوا باصوات نغمات ذكره طربا ووسكرا

أدار عليهم من مدامة حبه * كؤسا من التقوى فابنت لهم سرا * فأكرم به بحرا جلا طمة الصدا
وقد ملأ الاقطار والسهل والوعرا * له فرحة عند الوفاء بحقه * فن أسسه باقي التهاى والبشرى
فرويت به تجلو عن القلب همه * وذكراه يشفي السقم والقلب والصدا
فصره فيها الفخار على الربا * وقد أصبحت تسو على غير هاقدا
وأصبته الا فاق تزهو بحبه * كما قد كسا البلدان من نشرها عطرا
فانظر يا هذا بعين الفكرة كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانية ليع نفعه البرية فهو أعجب الاشياء وأعزها
وأحسنها في المنظر وأنسبها وأخلاها في المياه وأعذبها فسبحان من حقق به القنون وأقر به العيون وجعله
حياة للدار واج فان بسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لحياء النبات والغصون وساق من بحر انعامه
الى خلجان اكرامه ماء له كم منه شراب ومنه شجر فيه تسبون ينبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي أجزاه بحكمته وأنشأه بقدرته ولم
يخيب القنون وأذن لشهود عوده عند وفاء حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح
كسره فانهج بكسر قلب كل محزون وعمت بركته البرك والجلان وسار بيد القدرة الى البلدان فروى
به القلما تن وشبعت برؤيته البطون أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعنا كل منه
أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون

قرب بحمد الله منا العيون * مذهلت محب وفاضت عيون * وعم لطف الله سبحانه
كل الوري فليحمد الخامدون * وأقبل النبل بامواجه * كانه جيش الشهاب الهتون
يحياه الزرع وينمو به * ومنه تكسى عاريات الغصون * وتكسى الارض به بهجة
وتبرز الارض بحسن القنون * فنسأل الرحمن نفسه به * فهو المرحى عند حسن القنون
وقد تشقنا بخير الوري * ومن له في القلب حب مصون
صلى عليه الله ما غردت * حمام الايك وأبدت شجون

(وحكى) ان فرعون كان يتردد يدعى الفرعة والعفاني في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم
التور ووقد في النيل أجله وبلغ من غيبته أمر بان ينادي في الناس ان فرعون قد و في لكم نيلكم فامجدوا له
فكان جهال القوم يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفاته ولم يأذن الله تعالى له
بالطول فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالقمح فاجتمعوا الى فرعون وقالوا قد هلكنا وهلكت دوابنا
وأهلنا وأولادنا فان كنت الهنا فأخرج لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عد الى متبع وقلنسوة من شعر وكيس فيه
رماد ومضى الى مكان المقياس الا ان كانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الا ان فامر ان لا يتبعه أحد
من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على رأسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر
وفرش الرماد وجعل يترغ عليه ويكي ويسجد لله عز وجل ويرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى
أعلم انك اله السموات والارض والاولين والآخرين ولكن غلبت على شقوى وزدت في عصيانى وطغيانى
وأنت الهى وأنا عبدا وقد حكمت على بما حكمت فلا تنقضى بين قوى وأنت أكرم الا كرمين فما استتم
كلامه حتى أذن الله للنيل ان يوفي في تلك الساعة وان يسير معه حيثما سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء
يبل أذياله فكانوا يغتمسون أكرامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرجابه فصارت في مصر سنة الى
الا ان يقولون تور و زأى طلع النيل فها هذا اذا كان هذا عدوا لله وقد أحلص لله طرفة عين فأعطاها الله تعالى
ما طلب وسره في قومه ولم يقضه عندهم فكيف من أخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته

واكتبوا على جباههم آيسين من رجسى فاجتنب رجسك الله اليايس من الرجس وتب الى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والعصيان قبل أن تنطق الجوارح فيضرس اللسان ويناديكم باسمائكم الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن فتضرع اليها العبد العاصي اليه وتب من الذنوب بين يديه فانه كرم خليم غفور رحيم (الباب الخامس في عقوبة كل الربا) * نعوذ بالله من ذلك قال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما سبق من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يعنى المراسي بجارب الله ورسوله والله يحارب بينه وبين الله عز وجل والحق غضبان عليه



ما ذاب يذاب يعطيه في الاخرة وكذلك العبد العاني اذا تاب من ذنوبه واعترف بعبوبه وتضرع الى مولاه في
مره وجهه الله تعالى اكرم من ان يعذبه او يذبحه على رؤس الاشهاد يوم القيامة (وحكى) ابن مسعود
رضي الله عنه انه اذا كان يوم القيامة واد الله بعد شيرا اعطاه كتابه جهر او قال اقرأه سرا حتى لا يفضيحه بين
خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه احد فذوقوا الاثمة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد وعدت
من عصا ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني اخرجته في الدنيا بنار الجوع والعطش
في الحر الشديد في شهر رمضان فلا تحرقه اليوم بالنيران وقد عرفت ما اصاب من الذنوب والعصيان
وانا الكريم المنان

أجـ الهائم المشوق اذا ما شئت تبغى الرضا وتوى لقانا * غرض عن غير حسننا كل طرف
منك واحذر ان تشتغل بسوانا * وتضع بساينا وتضرع * وتذل لنا وقف بحسنا
واعترف بالتقصير والعجز وانذب في المعاصي عرامض وزمانا * وتوصل بجاه خير البرايا
وتوصل به تنال رضانا * فهو نعم الشفيع في الخلق والحشر ومن حوضه غدا ملائنا
فعلية الصلاة من اليه * ما نكت أكلة لها أنجانا

(وقيل) انه كان سنة لفرعون اذا بدت أحلام النيل ان يأمر بيشتم بنات أهل مصر بحملهن بأنواع الخلق
ويلبسوهن أخفرا للخلل ويزينوهن بأنواع الزينة كالعروس التي تزف الى زوجها يا مصر بالقائم في النيل كان
أجهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهها هم يعتقدون أن النيل ما طلع حتى يروا فيه العروس واسم
لامر على ذلك الى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان نائبه بمصر عمرو بن العاص رضي الله عنه
المأذكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا يردا الجواب ورقة يقول فيها
فمن عبد الله عز من الخطاب الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك لا تجر وان كان الواحد القهار هو
ما نى يجربك فنسأل الواحد القهار ان يجربك فأتى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد أيقنوا بالغلاء فاصجوا
او قد أجرى الله تبارك وتعالى النيل وطلع ست عشرة ذراع في ليلة واحدة كل ذلك من بركات عمر بن الخطاب
وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من تلك البدعة وأمر عمرو بن العاص الناس بالشكر لله والشاء
عليه والتوبة من المعاصي وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى البنات في الماء فلما رأى القبط ما فعله عمر
رضي الله عنه ساءهم ذلك وأرادوا ان يبقوا دينهم ويكون ذلك منسوب اليهم فاحتلوا بحيلة الشهيد الذي روى
في التابوت أو ان الزيادة واتخذوه عيدا الى الآن وكذلك أحدوا الخمسة أيام التي يسمونها النسي قال الله تعالى
غما النسي زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا يحاولونه عاما ويحرمونه عاما لو أطوا عدة ما حرّم الله فعلوا ما حرّم
الله من لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد
خصنا الله تعالى بأشرف الاديان وأوضح لتأنيده طرق الإيمان وخصنا بشافعة سيد الاكوان محمد المصطفى
سيد ولدنا صلى الله عليه وسلم وعلى آله السادة الاعيان وأزواجه وذريته صلاة دائمة في السرا والاعلان
وبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المبارك ان تكن * من عند ربك نأت فاجر بامر * أو ان تكن من عند نفسك نأتنا
فانته ييسرنا به في بره * كمن بلاد ليس تعرف أرضها * سلا الا له بيوتها من بره
ان كان دفعك لا يجي تأديا * الا باذن ملكه فبعذره * قال الصليبي العيني بحوله
والكفر ركض في جوانب صدره * ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يبق * ذا النيل الان رموه بخره
هون به وبشهره ونبيته * وشهيد مسرا وطينة بتره * نحن الذين لنا بجاه محمد
عند الاله بحمده وبشكره * ما رجب غنينا بغنائه * وفقيرنا بالالتذاذ بفقره
ندعو ونستسقي الغمام بوجهه * فبذلك أجبره في شعره * وقد استجربنا بالنبي محمد
وبآله وبصحبه وبسره * صلى الله عليه وآله وسلم وأسألت بطيب ثنائه وبعطره

(اخواني) تفكر وافي جربان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالماء الجليل والرزق الجزيل والالطف الجليل
وجعله حياة للارواح في المسير والمقيل فلو منع منكم مانع أو قطع عنكم قاطع لضاعت بكم الرحاب
وتقطعت بكم الاسباب وخلصت بكم الامور العباب ولكن ترجون بالاطفال الرضع والمشايع الرقع والدواب
الزئع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلافكم برزقه ولا تخيلا لعقوبة خلقه وانما يرسل رحمة اليكم واشفاقا
عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على أبناءكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعل تدبيراً بآبائكم فانه
سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم في وقت حاجتكم الي صرفه ودفعه
لينتفع كل منكم بفكره وزرعه فكيف يغنى من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور وأم كيف يبارز
بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في المعنى

فيامن بات يخلو بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه * أما تخشى من الدين طرذا
وتحسرم ذاتاً بداراه * تبارز بالمعاصي منك مولى * على جهل بالك ولا تراه
أنعمى الله وهو بال جهرا * وتنسى في غد حقائقه * وتخلو بالمعاصي وهو دان
اليك ولست تخشى من سواه * وتنكر فعلها وله شهود * على الانسان تكذب ما حواه
فويل العبد من خفي وفيها * مساويه اذا وافي مشاه * ويا حزن المني المشوم ذنب
وبعد الحزن يكفيه جواه * ويندم حسرة من بعد فوت * ويسكن حيث لا يجزي بكاه
يغض يديه من ندم وحزن * ويندب حسرة ما قد عراه * فكن بالله ذائقة وحاذر
هجوم الموت من قبل أن تراه * وبادر بالمنايا وأنت حي * لعساك أن تنال به رضاه
ولذا بالمصطفى خير البرايا * رسول قد حباه واجتباها
غلبه من المهين كل وقت * سلام عطر الدنيا شذاها

اللهم أفض علينا من بحر برك واحسانك واجبر قلوبنا بعبقرك وغفرانك وارو عطاش قلوبنا بنيل نيل رحمتك
ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك يا أرحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(الجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

الجد لله الذي تعز في وحدانيته فهو الواحد العز زوتفرد في أزيته وأغرق العالم في بحر الحيرة والتجزئ أفتن
خلق الموجودات فليس في اتقان صنعه نقص ولا تعوز زين شدة حلة السماء بنعوت البهاء وطرزها
بالكواكب المشرقة أحسن نظر زورق كبرار قم الشمس والقمر كالفضة النقية والذهب الابريز وخروشها
من استراق السمع بالشهب النواقب أتم حرس وأمنع تحجير وجلاها على عيون العتبرين أولى العقل والتمييز
وسطح الارض على تيار الماء وبرزها بقدرة أحسن بربز وثبتها برؤسى الجبال وجعلها مستكفا للرجال
والانقطاب والصالحين الانحباب وخلع عليهم خلع التكريم والتعز برف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادبار
والتكثير وجعلهم قائمين بحقه خلفاء على خلقه لمن فهم الاشارة والتلخيص وخص منهم من شاء بالرفق في بلاده
والنصحة لعباده كالعبادة ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين * قال محمد بن سعد
رضي الله عنه هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وأمه أم عاصم بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت
فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد ورجة الله عليه قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز
فلما رخل قال لي مولاي اخرج معي شعبة فخرجت معه فمر بنا وادفنه خيبة ميتة فلقاه على الطريق فقل
عمر فدفننا ثم ركب وسرنا فاذا نحن بماتف يقول يا خرفاء يا خرفاء نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر أسألك بالله
أيها الها تف ان كنت ممن يظهر الاما طهرت وأخبرتنا ما نخرق فقال هذه الحية التي دفنتوها فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا خرفاء قومين بفلاة من الارض فدفنك خير مؤمنى أهل زمانه فقال

فاذا ظهر ذلك وقع فيهم
الامراض وابسلاهم
الله سبحانه وتعالى
بالسيف قال الله عز
وجل يوم يقوم الناس
لرب العالمين الا اراي
فانه يقوم ويقع مجنونا
متخبطا حتى تفسرغ
الخلائق من الحساب
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أكل
الربا ملائكة عز وجل
بطنه نار بعدد ما أكل
منه وان كسبها لالم
يقبل الله سبحانه وتعالى
شيئا من عمله ولم يزل في
حفظ الله عز وجل
ولعنته مادام عنده
قيراط واحد (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذهب بالذهب
وزن بالوزن والفضة
بالفضة وزنا بوزن
والزائد والمستزيد
يكوي به في النار وان
الربا يحبط الحسنات
ويبطل الطاعات ويعظم
الخطايا فمن كان
صائغا وغار عليه لم
يقبل الله ضومعه ومن
صلى وهو في بطنه لم يقبل

له غرض أنت برحمتك الله فقال أمان الجن السبعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال عز الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عيناه ثم انصرف * وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والائمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقي اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد العزيز أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز زسقط فيه درع من شعر وعقل وكان له بيت في جوف بيته يصلي فيه لا يدخل فيه أحد غيره فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف ولبس ذلك الدرع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السقف فهذا دأبه مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ثم المنازل بعد منزلة الهوى * والعيش بعد أولئك الايام (وقال) الحرب بن زبدجار عمر بن عبد العزيز رحمه الله) تالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما أُرني الليل سدوله وغلات نجومه وهو يتعمل عمل السقيم ويبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعته وهو يقول يا دنيا الى تعرضت أم الى تشوقت هيات هيات غري غري قد طلقك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزادو بعد السفر ووحشة الطريق ثم أنشد

من العار بعد النجدين هجوى * وغدرهم أن لا تسمع دموعي * ولي زفرات كلما هبت الصبا يقوم منهمن اعوجاج ضلوعي * سلام على تلك الديار فانها * ديارى التي اشتاقها وروى * كان عمر بن عبد العزيز إذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحية فكمما مبرأية تخوف ردها فلا يتجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع أخبارهم وأسفاه على محو آثارهم

وأسفا من فراق قوم * هم المصالح والحصون * والمزن والامس والتمنى والخير والعقل والسكون * بعدهم العيش ليس يصفو * كيف تفاجئهم المنون فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

(وعن زبد بن حوشب) قال لما رأيت أكثر خوف من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما * وكان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت طربت أوصاله * وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى ساء له الدار فقامت فاطمة وزوجته فحاست تبكي لبكائه وبكى أهل الدار لبكائه ما خلفه ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني ودأولك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار * يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وأنت تامن مع ظلمك وجورك * روى في المذام بعد اثني عشرة سنة فقال الا تخلصت من حسابي اسمع يا من أمان الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار

تساعل بالدنيا أناس فأصبحوا * عن الباب محجوبين قدامهم والقربا وأهل التقى لله تسرى قلوبهم * الى غاية نالوا بها المشرب العذبا فخالوا بنور العلم في روضة التقى * بها أنفاس الارباب قد ملئت حبا همو قطة والدنيا بخوف وعيدهم * فذكروهم بالموت وأورثهم كربا

(وعن عطاء رحمه الله) قال كان عمر بن عبد العزيز يجتمع مع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيامة والآخرة فلا يزالون يبكون حتى كان بين أيديهم جنازة * وعن ابن حبان رحمه الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقفوههم انهم مسؤلون فجعل يكررهما ولا يستطيع أن يتجاوزهما من البكاء * وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز إذا كتبوا أصحابه يتحدثون فقالوا له مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت مفكرا في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى * وعن شيخ من أهل

الله صلواته وان تصدق منها لم تقبل صدقة وما من ساعة تقضى على المرابي الا والحق يا عنه يوم القيامة فالحق عز وجل يحاربه ولا ينظر اليه ولا يكلمه فانظر مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى في النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديان تستغيث أهل النار من حره في كل يوم خمس مرات لو ألقيت فيه الجبال لذابت من حره يشجن فيه المشاؤون بالصلاة والمطافئون في المكبال وأهل بحس الميزان فويل لمن باع الجنة التي عرضها السموات والارض بحبسة أو جتين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يفض الميزان يحى يوم القيامة أسود الوجه أثلخ اللسان أزرق العين في عنقه ميزان من نار يقال له وزن

خراسان قال لما أرا دجفريت المقدس نزل براهب كان يترد به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس فقال براهب أخبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بينما عمر ذات ليلة على سطح غرقتي هذه وكان السطع من رخام وأما ستاق على قفائي فإذا بما يقطر من الميزاب على صدرى فقلت والله ما عدى ماء ولا رشت السماء فصعدت لا أنظر فإذا هو ساجد ودموعه تهجد من الميزاب * وعن الحسن بن الحسن رحمه الله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي بكى الدم (وروى) أن عمر بن عبد العزيز بمنذولى الخلافة لم يضع ابنته على ابنة ولم يحدث له دابة ولا امرأة ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل * وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمر بن عبد العزيز إذا رأيتني ملت عن الحق فضع يديك في تلايبي وهزني ثم قل ماذا صنع يا عمر * وأعجابه هذا خوف عمر مع كبره فكيف أسنك مع نقصانك الدنيا مرآة الآخرة فاسمعه في هذا رأيتني في تلك فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى وان كنت ناعما فستذهب عنك لذة الكرى

لو بكت عينك يا هذا دما * ما تقدمت النياق دما * كيف يصفوك وديعدا نشر الغدر عليك العلى * نزع علينا أسفا ولا تمنع * واسكب الدمع علينا والدماء انما يصفو وداد لا مرمى * حفظ العهد وراعى الذمما * لو أردنا لك لنا مقبلا * ووصلنا حبيلنا ما أنصرما * مارأينا منصفاء عامله * منصف في صفقة فاختصما

(اخواني) كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة فان نحن من القوم كمين اليقظة والنوم كان عمر بن عبد العزيز يربأ بنيه خراج اليمين فيدخله بيت المال ويبعث في الظلام وكان يقول اذا سهرت في أمر العامة أشعلت سراجا من بيت المال واذا سهرت في أمر نفسي أمرت على نفسي من مالي (وروى) أنه جاء خراج اليمين ومعه غيره رجل على اثني عشر بغلا فاحضر المال بين يديه ثم أمر به الى بيت المال وأمر بالغير فلما حضر بين يديه سدا نقه وأمر به فادخل بيت المال فقبل له ان هذا العنبر لا ينفعه من ربحه فقال انما ينفع من ربحه وروى ان ابنة لعمر بن عبد العزيز تزوجت اليه بالولوة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعتني إلى أخنوخ حتى أجعلهم في أذني فاعمل قال فاسل اليه بجمرتين ثم قال ان استنعت أن تجعلني هاتين الجرتين في أذنيك بعثت يا بنت الولوة اليك * وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبيى بناء فقبل له في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة * وعن أبي داود الروي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز زوجة يصعد عليها وكانت تتحرك كلما نزل وطلع يرتاع منها فعمد بعض أصحابه فشد بها بعين فلم يصعد عمر وأنها قد تثبت فسأل عنها فقبل ان فلانا بناها فقال أعيدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وليت أن لا أضع لبنة على لبنة ولا آجرة على آجرة * اسمع يا من أفنى في عمارة الدنيا عمره وقل نفعه فيها وكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الآخرة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة

زيادة المرء في دنياه نقصان * وفعله غير فعل الخير خسران يا عامر الخراب الدار مجتهدا * تالله ما خراب العمر عمران فيما سئنا بالنازل والدور وكسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب والقلب نور الباطن خراب والظاهر معمور لو ذكرت الاجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا يا أيها المغرور ستحاسب على الايام والشهور يا من يصلي بلا حضور وبصوم بالغيبة مخمور كمن يتطاف بك وأنت تنقور كمن يشم عليليا كقور كمن تبارز بالمعاصي وأنت مستور ويهلك للتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى متى تلهو بدار الغرور * وفي عمادى الغي تغنى الدهور * يا ناسيا للموت يا غافلا غلبه كسات المنايا تدور * حادى السرى ناداك مستجلا * وما تزدن يوم النشور فانهم ضوتب من كل ذنب مضى * تحفظ بروضان العزيز والغفور (وعن الاوزاعي رحمه الله عليه) قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب أوقاته

هذا الى هذا فيعذب بين الجبلين خمسين ألف سنة (وقال عياض) انما تسود الوجوه يوم القيامة من تظيف الكيل وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا خمسا قبل خمس ما نقص قوم المكيال الا ابتلاه الله سبحانه وتعالى بالغلاء ونقص الثمرات فماتت قوم عهدهم الاساط الله عليهم عدوهم وما منع قوم الزكاة الا أمسك الله سبحانه وتعالى عنهم قطار المطر ولولا البهائم لم يسهوا وقطرة وما ظهرت الفاحشة في قوم الاسط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن الا أذاقهم الله عز وجل جورا وأذاق بعضهم بأس بعض (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان على ميت الصراط جرب من نار فن تقاتل درهم حراما تعلقت كلاليب النار في رجليه

أخبرهم بعونه ضج الناس بالبكاء والعلو بل وغم ذلك أهل البصرة بأسرهم لعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض الجن رآه فقال
انت الذي لا ترى عدلا نسربه * من بعده ما جرى شمس ولا قمر

ولمات عمر بن عبد العزيز ورثاه جبر فقال
تنسى النعمة أمير المؤمنين لنا * مفضل لا يجيب الله واعفرا
جئت أمرا عظيما فاستطعت له * وموت فيه بامر الله مؤثرا

(وقال مسلم بن عبد الملك) رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى أي الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أنا وان فراخى والله ما استرحنا الى الآن فقلت يا أمير المؤمنين فأن انت فقال أنا مع أمة الهدى في جنان عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز باقيا المساجد الهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فاذا كان وقت السحر وضع وجهه على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذبة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز وقال الفرزدق لما مات عمر رضي الله عنه يرثيه

لو أعظم الموت خلقا أن يواقع * أعدله لم يصبك الموت يا عمر * كم من شريعة حق قد بعثت لها
كادت تموت وأخرى منك تنتظر * بالهف نفسي ولهف الواحد مني * على الحبيب الذي يسبق به المطر
ثلاثة ما رأيت عيني لهم شيئا * تضم أعظمهم في المعبد الحفر * وأنت تتبعهم اذ كنت تجتهدا
للعق والامر بالمعروف تبتدر * لو كنت أمك والاقدار غالبة * تأتي رواحا وتبينا وتبتكر
صرفت عن عمر المرضى مصرعه * بدرهمه ان لكن يغالب القدر * فانه يكرم مشواه ويرجيه
ما أوجب الحج بل ما سئت العمر * وفي مصابريه ولله تسلية * فبين عيون وفي أنبائه عبر
هو الرسول الذي من الاله به * على السيرة وازدادت به السير * وخير من ولدت عدنان فاطمة
وخير من شرفت من أجله مضر * المصطفى المرتضى للعالمين * من الضلال الذي في طيه الخطر
أعطاه مولاه ما لم يعطه أحدا * خزان الغيب منها الخير ينتظر * هو الحبيب الذي أسرى به غلا
الى السماء وجنح الليل معتكر * صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما خلقت الانجم الزهر
اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه) *
الحمد لله الذي رفع العلماء الى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب حين نصبهم افهم أمرار
صفات ذاته والاسما وعبادتهم على حال المعرفة ونظم درع قولهم في سلك التمييز بالتأ كيد نظاما نشر في الاقاليم
أعلامهم وأجرى بالحكم أقلامهم فكل مجذبه رفم سطر الطروس رقما فتعلمان النعمة ملكهم علما
وفهما وفاضلهم مالك وطالهم الحديث ورسم فيه الأحكام رسما وشافعي سائلهم وفراهم من العلم نصيبا
وقسما وأجدهم لسيدهم مسندا اليه ولا يخشى ادبه هما وكاهم طامع من المولى ببلوغ سوله متادب بما قال
تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

اذا ما شئت أن تسو وتسمى * وتترك راحة وحاوجسما * فقم لطريق أهل العلم سغيا
لتقفو معهم اثر او رسما * فان حصلت لك الدنيا والا * ظفرت باكر الشرفين قسما
فكرم ما حواه المرء علم * بهم سدى ويهدي من ألما * وابش يفيد ملك الكون عبدا
الى العلية يسرى وهو أعى * فيكم أبدى ضياء العلم رشدا * وأذهب ظلمة وأزال ظلما
فتمدر بنا ذمنا لطفا * به في رشدنا وازال غما

احده جدا أنال به من الاخلاص حفظا وقسما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أمم ومذاهب وانما

وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي أذهب الله بشر بغيته عن القلوب هما صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته الذين أطلع الله لهم في سماء الفضل والشرف نجما قال أصحاب التاريخ ولد الامام الشافعي
رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمه الى مكة شرفها الله تعالى فنشأ
وترعرع بمواجاس أهل العلم وفقه الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلما بن خالد الزنجي مفتي مكة
يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويصل نسبه
الى عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وصافرا الى بغداد فاقام بها سنتين ثم عاد الى مكة فاقام بها أشهر ثم
خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم
* وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رجة الله عليه يختم القرآن في كل يوم مرة وقال الربيع أيضا كان
الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة * وقال الحسن الكرابيسي بت مع الامام الشافعي
رضي الله عنه غير مرة فرأيت به صلى نوحا من ثلث الليل فصارأيته يزبد على حسين آية فاذا أكثر فبانه وكان لا يمر
غلي آية رجة الاسأل الله تعالى الاباية لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بأية عذاب الا تعود منها وسأل الله تعالى النجاة
لنفسه وللمؤمنين * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شئت منذ ست عشرة سنة لانه يشغل البدن ويقسى
القلب ويزيل القلطة ويحلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما خلقت
بالله في عري لا كاذبا ولا صادقا * وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقبل له لم لا يجيب فقال حتى أعلم الفضل
في سكوني أو في جوابي * وقال المازني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي الى مالكا رضي الله عنه فقال له
أريد أن أسمع منك الموطن فقال مالكا مض الى حبيب كاتبي فانه يقول قرأته فقال له الشافعي سمع مني رضي الله
عنه صفحا فان استحسنته قرأت قرأته عليه كاتبي والآخر كتبت فقال له أقرأ فقرأ صفحا ثم وقف فقال له مالكا هيه
فقرأ صفحا ثم سكت فقال له الامام هيه فقرأ فاستحسن مالكا قرأته فقرأ عليه الموطن أجمع ثم أتاه بعد ذلك فقال له
مالكا اطاب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب ان تسمع قرأتني فان خفت عليك والاطلبت من يقرأ لي فقال أقرأ
فقرأت عليه فاعجب ذلك ثم قال أقرأ فقرأت عليه الموطن من أوله الى آخره حفظا فدعا لي وسر بذلك * قال الربيع
ابن سليمان سمعت الشافعي يقول جئت عن محمد بن الحسن حل جل يحيى ايس عليه السلام منه * وقال محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الضعف فكتبت أذهب الى الديوان أستوهد
الظهور فاكتب فيها (اخواني) بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد
وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد يا هذا اللهم العلية تدني الى المراتب السنية وكل من تعب استراح ويحك
يا مضاعفة في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات الفضائل والمناقب
أما كان فيما مضى من عرك من اللعب ما كفالك ولا فبما رأيت من تغير أحوالك ما وعظك ونهالك ذهب
العمر في كسب ما يضر وأتيت الى الآخرة بما لا يسر

ما زلت في ضرر تكابده * حتى قطعت العمر خسرانا * وأتيت بالاوزار تحملها
لا كان ما قد كان لا كانا * وركبت آنا ما أمرت بها * ورأيت في عقبك اجزانا
فغسي الكريم يتم نعمته * ويعيد ذلك السوء احسانا

وكان الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وأما زهده رضي
الله عنه في الدنيا ومخاؤه فروى الجيديد ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشغاله ثم انصرف الى
مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان الناس يأفونه فباورح من مكانه حتى فرقها جميعها
وخرج يومان الجسام وقد أتى بحال كثير فدفعه للعمامى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرقه اليه انسان
فاعطاه خمسين دينار * وروى عنه انه خا ط قيصا عند بعض الخياطين بمن جهل قدره فمزأبه الخياط وجعل له
السك المين ضيقة لا تخرج منه يده الا بجهد والسك الآخر كأنه رأس عدل فلما جاءه الشافعي رأى كنه ضيقا جدا
والآخر متسعا جدا فقال جزاك الله خيرا هذا السك الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا السك الواسع لاجل

ولك الجنة قال والله
لا أبكي بعد هذا اليوم
أبدا اذ كانت الجنة
وان نساء هذا الزمان
خشن الوجوه وشققن
الجيوب وتفقن الشعور
(وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أبغض
الاصوات عند الله
سجانه وتعالى صوتان
فيهما صوت النائحة
عند المصيبة وصوت
مرا مبر في فرح لعن الله
لزامر والمستمع له قال الله
تعالى وفي أموالهم حق
للسائل والمحروم وهؤلاء
جعلوا أموالهم حقا
للمغنية عند النعمة
وحقا للنائحة عند المصيبة
عنون الميت وعليه الدين
وعنده الامانة وفي ذمته
المظالم وقد لاقى الهول
في جذب روجه
والصائب عند ربه
ينمي التخفيف من
أوزاره وقد أتاه الشيطان
الى قبره فيسمع الملائكة
تهنئه بذنوبه وتوعده
بالعقوبة فيقول له
يا فلان أنعرتني والله

الكتاب وكان رسول الملك قبله الى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها اليه حق
 خياطه هذا الذوب وفكرته في تفصيله فسأل عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي فقبضه وتسل اقدمه
 واعتذرو اليه ثم خدعه وصار من أصحابه * وقال الربيع تزوجت فسالني الشافعي كم اصدقتها فقلت ثلاثين
 ديناراً قال كم اعطيتها فقلت ستة دنانير فادرس الى بصره فيها أربعة وعشرون ديناراً وجعل لي مغالمة على الاذان
 بالجامع سنة واحدة ومائتين * وقال الشافعي رحمه الله اظلم الظالمين انفسه الذي اذا ارتفع جفاً قاربه وانكر
 معارضة واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل وقرأ بعضهم عنده يوماً قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتلون فغبر لونه واقصر جلده واضطربت مفاسله وخرم شيا عليه فلما افاق قال اعود
 بك من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبك نفوس المشتاقين
 الهى هب لي جودك وجلاتي بستر ك واعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع
 علمه فكيف امكنك مع جهالك ومع الجاهلين الغافلين اعمارهم تنب واما هم تذهب واما هم تكتب اضم
 عن النصائح ام عني والامر واضح فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اهل القلوب القاسية
 يخرجون من مجالس الذكر كادخلوا مساو عليهم ان نذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون المواعظ تجوم حول القلوب
 ولا تجد طريقا اليها تختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ومع هذا فلا يطع الرجاء فان الخمر
 ينقلب خلقي ليله واحدة يقرب الله الليل والنهار يخرج عز بن الخطاب رضي الله عنه قبل الاسلام وهو اقصي
 قلبا من المفا فاسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته امر
 ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلماء الاسلام قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي رضي الله
 عنه بض بغداد فرأيت شاباً يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن وضوءك احسن الله اليك في الدنيا
 والآخرة ثم مضى فاسرع الشافعي وضوءه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من
 حاجة قال نعم تعاني مما علمك الله فقال له اعلم ان من عرف الله نجح ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في
 الدنيا قربت عيانه بما يرى من ثواب الله غداً أفلا أريدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل
 الايمان من أمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى قال أفلا أريدك
 قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في جميع أمورك تنج مع الناجين ثم مضى
 فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه وكان يقول رضي الله عنه وددت أن الناس
 ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب الي منه شيء * وقال ايضا رضي الله عنه ما نظرت أحدا قط الا أحببت أن يوفق
 ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كملت أحدا قط الا أحببت أن يظهر الحق على يديه ولا
 أبالي أن يبين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه * وقال ايضا ما أوردت الحق والحق على أحده قبله امني
 الاهتبه واعتدت مودته ولا كاري في أدعي الحق ودافع الحق لاجل الاسقام من عيني ورفضته * وقال أحمد بن حنبل
 رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو وللشافعي وقال له ابنه يا أبت أي رجل كان الشافعي
 حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام أحمد يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس فانظر يا بني هل
 من هذين خلف هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدنيا والعافية للناس وليس منهم خالف فانهم يدفع
 الله البلاد وينزل الرخاء وتم البركة وتنشر الرحمة فلله درهم فروا من الدنيا الى الله وانتم تفرون من الله الى
 الدنيا * وكان السلف يسخرون من الشيطان وأنتم يسخر بكم كينهم في المقصد اوما كنتم الدنيا
 وما كنوها فأنتم تبذلها واليوم أحرار كانت لهم أنفة فما احتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فأنتهبوا الاعمار
 لو اطلعتم عليهم في وقت الامصار لرأيتهم نجوم الهدى لابل هم الانمار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار
 وأنتم في بحر النوم والغفلة في التيار
 طاب والله الذوب اشتغالي * ونماديت في قبج الفعالي * ليت شعري اذا أتيت فريدا

والموازين قد نصبت حوالى * والدواوين قد نشرن جميعا * ثم لم يغني هذا مالي
 ما احتياى وما أقول لربي * في سؤالي وما يكون مني الى
 (كان) الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام الفاحش * ومروا برجل
 يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه اليه فقال تزهوا بمباعدكم عن سماع الخناكة تزهون
 السنة حكم عن النطق به فان المسقع شريك القائل وان السفيه لينظر الى أحب شيء في وعائه فيحصر أن يفرغه
 في أو عيتكم ولوردت كلمة السفيه لشقي رادها كما يشق قائلها * وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان
 رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال الشافعي أيما
 أفضل الصبر أو المحنة أو التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن الا بعد المحنة
 فاذا امتحن وصبر يمكن ألا ترى ان الله سبحانه وتعالى امتحن ابراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتن موسى عليه السلام
 ثم مكنته وامتن أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتن سليمان عليه السلام ثم آناه ما كاعظميا والتمكن أفضل
 الدرجات (وقال عبد المالك بن عبد الحميد المديني) كنت عند أحمد بن حنبل ربحي ذكر الشافعي فرأيت أحمد
 يعظمه فقال بلغني أو قال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
 سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجوان يكون الشافعي على رأس
 المائة الاخرى (وقال هرثون بن سعيد بن الهيثم الايلي) ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا
 قدم رجل من قرش فقيه بفسانه وهو يصلي فإرأينا أحسن منه وجها ولا أحسن صلاتا فتناظروا فلما قضى صلاته
 تكلم فأرأينا أحسن من مقامه وكان يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أسرار القلوب وكان يقول كيف
 يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يتخلص من الدنيا من لا يتخلص من الطمع الكاذب وكيف يسلم من
 لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يربطه بقله وجهه الله عز وجل * وسأله بعض الناس
 عن الرياء فقال له أنت اذا خضعت على نفسك العجب فانظر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب
 ترهب وأي عافية تشكر وأي بلائ تزدكرو له رضي الله عنه

ولما فسألي وضاعت مذاهي * جعات الرجا مني لعفوك سلما * تعاطمني ذنبي فلما قرنته
 بعفوك ربي كان عفوك أعظما * فلهذا العارف السدبانه * تسبح اغرط الوجد أجفانه دما
 يقسم اذا ما الليل مد ظلامه * على نفسه من شدة الخوف ما عجا * فعبها اذا ما كان في ذكر ربه
 وفيما سواه في الوري كان مجما * وبذا كرايا ما مضت من شبابه * وما كان فيها بالجهالة أحرما
 فصارت قسرين لهم طول نهاره * ويخدم مولاها اذا الليل ظلما * يقول جيبني أنت سؤل وبغيتي
 كفي بك للراجين سؤل ومغنما * ألسن الذي غديتي وكففتني * وما زلت منانا على ومنعما
 عسى من له الاحسان مغفر زاتي * ويسرأ وراي وما قد تقدما
 وله أيضا رضي الله عنه نظام كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسند كرمها ما وصل اليها وضع عنه رضي الله
 عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة * فمن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي
 جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني خائف من ذنوبي أن أقدم
 على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال الامام الشافعي رضي الله عنه يا بني لو أراد الله عز وجل أن يؤسلك من
 المسابحة لذهب ما لك في مقبرة حيث يقولون يغفر الذنوب الا الله ولو أراد الله عز وجل أن يهلكك في جهنم
 وتخلدك لما أهلكك معرفتك به وتوحيدك ثم أنشد
 ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتتحاف في يوم الموعود عسيدا * فلقد آتاك من المهيمن عفوه
 وأتاح من نعم عليه مزيدا * لا تيا من لطف ربك في الحشى * في بطن أمك مضغو واما
 لو شاء ان تصلي جهنم خالدا * ما كان الهم قلبك التوحيدا
 فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضي الله عنه وله شعر كثير وادعية فمن ذلك ما رواه عبد الله بن

فتقول الملائكة هذه
 هدية أهلك اليك
 فيقول الميت لا خراج
 الله عني خيرا اللهم
 عذبهم كما عذبتني فقول
 الملائكة لا بد لكل
 واحد مثل هذا فيقول
 هم ناحوا وعبدوا
 ولعلموا فانا أي شيء ذنبي
 فيقول الله له ذنبك
 انك ما عاهدتهم أن
 لا يحاربوني من بعدك
 فن نسي المعاهدة على
 الوصية لا قارب أن
 لا يحاربوا ربه عذبه
 الله عز وجل (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المائحة اذا لم
 تنب قبل موتها بسنة
 لم تقبل ثوبتها لان ذنبا
 عظيم فان ماتت غير
 تائبة تقوم يوم القيامة
 وعليها ثياب من قطران
 ودرع من حرب ليس
 أحد يعذب بذنوب أحد
 الا الميت فانه يعذب
 بقدر بكاؤه عليه
 اذا قالوا من لنا بعدك
 يا عزنا وجاهنا فيقعد
 في قبره فتضربه الزانية
 على كل كلمة ضربة

مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه واكتب ما أفهمه منه فأتيت به هرا
فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظها منه فكان من جملة ذلك
اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تفهيم المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك
وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يقربنا اليك مقروبا وباعوا في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ
من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد
بموقف ذي دون عزتك العظمى * بحسب في سرا أحيط به علما * باطراق رأسي باعترافي بذلتي
بمد يد أسطر الجود والرحا * ايمائك الحسنى التي بعض وصفها * لعزيم يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من ألت بر بكم * بمن كان يحول ولا تعلمه الاسماء
أذقنا شراب الانس يا من اذاسق * محبا شرابا لا يضر ولا يظلمنا

(ومن جملة مناقبه رضي الله عنه) قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رأيت وأنا باليمن
كأني جالس في فضاء الطواف اذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقامت اليه وسرعان ما سلمت عليه فصاحته
فجاءتني ونزع خاتمه من أصبعه فجعله في أصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي أبشر يا أبا عبد الله أما
رؤيتك لعلني بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما ما صاحتك أياه فهو الامان يوم الحساب
وأما جعله الخاتم في أصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه * ومن جملة
دعائه رضي الله عنه اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق
من الانس والجن الا طارقا بطرق بخير اللهم أنت عيادي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألتذيان من ذلت له رقاب
الجبابرة ونضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك
والانصراف عن شكرك اناني كنتك ليلي ونهاري ونومي وقراري ونفسي وأسفاري ذكر لك شعاري ونناؤك
دناري لاله الا أنت تنزه اسمك وتكريم سجدات وجهك أجزني من خزيك ومن شر عبدك وفقني
سبات مكرك واضرب على مرادك وحفظك وأدخلني في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين (اخواني)
ذهب الصالحون والعلماء المجتهدون ولم يذهب آثارهم ومجيت رسومهم ولم ينجح حسنتهم وأخبارهم * كان
الامام أحمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ما يذكركه كثير او يثنى عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم
الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الاخيار وتود أن ترى الشافعي لتعظم أيتها له فاتفق بميت الامام
الشافعي عند أحمد رضي الله عنهما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعالها وتسمع مقالها فلما كان الليل
قام الامام أحمد الى وظيفة صلاته وذكروا الامام الشافعي رضي الله عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر
فقال لا يبارأيتك أنت تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة الا صلاة ولا ذكر ولا وردا فيمنها هم في الحديث
اذ قام الشافعي فقال له أجد كيف كانت ليلتك فقال ما رأيت ليلة أطيب منها ولا ابرك ولا أرحم فقال كيف ذلك
قال لاني ربت في هذه الليلة مائة مسألة وأنا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعة ومضى فقال أجد بن
حنبل لا ينته هذا الذي علمه الليلة وهو قائم أنزل بمعاملة وأنا قائم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وأفعالههم
وأقوالهم لله وذكركهم وفكرهم في الله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكركهم تسبيح وسكونهم فكر وعالمهم
شفاء ورحمة للامة لا جرم ان الله تعالى مختمهم ومدحهم وجعلهم أئمة الاسلام وقدوة للانام في الهني
قوم الى الله ساروا بالعلوم على * نجانب الفكر ركباننا ووجدانا * وفارقوا الاهل والاولاد واغتربوا
وقد جفوا في طلاب العلم أو طائنا * حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة * وذكركهم عطر الاكوان اعلانا
هم الائمة لازالت علومهم * تبدي لنا شقار وحا وزيحانا

(وقيل) ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم والاذكار ويجول في روض الحقائق
والاسرار ويتنزه في حداثق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاسعاض طرب كونه وتفسير لونه

حتى تقطع مقاصله
وتقول له الزبانية
أنت كمال أهالك هل
أنت كنت رازقهم أو
أميرهم أو كفيهم فيقول
لا والله يا رب اني كنت
ضعيفا وأنت سبحانه
الذي ترزقني وترزقهم
فمقول الله سبحانه وتعالى
انما عاقبتك لاني
ما نيتهم عن هذا
(وعن) أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم توقف
الناشئة يوم القيامة على
طريق بين الجنة والنار
وثياب من قطران وعلى
وجهها غشاء من نار
وتجى الملائكة باليت
وقدر الله روحه الى
جسده فمدين يديها
وتقول له الزبانية تونى
كلت عليه في الدنيا
فتقول اني استغنى اليوم
فتضربها الملائكة
ويقولون لها يا مودة
لم ترضى من الله في
دار الدنيا ما علمت ان الله
سبحانه وتعالى يسمعك

وهاج وجاهد وحلقه حال لا يدركه الا ارباب الاحوال فنسئل عن ذلك فقال لو نشة ون في السحر ما انشق لشغامت
عن ديننا كواهدم لآخرنا كم ولسان حاله يقول

لكم هجنى والروح والجسم والقلب * وكلى لكم ملك وانى بكم صاب * وأنتم أحباني على كل حالة
فيا فرحان صم لي فيكم الحب * نأيتم فميتي دمعها متواصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وصكم أتمنى أن أسير اليكم * فبمنعنى حظي وما تنفع الكتب * وأشتاق وادي الرقتين لاجلكم
وقلي الى وادي قبا والنقا صبو * متى أنظر الاعلام من نحو أرضكم * وقد ظهرت تلك المعالم والكتب
ويطربني نوح الحمام على الربا * وبان الحني والائل والمنزل الربح * متى تجمع الايام شملي برامة
وأفطر من أهوى وقد زالت الحجب * وانى لك شاق الى قبر أحمد * نبي اليه ترحل الحمم والعرب
والقرننى الهامى الذى له * مناقب فضل لا يبيد ولا تحبو * ولولا كان الناس في الفنى والعنى
ولكن هدهد فدحبا ناله الرب * عليه سلام الله الملاح بارق * وما هفت ورق وما هفت صعب

وعم جميع الاكل والعجب كلهم * سلام فقيهم دامت اوجيب الحب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين
(المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الجد لله الذى جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدمه واما الاوسيا ولا جله فازاد ريس عايه السلام بالجنة
ورفعه الله واجتبي ولطيفه قام الكليم ويوشع وانتصبا فساروا الى أن لقياني سفرهما نصبا اذ قال موسى
لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا وبسببه خلق الله آدم للبشر باوأمر الملائكة بالسجود
له فسجدوا الا ابليس أبى واستخرج من ذريته قبايل وشعبا وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شئ سبيبا
وفى أهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته وغياور بها وفقههم وعرفهم أحكامهم فاحرزوا به من اياور بها
وجعلهم في الدنيا كلالا وهداة لا انام فكتبوا به بحسب ادأيا وقذف في قلوبهم أنوار ابرون بهامن
المشكلات ما كان بعيدا محجبا وكساهم به عز وجلاله وممنا ومهابة فغدا كل منهم مكرما ومحجتي
وأذا فهم حلاوة أحكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبنا فاذا وفدوا اليه في القيامة ألبسهم ثيابا الكرامة
وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا

تقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد * رضاهم اذا أحببت منهم تقر با
ولا تخش من طعن القنات أردتهم * ورومت تلاقيهم فلا تخف الظبا
هم العلماء المخلصون لهم سم * نغذوا قنيس منهم وكن متأديا
فان كنت أهلا خزن كل فضيلة * ونبلت مقامى الانام ومنصبا
وساعدك الرحمن منسه بفضل * وصار لك الدين الحنيفي مذهبا

أجده جدا أتخذ للنجاة سبيبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهدر بها طر باوأشهد أن محمدا
عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة
النجباء صلاوة وسلاما داعين ما هطلت السماء بوابها وأبدن سحبا (روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله
في كتاب الانساب) أن الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصمى رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها ظهر
الحق وانتصر وقام الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمى عالم المدينة وانتشر علمه في
الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له أكباد الابل واربحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياخه اليه وعاش قرىبان تسعين سنة ومكث يقضى الناس ويعلمهم
نحو من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفة والحديث وروى عنه من الائمة المشهورين والعلماء المذكورين
محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى بن
عقبة وهؤلاء كلهم أشياخه وروا عنه وتاول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذى بشر به النبي صلى الله

فتقول الناشئة كلمة
أخرى فتقطع رجلها
فتقول كلمة أخرى فتقطع
يدها فتصيح واويلاه
وبقول الميت ما ذنبى
فتقول الزبانية ذنبك
أنك ما نيتهم قبل موتك
ثم تضربه الزبانية ضربة
فلا يبق معه عضو يلزم
الاخر الا وهو طار عن
جسده وكلما ضربوه
ضربة يصيح صيحة تبكى
منها الخلائق فلا يرح
يصيح وهو يتقطع جميع
مرات ثم ان كان من
أهل الخير يبعثه الله
تعالى الى الجنة وان كان
من أهل الشريعة
الله تعالى الى النار ثم
يعلى الناشئة حربة من
نار ولبسها درع من نار
ونحوه من نار وتعلن
من نار وتقول لها
الزبانية يا ملعونة حاربي
ربك اليوم كحار بنية
في الدنيا لتنظري في
هذا اليوم من هو
المغلوب الذليل الخائف
الملقى في النار فتقول
الناشئة واويلاهم تساق

عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فنضر باليه أكباد الابل وفي حديث آخر يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال ابن غنيمة كانوا بونه مالكا * وقال عبد الرزاق كنا نرى ان مالكا لا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكبدا لابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال أبو مصعب كان الناس يزجون على باب مالك ويقتلون عليه من الزحام لطلب العلم * وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك اسود الراس والاهية والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسألته فحدثني فاستزته فزادني ثم غمزي اصحابه فسكت * وقال مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيئا من أهمل العلم اني مستحق لذلك * وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسألة اختلف الناس فيها يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصغ الى قوله فانه حجة مالك بن انس امام الناس * وقال حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما يا اخذون عنه دينهم لرايت مالكا لذلك موضعوا واهل اورايت ذلك صلاحا لامة * وقال الليث بن سعد علم مالك علم تقي علم مالك امان لمن اخذ به من الانام * وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول اغما اقتدى في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه فثبته درهم نصبوا أنفسهم لنفع الناس فعبقت بانفسهم الا كوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولغلام واحد اشده على الشيطان من ألف عابد ولو أن عابد امان في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو أن عالما مات لفقدته أمة من الناس وما نقص عالم من الارض الا نلم في الاسلام ثلثة لا يسدها أحدا من الخفاف الليل والنهار الا وان الملائكة لتضع أجفعتها الطالب العلم رضاعا يصنع ولما دحرت به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء وليودن رجال قتلا في سبيل الله أن يبعثهم الله يوم القيامة عالما مارون من فضل أهل العلم فن أصاب علما فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ومن آذاهم فقد بارز الله تعالى بالحقيرة

عليك بعلم الفقه في الدين انه * سيرفع فاستدركه قبل صعوده
فمن نال امنه غاية بلغ المستن * وصار مجد في روج صعوده

(وقال محمد بن رزح وجه الله) سمعت مع أبي وأنا صبي ثم أبلغ الحلم فذمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكئ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما قمعت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقوم لمالك الصراط المستقيم فانتهت فالتفت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج الموطاء وكان أول نحو وجه (وحدث محمد بن عبد الحكم) قال سمعت محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد أوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثني بعلم أحدث به عنك فقال اني أوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فتبعته فلما أتيت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد أوصيت الى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم ألا وهو الموطاء الا وليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث أصح من الموطاء فاسمعه تتنفع به (وقال عتيق بن يعقوب الزبيرى رحمة الله عليه) قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك بن أنس عنده الموطاء فيقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكى فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب فيقرؤه على قاتناه البرمكى فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم بزار ولا يزور وان العلم بتوتى ولا ياتي قاتناه البرمكى فاخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك بن أنس في أمر نفاك اعزم عليه فيبينهاهم كذلك اذن دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أمي عامر أبعت إليك فتخالفتي فقال مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهرى عن خارجة

هي ومن حضرها
ورضى بفعالها الى النار
وهم يسحبون على
وجوههم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من عدت من النياحة
ولوسيع كلامان تبعث
يوم القيامة وعليها
سر بال من قطران
ودرع من حرب
وجلباب من لعنة الله
وهي واضحة يدها على
رأسها وتقول واويلاه
والملك الذي يسحبها
يقول آمين حتى يسلمها
الى مالك خازن النار
(وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجعل الله
سبحانه وتعالى النوايح
صفين في النار صفاعن
يمين أهل النار و صفاعن
شمالهم ينبحن كاتنج
الكلاب على أهل
النار) وروى ان عمر
ابن الخطاب رضى الله
عنه سمع امرأة تقول
آييتا فاضربها بالدرة
حتى انكشف خمارها
فقيل له يا امير المؤمنين
أمالها من خربة قال

ابن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوى
المقادون من المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل
ضرر وقد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلى رطب ما جف
حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أغشى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا زيدا كتب غير أوى الضرر يا أمير المؤمنين خوف واحد تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة
خمسة آلاف عام ألا ينبغى لى أن أعزه وأجمله وإن الله تعالى رفعك وجعلك فى هذا الموضع فلا تكن أنت أول من
يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فثنى مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة
فأما أراد أن يقرأه على مالك قال مالك تقرأه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد
فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليه فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فافز
أن يقرأه معن بن عيسى القزاز عليه فلما بدأ بالقراءة قال مالك رضى الله عنه لهرون الرشيد يا أمير المؤمنين
أدركت أهل العلم يلدنوا وانهم يحبون التواضع للعلم فتزل لهرون الرشيد عن المنصة فجلس بين يديه وسئل مالك
رضى الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولا يمكن انظر الذى يلزمك من حين تضع الى حين تسمى فالزمه وكان
رحمه الله فى تعظيم علم الدين مبالغاً حتى اذا أراد أن يحدث توصوا صلى ركعتين وجلس على صدر فرأته وسرح
لحيته واستعمل الطيب وتمكن فى الجلوس على وقار وهيبة ثم تحدث فقبل له فى ذلك فقال أحب أن أعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء اذا اعظموا العلم عظمهم الله عند الناس
وجعل لهم الهبة والوقار فى قلوب الملوكة ومن دونهم فيما أحبها الطالب للعلم تواضع له فى تواضع له تواضع لله ومن
تواضع لله رفعه الله فان التراب لئلا لخص القدمين صار طهوراً للوجه كما قال فامسحوا بوجوهكم ياهذا دم
على حضرة مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلاً صبر على الفطام واعلم أن طريق
القضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها مخنث العزم

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس أعظماء

أَأَغْرَسَهُ غُرَاوًا جَنْبَهُ ذَلَّةٌ * إِذَا فَا تَبَاعَ الْجَهْلُ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا

بجوهه بنفسك بدراسة العلم وحماها بإعالية العمل فان قبلت نصحي لم تصلح الا لاص

تعلم فليس المرء يخاق عالما * وليس أخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده * صغيرا اذا التفث عليه المحافل

شهر ما لث رضي الله عنه ما علم وانتشر صيته وذكره في الدلائل الى الاموا

يقره على أصحابه وأصحابه يفرقونهم في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان بدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد
المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه وقال أيضاً ما كان رجل صادقاً في حديثه لا يكذب إلا متعة الله بعبقه ولم تصبه
عند الهرم آفة ولا خرف وقال عمر بن أبي سلمة رحمه الله ما قرأت كتاب الجامع من موطن ما لك إلا تأتي آت في
النام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وقيل إن ما لك كارضى الله عنه لما أراد أن يؤلف كتابه
بقي متفكرا في أي شيء يسميه به فالتفقه قال فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطمئنت للناس هذا العلم
فسمي كتابه الموطأ وقال عبد الله بن المبارك كنا عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلدغته عقربا ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفرو لا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتفرق
الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك بما قال نعم صبرت أجلا لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يضع
ذلك على جلسائه فقيس له في ذلك فقال لو رأيته ما رأيته لما أنكرتم ما ترون وكان يكره أن يحدث في الطريق
أو وهو قائم أو مستجمل ويقول أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدراودي رحمه الله
رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس

لا والله لان الله عز وجل
 يأمرنا بالصبر وهي
 تنهى عنه وينها عن
 الجزع وهي تأمر به
 وتأخذ الاجرة على
 عبثها (وقال صلى الله
 عليه وسلم) ثلاث من
 الكفر بالله شق
 الجيوب وحلق الشعور
 أو قال لطم الحدود
 والنيابة وان الملائكة
 لا تصلى على نائحة ولا
 مغنية لانه سبحانه وتعالى
 لعن النائحة والمغنية
 والواثمة والمستوشمة
 ولعن اللاطمة خديها
 والصاروخة بويلها
 ولعن النائحة والاسنعة
 وقال ليس لانساء في
 اتباع الجنائز من أحر
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايس منامن
 لطم الحدود وشق
 الجيوب ودعا بدعوى
 الجاهلية وقال الله سبحانه
 وتعالى واستعينوا
 بالصبر والصلاة وانها
 كبيرة الاعلى الخاشعين
 وقال ان الصراط ينصب
 على من جهنم كما ينصب

هل لك دار فقال لا ولكن أحدثك سمعت بيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره * وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشترك به دارا فخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل إلى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطن كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطن فليس إلى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الأمصار فخذوا عند كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أممي رجة وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الجديد وهذه دنائيركم كما هي إن شئتم فخذوها وإن شئتم فخذوها يعني أنك إنما كلفتني مفارقة المدينة بما صطنعته لدي من أخذ هذه الدنانير فلا تأخذها فاني لا أؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) بعض الصالحين رأيت في النوم اني دخلت الجنة فرأيت في وسطها عودا من نور رأيت أربعة يجره أربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لو جره هؤلاء من فردجه واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربع وهذه هؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين فاتفقوا فمضوا فمضوا فمضوا حتى واختلافهم رجة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقا * وعنهم في البرايا فاروذ كرا * وهم أهل التقى والدين فاعلم وعنهم فاستمع خبرا وخبرا * فهم أهل الهداية حيث كانوا * ومنهم تكسبى الاكوان عطارا بهم تحمي البلاد ومن عليها * من أسباب الرذي براو بحرا * فكل منهم في الخلق أضحى لقلب الحائر المسكين جبرا * اذا وافاهم المضى فيشقى * وان مر السقيم بهم فمضى جبرا وان وافى الفقير إلى حياهم * تراه بنيل فضل العلم يثرى * وان نامت عبود الخلق قاموا براعون الدجى سهر او فكريا * فهم في الليل في استغراق فكريا * اذا اضطجعوا او ما يخشون نكرا وجدوا في تصانيف اليها * تشد حال أهل الارض طارا * فذ كرههمو يعطركل أرض ونشرهمو يطيب المسك أزرى * فان وجدوا في الدنيا ابتهاج * وان فقدوا أغيد العيش مرا وكاههمو يدين الله حقا * وسنة أحمد المختار ادري * أجل العالمين رسول صدق به الرحمن جفع الليل أبرى * هو الهادي البشير ومن هدايا * لدين قد سما شرفا وقدرا شفاعة لارباب الخطايا * رأوها عند رب العرش ذخرا * عليه من المهيمن كل وقت * صلاة تملأ الاقطار نشرنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(الحجاس الاربعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه)

الحمد لله الذي أوضح العاريق إلى معرفته لكل سالك توحيدا بالكبرياء والعظمة والمعالي لا لوز بره ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس يحسم ولا جوهر ولا عرض ولا قان ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر ببالك بصير يبصر أغذية الجنين من البطون في طلبة الاجشاء في سواد الليل الخالك مسميع يسمع دعاء كل داع وما تغرك به شفتاك من أفتاطك وأقوالك مرید لما كان من خبر وشروما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا يخطر ببالك لا ينزل ولا يحركه ولا انتقال ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها العاصي وتذلل لمالك النواصي وأقبل باقتدارك واشك حالك إليه فهو أعلم بحالك أحمد على السراء والضراء وأشكره في الشدة والرخاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي السادة الاقياء (قال) ادريس الحداد كان الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله

تسقطوا قضائي فالיום اسقى منكم لا أنصب لكم بزا ولا أنشر لكم ديوانا أنما في الصابرون آخرهم بغير حساب فلا أحاسبكم * ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى إلى الفقراء ويقول يا عبادي الفقراء انني ما ابتليتكم بالفقر لاهوا وانكم على ولا لعة الدنيا عندي ولكن قضيت ان من ملك من ملك الدنيا شيئا أحاسبه عليه وأسأله من أين اكتسبه وفي أي شيء أخرجه فاجبتكم الفقر لاحتف عنكم حسابكم وتستوفون تصيكم موفورا فمن كان قد سقاكم في دار الدنيا شربة أو أطمعكم لقمة أو كساكم خرقه فهو في شفاعتكم * ثم يعتذر الله إلى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها يا أمي قضيت أجمل ولدك في اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته إلى فاجز ع لسان قلب لا عناق صدر فاشري

وأحمد المعروف في كل مشهد * وقد رفع الله العظيم له قدرا وآناه علماني الورى ومهابة * وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين * قال وكان له على ولده عبد الله رقيق خبز وشي من الادم فلما ولده القضا امتنع من قبول الرقيق وقال والله لا آكل له طعاما أبدا * وكان كما قال إلى أن مات وقال ادريس الحداد ما رأيت أحدا قضا الا مصليا أو يقرأ في المصحف أو يكتب ما رأى في شيء من أمور الدنيا * قال وكان اذا اشتد به الامر بقي اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئا فاذا رأى أهله شرب الماء يوههم انه شبعان (وقال) المروزي لما حبس أحمد بن حنبل في سجن الوائق على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السجنان يوما فقال له يا أبا عبد الله الحديث الذي روي في الظلمة وأعوامهم صحيح قال صحيح قال السجنان فاني من أعوان الظلمة قال لا قال وكيف ذلك قال لان أعوان الظلمة الذي يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فمن الظلمة * قال ادريس الحداد لما زالت المحنة وصرف أحمد إلى بيته حل اليس مال كثير خربل وهو محتاج إلى أسرته فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا كثيرا فجعل يجمع الحق يحسب ما رده في ذلك اليوم فكانت خسين ألف دينار فمال له أحمد يا عم أراك مشغولا بحساب ما لا يقيدك فقال له قدر دنت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال يا عم لو طلبناه لم يأتنا انما نأنا لما تركناه * وقال علي بن سعيد الرازي سرنا مع أحمد بن حنبل يوما إلى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا عاقلكم الله فامرص منا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه * وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على المحنة ولم يقل بخلق القرآن وأبو عبد الله الشافعي حدثني عن الفقهاء على الكتاب والسنة وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر كريا حيث بين الصريح من السقيم وقال محمد بن موسى حمل إلى الحسين بن عبد العزيز زميراته من مصر وكان مبلغا عظيما فعمل منه إلى أحمد بن حنبل ثلاثة كياس في كل كيس ألف دينار وقال له يا أبا عبد الله استعن به على عمالك فقال لا حاجة لي بها أنا في كفاية من الله تعالى وردها عليه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويحتم في كل سبعة أيام ختمة ثم يقوم إلى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسيما أضعفه ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة وكان في الليل ثلاث هدأت وثلاث صبحات * قال وكان ذات يوم جالس عند الشافعي فزجهم حاشيتان الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد للشافعي يا أبا عبد الله ألا تبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد من انه استخضر شيئا وقال له يا شيبان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم لا يدري أي صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيبان يا أحمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو ساه غافل الواجب عليه أن يتوب حتى لا يرجع إلى مثلها أبدأ ثم بعد ذلك يقضي صلاة اليوم أجمع ثم التفت اليهما وقال هل تقدرا أن تردا على قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف * وقال ادريس كان أحمد لا يلبس ثوبا مكه وفا بل كان يشله ويقور وسطا ويركه في رأسه ويقول هذا من موت كثير * قال وكان أكثر موته من نبات الارض ويقول هذا والله هو الخلال الذي ليس له حساب ولا تبعه * قال وكان يوما جالساً عنده جماعة نساء من أصحابه فقامت اليه امرأة وقالت له يا سيدي اننا جماعة نساء نقعد على سطوحنا بقطن الغزل فيمر بنا مشاعل أهل الشرطة أفيجروا لنا أن نغزل في ضوئها وشعاعها فقال لها أحمد من أنت فقالت له أنا أخت بشر الحافي فقال لها أحمد من يتكلم خرج الورع لا تغزلي في ضوئها وقال ادريس الحداد لما دخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض خواتمه فاخذ سطلا كان معه فدفعه إلى بعض البقالين وهنأ على شيء كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال قد اشتبهت على سطلك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشك على أيهما كان والله لا أخذه فقال البقال وأنا لا أتركه أبدا فاتفقا على بيعه واتصفا به قال وكان اذا شهد جنازة لم يفطر ذلك اليوم ولم يتم تلك الليلة وكان اذا رأى قبر ابصر كما يصرخ الشكوى * قال وخرج يوما من داره فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لاحول

اليوم برضاي وجمع شمالك بولدك في دار حياة لا موت فيها ومقام لا رحيل منه ولا هم ولا حزن * ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى لاهل العصى والبرص والجذام وسائر الامراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الاجزاء بعد لهم رايات كرايات الصناجق والامراء فن صبر على بلية من البلايا نصبت له راية ومن ابتلى بنوعين من البلاء فصر نصبت له رايتان ومن صبر على ثلاثة أنواع من البلاء نصبت له ثلاث رايات ومن ابتلى بأكثر نصبت له أكثر ثم تأخذهم الملائكة ركبانا على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون إلى الجنة فينظر الناس اليهم ويقولون هؤلاء هم الشهداء والانبياء فتقول لهم الملائكة والله ليس هؤلاء شهداء ولا أنبياء ولكن هؤلاء

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحلف ان لا يخرج الامغطى الوجه الا ليصير أحدا * وكان اذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فان وافق رأيهم رأيه كتبها والا تركها واستغفر الله عما حذر به الله * قال وكان من زهده وورعه اذا جف القلم بيده مسح في رأسه ولم يمسحه في ثوبه فقبل له في ذلك فقال ان هذا مداد أو الرأل فلا تضعه في خرقه لعلها ترمى في نجاسة * وقال محمد بن موسى ولدا جدي حبيل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة وحشر الناس لحضارته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر جنازته فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح الموضع الذي صلى عليه فيه فكان أو بعوا ستين جريما مكسرة وجلس المتوكل وقيل الواثق وأمر القواد والخاصة ان يعزوه * قال وكان أحد بن حبيل أزهد أهل زمانه وأورعهم وأدقهم وأتقاهم وأعرفهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر ببعضهم من سقيها واعلم رجال الحديث والصادق منهم والمختل * وقد روى ألف ألف حديث منها بالاسناد والمتون مائة ألف وخمسون ألفا ودرى انه لما ضرب وجري عليه ما جرى وثبت الى الجنة حبيب ذلك الى أهل الشرق والغرب ولم يزل أحد بن حبيل بعد ذلك في رفعة وعلاوة زيادة في أعين الناس حتى اذا رأوه كأنهم رأوا أسدا قال ودخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبكى وقال له يا أبا عبد الله أوصني فاشار الى لسانه وقال مثل هذا فيعمل العاملون ثم مات رجة الله عليه

ولحافظ المعسوف بالحفظ والنتي * فخار في الله فخر ابن حبيل * هو العالم المضروب طمحا ولم يحل عن الحق يوما من إعداب به بلى * رأى الله رب العرش تسعين مرة * وتسع مرار هكذا صغ فانقل وقال لن أكمّلها مائة لاسألن * وقد كان الذي فيه يأنى * ولم يدخر قوتا سوى قوت يومه وكان له في الله خير فوكل * لقد فك منه عند ضرب لباسه * ولم تبد عورات لما منه قد نلى فهذا الذي قلناه من بعد ما جرى * تلخص قولنا من كلام مطول * فهم علماء المسلمين وذوكرهم الى آخر الدنيا بغير تحزّل * سقى القرب العرش منهم مضاجعا * كما وقع واعين دينه كل مبطل وأدوا عن الله المهين دينه * باحسن أسلوب وأحلى تسلسل * الهى كما أرضت الطريقتهم علينا الله الحق عفووك أنزل * ومن فتن الدنيا أجزأت كراما * ومن كل هول في المعاد مهول وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الجادى والاربعون في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) *

الحمد لله الذي رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بمشيئته ومهد الاسلاك وسخر الفلك ومهد الملك ودير الاملاك الى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك القديم الخلاق الذي له الخلق والامر ويده الاطلاق والامساك الذي أنشأ اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والذهن والادراك منقذ الغرقى من ليل البحار بعد ما عينة الاخطار والهلاك ومنجى الهلكى بعد انقطاع الحيل والاستدراك ومطلق الاسرى من القيود الشديدة الوثاق ومسعقهم بالاطلاق والفكك الغنى عن العباد بامرهم بالطاعة والامان ولا يرضى لهم الكفر والامتناع الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يأمرك أيها العاصى بطاعته وعن معصيته ينهك ويربك بعين يقينك ويبين لك أمر دينك ودينك فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه رآك وحافى على الصلوات التي بها أمرك وأوصاك وقصف بين يديه في الامتار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمه الغزار وبلغك مقصودك ومنك اما حفظت في ظلمات الاحشاء وبادقته غداك اما أخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا وقوالك اما أحسن منك ومرباك اما أعزك وأكرم مثواك اما ألهمك رشدا وتقوالك اما وهب لك العقل والى الامان هذاك اما خولك في نعمه وأعطاك اما أمرك بطاعة ووصاك اما حذرک عن معصيته ونهاك اما أدعاك الى بابه وناداك اما يقظك في السحر باطيف خطابه وناباك اما وعدك بالفوز والجزاء في آخرالك اما سألته ودعوت فاجابك وسألك ودعاك اما

قوم من عوام الناس قد صبروا على شدة هذا الدنيا فنجوا في هذا اليوم فيقول الناس يا ليتنا قد وقعنا في أشد البلاء وقرضت ما ومانا بالقرار بئس فكان لنا مع هؤلاء نصيب فاذا وصلوا الى باب الجنة قسروا بابها فبقي رضوان فيقول من هذا فتقول الملائكة لرضوان افخ فيقول لهم في أى وقت حسبوا هؤلاء وخلصوا وبعض الناس قيام من التراب والى الآن ما تشر الخ عز وجل ديوانا ولا نصب ميزانا فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عاجهم حساب افخ لهم يارضون أبواب الجنان ليقعدوا في قصورهم آمنين فعند ذلك يفتح لهم رضوان الجنة فيدخلون الى منازلهم فتلقاهم الخدم بالفرج والسرور والتهايل والتكبير فيجلسون على

استغثت به في الشدائد فأنقذك منها ونجّاك أما عصيته فستر لك بذيل حله وعطاك أما أغضبه مرارا وأرضاك أفسحت في ذلك أن تبارزه بذنوبك وخطاياك وبذلك برزقه وتعداى معصيته خطاك وتستغنى من الناس ولا تستغنى من الله وقد شاهدك ورآك الى متى أنت غريق في بحر غيوك وهو لك ان أردت النجاة فأركب سفينة النعم واقطع بريح التوبة الى مولاك وألق نفسك الى ساحل الاخلاص وقبض عليك بالخلاص ونجّاك (كان وكان)

يا من يغاهد وينكث * خفى الهك واستخى * واذا كره يوم المنيا * فما المراد سوالك الى متى أنت غافل * تنسى مصيرك في النري * وأنت في اللحد وحيدك * وقد جفالك أذاك ان كنت عاصي مثلى * وافق وقم ويا بكى معى * على الذنوب والخطايا * عسى تنال منك عند استماع الملاهى * تحضر فيه صادق * وفي الصلاة توسوس * قل لي فن أعوأك احذر مصايد ذنوبك * فكم رمت لك من شرك * تروم صيدك وكيدك * وشئتوك وأذاك ويحك تنبه لنفسك * واعمل لما نلتى غدا * اذا أتيت القيامة * وقامت الاملاك وقت تقرأ كتابك * خجلان من قبح الزلل * وما كفى ذاك حتى * تشهد عليك أعضاك وان أتيت جهنم * استقبلك ربانيه * وقال مالك مالك * غفلت عن مولاك تذكر غرور الدنيا * وتذكر الذنب الردى * لم لاسبقت بتوبه * هذا العذاب يذاك كم كنت تجنى وتأمين * ولم تخف رب السما * هذا الذى قد لقيته * بما جنته يذاك كم قد سمعت المواعظ * تتلى وما عندك خبر * ولا جرت لك دمعته * ويحك فما أقسالك ان كنت أضمرت توبه * فهذه أوقاتها * فانض بعزم صادق * وتب الى مولاك وقيل الهى انى * أخطأت فاعف رزقي * فن يجير العاصى * من الذنوب سوالك وليس لي من وسيله * اليك الا المصطفى * ومن اليك رفته * دون الورى ورآك صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * وآله والهابيه * السادة الناسك

سبحان من نظر بعين اصطفاة الى خاصة عبده وجعل قلوبهم بيوت توحده ومرآتهم مقرا لتفريده وصدورهم مصادر ذكره وتجيده فكما طلع لهم من أفق التوفيق طالع أولع لهم من بروق التحقيق لامع انشرفت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحبوب * قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت أسوق نفسي الى الله تعالى وهى تبكى الى أن سقمت اليه وهى تضحك فن عرف الله ذلك كل شئ * وقال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلق هائل المنظر فتقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي أمانى هذا الركب رجل يأخذ سيفاً ويرد عنا هذا الاسد فقال اما رجل فلا أعرف لكننى أعرف امرأة ترده بغير سيف فقلت وأمن هى فقام وقت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنى أنزلى فردى عن هذا الاسد فقالت يا بنت يطبق قلبك أن ينظر الى الاسد وهو ذكر وأنا أنثى ولكن يا بنت قل للاسد ابنتى فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذى لا تأخذه سنة ولا نوم الاماعدت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله ما استم كلامها حتى رأيت الاسد ذا عجا أمامها هذه والله دلائل الصالحين وهذه أمارات العارفين

فاز قوم رقا بماء المعالى * باجتهاد لهم وحسن الفعال * فهم تدفع الخطوب عيانا وبهم قد بدت هموس الجبال * كل من لم تكن دعاويه حقا * فضحت شواهد الاحوال ويك يا قاصر العزيمة هذا * مورد الاسد مرتع الاشبال * ما وصال الحبيب سهل ولكن ان ترذ فاذل العزير الغالى * يا ضعيف السلوك هذا طريق * فيه دون الوصال حد النصال فتجسرد عن الدنيا وتفرد * ذاك راد من خالض الاعمال * ثم لا بد من دايـل بصير ومعين على صروف الليالى * فاذا خفت من الهك خافت * منك أسد الشرى مع الابطال

شرف الجنة خمسة عام يتفرجون على حساب الخلق حتى يفرغوا من الحساب فطوبى للصابرين قالوا يا رسول الله ما الذى يثقل الميزان قال الصبر فكل من كان صبره أكثر كان صراطه أعرض (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجدون صراطا أرق من الشعرة وأحد من السيف ما يجد الصراط على هذه الحالة الا الهالكون انما الناس يجدون الصراط على قدر أعمالهم منهم من يجده على عرض خيرة ومنهم من يجده على عرض ذراع ومنهم من يجده على عرض أربع أصابع على مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات فمنهم من يجده أرق من الشعرة وأحد من السيف وذلك الذى لا صبر له ومن لا صبر له لا دين له (وقال رسول

(قال سعيد بن اسحق البصري رحمه الله) دخلت في السحر الى بئر زمزم فاذا شيخ قد أتى البئر فلا ألبس وشرب فانحلت فضله فشربتها فاذا هو سوي وسكر لم أذق قط أطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من القدر في السحر الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملا اللؤلؤ وشرب فشربت فنتلسته فاذا الماء مضروب بالعسل والطيب لم أذق أطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من القدر في السحر الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا ألبس وشرب فانحلت فضله فشربتها فاذا البن مضروب بالسكر لم أذق أطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك من أنت قال أو تكتن ذلك حتى أموت قلت نعم قال ناسفان الثوري

بذكر ك يا رب الوري ننعم * فقد خاب قوم عن سبيلك قد عوا * ألسنت الذي قربت قوما فوافوا * ووقفهم حتى أتوا وأساوا * وقلت استقيموا منكم وتكرما * فانت الذي قومتم فتقوموا لهم في الدنيا أنس بذكرك دائما * فهم في الدنيا ساجدون وقوم * نظرت اليهم نظرة تطف فعاشوا بها والخلق سكري وفوم * لك الحمد عام لنا بما أنت أهله * وسامح وسلمنا فانت المسلم (قال أبو يوسف الغسالي رحمه الله) كنت يوما بالساكنة بسجدة بالشام فدخل علي ابراهيم بن أدهم فقال لي يا غسالي لقد رأيت اليوم عجبا قلت ساهوا يا أبا اسحق قال وقلت علي قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم هل فان الله عز وجل قد أحيا من أجلك قلت له ما فعل الله بك قال أتيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك ثلاث لقيتني وأنت تحب من أحب لقيتني وليس في صدورك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب وأنا أشتي من شربة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر علي الشيخ قال الغسالي قلت يا أبا اسحق ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسالي عامل الله بريك الجحائب واشتغل بحبه عن جميع الأجانب

لو يعلم الناس عن اشتغالوا * لما نهوا بما به اشتغلوا * بالاهل جادوا وكل ماما كوا والمال في حبه وما يتخلوا * عاشوا فزادوا هم الملوثان * ذلوا وان أملقوا وان خلوا لله قوم بالروح قد سجدوا * واستغفروا قدرها وما جملوا * ذاقوا مدام الهيام فيه ولم يحل لهم منزل ولا ملل * وما تفتانوا عن الوجود سدى * اذهم على قصدهم لقد حصلوا (قال الليث بن سعد رحمه الله) حججت في بعض السنين فلما أتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى جبل أبي قيس فاذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم اني أشتي العيب فاطمئني وان بردي قد خلق فاكسني قال الليث فوات الله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة تملأ أعينها وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين موضوعين فاراد أن يأكل فقلت أنا شريكك فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تخرمه شيئا فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا عجم فيه لم أكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال لي خذ أحب البردين اليك فقلت أما البردان فأنا غني عنهما ثم قال لي توارعني حتى ألبسهما فاذنوا ريت عنه فأنزرا باحدهما وأرتدي بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما علي يديه ومضى فتبعته حتى أتى المسمى فلقبه رجل فقال له اكسني كسالك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فلحق الرجل فقلت له من هذا برحك الله قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته فلم أجده فتأسفت على فراقه

أسائل الشمس عنكم كما أطلع * وأسأل البرق عنكم كما لمعا * لومن دهرى على طرفي برؤيتكم لكان أحسن اذا ما بينا جعنا * لا تحسبوا أنني بالغير مشتغل * ان الفؤاد لحب الغير ما وسعا مالي سوى عفوكم يا سادتي كرماء * فالعبد في جكم ثوب الهوى خداه * منوا عليه بفقومكم كرماء * فالذنب قطع منه قلبه ذمعا *

(قال أبو نصر الصياد) مر بي بشر الحافي رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال

مالي أراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا دزهم ولا شيء يباع فقال يا الله المستعان احل شبكتك ونعال الى الخندق قال فخلعت اودعت معه فلما وصلنا الى الخندق قال لي توشأ أوصل ركعتين فقلت فقال سم الله تعالى وأق الشبكة فسميت الله تعالى وألقيتها فوق وقع فيها شيء ثقيل قال فقلت أجرة فصعبي فقلت له ساعدني وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وحرا الشبكة معي فاذا فيها سمكة هائلة فقال لي خذها وبعها واشتر بثمان مصلح عيال لك قال فحمايتها الى الباب فاستقباني رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم فقال اشترت فوزني عشرة دراهم فاشترت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم اخذت رقاقين وجعلت فيهما من الحلوى وأتيت بهما اليه فطرق الباب فقال من فقلت أنا ونصر فقال افتح الباب وضع ماعلك في الدهليز وادخل قال فدخلت اليه وحدته بجاء سمعت فقال الحمد لله علي ذلك فقلت اني هيات لي بيت شيئا وقد أكلوا أو أكلت معهم وهي رقاقتان فيهما مولى فقال يا أبا نصر لو أطمعنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب كله أنت وعيالك حاشاك يا ذا الفضل والامتنان * أخاف ضيقا وبك المستعان * قد سودا العصيان وجهي وقد رحبت أسير القلب رهن اللسان * فن مجبري من ذنوبها * قد انقضى العمر وضاع الزمان مالي سوى عفوكم يا سيدي * ومن رجاء عفوكم نال الامان

(قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله) كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت أحسن اليه فقلت يوما أخبرني ما كان سبب توبك فقال مررت يوما في سياحتي لعلي أصادف من يجالوني ويعرفني الطريق الى ربي فرأيت رجلا راكبا على أسد نفقت منه فناداني أتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومضى فتبعته وسأت اعياه فرد علي السلام فقلت له بالذي أعطاك هذه المنزلة والقرب لذي الاما دلني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سجننا والاخرة سجننا وخصنا وعود عيني بك البكا والسهر والزم الخدمة في السحر وكن منه على خسر قلت سيدي ردني قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه سخر لك الوجود وأذل لك الاسود قلت سيدي بالذي أطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الاما أدلتني أن أحبك بقية هذا النهار فقال علي شرط ان تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة فقال ممعا وطاعة فقال امض معي فحضرت موت بعض الرجال فسار ومرت معه حتى أتى البحر ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبته غسله وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت مكانه فهممت أن أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهز في ثم سار وركب فيكيت بكاء شديدا اذ ضربت في الجزيرة وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحدا فاستأنست بذلك وجلست عند القبر وأبائن النائم واليقظان فرأيت الشيخ في المنام على هيئة جسد حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيرة وخيلا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى مكانا وفي غديا تملك ويملكك أمانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنس العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتهت وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت وقرأت شيئا من القرآن ورنقت فلم أشعر الا بصاحبي ينهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشى الى البحر الى أن وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قالوا من وصية الشيخ فقلت يا سيدي قد علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنسه فقال ما كنت بالناسي اعهد فقلت يا سيدي احلني في هذا ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهدا أن أزره في كل يوم فقلت بالذي خصك بمعرفة وشرفك بمحبته زدني بشي أنتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلك سبيل الهدى وجانب أهل النقي والردي واقنع برزق اليوم ولا تنهم برزق غدا وعامل مولانا بالرضا والصبر على البلاء والقضا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا كان سبب تولي عليه وشوقي اليه

من عرف الله هام وجدا * وجاء في حبه مجدا * تلك الحب منه قلبا * صبره لاله عبدا فله به فيه ليس برقا * وقلبه منه ليس بهدا * يحسبه الجاهلون فيما * يرونه جاهدا مكدا

تبارك وتعالى ويطلع الله الخلع على أهل العمى وتنصبر يا منهم قبل أهل البلاء جيعهم ومن صبر على فقد عينيه جيعاني الله بيوتنا تحت العرش فيها من الملك مالا يصفه الواسفون ومن صبر على الغسل والوضوء احتراسا على الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأجر تسبحة ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخانها وان لجهنم بابا اسمه باب التشقي لا يدخله الا كل من شقي غصبه ومن لم يشف غصبه وتزلزله لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب اذا عبر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنت من آذاه الى كتابه وينقل ذنوبه الى كتاب من آذاه ونعم الحاكم ومن صبر

الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا ملائكتي كيف تركتم أمي وقد أخذتم ولدها وغرة فؤادها وهو أعلم بذلك فيقولون يا ربنا راضية ببلاتك شاكرة لنعمائك فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا لها بيتا من ذهب تحت عرشى وسموه بيت الصبر وفي حديث آخر سموه بيت الحمد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد واحدا من الولد وصبر على فقد كذب الله عز وجل في ميراثه من الاجر كوزن جبل أحد ومن فقد اثنين وصبر على فقداهما أعطاه الله نورا يسعي بين يديه ينوره في طلة الموقف ومن فقد ثلاثة من الاولاد وصبر على فقداهم غلقت عنه أبواب النار اذا عبر عليها ومن صبر على فقد أحدي عيبيه كان أول من ينظر الى وجه الحق

جانب كل الوري جميعا * وعاش في العالمين فردا * قد أشف الوحش لا تراه * يلهو ويعلوي ولا يسعدى
لكنه للحييب عبيد * مشهرا باسمه بعدا * ان كنت تبغى بهم لحوقا * فابذل لمولاه منه جهدا
ولا تكن طامعا بوز * ولم ير الله منك كذا * ولذبحاه الذي ترقى * الى السما ثم زاد مجددا
محمد المصطفى رسول * الى جميع الانام فردا * صلى عليه الاله خفا * ما قصد القاصدون سجدا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(فصل) * الحمد لله الذي قرب بعيدا * وأبعد قريبا * وأقصى عدوا * وأدنى خبيبا * وأذل عاصيا * وأعز طامعا
منيا الذي ماداه داع الا وكان بالانبياء مجيبا * ولا سألناه سائل الا وأعطاها سؤلوه * ووفرله من فضله نصيبا * فيا أيها
العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا واعلم ايوم عرضك وما لك مادام غصن شيا بك غضار طيبا
فالى متى أنت محميم بداء زلتك * ولا تجد لعلك شافيا ولا طيبيا * انمض في ظلم الدياجي وناج من لم يزل سميعا قريبا
وتضرع بين يدي مولانا * وكن في دنياك غريبا والتجى الى ظلم رحمة مساه وصباحا لو وقف على بابته يتجده بابا مباحا
وجنابا رحيما * ونادى الاله بحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه خزينا كثيرا

أنا العبد الذي كسب الذنوبيا * وصدته المعاصي ان يتوبا * أنا العبد الذي أضحي خزينا
على زلانه دنفا * أنا العبد الذي سطر عليه * محاسن فلم يخف فيها الرقيبا
أنا العبد المسمى عصيت ربى * فالى الآن لا أبدي التحيا * أنا العبد المفرط ضاع عرى
ولم أراع الشبيبة والشيبا * أنا العبد السقيم من الخطايا * وقد أقلت ألتصن الطيبيا
أنا العبد المخلف عن أناس * حووا من كل معروف نصيبا * أنا العبد الشرير ظلمت نفسي
وقد واقيت بابكمو منيا * أنا العبد الفة برمدت كفى * اليكم فادفعوا عني الخطوبا
أنا الغدار كم عاهدت هدا * وكنت على الوفاء به كذوبا * أنا المجهور رهلى من شفيح
يكلم في الوصال في الحيبا * أنا الملقوع فارحني وصلني * ويسر منك لي فراجقريبا
أنا المضطر أرجو منك عفا * ومن برجور ضال فلن يجيبا * فوا أسفاه على عسر تقضى
ولم أكسبه الذنوبيا * وأحذر أن يعاجلني بمات * يحدير هول مصرعه الليبيا
وواخرناه من خشري ونشري * ليوم يجعل الولدان شيبا * فيامولاي جدد بالعفو وارحم
عبيد الم يزل يشكو الذنوبيا * وسامع حقوقي وأجب دعائي * فانك لم تزل أبدا مجيبا
وشفع في تخير الخلق مارا * نيبا لم يزل أبدا حيبا * هو الهادي المشفع في البرايا
وكان له رحيم مستجيبا * عليه من المهن كل وقت * صلاة غلا الا كوان طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من القبال رب العالمين اخواني ما أطيب حال من انتهى الى عباده الصالحين اخواني
ما أحسن حديث المحبين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أرحم بضائع العالمين اخواني ما أصبح
وجوه المجتهدين اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما ألتفت بالمشايقين اخواني ما ألتفت بكاء
المحزونين اخواني ما أعذب مناجاة القائمين اخواني ما أترع عيش المحجوبين اخواني ما أذل نفوس الخاطئين
اخواني ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشتنع عيش المطرودين اخواني
ما أعجب قلوب الظالمين اخواني ما أفرح وجوه العصاة والمذنبين * كان في زمان بنى اسرائيل رجل مذهب كما زادني
ذنوبه وعصياناه أمدته الله بوارث رزقه وأحسنه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوب بضع لاهل الذنوب والآن نام
قال يا موسى ما أرى ربى الا كما زدتني معصيته زادتني من فضله ونعمته فحبب موسى من كلامه الذي أبداه ثم
صعد الى المناجاة فقال الهى أنت أعلم بما قال عبيدك العاصي انه كما زادتني العصيان زدته أصناف البر
والاحسان فقال يا موسى أنا أعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه وقد بسطت رزقه وأمهله فقال يا موسى
عذبتني ببعد عني وترك نصيبه مني أخفله عن طاعاتي وأغتمه عن لذته مناجاتي وأخرمتني في المحرقة عتاتي
وطيب مناديتي ونخلاني فوعزني وجلالي لا ذيقته وبيل عذابي ولا حرمته جزيل ثوابي يا هذا اذا رأيت

المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما في لهم لقد فرحوا بما يوجب النعم من اللذات
أحسبون انما غدهم به من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات بينما أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها وازينت
جعلناها حصيدا كان لم تقن بالامس يا معشر الغافلين في لذاتهم انا نذرناكم عذابا قريبا واجعلتهم يوم
ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شئ عليم

واجعل العبد من احسان سيده * واحسرة القلب من أطفاف معناه * وكله من أياذ غير واحدة
عندي وأعصيه جهرا ثم أنساه * وكأسأت وبالا احسان قابلي * واجعلني واحيا في حين اللقاء
وكم عكفت على العصيان مستترا * بمن واه وما في الكون الا هو * برعى النمام وبولى الفضل مبتدرا
لا كان في الناس عبد ليس برعاه * يانفس كم يخفى اللطف عاملني * وقد رآني على ما ليس برضاه
يانفس كزلة زات به قسدي * وما أقال عشاري ثم الا هو

يانفس توبى الى مولانا واجتهدى * عسى تنال مناكي عند لقاءه

(اخواني) تفكر وافي عواقب الذنوب كيف تنفي اللذات وتبقي العيوب بالله عليكم احذروا طلب المعاصي
فبئس المطلوب ما أقمج آثارا في الوجوه والقلوب فقله من أحسن سر برته وأخذ من الذنوب صبيغته
وأخلص لله سره وعلا نيته * روى أن عيسى بن مريم عليه السلام خرج ليستسقى بالناس فأوحى الله تعالى اليه
لا تستسقى ومعلك خطاؤون فاحسبهم عيسى بذلك ونادى فيهم ألا من كان مغنا من أهل الذنوب والخطايا فليعتزل
قال فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مصاب بعينه البني فقال له عيسى عليه السلام لا تعتزل مع الناس فقال يا روح
الله اني لم أعص الله طرفة عين واقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير قصد فقلعتها ولو كنت
نظرت بالعين الاخرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتات لحينه من جموعه ثم قال له فادع الله لنا قال
معاذ الله أن أدعو وأنت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد خلقتنا وتكفلت

بارزاقنا فأرسل السماء علينا ممدرا رافعا استم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث وعم العباد والبلاد
يا من عليه مدى الايام معتمدى * اليك وجهت وجهي لالى أحد * أنت المحيى لمن يدعوك يا أملى
يا عذنى يا شفا داني ويا سدى * يا مالك الملك يا معطى الجزيل لمن * برجوداه بلا حصر ولا عدد
مالى سواك وما لي غير بابك يا * مولاي فاح بعفو ما جتته يدى * وانعم وأمطر علينا رحمة قلنا
عوائد منك بالاحسان والهدى * وانظر الينا فكم أوليتنا نعمنا * ما ن تمر على بال ولا خلد
يا من أجاب دعائى عند مسئلتى * ومن عليه وان أخطأت معتمدى

ثم الصلاة على المختار من مضر * ما ناححت الورق في غصن مدى الابد

(اخواني) لقد وعظمتنا الدهور بجمر الايام والشهور ورأينا الحزن عقب السرور وعلمنا أن الزمان باهله
عشور وتيقنا أن آخر الامر الى القبور فالعامل بالتسقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكما خلعت من
أهلها من دور وقصور أعشى في الابصار أم هي عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

نصرت الحياة بغير نففع * فحاصنى وقد وافي نذرى * وأعما لي وطاعاتي وبرى
غرو في غرور في غرور * وصبرى والامانة وارتجائى * عسيري في عسيري في عسيري
وجرى والاساءة والتعدي * كبير في كبير في كبير * وسعني واجتهادى واعتذارى
صغير في صغير في صغير * ورحمته وعفو واعتقار * صكبر في كسبر في كسبر

قيل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والتهو والطغيان يبيت الليالي بالخمر سكران
قد غلبت عليه شقونه وأغواه الشيطان فبينما هو في بعض الايام معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من
أصحابه الموافقين له على الذنوب والاسام اذ سمع رجلا فقيرا يشدق الطريق

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنقل * خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل لحمة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب

ومناديل من نور وبأيدىهم
أباريق من فضة وأقداح
من ذهب وهم بسرة ون
آباء هم وأمهاتهم الا
من حارب الله عز وجل
في فقدهم لم يأذن الله
اهم أن بسرة وهم (وقد
ورد) في الخبر الآخر
ان أطفال المسلمين
يجتمعون في موقف
القيامة فيقول الله
تعالى للملائكة اذهبوا
هم ولا الى الجنة فيقفون
على باب الجنة فنقول
الخرقة مر حبا بنو اربى
المسلمين اذ خلوا الجنة
لاحساب عليكم فيقولون
أين آباؤنا وأمهاتنا
فنقول لهم الخرقة ان
آباءكم وأمهاتكم
ليسوا منكم لان عليهم
ذنوب ومطالب وسيأت
فهم يحسبون ويطلبون
بها فيقولون قد صبروا
على فقدنا رجاء للثواب
فبذلك اليوم فارد
عليهم الخرقة جوابا قال
فيقفون على باب الجنة
ويصيحون صيحة واحدة
فيقول الله سبحانه
وتعالى للملائكة وهو

فبني الشاب وقال بالله عليك يا فقير الاما أعدت الى قولك فاعاده فاقسم عليه الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدت بأمرنا وبالك وأعجبنا بصوتك وحسن غناك فغن لنا وطيب عيشنا فانشد الفقير وقال
 تعصى الآله وأنت تأكل رزقه * وبالله اذن خلقه تتكلم
 فاحذر فسادات أمر منكرا * الا وينظره ليدرك ويعلم
 فبني الشاب وخرم غشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسر أواني الخمر وأقبل على الفقير وقال يا سيدي هل من توبة فانشد
 هذا زمان الصلح ما أقعدك * عن باب من الخير قد عودك
 فان سمحت اليوم ما سارت * أيدي خطاياك فما أسعدك
 فصرخ الشاب ورجى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤخذ في عمامتي فانشد وقال
 لله ما أطيب صفوا لوداد * وما ألد القرب بعد البعاد * وما أشد الهجر من بعد ما
 قد كنت من جلة أهل الوداد * بانا سببا لعهد عاملتنا * ثم تعالت بطيب الرقاد
 بمن تشاغل وأين الذي * حصلت كلاب حرم المراد
 شهر من اليوم ودع ماضي * وكن قفيرا ماضي لا يعاد
 فبني الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا عليه واما كان عليهم من لباس الزينة وتابا الشاب الى ربه وندم على قبح ذنبه وبات ليلته بحضرة الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت الصبح ذكر ذنوبه والسيئات فصرخ وأقبل العبرات ثم غشى عليه فخره الفقير فاذا به قد مات
 أجل ذنوبي عند عفو سيدي * حقير وان كنت ذنوبي عظيما * فإزلت غفارا وما زلت راجيا
 وما زلت ستارا على الجرائم * لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى * وقضيت أوطار البطالة هاتما
 فها أنا قد أقررت يارب بالذي * جنت وقد أصبحت حيران نادما
 فتب واعف عني يا الهي تكريما * وكن لي يارب البرية راجيا
 (اخواني) الى كم تضعون السنن ولقراض الى متى تقيمون بالتراب والماء فاقض يا كسلان في الطاعة
 وهو في المعصية ناهض بالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ
 لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا أبدا * ولا يلين الوعظ الواعظ الخمر
 ولا أرى أثر لذكري جسددي * والحبل في الخمر القاسي له أثر
 (روي) ان حفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويزعمهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصدع يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس وأراد أن يتكلم رفعت اليه امرأة رقعة فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فساله أصحابه ومن يعز عليه أن يخبرهم بما في الرقعة فقرأها عليهم فاذا فيها مكتوب
 يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم * تصف الدواء الذي السقام وذى الضنى
 كعجا يصعب به وأنت سقيم * وذاك تلقى بالرشاد عولنا * أبدا وأنت من الرشاد عديم
 فابدا بنفسك فانهما عن غيبها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يقبل ما تقول ويقتدي
 بالوعظ منك وينفع التعليم * لانه عن إتيان وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
 فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى أغمى عليه فلما أفاق قال والله يا سيدي أنت كلامك موزون وعرضك مصون تشفي القلوب بعظمتك وتسلو الخزون فكيف يؤثر في قلبك هذا الكلام وأنت امام وأى امام فبني وقال أنا ما أصلي أن أتكلم على رؤس الناس فانا أعرف بنفسى من غيري ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه وما عاد أحد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله * اخواني أفلا تظفرون الى قلوب هؤلاء الاقوام كانت قلوبهم كالزجاج رقيقة يؤثر فيها الكلام ويقدر زناد الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والفرام وأنتم تسمعون الموعظة فلا تؤثر في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدمع درن ذنوبكم بل تتركون ما ينفعكم وراء ظهوركم وتقبلون

على الله والاباطيل كما قيل

قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة * فلا الوعظ يجدي لاولا العتب ينفع
 ألين مقالا في الكلام لعلها * تلبس فلا تضفي ولا تتخشع
 اذا قلت هذا مدرج القوم فاذبحي * يقول الهوى حدثت من ليس يسمع
 وان عرضت يوما الى الناس شهوة * تراها الى ما يغضب الرب تسرع
 وأن ليس للانسان الا الذي سعى * وكل مجازي بالذي كان يصنع
 (اخواني) استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم أيام المهلة فيامعتراني ظلمه بامهاله فلا تحسبن الله غافلا عما
 تعمل الظالمون لبست المهلة على الاطلاق انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهى أمدها طمأنا زيادة
 أخرنا الى أجل قريب فيقابلون بتوبتي ولم نعمركم فلو رأيتم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى
 وبرزوا الى الواحد القهار ترجف ابواؤهم يوم ترجف الراجفة عليهم أمارات الشقاء يعرف الجرمون بسيماهم
 اذا استرجعوا منهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عطشهم سقوا ماء حميم فاقطع أمعاءهم العري خيز من
 كسوتهم سرايلهم من قنطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فإزهاهم يوم يسعوا ان يوم الفصل
 ميقاتهم أجمعين اذا شاهدت النار من اشتري لذة ساعة بعذاب أبدي نين تكاد تغيث من الغيظ من أراد النجاة فليتب
 من قبل أن يتماسا

ما حال من غلقت أبواب رحته * وخلدت نفسه في سجن غفلته * أعنته شهوته عن كل مصلحة
 كأنما ختمت أحقان مقلته * فدعه ان لم يبق من قبل ضرعته * فسوف يعثر في أذيال جفونه
 يامن ينادي ولا يضفي لصاحبه * كأنما قلبه في غير رحته
 ان كان جسمك لا يقوى على ألم * فالنار أعظم من آلام علة

(اخواني) اذا كان صفاء المواقف لا يؤثر في قلوبكم الكسوة ومعاول الخوف لا تقطع في نفوسكم المصيرة فهذا
 كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المظهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما
 نهاه وأمره يا مضيعا في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطرة كيف حالك في سفرك وطريقك
 خطره وشاهدت ميراثك الذي يرجع بالنزرة الحقة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 يا غافلا والموت يقفوا أتره كيف بك اذا شاهدت السماء منفطرة وحافلك قد أصحى ما علمت من خبير وشمر
 وحصره وقد تركزت عليك الحجة وتعدت المذرة فهناك يجد الانسان من الاحسان أو العصيان ما أحضره
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يا نفس توبي عن فعل منكرك * واسعي الى دار البقاة مستبصرة * يا نفس فاز القوم من رب العلا
 بالعبادة زلاتهم والمغفرة * يا نفس قد قطعوا النهار لهم * صوموا فازوا وبالخلا في الآخرة
 يا نفس ويحك للمتاب فبادري * من قبل أن تأتي الذنوب مسطرة * يا نفس ان القوم زادوا خيفة
 من مكره وقلوبهم متكره * يا نفس جدي في التقى وتزودي * عملا وكوني القامة شجرة
 يا نفس كم قوم على الدنيا احتروا * ظمأ ومالههم واذما من آخره * يا نفس كم أتم تقاؤوا في البسلا
 وعظماهم أضحت عظما ناعرا * يا نفس توبي اليوم من قبل الردى * فمسي تكوني من غدا مستبشرة
 يا نفس امن الذنوب واكلها * يوم القيامة في الكتاب محرره * يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا
 من عظم أهوال الحساب المنكره * الأشقاء أجد الهادي الذي * يرجي لديه العفو عند المقدرة
 فهو النبي الهاشمي المصطفى * والمجتبي من خلقه اذ ظهره * يا نفس جدي في المسير لقبره
 واسعي الى أبوابه مستبصرة * وغشى بحماله ووصاله * كي لا تكوني في الوري مقصورة
 واذا وصلت الى رباه فعظمي * تلك المواقف وادخلي متوقرة * فعسى تنال الفوز من رب العلا
 وتعود لآل الذنوب بكفرة * وتشهدى ذاك الضريح وقد بدت * أنواره للكانات منسورة

ربهم ومغفرة ووزن
 كريم (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان المسلم اذا نصابا
 وهو عشرون مثقالا من
 الذهب لم يزل يركبه
 بنصف مثقال ومن ملك
 من الغضة مائتي درهم
 يلزمه ركنه حيث بقي
 سنة في يده فاذا اراد عليها
 الحول وجبت فيه الزكاة
 فان لم يركبها صارت كلها
 مسامير من نار قال الله
 تعالى والذين يكتزون
 الذهب والفضة ولا
 ينفقونها في سبيل الله
 فبشرهم بغدا بآلهم يوم
 يحسب عليها في نار جهنم
 فتكوى بها جباههم
 وجنوحهم وظهورهم
 هذا ما كنتم لانفسكم
 فذوقوا ما كنتم
 تكتزون (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من ملك نصابا ولم يركبه
 جاء يوم القيامة في سفة
 ثعبان عيناه تنقدارا
 وأسناناه من حديد
 فيجزي خلف مائع الزكاة
 فيقول له أعطني عينك

أعلم ما هذه الصفة
 فية ولون ياربنا هذه
 أطفال المسلمين قد قالوا
 لا ندخل الجنة الا مع
 آباءنا وأمهاتنا فيقول
 الله سبحانه وتعالى
 ليدخل الجميع فتأخذ
 الأطفال بأيدي آباءهم
 وأمهاتهم فيدخلون
 الجنة فتأوي للصابرين
 ويا خيبة للجازعين
 القائلين الصبر على
 ما نهى عنكم من الاخر
 وفقنا الله واياكم لما
 يرضيه وجنبنا اياكم
 السخط مما يقضيه
 وجعلنا واياكم من
 محبه وواليه بفضل
 وامتنانه رما ظلمنا
 أنفسنا وان لم تغفر لنا
 وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين

(الباب السابع في
 عقوبة مانع الزكاة)
 قال الله تعالى وأقربوا
 الصلاة وآتوا الزكاة
 وقال الله عز وجل الذين
 يقيمون الصلاة ومما
 رزقناهم ينفقون
 أولئك هم المؤمنون
 حقهم درجات عند

هو صفوة الرحمن من كل الوري * وباحسن التكوين خفاصوره * أسرى به الباري اليه جهره
في جنح ليل صبحه ما أسفره * ورقى على ظهر البراق معظمه * والكون من أنواره قد نوره
فاستشرى بقدمه أهل السما * فلذلك أضحت من شذاه مطره
وهو الذي جلبت عروس جاله * في ليلة المعراج لما أظهره
وهو الذي بالحق جاء بالهدى * وأباحنا الدين القويم ويسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وأنت بطيب ثنائه منعطره
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الجلس الثاني والرابعون في ذنابل يوم عاشورا) *

الحمد لله الذي عزت عزته أولا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكفورا وأظهرت قدرته ضياء وديجورا ووسعت
رحمته من ضيق زمانه تقصيرا كم أفرغ غيا وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعرف قلوبا وشرح
صدورا وأباح جنابه وفقه بابه لمن كان هجورا يخافه الملك فيكثر عليها لاوتكبرا ويجري أمره الفلك فيسيره
تسييرا كتب كتاب رحته وسطره تسطيرا وأشهد على نفسه ملائكة أنه لم يزل يغفورا معظم مائة مائة كورا
معبودا محمدا مشكورا يصبر ما تحت النحت وكان الله سمعها بصيرا ويعلم ما تحت الخلق في الفكر وكان الله علما
خبيرا ويغني الكل ويبقى وكان الله على ذلك قدرا يخرج الحي من الميت ويخلق كل شئ فقدره تقديرا أعطاك
مع علمه بذنبك وما كان عطايا ربك محظورا ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون محصورا
اختار قوما قواما فكسا وجوههم نورا وملا قلوبهم بحجته ووجهه وسرورا شرفهم اذ عرفهم طريق معرفته
وجعل حظهم حظا موفورا رفعا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان منشورا أيقظهم من
بين النائمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا نصوا في خدمته الاقدام وسرور واجوههم باستار الانلام
بجملها بين الانام ثم سار بدور افقهم لخطابه ولذهم بعنايه وسقاهم بكاس اقترابه شربا طهورا وأودناهم من
الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فبجانبه من اله صرف أعواما ودهورا وشرفا بأياما وشهورا
وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخمس بالنفل والبركات يوم عاشورا وناطب فيه نبيه موسى
وسقاه من شرايه كؤسا وجعل له عند سماع مناجاته طورا وقر به واجتباؤه وخطابه فيه ونجاه وأعطاها فضلا
غزا برار اذ فرض صيامه على بني اسرائيل وأعلن صامه من الفضل الجزيل أجورا وفيه تاب الله على آدم
ولقاه نصره وسرورا وأخرج نوحا من السفينة وجعل له من السكينة حظا موفورا وفيه نجى الخليل من نار
النار ووقاه لهيا وسعيرا وفيه أخرج يوسف من السجن اذ كان صورا وفيه رد بصير يعقوب وكشف ضر
أيوب وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يشردهم في القرآن بقول الملك الديان ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

لأنات مما أرغبه سرورا * ان كان قاي غن هو الك نفورا * والمرء ليس بصادق في حبه
ان لم يكن في الثابتات صورا * أشغلتني هم والذن كل الوري * فذلك راح القلب فيك أسيرا
لله قوم أخلاصوا في حبه * فكسا وجوههم الوسمه نورا * تركوا النعيم وطاقوا دنياهمو
زهذا فغوضهم بذاك أجورا * قاموا بناجون الحبيب ياد مع * تجري فحكي لؤلؤا منشورا
ستروا وجوههم باستار الدجا * ليلا فاضحت في النهار بدوا * علوا بما علوا وابدوا بالذي
وجدوا فاصبح حظهم موفورا * واذا بد الليل سمعت حنينهم * وشهدت وجدانهم ووزقرا
تعبوا قلا في رضا محبوبهم * فاراحهم يوم اللقاء كثيرا * صبروا على ما صبروا فغزاهمو
يوم القيامة جنة وحريرا * يا أيها الصاب الكئيب الى متى * تنفي زمانك باطلا وغورا
بادر فها يوم عاشورا الذي * من صامه الله نال أجورا * فاضرع الى مولاك فيه وناده

الخبيلة حتى أقطعها
فيهم رب مانع الزكاة
فيقول له وأين المهرب
من الذنوب فيلحقه
ويقطع عينه باسنانه
ويبلغها ثم تعود كما كانت
ثم يقطع اليسرى وكلما
قطع باسنانه صاح صيحة
من الوجع فبرتعده
أهل الموقف ثم لا يبرح
يا كل يده وقطعها وهي
تعود حتى يقف بين
يدي ربه مقطوع
اليدن فحاسبه حسابا
شددا ثم يأمر به الى النار
فيقول من أنت فيقول
أنا مالك الذي بخلت
بركاتي صرت صدوك
اليوم فانا أعذبك الى
الابد الى أن يعفو الله
عنك ويسامحك الفقراء
فيكبه على رأسه في النار
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما من
أحدكم لك غم أو بقر أو
ابلا فلم يتركها الا جانت
يوم القيامة أقوى
ما كانت في دار الدنيا لها
قرون من نار فتلقه

باو احدا في ملكه وقديرا * ان لم أكن أهلا لقول سيدي * كمن أنت أهلا سا ترا وغفورا
مال سواك وأنت غاية مقصدي * واذا رزيت فنعمة وسرورا

(روى) أبو قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام
الذي قبله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض
على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصومه وسعوا على
عبادكم فيه فانه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه ما رسته فصومه فانه اليوم الذي تاب الله
فيه على آدم فاصبح صبغيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وأزل
الله فيه التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه علي يعقوب بصيرة وفيه كشف الضر عن
أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبي اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه أعطى الله
الملك لسليمان وفي هذا اليوم غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه
الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشورا وأول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشورا في صام يوم
عاشورا فكأنما صام الدهر كله وهو صوم الانبياء ومن أحيا ليلة عاشورا بالعبادة فكأنما عبد الله تعالى مثل
عبادة أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقيل هو الله أحد احدى
وخسين مرة غفر الله له ذنوب خمس سنين عاما ومن سقى في يوم عاشورا عشرة ماء سقاه الله يوم العطش الاكبر كما
لم ينظما بعدها أبدا وكان الله بعض الله طرفه عين ومن تصدق فيه بمدة فـ كان له من رده الاقطار ومن اغتسل
وأظهر يوم عاشورا لم يمرض في سنته الا مرض الموت ومن مسح فيه على رأسه يقيم أو أحسن اليه فكانت أحسن
الى أيتام ولد آدم كله ومن عادى يوم عاشورا فكأنما عاد مرضى أولاد آدم كله ومن هو اليوم الذي تقوم فيه
الساعة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعده يوم الزينة قال هو يوم عاشورا
فذنوب لمن قدم في هذا اليوم الشريف فاصالحا واتجر فيه بالخيرات لا تخوفه مقبرا ولا يحاو تأب من ذنوبه
ونخطاياه وأقبل الى مولاه صالحا وانظ بغير موقبل من أصبح له ناصحا وترب الكبر والمعوى رسولك الى التيقوى
طريقا واضحا

يا غاديا في غفلة ورائها * الى متى تسحسن القبائح * وكل أئحى كم لا تخاف موقفا
يسبطنق الله به الجوارحا * واعبأ منك وأنت مبصر * كيف تجتنب الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرأ في غد * صفيقة ودحوت الفضائح * وكيف ترضى أن تكون خائرا
يوم يفوز من يكون راحا * فاعمل ليزانك خيرا فعسى * يكون في يوم الحساب راحا
وصم فها يوم عاشورا الذي * مازال بالتقوى شذاه فائحا
يوم شريف خصصه الله به * يا فوز من قدم فيه صالحا

(وروى) أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله المحرم انقربه مسلم * وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يطالب فضله في الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا ولا شهر الا هذا الشهر
يعني رمضان متفق عليه * وروى مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أنه
سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمائكم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب الله عليه كسبا مائة أو ناصا من شاء فليصم ومن شاء فليطعم متفق
عليه * وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان عشت الى قابل لاصوم من التسع
والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل أن يكون أراد قبل الصيام اليه ويحتمل أن
يكون أراد أن يصومه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطا وهو مروي

بقرونها ونذرس
باطفارها حتى تشق
بطنه وتقصظ ظهره
وهو يستغيث فلا يغاث
ثم تصير سباعا وذئابا
تعاقبه في النار (وقال
بعض السادة) كنت
في شبابي جاهلا منع
الزكاة فكانت لي غنة
ما كنت أخرج زكاتها
فجاءني ذات يوم فقير
فشكالي من الحاجة
والضرورة فأعطيته
منها كيتا فميت ذلك
الليلة فرأيت في المنام
كان الغنم جميعا قد
أقبلت ثم على وتناحى
وأنا أبكى ولا أقدر على
الهرب ولا أجد مغشيا
فجاء ذلك الكيس الذي
تصدقته على الفقير
فبقي ردهم عنى كلما
جاء كبش منهم يريد أن
ينطحني يقوم ذلك
الكيس وينطحه
ورده عني ففليسوه
لكثرتهم وهو بفرده
وكادوا أن يهلكوني
فانتبهت وقد انقطع
قلي من الفزع فقات
والله لاجعان أتباعك

عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود * وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس الأعلى وإلى هذا العشر أشار الله تعالى بقوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ولعشر المحرم فضائل كثيرة وآثار غزيرة * فن ذلك ما روي معاوية بن قرعة أن نوح عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء شكر الله تعالى إذ نجاهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء * وعن طاووس في قوله تعالى أخبرنا عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم يري قال أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما بلغنا عن الصحابة والتابعين أنه كان يصوم يوم عاشوراء على بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلى بن الحسين وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهم أجمعين وقد ذكرنا ما يشبه من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فإنه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يخرق في تلك الليلة زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ من مرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تطهير الصائم ومن ذلك اسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عيادة المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك إكرام الوالد والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إمامة الأذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التمسك وكثرة الذكر ومن ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد نظر الرحمن إليه ومن نظر الرحمن إليه لا يغذبه أبدا (وعن) ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكان صام الدهر كله * وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جلأ أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه * وأما الصدقة فيه فأنها مضعفة والبر والايثار والاحسان إلى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والألفة للفقراء والمساكين * ومما روي أن فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء فاصبح هو وعياله صائما ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفترون عليه فلم يجد شيئا فدخل سوق الصرغ فرأى رجلا قد فرش في دكانه النطوع المنقوشة عليها كوام الذهب والفضة فتقدم إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي أنا فقير لعل أن تقرضني درهما واحدا أشتري به ثيابا وأدعوك في هذا اليوم فولي وجهه عنه ولم يعطه شيئا فخرج الفقير وهو مكسور القلب وولي وذمعة يجري على خده فراه جاره صيرفي وكان يوم عاشوراء ففرح الفقير وقال له أراك تكلم مع جاري فلان فقال قد نعتني في درهم واحد لا نظار به عيالي فردني خائبا وقاتله أدعوك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال له الفقير هذا اليوم عاشوراء وذكر له بعض فضائله فتناوله اليهودي شجرة دراهم وقال له خذ هذه وأنفقها على عيالك أكراما لهذا اليوم فغضب الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله النفقة فلما كان الليل رأى الصيرفي في المنام كأن القيامة قد قامت وقد اشتد العطش والكر بفتقر فاذا قصر من لؤلؤة بيضاء أتاه من الياقوت الأحمر فرفع رأسه وقال يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالأمس فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبهه وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصيرفي مذعورا ينادي على نفسه بالويل والثبور وخفاء إلى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولي عليك حق ولي عليك حاجة قال وما هي قال تعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها بالأمس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيت البارحة لما كنتك من الدخول فيه فقال ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده

كثيرة فتصدق ثلثي غنمي وثبت من منسج الزكاة واقدرايت بحبا من الذي تصدقت به ومن غداوة الباقي معي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة أنت حرام على الخيل ومائع الزكاة والديوث قبل يا رسول الله وما الديوث قال الذي يعلم القبيح على أهله ويسكت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدى زكاة ماله وأقربا بقلب نفس ممي في سماء الدنيا كرمي في الثانية جوارا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة نجيا وفي الخامسة مقبولا وفي السادسة محفوظا وفي السابعة مغفورا وفي ثوبه وعلى العرش حبيب الله فمن لم يؤد زكاة ماله يسمى في سماء الدنيا بخيلا وفي الثانية مخفيا وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة مقتبنا وفي الخامسة عاصيا وفي

ورسوله (أخواني) كان هذا يوم عاشوراء وما كان يعرف فضله فأعطاه الله ما أعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف يعرف فضله وثوابه ويحمل العمل فيه ما حال من نيل عن باب الرضا مطرود * وعن موارد ساعات اللقا مردود وقد حكم في القدم أن ينجز الموعود * هذا يحكم القضا يشق وذاسعود فيامن ضيع أوقات المكتنة والاقتدار ونسي الآخرة وأنس هذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفقار وآثر على صفاء الاخلاص كدرا الاسرار وصار عبدا للهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حيلولة الشهوات مرارة الاوزار يا غافلا في نومك وسنانه * متشاغلا باللهو في غفلانه * لا يستفيق من الذنوب وكلامه وعظوه جازا في زلانه * قد ضل عن مرق الهداية والتقى * والشيب وافي منذرا بوفاته فلا استقال إلى الكريم فرجا * يعفو بفضل منه عن هفواته (وقيل) كان بالبصرة رجل له مال وزرعة وكان في كل سنة يجتمع الناس في بيته ليلة عاشوراء يقرؤن القرآن ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالقراءة والذكر وعملهم الطعام ويقتد المساكين ويحسن إلى الارامل واليتام وكان له جار له بنت مقيمة عنده فقالت لابنها يا أبت ما بال جارنا يجتمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحسون بالقراءة والذكر فقال لها هذه ليلة عاشوراء ولها حرمه عند الله وفضائل كثيرة ثم نام واوسهرت الصبية تسمع القرآن والذكر إلى وقت السحر فلما ختموا القرآن ودعوا رقت رأسها إلى السماء وقالت سيدي ومولاي بحرمة هذه الليلة عندك وولاء الاقوام الذين باقوا يتلون ذكرك ساهرين في طاعتك الاما عافيتني ومحت ضري وجبرت قاي بعد كسري فاستمعت الكلام الا وقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على الاقدام فلما انظروا إليها في قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنيت من كشف عنك هذه الغمة والبليّة قالت الذي جاد لي بالرحمة ولا يخجل بالنعمة يا أبت اني توسلت بهذه الليلة إلى سيدي فأزال ضرري وعافى جسدي فلا تجزع لرب الدهر واصبر * فان الصبر في العقبى سليم * فلا تجزع بمغن عنك شيئا ولا مافات ترجعه الهموم * اذا ضاق الخناق فككن صبورا * كرمجا فالشدائد لا تدوم فبالصبر الجليل تنال أجرا * وتعطي بعد ذلك ما تروم * فكم من محنة عظمت ودامت وخان مواسل وجفاجيم * أتى فرج الله لها مصيحا * فما أمت وأقلعت الهموم فسلم فالذي أبلى يعافى * وثق بالله فهو بنا علم (أخواني) اغتنموا زمان الارباح قايم المواسم معدوده وانتهروا الفرس فاقوات السلامة مشهوده وبادر بالعمل مبادرة بمحبة بحق وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل أن تلقوا ساعة حسرة تلقوا بعد هاتي طيات حفرة كمن يحج قبل هذا اليوم فسقم وكمطم من أزعجته حداة المنون فرحل ولم يبقم وكركن شيد بالشهوات واللذات فهدم وكم موجود لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن الغرور يخفيه وهذا ما لك فتدبر ما أنت فيه فمكافئ لك وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدميت العافية وحري بالبلاء القلم وانقضى العمر كقض الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله موته وبلغت الروح التراقي فنسبت لذة النعم وتحسر القلب لفراق الاحباب وأطهر الدمع ما كتم وما كانت الاساعه حتى ذهب الروح وسكن الالم ثم تنقل إلى منزل وعرش شديد الظلم فبأسفان جازاك مولاك بالعاصي وانقم يا تاعسا لك ان زلت عن الصراط منك القدم فيامن حاته هذه إلى كم هذه الغفلة في الهوى وك تقي اللذات من نال شهوته * من الحرام ويبقى الاثم والعار تبقي عواقب - وفي مغبتها * لا تخسر في لذته من بعدها النار (قيل) انه كان بهمر رجل ناجي في القمري قال له عطية بن خلف وكان من أهل التروية ثم افتقر ولم يبق له سوى

السادسة منوعا متزوج البركة لاحظه في مال ولا في برو في السابعة مطرودا وصيلاته مردودة لا تقبل بل يضرب بها وجهه (وروي) ان شابا حسن الوجه دخل على داود عليه السلام وهو عروس ليلة عرسه ومالك الموت بالسعيد سيدنا داود يسلم عليه فقال تعرف هذا يا داود قال نعم انه شاب مؤمن محبني وما يجب أن يدخل بيته الا ان جاء فيظنني ويسلم على فقال ملك الموت يا داود قد بقي من عمره ستة أيام فاعظم داود ذلك فبقي الشاب سبعة أشهر بعد ذلك اليوم ولم يمت فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال ملك الموت أنت قلت انه مابق من عمر ذلك الشاب الاسنة أيام قال نعم ولكنه لما انقضت الستة أيام مددت يدي لا قبض روحه قال الله سبحانه وتعالى يا مالك

ثوب يستعورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو يعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعهما طفلان اتياها فقالت يا سيدي سألتك بالله الامانة جئت عني وأترقي بشيئ أسستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمت أبوهم وماترك لهم شيئا وأنشروا في ذلك فاعرف أحدا أقصده وما جئت في هذا اليوم الا عن ضرورة أحو جفتني الى بذل وجهي وايس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أملك شيئا وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعتني انكشفت عورتى وان رددتني فاقى عذرتي عندك ولله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى أعطيك شيئا فذهبت معها الى منزله فوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب بن شق الباب فقالت ألسنا الله من خل الجنة ولا أحو جئت باقى عرك ففرح بدعائهم وأغلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الا حسن منها وبيدها تفاحه قد غارت مابين السماء والارض فتناوته التفاحه فكسرها فخرج منها حلة من خل الجنة لا تقوم بها الدنيا - انها قالته الحلة وجاست في حجره فقال لها ان أنت قتلت انا عاشوراء زوجتك في الجنة قال لم نأب ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة واليتام الذين أحسنتم اليهم بالامن فأنبته وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد بق من طيبه المسكان فتوزأوصلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال الوسى ان كان منامى حقاً وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فباستقم الكلام حتى عمل الله تعالى بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم تخسر تجارتك * وكل ما كان منها كاسدا انفق * والله حقاً يجازي المحسنين وقد جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا * فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق * به تنال المني والفوز والسبقا

وقف على الباب واطرق بالثياب تنل * اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا

(أخواني) هذه بعض بشارات المؤمنين عند الموت فابن الاستعداد ابن من يزرع الخير في دنياه ويحصد في عقبه الحصاد ما ينقص مال من صدقة بل يزداد ابن الذين كنزوا السكوت وزعموا البلاد ابن الذين قادوا الجيوش واستعدوا العباد ابن من بنى وشاد ابن الاثبات والاحداد

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أسوأ فبئس ما صنعوا

فلله من عمل وبادر شهره وسينته وتدرع بالحياه والوقار والسكينة وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجي الله تعالى فيه نوحا وأخرجهم من السفينة وذلك أن نوحا عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد فرغت أزوادهم فامرهم ان يأتوا بفضل أزوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حصص الى ان بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشوراء فسمى نوح علمه او طبعه اللهم فاكوا جعوا وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبع على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذته الناس سنة يوم عاشوراء وفيه أجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين (وقيل ان موسى عليه السلام) لما وعد الله سبحانه وتعالى ان يخاطبه ويكلمه ويلقى اليه التوراة في الاواح أمره بصيام ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما أنكر خلاف رايه فاستاك بهودس وبوقيل زيتون وقيل غير ذلك فقيل له أيها الصائم عن أمرنا كيف أقطرت برأيك أما علمت أن خلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فامر بصيام عشرة أيام أخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمناها بعشر وهي عشر المحرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الاول يكون آخرها يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كلم الله فيه نبيه موسى وأمر عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقل فيه تاب الله على آدم وأخرج نوحا من السفينة وحمله ومن معه بالزاد القليل وفيه نجي من النار ابراهيم الخليل وشقي من

الموت نخل عدي فلانا
فانه خرج فوجد فقيرا
مضطرا فاعطاه مسن
زكاته ففرح بها فدعاه
بطول العمر وان يجعله
رفيق داود عليه السلام
في الجنة فرضيت عنه
واي قد كتبت له تلك
السنة أيام ستين سنة
وزدتها عشرين فلا
تقبض روحه الى
انقضاء المدة وقد كتبت
رفيق داود في الجنة
فسيحان الكريم
الوهاب (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينزل من السماء كل
يوم اثنتان وسبعون
لغة منها واحدة على
اليهود وأخرى على
النصارى وسبعون على
مائع الزكاة وكل مال
يؤدى زكاته فصاحبه
جنيب الرحمن واذا مات
صاحبه ووقع في يد
الورثة تركوه ولم
يزكوه لم تزل الملائكة
يكتبون حسناته
لصاحبه الى يوم القيامة
وكان ناجيا من عذاب
القبر ومن عذاب
النيران داخل الى

البلاء أنوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه أخرج يوسف من بطن الحوت وفسق البحر ابني اسرائيل وغفر لداود ذنبه وفيه رد سليمان ملكه الرذائل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى وفيه نزل بالرحمة جبريل وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وناهيك به من يوم شريف فضيل من صامه فكان صام الدهر ومن قام ليلة فاز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل ومن كسافه عاريا أراح في فيه من المعروف جاريا أجاره الله من العذاب الويل ومن جبر فيه شيئا أو أطمع جائعا دعيما أو سقى فيه نيرة ماء أطمعه الله من موائد الجنة وسقاه من الرحيق المختوم والسلبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عباده وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجليل فاكتر وافيه التسبيح والتهليل وبادر وافيه بالتوبة الى الملك الجليل وتزودوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يعجز عن وصفه كل لسان ويقتصر عن حصره كل فضيل (كان وكان)

يا من يوم الفضائل * في يوم عاشوراء استمع * فانه في الحقيقة * يوم شريف فضيل
قتب الى الله وانغم * صيامه تاتي المنا * وان نويت الانابه * بأدراك التمجيد
وحصل الزاد وانغم * هذي الليلي بالتقي * وابني بدمع هامي * على الحدود يسيل
طوبى لعبد تيقظ * وقام في وقت السحر * وقال يا رب اني * مذبذبل ذليل
فامتن على توبة * فاكتر العمر انقضى * ولا تحجب رجائي * فالظن فيك جيل
وايسر لي من وسيله * الا النسي المصافي * الهاشمي المفضل * بالوحي والتزويل
رسول رب البرايا * ماحي الخطايا والزال * هو النبي المخلص * بالقرب والتجليل
صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * مادامت الورق تبدى * على الفصول هديل

اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل وخصنا بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهرونا من كل وزر ثقل وتقبل فيه بيسر أعمالنا فانك تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل واجسرنا تحت لواء من أتت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الواحد فلا يحمد الا احد الذي في سرمدية توحيد الفرد الذي في بويته تفرد الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذي ألقى المال والمولود وملكه سرمد العلى الذي اليه الحكام الطيب يصعد الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحد وجعلهم حجابا بين يدي من له الشفاعة ولوا الحد في القيامة يعقد وجعه آخر الانبياء ليمين اهم الطريق الارشد فلذلك قال تعالى في كتابه المعبد واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فنوه بكراهة اشريفه لقدرة وتوقيرا وأطفاه للمشركين نارا وأطهره للمؤمنين نورا وأكمل به لامتة فرحا وسروا وأرسله الى كافة الناس بشرا ونذرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبعثة رجلا لكل موجود ونوره الوجود تنويرا فقال في حق الملك العلى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع الخلقين ونباه وأدم بين الماء والطين وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كلمة المبين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده المؤمنين زيارا فابرح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به موضوعا نقله من الاصلاط الطاهرة الى الارحام الزكية فطاب أصولا زكافا ورعا اخرج ميلاده انوارا كسرى فانما انبيائه ونذاعى وقوعا شفعه الله تعالى في العصاة من أمة تعظم القدره وجعل كلامهم لقوله سامعا

الجنان وكل مال
لاتؤدى زكاته فهو
نجيب وصاحبه نجيب
ولا يزال وزره يجري
على صاحبه الى يوم
القيامة ولو وقع عند
من تركه من بعده
وما من عبد أدى زكاة
ماله بطيب نفس الا جاءه
تقلى من نور في رقبته
يشرق ذلك النور على
المؤمنين يوم القيامة
حتى يمشي في نوره على
الصراط ويدخل به الى
الجنة وما من عبد منع
زكاته الا جاءه طوقا
من نار في عقبه لو ان ذلك
الطوق وضع في الدنيا
لا احترقت الدنيا كلها
وتقطعت جبالها
ويستبحارها نعوذ
بالله من خطا الرحمن
ونسأل الله القبول
والغفران والنجاة
من النار آمين
(الباب الثامن في
عقوبة قاتل النفس
وقاطع الرحم)

قال الله تعالى ومن يقتل
مؤمننا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها وغضب

ولامره مطيعا واختاره لهم في الدنيا رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره بإظهار مفرقه عليهم فقال له قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوقار ونور به جميع الاقطار وشرف به البادين والخصار وصفاه من جميع الاكدار أخذ لنوره نارقاس وأضاء بمولده غياهب الخنادس ونخلع عليه خلع الهيبة والوقار وختم به النبيين وعم به المرسلين وأزل عليه في كتابه المبين تشريقه ولا يحياه الاخبار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار نبي وآه الله مقام جليلا وأعطاه عطاء خريلا بشرت بنبوته الاحبار والزهاد وأخبرت بظهوره الكهان وأظهرته في الاكوان وصفه احسانا وثناء جليلا وأوجده الله في مثل هذا الشهر الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حلال الوقار ثوبا جليلا وأثّر الناس برسالة فقال في محكم آياته انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

ربيع السمور وأنا السبيلا * وأهدى لنا كاه السليلا * بمولد خير الانام الذي له الله كل وليا كفيلا * ترى قبل موتي أوزر الحى * وأرى منها القواد العليلا * وأنظر وادى قبا قد بدا * لعيني وأشهد ذلك الخيلا * ويدنو البقيع وقبر الشفييع بن طاب فرعا وأصلا أصيلا * وأثم ذلك الضريح الذي * تضمن خير الانام الرسولا نبي الهدى ماجيا للردى * ويجلو الصدا وهو مدي السبيلا عليه من الله طول المدى * سلام اذا رام حلا رجلا

فيادوى العقل الراج والذهن السليم انظر واما أعد الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطاء الجزيل والتجليل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف بالتجليل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكريات الحكيم لقد جاءه كرسول من أنفسكم عزز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان أول ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام لتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك لحاجة ألقائه الى ايجادهم ولا ضرورة أحوجته الى انقيادهم اذ هو الغنى على الاطلاق والذي لا تنقضي خزانته بكنة الاتفاق ومن أعظم احسانه وأكثر امتنانه على عباده أن أرسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الأمين الذي قال سبحانه في سعة ابلاغه وما هو على الغيب بصين فاطفا بنور وجوده دياجي الكفر وأطلع في سمائه الاعلى زهر النجاري ودراري الزهر وأضاء بانواره غياهب الخنادس وأخذه نارقاس وشق ابوان كسري انذارا بزوال ملكه ورأى يقصر ذياه الدالة على هلكه فحبس على أمته التي رفعها الله به على الامم وطأ طأ لها بسيف عزه شوايح القسم أن يتخذ واليله ولادته عيदानم أكبر الاعياد ويجهدوا في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام الغرباء والفقراء ويحتلوا وصيته في اسعاف البتاي والارامل والضعفاء ويتواصوه ولده على اسماع الامم ويتحققوا عندهم ما أوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله من المكانة والامكان وانه ما خلق الله مثله من انسان وهما أنا أذكر مولده مستندا عن الآفة الصادقين وأتوق به تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فقد روي عن حمزوم بن هاني عن أبيه وكان قد بلغ من العمر مائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل ولاثنين وأربعين سنة من ملك كسري أنوشروان ولثمان مئتين وستة أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبد الملك نام ليلة في الابط فرأى كأنه خرج منه سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف بلع مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف رجع حتى صار شجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقالوا ان صدقت روايةك انخرج من مملك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب الاخبار رضي الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فصعد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا المقتل وميميل محمد منك أبدأ الخلق وبك أختم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم نوره

الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الكبائر قتل النفس فمن قتل نفسه بسكين لم تزل الملائكة تطعمه تلك السكين في أودية جهنم الى أبد الأبد وهو خالد في النار وهو آيس من شفاعة وان ألقى نفسه من مكان عال حتى عوت فلا تبرح الملائكة تلقيه من شاق عال الى واد في النار الى أبد الأبد والقائلون محبوسون في آبار من نار وان علق نفسه بحبل فان فلا يزال مغلقا في جذوع من نار الى أبد الأبد آيسا من رحمة عز وجل وان قتل نفسه بغير حق فذلك هو الضلال المبين لا تبرح الملائكة تدبسه بسكاكين من نار كلما ذبحوه يسيل من حلقه دم أسود من قطرات ثم يعود كما كان ثم يذبح هكذا تكون عقوبته الى أبد الأبد والقائلون محبوسون

على أربعة أقسام خلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارتعد من الهيبة ألف سنة فقال يا رب وما أكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى في خلقه فكتب أولاد آدم لصلبه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أما ابراهيم كذلك أمة موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أراد أن يكتب أدخله النار فاذا النداء من العلي يا قلم تأدب فانشق من الهيبة وانقبطيد القدرة فصارت عاددة في القلم لا يكتب الا أن يكون حقة وقامة مقطوطا فقال له اكتب أمة مذبذبة ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام خلق من القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والنهار وكل هذه الانوار من نور النبي المختار فكان هو أصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في طهره وأمجده الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفا ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب مال هؤلاء الملائكة يقفون صفا خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوني من خلقي محمد خاتم الانبياء الذي انور وجهه من ظهورك فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يا رب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كماله لأنك فاجعه مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصبح آدم فلذلك سميت من بين الاصابع المسجدة ثم قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحابته فقال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فصار هذه الانوار تتلأأ في أصابع آدم مادام في الجنة حتى أصاب من الشجر فما أصاب فرد الله تلك الانوار الى ظهوره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وقال له تظهروا وسجودا وغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك نوري ففعل آدم ما أمر به به فتنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان رى في جبهته إدارة كدارة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور الى جبين بنت عليه السلام فلما كبروا أخذوا من الرجال أخذ آدم عليه العهد والميثاق أن لا يودع هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانقل ذلك النور من شبت الى أنوش ثم الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى أخنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى أرغند ثم الى صالح ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى رعو ثم الى ساروغ ثم الى ناحور ثم الى تارح ثم الى آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى نبت ثم الى سليمان ثم الى الهيوس ثم الى اليسع ثم الى أدد ثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى خزيمه ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لؤي ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطاب ثم الى عبد الله والحمد لله صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد منتقلا * في الطيبين الطاهرين أولى العلا حتى اعبد الله جاء مطهرا * ومكرما ومعافا ومجيبا فلما أراد الله عز وجل اخراج تلك الوديعه من خزائن الاصلا الرفيعة الى كثر احشائه آمنة المنيعه وظهرت لانتقال نوره الآيات وتباشرت به جميع المخلوقات فزدي في جميع الارض والسموات يا عرش ترفع بالوقار يا كرمي تدرع بالبخار يا سدره المنتهى انتهجى يا أنوار المهابه تبجى يا جنات تزخر في باحور من القصور أشرفي بالملائكة الله اصطفى وتمنطق بالعرش وحفي يا رضوان افصح ابواب الجنان وزين الحور والودان أطلق

في آبار من نار خالدين فيها الى أبد الأبد فعوذ بالله من ذلك وكذلك المرأة اذا طرحت نفسها (قال) الله سبحانه وتعالى واذا المودة شئت باي ذنب قتلت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي المطروح يوم القيامة وله صوت مثل صوت الرعد وهو يستعيت أنا المظالم ثم يتعاق بامه ويقول يا رب اسأل هذه لم قتلتني فيقول الله سبحانه وتعالى لام المطروح لم لم قتلتني أظنني اني ما رزقته فاني قد حرمت قتل النفس الا بالحق يا ملائكتي سلوا هذه المرافة الى مالك خازن النار بحبسها في حب الاخران فتسلما ملائكة غلاط شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فيضعون الطروق والسلسلة في عنقها يصبونها على وجهها الى النار فيرميها مالك في حب الاخران وهو جبع عيق فيه نار تسمى

بجواهر الطيب وعطر الاكوان يامالك اخلق ابواب النيران فان النور المكنون والسر المصون المخزون الذي
 في خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبادة ينفصل والى امنية يصعد والى احشائهم في هذه الساعة ينقل التي فيها
 يتم خلقه تمام اجليا ويخرج الى الناس بشراسوا فلما اذن الله سبحانه وتعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه
 وسلم انتقل عشية الجمعة اول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل منتصف جمادى الاخرة وهو قول الواقدي ولم يبق
 في تلك الليلة دار ولا مكان الاودخله نور ولادابة الانطقت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلائل
 لجل امنية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقربش نقطة تلك الليلة وقالت حل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها قالت امنية لما مرل من حله ستة اشهر مات ابو عبد الله
 وانا نائي آتني المنام فوكزني برجله وقال يا امنية ابشري نقدر حلت بخير العالمين طر اذا اولدته فسميه محمدا
 واكتفى شأنك قالت وفي مدة حلي به ما شكوت وجعلوا لا لاولا نقلوا ولا معصاوا قد حلت به تسعة اشهر كما لا فلما
 حان وقت ولادتي اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من قومي واني لو حيدة في المنزل وعبدا المطلب في طوافه
 فحدثت كف السؤال الى من لا تخفي عليه خافية فاذا انا بالاخت المواسية امرأة فرعون كآسية ثم نظرت نورا
 اضاء منه المكان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت وجوها كالبدور فاذا هم جماعة من الخورفاضة ربي
 الطلق فاستندت على النساء ثم اعانني عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على
 يديه شاخصا الى السماء بعينه حنت آسية عليه بادرت مريم اليه قبلت الخور قد مبهزل الى المنزل جبريل
 حقبه ميكائيل جاء الى خدمته اميرافيل اخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غسوه في الجنة في سائر
 الانهار كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين في اسرع من طرفة عين اخذته آسية
 تكمله فوجدته مكحولا بكحل الهدي اودت مريم ان تقطع سرنه فوجدته مقطوع السرة قد زال عنه الردي
 قدمت الخور والعين انواع الطيب طيبته شمائل هذا الحبيب سارعت الى طلعته المباركة ثلاثه من الملائكة
 مع احدهم طست من الذهب الاخر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الاخضر
 فغسلوا وجه الحبيب بماء الابريق واخر جوامم الخورقة خاتم النبوة والتعديق وله لمعان وبريق وخموا به
 ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سنده والتوفيق وقيل لاه امنية لاندى احدا من العالمين ينظر الى محمد
 الصادق الامين حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة المقربين والى والى صلى الله عليه وسلم وسقط اهتر العرش طربا
 وزها الكرسى عجبيا ومنعت الجن عن السماء وقالوا القديق في طريقنا نصبا وضجت الملائكة بالتسبيح رغبا
 ورهبيا ونشرت الرياح وابدت مهبجا وامالت في الحدائق من الغصون غصبا وادانت الكائنات من جميع
 الجهات اهلا وسهلا ومرحبا

تسبح الصبا اهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فاقدت السرور الى الربا * وجدت في كل القلوب مسرة
 ونشرك اضحى في الوجود مطيبا * متى انظر الاعلام يأسر قد بدت * ويصبح قلبي من حياه مثر با
 فقد زمرم الحادي بذ كرمحمد * نبي ككرم للشقاعة مجتبي * رسول عظيم مصطفي ذو مهابة
 له الله بالذ كرمرفوع قد جبا * فلولا ما سار الجحجح لككة * ولا حن مشتاق لجد ولا صبا
 فبحان من اطلع كواكب عوده في الاكوان فطلعت واللمع برارق جوده فلهت وبث انوارا فمارشوده
 قتلا لآت وسناعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فانقطعت واذل ملوكهم ازمه فذلت لهيبته وخضعت
 فالانس بتدومه قد تانت وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت
 وركعت وائمة قد فازت بما حازن حين لجال هذا الحبيب قد وضعت وحليمه الخليفة تشرقت اذله ارضت
 والسنة المداح قد ائتت بشكره في الاقان وامسمت

فلوبنا بالقرام قد وابت * ما فترت عنه لاولا رجعت * واذا ننا شرفت ومسمها
 من طيب اذ كره التي سمعت * طلعتة تحجل البدور اذا * ما ظهرت للعبون او طلعت
 وقده يحجل الغصون اذا * ما نظرت قدده ركعت * كل ملج له افسر كما

نار الا بار اذا خربت
 جهنم يفتح ذلك الجب
 فتتقد جهنم من حره
 فيه سباع وذئاب
 وحيات وعقارب تنهش
 المغذين وزبانية يديهم
 حراب من نار نطعن
 القاتلين فتبقى في ذلك
 الجب تحسب ألف سنة
 تعذبها حتى يقضى الله
 فيها بما يشاء تعوذ بالله
 من غضبه وعقابه
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكبر
 الكائن عند الله قتل
 النفس التي حرم الله
 قتلها بغير حق ولا يحل
 تعذيب النفس بغير
 حق وان العصفور اذا
 لعب به انسان حتى مات
 ولم يذبحه بغير حاجه ياتي
 يوم القيامة وله دوى
 مثل الرد القاصف
 فيقول يا رب اسال هذا
 لم عذبني بغير حاجه ولم
 قتلتني فبقول الله سبحانه
 وتعالى انا اخذ حقك
 وعزيت وجلالك اذهب
 لا يجاوزني ظلم ظالم
 لا عذب كل من عذب
 وما بغير حق والا فانا

جوامع الحسن فيه قد جعت * محمد سيد الانام ومن * أعناق أعدائه خضعت
 جاءت لنار حصة بمولده * ومذا مذبته فما انقطعت * وفي ربيع جات بشاتره
 فذ انانا انا وانا قد جعت * فشه في الايام سائرنا * ما حلت حاصل ولا وضعت
 انى الدنيا غيرة بمولده * اشرقت الارض والسما سطعت * ويسترل الغيث والغيث به
 ومن سناء البروق قد لعت * يامولد المصطفى جعت لنا * انواع بشر في القلب قد زعت
 وباربعنا لنامر بعسه * اوقات انس بالخير قد رفعت * ليتك لو كنت دائما ابدا
 فان أعداءه نايك انقمعت * يا سيد المرسلين خذ يدى * فادعني من جنائبي هدمت
 واشفع لنا في المعاد يا أملى * من حنا را الحليم قد لدعت * فذلك نرجو ان لا تخيبتنا
 يا من به الكائنات قد نفعت * عليك صلى الله ما سهرت * عين وما في منامها هجعت
 وآلك الطهر والعقاب ومن * تحب من أمة لك اتبع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (الجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادى واعترف من بحر به كل راغ وغادى وهمت بغل وجوده
 عيون السحب الغواوى وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادى ونطق بحكمته الكائنات لقوى
 البصائر والعقول والسموات تقول سبحان من رفعتى بقدرته وامسكنى بقوته فهو ركنى وعمادى
 والارض تقول سبحان من وسع كل شئ علما وفرش فراشه على الماء ومهد مهادى والجبال تقول سبحان من
 قوى اركانى وثبت بنيانى واوتادى والبحار تقول سبحان من عيشته احرانى واسال عيوني وغدرا في لورادى
 وقصاى والعارف يقول سبحان من دلنى عليه وجعل اليه مرجى ومعداى والعالم يقول سبحان من فجع
 مسامع اقفهاى ووفقى فى احكامى واجتهداى والعابد يقول سبحان من ايقظنى فى الليل لنيل اوطارى
 واقامنى لاذكارى واورادى والمذنب يقول سبحان من اطعم على فى المعصية وراى فى فسرتى وغطانى وناب
 على لما تبنت وهدانى واسلختى بعد فسادى فبحجته من اله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وينادى هل من تائب
 فاقب عليه وانظر اليه بعين ودادى هل من مستغفر فاعفوه واربه طرق رشادى هل من داع فاستجب له
 وأجزله بالفضل ميعادى هل من سائل فاعطيه ما سأل وأجود عليه بالنعامى وارفا دى فيا أيتها الغافل الى متى
 هذه الغفلة والتماذى انفض على قدم الندم والاعتذار وداو عداومة الاذكار قلبك الصادى وقف فى الامحار
 بالذلة والانكسار بين يدي الملك الجبار ونادى

أعيت اليك يا رب العباد * بافلاسى وذلى وانفرادى * وهائنا واقف بالباب أبى
 زمانا ما بلغت به مرادى * عسى عفو يطفى الامانى * فقد بعد الطارق وقيل زادى
 فانت ذخيرتى وبك انت صارى * وفيك تولهى وبك اعتمادى * وعنك اشارتى واليك قصدى
 ومنك مسرتى ولك انقيادى * وما لى حيلة الا رجائى * وفيك على المدى حسن اعتقادى
 ولو اقصيتنى وقطعت حبلى * وحقق لا حول عن الوداد * فحدا عفو يامولاي وارحم
 عبيدا ضل عن طرق الرشاد * وقد وافتى بينا بك مستغيثا * بخاف من القطيعة والبعاد
 توسل بالنبي الطهر حقا * شفيع الخلق فى يوم المعاد
 عليه من الامين كل وقت * صلاة ما حدا بالركب هادى

(وعن ثوبان روجه الله) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا
 من اللبن واحل من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظم بعدها ابدا اول الناس ورودا
 عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الشعث رؤساء الذين لا ينسكون
 المتنعمان ولا تفتح لهم السدد اولئك اهل الله وخواصه من عباده

الظالم اذا لم أستوف
 للمظلوم من الظالم ثم
 يقول الله سبحانه وتعالى
 انا الملك الفيان لا اظلم
 اليوم احدا وعزيت
 وجلالى لا يجاوزنى اليوم
 ظلم ظالم ولو لاطمة بكف
 أو ضربه بكف أو يد
 على يد لا تقص من القرناء
 للجماء ولا سالن العود لم
 خدش العود ولا سالن
 الحجر لم خدش الحجر ولا
 يدخل الجنة من عليه
 مظلمة حتى يؤذيها من
 حسنة فان لم تكن له
 حسنة حل من ذنوب
 المظالمين ومضى الى
 النار (وقال) صلى الله
 عليه وسلم اكبر الكبائر
 الشرك بالله وقتل النفس
 بغير حق فكلا أشفع
 في الشرك بالله عز وجل
 كذلك لا أشفع في قاتل
 النفس وكان الشرك
 مخلد في النار كذلك
 قاتل النفس مخلد في
 النار وكان أن غضب
 الله سبحانه وتعالى
 على المشركين شديد
 كذلك غضبه على قاتل
 النفس شديد وكان

رجال لهم حال مع الله صادق * فلا أنت من ذلك القبيل ولا أنا
تقوم على الدنيا وتبني زهدا * فلا أنت معرود ههنا ولا هنا

(مرسرى السقي رحمه الله) برجل ملق على الارض وهو سكران والجر يطعم من فيه وهو يقول الله الله فرفع
السرى طرفه الى السماء وقال الهى انسان يذكر لا يكون هكذا ثم دعا بعماء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما أفاق
الرجل قالوا ان الشيخ السرى قد رآه وفعل معك خيرا وغسل فلك ففعل واستخفى ولام نفسه وبجها وقال
ويحك يا نفس ان لم تسقم من الله ومن أوليائه فمن تسقين ثم ندب وتاب بما كان فيه وبات السرى فرأى في
منامه قائلا يقول يا مرسرى أنت طهرت فعلاما نحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن ذلك
الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ قال له السرى يا أخى كيف حالك فقال يا سيدي كيف
تسأل عن حالى وقد أخبرك الكرم أنه طهر قلبى من أجلك وأصلح ياكى قال من أعلمك بهذا قال الذى طهر قلبى
من سواه وجاد على بعفه ورضاه

من مثل ربك نصيبه وتهجزه * ويسبل السرى اذا الغدو فارادع * يا باغي الهدى يا من جاله قبض
مع الاله بلا خوف ولا جزع * ضيقت عمرك تسويفا بلا عمل * تسمى وتصيح بين الحرص والطمع
وتسمع الوعظ لا تنهال زاجرة * بل أنت في غفلة عن ذلك فاسمع * فقم لتفرغ بابا الذى كثرت
السائلين عطايه وأنت معى * لعله أن يرانا نائبي نيله * بمن بالغفوة عن عصياننا الشنع
(قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى) رأيت غلاما نحى غمام صفرا اللون دقيق الساقين يمشى في البرية بلا زاد ولا
ماء ولا نعل فسلمت عليه وقلت له ما لى أراك على هذه الحالة فبني وأنشد

ذاب مما بقوا دى بدنى * وفؤادى ذاب بمافي البدن * اقطعوا حبلى وان شتم صاوا
كل شئ منكم وعندي حسن * مع عند الناس أنى واه * غير ان لم يعلموا حصى لمن
قال ذوالنون المصرى ثم لا أدري أين ذهب * يا هذا أطيع المعاملة ما طاب منها ولا وأعذب المواردا ما راق وحلا
ما صغاب عش القوم حتى قلبهم في قلب الابل سكن قلوبهم بسكينة المسكنة وقطع منها أربا وأملا ونادى عليهم
في سوق الشوق بين الملا أنصبرون على البلاء قالوا بلى فقامهم وحقق انتوفيق ختامه معك انتصديق
فغابوا على النفس وغابوا في نلوات التحقيق وتلذذوا بالفقر والقناعة في سلوك الطريق فانسوا ما كانوا في البر
الاقفر لهم شفاقت عند ذكر الحبيب الا كبر ولهم تواجد عند معار رب أشعث أغبر * كان أويس القرني
رحمه الله اذا جاع يأتى المزاب فانها لو ما فاذا كلب ينج عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك أنت تاكل مما يليك وأنا
أكل مما يلينى فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير منى

ذل القسنى في الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف
واذا نذل عز قد رافى الهوى * وأنت بعد الفاقة الخوف

(وقال سرى السقي رحمه الله) دخلت المقبرة فראيت بهلوا الجنون على قبر يتمرغ على التراب فقلت له ما جالسك
ههنا فقال أنا عند قوم لا يؤذوننى وانضبت عنهم لا يغتاونونى فقلت له الخبز قد نالا فقال والله ما أبالى ولو جبة
بدينار علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كلبودنا * وقيل ان رابعة العدوية رجها الله مرتين رجل
وهو يذكر الجنة وما أعد الله فيها فقالت له يا هذا الى متى تشغل بالالغيار عن الواحد الجبار ويحك عليك
بالجارم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت أأبست بمجنونة وانما المجنون من لم يفهم ما أقول يا مسكين الجنة
سجن من لم يكن الله أنيسه والنار بستان من كان الله مؤنسه وجلسه ألا ترى الى آدم لما كان في الجنة يترنح
ويتنها فلما تعرض للاكل من الشجرة صارت عليه سحابة واراهاهم الخليل لما حفظ سره اولاه قربه واجتباها
فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما

فرح ورجو يحنى اذا كنت حاضرا * وان غبت فالدنيا على محاسن
اذا لم أنفس في هسواك ولم أغر * عليك فحين ليت شعري أنا نفس

يا لعن الله سبحانه وتعالى
المشرك يوم القيامة
كذلك يا نفس قاتل النفس
واذا وقعت على القاتل
لعنة الحق يقتل على
طبقات جهنم حتى
تختسف الى الترتل
الاسفل من النار وكما
أعد الله للمشركين
عذابا عظيما أعد الله
لقاتل النفس عذابا
عظيما لان الله عز وجل
قال ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما الامن
تاب فقد قال الله عز
وجل والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا
يقفون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك
يلقى أنا ما الى قوله الا
من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فلان الله يبذل الله
سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيم
فاذا تعمدت المنسرة
وأمة قاتل نفسها ثم

(قيل) كان حبيب النجار رحمه الله من الاولياء الاختيار الاتقاة الا برار يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر
بطعامه عند الاقارب ويبيت طوايا في خدمة الملك الغفار فاذا كان وقت الانحجار باجوربه وقال بلسان
الذلة والانكسار غرقت في بحر غفلى وركضت في يمان صبورى وعزيت باذبال ذلتى وتحييت في بيضاء
شقوقى وما لي غيرك أعبد عليه ولا أعرف بابا غير بابك فألحى اليه وها أنا عبدك الذليل المذنب العليل قد
وقفت بيناك ولنت بينناك فان لم ترخنى فيما دلى ويا شقوقى وان لم تعف عني فيا طول حسرتي ثم يسجد فلا
يرفع رأسه حتى يطلع الفجر فاذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الختمه الى آخرها بقية يومه فلما دلت كان
آخر آية تلاه في سورة يس قوله تعالى انى اذا لى ضلال مبين فلما دقنى ساله ملائكة قربه عن الايمان فقال انى
أمنت بربكم فاهم عون قيل ادخل الجنة قال يا ليت خوي يعلمون بما عفى لى ربي وجعاني من المكرمين * فله
درهم من اقوام قاموا بياجن الحبيب والناس ينام بعضهم ألقال الوجسد والغرام ويفرحون بالليل
اذ جن الظلام فهم غمد في جذان الخلد يتنعمون والوجه الحبيب ينظرون ألا ان أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون

لله يوم يذكركم اشتغلوا * وفي حى قربه لقسد نزلوا * ايس لهم غير ذكركم فرح
فهم حقيقا عليه قد حصلوا * من ذاق وصل الحبيب هام ولم * يحصل له منزل ولا طلل
بروحهم في وصاله سمعوا * وحققوا ربهم وما جملوا * قاموا بياجنه وقد دعاوا
بانهم لا معاد قد دعاوا * فاستعدوا بالصعب في هوا وقد * لذ لهم في رضاه ما جملوا

* قال أبو بكر بن عبد الله رحمه الله ثبت في بادية العراق أياما فلم أجد شيئا أرتفق به فبينما أنا سائر اذ رأيت خيمة
من شعر لبعض العرب فقصدها فاذا على باب الخيمة ستر مسيل فسلمت فرددت على السلام عجز من داخل الخباء
وقالت من أين الرجل قات من مكة قالت وأن تريد ذات الشام قالت أرى سيج البطالين هلالا متزاوية
تعيد الله فيها الى ان يأتيك اليقين ثم تنظر في هذه الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فجوهر باطنك ثم
قالت لي أنقر القرآن قالت نعم قامت فقرأت على آخر سورة الفرقان فقرأتها صرخت وأبغى عليها فلما أفاقت
قالت لنا قرات هذه الآيات فاشعر جامدى لقراءتها ثم قالت لي اقرأها ثانية فقرأتها فلهة هاملا ملحقها في المرة
الاولى ثم مكثت طويلا فالتفت في نفسي ترى ما كنت أم لا فرجعت ذاها بمقدار انه فمسل فاشرفت على واد فيه
عرب فابتدرني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحدا الغلامين يا هذا أنت على الخيمة الشعر التي بالفلاة قالت نعم
قال قرأت القرآن عندنا اليوم فقلت نعم قال ما نثرت وبالكعبة فميت مع الغلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت
الجارية وكشفت عن وجهها فجاءها هي ميتة ففجئت من خاطر القلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان
فقلت هما شريفتان جعافرة وهذه أختهم منذ ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد من الناس واذا نزلوا بواد
انفردت عنهم وضربت خيمتهما في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة (اخواني) الى متى
تشتغلون بالذات القانيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن
الشبهات أما بقة فكم منادى الستات أما هن كم حديث الصالحين والصالحات اذا جاء النهار طعوه بمقاطعة
الذات واذا أقبل الليل ضجوا في محن الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات
حياتنا باطل غرور * وعمرنا ذاهب قصير * والناس في غفلة نيام * وقد دعيت لهم القبور
والعمر يضي وليس ندري * مثل سفين يشاور * يا نفس ما سره فوجرت * لا تحسبي انه مزور
تذكرى الموت واستعدى * له فقد جاءك النذر

(قال عبد الرحمن القرشي) كنت أجد براهيم بن آدم وأسوح معه فسر في ماريق الجاز ثلاثة أيام لم نستطع
فيه ابطعام ولا مراب فقلنا نعرف ما في من الجوع فاسر ورق وحدث الى جانبه واذا برغيف مخن قد سقط
في حجرى فرقع ابراهيم رأسه وقال لي كل فاكلت نصفه فشبعت ثم سرنا فرأينا بقالة قد حبسها الاسد عن المسير
فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان كنت قد أمرت فينا بشئ فامض لما أخرجت به والا فاذهب فولى الاسد

اعترف بدنيا وتضرعت
الى الله عز وجل قبلها
لقوله تعالى وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده
وديه الحسنين ان كان
مصورا سمعته ترحم
للورثة أبوه واخوته
وتستوهب منهم دينه
أو تعشق لله سبحانه
وتعالى رقة مؤمنة فن
لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله
وكان الله عليهما حكيم
قال الله تعالى انه من
قتل نفسا بغير نفس
أو فساد في الارض
فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحياها
فكأنما أحيا الناس
جميعا يعنى لو اشترك
ألفا نفس في قتل واحد
كان على كل واحد منهم
القتل ويكون عليهم ثم
وزمن قتل الناس
جميعا ومن أحسن الى
نفس مضطربة بكسرة
أو قطعة أو شفاها
شربة ماء في وقت عطش
أو كربة فرجها لعللى
أخيه المسلم فكأنما
أحيا الناس جميعا وكأنما

هنا يا وسار القوم فقالوا له يا الله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا فنحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واكفنا بكفتك التي لا يضام وارحنا بقدرتك علينا لانك انت وشر جاقنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسالته فقال والله ما كنت عويما هذا الدعاء الذي علمنا الشيخ ما من يناسب ولا الص ولا مرجف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مر كبت في البحر فصفحت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا الفرق فبقي الناس وهموا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان من امره كبت وكبت فسالوه ان يمدوا لهم فاني انا وهو نائم في ناحية السفينة ما وفور اسي في الكساء فاي قطناه وقلناه يا سيدي اما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اريقنا قدرتك فاننا نقول قال فما استكمل كلامي حتى مكنت الريح وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما تزلزلنا من السفينة سرنا يا ما فاهلكت من الجوع فشكوت اليه فاحذر المزود ورفق الى شجرة البلو ط فلا المزود ثم اني به فاذا هو رطب حتى شفا كلب شيئا لئلا يمتنع ولا يطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ايلنا فشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب فذارت فاذا دلو قد دلى من الهواء وفيه ماء لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن ريحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم في الهواء فلا اجوع ولا اعطش هو لا والله الاقوام صفوة الملك العلام

قوم اذا عبت الزمان باسله * كان المفر من الزمان اليهم * واذا اتيتهم من الله فمعة جادوا عليك بما يكون لديهم * فاذا اتيتهم من الله فمعة جادوا عليك بما يكون لديهم * اولاف فافر الصلح عليهم فسددهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم من مجال قد اسباوا العربات على الوجنت ووصلوا الزفات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به الصفات انتقدنا من ظلم الاقات فلوتراهم وقد برهم الوجند وانحلهم الشوق ولم يشكوا الما ولا اضروا وناجاهم الحبيب وناجاهم بالترحيب بحر اوركبوا خيل الليل وساروا فحمدوا عند الصباح المسمى

لله در رجال واساوا السهرا * واستعدوا الوجند والتبرج والفكر قوم نجوم الهدى في الال تعرفهم * هم الملوك هم السادات والامرا كل غدا قلبه بالله مستغلا * عن سواه والذات قد هجرا * عيسى ويصيح في وجد وفي قلبي مما اجتاه من العصيان منذرا * يقول يا سيدي قد جئت معترفا * بالذنب فافقره لي يا خير من غفرا جلت ذنبا عظميا لا يطيق له * ولم اطع سيدي في كل ما امرنا * عصيته وهو ربحي ستره كرمنا يا طامنا قد عفا عني وقد سترنا * يا طامنا كان لي في كل نائبة * اذا استغثت به في كربة نصرنا وانتي نائب مما جئنا وقد * وافيت بابك يا مولاي معتذرا * لعل تقبل عذري ثم تجبرني يوم الحساب اذا وافيت منكسرا * وقد اتيت بك راجيا كرمنا * اليك يا سيد السادات مستفرا وقد تشفعت بالهادي البشير ومن * فاق النبيين والاملاذ دون مرنا * نالنا لولم يكن في الاوض ما نلت زردعا ولا ازل البارى بهم ماطرا * متى اسير الى ذلك الجانب مني * احلفي برويت اقصى بها وطرا صلى عليه اله العرش ما ركضت * نوق وما زمرم الحادي لها وسرى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الحل الخامس والاربعون في اية)
الملك هذا كرم من كان له ذا كراشا كرم من كان له شاكر الذي عثر رحته أولا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكافرا واسهر عيون اهل محبته في خدته فالسعيد من بان في طاعته ليلسا هراشغلهم بحبه ولذتهم بحبه فاصبح تذاهم بته واهم في الاكوان عابا عا طرا ساهم في خلوة التقرب عند غلة الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب مسامرا سقاوا بساين ائجابهم بما دموع احرانهم فاصبر ورض ايمانهم زاهنا هرا ويا ربيع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في آخراهم فاضحى وزرع تقواهم بولاهم عا هرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من خيل فواله وافضاه نصيبا وافر

أحسن الى خلق الله سبحانه وتعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لنسائه وأولاده وما ملكت يمينه (وقال) صلى الله عليه وسلم الحسن الى نسائه وعياله وأولاده يعطى درجة الجاهل في سبيل الله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة بعد الزكاة درهم تنفقه على نفسك تصون عا من مسئلة انطلق ودرهم تنفقه على واليتك وملكك يمينك تصونهم عن الحاجة الى الناس يكتب الله له أجره مضاعفا سبعين ضعفا (وقال) صلى الله عليه وسلم من أسمى تعبا من طلب الحلال ليصون نفسه عن مسئلة الناس أسمى مغفورا له (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاطت يده على شيء فاجبت اليه فقال رجل يا رسول الله انني ليس لي زوجة

فهم الذين تحسروا في حبه * ونهكوا فزأوا جتالا باهرا * فوجوههم بضائه قد اضرقت وشذاهم في الكون أصبح عاطرا * ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجى * فلاجل ذا جدوا سراهم يا كرا قد خصهم بالترب منه وبالرضا * وكسا وجوههم موضيا من درجا * مولى اذا العاصى ألم بيباه غفر الذنوب له وأضحى سارا * واذا آتاه الطالبون لفضله * أعطاهم مونه نصيبا وافر فبجانه من المزل عظميا قادرا حليميا غافرا كرميا سائرا عاكيا على الخلائق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لاحثا ولا جاثرا من عامه اربعة بعدما كان خاسرا ومن لجأ اليه بذله وفقره كان الله راحيا ولكسره جارا ومن عصاه يجهل ثم تاب اليه من قبح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه ذا كرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافر ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كبريته وجد له نصره كاشفا ولجذله ناصرا

أنت الذي ما زلت مني حاضرا * ولنا طري يا نور عيسى ناظرا * ولقلبي الملهوف شغلا شاعلا ولمسحى أبدا حديثا سائرا * فاذا انظرت فانت قبلة ناظري * حيث اتجهت رأيت نورا باهرا واذا سمعت فعنك أصبح دائما * واذا انطلقت فعنك أروى ما هرا * أنت الذي ما زلت لي في وحدتي عند انفرادي مؤسسا ومسامرا * ما رمت منك على الحقيقة نصرة * الاوجدت لك في معينا ناصرا كلا ولا ناديت في غسق الدجى * يا رب الا كنت مني حاضرا * أبدا يا جيك الغمير وطامنا أبدي العيان له دليلا ناظرا * فلانت سري في الفؤاد ولم تزل * في خاطري في كل وقت ناظرا يا من غدا ماوى الطريد ومن له * باب ينسج الوفيد برا وافر * انتم وجد فرضنا غاية معة صدى وسحاب دمي فيك أضفى ما طرا * فامسكن على بتوبة أبحوها * وزري وكنى بعد كسرى جارا أجدد أولا وآخرا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلصه ليس فيها شك ولا خرا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي تبع المسام من بين أصابعه وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما احدا الحادي اليه وسرى (الشواني) اعلموا ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفى عن الامرار فهي للغواص نور وللعوام نار ما علق الحب بقلب امرئ ولا جمل الا تلالى واضمحل فالحب حرقان ماء وباقا ومحتف وبأوه بلاه فهو في الحقيقة داء يفتقر جلاذنته من صفورا ثقه دواء وشفاء فاوله فناء وآخره بقاء وظاهره تعب وعناء وباطنه سرور وهناء هولن جهله شقاء ولمن عرفه شفاء قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى فالناس في المحبة على أنواع وأجناس وصحبوا الله هم خلاصة الناس قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأقوم وذلك أن المشركين كانوا اذا عبدوا صنما ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد حبا لله في الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البسلا ويقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لعلهم يخلصهم من الدين وقوله تعالى واذا مسك الضربى في البحر ضل من تدعون الا اياه والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبسلاء ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافر من عبدوا الله بالواسطة وذلك قولهم لا لاسنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هو لا شفعا ناعبد الله والمؤمنون عبدوا الله تعالى بالواسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون أنداد كثيرة فبهم مشترك وأما المؤمنون فبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل ان الكفار يتخذون معبودهم مصنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم أحبوا الامسام وعايينوها والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه بل آمنوا بالغيب فلاجل ذلك وعدهم بالنار اليه في الآخرة وقيل انما قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم وأولاهم أحبوه فاني انا من شهداء المعبود بالمحبة كانت محبته أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه (وقال سفيان الثوري) في قول الله عز وجل ربينا ولا تجعل لهما اوطاة لئلا يذبحوا لهما والحب هو الحب وقال أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

ولا ولد ولا عائلة سوى دجاجة فقال صلى الله عليه وسلم لو أنك قضرت في علقها يوما واحدا لم يكتبك الله من الحسنين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالطف والرفق بنسائكم لا تقاطوهن ولا تضيقوا عليهن فان الله عز وجل ينضب المرأة اذا طالت كما ينضب اللبن (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم خير خيركم لاهله وأنا خير خيركم لاهلي ما أكرم النساة الا كريمة ولا أهائهن الا ائيم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب الله به امرأ على صلاتها ثم بعد ذلك على نسائها وما ملكت يمينه ان أحسن اليه وأول ما يحاسب المرأة على صلاتها ثم عن حق زوجها وجيرانها (وجاء رجل) فقال يا رسول الله انى سبي الخلق أودى

داود عليه السلام يقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله تعالى فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فأنما أبنية أذن الله تعالى ورفعها وتطهرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبون محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في تجميع مقاصدهم (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية قال لجبريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض ان الله عز وجل يحب فلانا فأجوبه فعند ذلك يأتي جبه في الأرض ويقع في الماء فيشربه البر والفاجر فيحب البر والفاجر وإذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر * وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على خليفته من الخلفاء فقال له الخليفة بما كان يدعو صاحبك صالح البياضي رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان يقول في دعائه اللهم حبيني الى قلوب عبادك فقال الخليفة على خيل الاستخفاف وهذا كان دعاءه فقال ثابت أنت تحب هذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أحب فلانا فأجبه الى آخره فقال الخليفة ثبتت الى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت اليه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبيك الله كما ينبغي اني رأيت البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال دم على قولك اللهم حبيني الى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا الا بعد أن يحب الله ثم سلت عليه وانصرفت (وكان) أبو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهى لست أعجب من حبك وانما أعجب من حبك الى وأنت ما كنت تدبر * وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهى ليس العجب من عبد ذليل يحب بجليل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا (وقال بعض العارفين) الحبيب يندب في أرض القلوب ويسبق به العقول فيخرج على قدر طيب الأرض وضوء الماء فالبلد العليل يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا (وعن أنس بن مالك) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الاسلام أن يكون لله وروده أحب اليه مما سواه وما أن يحب المرء لا يحب الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنهذه الله عنه كما يكره أن يقدف في النار (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي (وعن معاذ) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يقطبهم النبيون والشهداء (وقيل) كانت لعبد الله بن الحسين جارية أعجمية قال في كانت ذات ليلة نائمة فقرأتها فقامت وتوضأت ثم قامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي يحبك الى الاما غفرت لي فقلت لها ويحك لا تقول هكذا ولكن قولي بحبي لك فرمها ولا يحبك فقالت لي يا بطل لا أحببه الى ما أتاك وأوقفني بين يديه وبحبي الى آخر جني من دار المشركن وكنيت في دنوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي أسأت الى كان لي أحران فصار لي أحر واحد ثم صرخت صرخة وقالت هذا عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خرت ميتة وهذا الله صفت المحبين المتعلقة قلوبهم بحبيب العالمين

الحبيب حلاوة ومرارة * ونسك ونهشك يشتر * ماشاء يصنع بالحبيب فانما حكم الهوى بيد الحبيب الا امر * لو كنت أما في الهوى امر الذي * أهوى لكانه وأنسى ومسامري لكن قيادتي بيديه فتارة * يحفو وطورا حين يحنوا زاري (وقيل) لبعض المحبين كيف رأيت المحبة فقال وقف على ساحل بحر زاهر ماله من آخر ففر بمنى قارب من قارب معنى فسرنا تقرت بمنه فزاعا فركبت موافقة له واتباعا فاجابت الروح من دعائها بسم الله بحراهما

زوجه حتى وأهمل ببقى
باسماني فقال صلى الله
عليه وسلم المؤذي لاهل
بيته لا يقبل الله عز
وجل عذره ولا حسنة
من حسناته ولو صام
الدهر وأعتق الرقاب
وكان أول من يدخل
النار وكذلك المرأة
إذا آتت زوجها لا تقبل
صلاتها ولا حسنة من
حسناتها حتى ترضيه
وتعافيه بالمعروف فان
الله سبحانه وتعالى
يسألكم عن بعضكم
بعضا يوم القيامة
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجب على
الرجل أن يامر أهل
بيته بالصلاة ويصبر من
على تركها (وقال) صلى
الله عليه وسلم اتقوا الله
في النساء فانهن أسرى
في أيديكم أخذنوهن
بعهد الله واستحلتم
فروجهن بكلمة الله
فاوسعوا عليهن الكسوة
والنفقة يوسع الله
عليكم في الأرزاق
ويوسع لكم في الأعمار
كما تكونون يكون الله

فمر ساهها فلما توسطت اللجة توعدت سبل المحبة فباركنا حتى جعني في مجمع بحري يحبهم ويحبونه فانابن البقاء والغناء حتى أصل ذلك الغناء

حروف المحبة موزها * يشرنا بيساوغ المني * فسيم الممان وحاء الحياة
وباء البلاء وهاء الهنا * فلا تظمن بطيب اللقا * وطول البقاء بدون الفنا
حينا الوصال بعد النصال * فان تلقى ممر القناتلقنا * فلا تجزعن لمر النكال
وحوال بال فقيه الهنا * ومثل مامات أهل الهوى * وذابوا الشياقا فقلوا المني

(وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله) أنه كان يقول في بعض مناجاته سيدي اني طالبتني بذنوبي لا طالبتك بعفوك ولئن طالبتني بخسلي لا طالبتك بجودك وكرمك ولئن طالبتني بأساءتي لا طالبتك باحسانك ولئن أدخلتني النار لا تخبرن أهل النار اني أحبك فتودي اني يا باسليمان لا تدخلك النار بل تدخلك الجنة فتخبر أهلها بمحبتنا ولا تخبرن أهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار

من ألم الحجاب القرار * ياسالبي في الحب طيب القرار * عذب بغير الهجر قايي نجد
له على غير جفالك اضطبار * النار مع أنسك لي جنة * وروضة الجنة أن غبت نار
م وال طرفي وفؤادي معا * والروح من هذا وهذا نزار * فان دخلت النار أخبرهم
اني محبك لئلا يظنوا * عليك ان قالوا محب له * عذابه بين الاعادي جهار

(أخواني) المحبة عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب وازوس فهي تجلي على الأسرار وتصفو بها الأكارف فهي للعارف نور وللجاهل نار اذا مزجت نيرة المحبة على أهل الصفاء حضرت قلوب أهل الوفاء فالذكر الخائف والتوحيد ربحانها والشكر ثمر جنانها والهيبة سلطانها فاهل المحبة فتحت لهم أبواب الجنة الوصال ينتعمون فيها بالغدو والآصال والحبيب تجلي عليهم بلا حجاب وملائكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب طوبى لهم وحسن مآب والذي يخشون ربهم ويجتفون سوء الحساب متكون فيها على الأرائك ثم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل واصل * ولا العنا بدني المني * هذي سوابق لواحق * لمن يشا الوهاب
كم قد رأينا عاشق * صادق وآخر يدعى * هذا بحالس موانس * وذلك بالباب
لا ندعي الحب فيما * وفي فؤادك فغيرنا * نخاف عليك ينادي * بامدعي كذاب
لكن اذا شئت فاصبر * على مرارات الشقا * وانضج اذا شئت تحب * من حلة الاحباب

(وعن يوسف بن الحسين رحمه الله) قال سمعت ذا النون المصري يقول بينا أنا مار في شوارع مصر اذا رأيت جارية مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية ما تسعين أن تشي بغير خمار فقلت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الاصفرار فقال ذا النون ومن أي شيء علاه الاصفرار قالت من محبته فقلت يا جارية عساك تناولت شيئا من شراب القوم فقالت استعصكت يا بطل شربت بكأس ودهوغت مسرورة فاصبحت بحب مولاي مجنونة فقلت يا جارية عسى فائدة أنتفع بها منك أو وصية أروى بها عنك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى يتوهموا أنك مبهوت وارض من الله بالقوت بين لك بيتا في الجنة من ياتون ثم أشتدت

نمتك ولا تخش في الحب عارا * وياك اياك تبسدي انتارا * وبادر الى الباب مع فتية
اهم في الظلام عيون سهارى * وان خفت عند المسير الضلال * فوجه حبيدك يهدي الحباري
أي العارف اذا مرى نسيب المحبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة في الاسفار لاهل القلوب والأسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة على لسان الحال أيها الحزين علينا كيف وصلت اليك قال ركب جواد توكلني عليه واشتياقي اليه فاشعرت لاوأنا بين يديه أيها الخائف من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا الحبيب قرأت فضله سابق

لكم (روي) ان ابراهيم
الخليل عليه السلام
شكا الى الله خلق سارة
فاوحى الله اليه انني
خلقتها من ضلع أعوج
فان جميع النساء خلقن
من ضلع آدم عليه
السلام الا قصر اليسار
وان الضلع الاعوج ان
قومه كسرتة فاصبر
عليها وتحملها على
ما فيها الا أن ترى نقضا
في ذنبها * ومما جاء في
حق المرأة على زوجها
(قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلزم
الرجل تعليمه لاهله وما
ملكته عينه الوضوء
ونيتهم والغسل
من الحيض والغسل
من الجنابة والغسل
من النفس وحكم
الاستحاضة وفرائض
الوضوء والصلاة وسننها
واعتماد أهل السنة
وترك الغيبة والنميمة
وفوق النجاسة والصمت
عما لا يعني وملازمة
الذكر والآداب
واجتناب الانم والنسوة
فان قصر علمه عن تعلمهن

واسمعتهم عيونهم وحالفوا السهاد وخالفوا الرقاد فلياهم طويل ونومهم قليل أحزانهم لا تنفد وهمومهم لا تنفد أمورهم عسيره ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاهاهم الزمان وجفاهم الأهل والجيران قد أجزفت المحبة قلوبهم وصفان الكدر مشروبهم لاجرم أنهم بشروا بالهنا وبلغوا المني

فله قوم أخلاصوا لحبيبهم * فأسعهم فضلا وأتخفهم منا * هنيا لهم لما عساوا بحبه وفازوا من الرضوان بالمرزاة المني * وذوالعرش في فردوسه يستزدهم * فياجبذا المولى وياجبذا المني يقول عبادي هل رضىتم بنعمتي * فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى

تملأوا وجهي وانظروا ما محتكم * فن نال مني نظرة فقد استغنى (أخواني) للمحبة رجال متركوا في فلوهم لغير محبوبهم بحال فماني المحب عضو ولا جراحة الا وعلية شواهد المحبة لائحة فاللسين قد شغلها أنيس فاذ كروني أذكركم والاسماع منصبة لاسماع كلام الجيب بالحن واذ أسالك عبادي عني فاني قريب والابصار شاخصة لا تنظر وجوه يومئذ ناضرة التي ربهما ناطرة والابدان قائمة توظيفة اياك تعبدوا اياك تستعين والقلوب مرتبطة برابطة يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقة في مشاهدة حضرة شاهد وشهود الارواح ترناخ لاذكار فروح وريحان في العارف غفلة عن مشهودة ولا للعابد غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبي فارغ * من سواك ملائنه هوالك وملائت كلني منك حتى لم أدرع * مني مكانا خاليا لسواك

قال ذوالنون رأيت نبي ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت أنه بحب مولاه مقتون فسمعتة يبكي ويقول في مناجاته مولاي قريب المحبين وطردني فاذنبي وخصصتهم بالوصال منك وهجرتني فوا كربي أيقظتهم للقيام بين يديك وأنتني فواندي لذتهم في السهر بمناجاتك وما لذتني فوا ألي ثم أخذ في البكاء قال ذوالنون فخرت مني ما كان ساكنا وهي من شوقي ما كان كامنا فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون أخبرني في سواد الثوب نزول بالماء والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله أنا في طاب ما أنت فيه وما وقعت منه الا في الخيرة والنية

رأى سوادي فقلت وبلي * أشد منه سواد قلبي * طابت منه لئلا يغسلا * فقال لي ليس ذا بصعب كذا قلبي به سواد * فازدنت كرا بالعظم كربي

(أخواني) اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب فانرت وأثرت في القلب سبعة أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها الاخلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها كما أن المصباح لا يوقد الا بسبعة أشياء لا بد منها الزناد والجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه الأشياء لا يسيل الى ايقاد المصباح فان أردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وجر المسكابة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت السكر وفتيلة الصبر ثم تغلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فتعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الحجب وزالت الاستار * وصفا العتاب وطابت الاسمار * وأنى التسميم بمشرا وخبرا فصفا النعيم وزالت الاكدار * وروت حديثا عن شذال معطرا * فصفت باطاف صفاتك الاسرار شهدت معانيك القلوب بصفوها * فتخبرت في حسنك الافكار * وتولت أهمل الهوى وتخبروا * مذشاهدول وكيف لا يختاروا *

(وحكي) عن محمد بن أحمد المفيد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نائما عند مري رحمه الله فانيقظني وقال يا جنيد رأيت كافي وقت بين يدي الله عز وجل وقال لي يا مري خلقت الخلق وكلهم ادعوا بحبتي

ويجي هذا في قوله انك رايت فيأخذ من حسناته فينبونها فليفت الى أهله ويقول لهم قد نلت الظالم في عني لاجلكم فتنادي الملائكة هذا الذي أكل أهله حسناته ويحصى لاجلهم في النار فيجب عليه أن يجتنب الحرام ويحسن الى أهله (ومما جاء في صلة الرحم وقطعها)

قال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم توسع الرزق وتزيد في العمر وان الرحم تعلق بالعرش وقالت اللهم صل من وصاني واقطع من قطعني فقال الله سبحانه وتعالى وعزني وجلالي لاصان من وصلك ولا قطع من قطعك (وروي) عن بعض الصالحين انه قال كان لي صداقة برجل صالح في بلاد النجم وكان مجاورا بمكة وكان يطوف بالبيت طول الليل ويعكف على قراءة القرآن وكان له على هذه الحالة

نقلت الدنيا فهر بمنى تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهر بمنى تسعة أعشار العشر وبقى العشر العشر فسلط عليهم ذرة من البلاء فهر بمنى تسعة أعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للدينيا أردتم ولا للجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فوالذي تريدون وما الذي تطالبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت بنا فهو لا عبادي حقا وأجبابي صدقا بما شئتم في الهوى عذبوا * فتعذيبكم عندنا يعذب * وهما أردتم بنا فافعلوا وفيما قدونكم وجروا * فمن كان فينا محبا لكم * فقد فاز منكم بما يطلب (أخواني) البلاء موكل بالمحبين قد أضنى منهم الاجساد وتسكر من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلوا الى المحبوب قال ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان ضام الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء ليفطر عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة تعظم وقام يصلي الى وقت السحر فسمعتة يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحنني فاني لك محب ثم بكى وشق شقة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما أفان قلت له يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الحاسبين قطع أوصال المحبين ثم غشي عليه فلما أفان رفع رأسه وقال يا سيدي أنزلك تعذب من أحببك بالزيران أو تبتي قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشا أن يعذب من أحبه واجتنبه واختاره واصطفاه

في وصف حبك ما يغني عن العدل * وفي حديثك ما يلهم عن الغزل * ملكك فاحكم فكل منك محتمل الامر أمرك ليس الامر من قبلي * وحق حبك ما قلبي بمنقلب * الى سواك ولاحيي بمرتحل ولو سفكت دمي عدا بلا سبب * لكان أهنأ من الاغفاء للمقل * أنا الذي ما قلبي عنك من عوض كلال ولا لاني فيك من يدل * من خان عهدك أو أوى على بذل * واضيعه العمر بل يا خبيسة الامل من لي سواك اذا أدرجت في كفي * ومن أنيس اذا أفردت عن خولي * ما لي سوى حسن ظني عند من قلبي فلا تلني على المنقوض من علي * ولي شفع اذا احان اللقاء غدا * هو المشفع في حرمي وفي زلي خير الوري نسباً أركاهم وحسباً * أصفاهم وعرباً في السهل والجبل * أقواهمو سيباً أو فاعهمو أدبا أعلاهمو رتباً في العلم والعمل * بحقه يا الهي جسد بغيره * على عبيد غدا بالذنب في خجل واسمع له منك يوما بالسبيل الى * جنبه الرحب من قبل انقضاء الاجل * يارب بالمصطفى المختار من مضر اغفر لنا سائر الزلات والخطا * يارب بالمصطفى خير الانام ومن * له الشفاعة أنقذنا من الوجع يارب شفعه فينا يوم تبعثنا * فنحن من خوفنا في غاية الخجل * يارب واغفر لنا كل الذنوب به وامن وصاح فهد اغاية الامل * يارب يا غيصة عنا اننا أبدا * نجبه بدائل في الانام جلي يارب صل عليه كما طابعت * شمس النهار وما لا حيت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي حير الباب أرباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق تدقيق معرفته وأغرق سفن الانعام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمدية وقص أحجة أطياف الافكار عن المطارات الى أوكار معرفة صمدية وهدم أساس مقياس الحواس بقباس الاياس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته وقدرته وأوقع أطياف الازدهان في نسباك معرفة ذاته فجزت الافلاك والاملاك عن ادراك أحدية وحب العقول عن الوصول الى حصول سر فزديته فهو الاول الذي لا أول لا وائته الاخر الذي لا آخر لا خريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذي لا يكتفيه الحاطر بفكرته السميع الذي يسمع أنين الجنين تحت غشاء الحشا وأعظمه البصير الذي يبصر أثر ديب النمل على المختار اذا أخفاه الليل بسواده وظلمته العلم بما يخفيه العبد في سر برة

مدة سنين فاودعته ذهباً وسافرت الى بلاد اليمن ثم جئت فوجدته قد مات فسألت أولاده عن الوديعة فقالوا لي والله ما ندري ما تقول ولاننا بذلك من علم فوقفت خريفاً فظنني مالك بن دينار رحمه الله تعالى فقال لي ما بالك يا فتى فحدثته فقال اذا انتصف الليل وكانت ليلة الجمعة ولم يبق بالمطاف أحد فقف بين الركن والمقام وصح يا فلان فان كان صالحاً مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى فان روحه تسكنك لان أرواح المؤمنين كلهم تجتمع بين الركن والمقام قال فلما كانت ليلة الجمعة نصف الليل وقفت بين الركن والمقام وبحث يا فلان فلم يكلمني أحد فلما أصبحت حدثت مالك بن دينار بذلك فقال ان الله وانا اليه راجعون كان ذلك العجمي من أهل النار ولكن امض الى أرض

الجبار الذي خضع كل منجبر لعظيم هيئته القهار الذي ظهر كل متكبر بسلطان سطوته تقدسه الكائنات
وتجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تعالى المهيمن في عزته * وجل عن النقص في قدرته * انه تعز في ملكه * فكل الخلائق في قبضته
تفر في ملكه بالبقا * وحذرهم من سلطانته * انه الخلق والامر سبحانه * فكل يخافون من سطوته
فيأبهم السالك الى المطالب الاعلى كمن في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هناك
فزت بوصولك ونلت غاية آمالك وشهدت جلالا لا يمتثل في خيالك وسعت جوابا لا يحيط بربالك وشربت
شرابا رويك ويغنيك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت أوصالك دون
وصالك وحفایت بخيبتك ونسالك فاقصر عن كشفك وسؤالك واكتف عن بحثك وجدالك واعلم أنه
سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فهمالك * وما فيها باغي الوصول سالك * فان رمت النجاة - ملت حقا
والا كنت يا مغرور هالك * وان وحدت حزت طريق وصل * فيا بشراك اذ تمشي هناك
مطاب وصله جلت وعزت * فكم فيها الطالها مهاالك
كم سارت فقول العتول الى بيدا معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول في هذا
الباب وهو لا يزال مقول كم يث العقل من رسول فزجعه وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب
لا يحول والفكر ملازم لهذا الجنب لا يزول والفهم حائر في ادراك الاله مدية لا يفارقه الذهول حير العقول
فلا يعرف بالعقول وأذهل الاذهان فلا يدرك بالمتقول

تخبرت البصائر والعقول * فما يدري المحدث ما يقول
تجرب عزه وعلاقته دارا * وجل فلا يصاب له مثل
فسبحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية وأين الابن وتقدس عن الابنية أول كل شيء وليس له أولية
وأخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بخل ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بحميمية خلق الشروق ضاه وخلق
الخبر وارضاء ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يستل عن قضيه لا يتجرب عن أحبابه ولا يتجهم بحبابه
وقد تقدمت مواعيد القديمة الازلية بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الربك راضية مرضية
ألف الوصول ألفت كل قلب * لحبيب صفاته أزيله * وبياء البقاء أفضى نفوسا
لم يدع حبه لها من بقيه * ثم تم له بناء التعالي * كل ما شاء من أمور عليه
قسما صادقا بقاء بيقني * ليس لي في سوله ما عشت فيه

فسبحان ذي المالك والممالك * والعزة والجبروت وهو الخي الذي لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات
الخواطر واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته بجزر انرايس له أول ولا آخر سار بر يد الافكار
فانقطع حمار في طريق معرفته فهو أبدا سائر جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فتاداه القدر الى أين
يا حائر الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبه ولا مثيل بحر لا يمكن منه
غواص لا استخراج الجواهر ليل لا يتبين الامين فيه كوكب زاهر

تخبرت في أمر الوصول اليكم * وهددني التحجير من كل جانب
وعبت وما أدركت ما كنت أبتغي * وما نلت مما أرتجيه ما ربي
فسبحان من كون الاكوان ودير الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأزل القرآن وقدر الكفر والايان
والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شأن عن شأن لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصارييف
الامور مقدر المقدور وما لا يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنی والصفات العليا خلق السموات
والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبلغه الاعصار ولا ينهيه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه
الايبصار يكور الابل على النهار وكل شيء عنده بمقدار ذاته لا كالنواب وصفاته لا كالصفات رفيع الدرجات

البن فان فيها بئر ايسى
بئر رهوت تجتمع فيه
أرواح المعذبين وهو
على فم جهنم فقطع على
جانب البئر وناديا فلان
في وقت نصف الليل
فانه يكلمك قال فضيت
الى تلك البئر فلما انصف
الليل فعدت عند البئر
فاذا أنا بشخصين قدجا
وزلا في تلك البئر وهما
يبيكان فقال أحدهما
للاخر من أنت قال
أنا روح رجل ظالم
كان يهين من الجهات
للسلطان وياكل الحرام
فرماني ملك الموت الى
هذه البئر أعذب فيها
وقال الاخر أنا روح
عبد المالك بن مروان
قد كنت رجلا عاصيا
ظالما فبئت أعذب في
هذه البئر فسمعت لهما
صراخا فقامت كل شعرة
في جسدي من شدة
الفرح قال فنظرت في
تلك البئر وصحت يا فلان
فجاوبني من تحت
الضرب والعقوبة ليبيك
فقلت يا أخي أين الودعة
التي أودعتك اياها فقال

ميت الاحياء ومحي الاموات لا تشبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات لا يقاس بقياس الخواص ولا
ياخذة نوم ولا نعاس الا واما في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفتر عن ذكره والاناس والجن في
دائرة قهره والجنة والنار تحت نهيبه وأمره لا تصفه الواصفون ولا تكفيه الظنون ولا يلحقه المنون
ولا تراه العيون واذا أراد شيئا فانما يقول له كن فيكون فالخلائق في قبضة ارادته محمورون خلقهم وما
يعملون وهو يعلم بما يفعلون لا يستل عما يفعل وهم يستلون

عز فليس تراه العيون * وجل فلا يعتر به المنون * تفرد في ملكه بالبقا
وكل الوري بالفخاذا هوون * ويفعل في خلقه ما يشاء * بغير اعتراض وهم يستلون
فسبحان من وعز طرائق الحقائق الى معرفة ذاته فوق السالكين في التيه وحير ادراك الخلائق فحارت
الخلائق فيه فاوقد وامصاب العرفان بادهان الاذهان واستدلوا بنور ربي الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه
فانقلبو الى القلوب فقالت انما نحن بيوت المنز به وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتعلقوا بالصافات فقالت
لانطق بنديه فاشار والى العقل فناداهم من مكره تعايشه وحيرة تلاشيه أمانتكم تحير فيه لست بالدرك
له فاحكمه ولا بالواصف له فاصفه وأسميه ولا أعرف من أي جهة آتية فقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم
عن سر ما رحت أسأله واستقر به فواقفت منه الاعلى الخيرة والتولية ولكن أيم الكتيب التحير فيه السليب
في حسن معانيه ان أردت معرفته فاسالك طريق التوفيق به بغير تمويه فهو القريب الذي متى شئت تلاقيه
البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيته سقاك من كأس صفوة صافية وان شربت بكأس محبته فالكأس هو
ساقية وان أردت أن تسمع أحيان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتزيه واياك اياك والتشبيه

تبارك الله في علية عزته * وجل معنى فليس الوهم يحويه * وجوده سابق لاخشي يشبهه
ولا شريك له لاشك لي فيه * لا يكون يحصره لا عون ينصره * لا كشف يظوره لا جهر يديه
لا دهر يخلق لا نقص يلحقه * لا نقل يسبقه لا عقل يدريه * حارت جميع الوري في كنه قدرته
وليس تدرك معنى من معانيه * سبحانه وتعالى في جلالته * وجل لطفه وعز في تعاليه
فسبحانه من اله خالق آدم بيد قدرته وأمجده جميع ملائكته وأسكنه فسيح جنته ثم حكم عليه بالاموت
وعلى ذريته وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يخبره بقضيته كل نفس ذاتة الموت فبلغ في تسليته ونحيي نوحا من
العوافن وأغرق أهل مخالفته صيانة لاهل الايمان وقضى عليه بالاموت المكتوب على الانس والجان وقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا ووقفه وسدده وأراه ملكوت السموات والارض
وأشهده وفوق اليه سهام الموت المرصدة وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذ علم بحاله وأيده أيما تكوفا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيا وأسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصد ومرامة
وأنفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذاتة الموت وانما توفون أجوركم يوم
القيامة ونحاق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي فابرا لا كنه والارض باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الى واصطفي محمد صلى الله عليه
وسلم النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب والمنازلة التي لا يصل
اليها الواصلون نعي اليه نفسه الكريمة وأندره برب المنون وسلاه من مات قبله من الانبياء والمرسلين فقال في

كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون
لما نبي المختار خير الوري * من بعده كل مصابهمون * عازلت أبى بعده حسرة
حتى حرت من جفن عيني عيون * وقلت لما ان قضى نحيبه * باليتي لاقيت ريب المنون
لا تطمعي من بعده بالبقا * يا نفس هذا أيد الا يكون * أيعدموت المصطفى خالدا
أم في البقا تطمع أم في السكون * صلى الله عليه ما غرت * حاتم الابل وأيدت منجون
* روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين

لما نبي المختار خير الوري * من بعده كل مصابهمون * عازلت أبى بعده حسرة
حتى حرت من جفن عيني عيون * وقلت لما ان قضى نحيبه * باليتي لاقيت ريب المنون
لا تطمعي من بعده بالبقا * يا نفس هذا أيد الا يكون * أيعدموت المصطفى خالدا
أم في البقا تطمع أم في السكون * صلى الله عليه ما غرت * حاتم الابل وأيدت منجون
* روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين

انها مذ فونة تحت
العتبة القلانية في
الموضع الضلالي قلت
يا أخي باي ذنب جئت
الى منازل الاشقياء قال
بسبب أخني لانه قد كان
لي أخب وهي فقيرة
منقطعة بارض الحجم
فاشغلت عنها بعبادة
الله عز وجل والمجاورة
بمكة وما كنت افتردها
في تلك المسدة بشي ولا
أسأل عنها فلما لم
عائني ربي عليها فقال
لي كيف نسيت ما تعرفي
وأنت مكنتس وتجويع
وأنت شبعان وتقلما
وأنت مروي وعزني
وجلال لا أرحم قاطع
الرحم اذهبوا به الى بئر
برهوت فاني في ملك
الموت اليها وهما أيا
معذب يا أخي اذهب اليها
واطلب لي منها المساحة
واجعل لي في حل منها
فعل الله عز وجل أن
يرجني لاني ليس لي ذنب
عند الله سبحانه وتعالى
غير مقاطعتي للرحم
وجفاني لها قال الرجل
فضيبت الى الموضع الذي
قال لي عليه فنبشته

ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكانت مدة مرضه اثني عشر
 يوما وكان مرضه بالصداع * وقال ابن أبي زبدى رضي الله عنه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي
 عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم
 الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الفجر وانتهى النهار لاحدى عشرة سنة مضت من
 الهجرة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اذ جاء نصر الله والفتح
 الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي فاقبل الى منزل عائشة رضي الله عنها والحي عليه
 قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذيت السلام عليكم يا أهلى بيت النبوة
 ومعدن الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها مرى بلالا يقرئ يا بكر السلام
 ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت يا كيارأنا طوف في أزقة المدينة وأنا نادى واسـ يدها وانبيا واسـ
 منقلبايت بلال لم تاده أمه قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاص بالناس فلقيت يا بكر فبلغته السلام والرسالة
 ثم ناديت الصلاة رحمت الله فافتت الصلاة فإنا قلت الله أكبر الله أكبر قال المسلمون كبرناه تكبيراً عظيماً
 تعظيماً فلما قلت أشهد أن لا إله الا الله قال المسلمون شهادتهم مع كل شاهد فلما قلت أشهد أن محمداً رسول الله
 غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأم بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خفتة العبرة فبكى وبكى الناس فلما سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم حجة الناس قال لفاطمة ما هذه الضجة التي في المسجد قالت ان المسلمين فقدوا وقت
 الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مر ملك الحى أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس
 وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خفتة في يده فتوضأ وخرج متوكئاً على الفضل بن العباس
 وأسامة بن زيد وعلى رضي الله عنه فلما رأى المسلمون أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تحترق في المسجد وأحسوا
 بحجته جعلوا ينفرحون صفافوا النبي صلى الله عليه وسلم يحترق الصفوف حتى وصل الى بحرايه فوقف بازاء
 أبي بكر فصلى بالناس فلما فرغ من المنبر يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجهه الكريم
 كما ودع لهم فقال أيم الناس ألم أبلغكم الرسالة وأؤدبكم الامانة والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة
 وأديت الامانة ونهت الامة وعبدت الله حتى أناك اليقين فجزاك الله عنا أفضل ما جزى به نبياً عن أمته ثم نزل
 فودع أصحابه وصاحفهم وهم يبكون ثم أقبل الى منزل عائشة ولم يزل مريضاً حتى أتى اليه ملك الموت في ربي رجل
 أعرا بى فوقف بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
 أتأذنون لى في الدخول على الرسول فقالت فاطمة يا أعرا بى انى الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فرمى
 النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر الى ملك الموت فقال لفاطمة أتدري من يحاطبك قالت يا بتر جل أعرا بى
 فقال هذا ملك الموت هذا هاذم الذات ائذنى له فدخل فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلنى وأمرنى أن
 لا أقبضك حتى تأمرنى فإذا أمرتك فقال اكفف حتى يأتينى جبريل فهذه ساعته قالت عائشة رضي الله عنها
 فاستقبلنا بامر لم يكن عندنا له جواب وكان صرياً بصاحته ولم يتكلم أحد من البيت اعظما ذلك الامر وهيبة ملائكة
 أجوافنا قالت فقام جبريل فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام وقال كيف تجدك وهو أعلم بالذى تجد منك
 ولكن أراد أن يزيدك كرامة ومرفاً فقال يا جبريل ان ملك الموت استأذن على وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد
 ان ربك اليك مستأق أما أعلمك ملك الموت بالذى يريد منك والله ما استأذن ملك الموت على أحد قط الا أن الله
 منم مرفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذ حتى يحبنى وأذن للنساء ثم قال ادنى منى يا فاطمة فأكبت عليه
 ففاجها طويلاً فرفعت رأسها وعيناها هاند معان وما تطيق الكلام ثم قال ادنى منى رأسك فأكبت عليه ففاجها
 فرفعت رأسها وهى تضحك وما تطيق الكلام فكان الذى رأينا منها بعد ذلك فقالت قال لى انى ميت
 اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله تعالى أن يلحقنى بى أول أهلى وأن يجعلك معى فاضحكى قالت ثم جاء ملك الموت
 فسلم واستأذن فاذن له فقال الماشى ما مرى يا محمد قال ألحقنى ربى الا أن قال بلى من يومك هذا ولكن ساعتك

فوجدت الصرة وفيها
وديعة مثل ما ربطتها
بيدي فاحتبتها وضمت
الى بلاد العجم فسالت
عنها واجتمعت بها
وحدثتها بحديثه من
أوله الى آخره فبكت
وجعلت أعياها في حل
وسكت الى الله القسلة
والضرورة فوهبتها
شيئاً من حطام الدنيا
وانصرفت عنها فتنبغى
لكل مؤمن أن يصل
رحمه (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رأيت في الجنة قصر من
ذهب ودر وياقوت
وزبرجد يرى طاهره
من باطنه وباطنه من
ظاهره قاتلن هذه
المنازل يا أخى يا جبريل
قالن وصل الارحام
وأقضى السلام وألان
الكلام واطعم الطعام
ورفق باليتام وصلى
باليسل والناس نيام
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صبر
على خلق زوجته مع
طاعة الله ورسوله أعطاه

أمامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أتزل فيه إلى الأرض فبدأوى الوحى وطوى بيت الدنيا وما كانت لي في الدنيا حاجة غير لولاى فيها حاجة الامود تلك قالت عائشة فوالذى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما فى البيت أحد يستطيع أن يجيب فى ذلك بكلمة ولا يبعث إلى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت فقممت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يعنى عليه حتى يغلب وجهته ثم رفع رشحاً ما رأيت من إنسان قط فجعلت أسأل ذلك العرق وما وجدت رائحة شئ أطيب منه فكنت أقول له إذا أفاق باني وأمى ونفسى وأهلى ومالى ما تلقى وجهتك من الرشح فقال يا عائشة إن نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار فعند ذلك ارتعناو بعثنا إلى أهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهد أخى بعثه إلى أبى خات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيىء أحدوا ونحن صدهم الله عنه لأنه ولى أمره جبريل وميكائيل واسرافيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أغمى عليه قال الرفيق الأعلى قالت عائشة وكان قد دخل على أخى عبد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فعرفت أنه يجبه ذلك فقلت آخذه لك فأوما إلى رأسه أن نعم فناولته إياه فادخله فيه فاستند عليه فقات أليته لك فأوما برأسه أن نعم فلينته له وكان بين يدي ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى قالت حتى قضى نحبى صلى الله عليه وسلم * قالت عائشة رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وفى يومى وبين سمحري ونحري وجع الله بين ريقى وريقه عند الموت فكان أول من أعلم الناس بموته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسجى ببردة عنية فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يبكى باني وأمى أنت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا أما المونة التى كتبها الله عليك فقد منها جزاؤه الله عن نصيحتك للاسلام خيرا ثم خرج إلى الناس فأخبرهم بوفاته * قال ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته من لامتى من بعدى فأوحى الله تعالى إلى جبريل ان بشر حبيبي انى لا أخذه فى أمته وبشره انه أسرع الناس خروجا من الأرض اذا بعثوا وسيدهم اذا جعوا وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الا تقرأ عني وطاب قلبي ودخل عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبابكر فقال أبو بكر يا رسول الله ذنا الاجل قال قد ذناؤى فقال له أنت يا نبي الله ما أعد الله لك فليت شعري أين منقلبتنا فقال إلى الله تعالى وإلى صدره المنتهى وإلى الجنة المأوى والعرش الأعلى والرفيق الأعلى والعيش الأهنى والحد الاوفى فقال يا نبي الله من يلى غسلك قال رجال من أهل بيتى الادنى فالادنى قال فنعيم نكفئك قال فى ثيابى هذه وفى حلة عنية وفى بياض مصر قال كيف الصلاة عليك ثم بركو بكينا ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم الله عن نبيكم خيرا اذا غسلتوني وكفنتوني فضعوني على سررى فى بيتى هذا على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من صلى على الله عز وجل وهو قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته ثم بأذن للملائكة فى الصلاة على فاول من يدخل على من خلق الله تعالى ويصلى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة ثم أنتم فادخلوا على أفواجا أفواجا وزمر ازمر اوساوا تسليما ولا تؤذوني بصحبة ولا ضجة ولا رنة ولا يبدأ منكم بالصلاة الامام وأهل بيتى الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل القبر قال أهل بيتى الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا فادعوا السلام إلى من بعدى من أمتي ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس فى المسجد وضجوا بالبكاء والتخيب وأطمت الدنيا ونادى بلال وانبياء ونادت فاطمة وأبناه ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المسلمين واخزناه وأول من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولسان حاله يقول

كيف تأخذ جفوني بالزمام * بعد شرب المصطفى كأس الحمام * أم لظبي واحدة من بعده
وجفوني بالكأس صحت دوام * أن يكن غاب عن الدنيا فني * جنة الخلد له أعلى مقام
لكن المقدور حتم لازم * ما لنا من بأسه من اعتصام * ليس في الدنيا بكاء لأمري

الله من الاجر مثل
ما أعطى أيوب صلى الله
عليه وسلم ومن صبرت
على خلق زوجها
أعطاه الله من الاجر
مثل من قتل في سبيل
الله عز وجل ومن ظلمت
زوجها وكففته مالا
بطيق وآذته لعنتها
ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب
وهي في النار ومن
صبرت على أذى زوجها
أعطاه الله ثواب آسية
امراة فرعون وصريم
ابنة عمران فان الله
يقول وهو أصدق
القائلين من وصل رحمه
أزدي في عمره وأتمرماله
وأعمر داره وأهون عليه
سكرات الموت وتناديه
أبواب الجنة هلم الينا
(وقال) عليه الصلاة
والسلام لا تنزل الرحمة
على فاطم الرحم نعوذ
بالله من الحرمان
ونسأل الله القبول
والغفران ونسأله
الامان من النيران
(الباب التاسع في
عقوبة عاق والديه)

بعد موت المصطفى خير الانام * أحمد الهادي الشفيح المرتضى * في البرايا سيد الرسل الكرام

فعله الله صلى كما * بكت السجود باجفان الغمام

وبكاه عمر بن الخطاب ورثاه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وان أطبل بعقني * الخطيب أعظم قيمة من آدمي * بالرجال بحادث لم يحسب
ولنازل ما كان بالمتوقع * تالله ما جاز الزمان ولا اعتدى * بأشدم من هذا المصاب وأوجع
خطاب يبرح بالخطوب وفادح * من لم يكن جزعاه لم يجزع * فقد الرسول فاطمت كل الدنيا
والحزن عم لكل قلب موجه * مازال بالمعروف فينا أمرا * يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله * ملاح نور في البروق الملمع

ورثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه وراى البكاء وأطال ونادا بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار * ما هذه الدنيا لحي بدار * كم كدرت صفواكم أليست
من تاه عزاً وثوب ذل وعار * أبطم من المرفى منزل * يرى كؤوس الموت فيه نذار
قد نفذ العسر وقل البقا * إلى متى يا نفس ذا الاغترار * ما بعد موت المصطفى خالد
وليس في الدنيا لحي قرار * صلى عليه الله ما أشرق * كواكب الصبح ونواح الهزار

ورثاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهمول ونادى بلسان حاله يقول

لو جرى الدمع على قدر المصاب * شابهت أجفاننا مع السحاب * ولو ان الدمع يشفي من بكي
لم نزل بين رحاب الانحساب * يا ضرور الدهر قد كان الذي * كنت أخشى من عواديك الصعاب
لم أزل أحسب ما أنقصه * فأتى الدهر عمالا في حساب * مات خير الخلق من قد خصه
ربه بالصحب من خير محباب * كل حي ذائق كأس الفناء * هكذا المسطور في أم الكتاب
أبها الناس لكم بالمصطفى * أسوة فالأول يدنى لا يذهب * فثقوا بالله وارضوا وخذوا
ما قضى الله بصبر واحتساب * واعلموا أن النبي المصطفى * ذخرا الشافع في يوم الحساب

فعله الله صلى دائما * كلما أمطر قطر من محباب

(أخواني) كيف يعلم بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فلاحشاه عليه محترقة والاحفان بالدمع
غرقه والصبر زائل والدمع سائل مصابه دون جميع المصائب وفقدته نعص عيش الحباب وفقد عقد
الدموع وشب النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجامة وأثار الهوم الخامة فيأبها الحزين أن تطمع
في البقاء بعد موت سيد المرسلين أما لك عبرة فمن قرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين أما لك فكرة
فمن مرع قبلك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبر من صديق وشقيق
وخليل وقرين إلى متى تلتفت إلى الغلاتي كنك ما أتيت من الموت على يقين أغرتك الهمة أم جاد الزمان لك
يبقين بالله عليك اقبل نصي قبل أن يعرف منك الجبين ويشترزك والابن ويبني عليك بماه الدمع المعين
وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويبقى فيه كل امرئ بما كسب رهين أما سمعت آيات
الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أما أنزل ما جاء في القرا كل من علمها فان أما وعظكم
الدهر وأسمعكم الصوت كل نفس ذاتة الموت فإذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورود
والواء المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك أيها المطرود المتخلف المذود الذي
كل محاتفه سود وعمله عليه مردود يا من يغتر بدهر لا يدوم يا مصرع على الظالم والظالم والله شوم يا من يروع
الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم (أخواني) شوقتم فارغبتم وخوفتم فارهبنم وأيقظكم الموت بمن
أخذ قبلكم فبالله انهم ووعظكم القرآن فما تزرعتم ولا تعظم كما لكم بمناذي الرحيل ينادىكم في نادىكم
انتهوا يا أيها انبياء فقد طلبتم أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما أجرى لكم عظيم مصابه عبرة أما يقظكم
فقدته من هذه السكره أما جالت لكم في قرب آجالكم فكره أما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات

(قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلو علم الله
عز وجل في الكلام
شيئا أقل من أف ما قال
الله عز وجل أما يبلغن
عندك الكبر أحدهما
أو كلاهما فلا تنقل لهما
أف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان في الكلام
شيء أقل من أف ما قال
الله فلا تنقل لهما أف
فقد بالغ الله سبحانه
وتعالى في الوصية
بالوالدين (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عاق والدك ولو صام
وصلى حتى يتي مثل
الوبر ومات والدك
غضبنا ان عليه لقي الله
عز وجل وهو غضبان
عليه (وقال) صلى الله
عليه وسلم ليس بين عاق
والديه وبين ابليس في
النار إلا درجة واحدة
(وقال) صلى الله عليه
وسلم ليلة أسرى إلى
السماء رأيت أقواما
معلقين في جذوع من نار
قلت لا من الوحي يا أخي

أما حشرتم على من دفنتم من الآباء والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون بالذات وقد قال صاحب
المعجزات ان الموت لسكرات أما نمر رحلوا عيشكم والحياء حين قال عند الموت واكرهه أما أبصركم
توجه فاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكرهه لكرهك يا ابتاه فابن أرباب العقول أين من هو
بما عينه مشغول أين من اغتر بالبقاء في هذه الدار الفانية وقد فقد الرسول

أسنى على فقد الرسول طويل * أسف مدى الايام ليس يزول * رزقه تكاد الارض منه والسما
هذي عياله وتلك عياله * غمر القلوب بحزنه ووجوده * فلكل قابلية وغليظ
وبكل ناد نادب مخسر * وبكل ناحية عليه عويل * بابي وأخي من نوى في تربة
والحزن في قلبه عليه يحول * والارض بدل صفوها بشكر * وحزن بحارها بالباكوسول
والجواظ لم يعد موت المصطفى * والسحب أدمعها عليه همول * أسف على من جاء ناهية
وهليه حقا أنزل التنزيل * وله الاله أتى بتأييده * وعليه منه شاهد ودائيل
يا نفس لا بالوت تعترى ولا * تصفي لقول الدهر حين يقول * يا نفس بعد المصطفى أقماعى
في الخلد كالألمة سبيل * يا نفس كم تعصى الهلك جهرة * والقلب منى بالذنوب عليل
يا نفس توبى من ذنوبك انه * من يعص رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصى وربك ناظر * ويرى فعالتك والذبح مسدول
يا نفس قد أوقع في شرك الردى * حقا ومالك للخلاص وصول
يا نفس لا ترجى البقاء فانه * سيف المنايا في الورى مسلول * كيف الطريق إلى النجاة وانتي
بقيود ذنبي دائما مغلول * ملحتني الالبكة وقد غدا * حزن على قبح الذنوب يعاول
من بعد موت المصطفى هل لامرئ * في الدهر يوم البقاء سبيل * وهو النبي المصطفى والمجتبي
ونبي حق للورى ورسول * صلى عليه الله جل جلاله * ما من مشتاق وسارد ليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع والأربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي)

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصنافه من عباده وجذب إلى جنابه من أحب فأمرع اليه في انجذابه وانقياده
حرل سوا كن همهم المر يد فكان ذلك سببا لحصول مراده وأخذ منه وسلبه عنه وقربه بعد ابعاده وناداه في
الاصحار وأطلع على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتناده وأوصله إلى ما يوصل اليه وسلطه سبيل رشاده
وملا قلبه بحبه ووده لما رآه حافظا لعهده ووداه وتجلي عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب معنائه
ورقاده وقاله يا عبيدي ما تأمل غليلك وتأطرا ليلك ومن حصلت له فقد طفر بقصده واسعاده
ما جفنى ورقاده * هوراض بسهاده * أنا صيد فتجاني * بخفا طيب رقاد
يا خلى القابض من * ذاب من طول بعاده * أنت ما تدري بوجد * وغرام في فواده
ان ترى هذا ضلالا * انه عين رشاده

لو علم الغافل ما فاته لاكثر من فوحه وتعدده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب أخباه لم يخرج تلك الحسرة
من فواده ولو شاهد جمال الحبيب لا عزل عن العالم بانفراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته
من يشاء من عباده

قرب باب الحبيب ليلا وناداه * وتشكر من هجره وبعاده * وعلى الباب عفر الخلد لا

ولكن حافضا قديم وداده * ثم قل طالبت القطيعة والهجج - رجفت لم تكحل برقاده

فالحبيب الذي ترجيه أضهى * جوده فأنضاع على قصاده

(روى أبو هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون
كتاب الله يتدارسونه بينهم الا ترأى عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده

يا جبريل من هؤلاء قال
العياقون لو الله صم
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سب
والديه نزل على رأسه في
جهنم بعدد كل قطرة
نزلت من السمكة إلى
الارض نعوذ بالله من
النار ومن غضب الجبار
ومن كل عمل يدخل النار
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتعبدني
شيء مثل ما تعبدني
العاقين لا بأثمهم
وأهمانهم أكون في
الجنة فاصبر صراخهم
من الضرب والعقوبة
وأسمع بكاءهم فيوجعني
قلبي الرقيق عليهم فاجدد
تحت العرش أشفع فيهم
فيقول الله عز وجل يا محمد
ارفع رأسك فان العاقين
لو الله هم لا أخرجهم من
النار حتى رضى عنهم
آبائهم وأمهاتهم
فارجع إلى مكانك
وأشغل عنهم ثم أعود
فأسمع صراخهم
وبكاههم فأمنى
واسجد ثاني مرة تحت
العرش فيقول الله

فهم خواص الله أين تيموا * والذاكرون الله في الآصال * القانتون المخلصون لهم
 الناطقون بصدق الأقوال * لم تخل أرض منهم وقد حكموا * ذات اليمين بها وذات شمال
 (وروى رافع بن عبد الله) قال قال هشام بن يحيى الكنانى ألا أحدثك حديثاً رأيت بهي وشهدته بنفسى
 ونفعنى الله به فعسى أن ينفعك قلت حدثنى يا أبا الوليد قال غزو أرض الروم في سنة ثمان وثمانون وكان
 معنار جل يقال له سعيد بن الحرث ذو ظمن العباد يصوم النهار ويقوم الليل فان سر نادرى القرآن وان
 أفتاد كثر الله تعالى بغايت ليلة تحقنا فيها فرجت أمواياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون
 استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد من العباد في تلك الليلة وصبره على النصب ما تحببت منه فلما طلع الفجر
 قلت له رجل الله ان لنفسك عليك حقاً فلو أرحمتنا بكى وقال يا أخى انما هي أنفاس تعدو عرى يفتى وأيام
 تنقضى وأتار جل أرتقب الموت وانتظر خروج نفسى قال فابكأنى ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت
 الجباب واسترح فدخل فنام وأجابنا الس ظاهراً الجباب فسمعت كلاماً فى الجباب فقلت ما فيه أحد سواه فتقدمت قليلاً
 فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فقلت من كلامه وهو يقول ما أحب أن أرجع ثم مديده اليمنى كأنه يلتمس شيئاً
 ثم ردها رداً فيقاو هو يضحك ثم وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضته الى صدرى ملياً وهو يلتمس يميناً وشمالاً
 حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يلهم ويكره فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثنى فقد سمعتك تقول ما أحب أن
 أرجع وروايتك مددت يديك ثم رددتها رداً خفيفاً فقال لا أخبرك فاقسمت عليه قال أو تكتم عني ما حبيت قلت بلى
 قال رأيت كان القيامة قد قامت ونخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فيبينما أنا كذلك اذا نانى
 رجلاً لم أر أحسن منهم ما وجهها فسلمت على فرددت عليهما السلام فقالا لا يا سعيد أيا بشر فقد غفر ذنبك وشكر
 سعيد وقيل عملك واستحب دعاؤك وعلمك الشرى فانطلق معنا حتى نزلنا ما أعد الله لك من النعيم قال
 فانطقت معهما حتى أخرجاني عن جلة الموقف واذا بخيل لا تشبه خيل الدنيا القادى كالبرق الخاطف أو كهبوب
 الرمح فركبنا وسرنا فانتبهنا الى قصر شاهق ما يبايع الطرف منتهاء كأنه صيغ من فضة وله نور يتلأ فلا وصلنا
 اليه فخرج به من قبل أن نستفتح فدخلنا فقرأ ينشأ لا يبلغه وصف واصف ولا يحيط به قلب بشرويه من الحور
 والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأنا أخذوا في ألوان من القول الحسن بانغام حقة يقولون هذا لى الله
 قسماً فرحباه وأهلاً فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات أمرة من ذهب مكاله بالجواهر محفوفة بكرامى من
 ذهب وعلى كل سرى منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله تعالى أن يصفها وفى وسطهن واحدة عالية عليهن
 فى طولها وكلالها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء هم أهلها وهما مقيالك ثم انصرفا عني فوثب الجوارى الى
 بالترحيب والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم جلوسى عني السرى والوسطا
 الى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك ولك أخرى مثله او قد طال انتظارنا لك فكلمناها وكلمتنى فقاتلنا من أمانات
 فى جنة المأوى فقاتلنا من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة فأتى من الاخرى قالت فى قصرك الاخر فقاتلنا فقيم اليوم
 عندك واتحول فى غد الى الاخرى ثم مسدت يدي اليها فرددتها رداً فيقاو قالت أما اليوم فانت راجع الى الدنيا
 وستقيم ثلاثاً فقاتلنا ما أحب أن أرجع فقاتلنا ليد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها
 فنهضت لوداعها فاستيقظت قال هشام فغلبنى البكاء وقلت هنيئاً لك يا سعيد جدته شكر افقدك كشف لك
 عن ثواب عملك فقال هل رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله غلبك انتم غنى مادمت فى الحياة ثم قام
 فتطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث
 الناس بقتاله وقالوا ما رأينا فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ويحارنهم وكل ذلك
 ينبونه فقاتل فى نفسى لويعلون شأنه لانه فاسوا فى مثل عمله ثم مكث قائماً الى آخر الليل ثم أصبح صائماً فقاتل
 أشد من اليوم الاول ثم مكث قائماً الى آخر الليل ثم أصبح صائماً فقاتل ابلغ من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت
 معه لا نظار ما ذا يكون منه فلم يزل باقى نفسه فى المهالك غالب النهار ولا يصل اليه شئ حتى اذا غاب وب
 الشمس جاءهم فى نحرهم فصرعوا نأنا نظرا اليه فضجت الناس وبادروا اليه وأخذوه وجاؤا به

عز وجل يا محمد ارفع
 رأسك فهما طلبت
 أعطيتك الا لعاقين فانهم
 لا يخرجون من النار
 حتى يرضى آباؤهم
 فامضى الى مكان
 وأناسهم ثم أعودهم
 نجيبهم وبكاهم فاقول
 اللهم مر مالكا ان يفتح
 باب طبقتهم حتى أنظر
 الى عذابهم فأتى أسمع
 صراخهم عظيماً فيقول
 الله عز وجل انى قد
 أمرته بذلك فعند ذلك
 امضى الى مالك فيفتح
 فانظر رجلاً معاقين فى
 جذوع من نار والزبانية
 تضربهم بسياط من
 نار على ظهورهم
 وأنفادهم وحيات
 وعقارب تسعى تحت
 أرجلهم فتلدغهم
 فابكى رجة لهم فارجع
 فاصعد ثلاث مرات
 تحت العرش فيقول الله
 عز وجل ليس لهم خروج
 الا برضا والديهم فاقول
 يارب وأين والدوهم
 فيقول الله عز وجل فى
 منازلهم فى الجنة ومنهم
 جماعة على الاعراف

يحملونه فلما رأيت قتله هنيئاً لك يا سعيد فيما اتفق عليه الليلة باليتنى كنت معك قال فعرض على شفته السفلى
 وهو يضحك ثم قال الحمد لله الذى صدقنا وعده ثم مات قال هشام فصحت يا عباد الله مثل هذا فاعمل العاملون
 واسمعوا ما أخبركم عن أخيك هذا فاقبل الناس خذتهم بالحديث على وجهه وما كان منه فإرايت با كيا
 كالساعة ثم كبر واتكبر فاضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فاه وقد وضعناه لنضلى
 عليه فقلت صل عليه أيم الامير فقال بل يصلى عليه الذى عرف من أمر معايرف قال فصلينا عليه ودفناه فى
 موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طاع الصباح نذا كرا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وجاؤا على العدو ففتح
 الله الحصن فى ذلك النهار ببركته رجه الله تعالى

بالروح جدنى هو اهو كرم * وادخل جاهم تجدى حرم * واخلع عذار الوفا منطرها
 اللهم واحذر بان ترى سئما * وغب عن الكون ان أردت بان * تحظى فهذا به الهوى ريمها
 واشرب بكاس الغرام ان تردا * وسكر وتبقى من جلة الندما * ولا تبالي من العذول اذا
 قال يجهل هذا الغرام لما * وكن محبا يرى الوجود اذا * شاهد محبوب قابله عدما

يرضى بما يرتضى الحبيب * فى حكمه حيث صح أو سقم

يستعذب الموت حين بان له * ما قدر آفة حبه كرم

(وعن أبي يعقوب الطبري) قال خرجت فى سفر أريد الشام فوقعت فى التيه أيا ما حتى أشرفت على الهلاك فبينما
 أنا كذلك اذا رأيت راهبين سائرين كأنهم ما قد خرجوا من مكان يريدان ديرا الهماقر بينا قلت لهما
 أين تريدان قال لا ندري قلت فى أين أقبلتما قال لا ندري قلت أو تريدان أين أنتما قال لا نعلم نحن فى ملكه وبين يديه
 فقاتل فى نفسى راهبين يعققان التوكل دونك فقاتل لهما أنا ذنان فى العصبية قال لا ذلك اليسل فسرنا قليلاً
 أمسينا قالمالى صلاتهم ما وقت الى صلاة المغرب فتمت وصليت فظننا الى وقد تممت وصليت فتجيبنا من ذلك قليلاً
 فرغنا من صلاتهم ما بحث أخذهما بالارض فانفجرت عين ما والى جانبها طعام موضوع فجمعت من ذلك فقالا لى ادن
 وكل واشرب فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقامالى صلاتهم ما وأصلى وحدى حتى أصبنا وصليت
 الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وأما معهما قليلاً أمسينا تقدم أحدهما قليلاً برفقة الى ناحية دينهما ثم دعا بدعوات
 وبحث فى الارض فظفر الماء وحضر الطعام فقالا ادن وكل فدوت فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء
 قليلاً كانت الليلة الثالثة قال لى يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهم ما وادخلنى هم
 شديد وأمر غريب فقلت فى نفسى اللهم ان ذنوبى لم تدع على عندك جاهوا لى كنى أسألك بحاج محمد عندك أن
 لا تقضحنى عندهما ولا تشبهنهما بى ولا بدى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ما قد انفجرت وطعام كثير
 فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت الزوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبنى البكاء فلم أملك رده
 وأصابع مما مل ما أصابنى وارفعت أصوا أنا بالبكاء قليلاً أفتق قليلاً ما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف على نفسى
 وليس لى عند الله من الجاه والمزلة ما يبلغ هذه الكرامة قال فكيف ظهر لك هذا قلت توسلت اليه بحاج محمد صلى
 الله عليه وسلم وقلت رب أنا مسرف على نفسى وهذا عدوان لى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشبهنهما بى
 فظهر ما رأيت ما كانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لى فقالوا والله ونحن كذلك لما رأيناك عجبنا من حالك
 فلما جاء وقت الوضوء والاكل فاكلنا ودعونا يدعوا نك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقاً ونبىه حقاً فجزمة نبىه عندك
 أنظهر لنا ما وأحضر لنا طعاماً فحضر ما رأيت وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند الله عظيم
 فامد يدك فاننا هدى أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قال فاسلمنا وأخرجنا جميعاً الى مكة فاقنناهم امة وأخرجنا
 الى الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتم الا وهانت على الدنيا وصغرت فى عيني

لما رأيتك حاضراً * فى القلب زادى الخمار وبقيت فيك محبدا * والقلب ليس له قرار
 فامض كوسا بالرضا * جهر انما عنها اصغار دارت على أجابه * فالنفسم أبداً يسار
 لطفت فلما ذاقها الا حباب نحو الحب طاروا بذلوا اليه نفوسهم * وعلى نفوس القوم غاروا

ومنهم جماعة فى جنة
 المأوى ومنهم جماعة فى
 غيرهما فاقول الهى
 وسيدى عرفنى بكل من
 له والذى الجنة فيعرفنى
 الله سبحانه وتعالى بهم
 فاذهب اليهم وأقول لو
 رأيتهم أولادكم وقد وكت
 بهم زبانية تعاقبهم قد
 آخزن قلبى بكاههم
 وصراخهم فيذكر
 آباؤهم ما جرى من
 الاولاد فى دار الدنيا
 فتقول واحدة من
 الامهات دعه يعذب
 يا رسول الله لانه كان قد
 أهاننى وشتمنى وكسر
 قلبى وقد كان قادراً على
 المال والدينا وأنا أبيت
 جوعاً وبكسوز وجهه
 الملح الغالى وأنا عريانة
 ثم يقول الآخر دعه
 يعذب فقد كان يضربنى
 اذا كلمته فى مصلحة حاله
 ويطردنى عن بيته
 وقد كان يفعل وكان
 يصنع فيبقى فى قلوبهم
 الحقد مما مضى فاقول
 لهم ان الدنيا قد مضت
 وقد مضى ماضى

واله في بحر الهوى * ركبوا بالارواح ساروا * طلبوه حقا بالقلوب * بوعند ما نظروا حاروا
 هاموا به حتى لقد * أنست بقرمهم الديار * وروا اشارات الهدى * لاحت لهم فاستناروا
 (اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قدر خرم الابرة من الاعيان فربا الطريق وسلكا منهج
 التصديق وأنت بامسكين عرك قدمي في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران وأنت في بحر الغفلة
 غريق وقد ذهبت سمات القبول وأنت سكران بخمر المعاصي لا تفيق فبادر اليك بالاحلاص والتصديق فقد
 فتح لك الطريق وهدى بك الى التوفيق (كان وكان)

يا من زمانه يذهب * في كل ما لا ينفعه * الرمي ذاك السواني * والهوى والتعويق
 انقض فني زائدك * قبل ان تسير القافلة * وانقض فصل لنفسك * على الطريق رفيق
 وان منعت فنادي * ياواصلين بحقكم * طفا على من أضى * من الذنوب غريق
 يا راحلين بقلبي * ونار لبيحى * حلتوني بضعتي * في الحبس بالاطيق
 وحقق كسرت أسنى * ما عشت عقدودكم * وعندكم ميثاقى * مدى الزمان وثيق

(قال أبو يزيد السطاح رحمه الله عليه) كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلوتي وراحتي مستغرقا بفكري
 مستأنسا بذكرى اذ نوديت في سرى بأبازيدامض الى دريهمات واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم
 والقربان فلما في ذلك نباوشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست أخاطر فلما كان الليل أناني
 الهاتفي المنام وأعاد على ذلك الكلام فانتبهت وأنا أرجف وأرعد وعندى من هذا الكلام ما يقم المقام
 فنوديت في سرى لأبأس عليك أنت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البسزى
 الرهبان واشدد من أجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال أبو يزيد فقممت من باكرو بادوت
 الى امثال الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم في دريهمات فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا
 اليه ليسمعوا ارفع عليه المقام فلم يطق الكلام كان في فقه الجاه فقال له القديسون والرهبان ما الذي
 يمنعك من الكلام أيها الرهبان فحسن بقلبي فقلت له فقال ما يمنعني أن أتكلم وأبدي
 الآن بينكم رجلا محمدي وقديما لديكم محمدا وعلمكم معندي فقالوا أنيابه نقتله الآن فقال لا تفتلوه
 الا بدليل وبرهان فاني أريد أن أمقنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب عنها وأبان تركناه
 وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يعز المرء أو يهان فقالوا له افعلم ما تريد فحسن ما حضرنا الانستفيد
 فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة فقامت قانتا على قدميك انتظر العيون
 اليك فقام أبو يزيد بولسانه لا يفتر عن التقديس والتعجيل فقال له البطرك يا محمدي أريد أن أسألك عن
 مسائل فان أجبت عنها وفسرتها تبعتك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد يسئل عما تريد من
 المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول فقال البطرك أخبرني عن واحد لاني له وعن اثنين لاني لهما
 وعن ثلاثة لاني لاربعة لهم وعن أربعة لاني لخمسة لهم وعن ستة لاني لاربعة لهم وعن
 سبعة لاني لثمانية لهم وعن ثمانية لاني لاربعة لهم وعن تسعة لاني لاربعة لهم وعن عشرة
 اثني عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا النار وأين مستقر
 اسمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرأا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات أمرا
 وعن شيء تنفس بغير روح ونسألك عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشي بصاحبه وعن
 ما لا تزل من السماء ولا تبع من الارض وعن أربعة لاني لثمانية لهم وعن تسعة لاني لاربعة لهم وعن عشرة
 وجه الارض ونسألك عن شيء خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شيء خلقه الله ثم أنكره ونسألك عن شيء خلقه
 الله واستعظمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل البحار وعن أفضل الجبال
 وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل النبال وعن العلامة وعن نجرة لها اثنا عشر
 غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وفي كل ورقة خمس زهران اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل وعن شيء

فاسمعوا لهم واصفحوا
 عنهم كرامة لمجيئى اليكم
 فيقول الله عز وجل
 يا حبيبي يا محمد لا تشق
 عليهم فوعزنى وجلالى
 ما أخرج أولادهم من
 النار الا برفق ولهم
 فيقول يا رب مرهم أن
 يحشوا معي الى جهنم
 لينظروا عذابهم عسى
 أن يرجعهم فيأمر الله
 عز وجل بحشيتهم معي
 فيأتون الى جهنم فيفزع
 مالك عليهم أبو ابجهنم
 فاذا نظروا الى أولادهم
 وعذابهم يبكون
 ويقولون والله ما علمنا
 انهم في العذاب الشديد
 فتصيح كل واحدة من
 الامهات لبناتها أولادها
 وان كان والد اقصى صولده
 فاذا سمع الاولاد أصوات
 آباءهم وأمهاتهم يبكون
 ويقول كل واحد لاه
 يا أمه النار أحرقت
 كبدى والعقوبة
 أهلكتى يا أمه ما كنت
 بموت عليك أن أقعد
 في الشمس وحرا ساعة
 واحدة ولا تشيكنى شوكه

ج لي بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكمن نبي خلقه الله وكمن منهم مرسل وغدير
 مرسل وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقيير والقطمير والفيتل وعن السبد
 والبد وعن العلم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في نبحه وما يقول الحمار في نحيقه وما يقول الثور في نحيقه
 وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في صفيره
 وما يقول الببل في تغريده وما يقول الضفدع في تسبجه وما يقول الناقوس في نقيره وأخبرنا عن قوم أوحى
 الله اليهم لامن الجن ولامن الانس ولامن الملائكة وأخبرنا أن يكون الليل اذا جاء النهار وأين يكون النهار
 اذا جاء الليل فقال أبو يزيد هل بقي أسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرنا لكم وأجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله
 قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لاني له فهو الله الواحد القهار وأما
 سؤالكم عن اثنين لاني لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين واما سؤالكم عن ثلاثة
 لاربعة لهم فهم العرش والكرسى والقلم وعن أربعة لاني لخمسة لهم فهم الكتب المنزلة التوراة والانجيل والزيور
 والفرقان واما سؤالكم عن خمسة لاني لاربعة لهم فهم الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة واما
 سؤالكم عن ستة لاني لاربعة لهم فهم السنة أيام التي ذكرها الله في قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما
 بينهما في ستة أيام واما سؤالكم عن سبعة لاني لاربعة لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا واما
 سؤالكم عن ثمانية لاني لاربعة لهم فهم حلة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما
 سؤالكم عن تسعة لاني لاربعة لهم فهم التسعة رهط المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
 الارض ولا يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كامله فهي العشرة أيام التي يصومها المتمتع عند فقد الهدى
 لقوله تعالى فصيما ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن أحد عشر فهم اخوة
 يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت أحد عشر كوكبا واما سؤالكم عن اثني عشر فهي عدة الشهور لقوله
 تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله واما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله
 تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين واما سؤالكم عن قوم كذبوا وأدخلوا
 الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا انا انا ذهبنا نبتق وتركتنا يوسف عند متاعنا فكله الذئب فكدبوا
 وأدخلوا الجنة واما سؤالكم عن قوم صدقوا وأدخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود
 ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فصدقوا وأدخلوا النار واما سؤالكم عن
 مستقر اسمك من جسمك فستقره أذنك واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الاربعة واما سؤالكم
 عن الحاملات وقرأها هي السموات لقوله تعالى والسماء السابعة والارض والارض والارض واما سؤالكم عن الجاريات
 يسرا فهي السفن الجارية في البحر واما سؤالكم عن المقسمات أمرا فهي الملائكة الذين يقسمون على الناس
 أربابهم من نصف شعبان الى نصف شعبان واما سؤالكم عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهم السبع
 سموات والسبع أرضين لقوله تعالى فقال لها والارض اثني عشر طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين واما سؤالكم عن
 قبر مشي بصاحبه فهو جوف نوس عليه السلام واما سؤالكم عن شيء تنفس بالروح فهو الصبح لقوله تعالى
 والصبح اذا تنفس واما سؤالكم عن ما لا تزل من السماء ولا تبع من الارض فهو الماء الذي بعثته بليقيس في
 فارورة من عرق الخيل الى سليمان بن داود عليهما السلام واما سؤالكم عن أربعة لاني لثمانية لهم وعن تسعة لاني لاربعة لهم وعن عشرة
 أم فهم كبش اسمعيل وناقص صالح وأدم وحواء واما سؤالكم عن أول دم أهرق على وجه الارض فهو دم هابيل
 لما قتله قابيل واما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
 أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة واما سؤالكم عن شيء خلقه الله وأنكره فهو صوت الجار لقوله تعالى ان أنكر
 الاصوات لصوت الجبر واما سؤالكم عن شيء خلقه الله واستعظمه فهو كبد النساء لقوله تعالى ان كبد كن عظيم
 واما سؤالكم عن شيء خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وماتلك بيمنك يا موسى قال هي عصا
 أنوكا عليها وأهش بها على غنمي واما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر ونحو دحية وعائشة وآسية

يا أمه كيف سمعت
 بعداني وصبرت عني أما
 ترجين جلدي وعظمي
 فعند ذلك تبكى الآباء
 والامهات فيقولون
 يا حبيبتنا يا محمد اشفع فيهم
 فيقول الله عز وجل اني
 لا أخرجهم الا بشفاعتكم
 لاني قد غنيت عليهم
 لا جلكم فيقولون الهنا
 وسيدنا تفضل علينا
 باخراج أولادنا من النار
 فيقول الله عز وجل
 لا والله والواو الدر ضيما
 عن أولادك اتيه ولا نهم
 فيقول الله عز وجل
 كل من رسمه والده
 بخروجهم فخرجهم
 وكل من لا يطلبه فله
 يغضب حتى أقضى
 ما شاء فخرجهم وقد
 صاروا غما فيصري
 عليهم الماء من نهر
 الحيوان فينبت عليهم
 النعم والجلد والشعر
 ويدخلون الجنة (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أوصيكم بالصلاة
 وبر الوالدين فإنه يزيد في
 العمر والذى نفسى بيده

ومريم ابنة عمران رضي الله عنهم أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما سؤالكم عن أفضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وأما سؤالكم عن أفضل الليالي فهي ليلة القدر وله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطائفة فهو يوم القيامة وأما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاث في الظل أما الشجرة فهي السنة وأما الأغصان فهي الشهور وأما الأوراق فهي الأيام وأما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والدلة ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان في الشمس وهما الظهر والعصر وأما سؤالكم عن نبي حج إلى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام وأما سؤالكم عن خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغير مرسل فأما الأنبياء فهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم ثمانمائة وثلاثة عشر وأما سؤالكم عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والاذنان فناء العينين مالمح وماء الفم حلوماء والأنف حامض وماء الأذن من وأما سؤالكم عن التفسير فهي النقرة التي في ظهر النواة والقطاير هي القشرة البيضاء والغسل الذي يكون في بطن النواة وأما سؤالكم عن السبد والبند فهو شعر الضان والمعز وأما سؤالكم عن العلم والرم فهم الامم الماضية قبل آينا آدم عليه السلام وأما سؤالكم عما يقول الكلب في نبحه فانه يقول ويل لأهل النار من غضب الجبار وأما سؤالكم عما يقول الثور في نعيه فانه يقول سبحان الله وبحمده وأما سؤالكم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول سبحان من أنظى الأبطال واشتغل الرجال بالرجال وأما سؤالكم عما يقول البعير في رغاء فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيدا وأما سؤالكم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى وأما سؤالكم عما يقول البيل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وأما سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبحة فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار وأما سؤالكم عما يقول الناقوس في نعيه فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم في هذه الدنيا غمرا وشرفا ما ترى فيها أحدا يبق وأما سؤالكم عن قوم أوحى الله إليهم لامن الانس ولامن الجن ولامن الملائكة فهم الغفل لقوله تعالى وأوحى ربك الى الخلق أن اتخذوا بيوتهم من الشجر ومما يعرشون وأما سؤالكم عن الليل أين يكون إذا جاء النهار وأين يكون النهار إذا جاء الليل فانهما يكونان في غمامض علم الله تعالى ما أظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غمامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد يذهب في لكم سؤال قالوا لا قال فآخبرني أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسمعت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعها وقد سألك عن مسألة واحدة فجزت عن جوابها فقال لما عجزت ولكنني خاف أن أجيبه عن سؤاله فلا توافوني فقالوا بلى نوافقك إذا أنت كبيرنا ومهما قلت لنا عنه وافقناك عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فليسمع هو ذلك منه أسلوا عن آخرهم وآخر بوالدبر وبنوهم بعدا وقطعوا زنا نبيهم فنهالك نودي أبو يزيد في مريد يا أبا يزيد أنت شددت من أجلنا زنا رواحا فاقطعنا من أجلك خبيثا من زنا

يارب اني راض * ماشئت فضلا وعدلا * سيرتني تحت أمر * رضيته لم أقل لا هديت وما وكانوا * يصبوا الى الشرك جهلا * قومهم فاستقاموا * جعلت لهم مملا حول الجناب تراهم * قد صغروا الخس ذلا * أصواتهم زينوها بقول أشهد أن لا * وشاهدوا الحق جهرا * لما بدا وتجلي (اخواني) هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات العمى فانقذهم الله بنور الهدى وسماهم من الردى كل ذلك ببركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما أعظم مكانها وأنجح حاجاتها فربطوا ألسنتكم بها لتتأوا ببركة

احسانها وتظفر وبحلاوة امتنانها وتدخلوا حرم أمانها فانها حصن منيع ودرع رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه الميزة أكثر وأمن قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصن آمن من عذابي وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله خلاصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وحرف لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا فن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كثر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثرك من قول لا اله الا الله ويجعلها شغلا (اخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين فخذوا ايحانكم بقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتحرز الامن والامان والعفو والغفران من الملك المنان

ماضل عبد وأنت ترشده * وكيف يسبق من أنت تسعده * أم كيف يطفى الالهيب من كبدي والشوق مني اليك بوقده * عليك لا لوم في مهاجرتي * الذنب ذنبي فلا أعدده من أين لي الصبر عنك يا أملي * فصبري اليوم فيك أقفده * والله ما خاب في توجهه من أنت من ذا الوجود مقصده * كلا ولا ضل عن طريق هدي * من كان بالمصطفى تقيده المجتبي المرتضى الذي سعدت * زواره منه حين تقصده عليه منا الصلاة دائمة * ومن اله ما ناب قاصده

(المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنهم ما وشفعهما فينا) الحمد لله العظيم المأمود الكريم المقصود القديم الموجد الذي أطلع من آفاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السجود وجلى عرائس الوجود في مرة الشهود فن فهم المطلوب بلغ المقصود زين زمان الربيع بعروس غروس الانهار تخطر في حلل البهاء والبهار بقدود كل غصن أملاود وأقام في غمرها خطباء الاطيار على منابر انهار تنثني في الانهار بحمد الملك المعبود وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينين من جملة الشهود وأمرهم بالتفكير في عجائب صنعاته فشهودا وعقد حبات السنين والعنقود فأجيب لصانع القدرة بعد النظر والفكرة كيف كون هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الطغيان والنجود فسبحان مفرج الانهار من صم صخر الجلود ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج غمرها من عود زين السماء بالنيرين والبلعاء بالعمري والزهراء بالسطين وجعل جدهما أشرف الجدود فكهم مشتاق اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق الكدود فقطعت به مفار والهجور والصدود فاذا وصلت الى ذلك النادى تراها تنودوا إذا حداه الحادى أرخت الدموع على الجدود

مع على الوادي ونجد وزرود * أيها الحادى وأنتجز بالوعود * ثم عسرج بالمطايا فلها بين وادي الشيخ والزبد ورود * خلها ترى بكثبان الحى * فلها فيها هيسوط صمود لاتسقا أيها الحادى فها * ترك الشوق بها الا الجلود * لو تشاهدها إذا ما استنشقت نسيمات الحى بالنفس تجود * وإذا راحت لها دار المسنى * مدت الاحناء بالسى الكدود للنبي الهاشمي المصطفى * صفوة الرحمن من كل الوجود فعليه الله صلى كلما * صدحت قريفة من فوق عود

(روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فاطمة حوراء انسية ورى عن بعض الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضي الله عنها تمت يوم من الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فأتى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شيء قدرا كل واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واشغها فاني خالق منك فاطمة الزهراء ففعل المختار ما أشار به الامين وأمر فلما سأله الكفار أن يرجعهم انشاق القمر وقديان لخديجة جلها بفاطمة وظهرت الخديجة وانجيبة من كذب محمد وحوخير رسول وفي فداك فاطمة من بطنها يا أمه

فرايت قبر يخرج منه دخان فنظرت اليه فانشق وخرج منه زباني اسود في يده عود من حديد يضرب به حمار في رأسه وذلك الحمار ينق ثم يخرج الحمار بسلسلة من نار فادخله الزباني في القبر ودخل خلقه وانطبق قبره فتجيت وبقيت متفكرا فلتيت امرأة فسألت عن ذلك فقالت هذا كان يزني ويشرب الخمر وكانت أمه مخاصمة له فيقول لها انهنى كايتهنق الحمار فما مات مسحته الله حمارا في قبره وفي كل ليلة يخرج الزباني من قبره ويضربه ويقسوله انهنق يا حمار ثم يجسره بسلسلة ويرده في القبر ثم ينطبق عليه تعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن عمل أهل النار فالؤمن بحمل نفسه المسقات والامور الصعاب فزعانم القطيعة والبعد والغذاب كما قال المؤلف

لا تخزني ولا ترهني فان الله مع أبي فلما تم أمدحها وانقضى وضعت فاطمة فأشرق بنور وجهها الغضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشتم طيب نسبها فيقول حين ينشق سمائها القدسية ان فاطمة لحوراء انسية فلما استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها وتم في أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مطامع الاقتدار وتمت النظر الى حسناتها أبصار الانبياء وخبطها سادات المهاجرين والانصار ردهم المخصوص من الله بالرضا وقال اني أنتظر بها القضا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب * وفي غفار وفي فضل وفي حسب والله فضلها حقاً وشرفها * اذ كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمرها الى الله تعالى ثم ان أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا اوسافى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الانصار فرددتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أمرها الى الله عز وجل وان علياً لم يخطبها ولم يذكرها ولا أرى ما يمنع من ذلك الا ذلة ذات اليد والله ليقع في نفسي ان الله تعالى ورسوله انما يحبسانها الاجل ثم أقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد وقال لهما هل لكافي القيام الى علي كرم الله وجهه فذكر له أمرها فان منه من ذلك قلة ذات اليد وسيناء فقال سعد وقل الله يا أبا بكر فخرجوا من المسجد والتسوا علياً في مسجده فلم يجدوه وكان ينضع الماء بغير علي نخل لرجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما رأوه قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا اولك فيها سابقه وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة وقد خطب الانصار من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فرددتهم وقال ان أمرها الى الله تعالى فما منعك أن تذكرها وتخطبها فاني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها الك قال فتغرغرت عيناه بالدموع وقال يا أبا بكر لقد هيجت علي ما كان ساكناً وأيقظتني لأمرك كنت عنه غافلاً والله اني في السيدة لرغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن بمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثور ثم ان علياً كرم الله وجهه حل عن ناضجه وقاده الى منزله فشد فيه وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنداً ثم سلمه طارق الباب فقالت من الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي واقتحي الباب له هذان جل بحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت فذاك أبي وأخي ومن هذا فقال هذا أخي وأحب الخلق الى قالت أم سلمة فقمتم مبادرة كاد أعترفي مرطى ففتحت الباب فاذا أنا بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم أني قد رجعت الى خدري فدخل وسلم فردد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يعارق الى الارض كأنه قاصد حاجة يسخر منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كأنك قاصد حاجة فاذا بعلي في نفسك فكل حاجتك عندي مقضية فقال علي رضي الله عنه فذاك أبي وأخي يا رسول الله انك لتعلم انك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت اسد وأنا صبي لا عقل شيا فهديتني وأدبتني وهذبتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني اليك واستنقذني عما كان عليه آبائي وأعمامي من الشرك وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتي في الدنيا والآخرة وقد أحبيت مع ما شاء الله عز وجل بك من عضدي أن يكون لي بيت وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطباً ابنتك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة فرائيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجهه علي وقال يا علي هل معك شيء تصدقها يا هاه قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما لك غير دري وسيفي وناصري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا تخفي لك عنه نجاده في سبيل الله وأما ناصيتك فتضع عليه لاهل وتحملي عليه رحلتك في سفرك ولكنني زوجتك على درعك ورضيت به منك وأبشرك يا أبا الحسن فان الله عز وجل قدز وجلك في السماء قبل أن أزوجه في الارض ولقد هبط علي ملك من السماء قبل أن تأتي لم أوقبله من الملائكة مثله بوجه شتى وأجنته شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشرك باجتماع الشمل وطهارة النسل

فقلت

تسمى أرى لعافك يا سيدي في ساعة الموقف يوم الحساب والله لازلت على بابي ولوضني جسمي فيه وذاب وتغير المكسور بالمعنى ويستقي القلب بحلو العتاب عيناك يا رب تزيل الشقا وتغير العبد بكشف الحجاب ويغفر المحذور يا سيدي ويسمع المسكين رد الجواب * (الباب العاشر في النهي عن المزامير والمغاني)

قال صلى الله عليه وسلم ينادي يوم القيامة من تحت العرش أين الذين كانوا ينزهون أممهم عن الله والمزامير والباطل في الدنيا أممهم إحدى وتناسق وأنهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت

فقات وما ذاك أيم الملك فقال يا محمد أناس يطاميل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت الله تعالى أن ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت علي أترى يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل لك قال انني صلى الله عليه وسلم فما استقم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع افي يدي حبرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقامت حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطاع علي الارض اطلعة فاختارك من خلقه وبعتك رسالته ثم اطاع الهانانية فاختارك منها أنا ووزر اوصاحباً وحبيباً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الخور أن تزيني والى شجرة طوبى أن اجلي الحلي والحلل وأمر الملائكة أن يجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى رضوان فصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علم الله الاله اسماء وأمر الله عز وجل ملكاً من ملائكة الحب يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وجد الله بجميع محامده وأثنى عليه بما هو أهله فارحبت السموات فرحاً وسروراً وقال جبريل وأوحى الله تعالى الى ان اعتقدت عدة النكاح فاني زوجت علياً وبى فاطمة أمي بنت رسول الله وصفتي من خلق محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد أمرتني ربى ان أعرضها عليك وأختمها بخاتم من مسك أبيض وادفعها الى رضوان تازن الجنان ثم ان الله تعالى لما شهد علي تزويج فاطمة ملائكة أمر شجرة طوبى ان تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت ذلك وانقطنه الحور العين والملائكة وان الحور العين لينهادهن الى يوم القيامة وقد أمرتني ان أمرك بتزويجها علياً في الارض وان أبشرك بغلامين ذكيين نجيبين فاضلين طاهرين خير من في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب الا واني منقذ فيك أمر ربى فامض يا أبا الحسن اما في فاني ذاهب الى المسجد ومنزج علي رؤس الناس وذو كرم من فضلك ما تقر به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعاً لا أعقل من شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني ان الله تعالى زوجني بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أت علي أترى الى المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحوا بذلك ودخلوا المسجد فوالله ما توسطاه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ينهل سروراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجعل المهاجرين والانصار فانطلق بلال لأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم في منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فركب المنبر وجد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين ان جبريل أتاني آنفاً يخبرني ان الله عز وجل استشهد الملائكة عند البيت المعمور انه زوج أمته فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وامرني ان أزوجه في الارض وأشهدكم علي اني زوجته بها ثم جلس وقال اعلى قم يا علي واخطب نفسك فقام علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكر الانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبيه النبي ورسوله الوجهه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاته دائمة ترضيه وبعد فان النكاح سنة أمر الله به واذن فيه وقدز وجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها دري هذا وقد رضيت ورضي فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون بارك الله فيكم وعليكم اجمع شملكم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن ان يدفنن لفاطمة رضي الله عنها فصر بآزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدخول على رأس فاطمة قال علي رضي الله عنه فأخذت دري ومضيت به الى السوق فبعته باربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض البرع قال لي يا أبا الحسن است الآن ولي منك بالبرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت بلى قال فان البرع هدية مني اليك قال علي فأخذت البرع والدراهم وأتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا باني بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل معي سلمان وبلا يعيناه علي

بابطال المزامير وان الله عز وجل لا ينظر في ليلة القدر الى أصحاب المزامير وأما الشبابة فمرام (وروي عن نافع) قال مشيت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمع زمارة ففسد أذنيه بأصبعه وعدل عن الطريق وأسرع في المشي ثم قال يا نافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فاخرج أصبعه من أذنيه ورجع الى الناس يرق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ما سمع من ماراً أو شبابة أبداً وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديقه (قال أهل التفسير) المكاه هو الشبابة والتصديقه التضييق والغناء قالوا كانت الجاهلية يغنون ويصغرون في المسجد بالشبابة اذا كان يوم عيدهم فسميهم الحق سبحانه وتعالى ودفم فعلهم وأوعدهم على ذلك العذاب الاليم (وقال)

والخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه ديب السمل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلان في الكائنات الفرد الصمد المتزه عن البنين والبنات الباقي على الابد وبقي كل أحد ويقضى عليه بالممات فسبحان ميت الاحياء ونحيي الاموات بينما المرء يغتر في دنياه بالذي شهوات غرق في بحار الغفلات اذا ما الموت فجرعه من مره كاسات والقي عليه من غم غمرات فغشيت من كربه سكرات وأورثه من شدته حسرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبني الآباء والامهات وآبى البنين والبنات وجرى على مصائبه العسرات ورحل على لاعناق الى القلوات وصار في قبره من جلة الرفات وخلابعه من الحسنات والسيئات ولم ينفعه في لحدته من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعتبر العاقل بصرغ من قدمات وقد حوته القبور والدارسات ابن العبيد والسادات فكيف يطعم في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمجرات ان الموت سكرات فانتبه مما أنت فيه يا أسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد بقي القليل وضربت للرحيل الكاسات

قدمضي العمر وفات * يا أسير الغفلات * حصل الزاد وبادر * مسرع قبل الفوات
قالى كم ذا التعامى * عن أمور واضحات * والى كم أنت غارق * في بحار الظلمات
لم يلب قلبك أصلا * بالزواج والعظا * بينما الانسان يسأل * عن أخيه قبل مات
وتراه حمله * مرعة للقلوات * أهله يبكو عليه * حسرة بالعسرات
أمن من قد كان يفخر * بالجياذ الصافات * وله مال جزيل * كالجبال الراسيات
سار عنها رغم أنف * للقبور الموحشات * كم هم من طول مكث * من عظام ناخرات
فاغتم العمر وبادر * بالتقى قبل الممات * وأنب وارجع وأطلع * من عظيم السيئات
واطلب الغفران ممن * ترجى منه الهبات * ثم نادى في الدياجي * يا محبي الدعوات
اعف عنا يا رحيمنا * وأقنا العزما * ما وجدنا من شفيع * في مضيق الكربات
عبرناه المصطفى لها * دي هي المعجزات * فعليه صلوات * زاكيات طيبات
وعلى الآل جميعا * وصحاب طاهرات

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصف ثواب المجاهدين وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقالت يا رسول الله أأكون لغير المجاهدين من أمثلك مثل أجرهم فقال نعم من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الاو لك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فغشيت كربات وغمرته سكراته فن أهل بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والباصكية لشجوها والصارخة لويلها فاقول لك الموت ويلكم كم الفرع وقيم الجزع فما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قرنت له أجلا ولا أتيت حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان في فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو برون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى اذا حل الميت على نعشه رفرقت روحه فوق النعش وهو ينادى يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كالعبيث بي جمع المال من حله ومن غير حله ثم خلقته انفسى قال لعلكم والتبسة على فاجذروا مثل ما حل بي

لو كلم الميت من شيعه * لقال لا تغتر فانت أنا * قد كنت أرجو وفرتي أملى
عاجلني الموت ما بلغت منى * مال لغيري جعته وبقى * على من وزره شقاوعنا
وهو بما قد جعت في غمد * يا صكله لذهه وهنا
فاعتبر يا ذا ذوى العقول فقد * شرحت لك لكم وفيه غنى

(وقيل) ان الموت له ألم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو أشد من الضرب بالسيف وأعظم الماسن النشمر بالمناشير والقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم مع بقاء قوة في البدن فلذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح السدة الام والكرب على القلب فان الموت قد هلك كل جزء من أجزاء البدن وأضعف كل جراحة فلم يترك له قوة للاستغاثة أما العقل فقد غشيت وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما الأطراف فقد أضعفها وودلوقد على الاستراحة بالانين والصباح ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزول الروح وجذبها نحو اورغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه وار يد حتى ترتفع الحدقتان الى أعلى جفونه وترتفع الاثنيان الى أعلى موضعهما وتصغر أنامله ويحوت كل عضو منه على حدة فاول ما يموت قدماء ثم ساقيه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه الى الحلقوم فعند ذلك ينقطع نفاره عن الدنيا وأهله وتحيط به الحسرة والندامة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت على حدة (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات وفي رواية كان يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكره يا كره يا ابتاه وهو يقول لا كره على أيك بعد اليوم ذكره البخاري ومسلم وكان على رضى الله عنه يحرض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذى نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش وقال شداد بن اوس الموت أقطع هول في الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرض المقاريض وغلجان القدور ولوان الميت نشر فاحبر أهل الدنيا بالموت لما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم (وروى) ان موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصفرور حين يقلى على المقل وهو حي فلا هو يموت فيستريح ولا يخوف فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسليخ وهي حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي بالحق من أمر الآخرة حين ينتبه ويراه عيانا وأما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو أمر قصرت عن كنهه عبارة كل فصيح وضاع عن سعة هوله كل فصح ولم يعلم حقيقة ذلك الا الذي يترامى في تلك الحال كروى أن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال ملك الموت هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فاعرض وجهك عنى فاعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود مهول ثيابه سود فقام الشعر من تحت الرمح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناعه كاللحمان فغشى على ابراهيم ثم أقام وقد علم ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكفاه ونظر ابراهيم عليه السلام الى اناس يكونون على ميت لهم فقال لو يكتم على أنفك لمكان خير لكم فان ميتكم قد نجح من ثلاثة أهوال وجه ملك الموت وقدر أهواله الموت وقد ذاقها وخوف الخائفة وقد أمنها فينبغي للعاقل أن يبكي على نفسه فهو أولى به ويعلم ان الموت خلقه وفي طلابه

ليبك على نفسه العاقل * ليتبه النائم الغافل * يؤمل ذوالجهل آماله
فيفجوه موته العاجل * علام الجدال وهذا المال * وفيه القتال ولا طائل
ودنيا كوهى معشوقة * ولكن حقيقها باطل * وبرق وانكته خلب
وودق ولكنه ما حصل * وطيف ولكنه هاجر * وشهد ولكنه قاتل
منام وأضغاث أحلامها * أمانى يؤملها الجاهل * فان الشرف وأين الضيف
وأين المفضل والفاضل * وأين الشجاع وأين الجبان * وأين المهذب والعاقل
فكل سيشرب كأس الفنا * وكل هذا القنا نازل

(انوائى) لا واعظ كالوت وماتت فطون وهو طالب الحكم وأتمت عنه غافلون أنظنون أنكم في الدنيا مخلدون ولا بد من ورود كاس المنون تزودوا للرحيل فقد سارت القافلة ولا تغتر واثره الدنيا فانها زائلة واياكم

الجنة تخفت وان ثقلوا
ثقلت فيغيثون عن
وجودهم من الطرب
فيعطهم الحق سبحانه
وتعالى على مقدار
درجاتهم عنده ويخلع
عليهم خلعا مصقولا
مناومة بنور الرحمن
طرازها بالذهب مكتوب
في وسط الطراز بسم
الله الرحمن الرحيم هذه
الخلعة نسجت برسم فلانة
بنت فلانة أو فلانة
فلان فاذا وقعت الخلع
عليهم هلاوا وكبروا واسلم
عليهم الحق رجلا رجلا
وامرأة امرأة ويقول
لهم مرحبا بعبادي
وأهل طاعتى رضيتم
عنكم فهل رضيتم عنى
فيقولون يا ربنا لك الحمد
والشكر كيف لا نرضى
وقد أكرمتنا غاية
الكرامة فيقول الله
عز وجل اجتنبتم ما
حرمت عليكم وفعلتم
ما أمرتكم به ومنهم
لاجلى وسلميم لاجلى
وبكيتم خوفا ومن قطعتنى
ولم تخالفونى فوعزنى

والآمال الباطلة فان سمعها قاتلة الى متى أنت مقيم على غفلتك وجهلك الى متى تستمر بمالك وأهلك الى متى تؤثر الدنيا الدنيئة وهي تسعى في قتال الى متى تنسى لحاقلك بمن كان من قبلك الى متى لا تؤثر فيك كثير عتابك وكذلك الى متى لا تذكر رحيلك عن جميع ما لك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قيات من أجهلك تيقظ يا غافل فكمل لعب الهوى بمنك

يا نفس مالك عن جامك غافله * وأراك في نوب الاماني رافله * دنياك منزلة آتت بظلمها فتزودي منها فانك واحله * ان لم يزل عنك الذي تحويه * منها والاكنت عنه زائله * قوله تعالى ألهامكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من عذاب القبر كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت معانيه منكم ونكبر في القبر (وروي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا ولا مثله عرضا وتتر عليه الرياحين ويستتر بالخرير فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فخلوا فقهه الا أحب أهله اليه فيقوم من نومته كان لم يشبع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل أضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل فتأكل لحمه حتى لا تذوق عظمه لجوار ترسل عليه شياطين صم بهم عي معهم مطارق من حديد فيضربونه بالاسهمون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيقرونه ويعرض على النار بكرة وعشيا * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك في ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك في اذ كنت غريبي وان كان صالحا أحببته من حبيب القبر فيقول أرايت ان كان يا امر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا تحول عليه روضه من رياض الجنة ويعود جسمه فورا وتصدر روحه الى الله عز وجل * وعن كعب رضي الله عنه أنه قال ما من يوم الا والقبر ينادي خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم تشي على ظهري ومصبرك في بطني يا ابن آدم اضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري ويأكلك الدين في بطني يا ابن آدم تفرح على ظهري وتحنن في بطني (وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سقرا بلا زاد ويقدم على ملك الموت غدا بغير حجة ويسكن قبراً موحشا بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلا * أنا ناس بالدنيا وانت خريب * وما الدهر الا مثل يوم وليلة وما الموت الا نازل وقريب * كانك والايام ما بين ان ترى * تساءل بالبينين حبيب (وروي) ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي وبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فابعده أيسر منه وان لم ينجم منه فابعده أشد

حق على من يكون الموت مورده * وظلة القبر بعد الموت ملحه * أن لا يرى قط الا خائف وجلا طوى السرور واقصاه وأبعده * يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل * بكاء من كان جسر النار مرصده يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى سائرا أو ان تعاهد على التوبة فتضي غدا ووقم الى اخلاص نفسك مبادر او كن لعواقب الامور في كل حال اذا كرا ولازم خدمة مولاك حامدا له شاكرا واحذرا أن تكون عند رجح المتقين خاسرا فكن في بك وقد قبل اليك الموت من سلطانا قاهرا

آه الموت زائرا * قد آباد العشائر كم سعى الدهر باطنا * ورأيتاه ظاهرا ومخامنا محاسن * قد طواه ن سائرا كجمال بقهره * قد أحل المقابرا ثم أنفى أوائله * وأبدد الاواخر آه للناعم النضب * يرطوى منه ناظرا آه للنعس اذ سمي * حله الموت كاسرا كم أنسى أكاره * وأباد الاصاغرا فازمن كان خائفا * منه في الامن حاذرا واتق الله حيثما * منه قد كان حاضرا

وجاه في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة أيام تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي ما حاله فيقال لها اذهبي فتأتي الروح الى القبر فتتظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من مفرجه ماء ومن فيه ماء ومن عينيه ماء ومن أذنيه ماء فكله في وسط لجة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد انصار جسمك ثم تضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام آخر تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى اذهبي فتأتي الى القبر فتتظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا والذي في أنفه دما فتقول له صرت الى هذا الحال ثم تضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام قالت يا رب ائذن لي حتى أنظر اليه هذه المرة ما حاله فيقول لها اذهبي فتأتيه فتتظر اليه من بعيد فتراه وقد صار الصديد دوا وقد سقطت حدقتاه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من مخبره فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم والدلال (اخواني) انظر الى أحوالكم كيف تصيرون بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد حصل القوت فانتم عما رايتكم غافلون وفي بحار الامل غارقون أصم في الأذان عن النصائح أعمى في القلوب عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير التقى والعمل الصالح الموت بحر موجه مافح * يحرقه العاظم الساج * يا نفس اني ناصح فاقبلي متى فاني مشفق ناصح * لا ينفع الانسان في قبره * الا التقى والعمل الصالح

(وقيل) لاراهيم عليه السلام عظما يجاينفعا فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بامر الدنيا فاشتغلوا بامر الآخرة واذا اشتغلوا بامر بين ظواهرهم فاشتغلوا بامر بين باطنهم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعباد الله فاشتغلوا بعباد الله انفسكم واذا اشتغلوا بخدمة الخلق فاشتغلوا بخدمة الخالق رب الخلائق أجمعين فتيقظ يا هذا النفسك قبل أن يناديك المنادي وتدرع دروع الصبر وباهد الاعداء وشمر في طلب خلاصك واقطع عاق التماذي وعليك بما يفيدك وما تنجو به يوم التبادي فما لك ليس بعمل فيك وعظ * ولا زحوا نك من جناد * ستندم ان رجلت بغير راد وتشتقي اذ يناديك المنادي * فلا تامن لذى الدنيا صلاما * فان صلاحها عين الفساد ولا تفرح بحال تقنيته * فانك فيه معكوس المراد * وتب ما جئيت وأنت حجي وكن متنبها قبل الرقاد * أترضى أن تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم المرء يشب معه اثنتان الحرص وطول الامل فالحرص أحد المهلكات وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا ابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسد يوقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أصحاب القبور يا حريصا على ارتكاب الآثام وعن هجوم الموت غافل وقد تحققت مفاجأة الاجل فما الحرص على المال والزلل فعل عاقل فجعل الذنب نقدا وتوخر التوبة الى قابل أما علمت ان مظل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالشباب والصحة والفراغ وأنت بالتوبة غماطل أين من ملك الدنيا ودوخ الجبابرة وقاد الخفافل أين التائه المحجب على العباد كبرا أين القاتل أين الصائل رشقهم والله المنون بسهامها فاصابت المقاتل وصرعهم بعد الفرش والتمارق بين الصفائح والجنادل

يا عاشق الدنيا أما * في حادث الايام عاذل * أنت القاتل صباية * بحطامها والحب قاتل وركنت للدنيا وكم * غدت بذي ود مواصل تفوت اعتبر بمنازل * درست وقد كانت أو اهل قادوا الجيوش وذلولوا * أسد الشرى بقلبي النواصل قد ضللت أو صالهم * بين الصفائح والجنادل فحرت عليهم حلانا * في الدهر فأنقلبوا كالزحل * قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه متحيدا أي معالجة سكرات الموت وروية ملك الموت وأن يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور موهولة وذلك عند مجيئ سكرات الموت وهو الحق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم بعده سؤال منكرو ونكير وهو أول ما يلقي الميت اذا لحذ

وجلالى أرى اني لو أعطيتكم مهما أعطيتكم ماوفيتكم يا أحبائي وأهل طاعتي ومودتي ارجعوا الى قصوركم فيفخونها فيجسد كل واحد له دار الها سبعون ألف باب على كل باب سبعون ألف شجرة وفي كل شجرة سبعون ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف نوع من الثمر كل ثمرة اهلون لا يشبه الاخر وساق كل شجرة من ذهب وأوراقها حلل كل ثمرة قدر الراوية وبين كل صفتين من الشجر سبعون سيرا من ذهب طول كل سيرا ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا ان يطالعوا فوقه تقاصر حتى يبقى قدر ذراع فاذا استووا فوقه طالع حتى يبقى شاهقاني الهواء فان خطر لهم ان تشي بهم مشي بهم في أرض الجنة وان أرادوا ان يطير بهم طار بسين الانهار فيقطفون

ما أرادوا من فوق رؤسهم وعلى كل سيرا سبعون ألف فراش ومخدة ومساندين السندس والاستبرق وحول كل سيرا سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب مكال بسبعين ألف لؤلؤة في كل قدح لون من الشراب ولكل ولي سبعون جارية من الحور العين سراري على كل حورية سبعون حلة يكاد نور تلك الحال يخطف بالا بصار وسبعون ألف نوع من الخلي مكال بالدر واللؤلؤ يتفتح ولي الله بمن أراد منهم قال الله سبحانه وتعالى وله من رزقهم فيها بكرة وعشيا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان وقت الصبح باقى ملك يدق باب القصر فيقول الخادم من هذا فيقول ملك من عند الله عز وجل قد جئت لسيدكم أو لسيدتكم بهدية صلاة الصبح في الدنيا فيفتح الباب

وأما سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن الموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة لانها تذهل العقل وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك ان العبد يظهر له أعماله عند الموت من الحسن والقبح وجزاء عمله فالغيبات تقرض شفاهه بقار يرض من نار والسماع للغيبة يسلك في أذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم وكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك إلى آخر أفعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالبصير يحذر سكرته بعد سكرته وعند آخرها تنقبض روحه وقوله تعالى ذلك ما كنتم منه تجهلون يعني تجهل بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا * وروى عن عيسى عليه السلام أنه مر على قبر سام بن نوح فقال له بنو اسرائيل يا روح الله ادع الله أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيي سام بن نوح فاحياه الله تعالى فقام سام ينفض التراب عن رأسه وقد شاب رأسه وحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم يكن في زمانك قال يا بني الله سميت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي وحيثي من الهيبة فقال له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى الآن ما ذهبت عن سكرة الموت ولا مزارها (اخواني) ما هذه الغفلة وإلى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التهاون في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أنذرك النذير خائفك والله عن باب الخيب سوء التدبير فإلى متى تنهرج والنقاد بصير

هي المنيات والقبور * ثم إلى ربنا المصير * والناس في غفلة نيام * أضغاث أحلامهم غرور والعمر بضئى ولست تدري * مثل سفين بناتير * يانفس ما سره وخون * لا تحسبي أنه سرور تذكر الموت واستعدي * له قفيل جاهد النذر

(اخواني) تذكر والقيامة فالامر شديد وبادر بأبقية أعماركم فالنعم بعد الموت لا يفيد وأحضر وأقلوبكم لغهم الوعد والوعيد وجاسوا نوافه وسكم قبل أن تحاسبوا فإليك رقيب عتيد وناهيو الموت فكانكم به وقد أخذ الاحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون أن أجيابكم الذين سلفوا أن أتراكم الذين رحلوا وانصرفوا أن أرباب الاموال وما خلفوا ندموا على التقريب فيا ليتم عرفوا هول مقام تنبئ فيه الوايد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون واعبى كيف دعيت إلى الله فتوانيت وكلما دعيتك المواقف إلى الله آيت وتعاذيت وكنهالك مولاك عن غيبك فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت ستعين عند الحسرات والسكرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون يا هذا كم أزعج الموت نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد منعمة لم يدارها وكم نقل إلى الخفايا وأرواحا بذورها وأوزارها وكم أذل في التراب خنودا بعد نضارتها وأجرارها فإليك يا هذا على نفسك قبل أن تبكي فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون فأنبه يا هذا فالله أنبأ أضغاث أحلام واعلم أن هاد ارتقاء لا تلج للمقام مستغهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك سترام على التمام اذا انكشف الغطاء وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك سن أعمالك الخردلة وكم من مؤمل خاله في الحساب ما ألمه ولم يبلغ من المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون يا مضعاع عمره في الحسرات يا مطفئ نيرانه في الايمان متى تنفيق من خمار الهوى أم يا السكران أما أن لك الرجوع إلى الله أما أن كانك قد أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون يا معرض عن المولى إلى متى هذا الاعراض ذهب شبابك ووليتي طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عمر في انقراض وقولك كل ساعة في انتفاض فتزود لسرك فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون يا من يحضر مجالس الوعظ بجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى أكثر عمره وما تاب يا من كسسته المعاصي ظلمة الجباب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب فتح على نفسك وعدد فرما ينفعك النوح والتعبد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم

ويدخل الملك عليهم ويقول لهم السلام يقرئكم السلام ويقول لكم انكم كنتم في دار الدنيا ترفعون إلى صلاتكم فاقبلها منكم ولا أرى لكم جزاء وهذه الهدية قد أرسلها الله عز وجل اليكم جزاء صلاة الضمير بمطو ذلك الملك سفر من الذهب وعليها متبعون زبدي عشرة من الذهب وعشرة من الفضة وعشرة من الباقوت وعشرة من الزمرد وعشرة من الدر وعشرة من المرجان وعشرة من العقيق في كل زبدي لون من الطعام لا يشبه الآخر وعليها خبز أبيض من الثلج بقدره من يقول لشيء كن فيكون مجللة بمناديل من السندس الأخضر ويدخل ملك آخر ومعه طبق آخر من الذهب فيه فواكه من عند الحق جل وعلا وتيجان وعقود وأساور وخلائعيل ونحوها فيعطى لكل

منه تجهلون أما علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صاغر لك ولك صيغداد أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذر لك غفلتك عنه في كل موطن ووادأما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون فيما مقبل على ما يضره ومعرض عما يفيد ويامض عايمه وهو يحصى عليه رقيب وعتيد أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المتكبرون من كل جبار عتيد أما أخرجه من الموت من قصورهم وقطع حبيل أملهم المديد أما أصبح منهم ذرا الشدة والبأس في ظلمة الارماس وحيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون (كان وكان)

اغتم وجودك بجودك * وازرع عسى تحصد غدا * فالنور يأتي بغتة * وليس عنه مجيد مسن لك اذا مامك * من كان بهوى صحتك * وخزن لحبك وحذرك * مقاس غريب وحيد ان كنت يا صاح قائم * يوم القيامة تنبئ * اذا رأيت الخلائق * في موقف التهديد يقال اقرأ كتابك * كفى بنفسك شاهده * وقد أنبت الموقف * بسائق وشهيد فذرع دموعك تجري * قبل أن يقال لمن عسى * ألم تكن قبل تدري * أن الحساب شديد ترى الخلائق خياري * من هول ما قد شاهدوا * وليس يعلم من هو * منهم شقي وسعيد فمن أطاع السولى * فذلك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف * فذلك منه بعيد كل القلوب قد لانت * لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أضحى * بين القلوب حديد ويحك فنبه قلبك * واسمع كلامي واتعظ * عسى قساوة قلبك * تلين بالتشديد وان تحف في القيامة * من شؤم ذنبك والزلل * فليذبح الهادي * وصاحب التأيد فهو النبي المشفع * فبسن عصى من أمته * في يوم يسجد وتظهر * بدائع التخميد يقال ارفع رأسك * واشفع تشفع ثم قل * بسمع وسل تعطى عني * ماتشعسي وتريد صلي عليه وسلم * رب السموات والاعلا * ما سارت النوق تطلب * قطع الفلا واليبس

اللهم كن لنا اذا أودعنا الاخلاص وجفانا الازل والعود وتحت عنا أهل الصفا والوداد ولم يبق الاعنوك يا كريم يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (المجلس الحسون في ذكر الصالحات الثابتات الصار من النساء)

الحمد لله الذي تفرق ربوبيته أزلا وأبدا وتقدس في سرمدية فلم يزل نرد صمدا الذي لا تترك سرمدية أبدا ولا تعصى الافكار فرديته عددا جل عن الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولولا فخر شبهة أو مثله فقد استحق عذابا رصدا ومن ألهى في وصفه فلم يجد له من دونه ملقدا ومن نظار إلى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتجديد مات حسرة فوكدا ومن نظار بعين التنزيه والتحميد اطاع على غوامض الحقائق وحاز حكايا زبدا فالعارفون طائفتي بيداء معرفته فعاشوا عيش السعدا والخائفون ذابوا بانوار سطوته فتألموا موت الشهداء والمحبون قد أدبر عليهم راح الارتياع في زجاجات المناجاة فعاشوا عيشا رغدا فلورأيتهم وعليهم آوار القبول وقد كساهم الفحول أثوابا جردا وسقاهم الدهول كأسا لا يسمتعذبون بعده موردافعيونهم دامة وقلوبهم خاشعة وأكبدهم تذوب كرا أولئك قوم أرادهم ربهم رشدا فنظروا إلى الدنيا بعين اليقين فعلموا أن الانسان ان يترك سدا فتفتحو سمع اليقظة فسمعوا حادي الرحيل قد حدا فخرجوا من ناديتهم وعرجوا على حاديتهم فاذا الدليل يناديهم ان علينا الهدى فاول قدم في سلوكهم ان خاع على صلوكتهم نطعت شرفوا بها على ملوكهم نفرا وسودا جصولا والزال للسكر وخوارا وحل السهر فلما هبت عليهم نسائم السحر أدر كوا أربا ومقصدا

قد لاح نور الهدى من حبيهم وبدا * وقد تنفى جام الخنى وشدا * وقد تعطر عرف البدان حين سري من الحى ورأى المشتاق ما قصدا * فيارعى الله صباهام من حرق * ومغرمات يقضى ليله سدا يدعو إلى الله والابصارها جعة * عساه يخ من ارشاده رشدا * من قد أطاع النبي الهاشمي ومن

انسان عشرة خواتم من ذهب مكتوب على ذمها بالنور الاخضر على الفص التي في خاتم الابهام يا عبادي أنا عثمك راض وعلى فص السبابة أنتم لي وأنا لكم وعلى الفص الثالث لابرار لكم من جوارى وعلى الفص الرابع تاذوا بقرى في دار قرارى وعلى الفص الخامس زرع عتيد في الدنيا وحصدت في الآخرة وعلى الفص السادس طامنا مجتهد في والناس غافلون وعلى الفص السابع اليوم أبحث لكم مشاهدي وعلى الفص الثامن مثل هذا فليعمل العاملون وعلى الفص التاسع سلام عليكم بمصيرتم فتع عسى الذار وعلى الفص العاشر سلام قولا من رب رحيم فيلبس جبريل عليه السلام كل رجل وامرأة منهم عشرة خواتم وثلاثة أساور واحدة من ذهب

رأى سنا هديه الوضاح حين بدا * هو البشير النذير المستضاه * من جود احسانه عم الوجود ندى
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما سار سار في القلا وحدا

وقوله عز وجل قال الصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الصالحات قانتات
أي مطيعات حافظات للغيب أي للفرج في غيبة الأزواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله والمراد إذا حفظت
فرجها واصلت نفسها وجهها ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على أنه عز وجل
بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروي) عن بعض الصالحين
أنه رأى جارية في البادية وهي تمشي وتفرح وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أنت قيت فقالت من عند
الحبيب فقال والي أين قالت إلى الحبيب قال فانت توحشين وحدك في هذه البادية والفلاة فرفعت صوتها
ونادت بأعلاه يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله
بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استأنس بالله استوحش من سواه ومن طلب رضا صبر على قضاء
بأمونس الأبرار في خلواتها * يا خير من سطت به التزائل * من ذاق حبك لم يزل مثله حيا
أنت الحبيب وما سواك محال * أنشأتني ورجعتني وسترتنني * أحسن فانت المحسن المفضل

مالى سواك وأنت غاية مقصدي * والكل أنت وما عدك ضلال

أنت قلبي يا حبيبي والمشي * يا من له الانعام والافضل

(وعن عثمان الجرجاني) قال خرجت يوما من الكوفة أريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة عليها جبة صوف
وخمار من شعروها تمشي وتقول الهى وسيدى ما أبعث الطريق على من لم تكن له دليلا وما أوحش الطريق
على من لم تكن له أنيسا قال فدوت منها وسلمت عليها فردت على السلام وقالت من أنت برحمتك الله فقلت عثمان
الجرجاني فقال تحياك الله يا عثمان أين تريد قلت البصرة قالت وما صنعت فيها قلت حاجتي قالت يا عثمان هلا
أعانت صاحب الحاجة توجه بها إليك ولا يتعبك قلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان وما الذي قطعك
عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت بشس والله ما صنعت أما والله لو وصلت حبك بحبله لمسكت منه بأقوى سبب
وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت أريد منك الغناء فقالت أعانك الله على طاعته
وجنبك عن معصيته فلما عزمتم على الاصراف أخرجت من جيبي دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت
استعيني بهذه على حالك فقالت من أين لك هذه الدراهم قلت أنا رجل أصعد إلى الجبل فاحتطب منه حطباً وأجعله
على عنتي وأبيعه في أسواق المسلمين وأرتقي بثمنه قالت نعم الكسب الحلال أحل ما كل المرء من كسب يده
لكن يا عثمان لو سمحت معاملتي لذي لجلال وانسكت عليه حق الانكسار لكفناك مؤنة حمل الحطب من رؤوس
الجبال قلت فاذ لم يكن لي سبب فنأين المطعم والمشرى قالت يا عثمان أريد أن أريك كيف سمعت مع سيدى
عقد التوكل عليه قلت بلى ففدت يدها وهههت بشفتها فاذا يدها ملوءة دنانير ثم قالت خذ هذه يا عثمان فواته
ما طبع عليها اسم مالك ولا سلطان واعلم أنك لو أحببت مولاً لا تخشاك عن سائر الخلق وكفناك

توكل على الله الكريم فإنه * سيأتيك بالرزق الكفاف وبالجزل * وسلم إلى مولاه أمره أنه
سيكفيك أسباب الكرم والثقل * ومن يتسوك في الأمور جيعها * على الله يحظى بالتبشير والفضل
ويلقى جميع الناس بلحوب الرضا * ويخون على الجيران والعجب والاهل
فذلك الذي قد أذهب الله همه * وجازاه بالاحسان في القول والفعل
فته در القوم فازوا به مدهم * من الله رب العرش في العدة والجل
إذا كان حقا راضيا بعداهم * فذلك أحلى عندهم من جنى النخل
فستجانه من عالم إصلاحهم * ومن خالق فردوس من حاكم عدل
فته درهم من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بأخبار النوار وقبال الظلام ويجهلون

في خدمة الملك العلام فلا جرم جاء مدحهم في الكتاب العزيز البديع الاحكام فقال تعالى في محكم الآيات ان

المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات قيل كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء العابدية وكانت ذات حسن
بديع وقدر رفيع حسنة العينان حلوة اللسان وكان مولاهذا نعمة وسار وسادة واقنار فمرت
الجارية يوما بمجلس صالح المري هو وهو يعظ الناس فوقفت إلى جانب النساء تسمع وعظا وكان موافقة الاقدار
يتسكك في أهوال القيامة وصفة النار وما أعد الله فيها لاهلها من الأهوال والانكال والسلاسل والاغلال
فناظرت الجارية إلى الرجال والنساء وهم يتصارخون ويبكون فرق قلبها وطاش عقلها ولبها فاجرت الصموع
وترابها القاق والولوع فالتفت صالح إلى أريها فصرى دموعها جارية فسأل عنها فقالت لاهذا أسماء
الجارية فالتفت إليها بوجهه وقصدها برشق سهام وعظا وناداهما أيها الصارخة برنجيم صوتها أرى عليك خوفا
من الآزفة كأنك بغفيم حرمك عارفة وأنت من ذلك خائفة فقد أعتبت الحفاط والكتبه سنين وسهرت في
المعاصي حينما بعد حين فكم من فتي برنجيم صوتك فضحيت به وبحسنك وجمالك قد فتنته وبعملك القبيح
أسهرت به وعن طاعة ربه وصلاته شغلته بحفاطك به وفعلك يشهدون ومن فجع أمانك يصيحون فيادري
بالتوبة قبل حلول الندم والخوف قبل زلة القدم وابكر على نفسك ومصائبك لقد كانت السجدة والمحراب
أولى بك فقالت يا صالح اني كنت فيما مضى جاهلة غالة وعن صلاح حال ذاهلة ولم أعلم أن الامر يكون هكذا
بل كان سيدى يحب في الغناء واختلاف الالحان على ما ملئ المدى واني نائبة إلى الله عز وجل لم أطلق منها بشيء
أبدا فقال صالح يا أسماء اعلمى أنه من رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كان مأواه نار سوداء تذيب
الاجسام والقوى وتورثه الذل والعناء فنادت يا صالح قد برح الخفا وذهب الباطل واخفى وجه الحق
وقرب الوفا ثم ذهبت إلى منزلها فاعتقت غلاما كان لولاهنا فاعتقته بالغلام أنت تعلم أني كنت عليك مشفقة
فاكتم على أمرى وخذ ثيابي هذه وأعطني جبتك ولا تكشف لاحد مرمى فقلت ما كان عليها وليست جبة
الغلام وقامت شعرها ودخات نزلت لاختفاء من منازل مولاهنا فاصارت تقوم الليل وتصوم النهار وتتضرع في
الاسحار بالبكاء والامتغفار هذا وما ولاها يطوف عليها الاماكن وهو خزين غلي فراقها فلما خالطها الاصفرار
والذبول واكتست أثواب النحول أقبلت إلى مولاهنا وقد انحلتها الصيام والقيام وأطفا حسنها الوجد
والغرام فسامت عليه فردد عليها السلام وقال لها من أنت فقالت أنا سرور قلبك وراحة سرك وليلك أنا
جارتك أسماء فقال لها وما الذي بلغ بك إلى هذا الحال قالت سرور المعصية والخوف من جهنم وما فيها من
الاهوال فقال والله لئن لم ترجعني عن هذا الامر وتلبس ثيابك وتركي التشويه بنفسك لا ونفسي كتابا
ولا ذيقنك أنواع الهذات فقالت يا سيدى ان ضرب بك يغني وعذاب مولاى لا ينقطع ولا يغني أبدا فاصنع ما شئت
فلما سمع ذلك من مقل لها أمر الغلمان فشدوا وثاقها وضربوها بالسوط ضربا شديدا فرقت رأسها إلى السماء
ونادت يا عظيم العظماء يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى هكل مولى أعشى وأجرى يا مجير الهلكى ومغيث
المكروبين في السرا التجوى فلما رفع السوط ليضربها خسرت يده وأحس بن جذبه من ورائه فالتفت فلم
برأحدا وإذا بجانبه يناديه بأعز الله مخل عن ولية الله فمرغش عليه والدم يسيل على يديه فقامت أسماء فتمسح
الدم عن يديه وتقول له يا مسكين هليك بطاعة مولاه وتب من ذنوبك وخطاياك فلما أفان قال لها يا منية
النفس ما طنت أنك وصات إلى هذه المنزلة فواقه لا الفت لك طريقا ولا برحت لك ما عشت رفيقا ثم اتفقا
على العباداة والطاعة ورضيا من دنياهما باقناعة

لله در السادة العبيد * في كل كهف قد فوا ووادى * ألوانهم تنبيلك عن أحوالهم

ودموعهم عن حرقه الاكباد * كتموا الضنى حفظا لهم وتحملاوا * سقم الهوى ومشفقة الاجساد

هجر والراق في الظلام لرهم * واستبدلوا سهرها بنسيم رقاد * دروا واعلاما من الرحيل فبادروا

نخصيل ما التمسوا من الأزواد * فاذا استمال قلوبهم داعى الهوى * ذكروا البلى في طلبة الاخلاص

نظروا إلى الدنيا تغرأهلها * بوصالها وتكسر بالابعاد * فجنحوا رغبة وترهدا

واستهنوا بالاهل والاولاد * ومضوا على مناجى محبت نبيهم * فجنحوا شدا من هول يوم معاد

تدخل في تلك المزامير

فيسمع لها انغمات لم

يسمع السامعون

أحسن منها ثم يقول

الله تعالى للعوالم العيون

اطربوا عبادى بآثارها

اسماعهم عن المطربات

في الدنيا لاجل وتلذذا

بذكرى وسماع

كلأى فاسمعوهم

باصواتكم جدى

وثنائى فتغنى لهم الخور

العين وتجاوبهم تلك

المزامير فطرب القوم

فرحاً بذلك السماع في

خضرة الوصال فاذا

أفاقوا من الوجد وشعروا

من العارب يقولون

يا ربنا انا كنا في دار

الدنيا نحب ذكرك

وكلامك العزيز فيقول

الله عز وجل لهم نعم ان

لكم عندي ما تشتهى

أنفسكم في الجنة وأنتم

فيها خالدون ثم يقول الله

عز وجل يا داود فيقول

لبيك يا رب العالمين

فيقول قد أمرتك

يا داود أن تقوم على

النسب وتسمع عبادى

وأجبتني عشر سور من

(انخواني) اذا كان النساء على انهن همة كل رجل وقصدن باب ذي الجلال وظهر منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوف بالتوبة بكثرة الاهمال قال السري السقطي ارقت ليلتي فلم أستطع الغمض فيها فقلت في نفسي اخرج الى المقابر لعل برؤية القبور والتفكير في البعث والنشور يزول همي ونفسي فخرجت اليها فواجهت قلبي منشرح اليها فقلت ادخل الاسواق لعل باختلاط الناس يزول عني اليباس فقلت ذلك لما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل الى البهارستان وانظر الى الجنان والى اقبالهم اعلى اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت ابي مقبلا عليه فقلت الهى وسيدى الى ههنا سيرتي ولاجله من منامي ايقظتني فزودتني سري ما أتيناك الى ههنا المكان الاول والناهي بناوشان قال السري فتقدمت الى مكان الجنان فرايت فيه جارية مصفرة اللون وبها الى عنقهها مغلوله وهي بذكر الله مشغولة فسمعتها تنشد وتقول

أعبدك أن تغل يدى * بغير جنانية سمعت تغل يدى الى عنقى * وما حانت ولا سرقت
وبين جواني كبس * أحسب ما قد احترقت وحقق يا منى قاي * عينايرة صدقت
ان قطعتها قطعاً * غراما فيك ما نطق

قال السري نقلت القيم على الجنان ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها بحسبها مولاها فلما سمعت الجارية كلامه تهتت وأنشأت تقول

معشر الناس ما جنت واسكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي * قد غلظت يدى ولم آت ذنبا
غيره سكرى في حبه وفتاحي * أنا مقنونة بحبيب حبيب * لست أبغى عن بابه من راح
فصلاحي الذي رأيتم فسادى * وفسادى الذي رأيتم صلاحى

قال السري فلما سمعت كلامها أبكتني وأقالتني وأنجاني فلما رأيت دموعي تهدر على وجهي قالت يا سري هذا بكاءك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا الله العجب من أين تعرفني هذه الجارية ولم يكن بيني وبينها معرفة سابقة فقالت يا سري ما جهات منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا جئت منذ وقفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضاً ثم أنشأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطنى * فامسح قلبي للجنين مصافيا
قدمت على وصف وصف لسيدى * وهل ينعت العبد الضعيف المواليا

فقلت يا جارية أراك للمحبة تذكرين والوجد تغاهرين فلن تحبين فقالت لمن تعرف الينا آلاؤه وتحبب الينا نعمائنا وجادعنا بمنجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج للكروب حلیم على من عصاه قال فقلت لها من جيلك في هذا المكان فقالت حادون ومبغضون تعاونوا على ورموني بالجنون وهم أحق بهذا الاسم مني ثم أنشأت تقول

يا من رأى وحشي فانسى * بالقرب من وصله فانهشنى * يا ساكني لاخلوت من سكني
دهري ويا عدتي على الزمن * أوحشني ما فقدت سنة فقد * عاد باحسانه يقربني
وعاد أيضاً وجاد من عطفها * كذلك مذ كنت حين عودتي * حسبي من الكون من شغفت به
أحببه مؤنسا ويهينني * وكنت في غفلة فنبهني * وكنت في رقعة فأنقذني

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك يكفيك فما سمعت بعينيك فيمنانك كذلك اذا قبل سيدها فقال للموكل بم أين تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكامها بكلام أمغت اليه فدخل سيدها فقرأ السري عندها فخطمه وقبل يده وقال يا سيدى لقد رجعت ببركتك فقال له السري أى منى أنكرته منها فقال يا سيدى هذه جارية تضرب بالعود فاجبتني فاشترتها بجميع مالي وهو عشرون ألف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها بالعود وأملت اني أرى فيهم مثل من قد دخلت عليها في بعض الايام والعود في حجرها وهي تغني وتنشد وتقول

وحقق لا نقضت الدهر عهدا * ولا كدرت بعد الصمودا * ملأت جوانحي والقلب وجدا
فكيف أقرأ وأسلو وأهدا * فيامن ليس لمولى - واه * ترالز رضى في الناس عبدا
فلما فرغت من غنائم ابكت طويلا وضربت العود في الارض فكسرت وجعاتهم وتصحروا ذاهلة العقل فانهم منها بحجة الخلق ثم كسفت عن حالها فلم أجدها ذلك أترافق لها السري بإجارية أهكذا جرى فأنشأت تقول
خاطبتني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني * قربني منه بعد بعد
وخصني منه واصطفا في * أجبت لما دعيت طوعا * مليا للذي دعاني
وخفت مما جئت قدما * فوقع الحب بالاماني

قال السري اسيدها أطلقها وعلى تمنها أنا أتره لك نصاح سيدها وقال واقراء من أين لك غن هذه الجارية فقلت لا تجل تكون في ههنا المكان حتى أزن لك منها قال السري فضيت الى منزل وعيناي تذرفان بالدموع وقاي بسببها موجوع وبث ليلتي أضرع الى الله عز وجل وأتوجه اليه وتوكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان وقت السحر اذا بقارع يقرع الباب فقامت من الباب فقال حبيب من الاحباب به في سبب من الانساب من عند الملك الوهاب ففتح له الباب فاذا هو شاب حسن الثياب نقي الاثواب ومعه خادم وشمعة وخمس بدر على رأس حال فقلت من أنت ثم - يا الله فقال أنا - سيد من المني قدأ طاني الجبار وما بخل على بالعطاه ورزقي من الاموال ما يهجز عن - سيد الرجال فيمناننا اذ قد في هاتف من قبيل الحق تعالى فقال لي يا جد هل لك في معاملة فقات وقد زال النوم عني ومن أولى بذلك مني فقال اجعل الى الشيخ السري خمس بدر يعطها لمولى تحفة ليحك أسرها من الرق وتحظى منها بالعق فلما نام عنانيه واطفأ ورعاه فعملت اليك المال وأطعتك على الحال قال السري فسجدت شكرا لله عز وجل فلما صليت الصبح وأضاء النهار أخذت بيداً جرد ومضيت الى البهارستان واذا الموكل بها يلتمس عينا وشمالا فلما رأته قال مرحبا بك ادخل اليها فانها غليلك لهفاته ولها عند الله حومة ومكانه فانه البارحة أتاني هاتف وقال لي

انم يا منى ببال * ليس تخلمن نوال * قربت ثم تسامت * وعلت في كل حال
فانتهيت ونحفظت ما قاله الهاتف وكررت حتى رأيته ثم قال قد خلنا عليها فبعضها تنشد وتقول
قد نصبرت الى أن * عيل في حبك صبري * قد كتمت الوجع لكن
ليس يخفى عنك أمرى * ضاق من قيدي وعلي * وامتهاني فيك صدى
ان تكن عني راض * لا بألى طول دهرى * أنت لي خير أنيس
يا منى سؤل وذخرى * من ترى يعتق رقي * ويفك اليوم أسرى
غيرك اللهم ربي * أنت لي كاشف ضرى

قال السري فيمنانها تنشد اذا قبل مولاها وهو يتكروى وتخب فقلت له لا بأس عليك قد أتيناك بمالك الذي وزنته في الجارية وتزوج خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقاتت ربح عشرة فقال لا والله فقلت تريح المثل فقال لا والله ولو أعطيتني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيئا هي خرة لوجه الله تعالى فقلت له أخبرني ما الخبر فقال يا أستاذ أتاني آت البارحة في المنام فوجدتني في الملام وأعاطني في الكلام وقال تهين ولية الله يا عدو الله فانتبهت مرعوباً مذعوراً فذهلت على الذي اخرجت من جميع ما أملكه وأنا هارب الى ربي ثم بكى وخرج على وجهه هاتفا قال السري فالتفت الى ابن المني فرأيت يده يتكروى ويتحب ودموعه تجري على وجهه وقد ظهرت آثار القبول عليه فقاتت ما يبكيك فقال ما رضىني مولاى لسانى اليه ولا وجدت الى قبوله يديه أشهدك أني قد خرجت عنه وهو صدقة لوجه الله البديع وجلاله الرقيع فقات ما كان أعظم بركات تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فترت ما عليها وليست بحجة صوفى وخار من شعروا خرجت هاتفة على وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول

هربت منه اليه * بكيت منه عليه * وحقه وهو مولى * لازلت بين يديه

يسقى في الجنة ثنى
الاطرب لحسن صوت
النبي صلى الله عليه وسلم
من قراءة طه ويس
فيقول الله سبحانه
وتعالى يا أحباني هل
سمعت أطيب من هذا
فيقولون يا ربنا عز وجل
وجلالك ما معنا منذ
خلقتنا صونا أحسن
ولا أطيب ولا أحلى من
صوت حبيبنا محمد صلى
الله عليه وسلم فيقول
الله سبحانه وتعالى
وعزتي وجلالي
لا سمعتكم أطيب من
هذا فيقرأ الحق سبحانه
وتعالى سورة الانعام فاذا
سمعوا كلام الحق سبحانه
وتعالى غابوا عن الطرب
والوجد واضطربت
الاملاك والعجب والستور
والقصور والشجار
والخورد والبحار النور
وما جنت الجنان واهتزت
الاشجار والانهار طربا
لكلام العزى الغفار
وتواجدت الجنة ودارت
أركانها من الطرب واهتز
العروش والكروى

الزبور فيرتقي داود عليه
السلام على المنبر ويقرأ
العشر من الزبور فيطرب
القوم من صوت داود
عليه السلام أعظم من
طربهم على مغاني الجنة
ويسكرون من الطرب
وصوت داود يعدل
تسعين مزمرا فاذا
أفاقوا يقول الله سبحانه
وتعالى يا عبادي هل
سمعت صوتاً أطيب من
هذا قط فيقولون لا والله
يا ربنا ما طرق اسمنا
مثل صوت نبيك داود
عليه السلام ولا أطيب
منه فيقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا سمعتكم
صوتا أطيب من هذا
يا حبيبي يا محمد ارق المنبر
واقرا طه ويس فيقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم
فيريد في الحسن على
صوت داود عليه السلام
بسبعين ضعفا فيطرب
القوم وتطرب
الكرام من تحتهم
وقناديل العرش
والملائكة تخرج من
الطرب والخور العين
والغلمان والولدان ولا

حتى أنال وأخطى * ما أرتجيه لديه

فمازلنا نلحقها حتى خرجت الى طاهر المدينة وهي تشد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري * يا حياة النفوس أنت جوري * أنت ناري وجنتي ونهبي
وأنيبي وأنت نور النور * كم ترى بصيرا بعلب البعد وكملت الهوى في الصدور
قال السري ثم مضت حتى غابت عنا ثم أتى مولاهما وصحبني وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان الى أن توفي - بيدها
وقضى نحبوه بقيت أنا وابن المثنى فعز منا على الحج الى بيت الله الحرام فيبذلنا نحن نطوف بالكعبة واذا بصوت
مفروح من كبد مجروح وهو يشد ويقول

قد تمسكت بحبك * كيف لي منك بقربك * فترفق بفؤاد * يشتكي شدة بعدك

خبت يانفس اذا آ * خذل الله بذنبك * فسلى العفوج هارا * والرضامن عند ربك

قال السري فاتبعت الصوت فاذا امرأة كأنها ذاهلة العقل والبال فلما رأتني قالت السلام عليك يا سري
فقلت وعليك السلام من أنت فقالت اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة أنت الى الآن محبوبة وقلبك غير
مسلوب ثم قالت أنا خفية فقلت لها ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني * وخص قلبي بالغنى * وقد أزال سيدي * عن باطني ثقل العنا

ان لم يذكرني بما * أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكثرت وانتهت بهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سيدي ومولاي فازأهل
التقى ونجمان اتقى ونجاب من كان حظه الطرد والشقا فأسألك يا سيدي الاما قربت الوصول واللقاء فقد
تولمت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت على الارض فركناها فاذا هي ميتة فنظر
اليها أحد بن المثنى فطار قلبه وحاربه ثم بكى وانحب واهتز واضطرب وصعد الزفرات وأظهر الحسرات
ثم صرخ ووقع على الارض فركته فاذا به قد مات قال السري فجهرت ما وصليت عليها ودفنتها ورجعت وقد
عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا * وبسعدهم سبق القدر * قاموا لله بأمر الله

ولولا الله لما قدروا * كسروا بالنل نفوسهم * جبروا والله وما كسروا

بحدتهم وبذلهم * المسلك يفوح وينتشر * وبقيع الارض لفقدهم

تبكي فيرق لها الحمر * ناحوا أسفا صاحوا زهقا * باحوا وبجهم اشتروا

رفعوا قصاصا وشكوا قصصا * ورسول القوم بها السحر * لو سمع فرط أنينهم

في ليلهم لما اعتذروا * صدقوا والله بما وعدوا * ووفوا والله بما نذروا

جلادوا بالروح فما أبقوا * وكذا بالمال فلم ينزروا * نظروا ذهلوا وبحق لهم

* من أمثلهم موبه ظفروا *

فقد درهم من أقوام امتلأوا به أمروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وتفكروا وتذكروا ما فعلوا من

الزلل فتدبروا واعتبروا فابصروا فهم الذين يحبونهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصوا

على أبوابك عبيد ذليل * قليل الصبر صر قليل * له أسف على ما كان منه

وحزن من صدود كوطويل * يمد اليكم وكف افتقار * ودمع العين من أسف يسيل

بري الاحباب قد وردوا جميعا * وليس له الى ورد سبيل * وكيف يضام جارك وآنتم

كرام لا يضام لكم زيل * فان يرضيكم وطردى وبعدي * فصبري في حبكم جميل

وحق ولا تكم وشديد شوقي * ساوى عن هواكم مسخيل * قطعت بكم أيام عسري

فلا أسلو وقد بقي القليل * يمدني المباعنكم حديثا * يصح بشره الجسم العليل

فاكر من شذاها حين هبت * وأنظر حينما مالت أميل * وزودي عن شفيح الخلق طرا

حديثا فيه المصطفى دليل * هو المختار من كل البرايا * هو الهادي البشير هو الرسول

عليه من المهين كل وقت * صلاة داعيهم القبول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم)

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المتزه في وحدانيته
عن الانعام والاباء والجود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحبوب والوالد والمولود العظيم باعداد المل
والقطر وجبات السبل والعنقود البصير بحر كات الزر في البحر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السود
الحكيم الذي جفا الانهار من ضم الجلود وأخرج رطب الثمار من باس العود لا تمس له الافكار ولا تحويه
الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تغنيه الاعمار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما
أعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رده ونوابه وكرأه عن بابه معرضا الخليم الذي
بستر العاصي برحمته وقدره له عبيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفو عما مضى
القهار الذي قهر الجبار وكسر الكاسر وضرب بسهم بعباده من سل سيف عناده وانتفى حبرا الافكار
في مدارك سبحات جماله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى أصول كنهه جلالة القديم وأخرس الاسن
عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم
فهو القديم الماجد الكريم الواحد المتزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن
المشابه والمماثل والمضاد والمعاين المشكور على جميع النعم المحمود بجميع مع المحامد الذي أسبل ستره الجليل
على عبده الذليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بآزوييه الموصوف بالالهية المنفرد
بعميقة وحدانيته تزه عن الاوهام الخيالية وتغز في بقاءه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجلية حارت
العقول في عظمتها فاعرفت له آيينه وكلت الافكار عن احصاء مهيته فلا يعرف بالعلوم العقلية تعالى عن
المماثل والمناشب وجعل عن المشارك والمصاحب يقبل الثائب ويحب الايب وليس على بابه بواب
ولا حاجب من أمثل سواه فهو الشقي الخائب ومن أناخ به باب كرمه طير بنيل المآرب ومن ذاق حلاوة
أنسه رأى العجايب والغرائب ومن أعرض عن سواه رفته ورفاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويبتلي
في وقت السحر وينادي هل من مستغفر هل من تائب يستعرض حوائج السائلين ويخود على الثائبين
يخلع الجود والمواهب

اله جل عن شبه ومثل * وعن ندي بعد عن مصاحب * تفرد في علاه فلا شريك

يتازعه عليه ولا محارب * تحجب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المماثل والمناشب

تجلى للقلوب فليس يخفى * وهل يخفى الحبيب على الخائب

فسمجانه من اله شهدت بوحدا نيته السموات وما فيها من العجايب وأقرب ربو بيته الارضون في مشارقها والمغارب
واصفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي
شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المراتب أوجده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجه مظهرا
سالم من جميع المعاييب خدته لولادته النيران وخزن لبعثه الاوثان واربح انوان كسرى ورمى بالحن والمصائب
ومنعت الشياطين من الصعود الى السموات وسمت آذانهم عن خطاب العلاء لاسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون
من كل جانب حورا ولهم عذاب واضب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكر الحكيم
انار لنا السماء الدنيا بربنا الكواكب نبي استقرجه الله من عنصر لوى بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغارب
سمعه يسمع ضري القلم بصره الى السبع الطبايق ناقد لسانه ما نطق بالهوى ولا تحدث قط بحدث كاذب يده
بركانه في المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن للخدمة على الدوام من اقب قدمه قبلها البعير فزال عنه
ما شكا منه من الخافوف والمعايب آمن به الضب وسلمت عليه الامحار وخطبته الاحجار وذن اليه الجذع حين خزن

وجه الحق سبحانه
وتعالى فمن لذة نظرهم
يغيبون في جماله
وتشخص ابصارهم في
كله فيحاط بهم الحق
سبحانه وتعالى بلذيت
الخطاب وينادهم
السلام عليكم يا معشر
الاحباب تنموا على ما شئتم
واشتهيتم فقد كشف
لكم عن وجهي الحجاب
ثم يعطى الحق سبحانه
وتعالى لكل واحد
واحدة ومائة قشرها
من ذهب وفي وسطها
حلل مائة عدد دما في
الرمانة حلة خضراء وحلة
صفراء وحلة بيضاء وحلة
مقضبة بالذهب على
ألوان مختلفة ثم يرخي
الحجاب ويقول لهم
يا عبادي ارجعوا الى
منازلكم فاني راض
عنكم وقد زدت في
حسنكم سبعين ضعفا
وبين جميع الرجال
والنساء حصن واحد
ولا يمكن بين الرجال
والنساء حجاب من نور
حتى لا ينظروا حريم

نادب خداه العيسى وقفا بالجنائب * فقاى سارفى أترار كائب * وجسمى ذاب من سقم ووجد
ومن شوق الى لقبها الجنائب * فهل لى من سبيل للتلاقى * فدمعى قد غدا مثل السحاب
لئن سمع الزمان بطيب وصل * وبلغت المقاصد والمآرب * لالتفى ذاك الترب جهرا
وأرويه بأدمى السواكب * وأحظى بالعقيق وساكبه * ومن قد حل فى تلك المضارب
قباب قد حوت بدر منيرا * اذا ما ماس فى تلك الذوائب * تخوله بدور الحسن طوعا
سجودا فى المشارق والمغارب * فقل ما شئت عن ليس تحمى * فمناياهم يحصر أو يكاتب
فن ذاب استطيع له انحصارا * أبجصى القطر أو مل الكنايب * علب من المهن كل وقت
صلاة ما بد نور الكواكب * وخض الاك والاحباب جهرا * جميعهم وعترته الاطياب

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبياً وأدم بن الماء والطين * وذكر أبو محمد المكنى وأبو
الليث السمرقندى رجهما الله أن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة قال اللهم بحق محمد أغفر لى خطيئتي
وتقبل نوبتي فقال له الحق جل جلاله من أين عرفت محمد فقال الهى لما خلقتنى رقت رأسى الى عرشك فاذا
عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انه ليس أحد أعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما دعا آدم
ناب الله عليه وغفر له ببركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

دمعى على وجنتى من أجلكم يسفح * وناطرى لسواكم قط ما يطمع

ان كنت أذنبت من لى غيركم بصفح * فالصلح عند الله باعدا لاجلنا صلح

ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهر آدم وأسكنه جنته وأمجد له ملائكته ثم عرفه قدر
ما أودعه من السر ثم قال له يا آدم تطهر وسمج وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكم كما
نورى ففعل آدم ما أمر به ربه ففعل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة لا تثنى عشرة
ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دارة كدارة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور الى
جبينه فلما كبر وأخذ حد الرجل أخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضح هذا السر الا في المطهرات من
النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فمزال تلك الانوار تنتقل من أصلاب الاحياء الى المحسنات من النساء
الاطهار وتندف وتقترب الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطالب

ما زال نور محمد متقللا * فى الطيبين الطاهرين ذوى العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا * وبوجه آمنه بدامتهلا

ولما انتقل النور الى آمنه أمنت به من المخاوف الكامنة ظهرت لانتقال نوره الآيات تباشرت بقدومه جميع
المخلوقات نودى فى جميع أقطار الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تشرع بالفخار يا مدرة المنهى
ابتهجى ويا أنوار المهابة تبلى باجنان تزخر فى يا حور من القصور أشرفى يا معشر الملائكة غنطقى واصطفي
وبالعرش حتى يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المحزون والسر المكنون الذى
هو فى خزائن قدرى من الازل فى هذه الليلة الى بطن آمنه قد انتقل ظهر عند ذلك صفاء يقينها انطوت الاحشاء
على جبينها فاول شهر من شهور حاهاتزل قصر كسرى الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث
غاضت بحيرة ساوه الشهر الرابع انقطع وادى سماوه الشهر الخامس وقفت بحيرة طبرية الشهر السادس مات
أبو عبد الله الاسرار الحقيق الشهر السابع خربت النيران الشهر الثامن انشق الانوار وذل كسرى وهان
الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربه وهاج فسال عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن
مولد سيد ولد عدنان وهو نبي آخر الزمان المبعوث بانديسل والبرهان المنعوت فى التوراة والانجيل والزبور
والفرقان الذى يظهر دينه على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان * اذ جاء نافية الهدى والامان * لان فيه مولد المصطفى

بعضهم وجل ما يتم للرجال
يتم للنساء فاذا تجسلى
الحق شاهد هذه الرجال
والنساء جلة واحدة
كما اذا طاعت الشمس
تقارها الخلق جلة واحدة
جل الله عن التشبيه
فليس لله مثل ولا تشبيه
يقول الله عز وجل
يا ملائكتى قدموا العبادى
نجائب غير التى قدموا
عليها فتقدم اليهم
الملائكة تنجلا من ياقوت
أحمر سروجها منها
وأجنتها خضر مكالة
يحل حضرة يقول الله
عز وجل لهم يا عبادى
اعبروا سوق المعرفة
فيعبرون فيقول بعضهم
لبعض ويقول هذا
لهذا أن أنت يا أنى
ساكن فى أى الاماكن
من الجنان فيقول أنا
ساكن فى الجنة القلانية
فى الموضع الفلانى منها
فيتعارفون ثم تقول لهم
الملائكة انكم قد كنتم
فى دار الدنيا تعبرون فى
أسواقكم فتعجبكم
القطعة القماش أو غير

الجنبي الهادى لطرق البيان * محمد المبعوث من هاشم * الى جميع الخلق انس وجان
صلى عليه الله رب العلا * ما صار ركب منه يطلب أمان

(وقال ابن زبدي) والرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
عام الفيل فابتهجت الاكوان لقدرهم هذا النبي الجليل فى أول ليلة منه حصل لآمنة السرور والهنا
وفى الليلة الثانية بشرت بنيل المنى وفى الليلة الثالثة قيل لها قد حلت بين يقوم محمد نأوا بشكرنا وفى الليلة الرابعة
سمعت تسبىح الملائكة معلنا وفى الليلة الخامسة رأت فى منامها الخليل وقال لها ابشري بهذا النبي الجليل
صاحب النور والسنا وفى الليلة السادسة دام السرور والفرح وما ذفر ولا وى وفى الليلة السابعة سطع
نور الرضا وعم ذلك الفنا وفى الليلة الثامنة طافت الملائكة بيت آمنه لما قرب وضعها وذا وفى الليلة التاسعة
بداسعدها والغنى وفى الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعنا وفى الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب
المصطفى فامرق البيت وصفا وزال عنها الشك وانتفى وابتهجت المروة والصفاء وخرو عند موضعها ساجدا
للعلى الاعلى رافعا أصابعه الى السماء كالترضع المبتهل لمولاه وفاح فى الكون عطره وشذاه ضجت
الملائكة بالتكبير والتليل وأشرف الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنه ورأيت محابة بيضاء قد نزلت
من السماء فغيبت عني وسمعت قائلا يقول طوبى لوجه مشارق الارض ومغاربها ومروابه على أهل البحار كلها
وعلى الوحوش فى فلواتها والجن فى خلواتها وأعرضوه على كل روحانى ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به
على موالد الانبياء لتعظم آثار بركته قالت آمنه ثم تجلت عنه السحابة فاذا هو مدرج فى ثوب صوف أبيض
وتحت حورية خضراء تسارع الى خدمته ثلاثة أنفس مع أحدهم طشت من ذهب أحمر ومع الثانى ابريق من
الجوهر ومع الثالث منديل من سندس أخضر فجلسوا ووجه الحبيب بقاء الابقى وأخرجوا من المنديل
خاتم التصديق ختموا به على ظهر النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقائل يقول خذوه عن أعين
الناظرين واعطوه مصفوة آدم ومعرفة شيت ورقة نوح وخلة ابراهيم واستسلام اسمعيل وصبر أبوب وحلم
يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وأمر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشر عيسى
واغمره فى أخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين فسبحان من جعل هذا النبي الكريم سلطان
الانبياء ونشر له ذكرا ورفع له قدرا خلدت لولادته النيران وأضاءت قصور بصري ونور الاصنام له
والانوار نار خمرى فهو صاحب الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رجة لكل
موجود دنيا وآخرى

لشهر ربيع آية لم تزل كبرى * به أطلع الرحمن فى ليلة بدرا * تبرى ونور الحسن فوق جبينه
فنور منه الارض والسهل والوعرا * وأظهر جبريل البشارة معلنا * يقول لاهل الارض جاءكم البشرى
وقد وضعت آمنه وهو ساجد * وقدملا الاكوان من تشرع عطارا
فكم ملك من حول منزل آمنه * يعظمه سرا ويشكره جهرا
وطاف به جبريل شرقا وغربا * غير فيه العقل والذهن والفكر
وزقوة والاملاك قد أحذقته * وقد ملوا برا كما ملوا بحرا
فيا لك كل الدهر عندي مولد * خير الورى والخلق أجمع طرا

(وعن أنس بن مالك رضى الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمم جمع الناس وأحسن الناس
وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح الناس وأكثر الناس تواضعا وأجودهم
ايما نأوا أكثرهم انصافا وأوسعهم صدرا يشكر يسيرا ويرحم أسيرا ويوقر كسيرا ويبدى بشرا
وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم ديجورا وناداه العلى الاعلى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
أهدى النسيم الى الوجود عبيرا * لما آتانا بالنذر بشيرا * وفى مولد أجد الهادى الذى

ذلك فما تضع لكم الا
بمن وربكم عز وجل
قد وضع لكم فى هذا
السوق كل شئ فمن
اشتى منكم شيا
فليأخذه بلاغث قال
فينظرون الى مساند
وفرش ووسائد ذات
ألوان وحلل وأوان فكل
من أراد شيا ينظر اليه
بعينه فتحمله الملائكة
له من خافه ثم يعبرون
على صورة بنى آدم
فكل صورة يراها فى
عينه أحسن من
صورته فلا ينظر اليها
الا وقد صار مثلها فكل
من أراد صورة نظر
اليها وبقيت صورته
فى صفته ووزنها وحسنها
وتزول تلك الصورة
عنه بقدرة الله تعالى ثم
ينظرون فيجدون فى
ذلك السوق خللا
وأجعة فتقول الملائكة
كل من اشتى أن يطير
فليأخذ من هذه
الاجضة والحلل ويلبس
فيطير فيلبسونها
فتطير بهم أجودهم
حيث أرادوا ثم يسرون

أهدى الدنيا فرجة وسرورا * لما بدا وجهه النبي ثمالت * كل البقاع وقد نطقن شكورا
 وانشق ابوان وغاضت ساوة * وانكف كسرى في الأيام كسيرا * وتساقط الاصنام عند ولاده
 وتصاعد الكهان منه زفيرا * نحدث له بار السوس تذلا * وغدا به صوب الغمام مطيرا
 كم آية في جملة ما ظهرت فما * تحفي وزادت في الزمان ظهورا * ورأته آمنة يسبح ساجدا
 عند الولاد الى السماء مشيرا * قالت رأيت عجائبا في وضعه * وبطن فيها ذوا الحساب حسيرا
 آيات أجدا لتعبد لواصل * ولوانه أملى وعاش دهورا * بشرا كنى بأمة المختار في
 يوم القيامة جنة ونجرا * فضلته وحقا بأشرف مرسل * خير البرية بأديا وحضورا
 صلى عليه الله ربى دائما * مادامت الدنيا زاد كثيرا

(أخواني) لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر منه سبحانه الإيمان وما انطفا
 وهب نسيب مولده في جميع الاقطار فاكنت من نوره عز وشرقا فلما لب بارض فارس اطفأ النيران
 فأول من نشقه سلمان بفاه مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والكثبان حتى فاز بروية سيد الاكوان
 وأقر بالوحدانية للرحمن وأدرك من المختار ما غنى وما خاب سعيه ولا تعنى وفاز من المصطفى بقوله صلى
 الله عليه وسلم سلمان منا

سوال في الكون لا يسمى ولا يكتفى * لما تجلى لقلبي حسنك الاسنى
 من هندنم دعد من علوى ومن لبى * الكل عنك رو وايا كامل المعنى
 ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المزمور ورحم به المرحوم فأول من نشقه بلاشك ولا ريب سيد أهل
 الروم صهيب بفاه منقاد الزمام الى الاسلام وفاز بروية خير الانام ونال بحبه كل القصد والمرام
 ما أمضى بارق وما فاح خزام * الا وهاج لى الى الحب غرام
 يا نسمة حبهم خذلى لي خيرا * قالت لي قد أثبتت لهم بسلام
 ولما هب ذلك النسيم بارض البن أول من نشقه أويس القرني في السر والعلن فبذل نفسه للمصطفى
 من غير غش وأمن به على بعل الوطن وأثنى عليه الرسول المؤتمن بقوله عليه السلام انى لاجد نفس
 الرجن من قبل البن وما كلفه هذا الوصف الحسن حتى خرج له المشور ريبا لوغ الوطر يقول المصطفى
 سيد البشر لعبر رضى الله عنه يا عمر اذا رأيت أويسا فسلم عليه واطلب منه ان يستغفر لك فانه يشفع في مثل
 ربيعة ومضر

هذه نسمة حب * من محب المسك أعطر * مالز كوم هواها * من شذاها قط مغبر
 أناجنون هواه * واله فيه محسب * أنا عبد حبيب * هو في العبد رغب
 دائما زجولقاءه * نفسي بالوصل أظفر * هكذا قد قال حقا * سيد الكون وبشر
 كل من هو حبيبا * فمع المحبوب يحشر
 ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجال فأول من نشقه بلال بخذبه عناية التوفيق بالتصديق الى الايمان
 فأعلن بالاذان وصاروا وشيا لدن الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فغصه النبي النهائي بالمدح
 السامى بان قال بلال أنت تنشر بالذكرا على وترفع به قبري ومقامي فلجل ذلك ما دخلت الجنة الا
 وسعت خشيتك قداني

عبد دعاه لقربه مسولا * جهرا فباح بسر ما أولاه * لاغر وأن خلج العذار بمزقا
 أطماره فسر ما بما آناه * ان المحب اذا دعى لوصال من * هو وى يابى كذبت دعواه
 فغفوة العبد الذليل عساه ان * رضى ويرفع حبه لثراه * واذا سلئت وقيل من هذا الذى
 بشكوك على أبواب ابواه * فقل الفقير المسكين بعفوك * برجو رضا كم كى ينال مناه
 (أخواني) سبق العناية للعبد الحبش وغلبت الشقاوة على العم القرشى واستشق صهيب بالروم ربح

الى منازلهم فيدخلون
 القصور فتقول المرأة
 لزوجها ما أشد حسنك
 اليوم وما أكثر نورك
 فيقول لها انى تدنظرت
 الى وجهه ربى فوق
 نوره على وجهى
 وأنت أيضا والله العظيم
 لقد عظم نور وجهك
 وحسنك فتقول له
 كيف لا يشرق وجهى
 بالنور وقد وقع
 عليه نور ربه فتشرق
 وجوههم بالانوار
 ويدوم نعيمهم في دار
 القرار قال الله تعالى
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات طوبى لهم
 وحسن ما أب (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان طوبى
 شجرة في الجنة أصلها
 في دارى وأعصانها
 مظلة على قصور الجنة
 وليس في الجنة قصر ولا
 دار الا عليها غصن من
 أعصانها يحمل كل
 غصن منها كل ثمرة
 كانت في الدنيا وكل
 زهر كان في الدنيا ينبت
 في ذلك الغصن الا انه
 أكثر وأغزر من ثم
 الدنيا وأحسن من
 زهر الدنيا وتحمل

المعرفة فراح سائحا في القفار هائما بحب المختار وهبت نسيمات القبول والاعان على سلمان فهو بحر الاهل
 والاولاد وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤتمن انى
 لاجد نفس الرجن من قبل البن وينشد مفرد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الاقوام
 ولما سر بالبن ذاك النسيم الغامر نشقه عامر فاهندى الى الاسلام بعد عبادة الاصنام وفاز بتقبيل أقدام
 سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير العقول والافهام وذلك أن عامرا كان يعبد صنمان
 الاصنام وكانت له ابنة مبتلاة بالفالج والجذام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام وكان عامر
 ينصب الصنم ويضع ابنته أمامه ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداوها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلاها
 وعافها وأقام على ذلك سنين وهو لا يظا لها من الصنم حاجة في قضائها فلما هبت عليه نسيمات العناية بالتوفيق
 والهداية قال لزوجته الى متى تعبد هذا الحجر الاعمى الذى لا ينطق ولا يتكلم وما أظنه على دين أقوم
 فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا عسى نرى الى الحق دليلا فلا بد لهذه المغارب والمشارق من المخلوق فيبها هو
 على سماع داره معتكف على من اغتراره اذ شاهد نوراً قد طبق الاتفاق وملا الوجود بالضياء والاشراق
 ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم غفلته فرأى الملائكة قد اصطفت وباليه قد حفت ورأى
 الجبال ساجدة والارض هامدة والاشجار قد غمايات والافراح قد تكاملت وسمع مناديا ينادى قد ولد النبي
 الهادى ثم أتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علته الذلة ووافى اليه الكوس فقال لزوجته ما الخبر ثم حدى
 الى الصنم بالنظر فسمعه يقول الان النبأ العظيم قد ظهر ولدت من تشرف به الكون وافخر وهو النبي المنتظر
 الذى يخاطبه الحجر والشجر وينشق القمر وهو سيد ربعة ومضر فقال لزوجته أنت سمعت ما يقول هذا الحجر
 فقالت له ما سمعته هذا المولود الذى شرف الله به الوجود فقال أيم الهاتف المتكلم على لسان هذا الحجر
 الجلود بالذى أنطقك كما أنطق الجلود في اليوم المشهود ما سمع هذا المولود فقال اسمع محمد المصطفى ابن
 زمرم والصفاء أرضه تنهامة بين كتفيه علامة تظلم من المعجزات فغما فقال لزوجته أخرجى في طلبه لنهتدى
 الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة فى أسفل دارهم فم يشعرا لاهوى معهم على سطح الدار قائم فقال لها
 يا بنية وأين الملك الذى كنت تجدينه وسقمتك الذى كنت تكادينه وسهرتك الذى كنت توصلينه فقالت
 يا أبت بيتنا أنا نائمة في طيب أخلاى اذا رأيت نورا أمانى وشخصا قد أتانى فقلت ما هذا النور الذى أراه
 والشخص الذى أشرق على نوره وسناه فقبل لي هذا نور سيد ولد عدنان الذى تعظرت بمولده الاكوان
 قلت أخسبرنى عن اسمه فقال اسمه محمد وادرجم العانى ويعفون الجانى فقلت فادينه قال خيفر بانى
 قلت فانسبه قال قرشى عدنانى قلت فن بعد قال الميمى الوجدانى قلت فن أنت أيتها المخاطب الروحانى قال
 أنا من الملائكة الذين بشروا بحمالة الدانى قلت فانشاهدنا آفاه من الام وتراى قال توسلى بحاجه فقد قال
 ربه القريب الدانى قد أودعته سرى وبرهانى فلاجبين من به دعائى ولاشفعه يوم القيامة فبين عصافى
 فحدث يدى وبنانى ودعوت الله بحاجه كما بصرتى وهدانى ثم مررت بسدى على جسدى وجماعى فاستيقظت
 وأنا عجيبة كما ترى

لما دعوت بحاجه رب العلا * سمع الدعاء منى به وشفانى * وعلمت أنى قد شفيت بنوره
 لما تبدي سيد الاكوان * ويحاجه قد دل على كل ما * أشكوه من ألم ومن احزان
 فقال عامر لزوجته ان لهذا المولود لسراوتنا ولقد سمعنا ورأينا من آياته عجبا فلا قطعن في محبته أودية وروى
 ولا جدن في رؤيته طلبا خسار واجدين ولمكة قاصدين الى ان وصلوا اليها وقد موعا عليها ثم سألوها عن دار
 آمنة فطر قواعدها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها أرى هذا المولود الذى نور الله به الوجود وشرف به
 الالباء والجود فقلت انى أخرجكم لى أخاف عليكم فالى اليهود فقالوا نحن قد فارقنا وجه أوطاننا وتركنا
 أدياننا وأعبدنا أيدنا لنرى جمال هذا الحبيب الذى من قصده لا يخيب فقالت اذا كان ولا بد من رؤياه فامهلوا

شجرة طوبى عينا كل
 عنقود طوله مسيرة شهر
 كل عنبه بقدر القرنة
 اذا ما شمتها فقبل للنبي
 صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله ان الغنية
 الواحدة تكفي وتكفى
 أهلى وبيتى وعشيرتى
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الغنية
 الواحدة تكفيك وتكفى
 أهل بيتك وعشيرة من
 قومك وان فيها أيضا
 تمر اكل ثمرة بقدر الراوية
 وكل تمرتين جل جل
 لها برق مثل الشمس
 (وذكر) أن فى طوبى
 أيضا سفر جلا وتقام
 ورمابا ونحوها وممشا
 كل تمرتين قدر جل جل
 ولا يعلم وصف شجرة
 طوبى غير الذى خلقها
 ولكل مؤمن فى الجنة
 غصن من أعصانها
 واسم مكتوب على
 ذلك الغصن يحمل ذلك
 الغصن كل نوع من
 أنواع الثمر حتى الحبول
 بسر وجها والنوق بازمتها
 والجوارى والغلمان

كفر عذاب الذنوب والاوزار واحسنهم جميع المخاوف والاختطارات وتغلبوا في دار القرار وتقبل منا ما قدمناه من سبيل اعجابنا في السر والاجهار وارحمتنا بقدرتك واغفر لنا انك عفو غفار برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي دعانا الى اشراف بيت واعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل دليلهم التوفيق فبلغوا المقاصد والاوزار اقامهم على بابهم وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخر وهداهم بالضباقة والقرى فقطعوا المقار والى ام القرى ولذا هم قطع القفار كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشهرهم في نيل المني واراحهم في الخيف من الخوف والعناء وسائر الاختطارات راقهم الى عرفان عرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار تفرغوا من ذنوبهم اليه وثابوا بالزداقة بين يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كشفوا عنهم وحاتوا شعورهم واكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الغفار قروا هداياهم ونحوها عن اياهم فودعهم بالاجور والغزار ومجانهم صحت الذنوب واراحهم من الكروب عندى الجبار فاذا طافوا بالوداع وعزموا على الارتجاع نحو انجائب الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار ياله من نبي ارسله الله تعالى بالمعجزات والدلائل واستخرج من اشرف القبائل وشرف به مضر وتزار وجعل دينه الاقوم وشرفه المعلم فكل حرف من حروف المعجم يشهد له برفع الرتبة والمقدار قوم انفا قامة فاشرفت بيابح جهته الشמוש والاقمار حوسه بقاء التأييد من كل شيطان مرید وثبت في سائر الحركات بشاه الشبان فعدل وما جاز توجه بحجم الجود والوفاء وجباه بحلم والاصطفاء وخصه بجاه الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داواه بدوام الاحسان نفرت لهيبته الامنام والاوزان واصبحت بذال النبل والهوان في انكسار واحتقار ارسله براه الرحمة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين النقا في اهل الذنوب والاوزار صانه بصاد الصيانة وقلة بسيف الامانة واتخذه بضاد الضياع والاوزار فخره طائر القبال وانقذ امته به من ظلم الظلم والضلال فاصبحت سرورة بقاء الفرح والاستبشار وشرفه بقاف قاب قوسين واكرمه بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلطف الملقن عن الشك والشين ومن عاينه عييم منه فاطمعه على الاسرار اخذ لنوره نار فارس واخذ له الهاء هيتته الفرسان العوايس وتوجه بواو الوقار وميزه في العالمين بباء اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين واتزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

يا حاديا يحدو خير الورى * هبت في قلبي من الشوق نار * سري زعك الله مع قنية مالى عنهم منذر واصطبار * يا حيرة حلو ابادى قبا * ريمقوى القلب بمنكم جبار * انتم كرام يا عزيز النقا * وجازكم من كل جور بجبار * نالت بكم كل المني في منى وليس لي ما عشت عنكم فرار * في عرفات قد عرفت الهوى * وقد غدا امر التداني جهار * متى ارى الاحباب قد واصلوا * ويجمع الشمل بقرب المزار * ويبعد البعد ويبدو اللقاء ويفرخ القلب وتدفو الديار * واعزم السبل الى من به * تمحى الخطايا وتقال العثار المضطى المختار خير الورى * وخير من تطوى اليه القفار * وخير من تانى ملوك الورى اياه بالذل والانكسار * صلى عليه الله ما رمت * حامية الايدى وغنى المزار

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه البخاري ومسلم رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكما نمازاني في حياتي ومن لم يزور قبري فقد خفاني رواه الامام علي كرم الله وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من زارني في قبري فكما نمازاني في حياتي ومن مات في احد الحرم بن بعث يوم القيامة من الامنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم على رددت عليه السلام عشرين واربعة عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم على في بيته رد الله تعالى على روحه حتى اسلم عليه * وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكما نمازاني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفي المعنى

زمن تجب وان شطت بك الدار * وحال من دونه تربوا بحجار

لا تمنعك بعد عن زيارته * ان الحبلسن به واه زوار

(وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه) قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرى نفسه على قبره وحنا من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليه بك قلت فممن عناق ذلك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما ازل الله تعالى عليك ولوا أنهم اذ طأوا أنفسهم بهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحما وقد ظلمت نفسي وجننت لك تستغفري فتودى من داخل القبر يا هذا قد غفر لك ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد اناك من المهين عفو * واباحك الايمان والتوحيد

(وعن ابي الحسن الصوفي رحمه الله) قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارب انا قد زرتنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين فتودى يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر نبينا الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفورا لكم فان الله عز وجل قد رضى عنك وعن زارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * وعن ابي الفضل رحمه الله ان اعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على رؤس قبور الاحباب وهذا حبيبك وانا عبد لك فاعتقني على رأس قبر حبيبك من النار قال فنهض بي هاتفا تسال العتق لك وحده هلا سالت لجميع الخلق لاعتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي

استغفر الله مما كان من زالى * ومن ذنوبي وافراطى واصرارى * يارب عبي ذنوبي يا كريم فقد احكمت حبلى الرجا يا خير غفار * ان الملوك اذا شابت عبيدهم * فرقمهم اعنقوهم عتق آخرار وانت يا سيدي اولى بذاكرما * قد شئت في الرق فاعتقني من النار

(وعن ابي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله) قال دخلت المدينة وقد غاب على الجوع فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وملت عليه وعلى الشجر يرضى الله عنهم ما قلت يا رسول الله جئتوني من الفاقة والجوع ما لا يعلم الا الله عز وجل وانا ضيفك في هذه الالة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاعلماني رغبة في المنام فقلت اني انتمت من المنام وفي يدي نصفه لا آخر فتحقيق عندى قول النبي صلى الله عليه وسلم من زارني في المنام فقد رآني جفا فان الشيطان لا يتم لي ثم توديت يا ابا عبد الله لا زور قبري احدث الاغفر له ونال شفاعتي غدا من زار قبر محمد * نال الشفاعه في غدا * بالله كرر ذكره * وحديثه يا منشدى واجعل صلاتك دائما * جهرا عليه تهتدى * فهو الرسول المصطفى * ذوا الجود والكف الندى وهو المشفع في الورى * من هول يوم الموعد * والحوض مخصوص به * في الحشر عذب المورد صلى عليه ربنا * ملاح نجم الفرق

(وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله) قال كان محمد بن يعلى الكناني رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وراه في المنام كثير الفرج زيارته قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاندت به جله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكناني رقعة وناولها لبعض الحاج وقاله اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم هذه الرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكناني يقرئك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك رأى الكناني في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا كناني قد وصلبت رقعتك وعذوناك يا حبيب القلوب يا خير ذخير * ضاق من أجل عاقبي عنك صدى

نظام الليل يصلى تفرح وتقول له اخدم تخدم وازرع تحصد يا سيدي رفع الله درجاتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بغدات تعيش عرا طويلا وتفتني بعد ذلك في خدمة الملك الجليل ونيل اشواقنا منك ورجع بعد ذلك الى منازلنا في الجنة وانتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا الا وله في الجنة خدم وغلمان وجوار يروونه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا خروا ثم يؤتون بقواكهم البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من الخسل بطراز من الذهب مكتوب عليها من اسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولى الله انظر الى هذه الخلل فان عيبك شكها والا انقلب الى الشكل الذي تريد انت وتشبهه ثم يدخل ملك آخر ومعه

عوقتي الاعذار عنك فيامن * هو قسدي وعساك تقبل عذري
 (وحكي العتي رجه الله) قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت أعزباً قد أقبل على بعيره فنزل
 عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفة الله أنت الذي أنزل
 الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ووجدوا الله تواباً رحيماً وقد
 ظلمت نفسي وها أنا قد أتيتك أستغفر من ذنبي فاشفع لي عند ربّي ثم أنشأ يقول
 يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيب من القاع والاك * نفسي الفداء لغيرك أنت ساكنه
 فيه العفاف وفيه الجود والكرم * أنت النبي الذي ترجى شفاعة * عند الصراط اذا ما زلت القدم
 أنت البشير النذير المستضاء به * وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم * تخصهم بنعيم لا نفاد له
 والحور في حصة المأوى لهم خلد * تعطي الوسيلة يوم العرض مغتبطا * عند المهين اذا ما تحشر الامم
 والحوض قد حصك الله الكرم به * يوما عليه جميع الخلق تزدحم * تسقى لبن شت يا خير الانام وكم
 قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا * صلى عليك اله العزم ما طلعت * شمس وحن اليك الضال والسلم
 قال العتي ثم غلبني النوم فقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتي أدرك الاعرابي و بشره أن الله
 قد غفر له
 سلام على قبر النبي محمد * نبي الهدى والمصطفى والمؤيد
 وكان رسول الله أفضل من مشى * على الارض الا أنه لم يخلد * شهدت على أن لانبوة بعده
 وأن ليس حي بعده بمخلد * وأول من ينشق عنه ضريحه * وخير الوري الهادي المشفع في غد
 وأكوابه مثل النجوم وحوضه * لوراده فازوا بأعذب مورد * فيا خير مبعوث الى خير أمة
 ومن خص بالدين القوم المؤيد * سألتك يا خير الانام شفاعة * بهار تجي سؤلي وأبلغ مقصدي
 عليك سلام الله يا خير مرسل * وأشرف مخلوق وأكرم سيد
 (وقال بعضهم) رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى طأنت انه افتتح
 الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضي الله عنه وروى ابن وهب رضي الله عنه عن مالك رضي
 الله عنه أنه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدن من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم ويدعو ولا يمس
 القبر بيده * ولما أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم علم عشر كرامات احدها ان يعطى أرفع المراتب الثانية يبلغ أسنى
 المطالب الثالثة قضاء المآرب الرابعة بذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة التطهير من
 المعائب السابعة تسهيل المصائب الثامنة كفاية النوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة رجوع قرب
 المشارق والمغارب وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك
 ويسلمون عليك يعني الحاج وغيرهم أتفقه قولهم قال نعم وأرد عليهم * فيأبى الكتيب انظر ما أجل
 صفات هذا الجنب وما أكرمه على القريب المجيب تسلم عليه من البعيد الاقصى فردد عليك السلام وتطلب
 شفاعة فيشفع لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فينشوق اليك على الدوام وتقعده عن المسير اليه
 لاشتغالك بالدنيا وجمع الخطايا فيأبى اليك زارفي المنام فان عزمت على المصير اليه ركب ظهور الانعام ولو
 أنصفت لسعيت على الرأس لاعلى الاقدام وهو سائر في الدنيا من الذنوب والالام وشافعك غدا وقائدك
 الى ديار السلام فهل رأيت جيبيا يعامل أجابه هذه الاوصاف أو لا طفهم غسل هذه الاطاف ناله انك
 ما رأيت مثله ولا ترى فكيف أطلق عنه مصطبرا * ثم كيف لا تظهر عليه تلهفا وتحسرا هذا وقد بصر بالكتاب
 والسنة فأصحت متبصرا ووعيك بالجنة وكان لك مبشر افيامن بدعي حبه وقد كذب في دعواه واقتري
 أين موافقتك لافعاله أين اتباعك لاعماله وأقواله انك والله ان تقف من أثره أترأى ما بلغك أنه كان يبيت من
 الجوع طاويا ويصوم من التهمجد طاويا ومن الصيام طاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرضها انظر اكان
 يقطع الليل سهرا ويسطلم لاله كفا مفتقرا وينكسر رأسا معتذرا ويسأل في خلواته لامته ان تدخل الجنة زمرا
 يا سائقا طوى السباب والنرى * مهلا فان الخير في أم القرى * لا تنزلن بغير طيبة انها

أصناف الحلى وحلى
 الدنيا يشخص وحلى
 الاخرة يستبح الله
 سبحانه وتعالى تسبحا
 يعطرب السامعين
 فيسجد أبا من شكرا
 لله سبحانه وتعالى ثم تسلم
 عليه الملائكة الذين
 جاؤا بهدية صلاة الصبح
 وهدية صلاة الظهر
 وهدية صلاة العصر
 وهدية صلاة المغرب
 وهدية صلاة العشاء
 الاخيرة كذلك فيجمع
 المؤمن الاطباق والاراني
 اذا فرغت ويسأها
 للملائكة فتضحك
 الملائكة وتقول له
 تحسبون أنفسكم في دار
 الدنيا ما يكون الهاديا
 وتردون الاراني الى
 صاحب الهدية لان
 صاحب الهدية في دار
 الدنيا لم يقل يحتاج الى
 الذي بعث لكم فيه
 وهذه الاراني من عند
 الرب العظيم الغني
 الكريم الذي لا ينقص
 ملكه ولا تنقضي خزائنه
 وهو الذي يقول للشيء
 كن فيكون وان هذه

سطعت بانوار الرسول كاتري * عجبا لستر بهانداس ولودري السماشي بهاماداس مسكا أذفرا
 شوق لتلك الارض شوق موله * ولح البكاء بطرفه فاستعبرا * ذو صوبة ما هيرج هوا كمو
 الا وحن اطيبة وتذكرا * بهوى الضريح ويشتهى لوزاره * ولود ذلك أنه لو قد درا
 يا عيشنا الماضي القديم يثرب * خلقت عندي حسرة وتفكرا * أترى يسعدنا الزمان ونلتقي
 ويعود غصن العيش غصنا أخضرا * وأفوز بالحرم الشريف فانه * حرم ضياء صباحه قد أسفرا
 وأمرغ الخدين في الارض التي * اختار مدفنه بها وتخييرا * هي خير أرض شرفت وتقدست
 بحلول من هو في الوري خير الوري * المصطفى المختار أكرم مرسل * للعالمين وخير من وطئ الثرى
 هذا الذي ظهرت معاهزة قتل * ماشئت عنه محدنا وتخييرا * من كفنه نبع الزلال وعاد من
 بين الاصابع سائلا متخييرا * وكذلك عين قتادة قد درها * بعد العمي قرأى بها وتخييرا
 وأنى لاختصه البعير مقبلا * وشكاليه وقد أطلال وأكثرا * نسجت عليه العنكبوت فبابه
 من بعد ذلك للبرية لا يرى * وكذلك أنجار الفسلة أنت له * سعيها وانكارا على من أنكرها
 وجريدة رجعت بكف محمد * سيقا وعاد كملت مجوهرا * ورفاعة نقل الحديث معنا
 وبكل ما أخبرته لك أخيرا * وعلمه سلت الغزاة مثل ما * أبدى البعير له السلام بالامرا
 والشاة لما أعجفت وهزها * للجسم أصبح مسقما ومغبرا * عجزت عن المري فلم ترى وقد
 طوت القواد من الطوى فتخييرا * وأمر راحته على ضرع لها * جفري وسع كمرته وتخييرا
 وله حنين الجدع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال زورا واقتري * وكذا ذراع الشاة قاطبه فان
 أنكرت ذلك فقد فعلت المنكرا * والذئب جاء الى النسي محمد * قعدا ومرغ خده فوق الثرى
 وبثقله في البر بعد ملوحة * من ذاق منها ذاق حسا واسكرا * وانشق في أفق السماء لاحد
 قمر وخر من الثريا للثرى * والغار فيه عجائب مشهورة * ظهرت وحق لثها أن يظهرها
 وأناه جبريل الامين باذن من * خلق الخلاق كيف شاء وصورا * ناداه قم وارقي السراق باذن من
 رفع الطباق فانت أكرم من سري * واذا الصباح تجلت أنواره * فلتحمدن هناك عاقبة السري
 فرقي على متن البراق وجال في السمكوت ليلا والضحى ما أسفرا * وبساتر الاملاك صلى قاعها
 شكرا وسج ربه واستغفرا * ثم انتهى للمنتهى من سدره * والصدر حيث أقام زاد تصدرا
 ولا جد جبريل قام مخاطبا * سرأنا سيرا سريعا كبرا * فتقدم المختار وهو مقدم
 دون الانام ومن عدها ناخرا * قطع المسافة والمقامات التي * وقف التفكير دونها وتخييرا
 ما زال اذ سمع الخطاب فلا تكن * فيباهت مقدما ومؤخرا * والله خص محمد اسلامه
 لما رقي ولقد رقي أعلى الذرا * فهو البشير الشاهد العلم الذي * للناس أنذر حين جاء وبشرا
 قسما لقد أعطى مواهب لم تكن * لسواه فانهم سرها وتدبرا * الله أعطاه الفضائل كلها
 وأناه ما قد أنال وأكثرا * في حضرة الملكوت بان محله * ولقد حوى قدر اهتاك ومفخرا
 وعليه قد دارت كوس محبة * وبها تخصص وحده دون الوري
 هبت على الاكوان منها شعة * فتمايلت طسرا وخر لها حرا
 من كان ساقية الحبيب فكيف لا * بزداسكرا في الوجود لم يارى
 طوبى بان قد ذاق منها قطرة * ولو انها بالكون أجمع تشترى
 هي خيرة العهد القديم في سقى * منها تكامل عقله وتجوهرها
 قومه وانداى الراح في غسق الدجى * فبيدكم كشف الحجاب لبرى
 ولحانم اجدوا المسير وشعروا * فاقدي فوز بشر بها من شمرا * السكرا أقوام له صلحوا القدر
 نالوا نصيبا من رضاء موفرا * قطعوا العلائق من سواه تلهذا * بهواه حتى الغسر صار ميسرا

الاراني والذي فيها
 لكم لا أنكم كنتم في دار
 الدنيا ترفدون الى الله
 في كل يوم وليلة خمس
 صلوات والآن خذوا
 لكم خزاء من الله
 سبحانه وتعالى في كل يوم
 وليلة خمس هدايا ومن
 كان في الدنيا برفعه
 الى الله عز وجل أكثر
 من الفرائض والنوافل
 يبعثه الحق أكثر
 من خمس هدايا على قدر
 ما يعمل باحبيبي من
 خدم خدم ومن زرع
 حصصا ومن خسرتهم
 قالت الصحابة يا رسول
 الله هل في الجنة ليل
 ونهار قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ليس في
 الجنة ظلمة أبدا وان
 العرش سقف الجنة
 كان السماء سقف
 الدنيا والعرش يتلأل
 نوراً وهو مخلوق من نور
 أخضر ومن نور أخضر ومن
 نور أبيض فمن ألوان
 نور العرش انصفت
 الانوار جميعها بالاخضر
 والاصفر والا حمر
 والابيض في الدنيا
 والاخرة والشمس

باعوا الذي يفتي بما يبق فقد * ربح تجارتهم فتم المشتري * وجميع ما مالوا بجاه محمد
وبجاهه يحيى الذي قد سارا * صلى عليه الله ما اخترق الفلا * ركب تخلف في المسير وغورا
وعليه صلى الله جل جلاله * ما أمركم في الدجى أم القرى
وعليه صلى الله المالم الضيا * وأضاء قنديل الصباح ونورا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا ياربه وفي الآخرة شفاعة وأجينا على
محبتة وأمتنا على سنته واحشرونا في زمرة وأرباب وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا من فاز بهيبته
ولا تخالف بنا عن طريقته وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونعذب النار بوجعك يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثالث والخمسون في مناقب الخلفاء الأربعة أي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الكريم الغفار الخليم الستار مكنو الليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارت في قضايه العقول
والافكار وتناه في بيده أديته أولو البصائر والاعتبار قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار وكسر
الأكاسرة بقوة سلطوته فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقدر
قدره ولا يستحق العبادة غيره فقدم احسانه ساثر الاما كن وجميع الاقطار يعلم ديب النلة السوداء في الليلة
الظلمة ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عندما له ومن قلبه ويطلع
على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار
فسبحانه من اله اصطفى واجتبي وانتقى واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار واصطفى بمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبا بكر الصديق وخصه بالتصديق والهيبة والوقار وانتقى
للصواب عمر بن الخطاب فخلد كره وطاب للبادين والخصار وارضى عثمان بن عفان بجمع القرآن فجمعه
ما بين أنحاس وأعشار واختار علي بن أبي طالب لتفريق الكائب واطهار المجائب واشهاد ذي الفقار
فهم الذين تزل في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار فالو بكر مؤنس
في الغار وعمر وزبره وأمينه على الاسرار وعثمان المقتول بيد العدوان شهيد الدار وعلي بن أبي طالب
ابن عمه ووارث علمه القارس الكرار فهو لا خفاؤه ووزراؤه الاثمة الاررار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه
وسلم بعهودهم وقدرت بسببهم ودهم الاقدار وتابعوه وباعوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الاثمة الاخيار (في المعنى)

الطرف في معنك نار * يامن له أبا بشار * وحياء حبك لاسلو * ت وان سلوت على عار
كيف السلو وانت في * قلبي وان نأت الديار * يا أيها الهادي البشير الهاشمي المستنار
قد خصك الله الكريم بحبة الشيخ الوقار * وكذلك في عمر الذي * عمر الشريعة باشتجار
والبر عثمان الذي * نال الشهادة والفخار * وعلى البطل الرضا * مردى الطغاة بذى الفقار
فهم صحاب المصطفى * ما خاب من هم استجار * فعليه صلى ربنا * مانح في الصبح الهزار
وعلى الصحابة بعده * ما زمر الحادى وسار

(وروى أبو ذر رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أصحابي فقد أدخل
السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع حب ولا أربعة الا في قلب مؤمن أي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم أجمعين * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجي يوم القيامة وأبو بكر عيني
وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه شققتان شقة من السندس وشقة
من الاسود يرق فقام اليه امرابي فقال فذاك أي رأي يار رسول الله على يستطيع أن يحمل لواء الحمد

فيها قدر خذلة من نور
العرش ولكن علامة
الليل والنهار في الجنة
إذا مضى النهار وأنى
الليل ترد أبواب القصور
وترخي الستور ويحتلى
المؤمن مع الحور العين
في الخدور مع نسائم
الآدميات ومنهم
من يختلى بمشاهدة
الملك الغفور فاذا طلع
النهار تفتح أبواب
القصور وترفع الستور
وتسمع الطيور وتسلم
عليهم الملائكة وتأتيهم
بالهدايا بامر الحق
سبحانه وتعالى كما ذكرنا
وأولادهم وأخوانهم
وأقاربهم يزورونهم
فيأول من دخل النار
والجحيم وحرم من هذا
النعيم المقيم وإذا أراد
المؤمن أن يرى صاحبه
يشي به السير الذي
هو أمرع من البرق
الخاطف وإذا خطر
لا تحران يرى صاحبه
مشي سريره كالفرس
الجواد فيلتيان في
مبادي الجنة
فيعدنان ويتفرجان

قال كيف لا يستطيع حله وقد أعطى خصا لا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان
لواء الحمد بيد علي بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه * وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر زوجي ابنته وحلني على ناقته الى دار الهجرة وأعقق بلالا
من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تسقى منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر
الحق معه حيث دار (في المعنى)

همو صحابة خير الخلق أيدهم * رب السموات بتوفيق وايتار
فهم واجب بشي السقيم به * فمن أحبهم ونحو من النار

(وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يكرهني الله عز وجل من جوهرة
من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدس أسماؤه فأوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرفت فسقط مني أربع
نقط فخلق لي أبا بكر من أول نقطة وخاق عمر من الثانية وخاق عثمان من الثالثة وخاق عليا من الرابعة فنور لي
يا أبا بكر ونور عمر وعثمان وعلي من نوري * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين فاختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم
أجمعين * وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أبغض
واحد منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا ويحشر من قبره الى النار * وروى أنس بن مالك رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فأول ركن مني في يد أبي بكر والثاني في يد عمر
والثالث في يد عثمان والرابع في يدي فم أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يبقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض
عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا لم يسقه علي
فمن أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور
المبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فهو
مناق (في المعنى)

من أحسن الظن في الله الكريم وفي * رسوله كان مكتوبا من الشرفا * ومن أحب صحاب المصطفى فله
جنات عدن يرى في ظلها غرغا * ومن يكن باغضا فيهم فانه * نار الجحيم ويضجى باكيأسفا
فهم نجوم الهدى في كل مظلة * والله حسبي فيما قلته وكفى

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال كناه لوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوأمي بحاله مرحبا بالوأمي على نفسه ثم أقبل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالمفروق بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به المساكين
ثم أقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا بصهرى وزوج ابنتي التي جمع به نوري السعيد في حياته
الشهيد في حياته ويل لقاتله من النار ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بابي وابن عمي
والذي خلقت أنا وهو من نور واحد معا من المساكين هؤلاء لا يتفق جهم الا في قلب مؤمن ولا يتفرق الا في قلب
مناق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (في المعنى أيضا)

حب النبي على الانسان مفضل * وجب أصحابه نور ببرهان * من كان يعلم ان الله خالقه
لا يرمي أبا بكر بهتان * ولا يا حفص الفاروق صاحبه * ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا أبا السبطين نعم في * وصي به الله في سر وعلان * ركن الشريعة بحر العلم منتخب
والبيت لا يستوي الا باركان * شاعت مناقبه في الناس كلهم * ما بين علم وحكام وتبيان
لا يستطيع العدا منه محاربة * ولوائوه باطل وشجعان * فهم صحابة خير الخلق خضهم
رب العباد بجنات ورضوان * فمن أحبهم قد نال منزلة * عند الاله وجزاه باحسان

في تلك البساتين ثم
رجع كل واحد منهما
الى مكانه والى قصره
ولكل قصر غرف
مشرقة لكل غرفة
سبعون بابا لكل باب
مصراعان من الذهب
على كل باب بصرية
سأها من المراجان
الاحرف بها سبعون ألف
غصن يحمل كل غصن
سبعين ألف لؤلؤة
بعضها مثل البيض
وبعضها مثل الحص
وبعضها أصغر من ذلك
فان شاؤا أخذوا من
الكبار وان شاؤا من
الصغار ولا يأخذون
لؤلؤة الا نبت مكانها
لؤلؤتان وشجرة تحمل
زمرذا وشجرة تحمل
ياقوتا فمهما أرادوا
أخذوا ولبسوا وفوق
تلك الاشجار طيور
خضر كل طير بقدر
الناقة يسبح الله تعالى
على تلك الانصاف
ويقول يا ولي الله أكلت
من ثمار الجنة وضربت
من أنهارها فكل مني
فيقع على المائدة
بقدره الله تعالى بعضه

(وروي عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه) قال رأيت بحكة نصرانيا يدعي بالاسقف وهو يعاوي بالكعبة فقالت ما الذي رغبت عن دين آباءك فقال بدلت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي انه ركب في البحر قال فلما توصلنا فيه انكسرت المركب بنا فقلعت على لوح فصار الالامواج تدافعني حتى رمتني في سيرة من سيرة البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال فقالت الحمد لله على ذلك فها أنا آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة وغت على غصن منها فلما كان في وسط الليل إذا بابه على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحب في الغار عمر الفاروق فاتح الامصار عثمان القتيبي في الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار وما واهم النار وبس القرار ولم تزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن الخطاب سور من جديد عثمان الفضيل الشهيد على بن أبي طالب ذوالبأس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد فلما وصلت الدابة الى البر اذا بأسهار أس نعامه ووجهه اوجه انسان وقوا غياها قوا غياها وبغير وذنمها ذنب سمكة نقت على نفسى الهلكة فهربت منها فالتفتت الى وقالت تف والآن لك فوقت فقالت لي ما ذنبك فقالت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الخبيثة فانك قد دالت بقاء قوم من مؤمنى الجن لا يفج منهم الامن كان مسلمانا فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقامت فقال كمال اسلامك بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى قلت ومن أنا كبدلك قالت قوم منا حضر وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهى قد وعدتني ثنت شيد أرك في فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركا كك باي بكر وعمر وعثمان وعلى وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هنا ثم الرجوع الى أهلك قلت الرجوع الى أهلى فقالت امك مكانك حتى يجتاز بك مركب فكنت مكانك ونزلت الدابة البحر فساغابت عن عيني حتى مر على مركب وفيها ركاب فاشرفت اليهم فملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأنخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فقلت أن لهؤلاء الاقوام سرا عند الملك العلم اذ يبركهم حصل لي الاسلام ونلت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة وحمة وشارات واكرام * فازوا بصحة خير الخلق وانصفوا بوصفه فهو للناس أعلام * ففي أبي بكر الصديق قد وردت آثار فضل لها في الذكرا أحكام وبعده عمر الفاروق صاحبه * به تكمل في الآفاق اسلام * وهكذا البر عثمان الشهيد في الليل وروى بالقرآن قوام * وللامام على المرتضى مخ * له احترام واعزاز واكرام هم العصابة للهادي بهم وضعت * طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا عليهم من سلام الله أطيبه * ما أظفر الناس يوم الشك أو صاموا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
 (المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم)
 الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طيب محبته نسيماً ونادهم في الاسفار بالذباذكار فأصبح لهم ندماً وسقامهم من الكؤوس المصفاة في خلوة المناجاة شرباً صافياً قد دعا وتجلي عليهم فها هم وجداه وحق لواجدهم أن يكون لهيامه عليهم وبصرهم بهداهم وأنهم تقواهم وهداهم صراطاً مستقيماً وأرسل اليهم رسولا كريماً ونبياً مجتلاً عظيماً وأنزل عليه في كتابه العزيز تفضيلاً وتكرماً هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبرنكم من الظلمات الى النور وكان بالؤمنين رحيماً ياله من نبي شرف الله به زمزم وحطياً وخصه باحسانه واصطفاه من اسماء امين من اسمائه وقار حبيباً ان تملك بشر بعته نال فضلاً جسيماً وحاز في الجنة نصرة ونعيماً كما أطلق أسيراً أو أرمسيناً عديماً وكجبر كسيرا أو غني فقيراً ورحم تيمناً نزل به آدم فآلهم

كثير فيقولون كلهم
 يا ولي الله قد طال شوقنا
 اليك فيمكت المؤمن في
 نعيم ولذة مع كل زوجة
 من زوجاته يتنعم
 بجمالها وتنتع بجمالها
 مكتوب اسمها على
 صدرها واسمها على
 صدره أحسن من
 الشامة يرى وجهه في
 نور وجهها وفي صدرها
 وترى وجهها في وجهه
 وصدره من كثرة الانوار
 التي عليهم فيسميها
 كذلك اذ جاءتهم الهدايا
 من رجبهم وهم يقولون
 السلام عليكم يا أولياء
 الله هذه هدية من عند
 وكم سلام عليكم بما
 صبرتم فنعمة عبي الدار
 ففضل الخدم الموائد
 بعضها من الدروب بعضها
 من الباقوت وبعضها
 من الذهب وعلما أو ان
 فيها ألوان الاطعمة ولحم
 طير مما يشتهون وفوقها
 مناديل خضر مكاله
 باللؤلؤ فيا صلل هو
 وزوجته الادمية معه
 لان نصف الهدية له
 ونصفها لها بما جاهدت

الصلاة عليه فعاد من زكريا ودعا به فوحي من الغرق سلمياً واستغاث به الخليل فصارت النار عليه برداً وسلاماً أكثر عليه صلاة وتسليماً واستجار به امييل فأغيث بالعداء وكان النعم بعد الردي مستديماً وصلى عليه موسى فأضحي بخاطبا وكليما وبشر به عيسى فقال رفعة وتقدماً وسلمت عليه الاشجار والاشجار وسلمت عليه الملائكة الارار فحصل لهم الفخار عند من لم يزل عظيمياً فيامعشر العصاة ما أغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنبا عظيماً وتورث عزاً وتكرماً فأكثر وامن الصلاة عليه وافعلوا ما ندبكم مولاكم اليه تلقوا الجنة ونعيماً وتجنبوا عذاباً وجيماً فتد قال في حق من جمع بين خلقه وخلقه وكان بالؤمنين رحيماً وبشر من صلى عليه من أمته بالفضل في جنته فقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً فأكثر وامن الصلاة عليه فانها تجلوهم وما تشقى سقيماً وقد أمر الله تعالى بالصلاة عليه وتبها لكم وتنهى بها وتذكركم وتعلمها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

جل الذي بعث الرسول رحيماً * ليرد عنا في المعاد جحيماً * وبه نرجى جنة ونعيماً
 أضحي على الباري الكريم كريماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 ما ضل عن وحي الاله وما غوى * حاشا رسول الله ينطق عن هوى * الصادق الثقة الامين بما روى
 قد نال من رب السماء علوماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 وألله الروح الامين مبشراً * نادى به يا خير من وطئ الثرى * أجب الله من يا محمد كي ترى
 ما كاكبير في السماء عظيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 فاجابه المختار حين دعا به * رب السموات العلى خطابه * ركب البراق وقد أتى الجنة
 أمسى له الروح الامين ندماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 فتي أرى الخادى يبشر باللقاء * ويضمنان المحصب والنقا * وأرى ضريح المصطفى قد أشرقاً
 مولد رحيم بال زوال حليماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 وأقول للزوارق فزتم بالبحر * بهنا كوطيب المسرة والهناء * فاستبشروا من بعد فقر بالغنى
 فأنه زادكم موبه تكمريماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 ثم الرضا عن آله الكرام * وكذلك عن أصحابه الخلقاء * فهو اهو ديني وعقد ولائي
 قوم تراه في المعاد نجوماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً

(وروي ابو طه رضي الله عنه) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك كالיום أطيب نفساً ولا أظهر منك بشراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لا تطيب نفسي وقد جاءني خير بل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمتك كتبت له بها عشر حسنات ويحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات وقال له الملائكة مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله (وروي عن عائشة رضي الله عنها) قالت كنت أخيط شيا في وقت السحر فسقطت الابرة مني وانطلقا المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الابرة نقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقالت ومن الذي لم يرك يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصل على (وروي ابو هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على زكاة لكم وسلموا الله تعالى في الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أحمد المصطفى سراج منير * خاتم الرسل صادق الانباء * خص بالحوض والشفاعة في الخلق رسل كل الوري ورفق الاواء * والمقام المحمود والسبق لنا * من دخلوا في الجنة الفقاء ثم يعطى وسيلة وهي أعلى * درجات الجنان دار البقاء فعليه الصلاة في كل وقت * وزمان يبقى على الأبناء

في طاعة الله عز وجل
 وهم يتلذذون بالنظر
 الى وجهه الله الكريم
 فيكتفي الولي وزوجته
 والخور والولد ان
 والخدم ولم تنقص تلك
 الموائد ولم تتغير تلك
 الاطيار على الاخصان
 من فسوق رؤسهم
 يتجاوبون بجميد الخلق
 وتجميده بأصوات
 تطرب الوجود لم يسمع
 السامعون أحسن منها
 والملائكة يصعدونهم
 عن أعیانهم وعن
 شملاتهم ويشررونهم
 يبشرونهم رجبهم فاذا
 أكلوا يا كونا أكلهم
 من غير جوع واذا
 شبعوا لا يبولون ولا
 يتغوطون بل اذا
 شبعوا عرفوا عسراً
 أطيب راحة من المسك
 تشربه الخلل التي عليهم
 ولا تشبع ثيابهم ولا
 يفتي ثيابهم ولا يفرغ
 نعيمهم بل هو دائم أبدي
 لا يبدن ثم يدعوهم
 الحق تبارك وتعالى الى
 زيارته كل يوم جمعة
 مرة ومن القسوم من
 يدعوهم في كل سنة

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشيته الخبيث تزلت الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشيته الخبيث إلى الجمعة ويوم الجمعة وعشيته الجمعة صلاة من يصلي على فاكثروا من الصلاة على يوم الجمعة (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويصعد إلى ملك يخلع على في قبري ويخبرني بأمره ونسبه وعشيرته فأكتبه عندي في صحيفة بيضاء (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن الله ملائكة سياحين يلقون إلى صلاة من يصلي على في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى على كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تباها بالصلاة على فانها تباقي (وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولي الناس بيوم القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه على الا كانت عليهم حجة يوم القيامة ان شاء الله تعالى وان شاء أخذهم بها (وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم) قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكر وبطن أمي ومن أحيا سني ومن أكثر الصلاة على (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم * تحنوا من الله باجر عظيم * وتظفروا بالفوز من ربكم وجنة فيها نعيم مقسم * طوبى لعبد غافل في الوري * صلى على ذلك الجناح الكريم وقبض من فرط أشواقه * بحبه في كل واحد منهم

(وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال من صلى على تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحده جناحه بالشرق والآخر بالغرب ورجلاه مغروزان في الأرض السابعة وعنفقه تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كجلى على نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة (وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رج ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيامة (وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال ان الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذ كر عند مسلم فيصلي على الا قال الملكان يحيطان له غفر الله له فيقول جلى العرش والملائكة جوابا للملكين آمين ولا أذ كر عند أحد فلا يصلي على الا قال الملكان له لا غفر الله لك فيقول جلى العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين (وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على الا تفرقوا على أن من جيفة الحمار وما من مجلس يصلي على فيه الا فاحت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم وان للصلاة عليه رائحة تفوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فتبخرها من سائر الطيب

ان الصلاة على المختار ان كرت * في مجلس فاح منه الطيب اذ دفعا فأسكر القوم رياه فتعرفه الملائكة لما تبدى النور وانضحا والقوم في حضرة بالذكر طيبة * هذا ومحبوبهم في القلب ما رجا محمد أحمد المختار من مضر * أركى الخلائق جعلا أفضح القضا صلى عليه اله العرش ثم على * أهليه والصعب نعم السادة النعم

(وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال ان بلج النار من صلى على * وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على مائة مرة تزحزحت النار عنه مائة عام * وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال أكرهكم على صلاة أكثركم في الجنة أزواجا * وروي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

سلام على نور هدينا بنوره * وعزيمه واقداره عن مثاله * سلام على من لم أذق صد بعده

مرة ومن القوم من يدعوهم في كل شهر مرة ومنهم من يشاهده في كل ثلاث سنين ومن القوم من رآه في المدة كلها مرة واحدة وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبتهم وخدمتهم في الدنيا والهم وأما الذين يشاهدونه في كل جمعة فالقوم الذين كسروا شبابهم وأفنوا أعمارهم في خدمته من البلوغ إلى يوم الرحيل والذين يشاهدونه في كل شهر مرة واحدة فهم القوم الذين أطاعوه وفهم رفق الشباب والقوم الذين يرونه في كل سنة مرة واحدة فهم الذين خدموا ربه في آخر عمرهم والقوم الذين يرونه في المدة كلها مرة واحدة فهم الذين قد أفنوا أعمارهم في المعاصي ما أحبه ربه ولكن لما نالوا من محبته فهم أقل درجة أهل الجنة فبادروا أيام شبابكم

ولم أرتقب في النوم طيف خياله * سلام على من عينا لعاف فخله * ولم تغفل من أكله وجعله عليه سلام الله ما ذوارق * وما لاح برق مخبر عن وصاله

(وروي أنه صلى الله عليه وسلم) قال ان العبد ليسأل الحاجة ولا يصلي على عقيب سؤاله فترفع الحاجة على محابة فاذا صلى على قضيت حاجته واستجيب دعوته وفتح له أبواب السماء * وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة أمر الله ما ظفيره أن لا يكتب عليه عمل ثلاثة أيام * وروي أنه إذا كان يوم القيامة وضعت حسنة المؤمن وسبابة فتزل محائفه من عند الله عز وجل يرض على حسنة فترج حسنة على سبابة فيقول الله عز وجل هذه صلاتك على محمد ثقلت بها ميزانك وجعلتها لك ذخيرة

لا أحد فضل لا يحذ ولا يحصى * وليس له في الدهر حد فيستهوى فمن كان مثلي مذنبيا ومقصرا * جفاء رسول الله فذهب النقصا فيافوز من صلى عليه من الوري * فذلك ينشغل لميزانه خصا هو القرشي الهاشمي الذي سري * من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي نبي دامن قاب قوسين مذكنا * فسبحان من وصي اليه بما وصي عليه صلاة لا انتهاء لوصفها * من الله ربي لا تعس ولا تحصى

(وروي) جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجر محمد صلى الله عليه وسلم ما وأهله أتعب كتابيه ألف صباح ولم يبق لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم حق الا أداء اياه وغفر له ولو الله به وحشر مع محمد وآل محمد * وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فقع عينيه فأنظر الى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا بالاله الا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقا هو أعز علي مني فقال نعم نبيامن ذريتك فلما خلق الله تعالى حواء وركب فيه الشهوة قال يا رب زوجني بها قال الله تعالى آدم ههنا قال الرب وما مهرها قال أن تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها

أنت الذي صلى عليك الله يا * خير الوري في ذكره وكذا قرى وأبولك آدم اذ رأى حواء قد * زينت بانواع الحلى والجواهر صلى عليك فكان ذلك مهرها * والحور بين مهلل ومكبر أنت الذي حق عليه سلمت * وحسب الفلا في كل بر مقفر صلى عليك الله يا خير الوري * ما نأح قسري بغصن أخضر

(وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ ناقة على باب المسجد ثم دخل فقع بازا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى أمره وأراد أن يقوم قال أنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قاله ما تقول فاطرق رأسه وجعل يضرب الأرض بسببائه فانطق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بيديك بالحق بشراؤني بامر قري هذا الرجل وانما امر قري غير هذا ابتاعني بجماله وانه لبريء غير آثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي بالذي أنطقها ببراءتك ما قلت حين أطرق برأسك وضربت الأرض بسببائك فقال يا رسول الله قلت اللهم لست برأستك ثاك ولا معك شريك في ملكك أعانك على خلقنا أنت كإنقول وفوق ما تقول أسألك يا رب أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وتبرئني ببراءة عما آتا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة أزدجوا على أفواه السكك يكتبون مقاتلك فن أصابه مثل ما أصابك فقال مثل مقاتلك برأه الله تعالى مما تزل به

هذا النبي محمد خير الوري * ونبيهم وبه تشرف آدم

بالطاعة وانخدم واشوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لا واما به وذلك انه اذا كان يوم الجمعة واسمه عند أهل الجنة المزبديعت الله عز وجل الى أبواب المقارن فاحا من عنده فيسألون الى كل ولي تفاعلة فاذا أمسكها الولي في يده انشقت نصفين ويخرج من وسطها جارية معها كتاب محتوم فتقول السلام بقرئك السلام وهذا كتابه اليك فيه فقه فاذا فيه مكتوب هذا كتاب من الله العزيز العالم الى فلان بن فلان اني قد اشتقت اليك فزوني ان كنت تشاق

وله البهولة الحياء وجهه * كل السنان نوره يتقسم
هو في المدينة ثأوي بضره * حقاو يسمع من عليه يسلم
واذا توسل مستضام باسمه * زال الذي من أجله يتوهم
يا فوز من صلى عليه فانه * في جنة المأوى غدا ينتم
صلى عليه الله جل جلاله * ما راح خاد باسمه يترنم

(وروي) أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة يجابهم فيقول الله تبارك وتعالى يا جبريل يا جبريل اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فذبايديهم وأدخلهم الجنة وقال بعض الصوفية كان جابر صرف على نفسه فلم يأت رايته في المنام وهو في دار السلام فقلت له من نلت هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت الحديث بروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوته بها وجبته الجنة فرجع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوتي معه وجميع القوم فقصر لنا في ذلك اليوم * وجاءني الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في جبريل عليه السلام يوما فقال لي يا محمد قد جئت بك بشارة لم آت بها أحدا قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمته ثلاث مرات غفر له أن كان قائما قبل أن يقعد وأن كان قاعدا قبل أن يقوم فعند هاتر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شكره على ذلك

إلا يا رسول الله يا خير مرسل * عليك صلاة الله لا تنهاه
فيا فوز من صلى عليك من الوري * صلاة يعم الكون منك سناها
عليك صلاة الله يا شرف الوري * مجلاو يا أعلى البرية جهاها
عليك صلاة الله ما سار راكب * إلى طيبة بالذكر طاب بهاها
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * وفاح يعرف المسك طيب شذاها

(وروي) أن امرأة رأت ولدها بعد الموت يعذب فزنت لذلك وبكت ثم رآته بعد ذلك وهو في النور والرحمة فسألت عن ذلك فقال مر رجل بالآخرة فصرى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ثوابه اللاموات فصل نصبي من ذلك المغفرة فقفرل * وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للتشهد نسيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلتني عيناى فممت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيت من الصلاة عليتنا فقلت تعار رسول الله اشتغلت بالشقاء على الله عز وجل فقال أما علمت أن الله سبحانه لا يقبل الشقاء عليه إلا بالصلاة على ولا يجب الدعاء إلا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات إلا بالصلاة على ألم تسمع قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من أتت حقا بشارته * الهاشمي الذي طابت عناصره
هو الرسول الذي شاعت رسالته * في الخلق طسرا وقد عمت آثاره
هو النبي الذي تاتي الملوك له * على الرؤس قناتهم مفاخره
هو الطبيب لداء الناس كلهم * بشفي السقيم والمكسور جباره
صلى عليه الله العرش ما طلعت * شمس وما تاح فوق القصر طائر

(قال سفيان الثوري رضي الله عنه) بينما أنا في الطواف إذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتكبير والتسليم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حال ولا طلعك على سرى ثم قال خرجت يا وادي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كان في بعض المنازل مرض والذي فقست لعالجه فيمنما أنا عند رأسه إذ مات وأسد وجهه فقلت يا الله وانا اليه راجعون مات والذي وأسد وجهه فذبت الأزار على وجهه فقلتني عيناى فممت فإذا أنا برجل لم أر أجل منه وجهه ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحا يرفع قدما ولا يضع أخرى حتى دنا من والذي فكشف أذنيه عن وجهه وصر

بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم رآه جاعا فعلق ثوبه وقلبت من أنت ورحمك الله فقدم الله بك على والذي في دار الغربة قال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما أنت واليك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاثني وأنا غيبا من أكر الصلاة على فأنتهت فإذا وجهه أبيض يابن يعيب دعا المظفر في الظلم * يا كاشف الضر والبلى مع النقم
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي * واسترفائك ذو فضل وذو كرم
واغفر ذنوبي وسامحني بها كرم * تفضل منك يا ذا الفضل والنعيم
أن لم تغنني بعفو منك يا أملئ * واجعلني واحيا مني منك واندي
وقد وعدت بأن تدعو نجيب لنا * وقد دعونا بخد بالعفو والكرم

(أخواني) أكرتوا من الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى إلى الصراط المستقيم وتقي قائلها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعيم المقيم * وقد قيل في بعض الروايات أن المصلين على سيد المرسلين عشر كرامات أحدها من صلاة الملك الغفار الثانية شفاعته النبي المختار الثالثة الاقتداء باللائكة الأبرار الرابعة تخافة المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والأوزار السادسة قضا الحاج والأوطار السابعة تنوير الظواهر والامرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة سلام العزيز الجبار

يا رب من على الهادي البشرو من * له الشفاعة في العاصي أحمي الندم
يا رب من على المختار من مضر * أركي الخلائق من عرب ومن عجم
يا رب من على خير الأنام ومن * ساد القبايل في الأنساب والشيم
يا رب من على مول شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتسم
صلى عليه الذي أعطاه منزلة * عليا إذ كان حقا أفضل الام
صلى عليه الذي أسرى به فرق * لقابن قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي أعلاه من رتبة * ثم اصطفاه جيبيا بارئ النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها * مولاه ثم على صعب وذوي رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الأنام ورفعته إلى أشرف محل ومقام وجعلته هاديا إلى دين الاسلام وديلا إلى دار السلام اللهم فكأمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا مناعا عليه اليه يا رب العالمين اللهم احشرونا في زمرة واجلنا من فاز بمتابعته واتم بشريعته واهتدى بسنته واقتدى بهجابه اللهم أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام برحمتك يا ذا الجلال والإكرام

(الجلس الخامس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله جعلنا الله ويا كرم أهلها

وتقبل منا ومنكم قولها)

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يغفر الذنوب ويستتر العيوب الا هو ولا يكشف الكروب ويجبر القلوب الا هو جل عن النظائر والأشباه وتقدس عن الالتباس والاشتباه وهواه لا اله الا هو فهو الحمود الذي لا يحصى على المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجلود الا هو الرحيم اللودود الذي لا يقصد بالكره والسجود الا هو القديم الذات البديع البهيات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان يحسبك الله بضر فلا كانفك الا هو اليه أمركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لعظمته الجلامد وقامت على وحدانيته الشواهد والهمم اله واحد لا اله الا هو كيف ينكر وجوده أهل الطغيان والقي وهو الخلق الذي لا اله الا هو كيف ينكر وحدانيته أم كيف تنكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو سائر العيب

نور فوق رأس النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
تسبى خلقه السادات
من أمته صلى الله عليه
وسلم وهو عسكر عظيم
على خيولهم بأيديهم
رايات الوصال فيسيرون
حتى يصلوا إلى قصر آدم
عليه السلام فيقول
آدم ما هذا فتقول
الملائكة هذا والله
محمد صلى الله عليه وسلم
وأمتهم دعاهم الله تعالى
إلى زيارته فيقول آدم
يا حبيبي يا محمد قد فحني
أخي فان الله سبحانه
وتعالى قد دعاني فيقول
آدم عليه السلام
وتركب أولاده تنبت
وعائيل وأدريس
والصالحون تلك الخيول

إلى فيقولون من أنا حتى
يسأل عنى انما ذلك من
تفضله سبحانه فإذا كان
سیدی ومولای يشتاق
إلى فانا إليه أشد شوقا
فيركب الرجال الخجائب
والنساء اله وادج وتسیر
جميع الرجال إلى سيدنا
محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم والنساء عند
فاطمة الزهراء ويركب
النبي صلى الله عليه وسلم
البراق ويعقد له لواء
الجد وهو أربعة آلاف
شقة من السندس
الانضر مكتوب عليه
بالنور أمة مذبذوب
غفور وبعقد اللواء
فترفعه الملائكة
على أعمدة من

وهو يومئذ أمير وياتي السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع

ثم لا تخش في الحب عارا * وإياك أياك تبسدي استنارا
وزنه حبيبك عن مشبه * وعطسك كزاه وبعا ودارا
ويج بامه ثم صرح وقيل * حيتي يا قوم بهدي الحباري
وجهرافوحده بين الملا * ليعطيك منه أجورا غزارا

(أخواني) انظروا إلى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا نعمهم الحياء من أشهاد كروب العالمين ولا
يسند كفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذكروني أذكركم (وعن أبي هريرة رضي
الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ورواه البخاري ومسلم
رحمهما الله (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد أبي لهب ورواه
البخاري ومسلم ورحمهما الله (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقنوا موتا كماله إلا الله وبشرهم بالجنة
وما أرفع عند الله مكانها كثيرا ومن ذكرها تنالوا جزيل أجرها فها حصل الثواب الكامل والآخر الوافر
ويقولها بغير المؤمن من الكافر وما من عبد يسبح المؤمن فيقول مثل ما يقول فاذ قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله
ومسح وجهه بيده تبركاً ثم دعا على يمينه ألا يكتب الله تعالى له بكل شجرة أصابته حسنة وحط عنه بها
سيئة وقال بغض العاصية رضي الله عنه من قال لا إله إلا الله ومسلم صوته تعلما لها غفر الله له أربعة آلاف ذنب
فيل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب أهله وجيرانه * وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة إلى
الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج
قرطاس مثل الأغلة فيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الأخرى فتخرج على
خطاياه وذنوبه ويسأله الله تعالى ويأمر به إلى الجنة كل ذلك بفضل قول لا إله إلا الله وفضل لا إله إلا الله كثير
لا يحصى وعظيم لا يستقصى وينشد لواقه

الكل في بحر حبه تاهوا * وقد تغافوا في سمر معناه
وصحوا العقد غلظه من * بقولهم لا إله إلا هو
يامعشر إذا كرتن كاكم * قولوا معي لا إله إلا هو
وراقبوا من نعمكم كرما * بفضل لا إله إلا هو
فالكون قد فاح نشره عبقا * بذكر لا إله إلا هو
والعرش تسبيحه أيدا * سبحان من لا إله إلا هو
وكل ما في السماء من ملك * تسبيحه لا إله إلا هو
وكل ما في الجبال من عظم * تسبيحه لا إله إلا هو
وكل ما في الرياض من منبر * تسبيحه لا إله إلا هو
وكل ما في العار من سمك * تسبيحه لا إله إلا هو
وكل ما في الزمان من عجب * أعجبه لا إله إلا هو
وكل شيء تراه من حسن * أحسنه لا إله إلا هو
وكل شيء يلوح من ملح * ويشته لا إله إلا هو

فتأت الملائكة بايديهم
فيجلس كل واحد منهم
على مرتبة ويجلسون
قوما منهم على تلك
الكراسي وقوما منهم
على كئيبات من المسك
على قدر منازلهم عند الله
عز وجل ودرجاتهم ثم
يسلم عليهم الحق سبحانه
وتعالى رجلا رجلا
وامرأة امرأة والنساء
الصالحات يجلسن
جميعهن عند الميدة
فاطمة الزهراء في
أوان من درة بيضاء
تحت شجرة طوبى
وتنصب لهم كراسي
على قدر درجاتهم تسأل
الله أن يتعبدوا له من
فضله وكرمه ويسلم عليهم
الحق امرأة امرأة

وكل أهل العلوم قد علوا * بأنه لا إله إلا هو
وكل أهل العقول قد فهموا * بأنه لا إله إلا هو
والانس والجن كلهم شهدوا * بأنه لا إله إلا هو
والرعد والبرق اذ يسبحه * فقوله لا إله إلا هو
وكل من ضل عن طريق هدى * دليله لا إله إلا هو
وكل من يشك أذى سقم * شفاؤه لا إله إلا هو
ومن أتاه بالذل مفتقرا * غناؤه لا إله إلا هو
ومن أتى بانسا ومنكسرا * غيبره لا إله إلا هو
يا غارفا في بحار غفلته * انمض وقيل لا إله إلا هو
تعصيه جهر او حله كرما * بستره لا إله إلا هو
يا قوم لا تغفلوا بجهلكم * عن ذكره لا إله إلا هو
كيف تنام العيون عن ملك * سبحانه لا إله إلا هو
تنسوه في الليل والنهار ولا * ينساكم ولا إله إلا هو
هو الاله العظيم قدرته * سبحانه لا إله إلا هو
يا فوز من مات وهو معتقد * يشهد أن لا إله إلا هو
سبحانه ما أعمر رجسه * لذنوبنا من خطايانا
وها أنا مذنب عصيت وقد * كان الذي كان حسي الله
قد ضاع عمري وليس لي عمل * في يوم حشر يرضى به الله
وقد أتاني الشيب ينذرني * بقبري موتي وما سألقاه
من كان مثلي في المذنبين أسا * يبكي على ذنبه وينعاه
من كان مثلي قد شاب وهو على * قبيح ما لا يحبه الله
من كان مثلي يأتي الذنوب ولا * يخاف مما جنى ويخشاه
يأتى إلى الله وهو معتذر * عاه بمحوه خطاياه
يا من عصي الله وهو ينظره * في الذنوب اذ لا يخاف عقابه
ان كنت مثلي مقصرا وجلا * من قبح ذنبي في الحشر تلقاه
فلذبحاه الشفيق أفضل من * يشفع في الحشر عند مولاه
محمد المصطفى الرسول ومن * مرقسه الله ثم نباه
صلى عليه الاله خالقه * ما سار سار وطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الدرس والحسون في سعة رحمة الله تعالى غفرنا الله واياكم والذين برحمتهم وعاملنا بلطفه ورأفته)
الحمد لله الرحيم الذي رحم من عباده الرجا الكريم الذي يسجل على العاصي ذيل حله جوده او كرما الخليم
الذي يرى المذنب ويستره اذا أبدى على رلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر
ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يتعاطيه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الا مستره فضلا
منه ونعم ما سبق رحمة غضبه وقد قال تعالى لينفذ المؤمنين من العصيان والغي وورجتي وسعت كل شيء
فتغفر للاوما غما من لحا إلى حي جنباه احقني ومن تاب إليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما والمأ
فيامعشر التائبين أبشروا بالصيانة والعصمة واشكروا على هذه النعمة فقد كتب لكم على نفسه الرحمة
وأمرى لكم بالسعادة قلنا فالعارفون قد نشروا لهم ينيل المقصود في الوجود علما والمحبون قد أباحهم

ورجلارجل يقول الله
سبحانه وتعالى مرجبا
بعبادتي وأولياي وأهل
طاعتني وخدمتي ويخبتني
باملائكة أضيفوهم
فتقدم لهم الملائكة
موائد من الذر عليها
ألوان الاطعمة فاذا
أكلوا يقول الله سبحانه
وتعالى مرجبا بعبادتي
يا ملائكتي اذنوهم
فتقدم اليهم الملائكة
أفداحا من ذهب كل
قدح مكال بسبعين ألف
لؤلؤة واقداحا من بلور
مكالة بالياقوت الاخر
في كل قدح لون من
الشراب الملهو وقال
الله تعالى وسقاهم من
شرابا طهورا يعتنول

الجنة النظر اليه وسقاهم بكؤس أنسه فاضحوا الحضرة قدس ندما واخافون قدزمواله ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أسلفوا بكاء وخشوعا فانخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فالبسهم من الأمان بالغفران تابا على آيابه في الغفلة ضائعة ومجانة لآله جاعلة أقبل على مولاك بنية خالصة ونفس طائعة فقد قال تعالى لئن لم يكن صاحب الشفاعة الشائعة فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكبر قابلا وكمل متندا

قل للذي ألف الذنوب وأجرما * وغدا على زلته متندا
لا تياسن من الجبل فعندنا * فضل بنيل التائبين تكزما
يا معشر العاصين جودى واع * توواودونكم المني والمغنا
لا تخشوا من قبح ذنب سالف * اني أحب بان أجود وارجا
ها قد اجتكم وجنابي فادخلوا * بالامن فهو لمن أتى بابي حي
يا أيها العبد المني الى متى * تغني زمانك في عسى ولربما
بادراني مولاك بامن عره * قد ضاع في عصيانه وتصرما
واسأله عفوكم لذمتوسلا * بمحمد جالي الضلالة والعمى
خير الانام الهاشي المجتبى * والمرضى وهو الكريم المنتمى
أزكي البريقه عنضرا واجل من * قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت العبا * وشدا الهزار على الربا وترغا
وعلى العصابة والقراية بعده * ماسح الداعي الاله وعظما

* قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على أنفسهم بالخاتمة وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من الفسق والطغيان فظنوا أنهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تياسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبح فعله انه هو الغفور الرحيم الغفور لمن تاب وتاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم ان يرجع عن الافعال المنومة الى الافعال الحمودة * وروى عقيل بن أحمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * وروى عبد الله بن حامد باسناده عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء * وروى الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فاذا واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والأغلال فجاء حتى قام على رأسه فقال يا مذكركم تقنط الناس ثم قرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية * وروى ابن فضال باسناده عن زيد بن أسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة فيشد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى فلما مات روي في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يا رب ما لي عندك قال النار قال يا رب فإني عبادتي واجتهدت فقال له انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وأنا اليوم أقنطك من رحمتي

لا تقنطن فان الله منان * وعنده للورى عفو وغفران
ان كان عندك اهمال ومعضية * فعذر ربك افضال واحسان

يا عباد الله ان الله سبحانه وتعالى ان يقنطك من المساجحة بين يديه لما احل الله في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه وتعالى لما رأى عفو وسيعا ان الله يغفر الذنوب جميعا * وروى

كل واحد منهم قدما
في شرب من ذلك الشراب
الطهور حتى يكتفي
فيقول القدح يا ولي الله
ان كنت شربت مني
لبنا فاشرب مني خرا
وان كنت شربت مني
خرا فاشرب مني عسلا
مصقي في شرب من ذلك
حتى يكتفي ثم يقول
الملائكة قد أمرنا ربنا
ان نسقيكم هذه القداح
من أنواع الشراب
سبعين لونا كل لون ألد
من الآخر فاذا اكتفوا
يقول الله سبحانه وتعالى
مرحبا بعبادي وأهل
طاعتي وخدمتي ومحبي
يا ملائكتي فكفوههم
فقد قدم اليهم الملائكة

عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعو الى الاسلام فارسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وانت تزعم انه من قتل نفسا أو أسرك أو زنى يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا واني قد فعلت ذلك كله فهل تجدد لي رخصة فانزل الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعثهم الى وحشي وأصحابه فقال وحشي هذا أمر ط شديد على لا أقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء فبعثهم الى وحشي فقال وحشي أراني بعدي شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعثهم الى وحشي وأصحابه فقال وحشي نعم هذه غفاه فأسلم هو وأصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة

ان كان ذنبك قد خفيت عواقبه * فامسحبت لطافت ولاون
أو كنت ذائبا تجل موقعا * فان ربك ذو فضل وذو من
ان لم يكن عفو للمذنبين غدا * فعفوه ليت شعري بعد الم
(الحواني) لو أراد الله تعالى عفويا أو من في جهنم وتخليده لما ألهمه معرفته وتوحيده وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى

يا من أسأف بما مضى ثم اعترف * كن محسنا فيما بقي تعطي الشرف
وأبشر بقول الله في تزيده * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

(وقال قتادة) ذكر لنا أن أناسا أصابوا ذنوبا عظيما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا وخافوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله (وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروا واني أغفر لكم (وعن أبي بصير رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم رحمه الله (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله عنكم ما تركتكم وما كان الله ليذهب الله بكم ولجاء بكم يومئذ بظنهم فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة

واخجله العبد من احسان سيده * واحسرة القلب من أطفاف معناه
وصكم له من أباد غير واحدة * عسى لطفنا لعلى أنه الله
وكم عكفت على العصيان مسترا * بمن سواه وما في الكون الا هو
ولي الجبل ويدي الفضل مبتدئا * لا كان في الناس عبد ليس برعا
يا نفس كم تحق اللطف عاملي * وقد رآني على ما ليس برضا
يا نفس كم زلت بها قسدي * وما قال عشاري ثم الا هو

(وروى أبو موسى الاشعري رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتي أمت مخرومة عمل عقابها في الدنيا بالازل والافتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقبل هذا فداؤك من النار * وقال صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكا يقول أبشروا يا معشر

اطباقا من الذهب فمها
ألوان الفا كهة فاذا
أكلا يقول الله عز
وجبل مرحبا بعبادي
وأهل طاعتي ومحبي
يا ملائكتي طيبوهم
فجعل اليهم الملائكة
المسك الاذفر الابيض
من تحت العرش
فيغفرونه عليهم ثم
يقول الله تعالى مرحبا

المسلمين فانه ليس أحد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار ثم وديا أو نصرانيا (وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام في ورقة آسن ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجلي سبقت غضبي أعطيتكم من قبل أن تسألوني وغفرت لكم من قبل أن تستغفروني من لقيت منكم وهو شهد أن لا اله الا الله وأن محمد عبدي ورسولي أدخلته الجنة (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من تحت العرش يا أمة محمد أماما كلن لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي (وعن الحسن رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة مرة أهبط من هارحة واحدة الى أهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله تبارك وتعالى قابض تلك الرحمة الى يوم القيامة فيضيئها الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لا وليا له وأهل طاعته (وروي عن عمر رضي الله عنه) أنه دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد يبيكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تبارك وتعالى يستحي أن يعذب أحد اقد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى * وحدثنا هرون بن محمد عن أحمد بن سهل رضي الله عنه قال رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فقلت فقلت ما هكذا حدثت عنك قال فمحدثتني قلت حدثتني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يا رب أنك قلت اني لا استحي أن أعذب شيعة ثابت في الاسلام وأنا شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عمرو وصدق عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدق أنا ثم أمر بي ذات اليمين الى الجنة

استغفر الله مما كان من زلالي * ومن ذنوبي وتفر يطلى واصرارى
يا رب حبلى ذنوبي يا كريم فقد * أمسكت حبلى الرجا يا خير غفار
ان الملوكة اذا شابن عبيدهم * في رقهم أعنتوههم عتق أحرار
وأنت يا خالق أولى بذاكرما * قد ثبت في الذنب فاعتقني من النار
وقدر وى عنك خير الخلق من مضر * المصطفى المحسن من خير أطهار
بأنك الله رب العرش قلت لنا * وقولك الحق في نقل واخبار
أنا الذي من أناني ليس يشرك بي * أغفر له ما جنى من قبح وأزار
وانني ثبت في الاسلام بأسمى * فأغفر ذنوبي وأسبل حسن أستار

وخرج مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فازل منها الى الارض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن نصيبه فاذا كان يوم القيامة رد الله تعالى هذه الرحمة الى التسعة والتسعين فأكملها مائة رحمة فيرحمهم بها عباده يوم القيامة (اخواني) لا رحيم أرحم من الله ولا كريم أكرم من الله فاشكر وعلى هذه النعمة

جل رب أمضى على الخلق حكمه * وله في قضائه كل حكمه
قسم السعد والشقاء قطوبي * للذي كانت السعادة قسمه
كم له رحمة على الخلق عت * لكم له في المعاد أنامل رحمة
عفو واسع لمن قد أناه * بمتابوعنه كفراته
كل من جاء تابا قبل التوب * به منه وكان أهلا لنقمة
عظمو شأنه فقد فاز عبيد * عن صفات الانام قدس اسمه
وارجوا ترجوا فاقوا بي لعبد * أسكن الله قلبه منه رحمة

* وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نرفها أحدنا ممن أمرتنا فقل الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني به هذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فيقول الله تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفعت الانبياء فلم يبق الا أرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قومالم يعملوا خيرا قط الا التوحيد قد عادوا فخما فيلقبهم في نهر في أقوا الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منه كما تخرج الحبة من جبل السيل فيخرجون كالؤلؤ فيرقا بهم الخوا تيم فتعرفهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء اعتقاد الله أدخلهم الجنة بغير عمل بلوه ولا خير قدموه فيقال لهم ادخلوا الجنة فمارأيتم فهو لكم فيقولون وبنائد أعطينا ما لم تعط أحدنا من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى ولكم عندى أفضل من هذا فيقولون وأى شئ أفضل من هذا فيقول أهل علمكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبدارواه البخاري ومسلم ورحمهما الله

رضاك خير من الدنيا وما فيها * يا منية القلب فاصبها وادانها
وما ذكرك الا همت من طرب * كان ذكرك ألحان أغانيها
وحق حبك ما قصدى الديار ولا الاموال من عرض الدنيا فاقنيها
فتظرة منك يا سؤلى ويا أملى * أشهى الى من الدنيا وما فيها
وليس للنفس آمال أو ملها * سوى رضاك فذا أقصى أمانها

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة آلاف ألف (وروي) جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعتى لاهل الكاثر من أمتى قال جابر بن لم يكن من أهل الكاثر فله وللشفاعة يعنى لا يحتاج الى الشفاعة

يا من شفاعة تنجى العصاة غدا * من العذاب الالم الراجع الشرر
أنت النبي الشفيع المستضاء به * يوم القيامة يوم الروع والحذر
فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا * يا سيد الخلق من أئمتى ومن ذكر

(وفي الخبر) أن أعرابيا قال يا رسول الله من بلى حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضحكك يا أعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب ساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي الا لا كريم أكرم من الله هو أكرم الا كريم ثم قال الاعرابي ان الكريم اذا تعين حقه * عند امرئ أعفاه منه تكرما ويسامح الجاني ويغفر ذنبه * ويكون حقا قد أساء وأجرما

(وفي الخبر المشهور) ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبيل أن يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي (وروي) أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة

ذنوبي كثير ما طيق احتمالها * وعفوك عن ذنبي أجل وأكبر
وقد وسعتني رحمة منك ههنا * وانى لها يوم القيامة أفقر

(وروي) أن أعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما أنقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه * وقيل ان الله تعالى اذا أراد أن يستريحه يوم القيامة ولا يفضحه على رؤس الاشهاد فيعطيه كتابه بيينه وهو مشحون بالسيئات وذلك العبد خائف مما في الكتاب اعلمه أن ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه الذي فيه السيئات سرا ويقول في نفسه سبحان الله ليس لي حسنة واحدة وتقول الخلائق سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد سيئة واحدة فاذا فرغ من قراءته سرا يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه حسنتك في ظهر كتابك أطهر منها لخلقى

طاعصتي ومحبتي
يا ملائكتي حلوهم
فتقدم اليهم الملائكة
الحلوة من جميع
الاصناف وبسبب حبس
الحور على أصحابن
اطلاعت عليهم في سائر
الاحوال فتقول
لصاحبها ما الذي
وجدت سيدك عليه
من العمل فتقول قد
وجدته يصلى ويبكى

بعبادى وأهل طاعنى
يا ملائكتي اكسوهم
فتناولهم الملائكة
خلعا خضرا وحسرا
وصفرا وبيضا مصولة
بنور الرحمن ولولا الله
سبحانه وتعالى لم يخطفت
أبصارهم لاختطفات
من نور تلك الخلع
فيلبس كل واحد منهم
خلعة ثم يقول الله
سبحانه وتعالى مرحبا
بعبادى وأهل

وسئرت عنهم سيا تذك في الدنيا والآخرة يا ملائكتي امضوا به الى الجنة بعفوي ورجعتي
يا من له ستر على جميل * هل لي اليك اذا اعتذرت قبول * ابديتني ورجعتني وسئرتني
كرما فانت لمن رجاك كفيل * وعصيت ثم رأيت عفوك واسعا * وعلى سترك دائما مسدول
فلك الحمد والحمد والحمد والثناء * يا من هو المقصود والمسؤول
(وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل
حسابهم الى الله لا يطلع على مساوهم غيري فأوحى الله تبارك وتعالى اليهم أمرك وأنا أرحمهم منك فلا تجعل
حسابهم الى غيري لئلا ينظر في مساوهم أحد غيري
يا من له علم الغيوب ووصفه * ستر العيوب وكل ذلك سماح
أنفيت ذنب العبد عن كل الوري * كرم ما ليس عليه ثم جناح
فلك الفضل والتكريم والرضا * أنت الكريم الواهب الفتح
(وعن معاوية بن قرة) قال قال ابن مسعود رضي الله عنه أربع آيات في سورة النساء خير لهذه الامة من الدنيا
وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو أنهم سمعوا
أنفسهم ذلك فاستغفروا لله واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبار
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (وقال أبو غالب) كنت أختلف الى أبي أمامة بالشام فدخلت على
مريض من جيرانه وهو يعاتبه ويقول له يا طالماتفسد ألم أمرك ألم أنهيك فقال الفتى يا عمه لو أن الله تعالى
دفعني الى والدتي وجعل أمي الهاما كانت صانعة بي قال تدرك الجنة قال فان الله تعالى أرحم بي من والدتي
ثم قبض الفتى فدخل معه القبر بالحمد فلباه واه صاح وفرغ فقلت له مالك قال فسمع له في قبره وملئ ثورا
(وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأ من السبي
تسبي وقد وجدت صبياني السبي فأخذته وألصقته بطنها وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة تولد هار واه البخاري
ومسلم رضي الله عنهما
لم لأزجي العفو من ربنا * أم كيف لا نطعم في حله * وفي الصبحين أتى أنه * بعده أرحم من أمه
(أخواني) اذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبدين أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقبل عن
معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله
قدم لنفسك خيرا * مادمت مالا مالك * واعدد جوابا مريعا * اذا سمعت سؤالا
فكل ما قد فعلته * تراه ثم ينالك
(وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله) دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشي التي قبض فيها فقلنا له
يا أبا عبد الله كيف نجسدك قال لا أدري ما أقول لكم الا انكم ستعاينون من لطف الله وعفوه ما لم يكن لكم في
حساب فبا برحما من عنده حتى غمضناه (وقيل) ان الله تعالى ألطف وأرحم ما يكون بعبده اذا نزل في حله
ووضع خشن التراب على ليز حده وجفاء من كان يرغب في قربه ووده فاذا وضع الميت على المغسل أولا وحده
من ثيابه وليس من أحبابه فينادي واهوا فضيحتاه ولا يسمع نداه غير مولاه فيجيبه الحق سبحانه وتعالى
ويقول عبيدي اناس ترك في الدنيا وانا استرك في الآخرة
يا من له السرا الجليل على الوري * ويجود بالافضل منه وبالغري
أبديتني ورجعتني وسئرتني * وهديتني لطفائك كنت مقصرا
فأرحم بعفوك ولتي يا سيدي * ومصون وجهي في التراب معفرا

ويضطرع الى الله سبحانه
وتعالى فتقول الاخرى
وأنا قد وجدت سيدي
فأنا فتقول الاخرى
ان سيدي كثير المجاهدة
وسيدك كثير الغفلة
عسى تصير من ميراثنا
لسيدي فتقول لها
يا سيدي من القطيعة
ما فرق الله عز وجل بيننا
وبينه أبدا ولا جعله من
المحرومين فان نصر العبد

فاذا أخرج الميت من الدار وحل على النعش فانه يصيح واغر بقاءه فيقول الله سبحانه وتعالى يا عبيدي ان كنت
اليوم غريبا فاني منك لازمت قريبا يا عبيدي لا تخف فاني مقبل عزتك وراحم غرتك ومؤنس وحدتك
يا أرحم الغرباء يا من جوده * قد عسى يا مؤنس في وحدتي
أسميت من أهلي غريبا مفردا * ولانت يا مولاي وأرحم غربي
فاذا أنزلوه في حله ووضعوا على خشن التراب لين حده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه وانحرفوا فيصبح
واوحدناه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبيدي هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشتكي الوحدة وأنا
جليسك يا عبيدي ألسنت بر بك فيقول لي يا رب فيقول يا عبيدي كيف تركت ما أمرتك به وتبعته ما نهيتك عنه
أما علمت أن مرجعك الي وأعمالك مع روضة بين يدي أنسيت عهدي أم أنكرت وعيدي ووعدي فلا أن
تخلي عنك صاحب الصديق وتجردك عن المال الوثيق فلا المال تنفك في ما لك ولا الصديق خلصك من
قبض أفعالك فما جئتك وما معذرتك فيقول يا رب احتوى على قلبي حب الدنيا وحب المال فملاني على
الذنوب والانقال وهما أنا قد صرت في جوارك وأنا الليلة ضيفك فلا تعذبني بتارك وان لم ترجني فمن رجني
فيقول الله تعالى يا عبيدي مضوا عنك وتركوك ولوأقاموا عندك ما نهوك والى بابي وجهوك وعلى كرمي
خلقوك يا عبيدي طيب نفسا وقرينا فانت الليلة ضيفي والكريم لا يجيب ضيفه يا ملائكتي احسنوا في ضيافته
وكونوا عليه أشفق من أهله وقرابته
اذما الموت في جسمي السقيم * سرى وأتى على عظمي الرميم * وبنت مجاور الرب الرحيم
فقولوا لي وقد وافي نعيي * لك البشري قدمت على كريم
تولى العمر واقرب الرحيل * وزاد لي التقي زاد قليل * وفي لحدي اذا كان النزول
فهوني أحبابي وقولوا * لك البشري قدمت على كريم
(وعن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن خطا من خطي تبلغ خطاياكم السموات
تبت لئلا الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه وقيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يا رب فقال
الله تعالى ليبيك يا موسى فقال موسى عليه السلام يا رب أنت أنت فمن أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى اني
أليت على نفسي أن لا يدعوني عبد من عبادي بالروية الا أجبت بالتلبية فقال موسى يا رب هذا كل عبد طامع
قال ولكل عبد مذنب قال يا رب أما الطامع فبطاعته فبال المذنب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت الحسن
باحسانه ومنعت المسى ولا ساءنه فامن جودي وكري
نعصى ونجهر بالعصيان اعلانا * وأستر الذنب انعاما واحسانا * ولا أجازي سيئا بالفعال ولا
أخزي الذي تاه عصيا او عدوانا * ومن أتى ثابيا بالذل منكسرا * نعليه من فضلنا عفوا وغفرانا
وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من أوليائي قد مات في أرض كذا فاذهب اليه وغسله
وكفنه وصل عليه ووارثته تحت التراب فهو جارك في الجنة فأتى موسى عليه السلام فوجد ميتا في خربة وليس
عنده أحد ولا مالك شيئا في الدنيا والناس يشنون عليه شررا ويصفونه بكل فسق وعصيان فغسله موسى وكفنه
وصلى عليه ودفنه وقال يا رب اني امتثلت ما أمرتني به في حق هذا الميت والناس يشنون عليه شررا ويصفونه بكل
فبيح فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادي وأنا أعلم منه بما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته ناجاني بخمس كلمات
وقد غفرت له بها فقال موسى يا رب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يا رب أنت تعلم اني أحب
الصالحين وان لم أكن صالحا والثانية قال يا رب أنت تعلم اني أبغض الفاسقين وان كنت فاسقا والثالثة قال
يا رب لو أعلم ان دخولي الجنة ينقص من ملكك شيئا لمسا لك جنتك الرابعة قال يا رب لو أعلم ان دخولي النار
يزيدني ملكا شيئا لمسا لك الجيرة منها والخامسة قال يا رب ان لم ترجني أنت فمن رجني فرجته يا موسى أفكان
يليق بكرمي ان أردت غائباً وقد تكلمت بهذه الكلمات فغفرت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم
فكم ليت عبيدي اذ دعاني * وزاغت الوداد ومارعاني

عن طاعة الله وانقلب
الى المعصية بمعنى اسمه
من القصور ويتوارث
أهل الجنة منازل
وخدمه وان داوم على
طاعة الله عز وجل
وصل الى النعيم المقيم
فلازم الباب وجدد
المتاب وتضرع الى الله
العزير والوهاب تحفظ في
الجنان علاقة الاحباب
والله أعلم بالصواب واليه

أنا المرخي السطور على المعاصي * على عبدى الجسور وإذا عصاني
أيجمل بي إذا العاصي أتاني * وعاتب نفسه فيما جفاني
وجدد ثوبه منه وأبدى * تضرعه بدمع منه قاني
أقنطره وأمنعه جناني * وقد واني كتيب القلب عاني
فكم أعددت للتواب عندى * من الخيرات في غري الجنان
وان ناداني العاصي بسر * واخلاص حوى كل المعاني
ومن يطع الرسول ينال عزرا * ويحظى بالمسرة والاماني
شفيع المذنبين رسول حق * ومن قد خص بالسمع المثاني
عليه من الميمن كل وقت * صلاة ماتني غصن بان
اللهم فقهناني الدين وعلما التأويل ولا تذلنا يا ملك باحق يامين واجعلنا من عبادك المهلهين برحمتك يا أرحم
الراحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

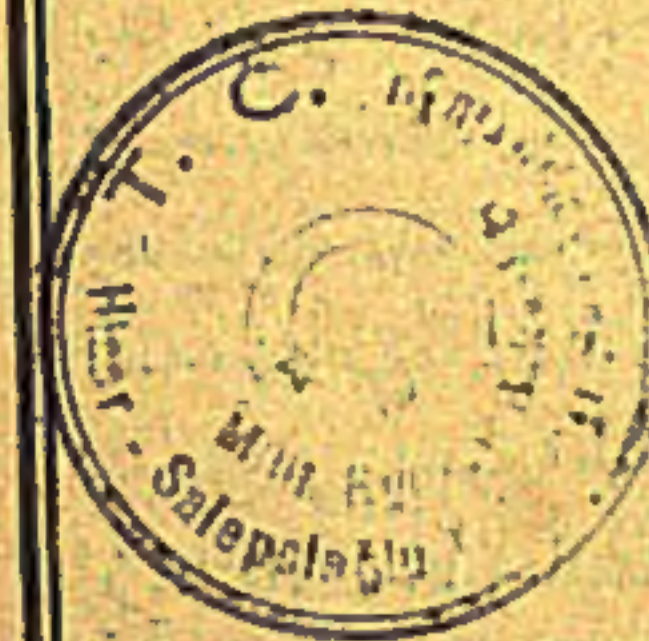
(يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري النعمراوى)

الحمد لله المتعالى عن الزوال المنفرد بالبقاء المنعم على من أطاعه واتقاه بجزيل العطاء والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد المرسلين والانبياء وعلى آله الشرفاء وأصحابه الاصفياء الاتقياء (أما بعد) فقد
تم طبع هذا الكتاب عذب الالفاظ المستطاب المسمى بالروض الفائق في المواعظ والرفائق تأليف
من كان دأبه اقتفاء أخبار الصالحين بالبحث والتفتيش الاستاذ الامام الشيخ شبيب الشهير بالحري يفتش
بحلى هامشه بكتابين مفيدين تقر بما فيهما العين أولهما تأليف من لا يجاريه في ميدان الفضائل
بجاري العلامة الشيخ زين الدين الملباري ضمنه أحاديث وآثارا ومواعظ في الموت وما بعده مؤثرة
في قلب من لا يتأربو عطا الواعظ وتأنهما كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون تأليف الامام
المصيب بذكره فيما يبدى الشيخ أبي الليث السمرقندي ذكر فيه أحاديث في عقوبة شارب الخمر
وأكل الربا وتارك الصلاة وقاتل النفس وقاطع الرحم وعاق والدیه ومانع الزكاة والناخعة
واللوطى والزاني ومن يلهو بالمزامير والمغاني ولقد جمعت هذه الكتب الثلاثة
ما يزيل قسوة القلوب ويحجم العاصي على أن يفلح عن معاصيه ويتوب
رحم الله مؤلفيها وجزاهم خيرا وأجزل لهم الثواب في الدار الاخرى
وذلك بالطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي
أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك
في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١ هجرية

على صاحبها آزر كل السلام

وأتم التحية

أمين



| Süleymaniye Kütüphanesi | |
|-------------------------|----------|
| Kısım | İzmir |
| Yeni Kısım No. | |
| Eski Kısım No. | 1056/1-3 |

* (فهرست كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق للامام الحري يفتش)

| صفحة | صفحة |
|------|--|
| ٢ | المجلس الاول في فضل الصلاة على النبي صلى |
| ٩١ | الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم |
| ٩٧ | المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن علم القرآن |
| ١٣ | المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور |
| ١٠٢ | والترحم على أهلها |
| ٢١ | المجلس الرابع في مناقب الصالحين |
| ١٠٧ | المجلس الخامس في شهر رمضان وصيامه |
| ٣٦ | المجلس السادس في وداع شهر رمضان |
| ٣١ | المجلس السابع في فضائل ليلة القدر |
| ٣٥ | المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام |
| ٣٩ | المجلس التاسع في فضائل السكبة شرفها الله |
| ٤٦ | المجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكاء والبكاين |
| ٥٠ | من خشية الله تعالى |
| ١١٩ | المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء |
| ١٢٢ | المجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين |
| ٥٥ | المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم |
| ٥٨ | باب صفة الفقير |
| ٦١ | المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم |
| ٦٥ | الصلاة والسلام والفقراء والاولياء |
| ١٣٣ | المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء |
| ١٣٧ | المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت |
| ٧٠ | سكرة الموت الآتية |
| ٧٣ | المجلس السابع عشر في اثبات كرامات |
| ١٤٣ | الاولياء |
| ٧٧ | المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض |
| ١٤٨ | وجوه سود وجوه |
| ٧٩ | المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين |
| ١٥١ | المجلس العشرون في قوله تعالى وأندهم يوم |
| ١٥٦ | الحسرة اذ قضى الامر الآتية |
| ١٦١ | المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى |
| ١٦٦ | أهلها كم التكاثر |
| ٩١ | المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع |

الرجوع والمآب وقد
تم هذا الكتاب المرتب
على عشرة أبواب للامام
العلامة أبي الليث
السمرقندي رحمه الله
تعالى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

| صفحة | المجلد |
|------|--|
| ١٦٨ | المجلد الحادي والاربعون في مناقب الصالحين |
| ١٧٢ | فصل فيه جلة نصائح |
| ١٧٦ | المجلد الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء |
| ١٨١ | المجلد الثالث والاربعون في المولد النبوي |
| ١٨٥ | المجلد الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين |
| ١٨٨ | المجلد الخامس والاربعون في المحبة |
| ١٩٥ | المجلد السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٠١ | المجلد السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي زيد البسطامي |
| ٢٠٧ | المجلد الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما |
| ٢١١ | المجلد التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه |
| ٢١٧ | المجلد الحادي والخمسون في ذكر الصالحات الخ |
| ٢٢٣ | المجلد الثاني والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم |
| ٢٣٠ | المجلد الثالث والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٣٤ | المجلد الرابع والخمسون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ |
| ٢٣٨ | المجلد الخامس والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٤٣ | المجلد السادس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله |
| ٢٤٧ | المجلد السابع والخمسون في سعة راحة الله |

* (فهرست الكتاب الاول الذي بهامش الروض الفائق المتضمن أحاديث وأخبار)

ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف العلامة زين الدين الملباري *

| | |
|-----|---|
| ٢ | فصل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتلوهم |
| ٥٣ | فصل في الشفاعة المختصة بمحمد عليه السلام |
| ٥٧ | فصل في الحساب |
| ٦٢ | فصل في الميزان |
| ٦٩ | فصل في المرور على الصراط والحوض |
| ٧٦ | فصل في الشفاعة |
| ٨٤ | فصل قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم |
| ٩٣ | ثياب من نار الخ |
| ٩٩ | فصل في الجنة وما لاهلها من النعيم |
| ١٠٨ | فصل في صفات الخور العين |
| ١١٥ | فصل في اللقاء |
| ١٥ | فصل في طول الأمل |
| ٢٠ | فصل اعلم أن تقصير الأمل الخ |
| ٢٥ | فصل في سكرات الموت |
| ٣٠ | فصل في عذاب القبر |
| ٣٣ | فصل في أحوال بعض الموتى |
| ٤٢ | فصل في أسرار الساعة |
| ٤٤ | فصل في صحيح مسلم |
| ٤٩ | فصل قال الله تعالى ونفخ في الصور الخ |

* (فهرست الكتاب الثاني الذي بهامش الروض الفائق المسمى بقرعة العيون)

ومفرد القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي *

| | |
|-----|--|
| ١٢٠ | الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة |
| ١٢٨ | الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر |
| ١٣٧ | الباب الثالث في عقوبة الزنا |
| ١٤٣ | الباب الرابع في عقوبة اللواط |
| ١٤٩ | الباب الخامس في عقوبة آكل الربا |
| ١٥٥ | الباب السادس في عقوبة الناحية |
| ١٧٤ | الباب السابع في عقوبة مائع الزكاة |
| ١٨١ | الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم الخ |
| ١٩٩ | الباب التاسع في عقوبة عاق والدية |
| ٢٠٨ | الباب العاشر في النهي عن المزامير والمغاني |
| | * (تمت) * |

